مختار الشعر الجاهلي

أو

دواوين الشعراء الستة الجاهليين

بشرح وترتيب

عبد المتعال الصعيدي

الأستاذ بكلية اللغة العربية من كليات الجامع الأزهر

الطبعة الرابعة

١٣٨٧هـ - ١٩٦٨م

مكتبة القاهرة

لصاحبها: علي يوسف سليمان

شارع الصنادقية بميدان الأزهر بمصر

مطبعة الفجالة الجديدة

شارع الفويسني ت ٨٢٤٧١٦

بسم الله الرحمن الرحيم

أحمد الله حمداً كثيراً ، وأصلى على نبيه وأسلم عليه تسليما - وبعد - فقد طلب إلىّ الأخ الفاضل الحاج على يوسف سليمان صاحب مكتبة القاهرة أن أضع له شرحاً على دواوين الشعراء الستة الجاهليين . وهم : أمرؤ القيس الكندى ، وعلقمة الفحل ، وطرَفة بن العبد ، وزُهير بن أبى سلمى ، والنابغة الذبيانى ، وعنترة بن شدّاد العبسى ، فترددت أول الأمر حين طلب منى ذلك لأنى لا أرغب كثيراً فى هذا النوع من التأليف ، ولأن الأستاذ الفاضل مصطفى السقا قد قام بشرح هذه الدواوين ، ولكن الأخ على يوسف له منزلة سامية عندى ، لكرم خلقه ، وحسن أدبه ، فلم يسعنى إلا أن أجيبه إلى طلبه وأرغب فيما رغب فيه ، وإذا كان الأستاذ الفاضل مصطفى السقا قد سبق إلى شرح هذه الدواوين فقد سبق قديماً إلى شرحها غير واحد من العلماء ، كالوزير أبى بكر عاصم بن أيوب البطليوسى ، ويوسف بن سليمان المعروف بالأعلم الشنتمرى ، وعلى بن مؤمن المعروف بابن عصفور ، فلا شىء فى أن أقوم بشرحها بعده ، لأن الأنظار تختلف وفى اختلاف الأنظار فائدة للأدب .

وقد كانت الطبعة الأولى لهذا الشرح فى سنة (١٣٧٠ هـ - ١٩٥٢) ، وكنت ذكرت للأخ على يوسف عقب الانتهاء منها أنه فاتنى عمل جديد فى دراسة هذه الدواوين ، وهذا العمل هو الفهارس التى ألحقتها بالطبعة الثانية لتبين ما يتعلق بالحياة الجاهلية من هذه الدواوين ، وتمهد السبيل لمن يريد دراستها من الشعر الذى قيل إنه ديوان العرب ، والله ولى التوفيق ؟

عبد المتعال الصعيدى

جامع الدواوين الستة

ينسب شرح هذه الدواوين إلى ثلاثة من علماء الأدب : أبو بكر عاصم بن أيوب ، والأعلم الشنتمرى ، وابن عصفور ، جاء فى كتاب ـ كشف الظنون عن أسامى الكتاب والفنون (شرح أشعار الستة) لابن عصفور على بن مؤمن ولأبى بكر عاصم بن أيوب ؛ وجاء أيضاً فى ترجمة ابن عصفور فى كتاب ـ بغية الوعاء ـ للسيوطى نسبة شرح الأشعار الستة إليه ، ولم يجىء فيه نسبة شرحها لأبى بكر ولا للأعلم ، ولكن لا يوجد الآن فيما أعلم شرح ابن عصفور على هذه الأشعار ، وإنما يوجد شرحا أبى بكر والأعلم .

فيوجد من شرح أبى بكر نسخة كاملة مصورة بخط فارسى محفوظة فى مكتبة جامعة القاهرة بالجيزة رقمها - ٢٢٩٨٤ - وأصلها محفوظ بمكتبة السيد فيض الله مفتى السلطنة العلية العثمانية بالقسطنطينية رقمه : ١٦٤٠ .

ويوجد من شرح الأعلم نسخة كاملة مخطوطة بقلم مغربى محفوظة فى دار الكتب المصرية ، وقد جاء فى الكلام عليها فى فهرس هذه الدار أنه لا يعلم مؤلفها ؛ ولعل صاحب هذا الفهرس لم يطلع على ماجاء فى هذه النسخة بعد الانتهاء من رواية أبى حاتم لشعر امرىء القيس عن الأصمعى ، فقد جاء فى هذا الموضع ، قال يوسف بن سليمان : ونذكر قصائد متخيرات مما لم يروه أبو حاتم إلخ . ولا شك أن يوسف بن سليمان هو الأعلم الشنتمرى .

وتوجد نسخة أخرى بهذه الدار ، وهى تخالف السابقة فى ترتيب شعرائها وفى بعض قصائدها ، فلعل مؤلفها غير مؤلف السابقة .

ويهمنا بعد هذا أن نعرف من هو جامع هذه الأشعار الستة من أولئك الشراح الثلاثة أو غيرهم ، وأن نعرف بعد هذا لم ُعنى بجمعها دون غيرها .

ويجب لمعرفة الأمر الأول أن نعرف تاريخ أولئك الشراح ، لأن جمع هذه الأشعار إنما يكون لأسبقهم ، فأما أبو بكر فهو عاصم بن أيوب البطليوسى النحوى ، كان إماماً فى اللغة ، وروى عن أبى عمرو السفاقسى وغيره ، وكانت

وفاته سنة ٤٩٤[1] . وأما الأعلم الشنتمرى فهو يوسف بن سليمان بن عيسى النحوى ، كان عالماً بالعربية واللغة ومعانى الأشعار حافظاً لها ، مشهوراً بإتقانها ، وكانت ولادته سنة ٤١٥ هـ ووفاته سنة ٤٧٦ هـ . وأما ابن عصفور فهو على بن مؤمن بن محمد بن على النحوى ، حامل لواء العربية فى زمانه بالأندلس ، وكانت ولادته سنة ٥٩٧ هـ ووفاته سنة ٦٦٣ هـ ؛ فالشراح الثلاثة كانوا من المغرب والأندلس ، وكان ابن عصفور بعد صاحبيه بنصف قرن ، فلا يكون هو جامع الأشعار الستة ، وإنما يكون جامعها إما الأعلم الشنتمرى وإما أبو بكر البطليوسى لأن كلا منهما كان معاصراً الآخر ، وإن تأخرت وفاة الثانى عن الأول ، فيمكن أن ينسب لكل منهما جمع هذه الدواوين ، ويغلب على ظنى أنها كانت مجموعة قبلهما ، فقام كل منهما ، بشرحها .

وأما سبب وقوع الاختيار على هذه الدواوين الستة دون غيرها فيمكن أن يؤخذ مما ذكره الأستاذ مصطفى السقا ؛ ويتبين من تقليب النظر فى المعاجم أن شعر هؤلاء الستة من أكثر الشواهد دوراناً وتداولا فى كتب اللغة على اختلاف أنواعها ، وهو دليل على تقدير الرواة والعلماء لهذه الأشعار وحسن قبولهم إياها

وكان لجمع هذه الدواوين فى الأندلس والمغرب أثره فى عناية أهل الأندلس والمغرب بحفظها ودرس شروحها ، وقد كان لهذا أثره فى أن الشعر العربى بقى فى عصور ضعفه أحسن حالا فى الأندلس والمغرب منه فى المشرق ، لأن أهل الأندلس والمغرب كانوا يجعلون هذه الدواوين عدتهم لصناعة الشعر ووسيلتهم للتأدب .

وقد رتب الأعلم الشعراء الستة على هذا الترتيب : امرؤ القيس ، والنابغة ، وعلقمة ، وزهير ، وطرفة ، وعنترة ، وقد خالفه الأستاذ مصطفى السقا ، فأخر عليهم علقمة لقلة شعره ، ليكون ترتيبهم على كثرة أشعارهم وقلتها ، وقد آثرت ترتيبهم بحسب أزمانهم ، لأنه هو الأليق بهم .

---

(١) هذا هو الذى ذكره ابن بشكوال . وجاء فى بغية الوعاة أنه توفى سنة ١٦٤ هـ وفى كشف الظنون أنه توفى سنة ١٩٤ هـ وكلاهما غير صحيح .

امرؤ القيس

تاريخ حياته :

امرؤ القيس هو حندج بن الحارث بن عمرو بن حجر آكل المرار ؛ وامرؤ القيس لقب له ، ومن ألقابه أيضاً الملك الضليل ، وذو القروح ، وقد أخذ اللقب الأخير من جملة القروح التى مات بها ، ويكنى أبا وهب أو أبا الحارث أو أبا زيد ، وآباؤه من كندة ، وكانوا ملوكها فى الجاهلية ، وقد اتسع ملكهم فيها إلى أن دخلت فيه قبائل معد بنجد . ووصل إلى بلاد العراق ، وهذا حينما عزل قباذ ملك الفرس المنذر بن ماء السماء عن الحيرة ، وولى مكانه الحارث ابن عمرو جد امرىء القيس ، وقد أتته قبائل معد تهنئه بالحيرة ، وتطلب منه أن يملك أبناءه عليها ، فوزع أبناءه ملوكاً بينهما ، وجعل ابنه حجراً ملكاً على بنى أسد وغطفان ، وكان له على بنى أسد إتاوة يؤدونها له كل سنة ، ولكنهم تنكروا له حينما عزل كسرى أنوشروان أباه الحارث عن الحيرة ، وأعاد إليها المنذر بن ماء السماء ، فأخذ يناهض الحارث وأولاده ، ويغرى عليهم القبائل التى تدين لملكهم ، إلى أن أضعف دولتهم ، فقامت حروب بين حجر وبنى أسد انتهت بقتله سنة ٥٢٩ م .

وكان امرؤ القيس أصغر أولاد حجر ، والأرجح أنه ولد سنة ٥٠٠ م ، كما ذكره رينان الفرنسى ؛ وقيل إنه ولد سنة ٥٢٠ م ، وعلى هذا يكون قد عاش فى القرن السادس الميلادى ، وقيل إنه كان أقدم من هذا القرن ، وبعضهم يرجح أنه عاش قبل القرن الخامس ، ولا يمكننا أن نصل إلى يقين فى ذلك ، لأن تاريخ العرب فى الجاهلية يكتنفه كثير من الغموض .

وكان لصغر سن امرىء القيس بين إخوته أثره فى انصرافه عن ملك أبيه إلى حياة الشعر واللهو ، وكانت أمه فاطمة أخت كليب ومهلهل ابنى ربيعة ، فورث عن خاله مهلهل ميله إلى الشعر واللهو ، وقد تأثر فى شعره به ، ويقال إنه هو الذى علمه الشعر . ولكنه لم يتأثر به وحده ، بل تأثر أيضاً بشاعر آخر أدركه وأخذ عنه ، وهو أبو دواد الإيادى ، وقد ذكر ابن رشيق أنه كان يتكىء عليه ويروى شعره . حتى عده بعضهم راوية له . وكان أبو دواد وصافاً للخيل ،

وأكثر شعره فى أوصافها ، وكثير من شعر امرىء القيس فيها متأثر بما جاء فيها من شعره ، وكان يعاصر امرأ القيس أيضاً من الشعراء عبيد بن الأبرص شاعر بنى أسد ، وكان من ندماء أبيه حجر ، وكذلك التوأم اليشكرى وعمرو بن قميئة وغيرهم ، وكان من أكثرهم أثراً فيه بعد مهلهل وأبى دواد عبيد بن الأبرص ، ولهذا يتوافق شعرهما فى معان وأساليب كثيرة .

فلما آثر امرؤ القيس حياة الشعر واللهو ابتعد عن أبيه وملكه ليعيش حراً طليقاً . فاجتمع إليه أرباب اللهو من العرب وبعض صعاليكهم . وذؤبانهم وشذاذهم ، وصاروا يغيرون على القبائل ، وينزلون المياه ، ويذبحون ما يصيدون أو يسلبون ، ويشربون الخمر ويغازلون النساء ، ويطربون بالشعر والغناء ، وكان بين هؤلاء الصعاليك شعراء يقولون الشعر مع امرىء القيس ، فينسب كثير منه إليه لشهرته بينهم ، ولكن نقدة الشعر يعرفون ما ينسب إليه من ذلك ، لأن لشعره أسلوباً يميزه عن غيره . ويظهر به الدخيل عليه .

ومكث امرؤ القيس — على هذا إلى أن أتاه خبر قتل أبيه ، فترك حياة اللهو وآل على نفسه ألا يأكل لحماً ولا يشرب خمراً ولا يدهن بطيب ولا يلهو بلهو ولا يصيب امرأة ولا يغسل رأسه من الجنابة حتى يدرك ثأر أبيه ، فصار يتنقل بين القبائل يستنجدهم على بنى أسد ، حتى نزل على أخواله بكر وتغلب ، فأمدوه بجيش سار به إلى بنى أسد ، فهربوا منه ، فما زال يتبعهم حتى لحقهم وقد تقطعت خيله ، وقطع أعناقهم العطش ، وبنو أسد حامون على الماء ، فقاتلهم وقاتلوه ، وكثرت القتلى والجرحى من الفريقين ، ثم حجز الليل بينهم فهربوا منه ، فأراد أن يتبعهم فخالفه من معه من بكر وتغلب ، وقالوا له : لقد أصبت ثأرك وانصرفوا عنه .

فسار امرؤ القيس إلى مرثد الخير بن ذى جدن الحميرى ، فأمده بجيش من حمير فسار به إلى بنى أسد ، وقد انضم إليه شذاذ العرب ، كما انضم إليه رجال من القبائل استأجرهم ، فقاتل بنى أسد بهم ، وتتابعت الحروب بينه وبينهم ، إلى أن قام المنذر بن ماء السماء لنجدتهم ، لأنه كان يكره ملوك كندة لمنافستهم له ، وقد أمده كسرى أنو شروان بجيش من الفرس ، فعرف امرؤ القيس أن العرب لاتساعده على قتال الفرس والمناذرة ، وهناك اتجه إلى

الروم أعدائهم السياسيين ، فسار حتى نزل على السموءل بتيمياء ، وسأله أن يكتب له إلى الحارث بن أبي شمر الغسانى ، ليوصله إلى قيصر الروم بالقسطنطينية فكتب إليه السموءل بذلك ، فأخذ امرؤ القيس الكتاب وسار إليه بعد أن ترك عند السموءل بنيه وعدته وأدراعه ، فلما وصل إلى الحارث أكرمه وأرسله إلى قيصر الروم — يوستيانس — وكان معه من أصحابه فى هذه الرحلة عمرو بن قميئة الشاعر وجابر بن حنى الثعلبى ، وقد تركه عمرو فى حدود بلاد الروم والعرب ، وتهيب أن يدخل بلاد الروم ، فسار امرؤ القيس حتى أتى قيصر بالقسطنطينية ، فأكرمه وأحسن ضيافته .

وهنا يختلف مؤرخو العرب والروم ، فيذكر مؤرخو العرب أن قيصر أمده بجيش ، ولكن بنى أسد كانوا قد أرسلوا خلفه رجلا يقال له الطماح فقال لقيصر بعد أن أمده بالجيش : إن امرأ القيس غوى عاهر ، وإنه لما انصرف عنك بالجيش ذكر أنه كان يراسل ابنتك وتراسله ، وهو قائل فى ذلك أشعاراً يشتهر بها فى العرب ، فيفضحها ويفضحك . فبعث قيصر إلى امرىء القيس بحلة مسمومة منسوجة بالذهب . فلبسها فى يوم صائف شديد الحر ، فأسرع فيه السم وسقط جلده واعتل ، فصنع له جابر بن حى رحالة وهى مركب من مراكب النساء توضع على البعير ، واعتنى به حتى أدركه الموت بأنقرة من بلاد الروم . فدفن هناك .

وذكر نونوز وبركوب وغيرهما من مؤرخى الروم أن امرأ القيس — ويسمونه قيساً — أرسل إلى قيصر قبل أن يذهب إليه وفداً يطلب منه المساعدة على المنذر والفرس ، ثم ذهب إليه بنفسه فأكرمه ورغبه ووعده . ثم ولاه إمرة فلسطين . فسار إليها ليتقلد إمرتها ، فلم يكد يصل إلى أنقرة حتى أصيب بالجدرى ؛ فمات به سنة ٥٦٥ ، وقيل إنه مات سنة ٥٤٠ م .

شعره فى لهو حياته وجدها :

قال امرؤ القيس الشعر وهو يعيش عيشة اللهو فى التشبيب والفخر والوصف ، وهو يجمع بين هذه الأعراض فى كل قصائده فى هذا العهد إلا النادر منها ، فهو لا يذكر التشبيب إلا لينتقل منه إلى الفخر بنفسه ، ولا ينتهى

من الفخر إلا لينتقل منه إلى وصف البرق أو السحاب أو المطر أو نحوه من مشاهد بلاد العرب .

فلما صار إلى جد الحياة بعد قتل أبيه قال الشعر فى الرثاء والمدح والهجاء والشكوى والحكمة والوصف والتشبيب ، فرثا أباه وقتلى قومه فى شعره ، ومدح بعض من أعانه فى المطالبة بثأر أبيه مكافأة له على إعانته له ، وهجا من هجاه فى ذلك السبيل أيضاً . فلم يتكسب فى شعره بمدح ولا هجاء ، وكذلك شكا وقال الحكمة والوصف ، وتأثر تشبيبه فى هذا العهد بالألم والبكاء على عهد الشباب ، وكان يقدمه فى قصائده أمام المدح ونحوه ، وهو يجمع فى قصائده أيضاً بين هذه الأغراض ، ولا تكاد تخلص قصيدة منها لمدح أو هجاء أو غيرهما .

منزلته فى الشعر :

كان امرؤ القيس أول من رقق ألفاظ التشبيب وفرق بينه وبين غيره فى القصيدة ، وأول من أجاد وصف الخيل والنساء ، واستعمل فى ذلك بديع التشبيه والاستعارة . فكان الشعراء يقولون فى المرأة قبله ـ أسيلة الخد تامة القامة أو طويلتها جيداء أو طويلة العنق ـ فقال فى ذلك ـ أسيلة مجرى الدمع ، بعيدة مهوى القرط ـ وكانوا يقولون فى الفرس ـ يلحق الغزال ويلحق الظليم ـ فقال فى ذلك ـ بمنجرد قيد الأوابد هيكل ـ إلى غير هذا مما يذكرونه له ، ولكنهم يأخذون عليه مع هذا تعهره فى تشبيبه ، وتجاوزه حدود العفة والأخلاق . وكذلك استهجنوه فى أشياء سقطت فى شعره ، وعدوا عليه ما وقع فيه من جفاء فى العبارة ، ووعورة فى الألفاظ ، وتجهم فى المعانى . وخشونة فى التشبيه . ولكنه قليل لا يذكر بجانب ما أجاد فيه . وما من شاعر إلا وله مأخذ مثل هذه المآخذ . ولو كان يقول الشعر بالفطرة مثل امرىء القيس وغيره . لأن الفطرة تتأثر بما يحيط بها فى الحياة . ولا تجرى سليمة من غير أن تتأثر بما يحيط بها ، ولله الكمال وحده .

رواة شعره :

عنى بجمع شعر امرىء القيس من الثقات أبو عمرو بن العلاء والأصمعى وخالد

ابن كلثوم ومحمد بن حبيب . ثم جاء بعدهم أبو سعيد السكرى فجمع رواياتهم كلها وجودها . وجاء أبو العباس الأحول بعد أبى سعيد فجمعه أيضاً ولكنه لم يتمه . وكذا ابن السكيت فجمعه وأتمه . وممن عنى أيضاً بروايته من الثقات أبو عبيدة وأبو عمرو الشيبانى والمفضل الضبى . وأوثق رواياته رواية أبى حاتم السجستانى عن الأصمعى ، وهى ثمان وعشرون قصيدة ذكرها أولا جامع الدواوين الستة : ثم أضاف إليها ستأما رواه أبو عمرو والمفضل وغيرهما .

وتوجد روايات أخرى لا تبلغ فى الثقة مبلغ هذه الروايات ؛ لأنها تجمع بين الصحيح والمنحول من شعر امرىء القيس ، ويوجد منها نسختان باسم ـ ديوان امرىء القيس ـ فى دار الكتب المصرية .

(١)

قال امرؤ القيس بن حجر بن الحارث الكندى

قِفَا نَبْكِ مِنْ ذِكْرَى حَبِيبٍ وَمَنْزِلِ
بِسِقْطِ اللِّوَى بَيْنَ الدَّخُولِ فَحَوْمَلِ ١
فَتُوضِحَ فَالمِقْرَاةِ لَمْ يَعْفُ رَسْمُهَا   لِمَا نَسَجَتْهَا مِنْ جَنُوبٍ وَشَمْأَلِ ٢
تَرَى بَعَرَ الأَرْآمِ فِى عَرَصَاتِهَا   وَقِيعَانِهَا كَأَنَّهُ حَبُّ فُلْفُلِ ٣
كَأَنِّى غَدَاةَ الْبَيْنِ يَوْمَ تَحَمَّلُوا   لَدَى سَمُرَاتِ الْحَىِّ نَاقِفُ حَنْظَلِ ٤
وُقُوفًا بِهَا صَحْبِى عَلَىَّ مَطِيَّهُمْ   يَقُولُونَ لاَ تَهْلِكْ أَسًى وَتَجَمَّلِ ٥

---

(١) هذه القصيدة هى معلقة امرىء القيس ، وهى من قصائده فى لهو حياته ، قالها فى التشبيب والفخر والوصف ، ومطلعها من أحسن المطالع ، لأنه وقف فيه واستوقف ، وبكى واستبكى ، وذكر العهد والمنزل والحبيب ، وتوجع واستوجع وأتى بكل هذا فى بيت واحد ؛ مع أن طلب الوقوف من أحسن ما يبتدأ به الكلام لدلالته على أن هناك شيئاً مهماً يراد الشروع فيه ، ويطلب الوقوف من أجله ، وسقط اللوى . منقطع الرمل حيث يستدق من طرفه ، والدخول وحومل : موضعان شرقى اليمامة .

(٢) توضح والمقراة : موضعان قرب الدخول وحومل ، لم يعف رسمها : لم يمح أثرها ، وجعل أثر ريحى الجنوب والشمال فيها نسجاً لأنه يشبهه ، فاستعاره له ، والظاهر أنه تعليل لقوله ـ قفا نبك ـ يعنى نبكى لعبثهما بها .

(٣) الآرآم جمع رئم : وهو الظبى الخالص البياض ، والعرصات والقيعان : الفضاء الخالى بين الدور ، يكنى بما ذكره عن خلوها من أهلها .

(٤) السمرات جمع سمرة : وهى شجرة الطلح ، وناقف : مأخوذ من نقف بمعنى شق ، ومن يشق الحنظل تدمع عيناه لشدة مرارته .

(٥) مطيهم : مفعول لقوله وقوفاً .

وَإِنَّ شِفَائِى عَـبْرَةٌ إِنْ سَفَحْتُهَا   وَهَل عِنْدَ رَسْمٍ دَارِسٍ مِنْ مُعَوَّلِ ١
كَدَأْبِكَ مِنْ أُمِّ الْحُوَيْرِثِ قَبْلَهَا   وَجَارَتِهَا أُمِّ الرَّبَابِ بِمَأْسَـلِ ٢
فَفَاضَتْ دُمُوعُ الْعَيْنِ مِـنِّى صَبَابَةً   عَلَى النَّحْرِ حَتَّى بَلَّ دَمْعِى مِحْمَلِى ٣
أَلا رُبَّ يَوْمٍ لَكَ مِنْهُنَّ صَالِـحٌ   وَلاَ سِيَّمَا يَوْمٍ بِدَارَةِ جُلْجُلِ ٤
وَيَوْمَ عَقَرْتُ لِلْعَـــذَارَى مَطِيَّتِى   فَيَا عَجَبًا مِنْ كُورِهَا الْمُتَحَمَّلِ ٥
فَظَلَّ الْعَـذَارَى يَرْتَمِينَ بِلَحْمِهَا   وَشَحْمٍ كَهُدَّابِ الدِّمَقْسِ الْمُفَتَّلِ ٦
وَيَوْمَ دَخَلْتُ الْخِدْرَ خِدْرَ عُنَيْزَةٍ   فَقَالَتْ لَكَ الْوَيْلاَتُ إِنَّكَ مُرْجِلِى ٧
تَقُولُ وَقَدْ مَالَ الْغَبِيطُ بِنَا مَعًا   : عَقَرْتَ بَعِيرِى يَا امْرَأَ الْقَيْسِ فَانْزِلِ ٨

---

(١) العبرة : الدمع ، ومعول : مصدر ميمى بمعنى التعويل والبكاء . يعنى أن البكاء يشفى بعض ما فيه ، ولكنه لا يجدى ويغنى عن الحبيب ، ويجوز أن يكون من التعويل بمعنى الاعتماد .

(٢) مأسل : اسم ماء بعينه ، وأم الحارث : امرأة أبيه ، وقد طرده أبوه من أجل تشبيبه بها ، وقيل إنها غيرها .

(٣) المحمل : علاقة السيف .

(٤) دارة جلجل : موضع بديار كندة .

(٥) العذارى : الغيد الأبكار ، وكورها : رحلها ، يعجب لحمله على أخرى بعد عقرها كأنه يسفه نفسه .

(٦) الهداب : ما استرسل من الشىء ، والدمقس : الحرير الأبيض ، يعنى أنهن كن يتهادين ذلك .

(٧) الخدر . الهودج . ومرجلى : يعنى أنه سيصيرها راجلة لعقره ظهر بعيرها ، وعنيزة : بنت أخيه واسمها فاطمة ، وقيل إنها غير بنت أخيه .

(٨) الغبيط : قتب الهودج ، وعقرت : جرحت .

فَقُلْتُ لَهَا سِيرِى وَأَرْخِى زِمَامَهُ   وَلاَ تُبْعِدِينِى مِنْ جَنَاكِ الْمُعَلَّلِ ١
فَمِثْلِكِ حُبْلَى قَدْ طَرَقْتُ وَمُرْضِعٍ   فَأَلْهَيْتُهَا عَنْ ذِى تَمَائِمَ مُحْوِلِ ٢
إِذَا مَا بَكَى مِنْ خَلْفِهَا انْصَرَفَتْ لَهُ   بِشِقٍّ وَشِقٌّ عِنْدَنَا لَمْ يُحَوَّلِ
وَيَوْماً عَلَى ظَهْرِ الْكَثِيبِ تَعَذَّرَتْ   عَلَىَّ وَآلَتْ حَلْفَةً لَمْ تَحَلَّلِ ٣
أَفَاطِمَ مَهْلاً بَعْضَ هَذَا التَّدَلُّلِ   وَإِنْ كُنْتِ قَدْ أَزْمَعْتِ صَرْمِى فَأَجْمِلِى ٤
وَإِنْ تَكُ قَدْ سَاءَتْكِ مِنِّى خَلِيقَةٌ   فَسُلِّى ثِيَابِى مِنْ ثِيَابِكِ تَنْسُلِ ٥
أَغَرَّكِ مِنِّى أَنَّ حُبَّكِ قَاتِلِى   وَأَنَّكِ مَهْمَا تَأْمُرِى الْقَلْبَ يَفْعَلِ
وَمَا ذَرَفَتْ عَيْنَاكِ إِلاَّ لِتَضْرِبِى   بِسَهْمَيْكِ فِى أَعْشَارِ قَلْبٍ مُقَتَّلِ ٦

---

(١) شبه ما يأخذه منها من القبل ونحوها بالجنى ، ثم استعاره له ، والمعلل : المخلوط بالطيب ونحوه أو المكرر .

(٢) المحول : الذى مضى عليه حول ، يكنى بهذا عن شدة رغبة النساء فيه ، حتى إنه يرغب فيه منهن من لا يرغب فى الرجال ، ولكن هذا لا يهون ما أخذ عليه من الفحش فيه .

(٣) الكثيب : الرمل المجتمع فى ارتفاع ، وآلت : حلفت ، ولم تحلل : لم تستثن بل جعلته حلفاً قاطعاً .

(٤) أفاطم : مرخم فاطمة وهى التى تعذرت عليه ، وصرمى : قطيعتى .

(٥) استعار الثياب للقلب ، وتنسل : تخرج وتنصرف ، وقد أخذ عليه ما فى هذا البيت والذى بعده من الخشونة فى التشبيب .

(٦) ذرفت : دمعت ، وأعشار : جمع عشر ، ومقتل : مذلل بالحب ، ويريد بالسهمين المعلى والضريب من قداح الميسر . وللمعلى سبعة أنصباء وللضريب ثلاثة فإذا فاز الرجل بهما غلب على جزور الميسر كلها . وهى تقسم على عشرة أجزاء . وهذا من الاستعارة التمثيلية .

وَبَيْضَةِ خِـدْرٍ لا يُرَامُ خِبَاؤُهَا ... تَمَتَّعْتُ مِنْ لَهْوٍ بِهَا غَيْرَ مُعْجَلِ ١
تَجَاوَزْتُ أَحْرَاساً وَأَهْوَالَ مَعْشَرٍ ... عَلَيَّ حِرَاصاً لَوْ يُشِرُّونَ مَقْتَـلِي ٢
إِذَا مَا الثُّرَيَّا فِي السَّمَاءِ تَعَرَّضَتْ ... تَعَرُّضَ أَثْنَاءِ الْوِشَاحِ الْمُفَصَّلِ ٣
فَجِئْتُ وَقَدْ نَضَّتْ لِنَوْمٍ ثِيَابَهَا ... لَدَى السِّتْرِ إِلاَّ لِبْسَةَ الْمُتَفَضِّلِ ٤
فَقَالَتْ : يَمِينُ اللهِ مَالَكَ حِيـلَةٌ ... وَمَا إِنْ أَرَى عَنْكَ الْغَوَايَةَ تَنْجَلِي ٥
خَرَجْتُ بِهَا تَمْشِي تَجُـرُّ وَرَاءَنَا ... عَلَى أَثَرَيْنَا ذَيْلَ مِرْطٍ مُرَحَّـلِ ٦
فَلَمَّـا أَجَزْنَا سَاحَةَ الْحَيِّ وَانْتَحَى ... بِنَا بَطْنُ خَبْتٍ ذِي حِقَافٍ عَقَنْقَلِ ٧

(١) شبهها بالبيضة فى بياضها ورقتها ثم استعارها لها . والخدر : الهودج .

(٢) يشرون : يظهرون . وهذه رواية الأصمعى وقيل إنها بالسين أجود . والمعنى أنهم حراص على قتله لو أمكنهم إخفاؤه .

(٣) إذا : ظرف متعلق بقوله تجاوزت . وتعرضت : أرتك عرضها أى ناحيتها . والمفصل : الذى جعل بين كل خرزتين فيه لؤلؤة . وهذا يكون فى الثريا عند المغيب فإنها تستقبلنا بأولها فى طلوعها فإذا ما لت للغروب تعرضت ، فشبهها بالوشاح إذا تلقانا بناحيته . وقد أخذ عليه أن الجوزاء هى التى تتعرض لا الثريا .

(٤) نضت : خلعت . ولبسة المتفضل : ما يلبس عند النوم من قميص أو إزار .

(٥) يمين الله : مبتدأ وخبره محذوف ، أى قسمى . ومالك حيلة : أى لا تجد حيلة فى دفعه عنها .

(٦) المرط : إزارخز معلم . ومرحل بالحاء مخطط فيه صور رجال . ويروى مرجل بالجيم ، أى فيه صور رجال ، وإنما تجره لتخفى أثرهما .

(٧) انتحى : مال . وخبت : موضع ، وحقافه جمع حقف : وهو المعوج من الرمل ويروى قفاف وهو ماارتفع من الأرض وغلظ . والعقنقل : المنعقد المتداخل بعضه فى بعض .

هَصَرْتُ بِفَوْدَىْ رَأْسِهَا فَتَمَايَلَتْ   عَلَيَّ هَضِيمَ الْكَشْحِ رَيَّا الْمُخَلْخَلِ ١
إِذَا الْتَفَتَتْ نَحْوِى تَضَوَّعَ رِيحُهَا   نَسِيمَ الصَّبَا جَاءَتْ بِرَيَّا الْقَرَنْفُلِ ٢
مُهَفْهَفَةٌ بَيْضَاءُ غَيْرُ مُفَاضَةٍ   تَرَائِبُهَا مَصْقُولَةٌ كَالسَّجَنْجَلِ ٣
كَبِكْرِ مُقَانَاةِ الْبَيَاضِ بِصُفْرَةٍ   غَذَاهَا نَمِيرُ الْمَاءِ غَيْرُ الْمُحَلَّلِ ٤
تَصُدُّ وَتُبْدِى عَنْ أَسِيلٍ وَتَتَّقِى   بِنَاظِرَةٍ مِنْ وَحْشِ وَجْرَةَ مُطْفِلِ ٥
وَجِيدٍ كَجِيدِ الرِّئْمِ لَيْسَ بِفَاحِشٍ   إِذَا هِىَ نَصَّتْهُ وَلاَ بِمُعَطَّلِ ٦

---

(١) هصرت : جذبت . وفودا الرأس : جانباه . والكشح : منقطع الاضلاع . وهضيمه . ضامره . والمخلخل : مكان الخلخال يعنى الساق . ورياه : ممتلئته .

(٢) تضوع : انتشر . والصبا : الريح التى تهب من الشرق ، أى كنسيمها فى لينه ولطفه . وريا القرنفل : رائحة زهره .

(٣) المهفهفة : الخفيفة اللحم؛ والمفاضة : العظيمة البطن المسترخية اللحم . والترائب : الواح الصدر . ومصقولة : مجلوة ملساء . والسجنجل : المرآة .

(٤) البكر : بيضة النعام أول ماتبيض . والمقاناة . التى خالط لونها لون آخر أى مختلطة البياض بصفرة . ونمير المـاء : عذبه وصافيه . المحلل : الذى نزل عليه ناس فكدروه ، ويجوز أن يكون المراد بالبكر الدرة التى لم تثقب ، فيجوز عود الضمير إليها .

(٥) الأسيل : الخد الطويل فى اعتدال ، والناظرة العين . ووجرة : موضع ، ومطفل : ذات أطفال ، والمراد بمثل ناظرتها على التشبيه . وخص المطل لكثرة التفاتها .

(٦) الجيد : العنق . والرئم : الأبيض من الظباء . نصته : رفعته ، والمطل: الذى لا حلى فيه .

وَفَرْعٍ يُغَشِّى المَـتْنَ أَسْوَدَ فَاحِمٍ أَثِيثٍ كَقِنْوِ النَّخْـلَةِ المُتَعَثْـكِلِ ١
غَدَائِرُهُ مُسْتَشْزِرَاتٌ إِلَى العُـلى تَضِلُّ المَدَارِى فى مُثَنًّى وَمُرْسَلِ ٢
وَكَشْحٍ لَطِيفٍ كَالْجَـدِيلِ مُخَصَّرٍ وَسَاقٍ كَأُنْبُوبِ السَّقِيِّ المُذَلَّلِ ٣
وَتَعْطُو بِرَخْصٍ غَـيْرَ شَثْنٍ كَأَنَّهُ أَسَارِيعُ ظَبْيٍ أَوْ مَسَاوِيكُ إِسْحَلِ ٤
تُضِىءُ الظَّـلَامَ بِالْعِشَاءِ كَأَنَّهَا مَنَارَةُ مُمْسَى رَاهِبٍ مُتَبَتِّلِ ٥
وَتُضْحِى فَتِيتُ المِسْكِ فَوْقَ فِرَاشِهَا نَئُومُ الضُّحَى لَمْ تَنْتَطِقْ عَنْ تَفَضُّلِ ٦
إِلَى مِثْلِهَا يَرْنُو الحَلِيمُ صَبَابَةً إِذَا مَا اسْبَكَرَّتْ بَيْنَ دِرْعٍ وَمِجْوَلِ ٧

---

(١) الفرع : الشعر التام ، والمتن : ما عن يمين الصلب وشماله . والأثيث : الكثير ، وقنو النخلة : شماريخها ، والمتعثكل : المتداخل لكثرته ، شبه شعرها به وفيه خشونة ظاهرة .

(٢) غدائره : ذوائبه . مستشزرات : مرتفعات وحروفها متنافرة . والمدارى : الأمشاط جمع مدرى ، والمثنى : المفتول من الشعر والمرسل خلافه .

(٣) الكشح : الخصر . والجديل : الزمام يتخذ من سيور ، أى مثله فى لينه ، والسقى : النخل يسقى مرة بعد أخرى ، وأنبوبه : قصب البردى الذى ينبت بينه . والمذلل : المحروث .

(٤) تعطو : تتناول . والرخص : البنان اللين . والشثن : الغليظ . والأساريع . دود أحمر . وظبي : موضع بتهامة ، وتشبيه البنان بهذا لا يليق فى عصرنا . والإسحل : شجر تتخذ من عروقه مساويك .

(٥) المنارة : السراج . والممسى : المساء . والمتبتل : المنقطع للعبادة .

(٦) نئوم الضحى : كناية عن كونها مترفة . ولم تنتطق : لم تشد نطاقاً للعمل ، وعن تفضل : أى عن ثوب النوم ، وعن بمعنى بعد .

(٧) اسبكرت : امتدت وتم طولها . والدرع : القميص تلبسه الكبيرة . والمجول : ثوب الصغيرة ، تجول فيه ؛ يعنى أنها بينهما لا صغيرة ولا كبيرة .

تَسَلَّتْ عَمَايَاتُ الرِّجَالِ عَنِ الصِّبَا … وَلَيْسَ صِبَاىَ عَنْ هَوَاهَا بِمُنْسَلِ ١
أَلاَ رُبَّ خَصْمٍ فِيكِ أَلْوَى رَدَدْتُهُ … نَصِيحٍ عَلَى تَعْذَالِهِ غَيْرِ مُؤْتَلِ ٢
وَلَيْلٍ كَمَوْجِ الْبَحْرِ أَرْخَى سُدُولَهُ … عَلَىَّ بِأَنْوَاعِ الْهُمُومِ لِيَبْتَلِى ٣
فَقُلْتُ لَهُ لَمَّا تَمَطَّى بِصُلْبِهِ … وَأَرْدَفَ أَعْجَازاً وَنَاءَ بِكَلْكَلِ ٤
أَلاَ أَيُّهَا اللَّيْلُ الطَّوِيلُ أَلاَ انْجَلِى … بِصُبْحٍ وَمَا الْإِصْبَاحُ مِنْكَ بِأَمْثَلِ ٥
فَيَالَكَ مِنْ لَيْلٍ كَأَنَّ نُجُومَهُ … بِكُلِّ مُغَارِ الْفَتْلِ شُدَّتْ بِيَذْبُلِ ٦
كَأَنَّ الثُّرَيَّا عُلِّقَتْ فِى مَصَامِهَا … بِأَمْرَاسِ كَتَّانٍ إِلَى صُمِّ جَنْدَلِ ٧
وَقَدْ أَغْتَدِى وَالطَّيْرُ فِى وُكُنَاتِهَا … بِمُنْجَرِدٍ قَيْدِ الْأَوَابِدِ هَيْكَلِ ٨

---

(١) تسلت : ذهبت ، والصبا : اللهو ، وبمنسل : بمنكشف .

(٢) ألوى : شديد الخصومة ، رددته : لم أسمع نصيحته ، مؤتل : مقصر .

(٣) كموج البحر : فى ظلمته وكثافته ، سدوله : ستوره استعارها لظلماته .

(٤) الصلب : الظهر ، والأعجاز : جمع عجز ، وهو المؤخر ، وناء : نهض ، والكلكل : الصدر ، استعار كل هذا لليل .

(٥) بأمثل : بأفضل ، يعنى أنه على تمنيه الصبح يراه مثل الليل فى همومه .

(٦) مغار الفتل : شديده ، ويذبل : جبل .

(٧) مصام الحيوان : مربطه الذى لايبارحه استعير للثريا ، والأمراس : الجبال ، وصم جندل : حجارة صماء لامنفذ فيها ، وقد روى بعد هذا البيت أربعة أبيات أولها :

وقربة أقوام جعلت عصامها … على كاهل منى ذلول مرحل

وقد حقق الأصمعى أنها لتأبط شراً . وهى به أليق من امرىء القيس ، على أنه لاتناسب بينها وبين سابقها ولاحقها .

(٨) أغتدى : أخرج أول النهار ، والوكنات : الأعشاش ، والمنجرد : الفرس القصير الشعر ، والأوابد : نوافر الوحش ، ومعنى كونه قيدها أنه لسرعته يضيق عليها فتقف كأنها مقيدة ، والهيكل : الطويل المتين الخلق .

مِكَرٍّ مِفَرٍّ مُقْبِلٍ مُدْبِرٍ مَعًا كَجُلْمُودِ صَخْرٍ حَطَّهُ السَّيْلُ مِنْ عَلِ ١
كُمَيْتٍ يَزِلُّ اللِّبْدُ عَنْ حَالِ مَتْنِهِ كَمَا زَلَّتِ الصَّفْوَاءُ بِالْمُتَنَزَّلِ ٢
مِسَحٍّ إِذَا مَا السَّابِحَاتُ عَلَى الْوَنَى أَثَرْنَ غُبَارًا بِالْكَدِيدِ الْمُرَكَّلِ ٣
عَلَى الْعَقْبِ جَيَّاشٍ كَأَنَّ اهْتِزَامَهُ إِذَا جَاشَ فِيهِ حَمْيُهُ غَلْيُ مِرْجَلِ ٤
يُطِيرُ الْغُلَامَ الْخِفَّ عَنْ صَهَوَاتِهِ وَيُلْوِي بِأَثْوَابِ الْعَنِيفِ الْمُثَقَّلِ ٥
دَرِيرٍ كَخُذْرُوفِ الْوَلِيدِ أَمَرَّهُ تَقَلُّبُ كَفَّيْهِ بِخَيْطٍ مُوَصَّلِ ٦
لَهُ أَيْطَلَا ظَبْيٍ وَسَاقَا نَعَامَةٍ وَإِرْخَاءُ سِرْحَانٍ وَتَقْرِيبُ تَتْفُلِ ٧

---

(١) مكر : يحسن الكر ، وهو الرجوع على العدو ونحوه ، ومفر : يحسن الفر .

(٢) كميت : أحمر اللون وقيل أملس : يزل : لايثبت على ظهره لملاسته ، والصفواء : الصخرة الملساء ، والمتنزل : السيل الجارف أو الموضع المنحدر .

(٣) مسح : كثير الجرى . والسابحات : الخيل تجرى كأنها تسبح ، والونى الإعياء ؛ والكديد : الأرض الصلبة ، والمركل : الذى ركلته بحوافرها ، يعنى أنه لايعيا إذا أعيت .

(٤) على العقب : أى على الغمز به ، والجياش : الذى يزيد فى الجرى كلما غمزته ،واهتزامه صوت جوفه عند الجرى ، وحميه : غليه ، والمرجل : القدر .

(٥) الخف : الخفيف ، والصهوات جمع صهوة : وهى مقعد الفارس من ظهره ، ويلوى : يميل ، والعنيف : الشديد . يعنى أنه من سرعته يسقط الخفيف عن ظهره ، ولا تثبت أثواب الثقيل عليه .

(٦) درير : سريع خفيف ، والخذروف : الدوارة ، أمره : أحكم فتله أو أداره بخيط أمسكه بكفه .

(٧) أيطلا الظبي : خاصرتاه ، يعنى أن أيطلاه تشبهان بهما فى ضمورهما ، والسرحان : الذئب وإرخاؤه : سرعته فى لين ، والتتفل : ولد الثعلب ، وتقريبه : وضع رجليه موضع يديه .

كَأَنَّ عَلَى الْكِتْفَيْنِ مِنْهُ إِذَا انْتَحَى   مَدَاكَ عَرُوسٍ أَوْ صَلَايَةَ حَنْظَلِ ١
وَبَاتَ عَلَيْهِ سَرْجُهُ وَلِجَامُهُ   وَبَاتَ بِعَيْنِي قَائِمًا غَيْرَ مُرْسَلِ ٢
فَعَنَّ لَنَا سِرْبٌ كَأَنَّ نِعَاجَهُ   عَذَارَى دَوَارٍ فِي الْمُلَاءِ الْمُذَيَّلِ ٣
فَأَدْبَرْنَ كَالْجِزْعِ الْمُفَصَّلِ بَيْنَهُ   بِجِيدِ مُعَمٍّ فِي الْعَشِيرَةِ مُخْوِلِ ٤
فَأَلْحَقَنَا بِالْهَادِيَاتِ وَدُونَهُ   جَوَاحِرُهَا فِي صَرَّةٍ لَمْ تُزَيَّلِ ٥
فَعَادَى عِدَاءً بَيْنَ ثَوْرٍ وَنَعْجَةٍ   دِرَاكًا وَلَمْ يَنْضَحْ بِمَاءٍ فَيُغْسَلِ ٦
وَظَلَّ طُهَاةُ اللَّحْمِ مِنْ بَيْنِ مُنْضِجٍ   صَفِيفَ شِوَاءٍ أَوْ قَدِيرٍ مُعَجَّلِ ٧

---

(١) المداك : حجر يسحق عليه الطيب ، وخص مداك العروس لأنه يكون براقاً ، والصلاية : الحجر الأملس الذى يسحق عليه الحنظل .

(٢) هذا كناية عن ارتقابه للصيد به فى الصباح .

(٣) عن : ظهر ، وسرب : قطيع من بقر أو غيره ؛ ونعاجه : إناثه ، والدوار : صنم كانوا يدورون حوله إذا نأوا عن الكعبة ، والمذيل : الطويل الهدب .

(٤) الجزع : المفصل الخرز الذى فصل بينه باللؤلؤ ، والمعم : المخول الكريم العم والخال ، شبه لون السرب بذلك الخرز لما فيه من دوائر سود وبيض ، وخصه بجيد المعم المخول ليكون نفيساً .

(٥) الهاديات : الأوائل ، والجواحر : المخلفات . والصرة : الصحة . ولم تزيل : لم تتفرق . يعنى أنه جمع بين أوائلها وأواخرها .

(٦) الثور : الذكر ، والنعجة : الأنثى ، دراكاً : سريعاً . ولم ينضح : لم يعرق ، يعنى أنه صادهما فى طلق واحد ولم يتعب .

(٧) الصفيف : اللحم المشرح المرقق ، والقدير : المطبوخ فى القدر .

وَرُحْنَا وَرَاح الطِّرْفُ يَنْفُضُ رَأْسَهُ   مَتَى مَا تَرَقَّ الْعَيْنُ فِيهِ تَسَفَّلِ ١
كَأَنَّ دِمَاءَ الهَادِيَاتِ بِنَحْرِهِ   عُصَارَةُ حِنَّاء بِشَيْبٍ مُرَجَّلِ
وَأَنْتَ إِذَا اسْتَدْبَرْتَهُ سَدَّ فَرْجَهُ   بِضَافٍ فُوَيْقَ الأَرْضِ لَيْسَ بِأَعْزَلِ ٢
أَحَارُ تَرَى بَرْقًا أُرِيكَ وَمِيضَهُ   كَلَمْعِ الْيَدَيْنِ فِى حَبِيٍّ مُكَلَّلِ ٣
يُضِيءُ سَنَاهُ أَوْ مَصَابِيحُ رَاهِبٍ   أَهَانَ السَّلِيطَ فِى الذُّبَالِ الْمُفَتَّلِ ٤
قَعَدْتُ لَهُ وَصُحْبَتِى بَينَ حَامِرٍ   وَبَيْنَ إِكَامٍ بُعْدَ مَا مُتَأَمَّلِ ٥
وَأَضْحَى بَسُحُّ المَاءَ عن كلِّ فِيقَةٍ   يَكُبُّ على الأَذْقَانِ دَوْحَ الْكَنَهْبَلِ ٦
وَتَيْمَاءَ لَمْ يَتْرُكْ بِهَا جِذْعَ نَخْلَةٍ   وَلاَ أُطُمًا إِلاَّ مَشِيدًا بِجَنْدَلِ ٧

---

(١) الطرف : الفرس الكريم ، وترق : تصعد ، والمراد أن العين تصعد النظر فيه وتسفله من إعجابها به .

(٢) الفرج : مابين رجليه ، والضافى : الذيل الطويل ، والأعزل : الذى يميل ذيله فى جانب .

(٣) حار : مرخم حارث ، وفى رواية : أصاح مرخم صاحبى ، والحبى : السحاب المتراكم ، والمكلل : الذى كان له إكليلا من تراكمه . ووجه الشبه السرعة والتحرك .

(٤) السليط : الزيت ، وإهانته : إكثاره . والذبال : الفتيلة .

(٥) فى رواية ـ قعدت وأصحابى له ـ وهى أخف وزناً . وحامر وإكام موضعان . يعنى أنه قعد للبرق بينهما يتأمله من أين يجىء فما أبعد متأمله .

(٦) الفيقة : ما بين الحلبتين استعاره لما بين سحى السحاب بالمطر . يعنى أنه يسح ثم يسكن ثم يسح وهذا أغزر له ، ويكب : يلقى على الوجه . والكنهبل : شجر ضخم من العضاه ، ودوحه : عظامه .

(٧) تيما : بلد بالحجاز . وأطماً : حصناً . والجندل : الحجارة . استثنى المشيد بها لقوته .

كَأَنَّ ذُرَا رَأْسِ الْمُجَيْمِرِ غُـــدْوَةً　　مِنَ السَّيْلِ وَالْغُثَاءِ فَلْكَةُ مِغْزَلِ ١
كَأَنَّ أَبَانًا فى أَفانِينِ وَدْقِــــهِ　　كَبِيرُ أُنَاسٍ فى بِجَادٍ مُزَمَّلِ ٢
وَأَلْقَى بِصَحْرَاءِ الْغَبِيطِ بَعَاعَــهُ　　نُزُولَ اليمانى ذِى الْعِيَابِ الْمُخَوَّلِ ٣
كَأَنَّ سِبَاعًا فِيـــهِ غَرْقَى غُدَيَّةً　　بِأَرْجَائِهِ الْقُصْوَى أَنَابِيشُ عُنْصُلِ ٤
عَلَى قَطَنٍ بِالشَّيْمِ أَيْمَنُ صَوْبِهِ　　وَأَيْسَرُهُ عَلَى السِّتَارِ فَيَذْبُلِ ٥
وَأَلْقَى بِبُسْيَانٍ مَعَ اللَّيْلِ بَرْكَهُ　　فَأَنْزَلَ مِنْهُ الْعُصْمَ مِنْ كُلِّ مَنْزِلِ ٦

---

(١) المجيمر : جبل . والغثاء : ما يحمله السيل من بقايا الأشياء ، وفلكة المغزل : رأسه المستدير . يشبه الجبل به حين يحيط السيل والغثاء برأسه .

(٢) أبان : جبل . وأفانين : أنواع . والودق : المطر ، والبجاد : الكساء المخطط . ومزمل : ملفف . وخص الشيخ لأنه متزمل دائماً لكبره .

(٣) الغبيط : أرض . وبعاعه : ثقله . واليمانى : التاجر من أهل اليمن . والمخول : ذو الخول من الأتباع والخدم . يعنى أنه أتاها بالخصب فكأنه تاجر يمانى نزل بعيابه وما فيها من الثياب ونحوها .

(٤) غدية : تصغير غداة . والعنصل : البصل البرى ، وأنابيشه : أصوله . سميت بهذا لأنه ينبش عليها .

(٥) قطن : جبل فى بنى أسد . والستار ويذبل : جبلان مما يلى البحرين .

(٦) بسيان : جبل بديار بنى سعد . والبرك : الصدر . يعنى أن المطر أقام به مع الليل ، فاستعار له الصدر . والعصم جمع أعصم : وهو الوعل .

(٢)

وقال أيضاً

أَلاَ عِمْ صَبَاحاً أَيُّهَا الطَّلَلُ الْبَالِي   وَهَلْ يَعِمَنْ مَنْ كَانَ فِى الْعُصُرِ الْخَالِى ١
وَهَلْ يَعِمَنْ إِلاَّ سَعِيدٌ مُخَلَّدٌ   قَلِيلُ الْهُمُومِ مَا يَبِيتُ بِأَوْجَالِ ٢
وَهَلْ يَعِمَنْ مَنْ كَانَ أَحْدَثُ عَهْدِهِ   ثَلاثِينَ شَهْراً فِى ثَلاثَةِ أَحْوَالِ ٣
دِيَارٌ لِسَلْمَى عَافِيَاتٌ بِذِى خَالِ   أَلَحَّ عَلَيْهَا كُلُّ أَسْحَمَ هَطَّالِ ٤
وَتَحْسِبُ سَلْمَى لاَ تَزَالُ تَرَى طَلاً   مِنَ الوَحْشِ أَوْ بَيْضاً بِمَيْثَاءَ مِحْلاَلِ ٥
وَتَحْسِبُ سَلْمَى لاَ تَزَالُ كَعَهْدِنَا   بِوَادِى الْخُزَامَى أَوْ عَلَى ذَاتِ أَوْعَالِ ٦

---

(١) هذه القصيدة من شعره فى جد حياته ، أى بعد قتل أبيه . وعم : أمر من وعم بمعنى نعم . يحيى الطلل والمراد أهله . والعصر : الدهر . والاستفهام للإنكار ، لأن من مضى لاينعم ، أو أنه لاينعم هو لأنه فى حياة فانية .

(٢) مخلد : غير فان . والأوجال جمع وجل : وهو الخوف . والاستفهام هنا بمعنى النفى أيضاً .

(٣) أحوال : جمع حول . وفى : بمعنى من أو مع . ويجوز أن يكون جمع حال وتكون الثلاثة هى اختلاف الرياح عليه ، وملازمة الأمطار له وقدمه . والمراد أحدث عهده بالرفاهية .

(٤) عافيات : دارسات ، وذو خال : موضع أو جبل ، والأسحم : السحاب الأسود .

(٥) سلمى : مفعول أول لتحسب والثانى محذوف تقديره ظبية أو بقرة ، والطلا : ولدهما . يعنى تحسبها ظبية أو بيض نعام ، والميثاء بفتح الميم : طريق عظيم للماء مرتفع ، وبكسرها الأرض السهلة ، والمحلال : التى يكثر حلولها .

(٦) وادى الخزامى وذات أوعال : موضعان .

لَيَالِيَ سَلْمَى إِذْ تُرِيكَ مُنَصَّبًا وَجِيداً كَجِيدِ الرِّئْمِ لَيْسَ بِمِعْطَالِ ١
أَلاَ زَعَمَتْ بَسْبَاسَةُ الْيَوْمَ أَنَّنِي كَبِرْتُ وَأَنْ لاَ يُحْسِنُ اللَّهْوَ أَمْثَالِي ٢
كَذَبْتِ لَقَدْ أُصْبِي عَلَى الْمَرْءِ عِرْسَهُ وَأَمْنَعُ عِرْسِي أَنْ يُزَنَّ بِهَا الْخَالِي ٣
وَيَا رُبَّ يَوْمٍ قَدْ لَهَوْتُ وَلَيْلَةٍ بِآنِسَةٍ كَأَنَّهَا خَطُّ تِمْثَالِ ٤
يُضِيءُ الْفِرَاشَ وَجْهُهَا لِضَجِيعِهَا كَمِصْبَاحِ زَيْتٍ فِي قَنَادِيلِ ذُبَّالِ ٥
كَأَنَّ عَلَى لَبَّاتِهَا جَمْرَ مُصْطَلٍ أَصَابَ غَضًى جَزْلاً وَكُفَّ بِأَجْذَالِ ٦
وَهَبَّتْ لَهُ رِيحٌ بِمُخْتَلَفِ الصُّوَا صَبًا وَشَمَالٌ فِي مَنَازِلِ قُفَّالِ ٧
وَمِثْلِكِ بَيْضَاءِ الْعَوَارِضِ طَفْلَةٍ لَعُوبٍ تُنَسِّينِي إِذْ قُمْتُ سِرْبَالِي ٨

---

(١) منصباً : ثغراً منسقاً ، والرئم : الظبي الخالص البياض ، والمعطال : الخالى من الحلى .

(٢) بسباسة : امرأة من بنى أسد ، وأن : مخففة من الثقيلة .

(٣) أصبي : أميل ، وعرسه : زوجه ، ويزن : يتهم ، والخالى : العزب .

(٤) خط تمثال : أى كأنها تمثال مصبوب منقوش .

(٥) الذبال بتشديد الباء وتخفيفها جمع ذبالة : الفتيلة ، أى فى ذبال قناديل .

(٦) اللبات : مواضع القلادة من الصدر . والمصطلى : المستدفىء . والغضى : شجر صلب . والجذل : الغليظ . وكف : جعل له كفاف . والأجذال : أصول الشجر ، يشبه بذلك حليها .

(٧) الصوا : العلامات التى يهتدى بها فى الطريق . والقفال : العائدون من السفر ، والضمير فى ـ له ـ للجمر . والقفال يحتاجون إلى نار قوية عند نزولهم للاستدفاء وإنضاج الطعام .

(٨) الخطاب فى مثلك : لبسباسة . والعوارض : صفحتا الخد . والطفلة : الناعمة البدن . واللعوب : الحسنة الدل .

إِذَا مَا الضَّجِيعُ ابْتَزَّهَا مِنْ ثِيَابِهَا   تَمِيلُ عَلَيْهِ هُونَةً غَيْرَ مِجْبَالِ ١
كَحِقْفِ النَّقَا يَمْشِي الْوَلِيدَانِ فَوْقَهُ   بِمَا احْتَسَبَا مِنْ لِينِ مَسٍّ وَتَسْهَالِ ٢
لَطِيفَةُ طَيِّ الْكَشْحِ غَيْرُ مُفَاضَةٍ   إِذَا انْفَتَلَتْ مُرْتَجَّةً غيرَ مِتْفَالِ ٣
تَنَوَّرْتُهَا مِنْ أَذْرِعَاتٍ وَأَهْلُهَا   بِيَثْرِبَ أَدْنَى دَارِهَا نَظَرٌ عَالِ ٤
نَظَرْتُ إِلَيْهَا وَالنُّجُومُ كَأَنَّهَا   مَصَابِيحُ رُهْبَانٍ تُشَبُّ لِقُفَّالِ ٥
سَمَوْتُ إِلَيْهَا بَعْدَ مَا نَامَ أَهْلُهَا   سُمُوَّ حَبَابِ المَاءِ حَالاً عَلَى حَالِ ٦
فقَالَتْ : سَبَاكَ اللهُ إِنَّكَ فَاضِحِى   أَلَسْتَ تَرَ السُّمَّارَ وَالنَّاسَ أَحْوَالِي ٧
فَقُلْتُ : يَمِينُ اللهِ أَبْرَحُ قَاعِداً   وَلَوْ قَطَعُوا رَأْسِي لَدَيْكِ وَأَوْصَالِي ٨

---

(١) ابتزها : جردها . هونة : لينة . والمجبال : الغليظ .

(٢) النقا : الكثيب الأبيض من الرمل ، وحقفه : ما استدار منه . يشبه جسمها أو عجزها به . واحتسبا : اكتفيا . والتسهال : السهولة . يعنى أنهما لو مشيا عليه أحسا هذا منه .

(٣) الكشح : الخصر . والمفاضة : المسترخية البطن . وانفتلت : تحركت . ومتفال : منتنة الريح .

(٤) تنورتها : نظرت إلى نارها . وأذرعات : بلد بالشام . ومعنى أدنى دارها نظر عال أن أقرب دارها يحتاج إلى نظر مرتفع . وهذا غلو غير مقبول .

(٥) الضمير فى إليها لنارها .

(٦) حباب الماء : فقاقيعه ، وحالا على حال : شيئاً بعد شىء ، يعنى أنه مشى إليها فى لطف حتى لا يشعر به .

(٧) سباك الله - أبعدك لأن فى السبي بعداً ، وأحوالى : بمعنى حولى والجمع لتعدد الأمكنة حولها .

(٨) أبرح : أى لا أبرح ، والأوصال : جمع وصل وهو كل عضو ينفصل من آخر .

حَلَفْتُ لهَــا باللهِ حَلْفَةَ فاجِـرٍ   لَنَامُوا فما إنْ مِنْ حَدِيثٍ وَلاصَالِ ١
فَلَمَّا تَنَازَعْنَا الْحَدِيثَ وَأَسْمَحَتْ   هَصَرْتُ بِغُصْنٍ ذِى شَمَارِيخَ مَيَّالِ ٢
وَصِرْنَا إلَى الْحُسْنَى وَرَقَّ كَلامُنَا   وَرُضْتُ فَذَلَّتْ صَعْبًا أَىَّ إذْلاَلِ
فَأَصْبَحْتُ مَعْشُوقًا وَأَصْبَحَ بَعْلُهَا   عَلَيْهِ الْقَتَامُ سَيِّءُ الظَّنِّ وَالْبَالِ ٣
يَغِطُّ غَطِيطَ الْبَكْرِ شُدَّ خِنَاقُهُ   لِيَقْتُلَنِى وَالْمَرْءُ لَيْسَ بِقَتَّالِ ٤
أَيَقْتُلُنِى والمَشْرِفِىُّ مُضَــاجِعِى   ومَسْنُونَةٌ زُرْقٌ كَأَنْيَابِ أَغْوَالِ ٥
ولَيْسَ بِذِى رُمْحٍ فَيَطْعَنَنِى بِهِ   ولَيْسَ بِذِى سَيْفٍ ولَيْسَ بِنَبَّالِ ٦
أَيَقْتُلُنِى وقَدْ شَـــغَفْتُ فُؤَادَهَا   كما شَغَفَ الْمَهْنُوءَةَ الرَّجُلُ الطَّالِى ٧

---

(١) إن زائدة ، وصال مستدفىء .

(٢) أسمحت : انقادت بعد امتناع ، وهصرت : جذبت ، والشماريخ جمع شمراخ : وهو عثكول النخلة ، شبهها بالنخلة وشبه شعرها بشماريخها .

(٣) القتام : الغبار ، والبال : الحال ، يعنى أنه تغير لونه وساء حاله . وما كان أغناه عن كل ذلك الفحش فى كبره .

(٤) يغط : يتردد صوته فى صدره كالبكر إذا خنق من غيظه ، والبكر : الفتى من الإبل .

(٥) المشرفى : السيف المصنوع فى مشارف الشام . وهى قرى عربية فى حدوده ومسنونة رزق : سهام صافية . والأغوال : الشياطين ، أو حيوان خرافى ، . شبهها بأنيابها لتعظيمها .

(٦) النبال : صانع النبال أو من يرمى به وهو المراد هنا .

(٧) شغفت : بلغت شغافه وهو حجابه . والمهنوءة : المطلية بالهناء وهو القطران ، ويروى — ليقلنى أنى . . — وهو أخف وزناً .

وَقَدْ عَلِمَتْ سَلْمَى إِنْ كَانَ بَعْلَهَا ... بِأَنَّ الْفَتَى يَهْذِى وَلَيْسَ بِفَعَّالِ
وَمَاذَا عَلَيْهِ أَنْ ذَكَرْتُ أَوَانِسًا ... كَغِزْلَانِ رَمْلٍ فِى مَحَارِيبِ أَقْيَالِ ١
وَبَيْتِ عَذَارَى يَوْمَ دَجْنٍ وَلَجْتُهُ ... يَطُفْنَ بِجَبَّاءِ الْمَرَافِقِ مِكْسَالِ ٢
سِبَاطِ الْبَنَانِ وَالْعَرَانِينِ وَالْقَنَا ... لِطَافِ الْخُصُورِ فِى تَمَامٍ وَإِكْمَالِ ٣
نَوَاعِمَ يُتْبِعْنَ الْهَوَى سُبُلَ الرَّدَى ... يَقُلْنَ لِأَهْلِ الْحِلْمِ : ضَلٌّ بِتَضْلَالِ ٤
صَرَفْتُ الْهَوَى عَنْهُنَّ خَشْيَةَ الرَّدَى ... وَلَسْتُ بِمَقْلِيِّ الْخِلَالِ وَلَا قَالِ ٥
كَأَنِّى لَمْ أَرْكَبْ جَوَادًا لِلَذَّةٍ ... وَلَمْ أَتَبَطَّنْ كَاعِبًا ذَاتَ خَلْخَالِ ٦
وَلَمْ أَسْبَإِ الزِّقَّ الرَّوِىَّ وَلَمْ أَقُلْ ... لِخَيْلِىَ كُرِّى كَرَّةً بَعْدَ إِجْفَالِ ٧
وَلَمْ أَشْهَدِ الْخَيْلَ الْمُغِيرَةَ بِالضُّحَى ... عَلَى هَيْكَلٍ عَبْلِ الْجُزَارَةِ جَوَّالِ ٨

---

(١) الأوانس : اللاتى يؤنس حديثهن . والمحاريب . صدور البيوت أو هى الغرف . والأقيال : الملوك . وغزلان الرمل . لونها أصفى .

(٢) الدجن : ظل الغيم المنذر بالمطر . وجباء المرافق : أى المرافق الجباء وهى التى غاب عظمها فى لحمها . والمكسال كناية عن المترفة ، والكناية بغير هذا أحسن .

(٣) السباط : الطوال فى ملاسة ، والبنان : الأصابع . والعرانين جمع عرنين : وهو قصبة الأنف . والقنا واحده قناة : وهى القامة .

(٤) ضل بتضلال : دعاء عليهم أن يضلوا بسبب ضلالهم عن الهوى واللهو .

(٥) المقلى : المبغض اسم مفعول . والقالى : المبغض اسم فاعل . ولعله شعر هنا لا بكبره فارعوى بعض الإرعواء .

(٦) الكاعب : التى برز ثديها .

(٧) لم أسبأ : لم أشتر ، والزق : وعاء الخمر . والإجفال : الانهزام .

(٨) الهيكل : الفرس الطويل المشرف ، كأنه الهيكل المبنى . وعبل الجزارة : غليظ القوائم .

سَلِيمِ الشَّظى عَبْـلِ الشَّوَى شَنِـجِ النِّسَا
لهُ حَجَبَاتٌ مُشْرِفاتٌ عَلَى الْفَــالِ ١
وَصُمٌّ صِلابٌ مَايَقِينَ مِنَ الوَجَى كأَنَّ مكانَ الرِّدْفِ مِنهُ عَلَى رَالِ ٢
وَقَدْ أَغْتَدِى وَالطَّيْرُ فى وُكُناتِهَا لِغَيْثٍ مِنَ الوَسْمِىِّ رَائِدُهُ خَالِ ٣
تحَامَاهُ أَطْرَافُ الرِّمَاحِ تحَامِياً وَجَادَ عَلَيْهِ كلُّ أَسْحَمَ هَطَّالِ ٤
بِعَجْلَزَةٍ قَدْ أَبْرَزَ الجَرْىُ لَحْمَهَا كُمَيْتٍ كَأَنها هَرَاوَةُ مِنْوَالِ ٥
ذَعَرْتُ بِهَــا سِرْبًا نَقِيًّا جُلُودُهُ وَأَكْرُعُهُ وَشْىُ الْبُرُودِ مِنَ الْخَالِ ٦

---

(١) الشظى : عظم لاصق بالذراع ، وعبل الشوى : غليظ الأطراف وهو مكرر مع عبل الجزارة . وشنج النسا : منقبضه وهو عرق فى الفخذ ، كناية عن عدم استرخاء الرجلين . والحجبات : رؤس عظام الوركين . والفال : عرق فى خربة الورك يكون عن يمين عجب الذنب ويساره وينحدر فى الرحل .

(٢) صم صلاب : صفة الحوافر . ويقين : يهين . الوجى : الحفا . والرأل : فرخ النعام ، يصفه بإشراف موضع الردف .

(٣) الغيث : البقل والكلأ على المجاز المرسل . والوسمى : أول مطر الخريف ؛ والرائد : طالب الكلأ ، وخال : ليس فيه غيره وهذا أخصب له . والشطر الأول مكرر مع ما سبق فى المعلقة .

(٤) تحاماه أطراف الرماح : كناية عن كونه مخوفاً ، والأسحم : السحاب الأسود .

(٥) العجلزة الفرس الشديدة الخلق . وأبرز : ألبس . وكميت : لونها بين السواد والحمرة . والهراوة : العصا ، شبهها بها فى صلابتها ، والمنوال : خشبة السدى .

(٦) الأكرع جمع كراع : وهو ما دون الكعب . والخال : الثوب الرقيق الشفاف ، يريد أنه نقى الجلود ، والأكرع : أبيض الجلود والسوق كأنه لبس بروداً موشاة .

كأَنَّ الصُّوَارَ إِذْ تَجَهَّدَ عَدْوُهُ　　عَلَى جَمَزَى خَيْلٌ تَجُولُ بِأَجْلَالِ ١
فَجَالَ الصُّوَارُ وَاتَّقَيْنَ بِقَرْهَبٍ　　طَوِيلِ الْقَرَا وَالرَّوْقِ أَخْنَسَ ذَيَّالِ ٢
فَعَادَ عِدَاءً بَيْنَ ثَوْرٍ وَنَعْجَةٍ　　وَكَانَ عِدَاءُ الْوَحْشِ مِنِّى عَلَى بَالِ ٣
كَأَنِّى بِفَتْخَاءِ الْجَنَاحَيْنِ لِقْوَةٍ　　صَيُودٍ مِنَ الْعِقْبَانِ طَأْطَأْتُ شِمْلَالِى ٤
تَخَطَّفُ خِزَّانَ الشَّرَبَّةِ بِالضُّحَى　　وَقَدْ حَجَرَتْ مِنْهَا ثَعَالِبُ أَوْرَالِ ٥
كَأَنَّ قُلُوبَ الطَّيْرِ رَطْبًا وَيَابِسًا　　لَدَى وَكْرِهَا الْعُنَّابُ وَالْحَشَفُ الْبَالِى ٦
فَلَوْ أَنَّ مَا أَسْعَى لِأَدْنَى مَعِيشَةٍ　　كَفَانِى وَلَمْ أَطْلُبْ قَلِيلٌ مِنَ الْمَالِ ٧
وَلَكِنَّمَا أَسْعَى لِمَجْدٍ مُؤَثَّلٍ　　وَقَدْ يُدْرِكُ الْمَجْدَ الْمُؤَثَّلَ أَمْثَالِى ٨

---

(١) الصوار : السرب السابق ، وهو قطيع بقر الوحش . وجمزى : موضع . والاجلال جمع جل : وهو غطاء الفرس .

(٢) القرهب : الضخم من ذكورها . والقرا : الظهر . والروق : القرن . وأخنس : قصير الأنف : وذيال : طويل الذيل ، يعنى أنها اتقت به من الصائد .

(٣) ضمير عادى للفرس . وعلى بال : بمعنى على اهتمام حتى لخبرنى بصيده .

(٤) فتخاء الجناحين : عقاب لينتهما طويلتهما . واقوة : سريعة . وطأطأت شملالى : طامنت رأسى للكز الفرس ، والشملال : السريعة .

(٥) حزان جمع حزن : كصرد وصردان وهو ذكر الارانب ، والسربة : موضع بنجد ، وحجرت : تخلفت ، وأورال : موضع .

(٦) العنـاب : ثمر أحمر ، والحشف : يابس التمر يشبه الرطب بالعناب واليابس بالحشف .

(٧) قليل فاعل كفانى ، يعنى كفانى القليل ولم أطلب الكثير أو الملك . وقد شاء أن يختم القصيدة بما يليق بحاله فى كبره بعد أن مضى فيها على ما لا يليق به ، وكأنه يقول : إن سعيه فى الصيد ونحوه لا يكفيه لأنه يطلب ما هو أعلى منه .

(٨) المؤثل : الثابت .

وَمَا الْمَرْءُ مَا دَامَتْ حُشَاشَةُ نَفْسِهِ   بِمُدْرِكِ أَطْرَافِ الْخُطُوبِ وَلا آلِى ١

(٣)

وَقال أيضاً

خَلِيلَيَّ مُرَّا بِى عَلَى أُمِّ جُنْدَبِ   نُقَضِّ لُبَانَاتِ الْفُؤَادِ الْمُعَذَّبِ ٢
فَإِنَّكُمَا إِنْ تُنْظِرَانِىَ سَاعَةً   مِنَ الدَّهْرِ تَنْفَعْنِى لَدَى أُمِّ جُنْدَبِ
أَلَمْ تَرَيَانِى كُلَّمَا جِئْتُ طَارِقاً   وَجَدْتُ بِهَا طِيباً وَإِنْ لَمْ تَطَيَّبِ
عَقِيلَةُ أَتْرَابٍ لَهَا لاَ دَمِيمَةٌ   وَلاَ ذَاتُ خَلْقٍ إِنْ تَأَمَّلْتَ جَأْنَبِ ٣
أَلاَ لَيْتَ شِعْرِى كَيْفَ حَادِثُ وَصْلِهَا   وَكَيْفَ تُرَاعِى وُصْلَةَ الْمُتَغَيِّبِ ٤
أَقَامَتْ عَلَى مَا بَيْنَنَا مِنْ مَوَدَّةٍ   أُمَيْمَةُ أَمْ صَارَتْ لِقَوْلِ الْمُخَبِّبِ ٥

---

(١) الحشاشة : البقية ، والخطوب الأمور العظيمة ، والآلى : المقصر ، يعنى أن المرء لايدرك غاياته وإن اجتهد وجد ، ولا يقصر مع هذا فيها

(٢) هذه القصيدة من شعره فى جد حياته ، وكان قد هرب من المنذر فنزل بطئ وتزوج أم جندب فلم تحمده . ونزل به علقمة بن عبدة الشاعر فذكر الشعر وادعاه كل واحد منهما على صاحبه : فقال له علقمة : قل شعراً تمدح فيه فرسك والصيد وأقول مثله . وهذه الحكم بينى وبينك — يعنى أم جندب — فقال امرؤ القيس هذه القصيدة . وقال علقمة قصيدته الآتية : فحكمت أم جندب له فطلقها امرؤ القيس . وخلف عليها علقمة . فقيل له علقمة الفحل . على أنه قد قيل إن القصيدة ليست لامرىء القيس . واللبانات فى البيت الحاجات .

(٣) العقيلة : الكريمة المخدرة ، والأتراب جمع ترب : وهو المساوى فى العمر . والجانب : الذى يجتذب ويحتقر .

(٤) ليت شعرى : ليت علمى حاضر فهو محذوف الخبر . والحادث : الجديد . يتمنى أن يعلم من حالها مايطمئنه على محافظتها على عهدها .

(٥) ميمة : اسمها . والمخبب : المفسد .

فَإِنْ تَنْأَ عَنْهَا حِقْبَـةً لاَ تُلاَقِهَا ... فَإِنَّكَ مِمَّـا أَحْدَثَتْ بِالْمُجَرَّبِ ١
وَقالَتْ : مَـتَى يُبْخَلْ عَلَيْـكَ وَيُعْتَلَلْ ... يَسُؤْكَ وَإِنْ يُكْشَفْ غَرَامُكِ تَدْرَبِ ٢
تَبَصَّرْ خَلِيلِى هَلْ تَرَى مِنْ ظَعَائِنٍ ... سَوَالِكِ نَقْباً بَيْنَ حَزْمَى شَعَبْعَبِ ٣
عَـلَوْنَ بِأَنْطَاكِيَّةٍ فَوْقَ عِقْمَـةٍ ... كَجِرْمَةِ نَخْـلٍ أَوْ كَجَنَّةِ يَثْرِبِ ٤
وَلِلّهِ عَيْنَا مَنْ رَأَى مِنْ تَفَرُّقٍ ... أَشَتَّ وَأَنْـأَى مِنْ فِرَاقِ الْمُحَصَّبِ ٥
فَرِيقَانِ : مِنْهُمْ جَازِعٌ بَطْنَ نَخْـلَةٍ ... وَآخَرُ مِنْهُمْ قَاطِـعٌ نَجْدَ كَبْـكَبِ ٦
فَعَيْنَاكَ غَرْباً جَـدْوَلٍ فِى مُفاضَةٍ ... كَمَرِّ الْخَلِيجِ فِى صَفِيحٍ مُصَوَّبِ ٧

---

(١) المجرب : التجربة مصدر ميمى . يعنى أنه سيراها على ماعهدها .

(٢) غرامك من إضافة المصدر لمفعوله . تعنى غرامها له ، وتدرب : تعتاد فهى لا تبخل عليه بوصلها ، ولا تصله دائماً بل تتوسط فيه .

(٣) الظعائن : النساء فى الهوادج ، والمراد بهن أم جندب وصواحبها . والنقب : الطريق فى الجبل . وشعبعب : ماء أو موضع ، وحزماه : تثنية حزم وهو الأرض الغليظة . والشطر الأول مأخوذ بلفظه من شعر لعبيد بن الأبرص.

(٤) الأنطاكية : ثياب مصنوعة بأنطاكية . والعقمة ضرب من الوشى ، والجرمة : ماصرم من النخل وألقى فى الأرض . والجنة فى عرف العرب البستان من النخيل ، شبه ماعلى الهودج بالبسر الأحمر والأصفر .

(٥) ولله عيناً إلخ صيغة تعجب . والمحصب : موضع رمى الجمار ، يعنى أن فراقهن زاد على فراقه بعد قضاء الحج .

(٦) جازع : قاطع ، وبطن نخلة بستان ابن معمر من قريش ، ونجد كبكب : المرتفع من الجبل الأحمر الذى يستديره الواقفون بعرفات .

(٧) الغرب ؛ الدلو العظيمة ، وثناه فى مقابلة العينين ، والجدول : النهر الصغير ، والمفاضة : الأرض الواسعة ، والخليج ، الماء المتخلج من النهر

وَإِنكَ لَمْ يَفْخَرْ عَلَيْكَ كَفَاخِرٍ ضَعِيفٍ وَلَمْ يَغْلِبْكَ مِثْلُ مُغَلَّبِ ١
وَإِنَّكَ لَمْ تَقْطَعْ لُبَانَةَ عَاشِقٍ بِمِثْلِ غُدُوٍّ أَوْ رَوَاحٍ مُؤَوِّبِ ٢
بِأَدْمَاءَ حُرْجُوجٍ كَأَنَّ قُتُودَهَا عَلَى أَبْلَقِ الْكَشْحَيْنِ لَيْسَ بِمُغْرِبِ ٣
يُغَرِّدُ بِالأَسْحَارِ فِي كُلِّ سُدْفَةٍ تَغَرُّدَ مَيَّاحِ النَّدَامَى الْمُطَرِّبِ ٤
أَقَبَّ رَبَاعٍ مِنْ حَمِيرِ عَمَايَةٍ يَمُجُّ لُعَاعَ الْبَقْلِ فِى كُلِّ مَشْرَبِ ٥
بِمَحْنِيَةٍ قَدْ آزَرَ الضَّالَ نَبْتُهَا مَجَرَّ جُيُوشٍ غَانِمِينَ وَخُيَّبِ ٦

باعتراض العقبات ، فيتيامن أو يتياسر ، والصفيح : العريض من الحجارة ، والمصوب : المنحدر .

(١) يعنى أن غلبة كل منهما أشد ألماً وأقوى أثراً ، وهو يعنى بهذا ما بينه وبين أم جندب .

(٢) اللبانة : الحاجة ، والمؤوب : المستمر ، يعنى أن فى السفر سلواً عن معشوقته .

(٣) الأدماء : الناقة التى أشرب بياضها سواداً ، والحرجوج : الطويلة ، والقتود : خشب الرحل ، وأبلق الكشحين : أبيض الخاصرتين صفة لمحذوف تقديره حمار ، والمغرب الذى يقتصر بياضه على خاصرتيه ولا يبلغ أنثييه وغيرهما وهو عيب فيه ، يشبهها فى نشاطها وسرعتها بالحمار الوحشى .

(٤) ضمير يغرد للحمار ، والسدفة : القطعة من الليل ، ويروى ـ فى كل مرقب ـ والمياح : المياس .

(٥) أقب : ضامر البطن ، ورباع : فتى ، وعماية : جبل بنجد حميره أشد عدواً ، ولعاع البقر : خضرته ، يعنى أنها تسقط من فيه عند شربه .

(٦) المحنية : منحنى الوادى وهو أخصبه ، وآزر : ساوى ، والضال : السدر البرى ، ومجر : ممر ، يعنى أن الجيوش تمر بها ولا تمكث فيها فيغزر نبتها.

وَقَدْ أَغْتَدِي وَالطَّيْرُ فِي وُكُنَاتِهَا   وَمَاءُ النَّدَى يَجْرِي عَلَى كُلِّ مُذْنَبِ ١
بِمُنْجَرِدٍ قَيْدِ الأَوَابِدِ لاحَــهُ   طِرَادُ الْهَوَادِي كُلَّ شَأْوٍ مُغَرِّبِ ٢
عَلَى الأَيْنِ جَيَّاشٍ كَأَنَّ سَرَاتَهُ   عَلَى الضَّمْرِ وَالتَّعْدَاءِ سَرْحَةُ مَرْقَبِ ٣
يُبَارِي الْخَنُوفَ الْمُسْتَقِلَ زِمَاعُهُ   تَرَى شَخْصَهُ كَأَنَّهُ عُودُ مِشْجَبِ ٤
لَهُ أَيْطَلا ظَبْيٍ وَسَاقَا نَعَــامَةٍ   وَصَهْوَةُ عَيْرٍ قَائِمٍ فَوْقَ مَنْقَبِ ٥
وَيَخْطُو عَلَى صُمٍّ صِلابٍ كَأَنَّهَا   حِجَارَةُ غِيلٍ وَارِسَاتٌ بِطُحْلَبِ ٦

---

(١) الشطر الأول من مكرراته . والمذنب : مسيل الماء إلى الرياض ، يعنى أنه اغتدى بفرسه فى ليلة ماطرة .

(٢) سبق تفسير — بمنجرد قيد الأوابد — فى المعلقة ، ولاحه : هزله وأضمره ، والهوادى : سوابق القطيع ، والشأو جرى مرة إلى الغساية ، ومغرب : بعيد .

(٣) على الأين : على الإعياء متعلق بجياش ، والجياش الذى يجيش كالقدر ، وسراته : ظهره ، والسرحة : الشجرة العظيمة العالية . والمرقب : الموضع العالى يرقب منه العدو ، يعنى أنه عال مثلها .

(٤) الخنوف : الذى يرمى بيديه فى السير نشاطاً ، يعنى أنه يناهض حمار الوحش الخنوف ، والزماع : الشعرة المدلاة فى مؤخر الرجل ، ومستقله : مرتفعه وهذا أسرع له ، والمشجب : عود ينشر عليه الثوب . يعنى أنه مثله فى صلابته وملاسته .

(٥) سبق تفسير ـ له أيطلا ظبى . . . ـ فى المعلقة . والعير : حمار الوحش ، وصهوته : ظهره ، شبه صهوة الفرس بها فى اعتدالها واستوائها .

(٦) يريد بالصم الصلاب : حوافره ، والغيل : الماء الجارى ، أضاف الحجارة إليه لأنه إذا جرى عليها تكون أصلب ، وارسات : مصفرات ، أى جعل الطحلب لونها كلون الورس .

لهُ كَفَلٌ كَالدِّعْصِ لَبَّدَهُ النَّدى   إلى حارِكٍ مِثْلَ الْغَبِيطِ الْمُذْأَبِ ١
وعَيْنٌ كَمِرْآةِ الصَّناعِ تُدِيرُها   لِمَحْجِرِها مِنَ النَّصِيفِ الْمُنَقَّبِ ٢
لهُ أُذُنانِ تَعرِفُ الْعِتْقَ فِيهِما   كَسامِعَتَيْ مَذعُورَةٍ وَسْطَ رَبْرَبِ ٣
ومُسْتَفْلِكُ الذِّفْرَى كأَنَّ عِنانَهُ   ومَثْناتَهُ فى رَأْسِ جِذْعٍ مُشَذَّبِ ٤
وَأَسْحَمُ رَيَّانُ الْعَسِيبِ كَأَنَّهُ   عَثاكِيلُ قِنْوٍ مِنْ سُمَيْحَةَ مُرْطِبِ ٥
إذَا ما جَرَى شَأْوَيْنِ وَابْتَلَّ عِطْفُهُ   تَقُولُ هَزِيزُ الرِّيحِ مَرَّتْ بِأَثْأَبِ ٦
يُدِيرُ قَطَاةً كَالْمَحَالَةِ أَشْرَفَتْ   إلى سَنَدٍ مِثْلِ الْغَبِيطِ الْمُذَأَّبِ ٧

---

(١) الكفل : العجز ، والدعص : الكثيب الصغير المستدير من الرمل . لبده الندى : جعله متماسكاً ، والحارك : أعلى الكاهل ، والغبيط : قتب الهودج وهو مرتفع مشرف ، والمذأب : الموسع .

(٢) الصناع : الحاذقة فى عملها فرآتها نظيفة مجلوة دائماً ، ومحجر العين : نقرتها ، والنصيف : الخمار ، يعنى أنها تدير المرآة لتنظر فيها من نقابها . والمنقب بالنون أو بالثاء .

(٣) العتق : كرم الاصل ، كسامعتى مذعورة : كأذنى بقرة خافت فنصبتهما . والربرب : القطيع من البقر .

(٤) الذفرى : العظم الناتىء خلف الاذن ، ومستفلكها : مستديرها كالفلكة ، والمثناة : الحبل المشدود فى رأسه مع عنانه لانه يثنى به ، يريد كأنهما من طول عنقه واستوائه فى رأس غصن مشذب .

(٥) أسحم : أسود وهو الذنب ، وريان العسيب : عظيم الذنب بمعنى الشعر وعثاقيل قنو : شماريخ عنقود نخلة ، وسميحة : بئر بالمدينة عليها نخل .

(٦) عطفه : جانبه ، هزيز الريح : صوتها ، وأثأب : شجر يشبه الأثل ، فيشتد صوت الريح فيه مثله .

(٧) القطاة : مقعد الردف ، والمحالة : البكرة تشبهها فى استدارتها ، والسند : الحارك وقد سبق تشبيه الحارك بذلك فلا معنى لتكراره .

وَيَخْضِدُ فى الآرِيِّ حَتّى كأنَّمَا ... بِهِ غِرَّةٌ مِنْ طائِفٍ غَيْرَ مُعْقِبِ ١
فيَوْماً عَلَى سِرْبٍ نَقِيٍّ جُلُودُهُ ... وَيوْماً عَلَى بيْدَانَةٍ أُمِّ تَوْلَبِ ٢
فَبينَا نِعَاجٌ يَرْتَعِينَ خَمِيلَةً ... كَمَشْيِ الْعَذَارَى فى المُلاءِ المُهَدَّبِ ٣
فكانَ تَنَادِينَا وَعَقْدُ عَذارِهِ ... وَقالَ صِحَابى : قدْ شَأَوْنَكِ فاطْلُبِ ٤
فَلأْياً بِلأْيٍ مَا حَمَلْنَا غُلامَنَا ... عَلَى ظَهْرِ مَحْبُوكِ السَّرَاةِ مُحَنَّبِ ٥
وَوَلَّى كَشُؤْبُوبِ الْعَشِيِّ بِوَابِلٍ ... وَيَخْرُجْنَ مِنْ جَعْدٍ ثَرَاهُ مُنَصَّبِ ٦
فَلِلسَّاقِ أُلْهُوبٌ وَلِلسوْطِ دُرَّةٌ ... وَلِلزَّجْرِ مِنْهُ وَقْعُ أَهْوَجَ مِنْعَبِ ٧

---

(١) يخضد : يشد المضغ ، والآرى : موضع العلف ، والغرة : الجنون ، والطائف : مس الشيطان ، وغير معقب : بمعنى غير منقطع ، يصفه بالنشاط .

(٢) السرب : قطيع بقر الوحش ، والبيدانة : الأتان الوحشية ، وتولبها : ولدها .

(٣) النعاج : إناث بقر الوحش ، والخميلة : الكلأ الملتف ، والمهدب : الذى له هدب . وبين ظرف متعلق بمحذوف تقديره قمنا إلى الفرس .

(٤) تنادينا : نداء بعضنا بعضاً ، والعذار : سير اللجام ، وقوله ـ فكان ـ عطف على المحذوف فى البيت السابق . وخبرها محذوف تقديره مقترنين على حد ـ كل رجل وضيعته ـ وشأونك : سبقنك .

(٥) فلأياً بلأى : جهداً بعد جهد ، أى فلم نلبث وما زائدة ، والسراة : أعلى كل شىء ، ومحبوكها : محكمها ، والمحنب : الذى فى يديه وصلبه انحناء .

(٦) الشؤبوب : دفعة المطر ، والوابل : المطر الشديد ، ومطر العشى أغزر من غيره ، وضمير ـ ويخرجن ـ للنعاج وواوها للحال ، أى وهن يخرجن ، والجعد : الغبار المتراكم بعضه على بعض ، وثراه : ترابه ، ومنصب : مرتفع . يعنى أنه اندفع فى أثرهن كالشؤبوب وقد عقدن غباراً متراكماً من شدة جريهن .

(٧) ألهوب : زجر بالسوط : ودرة : دفعة ، والأهوج : الأحمق ،

فَأدْرَكَ لَمْ يَجْهَدْ وَلَمْ يَثْنِ شَأْوَهُ   يَمُرُّ كَخُذْرُوفِ الْوَلِيدِ الْمُثَقَّبِ ١
تَرَى الْفَأرَ فى مُسْتَنْقَعِ الْقَاعِ لاحِبًا
على جَدَدِ الصَّحْرَاءِ مِنْ شَدٍّ مُلْهِبِ ٢
خَفَاهُنَّ مِنْ أنْفَاقِهِنَّ كأنَّمَا   خَفَاهُنَّ وَدْقٌ مِنْ عَشِيٍّ مُجَلِّبِ ٣
فَعَادَى عِدَاءً بَيْنَ ثَوْرٍ وَنَعْجَةٍ   وَبَيْنَ شَبُوبٍ كَالْقَضِيمَةِ قَرْهَبِ ٤
وَظَلَّ لِثِيرَانِ الصَّرِيمِ غَمَاغِمٌ   يُدَاعِسُهَا بِالسَّمْهَرِيِّ الْمُعَلَّبِ ٥

والمنعب : الذى يستعين بعنقه ويمده فى الجرى ، وقد عابت عليه أم جندب أن الفرس الذى يحتاج إلى السوط ردىء .

(١) أدرك : ألحق النعاج ، لم يثن شأوه : أى فى شأو واحد ، والخذروف : الدوارة .

(٢) القاع : المنخفض من الارض ، ومستنقعه : ما يجتمع فيه الماء ، واللاحب : الظاهر ، والجدد : الأرض المستوية الصلبة ، والشد الملهب : الجرى السريع من إضافة الموصوف إلى الصفة ، لأن الإلهاب شدة الجرى . يعنى أنه أذعر الفأر فأخرجه من جحره .

(٣) خفاهن : أظهرهن والضمير المفعول للفأر ، وأنفاقهن : جحورهن ، والودق : المطر ، والمجلب : الذى له جلبة وصوت صفة للعشى ، وهى فى الحقيقة لمطره .

(٤) سبق تفسير الشطر الأول فى المعلقة ، والشبوب : الثور الضخم ، وقرهب : صفة مؤكدة له ، وقد خصه من بين الثيران لقوته ، والقضيمة : الصحيفة البيضاء ، يعنى أنه مثلها فى البياض .

(٥) الصريم : منقطع الرمل ، والغماغم : الأصوات المترددة فى الحلق ، ويداعسها : يطاعنها والضمير الفاعل للفارس ، والسمهرى : الرمح . والمعلب : المشدود بالعلباء ، وهى عصب تشد عليه ليقوى بها .

فَكَابٍ على حُرِّ الْجَبِينِ وَمُتَّقٍ ... بِمَدْرِيَةٍ كَأَنَّهَا ذَلْقُ مِشْعَبِ ١
وَقُلْنَا لِفِتْيَانٍ كِرَامٍ أَلاَ انْزِلُوا ... فَعَالُوا عَلَيْنَا فَضْلَ ثَوْبٍ مُطَنَّبِ ٢
وَأَوْتَادُهُ مَاذِيَّةٌ وَعِمَادُهُ ... رُدَيْنِيَّةٌ فِيهَا أَسِنَّةُ قَعْضَبِ ٣
وَأَطْنَابُهُ أَشْطَانُ خُوصٍ نَجَائِبٍ ... وَصَهْوَتُهُ مِنْ أَتْحَمِيٍّ مُشَرْعَبِ ٤
فَلَمَّا دَخَلْنَاهُ أَضَفْنَا ظُهُورَنَا ... إلى كُلِّ حَارِيٍّ جَدِيدٍ مُشَطَّبِ ٥
كَأَنَّ عُيُونَ الوَحْشِ حَوْلَ خِبَائِنَا ... وَأَرْحُلِنَا الْجَزْعُ الَّذِى لَمْ يُثَقَّبِ ٦

---

(١) الكابى : الساقط على وجهه ، وحر الجبين : ما ظهر من الوجه ، والمدرية : القرن ، وذلق المشعب : حده ، والمشعب : خرز النعال .

(٢) عالوا : ارفعوا ، ومطنب : مشدود بالأطناب وهى حبال الخباء .

(٣) الماذية : الدروع . يعنى أنهم شدوا حبال الخباء بالدروع التى ألقوها حولها فكانت كأنها أوتاد ، والردينية : الرماح ، يعنى أنهم جعلوا رماحهم عماداً له ، وهى تنسب إلى امرأة تسمى ردينة كانت تصنعها ، وأسنة قعضب : رماح كان يصنعها رجل اسمه قعضب ، وإنما فعلوا كل هذا فى خبائهم لعدم استعدادهم فى صيدهم .

(٤) الأشطان : الحبال ، والخوص : النوق الغائرة العيون من الجهد والتعب وصهوبه : أعلاه . والأتحمى ضرب أحمر من برود اليمن . والمشرعب : المصنف الملون .

(٥) الحارى : سيف أو رحل منسوب إلى الحيرة على غير القياس ، ومشطب : ذو شطب أى خطوط .

(٦) الجزع : الخرز الصينى اليمانى فيه سواد وبياض . ووصفه بقوله ـ الذى لم يثقب ـ ليكون أتم للتشبيه . وهذا يقال له فى البلاغة الإيغال ، وهو ضرب من الإطناب .

نَمُشُّ بِأَعْرَافِ الْجِيَادِ أَكُفَّنَا ··· إذا نَحْنُ قُمْنَا عَنْ شِوَاءٍ مُضَهَّبِ ١
وَرُحْنَا كَأَنَّا مِنْ جُؤَاثَى عَشِيَّةٍ ··· نُعَالِي النِّعَاجَ بَيْنَ عَدْلٍ وَمُحْقَبِ ٢
وَرَاحَ كَتَيْسِ الرَّبْلِ يَنْفُضُ رَأْسَهُ ··· أَذَاةً بِهِ مِنْ صَائِبٍ مُتَحَلِّبِ ٣
كَأَنَّ دِمَاءَ الْهَادِيَاتِ بِنَحْرِهِ ··· عُصَارَةُ حِنَّاءٍ بِشَيْبٍ مُخَضَّبِ
وَأَنْتَ إِذَا اسْتَدْبَرْتَهُ ، سَدَّ فَرْجَهُ ··· بِضَافٍ فُوَيْقَ الْأَرْضِ لَيْسَ بِأَصْهَبِ ٤

(٤)

وقال أيضاً حين توجه إلى قيصر

سَمَا لَكَ شَوْقٌ بَعْدَ مَاكَانَ أَقْصَرَا ··· وَحَلَّتْ سُلَيْمَى بَطْنَ قَوٍّ فَعَرْعَرَا ٥
كِنَانِيَّةٌ بَانَتْ وَفِي الصَّدْرِ وُدُّهَا ··· مُجَاوِرَةٌ غَسَّانَ وَالْحَيَّ يَعْمُرَا

---

(١) نمش : نمسح ، وأعراف الجياد شعرها الذى على رأسها ورقبتها . والمضهب : الذى لم يبالغ فى إنضاجه وهذا أحسن له

(٢) رحنا : من الرواح وهو الرجوع آخر النهار . وجواثى : مدينة بالبحرين أهلها تجار ، وعدل معدول : أى موضوع فى الأعدال . ومحقب : موضوع فى الحقائب .

(٣) وراح : أى الجواد ، والتيس : ذكر الظباء ، والربل : نبات يخضر له وجه الأرض فى أوائل الشتاء . وهو أنشط وأقوى للتيس . والصائب المتحلب : العرق السائل الكريه الرائحة ، أى ينفض رأسه من أذاه .

(٤) سبق هذا البيت فى المعلقة . وليس هنا إلا تغير أعزل بأصهب . وهو الأبيض فى حمرة .

(٥) هذه القصيدة من شعره فى جد حياته ، وقوّ : واد ، وعرعر : موضع وإنما سما شوقه لمفارقتها له .

بِعَيْنَىَّ ظُعْنَ الْحَىِّ لِمَا تَحَمَّلُوا
لَدى جَانِبِ الأَفْلاجِ مِنْ جَنْبِ تَيْمَرَى ١
فَشَبَّهْتُمْ فى الآلِ لَمَّا تَكَمَّشُوا   حَدائِقَ دَوْمٍ أَوْ سَفِيناً مُقَيَّرَا ٢
أَوِ الْمُكْرَعَاتِ مِنْ نَخِيلِ ابْنِ يَامِنٍ   دُوَيْنَ الصَّفَا اللَّائى يَلِينَ الْمُشَقَّرَا ٣
سَوامِقَ جَبَّارٍ أَثِيثٍ فُرُوعُهُ   وَعَالَيْنَ قِنْوَاناً مِنَ الْبُسْرِ أَحْمَرَا ٤
حَمَتْهُ بَنُو الرَّبْدَاء مِنْ آلِ يَامِنٍ   بِأَسْيَافِهِمْ حَتَّى أَقَرَّ وَأَوْقَرَا ٥
وَأَرْضَى بَنِى الرَّبْدَاءِ وَاعْتَمَّ زَهْوُهُ   وَأَكْمَامُهُ حَتَّى إِذَا ما تَهَصَّرَا ٦
أَطَافَتْ بِهِ جَيْلَانُ عِنْدَ قِطَاعِهِ   تَرَدَّدُ فِيهِ الْعَيْنُ حَتَّى تَحَيَّرَا ٧

---

(١) بعينى : أى أفدى بهما أو نحوه . والظعن : الهوادج أو من فيها من النساء . والأفلاج وتيمرى : مواضع بالشام .

(٢) الآل : السراب . وتكمشوا : تجمعوا بعد سيرهم . والمقير : المطلى بالقار ، وهو الزفت .

(٣) المكرعات من النخل : مانبت على الماء ، وهى أنعمه وأطوله . وابن يامن : من عظماء هجر ، ودوين : تصغير دون . والصفا والمشقر : حصنان .

(٤) الجبار : فتى النخل ، وسوامقه : مرتفعاته ، وأثيث : غزير ، وعالين رفعن ، والقنوان : العنقود ، والبسر : ما أحمر من التمر .

(٥) أقر : استقر ، وأوقر : كثر ثمره .

(٦) اعتم : كمل ، وزهوه : بسره ، والأكمام : أقماع البسر ، وتهصر : تدلى وطلب أن يهصر ، أى يجنى .

(٧) أطافت : جواب لما فى البيت السابق ، وجيلان : قوم كان كسرى يرسلهم للجباية .

كَأَنَّ دُمَى سَقْفٍ على ظَهْرِ مَرْمَرٍ   كَسَا مُزْبِدَ السَّاجُومِ وَشْياً مُصَوَّرا ١
غَرَائِرُ فِي كِنٍّ وَصَوْنٍ وَنِعْمَةٍ   يُحَلَّيْنَ يا قُوتاً وَشَذْراً مُفَقَّرا ٢
وَرِيحَ سَنَا فى حُقَّةٍ حِمْيَرِيَّةٍ   تُخَصُّ بِمَفْرُوكٍ مِنَ المِسْكِ أَذْفَرَا ٣
وَبَاناً وَأُلُوِيًّا مِنَ الهِنْدِ ذَاكِياً   وَرَنْداً وَلُبْنَى وَالْكِبَاءَ الْمُقَتَّرَا ٤
غَلِقْنَ بِرَهْنٍ مِنْ حَبِيبٍ بِهِ ادَّعَتْ   سُلَيْمَى فَأَمْسَى حَبْلُهَا قَدْ تَبَتَّرَا ٥
وَكَانَ لَهَا فى سَالِفِ الدَّهْرِ خُلَّةٌ   يُسَارِقُ بالطَّرْفِ الخِبَاءَ الْمُسَتَّرَا ٦
إِذَا نَالَ مِنْهَا نَظْرَةً رِيعَ قَلْبُهُ   كَمَا ذَعَرَتْ كَاسُ الصَّبُوحِ الْمُخَمَّرا ٧

---

(١) الدمى : التماثيل من رخام ونحوه ، وسقف : دير بالشام ، والمرمر : ضرب من عالى الرخام ، والساجوم : واد ومزبده الذى علاه الزبد ، والوشى : النقش ، وهذا تشبيه آخر للظعن فى ثياب الوشى ولمع الآل وهن يسرن فى الساجوم بتلك الدمى ، وفاعل كسا يعود إلى الدمى .

(٢) غرائر : غوافل ، ومثل هذا لا يمدح به فى عصرنا ، والشذر : قطع الذهب ، والمفقر : المصنوع على شكل الفقرات .

(٣) وريح سنا : معطوف على ياقوتاً على تقدير ويطيبن ، والسنا : نبت رائحته زكية ، ومفروك من المسك : مكسره ، والأذفر : الشديد الرائحة ، ولعله يريد أن السنا يخلط بالمسك فى تلك الحقة ، وقيدها بالحميرية لأنها أجودها .

(٤) البان : شجر دهن ثمره طيب الرائحة ، والالوى : أجود العود ، والرند : شجر طيب الثمر زكى الرائحة ، واللبنى : ضرب من الطيب يسمى الميعة ، والكباء : ضرب من العود ، والمقتر : ذو القتار وهو الدخان .

(٥) غلق الرهن : لم يوجد له فكاك عند حلول موعده ، يعنى استولين على قلبه ، وحبلها : وصلها . تبتر : تقطع . ويريد بالحبيب نفسه .

(٦) الخلة : الخليل ، والطرف : العين .

(٧) الصبوح : الخمر تشرب فى الصباح . والمخمر : الثمل .

نَزِيفٌ إِذَا مَاقَامَتْ لِوَجْهٍ تَمَايَلَتْ ... تُرَاشِي الْفُؤَادَ الرَّخْصَ أَلَّا تَخَتَّرَا ١
أَأَسْمَاءُ أَمْسَى وُدُّهَا قَدْ تَغَيَّرَا ... سَنُبْدِلُ إِنْ أَبْدَلْتِ بِالْوُدِّ آخَرَا ٢
تَذَكَّرْتُ أَهْلَ الصَّالِحِينَ وَقَدْ أَتَتْ ... عَلَى خَمَلَى خُوصُ الرِّكَابِ وَأَوْجَرَا ٣
فَلَمَّا بَدَا حَوْرَانُ وَالْآلُ دُونَهُ ... نَظَرْتَ فَلَمْ تَنْظُرْ بِعَيْنَيْكَ مَنْظَرَا ٤
تَقَطَّعَ أَسْبَابُ اللُّبَانَةِ وَالْهَوى ... عَشِيَّةَ جَاوَزْنَا حَمَاةَ وَشَيْزَرَا ٥
بِسَيْرٍ يَضِجُّ الْعَوْدُ مِنْهُ يَمُنُّهُ ... أَخُو الْجَهْدِ لَا يُلْوِى عَلَى مَنْ تَعَذَّرَا ٦
وَلَمْ يُنْسِنِى مَا قَدْ لَقِيتُ ظَعَائِنًا ... وَخَمْلًا لَهَا كَالْقَرِّ يَوْمًا مُخَدَّرَا ٧
كَأَثْلٍ مِنَ الْأَعْرَاضِ مِنْ دُونِ بِيشَةٍ ... وَدُونَ الْغُمَيْرِ عَامِدَاتٍ لِغَضْوَرَا ٨

---

(١) النزيف : النشوان خبر لمبتدأ محذوف تقديره هى . يعنى أنها تتمايل فى مشيها مثله . تراشى الفؤاد : ترميه بنظرها ، والرخص : الذى ألانه الحب . ألا تختر : ألا تخدع عنها .

(٢) لعله يعنى بأسماء سليمى السابقة . والبيت مما يستهجن فى التشبيب .

(٣) خملى وأوجر : موضعان فى طريقه إلى قيصر . وخوص جمع أخواص : وهو الغائر العين من الإعياء . والركاب : الإبل .

(٤) حوران : مدينة بالشام . والآل : الأهل . يريد أنها لما بدت له وليس معه أهله لم يجد منظراً يسر به على حسن منظرها .

(٥) اللبانة : الحاجة يعنى ما فى نفسه لأهله وغيرهم ، وحماة وشيزر : بلدان بالشام .

(٦) العود : الجمل المسن ، يمنه : يضعفه ، أخو الجهد : فاعل يمنه . يعنى به نفسه ، والجهد : الشدة . لا يلوى : لا يلتفت ولا يميل .

(٧) الخمل : الطنفسة ونحوها مما له خمل ، والقر : الهودج ، والمخدر : المستور .

(٨) كأثل : خبر مبتدأ محذوف تقديره هن ، أى الظعائن ، والأعراض : الأودية ، وبيشة والغمير وغضور : مياه ينزل بها . وعامدات : قاصدات .

فَدَعْ ذَا وَسَلِّ الْهَمَّ عَنْكَ بِجَسْرَةٍ   ذَمُولٍ إِذَا صَامَ النَّهَارُ وَهَجَّرا ١
تُقَطِّعُ غيطانًا كأنَّ مُتُونَهَا   إذا أظْهَرَتْ تُكْسَى مُلاءً مُنَشَّرا ٢
بَعِيدةُ ما بَيْنَ الْمَنْكِبَيْنِ كأنّما   تَرَى عِنْدَ مَجْرى الضَّفْرِ هِرًّا مُشَجَّرا ٣
تُطَايِرُ ظِرّانَ الْحَصَى بِمَنَاسِمٍ   صِلابِ الْعَجَى مَلْثُومُهَا غيرُ أمْعَرا ٤
كأنَّ الْحَصَى مِنْ خَلْفِهَا وَأَمَامِهَا   إِذَا نَجَلَتْهُ رِجْلُهَا حَذْفُ أعْسَرا ٥
كأنَّ صَلِيلَ الْمَرْوِ حينَ تُشِذُّهُ   صَلِيلُ زُيُوفٍ يُنْتَقَدْنَ بِعَبقَرا ٦

---

(١) فدع ذا : أترك ذكر النساء . وهذا يقال له اقتضاب ، ولا يعد من حسن التخلص . والجسرة : الناقة القوية . والذمول : السريعة . وصام النهار : قام واعتدل ، وهذا فى وقت الظهيرة . وهجر : دخل فى الهاجرة فاشتد حره .

(٢) الغيطان جمع غيط ، وهو المطمئن من الارض ، ومتونها : ظهورها ، وأظهرت : دخلت فى الظهيرة . والملاء المنشر : الثوب المبسوط ، يشبه الغيطان فى انبساطها وبياضها فى الظهيرة بملاء أبيض مبسوط .

(٣) المنكبان : رأسا العضد ، وبعد ما بينهما ، كناية عن سعة صدرها . والضفر : حبل من حبال الهودج يشد به البطان ، والمشجر : المربوط ، يعنى أنها كأنها تفزع من قط مربوط بمجرى ضفرها يخمشها بأظافره .

(٤) الظران : قطع الحجارة المحددة ، والعجى جمع عجاية أو عجاوة : وهى عصبة مستطيلة فى وظيف الدابة تنتهى عند الرسغين ، وملثومها ما تلثمه الحجارة من خفها ، والأمعر : الذى ذهب شعره .

(٥) نجلته : رمته . والحذف : الرمى مصدر بمعنى اسم المفعول . والأعسر : الذى يعمل بيساره ، وخصه لأن رميه غير مستقيم .

(٦) المرو : الحجارة ، وصليله : صوته ، وتشذه : تطيره ، والزيوف : الدراهم المغشوشة وصوتها أشد لكثرة نحاسها وينتقدن : ينقرن ليعرف غشها ، وعبقر : مدينة باليمن تضرب فيها الدراهم وغيرها من الصناعات العجيبة .

يلَيْها فَتًى لَمْ تَحْمِلِ الأرْضُ مِثْـلَهُ   أَبَرَّ بِمِيثَاقٍ وَأَوْفَى وَأَصْـبَرا
هُوَ المُنْزِلُ الآلافِ مِنْ جَوِّ نَاعِطٍ   بَنِي أَسَدٍ حَزْنًا مِنَ الأرْضِ أَوْعَرا ١
وَلَوْ شَاءَ كَانَ الْغَزْوُ مِنْ أَرْضِ حِمْيَرَ   وَلَـكِنَّهُ عَمْـداً إِلَى الرُّومِ أَنْفَرا
بكى صَاحِبِي لَمَّا رَأَى الدَّرْبَ دُونَهُ   وَأَيْقَنَ أَنَّا لاحِقَانِ بِقَيْصَرَا ٢
فَقُلْتُ لَهُ : لا تَبْكِ عَيْنُكَ إِنَّمَا   اوِلُ مُلْـكاً أَوْ نَمُوتُ فَنُعْذَرَا
وَإِنِّي زَعِيمٌ إِنْ رَجَعْتَ مُمَلَّكاً   بِسَيْرٍ تَرَى مِنْهُ الْفُرَانِقَ أَزْوَرَا ٣
على لاحِبٍ لا يُهْتَدَى بِمَنَارِهِ   إِذا سَاقَهُ العَوْدُ النَّبَاطِيُّ جَرْجَرَا ٤
على كلِّ مَقْصُوصِ الذُّنَابَى مُعَاوِدٍ   بَرِيدَ السُّرَى بِاللَّيْلِ مِنْ خَيْلِ بَرْبَرَا ٥
أَقَبَّ كَسِرْحَانِ الغَضَى مُتَمَطِّرٌ   تَرَى المَاءَ مِنْ أَعْطَافِهِ قَدْ تَحَدَّرا ٦

---

(١) الجو : المنخفض من الارض ، وناعط : جبل باليمن قرب عدن ، والحزن : الوعر من الأرض ، وأوعرا : صفة مؤكدة ، يعنى أنه قهر الآلاف من بنى أسد حتى هاجروا من السهل إلى الوعر .

(٢) صاحبه : عمر بن قميئة . والدرب : الطريق بين بلاد العرب والروم .

(٣) زعيم : ضامن . والفرانق : الأسد . أزورا : مائلا . وإنما يميل منه لسرعته .

(٤) اللاحب : الطريق الواضح ، والمنار : العلامة . وساقه : شمه . والعود : الجمل المسن ، والنباطى : الضخم ، وجرجر : رغا وضج لأنه غير مسلوك ، وقد كنى عن هذا بقوله — لايهتدى بمناره — وهذا لا ينافى وصفه بالوضوح .

(٥) الذنابى : الذيل وقصه من علامة خيل البريد ، معاود : بريد السرى بالليل ، أى معتاد سرى الليل بالبريد ، وخيل بربر : أصلب الخيل .

(٦) أقب : ضامر ، والسرحان : الذئب ، والغضا : شجر ، وذئبه أخبث من غيره ، ومتمطر : سابق ، وأعطافه : جوانبه .

إذا زُعْتَهُ مِنْ جَانِبَيْهِ كِلَيهِمَا   مَشَى الهَيْدَبى فى دَفِّهِ ثمّ فَرْفَرا ١
إذا قُلْتُ ـ رَوِّحْنَا ـ أَرَنَّ فرَانِقٌ   على جَلْعَدٍ وَاهِى الأَبَاجِلِ أَبْتَرا ٢
لَقَدْ أَنْكَرتْنى بَعْلَبَكُّ وَأَهْلُهَا   وَلابْنُ جُرَيجٍ فى قُرى حِمْصَ أَنْكرا ٣
تَشِيمُ بُرُوقَ المزْنِ أَيْنَ مَصَابُهُ   وَلا شَىْءَ يَشْفِى مِنْكِ يَاابْنَةَ عَفْزَرَا ٤
مِنَ القَاصِرَاتِ الطَّرْفِ لَوْ دَبَّ مُحْوِلٌ
مِنَ الذَّرِّ فَوْقَ الإِتْبِ مِنْهَا لأَثَّرا ٥
لَهُ الوَيْلُ إنْ أَمْسَى وَلا أُمُّ هَاشِمٍ   قَرِيبٌ وَلا البَسْبَاسَةُ ابْنَةُ يَشْكُرا
أَرَى أُمَّ عَمْرٍو دمعُهَا قَدْ تَحَدَّرَا   بُكاءً على عَمْرٍو وَمَا كَانَ أَصْبَرا ٦

---

(١) زعته : جذبه بلجامه . والهيدبى : التبختر ، ودفه : جنبه ، وفرفر : نفض رأسه وضرب بفأس لجامه أسنانه .

(٢) روحنا : أرحنا من السير . أرن : فرانق ، طرب : أسد ، يعنى نفسه على الاستعارة ، والجلعد : الفرس القوى ، والأباجل : عروق فى الرجل يصفها باللين ، وأبتر : مقطوع الذنب .

(٣) بعلبك وحمص : بلدان بالشام ، وإنما أنكرته لبعده عن أهله .

(٤) تشيم : تنظر ، ومصابه : موقع مطره ، وإنما يشيمه لعله يقع فى ديار محبوبته ابنة عفزر فتستريح نفسه وإن كان لا يريحه إلا رؤيتها .

(٥) القاصرات الطرف : اللاتى لا ينظرن لغير بعولتهن ، والمحول : الذر الصغير ، والإتب : ثوب رقيق ، وهذا كناية عن رقة بشرتها .

(٦) يريد أم عمرو بن قميئة صاحبه فى السفر ، وما كان أصبر تعجب أى وما كان أصبرها قبل ذلك ؛ ولم تكن أم عمرو معهما حتى يراها وإنما أرى بمعنى أظن ، وقيل إن أم عمرو ابنة عمر وإنها كانت معهما وهو بعيد .

إذا نَحْنُ سِرْنا خَمْسَ عَشْرَةَ لَيْلَةٍ   وَرَاءَ الحِسَاءِ مِنْ مَدافِعِ قَيْصَرا ١
إذا قلتُ : هَذا صاحِبٌ قَدْ رَضِيتُهُ   وَقَرَّتْ بِهِ العَيْنانِ ــ بُدِّلْتُ آخَرا ٢
كذلكَ جَدِّى ما أُصاحِبُ صاحِباً   مِنَ النَّاسِ إلاَّ خانَنى وَتَغَيَّرا ٣
وَكُنّا أُناساً قَبْلَ غَزْوَةِ قَرْمَلٍ   وَرِثْنَا الغِنى وَالمَجْدَ أَكْبَرَ أَكْبَرا ٤
وَمَا جُبُنَتْ خَيْلى وَلـكِنْ تَذَكَّرَتْ   مَرابِطَهَا فى بَرْبَعِيصَ وَمَيْسَرَا ٥
أَلاَ رُبَّ يَوْمٍ صالِحٍ قَدْ شَهِدْتُهُ   بِتَاذِفَ ذَاتِ التَّلِّ مِنْ فَوْقِ طَرْطَرا ٦
وَلا مِثْلِ يَوْمٍ فى قُدَارَانِ ظِلْتُهُ   كَأَنِّى وَأَصْحَابى على قَرْنِ أَعْفَرا ٧

---

(١) الحساء : مستنقعات الماء جمع حسى ، ومدافع قيصر : مسالحه التى على حدود بلاده ويكون فيها المدافعون عن مملكته ، يعنى توغله فى بلاده هذه المسافة .

(٢) الشرط وجوابه هنا جواب الشرط قبله ، يعنى أن توغله هذه المسافة غير أصحابه .

(٣) جدى : حظى .

(٤) قرمل : أحد أقيال اليمن ، وقد أمد امرأ القيس بجيش فكان منهم فى عناء حين حارب بهم بنى أسد ، يريد أنهم كانوا قبل هذا بحيث يرغب الناس فى صحبتهم .

(٥) يعنى أن خيله لم تجبن فى هذه الموقعة ، وبربعيص وميسرا : موضعان والبيت مما يؤخذ على امرىء القيس لأن تذكرها هذا فى القتال هو الجبن بعينه .

(٦) تاذف قرية قرب حلب . وطرطر : قرية هناك أيضاً . يتذكر أيامه بها قبل دخوله بلاد الروم .

(٧) قداران : قرية فى نواحى حلب أيضاً . والأعفر الظبى يخالط بياضه حمرة ويقال للرجل إذا بات ليلته فى شدة تقلقه ــ كان على قرن أعفر ــ وإنما كانوا كذلك لأنهم بلغوا غايتهم فى اللهو والمرح ووقعوا من ذلك فى كل خطر.

وَنَشْرَبُ حَتَّى نَحْسِبَ الْخَيْلَ حَوْلَنَا   نِقَاداً وَحَتَّى نَحْسِبَ الْجَوْنَ أَشْقَرا ١

(٥)

وَقَالَ أَيْضاً

(ويقال إنها لأبى داود الإيادى)

أَعِنِّى عَلَى بَرْقٍ أَرَاهُ وَمِيضِ   يُضِىءُ حَبِيّاً فى شَمَارِيخَ بِيضِ ٢
وَيَهْدَأُ تَارَاتٍ سَنَاهُ وَتَارَةً   يَنُوءُ كَتَعْتَابِ الْكَسِيرِ الْمَهِيضِ ٣
وَتَخْرُجُ مِنْهُ لامِعَاتٌ كَأَنَّهَا   أَكُفٌّ تَلَقَّى الْفَوْزَ عِنْدَ الْمُفِيضِ ٤
قَعَدْتُ لَهُ وَصُحْبَتِى بَيْنَ ضَارِجٍ   وَبَيْنَ تِلاعِ يَثْلِثُ فَالْعَرِيضِ ٥
أَصَابَ قَطَاتَيْنِ فَسَالَ لِوَاهُمَا   فَوَادِى الْبَدِىِّ فَانْتَحَى لِلْأَرِيضِ ٦
بِلادٌ عَرِيضَةٌ وَأَرْضٌ أَرِيضَةٌ   مَدَافِعُ غَيْثٍ فِى فَضَاءٍ عَرِيضِ ٧

---

(١) النقاد : صغار الغنم . والجون : الأسود . والأشقر : الأحمر .

(٢) هذه القصيدة من رواية أبى حاتم عن الأصمعى . وهى من أصح رواياته كما سبق وهى من شعره فى جد حياته ، والوميض : الذى يلمع لمعاً خفياً . والحبى : السحاب المتدانى بعضه إلى بعض . والشماريخ : رؤوس الجبال .

(٣) ينوء : يتحرك فى ثقل . والتعتاب المشى على ثلاث قوائم . والمهيض : الذى كسر عظمه بعد جبره وهذا أشد عليه .

(٤) المفيض الذى يجيل قداح الميسر بيده ، شبه سرعة خروج البرق من السحاب ثم اختفاءها بحركة أكف المقامرين تمتد إلى القداح وترجع فى سرعة .

(٥) ضارج : موضع فى بلاد عبس ، وتلاع يثلث : مرتفعاتها ، والعريض : جبل أو موضع بنجد .

(٦) قطاتين : موضع وهو على صورة المثنى ، واللوى : ما التوى من الرمل والأريض : موضع ، يعنى أن مطره عم هذه المواضع .

(٧) أريضة : لينة ، مدافع غيث : يندفع الغيث منها .

فأضحى يَسُحُّ الماء عَنْ كلِّ فيقةٍ   يَحُوزُ الضِّبابَ فى صَفَاصِفَ بِيضِ ١
فأَسْقِي بِهِ أُخْــــتى ضَعِيفةَ إذْ نَأَتْ   وَإذْ بَعُدَ المَزَارُ غــيرَ القَرِيضِ ٢
وَمَرْقبَةٍ كَالزّجِّ أَشْرَفْتُ فَوْقَهَا   أُقَلِّبُ طَرْفِى فى فَضَاء عَرِيض ٣
فَظَلْتُ وَظَلَّ الجَوْنُ عِنْدِي بِلبْدِهِ   كأنى أُعَدِّى عَنْ جَنَاحٍ مَهِيضِ ٤
فَلمَّا أجَنَّ الشَّمْسُ عَــــنى غِيارَهَا   نَزَلْتُ إليهِ قَائمًا بالحَضِيضِ ٥
يُبَارِى شَبَاةَ الرُّمْحِ خَــــدٌّ مُذلَّقٌ   كَصَفْحِ السِّنَانِ الصُّلَّبِيِّ النَّحِيضِ ٦
أُخَفِّضُهُ بالنَّقْــرِ لمَّا عَلَوْتُهُ   وَيَرْفَعُ طَرْفًا غيرَ جَافٍ غَضِيضِ ٧

---

(١) فأضحى : أى سحاب البرق ، والفيقة : الدفعة من المطر وأصلها مابين الحلبتين ، والصفاصف : الأرض المستوية غير المنخفضة ، يعنى أن الضباب تنحاز إليها فراراً من السيل .

(٢) فأسق : أدعو لها بالسقاية منه ، والمزار : مكان الزيارة ، والقريض : الشعر ، يريد أنه ليس عنده إلا أن يدعو لها فى شعره لبعدها عنه .

(٣) المرقبة : الموضع العالى ، والزج : الحديدة التى فى أسفل الرمح يشبهها بها فى صعوبة المرتقى .

(٤) الجون : الفرس الأدهم ، ولبده : سرجه ، وأعدى : أمنع ، والمهيض المكسور بعد الجبر ، يعنى أنه أعد فرسه للركوب كما يفعل المدافع عن ذلك .

(٥) أجن : ستر ، وغيارها : مغيبها ، والحضيض أسفل الجبـل ، يعنى أنه نزل إلى فرسه من المرقبة السابقة ليركبه بعد أن ربأ لأصحابه نهاره كله .

(٦) يبارى : يعارض ، يعنى أن خده يشبه شباة الرمح أى حده فى الطول والدقة ، والمذلق : الطويل المرقق ، وصفح السنان : جانبه ، والسنان : الرمح ، والصلبى : الصلب ، والنحيض : المرقق ، والمراد أنه أملس صلب مثله .

(٧) أخفضه : أهدئه ، والنقر : الصفير ، يرفع طرفاً . . . ينظر إليه بعين هادئة لا جافية ولا منكسرة . يقال غض بصره إذا كسره وقارب بين جفنيه ، فغضيض تأكيد لمعنى غير جاف .

وَقدْ أغتَدِي وَالطَّـيْرُ فى وُكُنَاتِها ... بِمُنْجَرِدٍ عَبْلِ الْيَدَينِ قَبِيضِ ١
لَهُ قُصْرَيَا عَـيرٍ وَسَاقَا نَعامَةٍ ... كفَحْلِ الهِجَانِ يَنتَحِي لِلْعَضِيضِ ٢
يَجُمُّ عَلَى السَّاقَينِ بَعْدَ كلالِهِ ... جُمُومَ عُيُونِ الْحِسْيِ بَعْدَ الْمَخِيضِ ٣
ذَعَرْتُ بِهِ سِرْبًا نَقِيًّا جُـلودُهُ ... كما ذَعَرَ السِّرْحَانُ جَنْبَ الرَّبِيضِ ٤
وَوَالَى ثلاثًا وَاثْنَتَـيْنِ وَأَرْبعًا ... وَغَادَرَ أُخْرَى فى قَنَاةِ الرَّفِيضِ ٥
فَآبَ إِيابًا غَـيرَ نَـكْدٍ مُواكِلٍ ... وَأَخْلَفَ مَاءً بَعْدَ مَاءٍ فَضِيضِ ٦
وَسِنٍّ كَسُنَّيْقٍ سَنَاءً وَسُنَّمًا ... ذَعَرْتُ بِمِدْلاجِ الْهَجِيرِ نَهُوضِ ٧

---

(١) سبق الشطر الأول وبعض الثانى فيما سبق من قصائده ، والعبل : الغليظ ، والقبيض : الشديد ، وهو فى هذا يصف حالا أخرى وفرساً آخر غير ماسبق .

(٢) قصريا العير : مؤخرا ضلوعه ، والعير : حمار الوحش يشبه خصره بخصره فى اندماجه وطيه ، والهجان : الإبل الكرام ، والعضيض : العض يفعله فى نشاطه وقوته .

(٣) يجم : يستريح ، وكلاله : إعياؤه ، والحسى : الأرض الغليظة فوقها رمل ، والمخيض : مخض الدلاء ونزعه .

(٤) سبق الشطر الأول أيضاً ، والسرحان : الذئب ، والربيض الغنم فى مرابضها .

(٥) والى ثلاثاً : تابع ثلاثاً من السرب . وغادر أخرى : ترك أخرى من السرب ؛ والقناة : الرمح ، والرفيض : المكسور . يعنى أنه تركها والرمح مكسور فيها . وفى العبارة قلب : وهذه الأخرى وماقبلها تبلغ عشرا .

(٦) النكد ، القليل الخير ، والمواكل : العاجز ، وأخلف ماء .... نضح عرقاً بعد عرق ، والفضيض : المصبوب .

(٧) وسن : أى ورب سن وهو الثور الوحشى ، يصف صيداً آخر بذلك

أَرَى المَـــرْءَ ذَا الأَذْوَادِ يُصْبِـحُ مُحْرَضاً
كَإِحْرَاضِ بَـكْرٍ فى الدِّيَارِ مَرِيضِ ١
كَأَنَّ الفَتَى لَمْ يَغْنَ فى النَّـاسِ سَاعَةً   إِذا اخْتَلَفَ اللَّحْيَانِ عِنْدَ الجَرِيضِ ٢

(٦)

وَقَالَ أَيْضاً

غَشِيتُ دِيَارَ الحَىِّ بِالبَـكَرَاتِ   فَعَارِمَةٍ فَبُرْقَةِ العِـــيرَاتِ ٣
فَغَوْلٍ فَحِلِّيتٍ فَنَفْـــىٍ فَمَنْعِـجٍ   إِلى عَاقِلٍ فَالجُبِّ ذِى الأَمَرَاتِ ٤
ظَلِلْتُ رِدَائِى فَوْقَ رَأْسِى قَاعِـــداً   أَعُـدُّ الحَصَى مَا تَنْقَضِى عَبَرَاتِى ٥
أَعِـنِّى عَلى التَّهْمَامِ وَالذِّكَرَاتِ   يَبِتْنَ عَلى ذِى الهَمِّ مُعْتَـكِرَاتِ ٦

الفرس ، والسذيق : الجبل ، يشبه بالجبل فى سنائه ورفعته ، وسنما : بمعنى سناه ، وفى رواية : وسنم عطفاً على سن وهى البقرة : والمدلاج : الذى يكثر العدو ، والهجير : الظهيرة ، يعنى أنه نشيط فى الوقت الذى تسكن فيه الدواب .

(١) الأذواد : الإبل من الثلاثة إلى العشرة . والمحرض : المشرف على الهلاك ، والبكر : الفتى من الإبل ، شبه به لأنه أقل احتمالا للمرض .

(٢) لم يغن : لم يقم ، والجريض : الغصص بالريق ، يعنى إذا حضر أجله .

(٣) غشيت : أتيت ، والبكرات : مياه لبنى ذويبة من الضباب ، وعارمة : ماء لتيم ، والعيرات : موضع ، وبرقة : ما اختلط ترابه بحجارة أو حصى .

(٤) ذى الأمرات : ذى العلامات ، والمواضع المذكورة فى البيت فى نجد أو على مقربة منها ، ويطلق عاقل على جبل وسبعة مواضع .

(٥) ظللت : مكثت نهارى ، وجملة ردائى فوق رأسى حال ، وكان يتقى بهذا الشمس ، وجملة أعد الحصى حال أيضاً ، وهذا يفعله المهموم للتسلية .

(٦) الظاهر من هذا البيت أن هذه القصيدة من شعره فى جد حياته ، والتهمام : الهم ، والذكرات : الذكريات ، ومعتكرات : نازلات متتابعات .

بِلَيْلِ التِّمَامِ أَوْ وُصِلْنَ بِمِثْلِهِ مُقَايَسَــةً أَيَّامُهَا نَـكِرَاتِ ١
كَأَنِّى وَرِدْفِى وَالْقِرَابَ وَنُمْرُقِى على ظَهْرِ عَيْرٍ وَارِدِ الْخَبِرَاتِ ٢
أَرَنَّ على حُقْبٍ حِيَالٍ طَرُوقَةٍ كَذَوْدِ الأَجِيرِ الأَرْبَعِ الأَشِرَاتِ ٣
عَنِيفٍ بِتَجْمِيعِ الضَّرَائِرِ فَاحِشٍ شَتِيمٍ كَذِلْقِ الزُّجِّ ذى ذَمَرَاتِ ٤
وَيَأْكُلْنَ بُهْمَى جَعْدَةً حَبَشِيَّةً وَيَشْرَبْنَ بَرْدَ المَاءِ فى السَّبَرَاتِ ٥
فَأَوْرَدَهَا مَاءً قَلِيــلاً أَنِيسُهُ يُحَاذِرْنَ عَمْراً صَاحِبَ الْقُتَرَاتِ ٦

---

(١) ليل التمام : أطول ليل فى العام ، والجار والمجرور متعلق بيدين فى البيت السابق والضمير فى وصلن للتهمام والذكرات ، وفى مثله الليل التمام ، ومقايسة أيامها بمعنى أن أيامها مثل لياليها فى شدتها ، ونكرات : شديدات

(٢) القراب : غمد السيف ، والنمرق : الوسادة ، والعير : حمار الوحش ، والخبرات : المواضع المخصبة ، وهذا أنشط له ، فيكون تشبيه ناقته به أتم .

(٣) أرن : صاح ، وحقب جمع حقباء : وهى الأتان البيضاء العجز ، والحيال جمع حائل : وهى التى لم تحمل فى سنتها ، والطروقة: التى يضربها الفحل ، والذود من الإبل : مابين الثلاث إلى العشر ، والأجير : الراعى المستأجر ، والأشرات : النشيطات ، يريد بهذا كله تأكيد نشاط العير الذى شبه ناقته به .

(٤) يريد بالضرائر الأتن السابقة تشبيها لها بالضرائر من النساء ، والشتيم القبيح ، يعنى قبح فعله بها ، وذلق الزج ، حد الرمح الأسفل ، وذو ذمرات : صاحب زجر ودفع بشدة .

(٥) البهمى نبت له شوك تأكله حمير الوحش ، جعدة : ندية ، حبشية : شديدة الخضرة ، والسبرات ، الغدوات الباردة ، والواو فى ويأكلن للاستئناف .

(٦) أوردها : هو العير السابق ، وجملة — يحاذرن — مستأنفة لتعليل ماقبلها ، وعمرو كان صائداً من أرمى العرب للصيد استعاره لنفسه ، والقترات مخابىء الصائد .

تَلُتُّ الحَصَى لَتًّا بِسُمْرٍ رَزِينَةٍ   مَوَازِنَ لا كُزْمٍ وَلا مَعِرَاتِ ١
وَيُرْخِينَ أذْنَاباً كَأنَّ فُرُوعَهَا   عُرَا خِلَلٍ مَشْهُورَةٍ ضَفِرَاتِ ٢
وَعَنْسٍ كَألْوَاحِ الإِرَانِ نَسَأْتُهَا   على لاحِبٍ كالْبُرْدِ ذِى الحَبَرَاتِ ٣
فَغَادَرْتُهَا مِنْ بَعْدِ بُدْنٍ رَذِيَّةً   تَعَالَى على عُوجٍ لها كَدِنَاتِ ٤
وَأبْيضَ كالمِخْرَاقِ بَلَيْتُ حَدَّهُ   وَهَبَّتَهُ فِى السَّاقِ وَالقَصَرَاتِ ٥

---

(١) تلت : تسحق ، وسمر : صفة لمحذوف تقديره حوافر ، ورزينة : ثقال وموازن : صلاب ، وكزم : قصيرات ، ومعرات : ممروط شعرها .

(٢) الخلل : جمع خلة بكسر الخاء ، وهى بطانة يغشى بها جفن السيف منقوشة بالذهب ونحوه ، ومشهورة : منقوشة ، وضفرات : مجدولات .

(٣) وعنس : الواو واو رب والعنس الناقة الصلبة ، والإران : خشب صلب ، ونسأتها : ضربتها بالمنسأة ، وهى العصا ، واللاحب الطريق الواضح ، والبرد ذو الحبرات : الثوب المنقوش هو الطريق يشبه بما فيه من أثر المارة ، وهو يعنى عنسه التى شبهها فيما سبق بالعير .

(٤) غادرتها تركتها ، وبدن سمن وردية هزيلة وتروى بالدال ، وتعالى تجد فى السير ، وعوج قوائم معوجة ، وكدنات صلبة .

(٥) وأبيض الواو واو رب ، وأبيض صفة لمحذوف تقديره سيف ، والمخراق منديل يلوى ويضرب به شبه السيف به فى خفته ، وبليت اختبرت ، والقصرات أصول الأعناق . يريد أنه بعد أن فرغ من صيده أخذ ينحره بسيفه لضيفانه .

(٧)

وَقَالَ أَيْضاً

(يمدح عوير بن شجنة بن عطارد من بنى ، وبنى عوف رهطه)

أَلا إِنَّ قَوْماً كُنْتُمْ أَمْسِ دُونَهُمْ   هُمُ مَنَعُوا جَارَاتِكُمْ آلَ غُدْرَانِ ١
عُوَيْرٌ وَمَنْ مِثْلُ الْعُوَيْرِ وَرَهْطِهِ   وَأَسْعَدَ فِي لَيْلِ الْبَلابِلِ صَفْوَانُ ٢
ثِيَابُ بَنِي عَوْفٍ طَهَارَى نَقِيَّةٌ   وَأَوْجُهُهُمْ عِنْدَ الْمَشَاهِدِ غُرَّانُ ٣
هُمُ أَبْلَغُوا الْحَيَّ الْمُضَلَّلَ أَهْلَهُمْ   وَسَارُوا بِهِمْ بَيْنَ الْعِرَاقِ وَنَجْرَانِ ٤
فَقَدْ أَصْبَحُوا وَاللهُ أَصْفَاهُمُ بِهِ   أَبَرَّ بِمِيثَاقٍ وَأَوْفَى بِجِيرَانِ ٥

---

(١) هذه القصيدة من شعره فى جد حياته ، وكان قد نزل على بنى حنظلة فتخاذلوا عنه ، فانتقل إلى عوير بن شجنة فى بنى عوف فدافعوا عنه ، وقيل هذا البيت فى بعض الروايات .

أحنظل لو حاميتم وصبرتم   لأثنيت خيراً صالحاً ولأرضانى

ويعنى بالجارات نساءه ، وآل غدران آل غدر .

(٢) البلابل : الهموم والأفكار ، وصفوان : سيد منهم وهو مرفوع على الإقواء ، وكذلك البيت بعده .

(٣) ثياب بنى عوف طهارى : كناية عن عفتهم ، والمشاهد : الوقائع ، وغران جمع أغر : وهو الأبيض ، وهذا كناية عن شجاعتهم .

(٤) الحى المضال : المحير الذى لا يعرف أين يتوجه لأن العرب كانت تحامتهم .

(٥) أصفاهم به : آثرهم به أى بعوير ، أبر بميثاق أو فى بعهد .

(٨)

وَقَالَ أَيْضاً

لِمَنْ طَلَلٌ أَبصَرْتُهُ فَشَجَانِى ... كَخَطِّ زَبُورٍ فى عَسِيبِ يَمَانِ ١

دِيَارٌ لِهِنْدٍ وَالرَّبَابِ وَفَرْتَنَى ... لِيَالِينَا بِالنَّعْفِ مِنْ بَدَلانِ ٢

لَيَالِىَ يَدْعُونى الْهَوى فَأُجِيبُهُ ... وَأَعْيُنُ مَنْ أَهْوى إلىَّ رَوَانِ ٣

فَإنْ أُمْسِ مَكْرُوباً فَيارُبَّ بُهْمَةٍ ... كَشَفْتُ إذَا مَا اسْوَدَّ وَجْهُ الْجَبَانِ ٤

وَإنْ أُمْسِ مَكْرُوباً فَيَارُبَّ قَيْنَةٍ ... مُنَعَّمَةٍ أَعْمَلْتُهَا بِكِرَانِ ٥

لَهَا مِزْهَرٌ يَعْلُو الْخَمِيسَ بِصَوْتِهِ ... أَجَشُّ إذا مَا حَرَّكَتْهُ الْيَدَانِ ٦

وَإنْ أَمْسِ مَكْرُوباً فَيَارُبَّ غَارَةٍ ... شَهِدْتُ على أَقَبَّ رِخْوِ اللَّبَانِ ٧

---

(١) هذه القصيدة من شعره فى جد حياته ، والزبور الكتاب ، وعسيب يمان : من إضافة الموصوف إلى الصفة ، والعسيب : الجريد المجرد من الخوص ، وسؤاله عن الطلل سؤال تجاهل أو دهش .

(٢) ديار : خبر لمبتدإ محذوف تقديره هى ، وهذا جواب عن سؤاله عن طللها فى البيت قبله ، والنعف : المكان المرتفع ، وبدلان : موضع باليمن .

(٣) روان جمع رانية : أى ناظرة ، والجار والمجرور قبله متعلق به ، أى نواظر إليه إعجاباً به .

(٤) مكروباً : محزوناً بفقد الشباب وتوالى الحروب ، والبهمة : الأمر المبهم الذى لا يدرى من أين يؤخذ أو البطل الشجاع الذى لا سبيل لأحد عليه وهذا أنسب بشبابه . أى رب بهمة كشفته ونلت منه فى شبابى ، واسوداد وجه الجبان : كناية عن خوفه من لقائه .

(٥) القينة : الجارية المغنية ، والكران : العود الذى يضرب به .

(٦) المزهر : العود . والخميس : الجيش اللجب . وأجش : فى صوته بحة .

(٧) أقب : ضامر ، واللبان : الصدر ، ورخاوته : كناية عن اتساعه .

عَلى رَبِذٍ يَزْدَادُ عَفْواً إذا جرَى مِسَحٍّ حَثِيثِ الرَّكْضِ وَالذَّأَلانِ ١
وَيَخْدِي على صُمٍّ صِلَابٍ مَلاطِسٍ شَدِيدَاتِ عَقْدٍ لَيِّنَاتِ الْمَثَانِى ٢
وَغَيْثٍ مِنَ الْوَسْمِيِّ حُوٍّ تِلاَعُهُ تَبَطَّنْتُهُ بِشَيْظَمٍ صَلَتَانِ ٣
مِكَرٍّ مِفَرٍّ مُقْبِلٍ مُدْبِرٍ معاً كَتَيْسِ ظِبَاءِ الْحُلَّبِ الْغَذَوَانِ ٤
إذا مَا جَنَبْنَاهُ تَأَوَّدَ مَتْنُهُ كَعِرْقِ الرُّخَامى اهْتَزَّ فى الْهَطَلَانِ ٥
تَمَتَّعْ مِنَ الدُّنيَا فَإِنَّكَ فانٍ مِنَ النَّشَوَاتِ وَالنِّسَاءِ الْحِسَانِ ٦
مِنَ الْبِيضِ كَالْآرَامِ وَالْأُدْمِ كَالدُّمَى
حَوَاضِنِهَا وَالْمُبرقاتِ الرَّوَانى ٧

---

(١) الربذ : السريع الواسع الخطو ، وقوله — على ربذ — بدل من قوله — على أقب — والعفو : النشاط ، والمسيح : الكثير العرق ، والذألان : الجرى الخفيف .

(٢) يخدى : يسرع ، وصم صلاب : صفة لمحذوف تقديره حوافر ، أى مصمتة صلبة ، والملاطس المعاول التى تكسر بها الصخور ، شبه الحوافر بها لانها تكسر ماتقع عليه من صخور ، والعقد : عقدالارساغ ، والمثانى : المفاصل .

(٣) وغيث :الواو واو رب ، والغيث المطر ، والمراد الكلأ على المجاز المرسل ، والوسمى : أول المطر الذى تخضر منه الأرض فيسمها بالنبات ، وحو تلاعه خضر مرتفعاته ، وتبطنته : سلكت بطنه ، والشيظم : الطويل . والصلتان : القصير الشعر .

(٤) تقدم شرح الشطر الاول فى المعلقة ، والتيس : ذكر الظباء ، والحلب : نبات تأكله الظباء فتضمر عليه بطونها ، والغذوان : صفة تيس ، أى المسرع .

(٥) جنبناه قدناه إلى جنب الركائب ، وتأود بثنى للينه ، والرخامى نبت له عروق ناعمة تنبت على وجه الأرض . والهطلان : تتابع المطر .

(٦) النشوات : السكرات .

(٧) الآرام : أولاد الظباء ، والادم : السمر ، والدمى : التماثيل من الرخام

أَمِنْ ذِكْرِ نَبْهَانِيَّةٍ حَلَّ أَهْلُهَا   بِجِزْعِ المَلا عَيْنَاكَ تَبْتَدِرَانِ ١
فَدَمْعُهُمَا سَكْبٌ وَسَحٌّ وَدِيمَةٌ   وَرَشٌّ وَتَوْكَافٌ وَتَنْهَمِلَانِ ٢
كَأَنَّهُمَا مَزَادَتَا مُتَعَجِّلٍ   فَرِيَّانِ لمّا تُسْلَقَا بِدِهَانِ ٣

(٩)

وَقَالَ أَيْضاً

قِفَا نَبْكِ مِنْ ذِكْرَى حَبِيبٍ وَعِرْفَانِ
وَرَسْمٍ عَفَتْ آيَاتُهُ مُنْذُ أَزْمَانِ ٤
أَتَتْ حِجَجٌ بَعْدِي عَلَيْهَا فَأَصْبَحَتْ   كَخَطِّ زَبُورٍ فِى مَصَاحِفِ رُهْبَانِ ٥
ذَكَرْتُ بِهَا الحَيَّ الجَمِيعَ فَهَيَّجَتْ   عَقَابِيلَ سُقْمٍ مِنْ ضَمِيرٍ وَأَشْجَانِ ٦

ونحوه ، وحواضنها بدل : أى العفيفات ، والمبرقات : اللانى يبرزن للرجال ، والروائى اللاتى يدمن النظر إليهم .

(١) نبهانية نسبة إلى بنى بنهان،والجزع منعطف الوادى ، والملا : المستوى من الأرض .

(٢) سكب وسح : مصبوب ، وديمة : مطردائم . والتوكاف : القليل من المطر . وتنهملان : تسيلان . يعنى أن دمعه مرة يشتد ومرة يضعف .

(٣) مزادتا : قربتا : والمتعجل : من يتعجل الماء إلى أهله قبل دهنهما : وفريان مخروقتان ومخروزتان حديثاً : وتسلقا: تدهنا بدهان يسد مواضع الخرز :

(٤) هذه القصيدة من شعره فى جد حياته ، وعرفان : معرفة الديار : وعفت تغيرت ودرست ، وآياته : علاماته .

(٥) حجج: سنين ، والزبور : الكتاب ، والمصاحف جمع مصحف : وهو الصحائف المجموعة بين دفتين .

(٦) الجميع : المجتمع ، والعقابيل جمع عقبول : وهو بقية العلة ، والضمير : المضمر فى النفس .

فَسَحَّتْ دُمُوعِى فى الرِّدَاءِ كَأَنَّهَا   كُلًى مِنْ شُعَيْبٍ ذاتِ سَحٍّ وَتَهْتَانِ ١
إذا المَرْء لَمْ يَخْزُنْ عَلَيْهِ لِسَانَهُ   فَلَيْسَ عَلَى شَىْءٍ سِـواهُ بِخَزَّانِ ٢
فَإِمَّا تَرَيْـــنِى فى رِحَالَةِ جَابِرٍ   عَلَى حَرَجٍ كَالْقَرِّ تَخْفِقُ أَكْفَانِى ٣
فَيَارُبَّ مَـكْرُوبٍ كَرَرْتُ وَرَاءَهُ   وَعَانٍ فَــكَـكْتُ الْغُلَّ عَنْهُ فَفَدَّانِى ٤
وَفِتْيَانِ صِدْقٍ قَدْ بَعَثْتُ بِسُخْرَةٍ   فَقَامُوا جَمِيعاً بَيْنَ عَاثٍ وَنَشْوَانِ ٥
وَخَرْقٍ بَعِيدٍ قَدْ قَطَعْتُ نِيَاطَـــهُ   عَلَى ذَاتِ لَوْثٍ سَهْوَةِ الْمَشْىِ مِذْعَانِ ٦
وَغَيْثٍ كَأَلْوَانِ الْفَنَا قَدْ هَبَطْتُهُ   تَعَاوَنَ فِيــهِ كُلُّ أَوْطَفَ حَنَّانِ ٧

---

(١) كلى جمع كلية وهى رقعة من جلد تخرز فى أصول عرا المزادة ، والشعيب : القربة البالية ، والتهتان : سيلان الماء .

(٢) لم يخزن : لم يحفظه من الـكلام الجالب للعار ، أو لم يحفظ سره ، وهذا البيت حكمة مقطوعة عن لاحقها وسابقها .

(٣) رحالة جابر محفة صنعها له جابر بن حى كان يحمل عليها فى مرضه وهو عائد من بلاد الروم ، والحرج : سرير كالنعش ، والقر : مركب كالهودج ، ويريد بأكفانه ثيابه التى قدر أن يكفن فيها .

(٤) مكروب : مضيق عليه فى الحرب كردنت وراءه حتى أنقذه ، وعان : أسير ، والغل القيد ، وفدانى : قال فدتك نفسى .

(٥) وفتيان عطف على مكروب ، والسحرة آخر الليل ، وعاث : باحث عن ثيابه فى الظلمة ، وسكران : يعنى من النعاس لأنه أيقظهم من نومهم لشرب الصبوح .

(٦) الخرق : المفازة الواسـعة تنخرق فيها الرياح وتشتد ، والنياط : الأسواط ، واللوث : الجنون ، يعنى كأن بها جنوناً لقوتها ، وسهوة المشى : سهلته ، والمذعان : المذللة .

(٧) يريد بالغيث الـكلأ على سبيل المجاز المرسل ، والفنا . عنب الثعلب

عَلى هَيْـكَلٍ يُعْطِيكَ قَبْلَ سُؤَالِهِ أَفَانِينَ جَرْىٍ غَيْرِ كَزٍّ وَلاَ وَانِ ١
كَتَيْسِ الظِّبَاءِ الأَعْفَرِ انْضَرَجَتْ لَهُ عُقَابٌ تَدَلَّتْ مِنْ شَمَارِيخِ ثَهْلاَنِ ٢
وَخَرْقٍ كَجَوْفِ الْعَيْرِ قَفْرٍ مُضَـلَّةٍ قَطَعْتُ بِسَامٍ سَاهِمِ الْوَجْهِ حُسَّانِ ٣
يُدَافِـعُ أَعْطَافَ الْمَطَايَا بِرُكْنِهِ كَمَا مَالَ غُصْنٌ نَاعِمٌ فَوْقَ أَغْصَانِ ٤
وَمَجْـــرٍ كَغُلاَّنِ الْأُنَيْعِمِ بَالِغٍ دِيَارَ الْعَدُوِّ ذِى زُهَاءٍ وَأَرْكَانِ ٥
مَطَوْتُ بِهِمْ حَـــتَّى تَـكِلَّ مَطِيُّهُمْ وَحَتَّى الْجِيَادُ مَا يُقَدْنَ بِأَرْسَانِ ٦

وله خضرة ونعمة ، والأوطف : السحاب الدانى من الأرض وله أهداب ، والحنان : لذى له صوت وقت أنهما له .

(١) الهيكل : الحصان الضخم كأنه هيكل النصارى ، والأفانين : الضروب جمع أفنان جمع فن ، والكز المنقبض أو الضيق ، والوانى البطىء .

(٢) التيس : فحل الظباء ، والأعفر : الذى لونه بين الحمرة والغبرة ، وانضرجت : انحطت ، والعقاب : أنثى النسور المسنة ، وثهلان : جبل، وشماريخه : أعاليه ، يعنى أن ذلك الفرس فى سرعته كهذا التيس فى هروبه من العقاب حين تنقض عليه .

(٣) العير : الحمار ، يشبه خرقاً آخر بجوفه فى ظلمته ، ومضلة : لايهتدى السائر فيها بعلامات ونحوها ، والسامى : الفرس المرتفع ، وساهم الوجه : قليل لحمه ، والحسان : البالغ الغاية فى الحسن .

(٤) أعطاف المطايا : جوانبها ، وركنه : منكبه ، والمراد بالمطايا الإبل ، وكان العرب يصحبونها فى غزوهم مع الخيل ليقاتلوا عليها أيضاً .

(٥) المجر : الجيش العظيم ، والأنيعم : واد وغلانه نباته ، والزهاء : كثرة العدد ، والأركان الكتائب والفرق .

(٦) مطوت : مددت فى السير ، والضمير فى بهم المجر ، والأرسان : اللجم ، يعنى أنها لاتحتاج إليها من شدة تعبها .

وَحَتَّى تَرَى الجَوْنَ الَّذِى كَانَ بَادِنًا عَلَيْهِ عَوَافٍ مِنْ نُسُورٍ وَعِقْبَانِ ١

(١٠)

وَقَالَ أَيْضًا

(يمدح جارية بن مر أبا حنبل ، ويذم خالد بن سدوس بن أصمع النبهانى)

دَعْ عَنْكَ نَهْبًا صِيحَ فِى حُجَرَاتِهِ وَلَـكِنْ حَدِيثًا مَا حَدِيثُ الرَّوَاحِلِ ٢

كَأَنَّ دِثَارًا حَلَّقَتْ بِلَبُونِهِ عُقَابُ تَنُوفَى لا عُقَابُ القَوَاعِلِ ٣

تَلَعَّبَ بَاعِثٌ بِذِمَّـــــةِ خَالِدٍ وَأَوْدَى عِصَامٌ فِى الخُطُوبِ الأَوَائِلِ ٤

---

(١) الجون : الفرس الأشهب ، والبادن : الضخم ، والعوافى جمع : عاف بمعنى محوم . يعنى أنه يسقط من شدة التعب فتقصده النسور لأكله .

(٢) نزل امرؤ القيس بعد قتل ابيه على خالد بن سدوس النبهانى فأغار عليه باعث بن حويص الجديلى الطائى فأخذ إبله ، فأخبر خالداً بذلك فطلب منه أن يدفع إليه رواحله ليلحقه عليها فأعطاها له فلما أدركه أخذها منه أيضاً ، فتحول امرؤ القيس عنه إلى جارية بن مر الثعلى ، فأجاره وأكرمه فقال هذا يمدحه به .

والنهب : الغنيمة ، والحجرات : النواحى ، وحديثاً : منصوب بفعل محذوف تقديره اذكر ، وما زائدة ، وحديث الرواحل : بدل . يأمر خالداً بأن يترك حديث النهب ويذكر حديث الرواحل التى أخذت منه ، لأن أمرها فى سوء الجوار أقبح من أمر النهب .

(٣) دثار : راعى الإبل التى نهبت، واللبون : الإبل ذات اللبن ، والعقاب : الأنثى المسنة من النسور ، وتنوفى : جبل عال فى بلاد طىء ، والقواعل : جبل قصير منها . وعقاب الأولى إذا أخذت شيئاً فلا مطمع فيه لارتفاعها .

(٤) ذمة خالد : جواره ، وأودى عصام : هلك ، وهو راع آخر لامرىء القيس ، والأوائل القديمة ، يعنى أنه هلك فلا ترجى عودته .

وَأَعْجَبَنِى مَشْىُ الْحُــزُقَّةِ خَالِدٍ   كَمَشْىِ أَتَانٍ حُلِّئَتْ بِالْمَنَاهِــلِ ١
أَبَتْ أَجَأٌ أَنْ تُسْلِمَ الْعَامَ جَارَهَا   فَمَنْ شَاءَ فَلْيَنْهَضْ لَهَا مِنْ مُقَاتِلِ ٢
تَبِيتُ لَبُونِى بِالْقُرَيَّةِ أُمَّنــاً   وَأَسْرَحُهَا غِبًّا بِأَكْنَافِ حَائِلِ ٣
بَنُو ثُعَلٍ جِيــرَانُهَا وَحُمَاتُهَا   وَتَمْنَعُ مِنْ رُمَاةِ سَعْدٍ وَنَائِلِ ٤
تُلَاعِبُ أَوْلَادَ الْوُعُولِ رِبَاعُهَا   دُوَيْنَ السَّمَاءِ فِى رُؤُوسِ الْمَجَادِلِ ٥
مُكَلَّلَةً حَمْــرَاءَ ذَاتَ أَسِرَّةٍ   لَهَا حُبُكٌ كَأَنَّهَا مِنْ وَصَائِلِ ٦

(١١)

وَقَالَ أَيْضاً

أَرَانَا مُوضِعِــينَ لِأَمْرِ غَيْبٍ   وَنُسْحَرُ بِالطَّعَامِ وَبِالشَّرَابِ ٧

---

(١) الحزقة : القصير ، وحلئت : منعت أن ترد الماء مرة بعد مرة ، فهى تمشى حوله متباطئة لعلها ترده .

(٢) أجأ أحد جبل طيء ، ويقال للثانى سلمى ، وكان قد نزل فيه بجوار جارية بن مر ، ويعنى بجارها نفسه ، يمدح بهذا جارية ويصفه بحمى الجار ، والإسناد فى قوله ـ أبت أجأ ـ من المجاز العقلى .

(٣) القربة : موضع بجبل طيء ، وأسرحها : أرسلها إلى المرعى ، وغبا أى وقتاً بعد وقت ، وأكناف حائل : جوانبه ، وهو بطن واد قريب من أجا .

(٤) ثعل : قوم جارية ، وسعد ونائل قوم خالد من نبهان .

(٥) الوعول : ذكور الظباء ، والرباع : الفصلان المولودة فى الربيع ، ودوين : تصغير دون ، والمجادل : الجبال المرتفعة ، يعنى أنها ترعى فى رؤس الجبال مع أولاد الوعول .

(٦) مكللة : حال من المجادل ، يعنى أنها متوجة بسحب حمر ، والأسرة والحبك : الخطوط ، والطرائق ، والوصائل : البرود الحمر المخططة .

(٧) هذه القصيدة من شعره فى جد حياته ، وموضعين ، مسرعين ولأمر

عَصَافِيرٌ وَذِبَّانٌ وَدُودٌ ... وَأَجْرَأُ مِنْ مُجَلِّحَةِ الذِّئَابِ ١
فَبَعْضَ اللَّوْمِ عَاذِلَتِى فَإِنِّى ... سَتَكْفِينِى التَّجَارِبُ وَانْتِسَابِى ٢
إِلَى عِرْقِ الثَّرَى وَشَجَتْ عُرُوقِى ... وَهَذَا المَوْتُ يَسْلُبُنِى شَبَابِى ٣
وَنَفْسِى سَوْفَ يَسْلُبُهَا وَجِرْمِى ... فَيُلْحِقُنِى وَشِيكاً بِالتُّرَابِ ٤
أَلَمْ أُنْضِ المَطِىَّ بِكُلِّ خَرْقٍ ... أَمَقِّ الطُّولِ لَمَّاعِ السَّرَابِ ٥
وَأَرْكَبُ فِى اللُّهَامِ المَجْرِ حَتَّى ... أَنَالَ مَآكِلَ القُحَمِ الرِّغَابِ ٦
وَكُلُّ مَكَارِمِ الأَخْلَاقِ صَارَتْ ... إِلَيْهِ هِمَّتِى وَبِهِ اكْتِسَابِى

غيب : أى لأمر لانعلمه ، ويروى لحتم غيب ، وتسحر : تخدع عن ذلك الأمر بطعامنا وشرابنا .

(١) عصافير وما عطف عليه خبر مبتدأ محذوف تقديره نحن عصافير الخ . ومجلحة الذئاب : جريئتها ، من إضافة الصفة إلى الموصوف ، يعنى أننا ضعاف ومع هذا أجرأ من الذئاب .

(٢) بعض اللوم : مفعول لمحذوف تقديره كفى ، يأمر من تلومه على لهوه عن مصيره بأن تكف عن لومها لأن فى تجاربه وانتسابه إلى الهالكين من آبائه ما يكفه عن لومها .

(٣) عرق الثرى : مادة التراب فى الأرض ، ووشجت : اتصلت ، وعروقه : أصوله . يعنى أنهم هلكوا وصاروا تراباً ، وسيصير بعد موته مثلهم .

(٤) فاعل يسلبها ضمير الموت فى البيت قبله ، ووشيكاً سريعاً .

(٥) أنض المطى : أتعبها ، والخرق : المفازة تخرقها الرياح وتشتد فيها ، وأمق الطول شديدة .

(٦) اللهام : الجيش يلتهم كل مايمر به ، والمجر : الثقيل ، والقحم جمع قحمة وهى الدفعة ، والرغاب : الواسعة ، يعنى دفعات الغارات .

وَقَدْ طَوَّفْتُ فى الآفاقِ حَتى رَضِيتُ مِنَ الْغَنِيمَةِ بالإيابِ ١
أَبعدَ الحَارِثِ المَلِكِ بْنِ عَمْرو وَبَعْدَ الخَيْرِ حُجْر ذى القِبابِ ٢
أُرَجِّى مِنْ صُرُوفِ الدَّهْرِ لِيناً وَلَمْ تَغْفُلْ عَنِ الصُّمِّ الهِضَابِ ٣
وَأَعْلَمُ أَنَّنِى عَمَّا قَرِيبٍ سَأُنْشَبُ فِى شَبَا ظُفْرٍ وَنَابِ ٤
كما لاقى أَبى حُجْرٌ وَجَدِّى وَلا أَنْسَى قَتِيلاً بِالْكِلَابِ ٥

(١٢)

وَقَالَ

أَمَاوِىَّ هَلْ لِى عِنْدَكُمْ مِنْ مُعَرَّسِ
أَمِ الصَّرْمَ تَخْتَارِينَ بِالْوَصْلِ نَيْأَسِ ٦

---

(١) يعنى أنه طاف كثيراً فى الأرض طالباً المكاسب فلم ير فيها ما يرضى لأنها لا تبقى . فرضى بدلها بالإياب إلى أهله . والقناعة بما عنده .

(٢) الحارث بن عمرو: جده . وحجر أبوه ، والقباب جمع قبة ولم تكن: معروفة فى الجاهلية إلا الملوك . وبعد ظرف متعلق بأرجى فى البيت بعده .

(٣) الصم : الحجارة المصمتة . والهضاب الصخور الضخمة الراسية . يعنى أن صروف الدهر تذيبها ، فكيف يرجو ذلك منها . ويجوز أن يريد منها أيامه على سبيل الاستعارة .

(٤) أنشب : أعلق . والشبا : الحد . يريد أنه سيشب فى ظفر الموت وأنيابه .

(٥) الكلاب : واد لبنى عامر يصب فى الركاء . وكان فيه يوم بين عميه شرحبيل وسلمة ابنى الحارث بن عمرو حين اختلفا بعده على الملك . وقد قتل فيه شرحبيل فقيل له قتيل الكلاب .

(٦) هذه القصيدة من شعره فى لهو حياته ، وماوية : إحدى صويحباته ، ومعرس : اسم مكان أو مصدر ميمى بمعنى التعريس ، وهو نزول المسافر ليلا ، والصرم : الهجر والقطيعة .

أَبِينِى لَنَا إِنَّ الصَّرِيمَةَ رَاحَةٌ مِنَ الشَّكِّ ذِى الْمَخْلُوجَةِ الْمُتَلَبِّسِ ١
كَأَنِّى وَرَحْلِى فَوْقَ أَحْقَبَ قَارِحٍ بِشُرْبَةَ أَوْ طَاوٍ بِعِرْنَانَ مُوجِسِ ٢
تَعَشَّى قَلِيلاً ثُمَّ أَنْحَى ظُلُوفَهُ يُثِيرُ التُّرَابَ عَنْ مَبِيتٍ وَمَكْنِسِ ٣
يَهِيلُ وَيَذْرِى تُرْبَهَا وَيُثِيرُهُ إِثَارَةَ نَبَّاثِ الْهَوَاجِرِ مُخْمِسِ ٤
فَبَاتَ على خَدٍّ أَحَمَّ وَمَنْكِبٍ وَضِجْعَتُهُ مِثْلُ الْأَسِيرِ الْمُكَرْدَسِ ٥
وَبَاتَ إِلى أَرْطَاةِ حِقْفٍ كَأَنَّهَا إِذا أَلْثَقَتْهَا غَيْبَةٌ بَيْتُ مُعْرِسِ ٦
فَصَبَّحَهُ عِنْدَ الشُّرُوقِ غُدَيَّةً
كِلابُ ابْنُ مُرٍّ أَوْ كِلابُ ابْنُ سِنْبِسِ ٧

---

(١) الصريمة : القطيعة ، وذو المخلوجة : الذى يتخالج أمره ويختلف فيه ، والمتلبس : اسم فاعل من اللبس ، وهو اشتباه الأمر .

(٢) الأحقب: حمار الوحش الأبيض الحقوين ، والقارح المسن ، يشبه ناقته به فى قوتها ونشاطها ثم يستعيره لها ، وشربة : موضع ، والطاوى : الضامر صفة لمحذوف،أى أو ثور وحشى طاو على التشبيه أيضاً ، وعرنان: موضع ، وموجس: صفة ثانية ، أى منصت متسمع لكل ما يخافه .

(٣) تعشى : دخل وقت العشاء ، وهو أول الليل ، وأنحى ظلوفه : اعتمد حوافره يحفر بها مبيته ، والمكنس : المكان الذى يحتجب فيه الظباء .

(٤) الضمير فى تربها للأرض ، ونبات الهواجر الذى ينبت التراب وقت الهاجرة لتحس إبله برد ما تحته فيسكن عطشها ، والمخمس الذى ترى إبله الماء مرة كل خمسة أيام .

(٥) الأحم : الأسود ، والمكردس : المجتمع بعضه على بعض .

(٦) الحقف : الرمل المعوج،وأرطاته : شجرة الأرطى ، وألثقتها : بلتها ، والغيبة : الدفعة من المطر ، والمعرس : البانى بأهله يعنى أنها مثله فى أنها تفوح منها بذلك رائحة طيبة

(٧) غدية تصغير غدوة: وهى أول النهار وابن مر وابن سنبس صائدان معروفان

مُغَرَّثَةً زُرْقًا كَأَنَّ عُيُونَهَا ... مِنَ الذَّمْرِ وَالْإِيحَاءِ نُوَّارُ عِضْرِسِ ١
فَأَدْبَرَ يَكْسُوهَا الرَّغَامَ كَأَنَّهُ ... على الصَّمْدِ وَالآكَامِ جَذْوَةُ مُقْبِسِ ٢
وَأَيْقَنَ إِنْ لاقَيْنَهُ أَنَّ يَوْمَهُ ... بِذِي الرِّمْثِ إِنْ مَاوَتْنَهُ يَوْمُ أَنْفُسِ ٣
فَأَدْرَكْنَهُ يَأْخُذْنَ بِالسَّاقِ وَالنَّسَا ... كَمَا شَبْرَقَ الْوِلْدَانُ ثَوْبَ الْمُقَدِّسِ ٤
وَغَوَّرْنَ فِي ظِلِّ الْغَضَى وَتَرَكْنَهُ ... كَقَرْمِ الْهِجَانِ الْقَادِرِ الْمُتَشَمِّسِ ٥

(١٣)

وَقَالَ

أَلِمَّا على الرَّبْعِ الْقَدِيمِ بِعَسْعَسَا ... كَأَنِّي أُنَادِي إِذْ أُكَلِّمُ أَخْرَسَا ٦

---

(١) مغرثة : مجوعة لتحرص على الصيد ، وهو مفعول فصبحه فى البيت قبله ، أى كلاباً مغرثة ، والذمر : الإغراء ، والعضرس : بقلة زهرتها حمراء .

(٢) ضمير أدبر : للثور الوحشى ، والرغام : التراب الذى يثيره فى وجه الكلاب ، والصمد : ماصلب من الارض ، والآكام : الارض الغليظة . والجذوة : الشعلة ، والمقبس : الذى تقتبس منه النار ، يعنى أنه لبياضه كأنه شعلة نار .

(٣) لاقينه نازلنه ، وماوتنه : استماتت فى طلبه واستمات فى دفعها عنه ، ويوم أنفس : يعنى يوم ذهاب أنفس ، إما نفسه وإما أنفس الكلاب .

(٤) النسا : عرق الساق ، يعنى أنهن يعضضنه ويجذبنه من ساقه ونساه ، والولدان : الصبيان ، والمقدس : الذى يحج إلى بيت المقدس فيأخذ الصبيان بثيابه ويتمسحون بها تبركاً بها .

(٥) غورن دخلن ، يعنى أنهن دخلن فى ظل الغضى للاستراحة ، وقرم الهجان : فحلها . والقادر المتشمس : الذى انقطع عن الضرائب لعجزه فانفرد عن النوق وأوى إلى الشمس .

(٦) هذه قصيدة قالها يتوجع من مرضه بأرض الروم ، وألما : أنزلا ، وعسعس : جبل عال لايشبهه جبل فى حمى ضرية ، وقد تخيل أنه نزل به وسأله عن أهله فلم يجبه.

فَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الدَّارِ فِيهَا كَعَهْدِنَا ... وَجَدْتُ مَقِيلاً عِنْدَهُمْ وَمُعَرَّسَا ١
فَلاَ تُنْكِرُونِى إِنَّنِى ذَاكُمُ ... لَيَالِىَ حَلَّ الْحَىُّ غَوْلاً فَأَلْعَسَا ٢
فَإِمَّا تَرَيْنِى لاَ أُغَمِّضُ سَاعَةً ... مِنَ اللَّيْلِ إِلاَّ أَنْ أُكِبَّ فَأَنْعَسَا ٣
تَأَوَّبَنِى دَائِى الْقَدِيمُ فَغَلَّسَا ... أُحَاذِرُ أَنْ يَرْتَدَّ دائِى فَأُنْكَسَا ٤
فَيَارُبَّ مَكْرُوبٍ كَرَرْتُ وَرَاءَهُ ... وَطَاعَنْتُ عَنْهُ الْخَيْلَ حَتَّى تَنَفَّسَا
وَيَارُبَّ يَوْمٍ قَدْ أَرُوحُ مُرَجَّلاً ... حَبِيباً إِلى الْبِيضِ الْكَوَاعِبِ أَمْلَسَا ٥
يَرُعْنَ إِلى صَوْتِى إِذا مَا سَمِعْنَهُ ... كما تَرْعَوِى عِيطٌ إِلى صَوْتِ أَعْيَسَا ٦
أَرَاهُنَّ لا يُحْبِبْنَ مَنْ قَلَّ مَالُهُ ... وَلا مَنْ رَأَيْنَ الشَّيْبَ فِيهِ وَقَوَّسَا

---

(١) المقيل : مكان القيلولة ، والمعرس : مكان التعريس وهو النزول فى الليل .

(٢) غول والعس : موضعان فى شق العراق : وقد تخيل وجود أهل الدار بها فخاطبهم بذلك .

(٣) فإما ترينى : إن الشرطية وما الزائدة وجوابها ، فيارب مكروب فى البيت الآتى ، وأكب : أحنى فأنعس وأنا قاعد .

(٤) تأوبنى : عاودنى ذكرى دائى القديم : وهو الحب مع الليل فى وقت الغلس : وهو الظلام ، فأنكس : أى يعود إلى المرض بعد البرء ، وبعض الرواة يقدم هذا البيت على ماقبله ويجعله أول القصيدة ، ولا يثبت الأبيات الأولى لامرىء القيس .

(٥) مرجلا : مسرح الشعر ، والكواعب : البارزات الثدى ، وأملس : ناعم الجسد .

(٦) يرعن : يفزعن ويلتفتن ، وترعوى : ترجع . وعيط : جمع عيطاء وهى الناقة الفتية التى لم تحمل سنها . والأعيس : البعير يضرب بياضه إلى الحمرة .

وَمَا خِفْتُ تَبرِيحَ الْحَيَاةِ كَمَا أَرَى   تَضِيقُ ذِرَاعِي أَنْ أَقُومَ فَأَلْبَسَا ١
فَلَوْ أَنهَا نَفْسٌ تَمُوتُ جَمِيعَـــــةً   وَلَـكِنهَا نَفْسٌ تَسَاقَطُ أَنْفُسَا ٢
وَبَدَّلْتُ قَرْحاً دَامِياً بَعْدَ صِحَّـــةٍ   فَيَالَكِ مِنْ نُعْمَى تَحَوَّلْنَ أَبْؤُسَا ٣
لَقَدْ طَمَحَ الطَّمَّاحُ مِنْ بُعْدِ أَرْضِهِ   لِيُلْبِسُنِي مِنْ دائِهِ مَا تَلَبَّسَا ٤
أَلا إِن بَعْدَ الْعُدْمِ لِلْمَرْءِ قِنْوَةً   وَبَعْدَ الْمَشِيبِ طُولَ عُمْرٍ وَمَلْبَسَا ٥

---

(١) فى رواية خلت بدل خفت ، وتبريح الحياة : شدة بلائها ، يعنى أنه ما كان يظن أن تصل به إلى العجز عن لبس ثيابه .

(٢) جميعة : مرة واحدة ، وأصلها جميعاً فألحقت بها تاء المبالغة ، وجواب لو محذوف ، والتقدير لو أن نفسى تموت مرة واحدة لهان الأمر ، ولكن المرض يجعلها تموت شيئاً فشيئاً ، وقيل إن معناه أن فى موته موت كثير ممن يرعاهم من أهله .

(٣) فيالك : نداء يقصد به التعجب ، وأبؤس : جمع بؤس .

(٤) طمح : ذهب ، والطماح : رجل من بنى أسد وشى به عند قيصر الروم فأرسل إليه بعد إمداده بالجيش حلة مسمومة ، فلبسها فمات بأنقرة من بلاد الروم والمعنى أنه ذهب من بلاده البعيدة من أجل داء الحقد عليه ليشى به عنده

(٥) العدم : الفقر ، والقنوة : مايقتنى ، وهذا أمل منه فى الختام بعد ما كان منه من شكوى ويأس من الحياة .

(١٤)

وَقَالَ (*)

لَعَمْرُكَ مَا قَلْبِي إِلَى أَهْلِهِ بِحُرّْ وَلا مُقْصِرٍ يَوْماً فَيَأْتِينِي بِقُرّْ ١
أَلا إِنَّمَا الدَّهْرُ لَيَالٍ وَأَعْصُرٌ وَلَيْسَ عَلَى شَيْءٍ قَوِيمٍ بِمُسْتَمِرّْ
لَيَالٍ بِذَاتِ الطَّلْحِ عِنْدَ مُحَجَّرٍ أَحَبُّ إِلَيْنَا مِنْ لَيَالٍ عَلَى أُقُرْ ٢
أُغَادِي الصَّبُوحَ عِنْدَ هِرٍّ وَفَرْتَنَى وَلِيداً وَهَلْ أَفْنَى شَبَابِي غَيْرُ هِرْ ٣
إِذَا ذُقْتُ فَاهَا قُلْتُ طَعْمَ مُدَامَةٍ مُعَتَّقَةٍ مِمَّا تَجِيءُ بِهِ التُّجُرْ ٤
هُمَا نَعْجَتَانِ مِنْ نِعَاجِ تَبَالَةٍ
لَدَى جُؤْذَرَيْنِ أَوْ كَبَعْضِ دُمَى هَكِرْ ٥

(*) هذه القصيدة من شعره فى جد حياته ، يمدح بها سعد بن الضباب الإيادى ويهجو هانىء بن مسعود بن عامر لأنه استجاره فلم يجره ، وقد أتى سعداً فأجاره ، وهو أخوه لأبيه ، لأن حجراً أباه طلق أمه وهى حامل به ، فتزوجها الضباب فولدته على فراشه ؛ فلحق به لأنهم كانوا يجعلون الولد للفراش .

(١) قوله — بحر — بمعنى أنه لايصبر عنهم صبر الأحرار بل يجزع لفراقهم ، والقر : الاستقرار ، وهذا من أرق الغزل ، لأن الجزع مطلوب فى الحب دون الصبر .

(٢) ذات الطلح : أرض كثيرة شجر الطلح ، ومحجر : موضع قريب من طيء ، وأقر : جبل لبنى مرة .

(٣) أغادى : أذهب فى الغداة ، والصبوح : شراب الصباح ، ويعنى بقوله ـ وليداً ـ أنه كان فى مستهل شبابه .

(٤) التجر : جمع تجار كصحاب ، وهو جمع تجر كصحب .

(٥) نعجتان : بقرتا وحش ، شبهها بهما فى حسن عيونهما ونظرهما إلى ولدهما ، ونبالة : موضع باليمن يكثر فيه بقر الوحش ، والجوذر : ولد البقرة ، والدمى : الصور والتماثيل ، وهكر : بلد باليمن أو قصر رومى .

إذا قَامَتَا تَضَوَّعَ المِسْكُ مِنْهُمَا ... نَسِيمَ الصَّبَا جَاءَتْ بِرِيحٍ مِنَ القُطْرِ ١
كَأنَّ التِّجَارَ أَصْعَدُوا بِسَبِيئَةٍ ... مِنَ الخُصِّ حَتى أنْزَلُوهَا عَلَى يُسُرْ ٢
فَلَمَّا اسْتَطَابُوا صُبَّ فى الصَّحْنِ نِصْفُهُ ... وَشُجَّتْ بِمَاءٍ غَيْرِ طِرْقٍ وَلاَ كَدِرْ ٣
بِمَاءِ سَحَابٍ زَلَّ عَنْ مَتْنِ صَخْرَةٍ ... إلى بَطْنِ أُخْرَى طَيِّبٍ مَاؤُهَا خَصِرْ ٤
لَعَمْرُكَ مَا إنْ ضَرَّنِى وَسْطَ حِمْيَرَ ... وَأَقْوَالِهَا إلاَّ المَخِيلَةُ وَالسُّكُرْ ٥
وَغَيْرُ الشَّقَاءِ المُسْتَبِينِ فَلَيْتَنِى ... أَجَرَّ لِسَانِى يَوْمَ ذَلِكُمْ مُجِرّ ٦
لَعَمْرُكَ مَا سَعْدٌ بِخُلَّةِ آثِمٍ ... وَلاَ نَأْنَأٍ يَوْمَ الحِفَاظِ وَلاَ حَصِرْ ٧

---

(١) تضوع : فاح ، والمنتشر : ريحه ، نسيم الصبا : أى كنسيمه ، والقطر : العود الذى يتبخر به .

(٢) أصعدوا : ساروا مصعدين ، والسبيئة : الخمر تحمل للتجارة ، والخص : حانوت الخمار أو بلد بالشام ، واليسر : المقامرون أو الأغنياء أو موضع بالحزن نزل به امرؤ القيس ، والمراد تشبيه رائحتهما أيضاً برائحة هذه الخمر .

(٣) استطابوا : وجدوها طيبة ، والصحن : القدح الكبير ، وشجت : مزجت ، والطرق : المطروق للإبل ونحوها ، ومزجها بالماء لتخفيف حدتها .

(٤) زل : انحدر ، وخصر : بارد ، وقوله ـ بماء سحاب ـ بدل من قوله ـ بماء غير طرق ـ فى البيت السابق .

(٥) حمير : أشهر قبائل اليمن ومنها كندة قبيلة امرىء القيس ، وأقوالها : ملوكها وهم الأقيال أيضاً جمع قيل ، والمخيلة : التكبر والخيلاء ، والسكر الشراب المسكر أو غرة الشباب ، وقد كان هذا سبباً فى خذلانهم له .

(٦) المستبين : الواضح ، وأجر : أمنع وأصله منع الفصيل من الرضاع ، يعنى أنه كان أيضاً يسوءهم بكلامه ، وهذا من سوء حظه .

(٧) بخلة آثم : أى بذى صداقة آثم ، والنأنأ : الضعيف ، والحفاظ : المحافظة على العرض ، والحصر : الضيق الصدر .

لَعَمْرِى لَقَوْمٌ قَدْ نَرَى أَمْسِ فِيهِمُ   مَرَابِطَ لِلأَمْهَارِ وَالْعَكَرِ الدَّثِرْ ١
أَحَبُّ إِلَيْنَا مِنْ أُنَاسٍ بِقُنَّةٍ   يَرُوحُ عَلَى آثَارِ شَائِهِمُ النَّمِرْ ٢
يُفَاكِهُنَا سَعْدٌ وَيَغْدُو لِجَمْعِنَا   بِمَثْنَى الزِّقَاقِ المُتْرَعَاتِ وَبِالْجُزُرْ ٣
لَعَمْرِى لَسَعْدٌ حَيْثُ حَلَّتْ دِيَارُهُ   أَحَبُّ إِلَيْنَا مِنْكَ يافَرَسِ حَمِرْ ٤
وَتَعْرِفُ فِيهِ مِنْ أَبِيهِ شَمَائِلاً   وَمِنْ خَالِهِ وَمِنْ يَزِيدَ وَمِنْ حُجُرْ
سَمَاحَةَ ذَا وَبِرَّ ذَا وَوَفَاءَ ذَا   وَنَائِلَ ذَا إِذَا صَحَا وَإِذَا سَكِرْ

(١٥)

وَقَالَ يُجِيبُ سُبَيْعَ بْنَ عَوْفِ بْنِ مَالِكٍ(*)

أَمِنَ الدِّيَارُ غَشِيتُهَا بِسُحَامِ   فَعَمَايَتَيْنِ فَهَضْبِ ذِى أَقْدَامِ ٥

---

(١) العكر : مافوق خمسمائة من الإبل ، والدثر : الكثير وأصله بسكون الثاء .

(٢) القنة : رأس الجبل ، يعنى أنهم يتحصنون بالجبل لضعفهم ، وأن مالهم الشاء للتى يغير عليهـا النمر لضعفها ، وهم قوم هانىء ، وأما القوم فى البيت قبله فهم قوم سعد .

(٣) يفاكهنا : يمازحنا ، والزقاق : جمع زق وهو الدن ، ومثنى : مكرر اثنين ، والمترعات : الممتلئات ، والجزر جمع جزور : وهو الناقة المذبوحة .

(٤) يافرس على النداء أى يافم فرس ، وحمر نتن من أكل الشعير ، يهجو بهذا هانئاً .

(*) هذه القصيدة من شعره فى جد حياته ، وكان سبيع بن عوف نزل عليه فلم يعطه فهجاه ، فقالها مجيباً له .

(٥) غشيتها : قصدتها ، وسحام وما بعده : مواضع ، والاستفهـام من باب تجاهل العارف .

فَصَفَا الأَطِيطِ فَصَاحَتَيْنِ فَغَاضِرٍ ... تَمْشِي النِّعَاجُ بِهَا مَعَ الآرَامِ ١
دَارٌ لِهِنْـدٍ وَالرَّبَابِ وَفَرْتَـنَى ... وَلَمِيسَ قَبْـلَ حَوَادِثِ الأَيَّامِ
عُوجَا على الطَّلَلِ المُحِيلِ لأَنَّنَا ... نَبْكِي الدِّيَارَ كما بَكَى ابْنُ خِذَامِ ٢
أَوْ مَا تُرَى أَظْعَانُهُنَّ بَوَاكِرًا ... كَالنَّخْلِ مِنْ شَوْكَانَ حِينَ صِرَامِ ٣
حُـورٌ تُعَلَّلُ بِالعَبِيرِ جُلُودُهَا ... بِيضُ الوُجُوهِ نَوَاعِمُ الأَجْسَامِ ٤
فَظَلِلْتُ فى دِمَنِ الدِّيَارِ كَأَنَّنِي ... نَشْوَانُ بَاكَرَهُ صَبُوحُ مُدَامِ ٥
أُنُفٍ كَلَوْنِ دَمِ الغَزَالِ مُعَتَّقٍ ... مِنْ خَمْـرِ عَانَةَ أَوْ كُرُومِ شَبَامِ ٦
وَكَأَنَّ شَارِبَهَا أَصَـابَ لِسَانَهُ ... مُومٌ يُخَالِطُ جِسْمَهُ بِسِقَامِ ٧
وَمُجِـدَّةٍ نَسَأْتُهَا فَتَكَمَّشَتْ ... رَتْكَ النَّعَامَةِ فى طَرِيقٍ حَامِ ٨

---

(١) الأطيط : جبل ، وصفاه : واحده صفاة وهو الحجر الصلد الضخم ، وصاحتان : موضعان ، والنعاج : بقر الوحش . والآرام : الظباء .

(٢) عوجا : ميلا ، والمحيل : المتغير ، وابن خذام بالخاء أو الحاء : شاعر قدم ، والمراد طلل : ديار صويحباته : السابقات .

(٣) الأظعان : الهوادج فيها النساء ، وشوكان : موضع ، والصرام : قطف الثمر ، وخص وقته لاختلاف ألوان ثمر النخل فيه .

(٤) حور : جمع حوراء ، وهى شديدة بياض العين وسوادها ، وتعلل : تطيب مرة بعد أخرى ، والعبير : أخلاط من الطيب .

(٥) دمن الديار : آثارها ، والنشوان : السكران . شبه نفسه به فى ذهاب عقله من فراق صويحباته .

(٦) أنف : لم يشرب منها أحد قبله ، وعانة : بلد من أعمال الأبار . وشبام : بلد باليمن .

(٧) موم : برسام : وهو مرض يذهب العقل حتى يهذى .

(٨) المجدة : الناقة السريعة . ونسأتها : ضربتها بالمنسأة وهى العصا . وتكمشت : جدت فى السير . ورتك النعامة : مشيها فى اهتزاز .

تَخْذِى عَلَى العِلاَّتِ سَــامٍ رَأْسُهَا ‌ ‌ ‌ رَوْعَاءُ مَنْسِمُهَا رَثِيــمٌ دَامِ ١
جَالَتْ لِتَصْرَعَنِى فَقُلْتُ لَهَا: اقْصِرِى ‌ ‌ ‌ إِنِّى امْرُؤٌ صَرْعِى عَلَيْكِ حَرَامُ ٢
فَجُزِيتِ خَيْرَ جَزَاءِ نَاقَةِ وَاحِــدٍ ‌ ‌ ‌ وَرَجَعْتِ سَالِمَــةَ القَرَا بِسَلاَمِ ٣
وَكَأَنَّمَا بَدْرٌ وَصِيــلُ كُتَيْفَةٍ ‌ ‌ ‌ وَكَأَنَّمَا مِنْ عَاقِلٍ أَرْمَامُ ٤
أَبْلِغْ سُبَيْعًا إِنْ عَرَضْتَ رِسَالَةً ‌ ‌ ‌ إِنِّى كَهَمِّكَ إِنْ عَشَوْتُ أُحَامِى ٥
أَقْصِرْ إِلَيْكَ مِنَ الوَعِيــدِ فَإِنَّنِى ‌ ‌ ‌ مِمَّا أُلاَقِى لاَ أَشُــدُّ حِزَامِى ٦
وَأَنَا المُنَبِّهُ بَعْــدَ مَا قَدْ نَوَّمُوا ‌ ‌ ‌ وَأَنَا المُعَالِنُ صَفْحَةَ النُّــوَّامِ ٧
وَأَنَا الَّذِى عَرَفَتْ مَعَدٌّ فَضْــلَهُ ‌ ‌ ‌ وَنَشَدْتُ عَنْ حُجْرِ ابْنِ أُمِّ قَطَامِ ٨

---

(١) تخذى : تسرع ، وروعاء : قوية الروع وهو القلب ، ورثيم : رثمته الحجارة ، أى جرحته .

(٢) جالت : مالت هنا وهناك ، وفى البيت إقواء لرفع حرام .

(٣) القر : الظهر .

(٤) بدر وكتيفة : موضعان متباعدان ، وكذلك ـ عاقل وأرمام ، يعنى أنها لسرعتها بجعل المتباعدين كأنهما متصلان .

(٥) عرضت : أتيت العروض وهو اليمامة ، وكهمك : كحالك ، وعشوت : نظرت نظراً ضعيفاً ، وأحامى : أدافع ، يعنى أنه لايزال مع كبره قادراً على المدافعة عن نفسه .

(٦) أقصر : أمسك ، وقوله ــ لا أشد حزامى ــ كناية عن عدم اهتمامه به .

(٧) المنبه : الموقظ بإغارة ، والمعالن : الذى يواجه بالحرب فى العلن ، وهو كناية عن اقتداره عليهم .

(٨) نشدت : طلبت ثأره ، وحجر ابن أم قطام : أبوه .

وَأُنَازِلُ الْبَطَلَ الْكَرِيهَ نِزَالُهُ   وإذا أُنَاضِلُ لا تَطِيشُ سِهَامِي
خَالِي ابْنُ كَبْشَةَ قَدْ عَلِمْتَ مَكَانَهُ   وَأَبُو يَزِيدَ وَرَهْطُهُ أَعْمَامِي
وَإِذا أُذِيتُ بِبَلْدَةٍ وَدَّعْتُهَا   وَلاَ أُقِيمُ بِغَيْرِ دَارِ مُقَامِ ١

(١٦)

وقال(*)

يَا دَارَ مَاوِيَّةَ بِالحَائِلِ   فالسَّهْبِ فالْخَبْتَيْنِ مِنْ عَاقِلِ ٢
صُمَّ صَدَاهَا وَعَفَا رَسْمُهَا   وَاسْتَعْجَمَتْ عَنْ مَنْطِقِ السَّائِلِ ٣
قُولا لِدُودَانَ عَبِيدِ الْعَصَا   مَا غَرَّكُمْ - بالأَسَدِ الْبَاسِلِ ٤
قَدْ قَرَّتِ الْعَيْنَانِ مِنْ مَالِكٍ   وَمِنْ بَنِي عَمْرٍو وَمِنْ كَاهِلِ ٥
وَمِنْ بَنِي غَنْمِ بنِ دُودَانَ إِذْ   نَقْذِفُ أَعْلاهُمْ عَلَى السَّافِلِ
نَطْعَنُهُمْ سُلْكَى وَمَخْلُوجَةً   لَفْتَكَ لأْمَيْنِ عَلَى نَابِلِ ٦

---

(١) مقام : إقامة ، يعنى أنه يرحل عن دار الذل .

(*) هذه قصيدة قالها فى نيله من بنى أسد بثأر أبيه .

(٢) حائل : جبل بنجد ، والسهب : الفلاة ، والخبتان : تثنية خبت ، وهو المتسع من بطون الأرض .

(٣) صم صداها : ثقل سمعها أو انقطع رجع الصوت فيها ، وعفا : درس ، ورسمها : ما بقى من آثارها ، واستعجمت : خرست .

(٤) دودان: بطن من بنى أسد ، وكانت بنو أسد تسمى عبيد العصا ، لأن حجراً كان يضربهم بها ، وأراد بالأسد الباسل نفسه أو حجراً أباه ، أى ما غركم بى أو به حتى قتلتموه ولم تعرفوا عاقبة قتله ، والاستفهام للتهديد .

(٥) مالك وبنو عمرو وكاهل : بطون من أسد .

(٦) سلكى : صفة لمحذوف ، أى طعنة سلكى مستقيمة حيال الوجه ،

إذ هُنَّ أَقْسَاطٌ كَرِجْلِ الدَّبَى   أَوْ كَقَطا كَاظِمَةَ النَّاهِلِ ١

حَــتَّى تَرَكْنَاهُمْ لَدَى مَعْرَكٍ   أَرْجُلُهُمْ كَالْخَشَبِ الشَّائِلِ ٢

حَلَّتْ لِيَ الْخَمْرُ وَكُنْتُ امْرَأً   عَنْ شُرْبِهَا فِى شُغُلٍ شَاغِلِ ٣

فَالْيَوْمَ أُسْقَى غَــيْرُ مُسْتَحْقِبٍ   إِثْماً مِنَ اللهِ وَلاَ وَاغِــلِ ٤

(١٧)

وَقال (*)

رُبَّ رَامٍ مِنْ بَنِي ثُعَـــــــل   مُتْلِجٍ كَفَّيْهِ فِي قُتَرِهْ ٥

ومخلوجة : معوجة ، لفتك : عطفك وردك ، واللأمان : السهمان الملتئم ريشهما بحيث تكون بطن الريشة إلى ظهر الأخرى ، وهذا أجود فى السهام ، والنابل : رامى النبل ، يشبه طعنهم لهم فى وقوعه مرة مستقيماً ومرة معوجاً ، برد ذلك على النابل فى أنه يقع أيضاً مستقيماً ومعوجاً ، أو يشبهه فى سرعته بمن يدفع الريش إلى صاحب النبل لتلزقه به فإنه يقع سريعاً لئلا يجف الغراء الذى يلزق به .

(١) هن : أى الخيل المعلومة من المقام ، وأقساط : جماعات ، والدبى : الجراد ورجله القطعة المجتمعة منه ، وكاظمة : بلد على الخليج الفارسى ، والناهل : الوارد الماء لعطشه .

(٢) المعرك : موضع القتال ، والشائل : المرتفع .

(٣) حلت : جازت ، وكان حرمها على نفسه حتى يدرك ثأر أبيه .

(٤) مستحقب : حامل ، الواغل : الآثم أو الذى يدخل على قوم يشربون من غير أن يدعوه .

(*) هذا من شعره فى جد حياته ، وكان امرؤ القيس مع أصحابه فى طريقهم إلى السموأل ، فإذا بقرة وحشية مرمية فذبحوها ، وبينما هم كذلك جاءهم قناصون فسألوهم من أنتم ؟ فانتسبوا لهم من بنى ثعل جيران السموأل ، فاصطحبوا جميعاً إليه .

(٥) متلج : مدخل ، والقتر : بيت الصائد الذى يكمن فيه للصيد .

عَارِضٍ زَوْرَاءَ مِنْ نَشَمٍ غَيْرِ بَانَاةٍ عَلَى وَتَرِهْ ١
قَدْ أَتَتْهُ الْوَحْشُ وَارِدَةً فَتَنَحَّى النَّزْعَ فِي يَسَرِهْ ٢
فَرَمَاهَا فِي فَرَائِصِهَا بِإِزَاءِ الْحَوْضِ أَوْ عُقُرِهْ ٣
بِرَهِيشٍ مِنْ كِنَانَتِهِ كَتَلَظِّي الْجَمْرِ فِي شَرَرِهْ ٤
رَاشَهُ مِنْ رِيشِ نَاهِضَةٍ ثُمَّ أَمْهَاهُ عَلَى حَجَرِهْ ٥
فَهْوَ لَا تَنْمِي رَمِيَّتُهُ مَالَهُ لَا عُدَّ مِنْ نَفَرِهْ ٦
مُطْعَمٌ لِلصَّيْدِ لَيْسَ لَهُ غَيْرَهَا كَسْبٌ عَلَى كِبَرِهْ ٧

---

(١) زوراء : قوس منحنية ، والنشم شجرة تصنع منه القسى ، وغير باناة بالجر صفة لعارض ، أى غير منحن عليه فيذهب سهمه على وجه الأرض ، وهو عيب عندهم .

(٢) واردة : قاصدة الماء لعطشها ، وتنحى : مال وقصد النزع ، وهو الرمى ، ويسره : قبالته .

(٣) فرائصها : جمع فريص ، وهو الجنب الذى فيه القلب ، وازء الحوض مصب الماء فيه ، والعقر : مكان الشاربة .

(٤) رهيش : سهم خفيف ، والكنانة : جعبة السهام ، والتلظى : التوقد وشرره : شدة التهابه .

(٥) ناهضة : أنثى عقاب فنية وفر جناحها ونهضت للطيران ، وريشها ألين وأطول وأرق ، وأمهاه : سقاه الماء أو فرقه وأحده .

(٦) لا تنمى : لا تذهب عن مكانها لإصابته لها ، وماله إلخ : تعجب كأنه يقول : قاتله الله ما أحذقه .

(٧) مطعم للصيد : طعامه منه دائماً لحذقه له ، والضمير فى غيرها لصناعة الصيد المعلومة من المقام .

وَخَلِيلٍ قَدْ أُفَارِقُهُ ثُمَّ لاَ أَبْكِي عَلَى أَثَرِهْ ١
وَابْنِ عَمٍّ قَدْ تَرَكْتُ لَهُ صَفْوَ مَاءِ الْحَوْضِ عَنْ كَدَرِهْ ٢
وَحَدِيثُ الرَّكْبِ يَوْمَ هُنَا وَحَدِيثٌ مَا عَلَى قِصَرِهِ ٣

(١٨)

وَقَالَ(*)

أَيَا هِنْدُ لا تَنْكِحِي بُوهَةً عَلَيْهِ عَقِيقَتُهُ أَحْسَبَا ٤
مُرَسَّعَةً بَيْنَ أَرْسَاغِهِ بِهِ عَسَمٌ يَبْتَغِي أَرْنَبَا ٥

---

(١) ابتدأ فى وصف حال نفسه بعد وصف الرامى ، فوصفها بالتجلد على فراق الصديق ، وهو مناسب لحاله فى تركه أهله وقصده السموأل .

(٢) الضمير فى كدره : لابن عمه ، يعنى أنه يقابله إحساناً بإساءة .

(٣) هنا : اسم موضع ، ويومه : يوم الكلاب الأول ، وقيل غيره ، وحديث الركب : مبتدأ خبره محذوف تقديره معروف أو نحوه ، وحديث ما : محل خبر مبتدإ محذوف تقديره وهو حديث ما ، وما زائدة لتأكيد التعجب أو التعظيم أو التهويل فيه .

(*) قيل إن هذا الشعر لامرىء القيس بن مالك الحميرى .

(٤) هند : بنته أو أخته ، والبوهة : الأحمق ، والعقيقة : الشعر الذى يولد به الطفل والذى تبق عليه عقيقته يكون لئيم الأصل شحيحاً قذراً . والأحسب : أبيض الجلد من برص ونحوه .

(٥) مرسعة بالعين : صفة لمحذوف ، أى تميمة مرسعة بين أرساغه . والترسيع : شد خرز فى يد الصبي أو رجله ليدفع عنه العين ، والأرساغ جمع رسغ : وهو موصل الكف بالساعد . ويروى مرسغة بالغين المعجمة ، وهو مأخوذ من الرساغ وهو سير يضفر ويشد على الرسغ لمنع الإصابة بالعين : وهذا إنما يفعله أسافل الناس . والعسم : يبس فى مفصل الرسغ تعوج منه اليد .

لِيَجْعَلَ فى رِجْلِهِ كَعْبَهَا   حِذَارَ المَنِيَّةِ أَنْ يَعْطَبَا
وَلَسْتُ بِخِزْرَافَةٍ فِى الْقُعُودِ   وَلَسْتُ بِطَيَّاخَةٍ أَخْدَبَا ١
وَلَسْتُ بِذِى رَثْيَةٍ إِمَّرٍ   إذا قِيدَ مُسْتَكْرَهًا أَصْحَبَا ٢
وَقَالَتْ : بِنَفْسِى شَبَابٌ لَهُ   وَلِمَّتُهُ قَبْلَ أَنْ يَشْجُبَا ٣
وَإِذْ هِىَ سَوْدَاءُ مِثْلُ الْفَحِيمِ   تُغَشِّى المطَاقِبُ وَالْمَنْكِبَا ٤

(١٩)

وَقَالَ فى قَتْلِ شُرَحْبِيلِ بْنِ عَمْرو بْنِ حُجُرٍ عَمِّهِ وَيَهْجُو الْبَرَاجِمَ مِنْ بَنِى تَمِيمٍ وَيَرْبُوعاً وَدَارِماً :

أَلاَ قَبَّحَ اللهُ الْبَرَاجِمَ كُلَّهَا   وَجَدَّعَ يَرْبُوعاً وَعَفَّرَ دَارِماً ٥

والارنب معروف وابتغاؤه لما يأتى فى البيت بعده ، وكانوا يزعمون أن الجن تقدر على ركوب الثعالب والظباء والقنافذ وتجتنب الأرانب لمكان الحيض منها .

(١) الخزرافة : الخفيف الكثير الكلام ، والطياخة : الرخو ، والتاء فيهما للمبالغة ، والأخدب : الذى لايتمالك عن الحمق والجهل والاستطالة ، وقد ابتدأ هذا الشعر بما سبق من النصح ، ثم اقتضبه إلى مقصوده وهو الفخر .

(٢) الرثية : وجع فى المفاصل يعرف الآن بالروماتزم ، والإمر : الضعيف الذى يأتمر لكل أحد ، وأصحب : جواب إذا ، بمعنى ذل وانقاد .

(٣) بنفسى شباب له : مبتدأ وخبر ، أى شباب له مفدى بنفسى والمقصود التعجب من شبابه وجماله ، واللمة : الشعر الذى يلم بالمنكبين ، معطوف على شباب . ويشجب : يهلك .

(٤) الفحيم : الفحم . والمطانب : الحبال التى تشد بها الخيمة ، والمراد بها حبل العاتق الذى يمتد إلى المنكب على سبيل الاستعارة ، وضمير هى للمة ، يصفها بالسواد والطول وهما من علامة القوة والشباب .

(٥) البراجم جمع برجمة : وهى رؤوس السلاميات من ظهر الكف ، إذا

وَآثَرَ بِالمَلْحَاةِ آلَ مُجاشِعٍ ... رِقابَ إماءٍ يَقْتَنِينَ المَفَارِما ١

فَمَا قَاتَلُوا عَنْ رَبِّهِمْ وَرَبِيبِهِمْ ... وَلاَ آذَنُوا جَاراً فَيَظْعَنَ سَالِماً ٢

وَمَا فَعَلُوا فِعْلَ العُوَيْرِ بِجَارِهِ ... لَدَى بابِ هِنْدٍ إذْ تَجَرَّدَ قَائِماً ٣

(٢٠)

وقال يمدح العوير بن شجنة وقومه بنى عوف

إنَّ بَنِي عَوْفٍ ابْتَنَوْا حَسَباً ... ضَيَّعَهُ الدُّخْلُلُونَ إذْ غَدَرُوا ٤

أَدَّوْا إلى جَارِهِمْ خُفَارَتَهُ ... وَلَمْ يَضِعْ بِالمَغِيبِ مَنْ نَصَرُوا ٥

قبضت كفك نشزت وارتفعت ، سمى بها خمسة إخوة من بنى حنظلة من تميم تحالفوا أن يكونوا كبراجم الأصابع فى الاجتماع ، وجدع : قطع أنوفها كناية عن إذلالها ، وعفر : ألصقها بالعفر وهو التراب كناية عن إذلالها أيضاً .

(١) الملحاة : الملامة واللعنة . ورقاب : منصوب على الذم ، أى أذم رقاب إماء . والمفارم جمع مفرمة : وهى خرقة تحشى دواء وتوضع فى الفرج ليضيق ، وهذا كناية عن فجورهن ، وقد شبه مجاشعاً بهن فى الخضوع والذل والدناءة .

(٢) ربهم : سيدهم ومالكهم وهو شرحبيل . ويعنيه أيضاً بالجار . والمراد أنهم لم يدافعوا عنه ، ولم يخبروه بذلك ليرحل عنهم إلى غيرهم ، وهذا من أقبح الضعف والغدر .

(٣) العوير بن شجنة : ممن وفى لامرىء القيس وأجاره ، والمراد بباب هند باب حجر أبيه ، وذلك أن العوير لما قتل حجر انحازت بنته هند ونساؤه إليه ، فسار بها حتى أطلعها نجران فى قومها .

(٤) الدخللون : دخلاء الرجل وخلصاؤه ، يعنى أنهم ابتنوا لأنفسهم مجداً بإجارتهم له ، وأن خلصاءه من قومه وغيرهم لم يجيروه .

(٥) خفارته : ذمته وعهده ، والمغيب : الغيبة ، يعنى أنهم ينصرونه فى غيبته .

لَمْ يَفْعَلُوا فِعْلَ آلِ حَنْظَلَةَ ... إِنَّهُمْ جَيْرِ بِئْسَ مَا ائْتَمَرُوا ١
لاَ حِمْيَرِيٌّ وَفَى وَلاَ عُدَسٌ ... وَلاَ اُسْتُ عَيْرٍ يَحُكُّهَا الثَّفَرُ ٢
لَكِنْ عُوَيْرٌ وَفَى بِذِمَّتِهِ ... لاَ عَوَرٌ شَانَهُ وَلاَ قِصَرُ

(٢١)

وَقَالَ حِينَ بَلَغَهُ أَنَّ بَنِي أَسَدٍ قَتَلَتْ أَبَاهُ

تَا اللهِ لا يَذْهَبُ شَيْخِي بَاطِلاَ ٣
حَتَّى أُبِيرَ مَالِكاً وَكَاهِلاَ ٤
القَاتِلِينَ المَلِكَ الحُلاَحِلاَ ٥
خَيْرَ مَعَدٍّ حَسَباً وَنَائِلاَ ٦

---

(١) آل حنظلة : هم الذين غدروا بعمه شرحبيل ، وجير : أجل أو حقاً .

(٢) حميرى وعدس : رجلان من حنظلة أعانا على الغدر بعمه ، والعير : الحمار ، يشبه بإسته رجلا منهم ، أى ولا رجل يشبه إست العير الذى يحكه الثفر وهذا كناية عن امتهانه فى الخدمة ، والثفر : هو السير فى مؤخرة السرج .

(٣) شيخى : أبى حجر ، وباطلا : هدراً من غير ثأر . وبعض الروايات هذه المقطوعة بالبيت الآتى :

* يالهف هند إذ خطئن كاهلا *

وهند : أخته أو امرأة أبيه ، والضمير فى خطئن لخيله ، وكاهل من بنى أسد.

(٤) أبير : أهلك .

(٥) الحلاحل : السيد الشريف ، أو الذكى الرضى .

(٦) خير معد : قيل إنه صفة أيضاً لمالك وكاهل ، لأنهم من بنى أسد وهم من معد ، وقيل إنه صفة للملك الحلاحل ، ويبعده أنه ليس من معد ، وإن أمكن إجراؤه على التساهل لصلته بهم .

يا لَهْفَ هِنْدٍ إِذْ خَطِئْنَ كَاهِلاَ
نَحْنُ جَلَبْنَا القُرَّحَ القَوَافِلاَ ١
يَحْمِلْنَنَا وَالأَسَلَ النَّوَاهِلا ٢
مُسْتَقْرِمَاتٍ بِالْحَصَى جَوَافِلا ٣
تَسْتَثْفِرُ الأَوَاخِرُ الأَوَائِلا ٤

(٢٢)

وَقَالَ لما ذهبت إبله

أَلا إِلاَّ تَكُنْ إِبِلٌ فَمَعْزَى كَأَنَّ قُرُونَ جِلَّتِهَا العِصِيُّ ٥
وَجَادَ لَهَا الرَّبِيعُ بِوَاقِصَاتٍ فَآرَامٍ وَجَادَ لَهَا الوَلِيُّ ٦

(١) القرح جمع قارح ، وهو المسن من الخيل ، والقوافل جمع قافل : وهو الضامر .

(٢) الأسل : الرماح ، والنواهل : العطاش إلى الدماء .

(٣) مستقرمات : تتخذ المقارم وتحتشي بها في فروجها ، ويروى مستثفرات مثيرات للحصى بحوافرها حتى يرتفع إلى أثفارها ، فكأنها مستثفرة به ، والأثفار جمع ثفر : وهو السير في مؤخرة السرج ، وجوافل : مسرعات .

(٤) تستثفر : تلحق أواخرها أوائلها ، فتجعل رؤوسها التي كانت مقدمة عند أثفارها .

(٥) نسب الأصمعي هذه الأبيات للحطيئة ، لأن امرأ القيس ملك ولا يقول هذا ، وأجيب عنه بأنه قاله بعد أن ضاع منه الملك ، وكان بنو نبهان لما ضاعت إبله استحوا من ذلك وفرقوا عليه فرقاً من معزى يحلبها .

(٥) جلتها جمع جليل : وهو المسن ، والمعنى أنها تكفي عن الإبل وإن كانت أقل منها ، ويروى بدل الشطر الأول — لنا غنم نسوقها غزار .

(٦) جاد: أصابها بجود وهو المطر الغزير ، وواقصات وآرام : موضعان ؛ والولي : المطر الثاني بعد الوسمي .

إذا مُشّتْ حَوَالِبُهــا أرَنَّتْ ... كَأَنَّ الْحَــىَّ صَبَّحَهُمْ نَعِىٌّ ١
تَرُوحُ كأنَّهَا مِمَّــا أصَابَتْ ... مُعَلَّقَةٌ بِأحْقِيهــا الدُّلِىُّ ٢
فَتُوسِــعُ أهْلَهَا أقِطاً وَسَمْناً ... وَحَسْبُكَ مِنْ غِنًى شِبَعٌ وَرِىٌّ ٣

(٢٣)

وَقال حين غزا بنى أسد فأخطأهم ، وأوقع ببنى كنانة وهو لايدرى :

ألا يا لَهْفَ هِنْــدٍ إثْرَ قَوْمٍ ... هُمُ كانوا الشِّفَاء فَــلَمْ يُصَابُوا ٤
وَقَاهُمْ جَــدُّهُمْ بِبَنِى أبِيهِمْ ... وَبالأشْقَيْنَ مَا كانَ الْعِقَابُ ٥
وَأفْلَتَهُنَّ عِلْبَــاءٌ جَرِيضاً ... وَلَوْ أدْرَكْنَهُ صَفِرَ الوِطَابُ ٦

---

(١) مشت : مسحت ضروعها بالكف لينزل اللبن ، وأرنت : صاحت ، وضميرها إما للحوالب وإما المعزى.

(٢) تروح : تعود إلى حظائرها فى المساء ، وأحقيها جمع حقو : وهو الخصر أو مابين أفخاذها ، والدلى جمع دلو .

(٣) الأقط : ضرب من الجبن ، وحسبك : كافيك ، وقد قيل إن مثل هذا لا يصدر من امرىء القيس فى همته وطلبه المجد ، كما قال :

ولو أن ما أسعى لأدنى معيشة ... كفانى ولم أطلب قليل من المال
ولكنما أسعى لمجــد مؤثل ... وقد يدرك المجد المؤثل أمثالى

ولكن من الجائز أن يكون ذلك صدر من امرىء القيس فى حالة يأس .

(٤) هند : أخته أو امرأة أبيه ، ويريد بالقوم بنى أسد ، وكان فى قتلهم شفاء نفسه من ثأر أبيه ، وإثر : ظرف متعلق بلهف .

(٥) جدهم : حظهم ، وبنو أبيهم : هم كنانة ، لأن أسداً وكنانة أخوان . ويريد بالأشقين بنى أسد ، وهو جمع الأشقى . يعنى أن العقاب لم يقع بالأشقياء الذين قتلوا أباه .

(٦) أفلتهن : أفلت منهن أى من الخيل ، وعلباء : هو ابن الحارث الكاهلى

(٢٤)

وقال يمدح المعلى أحد بنى تيم بن ثعلبة من جديلة طيء ، وكان أجاره والمنذر بن ماء السماء يطلبه ، فمنعه ووفى له :

كأنى إذْ نَزَلْتُ على الْمُعَلَّى   نَزَلْتُ عَلَى الْبَواذِخِ مِنْ شَمَامِ ١
فَمَا مَلِكُ الْعِرَاقِ عَلَى الْمُعَلَّى   بِمُقْتَدِرٍ وَلا مَلِكُ الشَّآمِ
أَصَدَّ نَشَاصَ ذِى الْقَرْنَيْنِ حَتَّى   تَوَلَّى عَارِضُ الْمَلِكِ الْهُمَامِ ٢
أَقَرَّ حَشَا امْرِىءِ الْقَيْسِ بْنُ حُجْرٍ   بَنُو تَيْمٍ مَصَابِيحُ الظَّلامِ

(٢٥)

وَقال يمدح طريف بن مالك (*)

لَنِعْمَ الْفَتى تَعْشُو إلى ضَوْءِ نَارِهِ   طَرِيفُ بْنُ مَالٍ لَيْلَةَ الْجُوعِ وَالْخَصَرْ ٣

الذى قتل حجراً ، وجريضاً : غاصاً بريقه من الفزع ، وصفر الوطاب : خلا ، والمراد بالوطاب جسمه على سبيل الاستعارة ، أى خلا من روحه أو دمه بقتله .

(١) البواذخ الشوامخ ، وشمام : جبل لباهلة ، يشبه حاله فى عزته بجواره بمن ينزل فى قلة هذا الجبل الصعب .

(٢) أصد : رد على أنه ماض بمعنى صد ، وقرىء أصد برفع الدال على أنه مضارع صد ، والنشاص السحاب المرتفع ، وأراد به الجيش على سبيل الاستعارة ، وذو القرنين : المنذر بن ماء السماء ، سمى بهذا لضفيرتين كانتا له ، والعارض : السحاب ، وأراد به الجيش أيضاً ، يعنى أنه صد جيشه حتى تولى عنه .

(*) هذا من شعره فى جد حياته ، وكان قد نزل بطريف فأكرمه وأحسن إليه .

(٣) تعشو : تنظر وقت العشاء ، ومال مرخم مالك فى غير النداء للضرورة والخصر : البرد الشديد وهو وقت الجدب عندهم .

إِذَا الْبَازِلُ الْكَوْمَاءُ رَاحَتْ عَشِيَّةً ... تُلَاوِذُ مِنْ صَوْتِ الْمُبِسِّينَ بِالشَّجَرِ ١

(٢٦)

وقال يصف تقلب الزمان ودورانه

أَبَعْدَ الْحَارِثِ الْمَلِكِ بْنِ عَمْرٍو ... لَهُ مُلْكُ الْعِرَاقِ إِلَى عُمَانِ ٢

مُجَاوَرَةً بَنِي شَمَجَى بْنِ جَرْمٍ ... هَوَانًا مَا أُتِيحَ مِنَ الْهَوَانِ ٣

وَيَمْنَعُهَا بَنُو شَمَجَى بْنِ جَرْمٍ ... مَعِيزَهُمُ حَنَانَكَ ذَا الْحَنَانِ ٤

(٢٧)

وقال يصف الغيث :

دِيمَةٌ هَطْلَاءُ فِيهَا وَطَفٌ ... طَبَقَ الْأَرْضِ تَحَرَّى وَتَدُرْ ٥

---

(١) البازل : الناقة المسنة ، والكوماء : العظيمة السنام ، وتلاوذ : تلوذ وتروغ ، والمبسون : الذين يدعونها للحلب .

(٢) الحارث بن عمرو جده .

(٣) مجاورة : مفعول مطلق لفعل محذوف ، أى تجاور مجاورة ، وبنى شمجى : مفعوله ، وهم حى من طيء ، نزل بهم فلم يحمد جوارهم ، وهواناً : مفعول مطلق لفعل محذوف ، أى تهون هواناً ، وما : زائدة للتهويل أو نافية ، وأتيح : عرض .

(٤) ضمير يمنعها لنفسه . ويروى ويمنحها . ولعل الرواية الثانية تشير إلى قوله فيما سبق ـ ألا إلا تكن إبل فمعزى ـ وحنانك مفعول مطلق ، وذا الحنان : منادى أى ياذا الحنان وهو الله تعالى .

(٥) ديمة : مطر دائم ، وهطلاء غزيرة ، والوطف مثل الهدب يندلى منها ، وطبق الأرض : تعمها ، وتحرى : مخفف تتحرى ، أى تقصد مكان نزولها حيث يكون الخصب وتدر : ترسل مطرها .

تُخْرِجُ الوَدَّ إذا ما أَشْجَذَتْ وَتُوَارِيهِ إذا ما تَشْتَكِرْ ١
وَتَرَى الضَّبَّ خَفِيفاً ماهِراً ثَانِياً بُرْثُنَهُ ما يَنْعَفِرْ ٢
وَتَرَى الشَّجْرَاءَ فِي رَيِّقِهِ كَرُؤُوسٍ قُطِعَتْ فِيهَا الخُمُرْ ٣
سَاعَةً ثُمَّ انْتَحَاهَا وَابِلٌ سَاقِطُ الأَكْنَافِ وَاهٍ مُنْهَمِرْ ٤
رَاحَ تَمْرِيهِ الصَّبَا ثُمَّ انْتَحَى فِيهِ شُؤْبُوبُ جَنُوبٍ مُنْفَجِرْ ٥
ثَجَّ حَتَّى ضَاقَ عَنْ آذِيِّهِ عَرْضُ خَيْمٍ خِفَافٍ فَيُسُرْ ٦
قَدْ غَدَا يَحْمِلُنِي فِي أَنْفِهِ لَاحِقُ الإِطْلَيْنِ مَحْبُوكٌ مُمَرّ ٧

---

(١) الود : الوتد الذى تربط به أطناب البيوت ، واشجذت : سكنت وضعفت ، وتشتكر : تحتفل بالماء .

(٢) برثنه : مخلبه ، ما ينعفر : ما يصيبه تراب لغزارة المطر .

(٣) الشجراء : جماعة الشجر الملتف ، وريقه : أوله ، والضمير للمطر ، والخمر جمع خمار : وهو العمامة . يعنى أنها لغزارة المطر لا يظهر منها إلا أعاليها فكأنها عمائم مقطوعة .

(٤) ساعة : متعلق بمحذوف ، أى دام هذا المطر ساعة ، وانتحاها : قصدها ، أى الشجراء ، وابل : أى مطر أشد من الاول ، لان الوابل أشد المطر ، والأكناف : النواحى . واه : مسترخ ، منهمر : شديد السكب .

(٥) راح : عاد آخر النهار ، وتمريه : تستدره ، والصبا : ريح ، والجنوب : ريح آخر تقابل الصبا تأتى من بحر الهند ، وشؤبوبه : مطره ، وهو مطار آخر بعد مطر ريح الصبا (٦) ثج : صب ، وآذيه : موجه ، والعرض : الناحية أو الاتساع ، وخيم وخفاف ويسر : مواضع .

(٧) فى أنفه : فى أوله والضمير للمطر ، ولاحق الإطلين : ضامر الخصرين ، فاعل تنازعه غدا ، ويحملنى : أى فرس لاحق الإطلين ، ومحبوك : مدمج قوى ، وممر : محكم الفتل ، والمراد اعتدال الخلق ، ولعل هنا شعرا محذوفا ، لان هذا لايكفى فى وصف فرسه الذى خرج به فى أول المطر يرى آثاره .

(٢٨)

وقال ينازع الحارث بن التوءم اليشكرى :

فَقَالَ امْرُؤُ الْقَيْس : أَحَارِ تَرَى بُرَيْقًا هَبَّ وَهْنًا ١
فَقَالَ الْحَارِثُ بْنُ التَّوْءَمِ : كَنَارِ مَجُوسَ تَسْتَعِرُ اسْتِعَارَا ٢
فَقَالَ امْرُؤُ الْقَيْس : أَرِقْتُ لَهُ وَنَامَ أَبُو شُرَيْحٍ ٣
فَقَالَ الْحَارِثُ : إِذَا مَا قُلْتُ قَدْ هَدَأَ اسْتَطَارَا
فَقَالَ امْرُؤُ الْقَيْس : كَأَنَّ هَزِيزَهُ بِوَرَاءِ غَيْبٍ ٤
فَقَالَ الْحَارِثُ : عِشَارٌ وُلَّهٌ لَاقَتْ عِشَارَا ٥
فَقَالَ امْرُؤُ الْقَيْس : فَلَمَّا أَنْ دَنَا لِقَفَا أُضَاحٍ ٦
فَقَالَ الْحَارِثُ : وَهَتْ أَعْجَازُ رَيِّقِهِ فَحَارَا ٧

---

(١) حار : مرخم حارث ، وهذا صريح فى أن هذه المنازعة الشعرية كانت مع الحارث بن التوءم اليشكرى ، وبعض الرواة على أنها كانت مع التوأم نفسه ، وبريق : تصغير برق ، والوهن : ما بعد هدء من الليل ، أى بعد مضى زمن منه .

(٢) المجوس : عباد النار من الفرس وغيرهم .

(٣) أبو شريح : رجل من أصحابه .

(٤) هزيزه : صوته : أى هزيز الرعد المفهوم من السياق ، لأنه يكون غالباً مع البرق ، وقوله — بوراء غيب — أى بحيث أسمعه ولا أراه .

(٥) العشار : الإبل التى أتى على حملها عشرة أشهر ، والوله جمع والهة : وهى التى فقدت ولدها ، والمراد كأن صوته صوت عشار فى شدته .

(٦) أضاخ : جبل عند حمى ضرية ، وقفاه : ظهره .

(٧) أعجاز : مآخير ، وريقه : أوله ، وحار : استدار به وثبت فيه .

فَقَالَ امرؤُ القيْسِ : فَلَمْ يَتْرُكْ بِذَاتِ السِّرِّ ظَبْيًا ١
فَقَالَ الحَارِثُ : وَلَمْ يَتْرُكْ بِجَلْهَتِهَا حِمَـــارَا ٢

(٢٩)

وقال(*)

أَحَارُ بْنُ عَمْرٍو كأَنِى خَمِرْ وَيَعْدُو عَلَى المَرْءِ مَا يَأْتَمِرْ ٣
لا ، وَأَبِيكِ ابْنَــةَ الْعَامِرِىِّ لاَ يَدَّعِى الْقَوْمُ أَنِّى أَفِرّْ ٤

---

(١) ذات السر : موضع بديار تميم كثير الظباء

(٢) جلهتها : ناحيتها التى تستقبلك . يعنى أن المطر لم يترك ظبياً ولاحماراً بها بل طردها منها .

(*) هذا من شعره فى جد حياته ، وقد أثبته له أبو عمرو الشيبانى والمفضل وغيرهما ، وروى الأصمعى عن أبى عمرو بن العلاء أنه لرجل من النمر بن قاسط . وقال أبو عمرو الشيبانى : لم يشك أحد أن هذه القصيدة لامرىء القيس . ولكن تخلط بها أبيات هى للنمرى وأولها عند أبى عمرو الشيبانى البيت الثانى ، والبيت الأول من رواية غيره .

(٣) حار : مرخم حارث ، وخمر : خالطه داء أو سكر . وكأن هنا للتحقيق لا للتشبيه ، لأن خبرها مشتق . وما يأتمر : ما يدبر لغيره من سوء . يعنى أنه يصيبه ما يأتمر به . لأن من حفر بئراً لأخيه وقع فيه . ويجوز أن يكون المراد ما يأمر به نفسه ، وهو أليق بالشطر الأول .

(٤) لا نافية ولا فى الشطر الثانى تأكيد لها وما بينهما اعتراض . ويجوز أن يكون منفى الأولى محذوفاً لدلالة الثانى عليه . وابنة العامرى منادى حذف منه حرف النداء . والمراد نفى الفرار عن قاتلى أبيه . وابنة العامرى : هى هند بنت سلامة وأم الحويرث ، وقد زعموا أنها كانت امرأة أبيه .

تَمِـيمُ ابْنُ مُرٍّ وَأَشْيَاعُهَا وَكِنْدَةُ حَوْلِي جَمِيعاً صُـبُرْ ١
إذا رَكِبُوا الخَيْلَ وَاسْتَلأَمُوا تَحَرَّقَتِ الأرْضُ وَالْيَوْمُ قَرْ ٢
تَرُوحُ مِنَ الحَيِّ أَمْ تَبْتَكِرْ وَمَاذا عَلَيْكَ بِأَنْ تَنْتَظِرْ ٣
أَمَرْخٌ خِيَامُهُمْ أَمْ عُشَرْ أَمِ القَلْبُ فى إثْرِهِمْ مُنْحَدِرْ ٤
وَفِيمَنْ أَقَامَ مِنَ الحَيِّ هِـرْ أَمِ الظَّاعِنُونَ بِهَا فى الشُّطُرْ ٥
وَهِـرٌّ تَصِيـدُ قُلُوبَ الرِّجَالِ وَأَفْلَتَ مِنْهَا ابْنُ عَمْرٍو حُجُرْ ٦
رَمَتْنِى بِسَهْمٍ أَصَابَ الفُؤَادَ غَدَاةَ الرَّحِيلِ فَلَمْ أَنْتَصِرْ

---

(١) تميم : بدل من القوم فى البيت قبله ، وهم الذين خذلوا أباه . والواو فى قوله — وكندة حولى — للحال أو للعطف . وصبر جمع صبور : أى على القتال .

(٢) استلأموا : لبسوا اللأمة ، وهى الدرع . وتحرقت : اشتعلت من شدة الحرب ووقع حوافر الخيل . وقر : بارد .

(٣) تروح : تذهب آخر النهار . وتبتكر : تذهب فى أوله ؛ ويعنى بالحى حى ابنة العامرى ولهذا فضل الانتظار فيه ليتمتع برؤيتها ، والظاهر أن ضمير تروح وتبتكر وتنتظر لابنة العامرى ليلائم الأبيات بعده .

(٤) المرخ : شجر قصار ينبت بنجد . والعشر : شجر طوال ينبت بالغور ، وكانوا يتخذون خيامهم من الشجر الذى ينزلون به . فهذا كناية عن كونهم فى نجد أو الغورين . وقوله — أم القلب — تقديره أم لم ينزلوهما فالقلب منحدر إثرهم لأنهم لايزالون منحدرين .

(٥) الشطر جمع شطير : وهو الغريب . يستفهم عنها أهى فيمن أقاموا أم فيمن ظعنوا ، والاستفهام للتدله والتحير .

(٦) ابن عمرو حجر : هو أبوه ، يمدحه بأنه لم يكن غزلا يستأثره جمالها ومن ، هنا أخذ من زعم أنها كانت امرأة أبيه ، ومن ينكر هذا يذهب إلى أنها كانت قينة تغشى قصور الملوك ، وفى البيت استعارة مستهجنة .

فَأَسْبَلَ دَمْعِي كَفَضِّ الْجُمَانِ   أَوْ الدُّرِّ رَقْرَاقِهِ الْمُنْحَدِرْ ١
وَإِذْ هِيَ تَمْشِي كَمَشْيِ النَّزِيـ   ـفِ يَصْرَعُهُ بِالْكَثِيبِ الْبَهَرْ ٢
بَرَهْرَهَـةٌ رُؤْدَةٌ رَخْصَـةٌ   كَخُرْعُوبَةِ الْبَانَةِ الْمُنْفَطِرْ ٣
فَتُورُ الْقِيَامِ قَطِيعُ الْكَلا   مِ تَفْتَرُّ عَنْ غُرُوبٍ خَصِرْ ٤
كَأَنَّ الْمُدَامَ وَصَوْبَ الْغَمَامِ   وَرِيحَ الْخُزَامَى وَنَشْرَ الْقُطُرْ ٥
يُعَلُّ بِهِ بَرْدُ أَنْيَابِهَـا   إِذَا طَرَّبَ الطَّائِرُ الْمُسْتَحِرْ ٦

(١) الجمان : اللؤلؤ الصغار . وفضه : تفرقه ، أى كانتثار عقد الجمان ، ورقراقه بالجـــر بدل من الدر ، ويجوز رفعه على أنه مبتدأ خبره كفض الجمان وما عطف عليه ، أى ماترقرق منه فى العين وتردد كفض الجمان والدر .

(٢) النزيف : السكران الذى نزف عقله فلا يتماسك فى مشيه ولاسيما إذا كان فى كثيب أى رمل مجتمع . والبهر : انقطاع النفس من التعب .

(٣) برهرهة : مترجرجة ، ورؤدة : شابة ناعمة ، ورخصة : لينة ، والخرعوبة : الغصن الغض ، والبانة واحدة البان : وهو ضرب من الشجر ، والتفطر : المنشق بالورق ، لأنه حين يورق يكون ليناً .

(٤) فتور القيام : متراخيه لثقل عجيزتها ، وقطيع الكلام : قليلته لحيائها ، وتفتر : تبتسم . والغروب : بياض الأسنان . والخصر : البادر العذب .

(٥) المدام : الخمر ، والغمام : السحاب ، وصوبه : وقعه ، أى مطره ، والخزامى : خيرى البر وهو نبت طيب الرائحة ، والقطر : العود الذى يتبخر به ، ونشره : رائحته .

(٦) يعل : يسقى مرة بعد مرة ، والضمير فى به المدام وما عطف عليه . وطرب : غنى ، والمستحر : المغرد فى السحر ، يعنى أنها طيبة الفم فى وقت السحر الذى تتغير فيه الأفواه ، والتشبيه فى البيت من التشبيه المقلوب المبالغة فى التشبيه .

فَبِتُّ أُكَابِدُ لَيْـلَ التِّمَا ... مِ وَالْقَلْبُ مِنْ خَشْيَةٍ مُقْشَعِرْ ١
فَلَمَّا دَنَوْتُ تَسَـدَّيْتُهَا ... فَثَوْبًا نَسِيتُ وَثَوْبًا أَجُرّْ ٢
وَلَمْ يَرَنَا كَالِئٌ كَاشِحٌ ... وَلَمْ يَفْشُ مِنَّا لَدَى الْبَيْتِ سِرّْ ٣
وَقَدْ رَابَنِى قَوْلُهَـا يَاهَنَا ... هُ وَيْحَكَ أَلْحَقْتَ شَرًّا بِشَرّْ ٤
وَقَدْ أَغْتَدِى وَمَعِىَ الْقَانِصَانِ ... وَكُلٌّ بِمَرْبَأَةٍ مُقْتَفِرْ ٥
فَيُدْرِكُنَا فَغِمٌ دَاجِنٌ ... سَمِيعٌ بَصِيرٌ طَلُوبٌ نَكِرْ ٦
أَلَصُّ الضُّرُوسِ حَنِىُّ الضُّلُوعِ ... تَبُوعٌ طَلُوبٌ نَشِيطٌ أَشِرْ ٧
فَأَنْشَبَ أَظْفَارَهُ فِى النَّسَا ... فَقُلْتُ: هُبِلْتَ! أَلاَ تَنْتَصِرْ ٨

---

(١) أكابدُ: أقاسى. وليل التمام: أطول ليلة فى العام. ومقشعر: خائف مضطرب.

(٢) تسديتها: ضممتها إلىّ. أجر: أسحب على الأرض ليخفى أثره فلا يتبع. يعنى أنه لما دنا منها ضمها إليه ثم سار بها ونسى ثوباً من دهشة وجر ثوباً على الأرض ليخفى أثره على رقبائه.

(٣) كالىء: رقيب، وكاشح: معاد.

(٤) ياهناه: ياهذا، وهو اسم مختص بالنداء ويستعمل غالباً فى الجفاء؛ وشراً بشر: تهمة بتهمة. يعنى أنها كانت متهمة به قبل هذا فزادها به تهمة.

(٥) القانصان: الصائدان، والمربأة: المكان المرتفع يقف فيه ربيئة القوم ليشرف على عدو أو صيد. ومقتفر: متتبع آثار الصيد.

(٦) فغم: حريص على الصيد، صفة لمحذوف، أى كلب فغم، وداجن: ألوف معد للصيد، ونكر: عالم بأخذ الصيد أو كريه المنظر.

(٧) ألص الضروس: ملتصقها، وحنى الضلوع منحنيها ظاهرها. وأشر: مرح أو نهم. وفى تكرار طلوب فى البيتين مؤاخذة ظاهرة.

(٨) النسا: عرق فى الفخذ إلى القوائم. وهبلت: ثكلت، يخاطب بأن يقصد الصيد فيساعد الكلب، أو يخاطب الصيد سخرية به ويؤيده مابعده.

فَكَرَّ إِلَيْــــهِ بِمِبْرَاتِهِ   كَمَا خَلَّ ظَهْرَ اللِّسَانِ المُجِرْ ١
فَظَلَّ يُرَنِّحُ فِي عَيْطَلٍ   كَمَا يَسْتَدِيرُ الحِمَارُ النَّعِرْ ٢
وَأَرْكَبُ فِي الرَّوْعِ خَيْفَانَةً   كَسَا وَجْهَهَا سَعَفٌ مُنْتَشِرْ ٣
لَهَا حَافِرٌ مِثْلُ قَعْبِ الوَلِيـ   ـدِ رُكِّبَ فِيهِ وَظِيفٌ عَجِرْ ٤
لَهَا ثُنَنٌ كَخَوَافِي العُقَا   بِ سُودٌ يَفِينَ إِذَا تَزْبَئِرْ ٥
وَسَاقَانِ كَعْبَاهُمَا أَصْمَعَا   نِ لَحْمُ حَمَاتَيْهِمَا مُنْبَتِرْ ٦
لَهَا عَجُزٌ كَصَفَاةِ المَسِيـ   ـلِ أَبْرَزَ عَنْهَا جُحَافٌ مُضِرْ ٧

---

(١) بمبراته : بقرنه لأنه كان ثوراً وحشياً ، وخل : شق ، والمجر : الذى يشق لسان الفصيل عند استغنائه عن اللبن ليكف عنه . يعنى أنه شق بطن الكلب .

(٢) فظل : أى الكلب أو الثور ، ويرنح : يتمايل . والعيطل : الشجر الكثير الملتف . والنعر : الذى تدخل فى أنفه نعرة ، وهى ذبابة ضخمة زرقاء

(٣) الروع : الخوف أى وقت الحرب ، وخيفانة : جرادة ، أى فرساً تشبيهاً فى خفتها وطول قوائمها ، والسعف ، شعر الناصية ، شبه شعرها بسعف النخلة فى طوله ثم استعاره له ، وهو عيب فى الفرس ، لأن المستحسن أن تكون الناصية قصيرة مجتمعة .

(٤) الوليد : الصبى ، وقعبه : قدحه الصغير ، والوظيف : ما فوق الحافر . وعجر : غليظ .

(٥) ثنن : شعرات خلف الرسغ أو حول مؤخر الحافر ، والخوافى : ما بعد القوادم من ريش الجناح ، ويفين : يكثرن ، وتزبئر : تطلع وتنبت ، ووجه الشبه الدقة أو السواد .

(٦) أصمعان : صغيران فى صلابة والتصاق ، وحماتيهما . عضلتا ساقيهما ، ومنبتر : بائن من الساق لصلابته .

(٧) الصفاة : الصخرة الملساء والمسيل يزيدها إملاساً ، والجحاف : السيل العظيم ، ومضر : يقلع كل ما يمر به .

لَهَا ذَنَبٌ مِثْلُ ذَيْلِ العَرُوسِ   تَسُدُّ بِهِ فَرْجَهَا مِنْ دُبُرْ ١
لهَا مَتْنَتَانِ خَظَاتَا كَمَا   أَكَبَّ عَلَى سَاعِدَيْهِ النَّمِرْ ٢
لهَا عُذَرٌ كَقُرُونِ النِّسَا   ءِ رُكِّبْنَ فِي يَوْمِ رِيحٍ وَصِرْ ٣
وَسَالِفَةٌ كَسَحُوقِ اللِّيَا   نِ أَضْرَمَ فِيهَا الغَوِيُّ السُّعُرْ ٤
لهَا جَبْهَةٌ كَسَرَاةِ المِجَ   نِّ حَذَقَهُ الصَّانِعُ المُقْتَدِرْ ٥
لهَا مَنْخِرٌ كَوِجَارِ الضِّبَاعِ   فَمِنْهُ تُرِيحُ إِذَا تَنْبَهِرْ ٦
وَعَيْنٌ لهَا حَدْرَةٌ بَدْرَةٌ   شُقَّتْ مَآقِيهِمَا مِنْ أُخُرْ ٧

(١) ذيل العروس : طرف ثوبها شبه بها ذنبها فى طوله ، وفرجها : مابين فخذيها ، وطول ذنبها : مستحسن مالم يمس الأرض .

(٢) متنتان : جانبا صلب ، خظاتا : كثيرتا اللحم مثنى محذوف النون للضرورة ، أو فعل أصله خظتا فزيدت فيه ألف للضرورة ، أو أصله خظيتا فقلبت ياؤه ألفاً على لغة طيء ، وأكب : برك . يمدحها بهذا وقد أخذ عليه أنه غير مستحسن فيها .

(٣) عذر : شعرات قدام السرج وهى آخر العرف أو شعر الناصية . وقرون النساء : ذوائبها . وركبن : نشرن . والصر : البردالشديد ، ووجه الشبه الانتشار والكثرة .

(٤) سالفة : صفحة عنق ، والليان : النخل . وسحوقه : طويله ، والغوى : المفسد . والسعر جمع سعير : وهو النار . ووجه الشبه الشقرة . أو المراد أن حفيفها حين جرت كخفيف النار .

(٥) المجن : الترس ، وسراته : ظهره ، وحذقه : سواه بحذق ومهارة .

(٦) الوجار : جحر الضبع ، وتريح : تتنفس وتستروح إذا كلت ، وتنبهر : يضيق نفسها ، ووجه الشبه السعة .

(٧) حدرة : عظيمة ، وبدرة : تبادر بالنظر قبل غيرها ، ومآقيهما جمع مأق : وهو مؤخرها ، وهذا كناية عن سعتهما .

إذا أَقْبَلَتْ قُلْتَ : دُبَّاءَةٌ   مِنَ الْخُضْرِ مَغْمُوسَةٌ فى الغُدُرْ ١
وَإنْ أَدْبَرَتْ قُلْتَ : أُثْفِيَّةٌ   مُلَمْلَمَةٌ لَيْسَ فِيهَا أُثُرْ ٢
وَإنْ أَعْرَضَتْ قُلْتَ : سُرْعُوفَةٌ   لَهَا ذَنَبٌ خَلْفَهَا مُسْبَطِرّْ ٣
وَلِلسَّوْطِ فيها مَجَالٌ كَمَا   تَنَزَّلَ ذُو بَرَدٍ مُنْهَمِرْ ٤
لها وَثَبَاتٌ كَصَوْبِ السَّحَابِ   فَوَادٍ خِطَاءٌ وَوَادٍ مُطِرْ ٥
وَتَعْدُو كَعَدْوِ نَجَاةِ الظِّبَا   ءِ أَخْطَأَهَا الحَاذِفُ المُقْتَدِرْ ٦

(٣٠)

وقال(*)

أَلاَ أَنْعِمْ صَبَاحاً أَيُّهَا الرَّبْعُ وَانْطِقِ
وَحَدِّثْ حَدِيثَ الرَّكْبِ إنْ شِئْتَ وَاصْدُقِ ٧

---

(١) دباءة : قرعة ، والخضر جمع أخضر : أى من الثمار الخضر ، ويروى الحضر بالحاء : أى الجرى والغدر جمع غدير ، يشبهها بذلك فى اطافة مقدمتها ورقته .

(٢) أثفية : صخرة مستديرة ، وململة : مجتمعة صلبة ، والأثر : الخدوش

(٤) أعرضت : أبدت جانبها ، وسرعوفة: جرادة . ومسبطر : طويل ممتد :

(٤) مجال : جولان، يعنى أنها تجول وتسرع به ، وهذا مما أخذ عليه لأنه غير مستحسن فيها ، وقيل معناه لها عن السوط ، أى غنى وهو بعيد ، وذو برد : صفة لمحذوف ، أى مطر ذو برد ، ومنهمر : شديد الانصباب؛ ووجه الشبه السرعة .

(٥) خطاء : أخطأه المطر ، يعنى أن حوافرها تشبهه فى ذلك لأنها لسرعتها تصيب بها موضعاً وتخطىء آخر .

(٦) نجاة الظباء : سريعتها ، والحاذف : الرامى، والمقتدر : الحاذق بالرمى .

(*) أثبت الأعلم هذه القصيدة لامرىء القيس ، وأسقطها الوزير أبو بكر لأنها لم تجىء فى رواية الأصمعى .

(٧) الربع : المنزل، والركب : الجماعة المسافرون أى الذين كانوا نازلين فيه .

وَحَدَّثْ بِأَنْ زَالَتْ بِلَيلٍ حُمُولُهُمْ   كَنَخْلٍ مِنَ الأَعْرَاضِ غَيْرِ مُنَبقِ ١
جَعَلْنَ حَوَايَا وَاقْتَعَدْنَ قَعَائِدًا   وَحَفَّفْنَ مِنْ حَوْكِ الْعِرَاقِ الْمُنَمَّقِ ٢
وَفَوْقَ الْحَـــوايَا غِـزْلَةٌ وَجَآذِرٌ   تَضَمَّخْنَ مِنْ مِسْكٍ ذَكِيٍّ وَزَنْبَقِ ٣
فَأَتْبَعْتُهُمْ طَرْفِي وَقَدْ حَالَ دُونَهُمْ   غَوَارِبُ رَمْلٍ ذِى أَلاءٍ وَشِبْرِقِ ٤
عَلَى إِثْرِ حَيٍّ عَامِدِينَ لِنِيَّـــةٍ   فَحَـلُّوا الْعَقِيقَ أَوْ ثَنِيَّةَ مُطْرِقِ ٥
فَعَزَّيْتُ نَفْسِي حِينَ بَانُوا بِجَسْرَةٍ   أَمُونٍ كَبُنْيَانِ الْيَهُودِيِّ خَيْفَقِ ٦
إِذَا زُجِـــرَتْ أَلْفَيْتَهَا مُشْمَعِلَّةً   تُنِيفُ بِعَذْقٍ مِنْ غِرَاسِ ابْنِ مُعْنِقِ ٧

(١) الأعراض جمع عرض : وهو كل واد فيه شجر ، ومنبق : فسد ثمره حتى صار فى صغره كالنبق ، ووجه الشبه العلو وحسن الألوان .

(٢) حوايا جمع حوية : وهى كساء يحشى بهشيم النبات ويجعل حول السنام ، والقعائد جمع قعيدة : وهى ما يجلس عليه ، وحوك العراق : ثياب من نسيجه ، والمنمق : المزين . يعنى أنهن حففن هوادجهن به .

(٣) عزلة : جمع غزال ، وجآذر جمع جؤزر : وهو ولد البقرة الوحشية . استعار كلا منهما لأولئك النساء ، ووجه الشبه فى الأول طول العنق ودقة الخصر وفى الثانى سعة العين وحسنها ، والزنبق : بصل له نور أصفر طيب الرائحة .

(٤) غوارب : أعالى ، والألاء : شجر يشبه الآس ، والشبرق . الضريع وهو نبات تأباه الدواب لخبثه .

(٥) على إثر : متعلق بأتبعتهم ، والنية : الجهة أو مصدر بمعنى المنوى ، والعقيق : واد قرب المدينة ، ومطرق : واد أيضاً .

(٦) الجسرة : الناقة القوية ، أمون : يؤمن عثارها ، وخيفق : مضطربة فى مشيها من شدة نشاطها . وقد شبهها ببنيان اليهودى فى وثاقته وقوته .

(٧) مشمعلة : مسرعة خفيفة ، وتنيف : تشرف ، والعذق : النخلة ، أى تشرف بعنق أو ذنب يشبهها ، وابن معنق : رجل يجيد غرس النخيل .

تَرُوحُ إذا رَاحَتْ رَوَاحَ جَهَامَةٍ ... بِإِثْرِ جَهَامٍ رَائِحٍ مُتَفَرِّقِ ١

كَأَنَّ بِهَا هِرًّا جَنِيبًا تَجُرُّهُ ... بِكُلِّ طَرِيقٍ صَادَفَتْهُ وَمَأْزِقِ ٢

كَأَنِّى وَرَحْلِى وَالْقِرَابَ وَنُمْرُقِى ... على يَرْفَئِىٍّ ذِى زَوَائِدَ نِقْنِقِ ٣

تَرَوَّحَ مِنْ أَرْضٍ لِأَرْضٍ نَطِيَّةٍ ... لِذِكْرَةِ قَيْضٍ حَوْلَ بَيْضٍ مُفَلَّقِ ٤

يَجُولُ بِآفَاقِ الْبِلادِ مُغَرِّبًا ... وَتَسْحَقُهُ رِيحُ الصَّبَا كُلَّ مُسْحَقِ ٥

وَبَيْتٍ يَفُوحُ الْمِسْكُ فى حُجُرَاتِهِ ... بَعِيدٍ مِنَ الْآفَاتِ غَيْرِ مُرَوَّقِ ٦

دَخَلْتُ عَلَى بَيْضَاءَ جُمٍّ عِظَامُهَا ... تُعَفِّى بِذَيْلِ الدِّرْعِ إِذْ جِئْتُ مُودِقِى ٧

وَقَدْ رَكَدَتْ وَسْطَ السَّمَاءِ نُجُومُهَا ... رُكُودَ نَوَادِى الرَّبْرَبِ الْمُتَوَرِّقِ ٨

---

(١) تروح : ترجع آخر النهار ، وجهامة : سحابة لامطر فيها ، شبهها بها فى سرعتها .

(٢) جنيباً : أى فى جنبها يخمشها بأظافره لتسرع ، والمأزق : المكان الضيق .

(٣) يرفئ : ذكر من النعام ، والزوائد : هنوات فى رجليه ، ونقنق : مأخوذ من النقنقة وهى صوته ، وهذا يتضمن تشبيه ناقته به فى سرعتها .

(٤) تروح : رجع آخر النهار ، ونطية : بعيدة ، والقيض : القشرة العليا فى البيض ، ومفلق : منشق للتفريخ . يعنى أنه تذكر نفنق بيضه عن فراخه فأسرع إليها .

(٥) مغرباً : مبعد الطلب المرعى ، وتسحقه : تبعده إلى مكان سحيق ، والصبا : ريح المطر والخصب عندهم

(٦) حجراته : نواحيه ، ومروق : ذو أروقة أو مظلم .

(٧) جم عظامها : أخفاها السمن ، وهو كناية عن نعمتها ورفاهيتها ، وتعفى : تزيل بذيل درعها أى قميصها أثره . والمودق : أثر القدم .

(٨) الربرب : قطيع بقر الوحش ، ونواديه : جماعاته من إطلاق المحل على الحال ، والمتورق : الآكل الورق .

وَقَدْ أَغْتَدِي قَبْلَ الْعُطَاسِ بِهَيْكَلٍ ... شَدِيدِ مَشَكِّ الْجَنْبِ فَعْمِ الْمُنَطَّقِ ١
بَعَثْنَا رَبِيئًا قَبْلَ ذَاكَ مُخَمِّلاً ... كَذِئْبِ الْغَضَى يَمْشِي الضَّرَّاءَ وَيَتَّقِي ٢
فَظَلَّ كَمِثْلِ الْخِشْفِ يَرْفَعُ رَأْسَهُ ... وَسَائِرُهُ مِثْلُ التُّرَابِ الْمُدَقَّقِ ٣
وَجَاءَ خَفِيًّا يَسْفِنُ الأَرْضَ بَطْنُهُ ... تَرَى التُّرْبَ مِنْهُ لاصِقًا كلَّ مَلْصَقِ ٤
وَقَالَ : أَلا هَـذا صُوَارٌ وَعَانَةٌ ... وَخَيْطُ نَعَامٍ يَرْتَعِي مُتَفَرِّقِ ٥
فَقُمْنَا بِأَشْلاءِ اللِّجَامِ وَلَمْ نَقُدْ ... إِلَى غُصْنِ بَانٍ نَاضِرٍ لَمْ يُحَرَّقِ ٦
نُزَاوِلُهُ حَتَّى حَمَلْنَـــــا غُلامَنَا ... عَلَى ظَهْرِ سَاطٍ كَالصَّلِيفِ الْمُعَرَّقِ ٧
كَأَنَّ غُلامِي إِذْ عَلا حَالَ مَتْنِهِ ... عَلَى ظَهْرِ بَازٍ فِي السَّمَاءِ مُحَلِّقِ ٨

---

(١) العطاس : انبلاج الصبح . والهيكل : الفرس الضخم . وشديد مشك الجنب : قوى مغرز الجنب فى الصلب . وفعم المنطق : ممتلىء مكان النطاق ، وهو الحزام .

(٢) ربيئاً : رقيباً ينظر الصيد من مكان مرتفع . ومخملا : متستراً بأوراق الشجر لئلا يراه الصيد . وذئب الغضى : أخبث الذئاب . ويمشى الضراء : يختفى فى مشيه بالشجر .

(٣) الخشف : ولد الظبية أول مايولد إنه يزحف مثله . والمدقق : الناعم.

(٤) يسفن : يمسح ، وضمير جاء للرقيب أيضاً .

(٥) صوار : قطيع بقر . وعانة : قطيع حمر وحش . وخيط نعام : جماعته.

(٦) أشلاء اللجام : سيوره أو التى تقادمت فوق حديدها . ويعنى بغصن البان عنق الفرس على سبيل الاستعارة . والمراد أنه ألجمه بسرعة خوف فوات الصيد .

(٧) نزاوله : نحاول ركوبه ، والضمير للفرس . وساط : قوى السطو . والصليف : عود من أعواد الرجل ، وهما صليفان من جانبيه . والمعرق : المبرى المرقق ، يعنى أنه يشبهه فى ضموره .

(٨) المتن : الظهر ، وحاله : وسطه ، والباز : من طيور الصيد .

رَأَى أَرْنَباً فَانْقَضَّ يَهْوِي أَمَامَهُ   إِلَيْهَا وَجَلاَّهَا بِطَرْفٍ مُلَقْلَقِ ١
فَقُلْتُ لَهُ : صَوِّبْ وَلا تَجْهَدَنَّهُ   فَيُذْرِكَ مِنْ أَعْلى القَطَاةِ فَتَزْلَقِ ٢
فَأَدْبَرْنَ كَالْجَزْعِ الْمُفَصَّلِ بَيْنَهُ   بِجِيدِ الغُلامِ ذِي القَمِيصِ الْمُطَوَّقِ ٣
وَأَدْرَكَهُنَّ ثَانِياً مِنْ عِنَانِهِ   كَغَيْثِ العَشِيِّ الأَقْهَبِ الْمُتَوَدِّقِ ٤
فَصَادَ لَنَا عَيْراً وَثَوْراً وَخَاضِباً   عِدَاءً وَلَمْ يَنْضَحْ بِمَاءٍ فَيَعْرَقِ ٥
وَظَلَّ غُلامِي يُضْجِعُ الرُّمْحَ حَوْلَهُ   لِكُلِّ مَهَاةٍ أَوْ لِأَحْقَبَ سَهْوَقِ ٦
وَقَامَ طُوَالَ الشَّخْصِ إِذْ يَخْضِبُونَهُ   قِيَامَ الْعَزِيزِ الفَارِسِيِّ الْمُنَطَّقِ ٧

---

(١) يهوى : ينزل بسرعة ، وجلاها : كشفها ، بطرف ملقلق : بعين حديدة لا تفتر .

(٢) صوب : اقصد به إلى الصيد ، فيذرك : فيصرعك ويلقيك ، والقطاة: مقعد الرديف .

(٣) ضمير فأدبرن : لسرب الصيد ، والجزع : نوع من الخرز اليمانى فيه دوائر سود وبيض متوازية ، والضمير فى بينه للجزع ، وهو ظرف متعلق بالمفصل ، وبجيد : جار ومجرور حال من الجزع ، والمطوق : ذو الطوق ، وهو قلادة يلبسها أبناء الملوك .

(٤) ثانياً من عنانه : أى فى حال عفوه لا فى حال جهده ، والأقهب : الأبيض الأكدر ، والمتودق : الذى فيه ودق أى برد .

(٥) عيراً : حماراً وحشياً ، وخضباً ظليماً : أى ذكر نعام ، عداء : موالاة فى طلق واحد .

(٦) يضجع : يميل ، والضمير فى حوله للصيد ، والمهاة : بقرة الوحش ، والأحقب : حمار الوحش يكون بياض فى مآخيره ، وسهوق : طويل الساقين .

(٧) طوال الشخص : طويل الجسم ، يخضبونه : يلطخون شعر ناصيته أو عنقه بدم الصيد على عادتهم ، وكانوا يفعلون هذا ليعلم أنهم صادوا عليه . والعزيز الفارسى : الدليل المنظم فيهم ، والمنطق : ذو المنطقة ، يشبه الفرس به فى ارتفاعه

فَقُلْنَا : أَلاَ قَدْ كَانَ صَيْدٌ لِقَانِصٍ فَخَبُّوا عَلَيْنَا كُلَّ ثَوْبٍ مُزَوَّقِ ١
وَظَلَّ صِحَابِى يَشْتَوُونَ بِنِعْمَةٍ يَصُفُّونَ غاراً بِاللَّكِيكِ المُوَشَّقِ ٢
وَرُحْنَا بِأَنَّا مِنْ جُؤَاثَى عَشِيَّةً نعالِى النِّعَاجَ بَيْنَ عِدْلٍ وَمُشْنَقِ ٣
وَرُحْنَا بِكَابْنِ المَاءِ يُجْنَبُ وَسْطَنَا تُصَوَّبُ فِيهِ العَيْنُ طَوْراً وَتَرْتَقِى ٤
وَأَصْبَحَ زُهْلُولاً يُزِلُّ غُلاَمَنا كَقِدْحِ النَّضِيِّ بِاليَدَيْنِ المُفَوَّقِ ٥
كَأَنَّ دِماءَ الهَادِيَاتِ بِنَحْرِهِ عُصَارَةَ حِنَّاءٍ بِشَيْبٍ مُفَرَّقِ ٦

---

(١) التنكير فى صيد للتعظيم ، وخبوا : وضعوا خباء عليهم تكريماً لهم .

(٢) بنعمة : فى نعيم وسرور ؛ والغار شجر ذو دهن ، والمراد أنهم يصفون اللحم عليه ليشووه بناره ، واللكيك : اللحم المكتنز ، والموشق : المقطوع وشائق .

(٣) جؤاثى : بلد بالبحرين مشهور بالتجارة ، نعالى النعاج ترفع لحوم الصيد إما فى عدل وهو الزنبيل ، وإما بالشناق وهو الحبل ، وهم فى حملها يشبهون تجار جؤاثى فى حملهم لبضائعهم

(٤) ورحنا بكابن الماء : أى بفرس كابن الماء وهو طائر طويل العنق ، وقد أدخل الباء على الكاف لأنها اسم بمعنى مثل ، يجنب : يقاد بجانبنا ولا يركب تكريماً له ، وتصوب الخ : بمعنى أنها تنظر فيه تارة وترتقى بنظرها فيه تارة لإعجابها به .

(٥) زهلولا : خفيفاً ، ويزل غلامنا : يرميه عن ظهره ، كقدح النضى : كأنه السهم المجرد عن النصل والريش ، والمفوق : الذى جعل له فوق ، ووجه الشبه الخفة فيهما .

(٦) الهاديات : المتقدمات من الوحش ، والمراد أن الشيب المفرق فى الرأس إذا صبغ بالحناء يختلف لونه بين أدكن وأحمر وأصهب ، وكذلك لون الفرس بعد إصابته بدم الهاديات من الصيد .

(٣١)

وَقَالَ(*)

أَمِنْ ذِكْرِ سَلْمَى إِذْ نَأَتْكَ تَنُوصُ   فَتَقْصِرُ عَنْهَا خُطْوَةً وَتَبُوصُ ١
وَكَمْ دُونَهَا مِنْ مَهْمَهٍ وَمَفَازَةٍ   وَكَمْ أَرْضِ جَدْبٍ دُونَهَا وَلُصُوصُ ٢
تَرَاءَتْ لَنَا يَوْماً بِجَنْبِ عُنَيْزَةٍ   وَقَدْ حَانَ مِنْهَا رِحْلَةٌ فَقُلُوصُ ٣
بِأَسْوَدَ مُلْتَفِّ الغَدَائِرِ وَارِدٍ   وَذِي أُشُرٍ تَشُوفُهُ وَتَشُوصُ ٤
مَنَابِتُهُ مِثْلُ السُّدُوسِ وَلَوْنُهُ   كَشَوْكِ السَّيَالِ فَهْوَ عَذْبٌ يَفِيصُ ٥
فَهَلْ تُسْلِيَنَّ الْهَمَّ عَنْكَ شِمِلَّةٌ   مُدَاخَلَةٌ صُمُّ العِظَامِ أَصُوصُ ٦

(*) روى هذه القصيدة أبو عمرو الشيباني ولم يروها الوزير أبو بكر .

(١) تبوص : تتباعد عنها ، وتبوص : تعجل ، ينكر عليه تردده فى أمرها.

(٢) مهمه : أرض مقفرة ، ومفازة فلاة : مهلكة . يعنى أنه لا يليق التردد فى الوصول إليها مع هذه الأخطار .

(٣) تراءت : ظهرت ظهوراً خفياً ، وعنيزة : موضع . وقلوص : تباعد .

(٤) بأسود : أى بشعر أسود . ووارد . طويل . وذى أشر : أى فم محزز الأسنان . وتشوفه : تجلوه . وتشوص : تدلكه بالسواك .

(٥) منابته : أى منابت أسنانه ، وهى اللثة ، والسدوس : النيلج الأسود . شبهت به اللثة لأنهم كانوا يذرون عليها الإثمد ليظهر بريق الأسنان . والسيال : ماطال من شجر السمر ، وشوكه أبيض طويل تشبه به الأسنان . ويفيص : يبرق ويلمع .

(٦) شملة : ناقة سريعة خفيفة ، مداخلة : مدمجة الخلق ، صم العظام : مصمتتها ، وأصوص : شديد لحمها .

تَظَاهَرَ فِيهَا النِّيءُ لا هِى بَكْرَةٌ ولا ذاتُ ضِغْنٍ فى الزِّمامِ قَمُوصُ ١
أَؤُوبٌ نَعُوبٌ لاَ يُوَاكِل نَهزُهَا إذا قيلَ : سَيْرُ المدْلِجينَ نَصِيصُ ٣
كَأَنِّى وَرَحْلِى وَالقِرَابَ وَنُمْرُقِى إِذَا شُبَّ لِلْمَرْوِ الصِّغَارِ وَبِيصُ ٣
عَلَى نِقْنِقٍ هَيْقٍ لهُ وَلِعِرْسِهِ بِمُنْعَرَجِ الْوَعْسَاءِ بَيْضٌ رَصِيصُ ٤
إِذَا رَاحَ لِلْأُدْحِىِّ أَوْباً يَفُنُّهَا تُحَاذِرُ مِنْ إِدْرَاكِهِ وَتَحِيصُ ٥
أَذَلِكَ أَمْ جَوْنٌ يُطَارِدُ آتُنًا حَمَلْنَ فَأَرْبَى حَمْلِهِنَّ دُرُوصُ ٦

---

(١) النىء : الشحم ، وبكرة : فتية . وذات الضغن : التى لاتجرى إلا بالضرب ، والقموص : الجامحة الرامحة برجليها .

(٢) أؤوب : حسنة الأوب وهو الرجوع بعد سير النهار كله . ونعوب : تمد عنقها فى السير لنشاطها . ولا يواكل نهزها : بمعنى أنها لايتوا كل بعضها على بعض عند نهوضها . والمدلجون : السائرون ليلا . والنصيص : أرفع السير .

(٣) شب : اتقد . والمرو : الحجارة الصلبة . والوبيص : النار أو البرق. وهذا فى وقت الهاجرة .

(٤) على نقنق : خبر كأن فى البيت قبله . والنقنق : الظليم ، وهو ذكر النعام . والهيق : الطويل . وعرسه : أنثاه . والوعساء : الرملة السهلة . ومنعرجه: منعطفه . ورصيص : مرصوص بعضه فوق بعض . يشبه ناقته بذكر النعام فى سرعته وخفته عند تذكره لبيضه .

(٥) الأدحى : موضع بيض النعام . ويفنها : يطردها عنه ، والضمير لأنثاه . وتحيص : تحيد .

(٦) أذلك : مبتدأ خبره محذوف ، والتقدير أذلك تشبهه ، أى ناقته . وجون : أبيض أو أسود صفة لمحذوف ، أى حمار وحش جون . يشبهها به أيضاً فى السرعة والخفة . وآتنا جمع أتان : وهى أنثى الحمار . فأربى : فأكبر . والدروص: ولد الفأر . يعنى أنه مثله فى صغر الحجم .

طَوَاهُ اضْطِمَارُ الشَّدِّ فَالْبَطْنُ شَازِبٌ ... مُعَالًى إلى المَتْنَيْنِ فَهْوَ خَمِيصُ ١

بِحَاجِبِهِ كَدْحٌ مِنَ الضَّرْبِ جَالِبٌ ... وَحَارِكُهُ مِنَ الْكِدَامِ حَصِيصُ ٢

كَأَنَّ سَرَاتَهُ وَجُدَّةَ ظَهْرِهِ ... كَنَائِنُ يَجْرِى بَيْنَهُنَّ دَلِيصُ ٣

وَيَأْكُلْنَ مِنْ قَوٍّ لُعَاعاً وَرِبَّةً ... تَجَبَّرَ بَعْدَ الأَكْلِ فَهْوَ نَمِيصُ ٤

تُطِيرُ عِفَاءً مِنْ نَسِيلٍ كَأَنَّهُ ... سُدُوسٌ أَطَارَتْهُ الرِّيَاحُ وَخُوصُ ٥

تَصَيَّفَهَا حَتَّى إذا لَمْ يَسُغْ لهَا ... حَلِيٌّ بِأَعْلَى حَائِلٍ وَقَصِيصُ ٦

تَغَالَبْنَ فِيهِ الجُزْءَ لَوْلا هَوَاجِرٌ ... جَنَادِبُهَا صَرْعَى لَهُنَّ فَصِيصُ ٧

---

(١) طواه : شد لحمه ، والشد : الجرى ، واضطماره : ضمره ، وشازب : ضامر ، ومعالى إلى المتنين : مرتفع إلى جانبي الظهر لضموره ولصوقه به ، وخميص : ضامر تأكيد لما قبله .

(٢) كدح : خدش ، والمراد من الضرب ضرب الاتن عند ضرابها ، وجالب : عليه جلبة وهى قشرة الجرح عند برئه ، وحاركه أعلى كاهل ، والكدام : العض ، وحصيص : منحول الشعر .

(٣) سراته : ظهره ، وجدته : الخط الذى فى وسطه ، وكنائن جمع كنانة : وهى جعبة السهام ، والدليص : ماء الذهب .

(٤) يأكلن : أى الاتن ، وقو : موضع ، واللعاع : الرقيق من النبات أول ما ينبت ، والربة معروف ، وتجبر : نبت ثانياً بعد أكله ، ونميص : نبات طلع ورقه .

(٥) تطير : أى الاتن ، وعفاء : شعراً متساقطاً ، والنسيل مثله ، والسدوس : ثوب حرير أخضر ، والخوص : ورق النخل .

(٦) تصيفها : أى ذكرها نزل بها صيفاً ، وفى رواية تضيفها أى نزل بها ذلك المكان المعروف بقو ، والحلى : نبت ، وحائل : موضع بجبل طىء ، والقصيص نبت آخر .

(٧) تغالبن بالباء : من المغالبة ، ويروى بالياء وهو شرب لبن الغيل ،

أَرَنَّ عَلَيْهَا قَارِبًا وَانْتَحَتْ لَهُ طُوَالَةُ أَرْسَاغِ الْيَدَيْنِ نَحُوصُ ١
فَأَوْرَدَهَا مِنْ آخِرِ اللَّيْلِ مَشْرَبًا بِلَائِقَ خُضْراً مَاؤُهُنَّ قَلِيصُ ٢
فَيَشْرَبْنَ أَنْفَاسًا وَهُنَّ خَوَائِفٌ وَتَرْعَدُ مِنْهُنَّ الْكُلَى وَالْفَرِيصُ ٣
فَأَصْدَرَهَا تَعْلُو النِّجَادَ عَشِيَّةً أَقَبَّ كَمِقْلاءِ الْوَلِيدِ خَمِيصُ ٤
فَجَحْشٌ عَلَى أَدْبَارِهِنَّ مُخَلَّفٌ وَجَحْشٌ لَدَى مَكَرِّهِنَّ وَقِيصُ ٥
وَأَصْدَرَهَا بَادِي النَّوَاجِذِ قَارِحٌ أَقَبُّ كَكَرِّ الأَنْدَرِيِّ مَحِيصُ ٦

والجزء أن تأكل الكلأ الرطب فى الربيع فتجزأ به عن الماء ، والهواجر جمع هاجرة : وهى وقت القيظ ، والفضيض : الصوت الضعيف . يعنى أنهن طلبن الجزء ولكن الهواجر لا تمكنهن منه لأنها تنضب الماء وتجفف النبات .

(١) أرن صوت : أى ذكرها . وقارباً : طالباً الماء . وانتحت : قصدت . والنصوص : التى لم تحمل .

(٢) بلائق : مستنقعات ، وقليص : قيل . وقيل البلائق المياه الكثيرة ، والقليص : الكثير المرتفع .

(٣) الفريص واحده فريصة : وهى اللحمة بين الجنب والكتف .

(٤) أصدرها : رجع بها عن الماء . والأقب : الدقيق الخصر . والمقلاء : المقلة ، وهى عود يلعب به الصبى . وخميص ضامر مؤكد لما قبله .

(٥) مخلف : متأخر عنهن لشدة عدوهن . ومكرهن : رجوعهن . ووقيص : سقط واندقت عنقه .

(٦) النواجذ : الأضراس الأواخر ، والقارح : المسن . والأندرى : المنسوب إلى بلدة الأندرين بالشام ، وكره : حبله . والمحيص : الشديد الفتل .

(٣٢)

وَقال (*)

تَطَـــاوَلَ لَيْـلُكَ بِالأَثْمُدِ ... وَنامَ الْخَـلِىُّ وَلَمْ تَرْقُدِ ١
وَبَاتَ وَبَاتَتْ لهُ لَيْـــلَةٌ ... كَلَيْـلَةِ ذِى العائِرِ الأَرْمَدِ ٢
وَذَلِكَ مِنْ نَبَـإٍ جَاءَنى ... وَخُبِّرْتُهُ عَنْ أَبى الأَسْوَدِ ٣
وَلَوْ عَنْ نَثا غَـــيْرِهِ جَاءَنى ... وَجُرْحُ اللِّسَانِ كَجُرْحِ الْيَدِ ٤
لَقُلْتُ مِنَ الْقَوْلِ مَالا يَزَا ... لُ يُؤْثَرُ عَـــنِّى يَدَ الْمُسْنَدِ ٥
بِأَىِّ عَلاقَتِنَا تَرْغَبُونَ ... أَعَنْ دَمِ عَمْرٍو على مَرْثَدِ ٦

(*) هو من شعره فى جد حياته يتوعد به بنى أسد . وقيل إن هذه القصيدة لامرىء القيس بن عانس الكندى فى رثاء ابن عمه أبى الأسود .

(١) الأثمد : اسم موضع . والخلى : الخالى من الهموم ونحوها . يخاطب نفسه بهذا على سبيل التجريد .

(٢) بات : نام ، وفيه التفات من الخطاب فى البيت السابق إلى الغيبة هنا . والعائر : الرمد ، والأرمد تأكيد له . أو العائر القذى تدمع له العين .

(٣) أبو الأسود : أبوه حجر إن كان الشعر له . أو ابن عم امرىء القيس ابن عانس إن كان الشعر له .

(٤) نثا : نبأ . وجرح اللسان كجرح اليد ، جملة معترضة بين الشرط والجواب . يعنى أن الكلام يؤثر فى النفس كتأثير السلاح فى الجسم .

(٥) المسند : الدهر ، ويده : أبده . يعنى لقلت قولا يحفظه الناس أبد الدهر ، يريد قولا فى الهجاء ، ولكن هذا لا يكفيه فى ذلك النبأ ، لأنه يتطلب فعلا لا قولا .

(٦) مرثد : من بنى أسد . وعمرو : من قوم امرىء القيس . يعنى أترغبون عن دم عمرو بدم مرثد وهو ليس له بكفاء .

فَإِنْ تَدْفِنُوا الدَّاء لا نَخْفِهِ   وَإِنْ تَبْعَثُوا الْحَرْبَ لا نَقْعُدِ ١
فَإِنْ تَقْتُــــلونَا نُقَتِّلْكُمُ   وَإِنْ تَقْصِدُوا لِدَمٍ نَقْصِدِ ٢
مَتَى عَهْدُنَا بِطِعَانِ الكُمَا   ةِ وَالْحَمْدِ وَالْمَجْدِ وَالسُّؤْدُدِ ٣
وَبَنْيِ القِبَابِ وَمَــلْءِ الْجِفَا   نِ وَالنَّارِ وَالْحَطَبِ الْمُفْأَدِ ٤
وَأَعْــدَدْتُ لِلْحَرْبِ وَثَّابَةً   جَـــوَادَ الْمَحَثَّةِ وَالْمُرْوَدِ ٥
سَبُوحاً جَمُــوحاً وَإِحْضَارُهَا   كَمَعْمَعَةِ السَّعَفِ الْمُوقَدِ ٦
وَمَشْدُودَةَ السَّكِّ مَوْضُونَةً   تَضَاءلُ فِي الطَّيِّ كالْمِبْرَدِ ٧

---

(١) لا نخفه : لا نظهره . يقال خفاه إذا أظهره . وأخفاه إذا ستره . وحمله على هذا أليق بمقام القصيدة من توعد بنى أسد .

(٢) وإن تقصدوا لدم : أى لإسالته ، وقيل لحقنه ، وهو لا يليق بمقام القصيدة .

(٣) متى عهدنا الخ استفهام للتمنى ، والكماة جمع كمى : وهو البطل الذى يستتر بسلاحه .

(٤) المفاد : الذى يحرك بالمفأد بكسر الميم ، وهو عود يحرك به الحطب الموقد ، وما ذكره فى البيت من لوازم اجتماعات الحرب .

(٥) وثابة : صفة لمحذوف ، أى فرساً وثابة ، والمحثة : الحث ، والمرود : الإمهال . يعنى أنها حسنة السير فى الحالين .

(٦) سبوحاً : سريعة ، وجموحاً : نشيطة ، والإحضار : نوع من السير السريع ، ومعمعة السعف الموقد : صوت ناره ، شبه حفيف سير الفرس بها .

(٧) ومشدودة السلك : صفة لمحذوف ، أى ودرعاً مشدودة السلك ، أى السمر والنظم ، ويروى الشك بالشين وهو مداخلة بعضها فى بعض ، وموضونة منسوجة كالوضين ، وهو حزام الرحل المنسوج ، وتضاءل أصله : تتضاءل ، أى تصغر .

تَفِيضُ على المَرْءِ أرْدَانُهـــا   كفَيْضِ الأتِيِّ على الجُدْجَدِ ١

وَمُطّرِداً كرِشاءِ الجَـــرُو   رِ مِنْ خُلُبِ النّخْلةِ الأجْردِ ٢

وَذا شُطَبٍ غَامِضاً كلْمُـــهُ   إذَا صَابَ بالعَظْمِ لَمْ يَنْأَدِ ٣

(٢٢)

وقال (*)

حَيِّ الحُمُـــولَ بِجَانِبِ العَزْلِ   إذْ لا يُلائِمُ شَكلُهَا شَكلِي ٤

مَاذَا يَشُـــقُّ عَلَيْكَ مِنْ ظُعُنٍ   إلاَّ صِبَاكَ وَقِــلَّةُ العَقْلِ ٥

مَنَّيْتِنَا بِغَدٍ وَبَعْدَ غَـــدٍ   حَـتّى بَخِلْتِ كأسْوَإِ البُخْلِ

يَا رُبَّ غَانِيَـــةٍ لَهَوْتُ بِهَا   وَمَشَيْتُ مُتّئِداً عَلَى رِسْلِي ٦

---

(١) أردانها : أطرافها ، والآتى : السيل يأتى من بعيد ، والجدجد : الأرض الصلبة .

(٢) مطرداً : صفة لمحذوف ، أى ورمحاً مطرداً إذا هز اضطرب وتبع بعضه بعضاً ، والجرور : البئر البعيدة القعر . ورشاؤه : حبله ، وخلب النخل : ليفه . والأجرد : الأملس .

(٣) ذا شطب : صفة لمحذوف ، أى وسيفاً ذا شطب أى طرائق : وكلمه . جرحه ، وصاب : وقع ، ولم ينأد : لم يعوج .

(*) قيل إن هذه القصيدة لامرىء القيس بن عانس الكندى .

(٤) الحمول : الهوادج بمن فيها من ظعائن ، جمع حمل ، والعزل : ماء بين البصرة والكوفة . ويعنى بعدم الملاءمة أنه صار مقيماً وصرن ظعائن .

(٥) صباك : ميلك مع الشباب . يعتب على نفسه عتب يائس منها .

(٦) يارب غانية : المنادى محذوف ، أى يا هذا . والغانية : الحسناء غنيت بجمالها ، ورسلى : مهلى . يعنى أنه مشى كذلك بعد خروجه من عندها لشجاعته .

لا أَسْتَقِيدُ لِمَنْ دَعَا لِصِباً   قَسْراً ولا أَصْطَادُ بالْخَتْلِ ١
وَتَنُوفَةٍ جَرْدَاءَ مُهْلِكَةٍ   جَاوَزْتُهَا بِنَجَائِبٍ فُتْلِ ٢
فَيَبِتْنَ يَنْهَسْنَ الْجَبُوبَ بِهَا   وَأَبِيتُ مُرْتَفِقاً عَلَى رَحْلِي ٣
مُتَوَسِّداً عَضْباً مَضَارِبُهُ   فى مَتْنِهِ كَمَدَبَّةِ النَّمْلِ ٤
يُدْعَى صَقِيلاً وَهُوَ لَيْسَ لَهُ   عَهْدٌ بِتَمْوِيهٍ ولا صَقْلِ ٥
عَفَتِ الدِّيَارُ فَمَا بِهَا أَهْلِي   وَلَوَتْ شَمُوسُ بَشَاشَةَ الْبَذْلِ ٦
نَظَرَتْ إِلَيْكَ بِعَيْنِ جَازِئَةٍ   حَوْرَاءَ حَانِيَةٍ عَلَى طِفْلِ ٧

أو أنه مشى كذلك إليها ليتبصر فى أمره حتى لا يفتضح ويتمكن منها .

(١) لاأستقيد : لاأنقاد ولا أجيب . والقسر : القهر . والختل : الخداع . يعنى أنه لايحتاج إليهما لشغف النساء به .

(٢) تنوفة : أرض خالية واسعة ، والنجائب جمع نجيبة : وهى الناقة القوية السريعة ، وفتل : ضوامر .

(٣) ينهسن الجبوب : يأكلن وجه الأرض لأنها لاتجد غيره ، ومرتفقاً : متكئاً .

(٤) متوسداً عضباً : جاعلا السيف تحت الرأس كالوسادة ، فهو استعارة بالكناية ، ومضاربه : مواضع الضرب والصقل ، ومدبة النمل : مواضع دبه وسيره . يعنى أن آثار صقله ضعيفة كآثار النمل .

(٥) يدعى صقيلا : يظن مجلواً ، يعنى أن من يراه يظنه كذلك ، والحقيقة أنه لكرم أصله لايصاقل صقله .

(٦) عفت : درست وتغيرت معالمها ، ولوت : مطلت ، وشموس : حبيبته ، وبشاشة البذل : مفعول مطلت . يعنى أنها ضنت بالوصل ، وقد عاد بهذا إلى حديث الظاعنات بعد أن قطعه بما سبق من حديثه .

(٧) جازئة : صفة لمحذوف ، أى ظبية جازئة بمعنى ضامرة لاجتزائها

فَلَهَا مُقَلَّدُهَا وَمُقْلَتُهَا   وَلَهَا عَلَيْهِ سَرَاوَةُ الفَضْلِ ١
أَقْبَلْتُ مُقْتَصِداً وَرَاجَعَنِي   حِلْمِي وَسُدِّدَ لِلتُّقَى فِعْلِي ٢
اللهُ أَنْجَحُ مَا طَلَبْتُ بِهِ   وَالبِرُّ خَيْرُ حَقِيبَةِ الرَّحْلِ ٣
وَمِنَ الطَّرِيقَةِ جَائِرٌ وَهُدًى   قَصْدُ السَّبِيلِ وَمِنْهُ ذُو دَخْلِ ٤
إِنِّي لَأَصْرِمُ مَنْ يُصَارِمُنِي   وَأُجِدُّ وَصْلَ مَنِ ابْتَغَى وَصْلِي ٥
وَأَخِي إِخَاءٍ ذِي مُحَافَظَةٍ   سَهْلِ الخَلِيقَةِ مَاجِدِ الأَصْلِ ٦
حُلْوٍ إِذَا مَا جِئْتُ قَالَ : أَلاَ   فِي الرَّحْبِ أَنْتَ وَمَنْزِلِ السَّهْلِ ٧
نَازَعْتُهُ كَأْسَ الصَّبُوحِ وَلَمْ   أَجْهَلْ مُجِدَّةَ عِذْرَةِ الرَّجْلِ ٧

بالقليل عن الكثير ، وحوراء : من الحور ، وهو اشتداد بياض العين وسوادها ونظر الحانية على طفلها نظر حنان وإشفاق .

(١) فلها مقلدة : أى لمحبوبته مقلد الظبية وهو جيدها لأنه موضع القلادة ، والمقلة : العين ، ولها عليه : أى لمحبوبته على طفل الظبية : سراوة الفضل : أى زيادة الفضل فى الجمال .

(٢) مقتصداً : مجتزئاً بالهدى والرشاد ، وسدد : وفق .

(٣) البر : الطاعة ، وحقيبة الرحل : العدل الذى يوضع فى مؤخره وتحفظ فيه الثياب ونحوها ، يعنى أنه خير مايدخر .

(٤) جائر : مائل عن الصواب ، وقصد السبيل : معتدله ، مبتدأ خبره محذوف ، أى منه ، والدخل : الفساد ، والشطر الثانى مؤكد الأول .

(٥) أصرم : أقطع ، وأجد : أجدد .

(٦) وأخى إخاء : وصاحب إخاء ، والواو واو رب ، وأخى : مبتدأ خبره نازعته .

(٧) الرحب : السعة .

(٨) الصبوح : شراب أول النهار ، والعذرة : العذر ، ومجدته : جديده ،

إنِّى بِحَبْـلِكَ وَاصِـلٌ حَبْـلى   وَبِرِيشِ نَبْـلِكَ رَائِشٌ نَبْـلى ١
ما لم أجِدْكَ عَلَى هُـدَى أثَرٍ   يَقْرُو مَقَصَّكَ قَائِفٌ قَبْـلى ٢
وَشَمـــائِلِى مَا قَدْ عَلِمْتَ وَمَا   نَبَحَتْ كِلاَبُكَ طَارِقاً مِثْلى ٣

(٣٤)

وَقَالَ(*)

جَزِعْتُ ولم أجْزَعْ مِنَ الْبَيْنِ مَجْزَعاَ   وَعَزَّيْتُ قَلْبًا بِالْـكَواعِبِ مُولَعاَ ٤
وَأَصْبَحْتُ وَدَّعْتُ الصِّبَا غَيْرَ أنَّـنِى   أُرَاقِبُ خَلاَّتٍ مِنَ الْعَيْشِ أَرْبَعاَ ٥
فَمِنْهُنَّ قَوْلِى لِلنَّدَامَى : تَرَفَّقُوا   يُدَاجُونَ نَشَّاجاً مِنَ الْخَمْرِ مُتْرَعَا ٦

والرجل : مخفف الرجل - يعنى أنه إن جد من صاحبه مايعذر به فى حال سكره عذره لتصفو المنادمة .

(١) الخطاب : لصاحبه ، يعنى أنه يصاحب من يصاحب ويعادى من يعادى ، وقد أتى بهذا على سبيل الاستعارة التمثيلية .

(٢) هدى : أثر طريق هاد من إضافة الصفة للموصوف ، ويقرو : يتبع ، ومقصك موضع قصك ، أى أثرك ، والقائف : الذى يتتبع الأثر . يعنى أنه يواصله مالم يجد غيره يطمع فى مواصلته .

(٣) الطارق : الذى يأتى ليلا

(*) هذه القصيدة رواها أبو عمرو الشيبانى ولم يروها الوزير أبو بكر .

(٤) من البين : جار ومجرور متعلق بجزعت ، وقوله — ولم أجزع — معترض : أى ولم أجزع من غير البين ، والكواعب جمع كاعب : وهى التى برز نهدها .

(٥) الصبا : الشباب ، وأراقب : أحرص ، وخلات : خصال وصفات ، وسيبينها فيما يأتى .

(٦) ترفقوا : تمهلوا فى الشراب لأنه أهنأ ، ويداجون : يداورون

وَمِنْهُنَّ رَكْضُ الْخَيْلِ تَرْجُمُ بِالْقَنَا ... يُبَادِرْنَ سِرْباً آمِناً أَنْ يُفَزَّعَا ١
وَمِنْهُنَّ نَصُّ الْعِيسِ وَاللَّيْلُ شَامِلٌ ... تَيَمَّمُ مَجْهُولاً مِنَ الْأَرْضِ بَلْقَعَا ٢
خَوَارِجَ مِنْ بَرِّيَّةٍ نَحْوَ قَرْيَةٍ ... يُجَدِّدْنَ وَصْلاً أَوْ يُقَرِّبْنَ مَطْمَعَا ٣
وَمِنْهُنَّ سَوْفِي الْخَوْدَ قَدْ بَلَّهَا النَّدَى ... تُرَاقِبُ مَنْظُومَ التَّمَائِمِ مُرْضَعَا ٤
تَعِزُّ عَلَيْهَا رِيبَتِي وَيَسُوءُهَا ... بُكَاهُ فَتَثْنِي الْجِيدَ أَنْ يَتَضَوَّعَا ٥
بَعَثْتُ إِلَيْهَا وَالنُّجُومُ طَوَالِعٌ ... حِذَاراً عَلَيْهَا أَنْ تَقُومَ فَتُسْمَعَا ٦

ويما الجون . ونشاجاً : كأساً . ومترعاً : ممتلئاً . وهذه هى الخصلة الأولى ، وهى المنادمة على الخمر .

(١) ترجم بالقنا : أى تضرب الأرض بقوائمها التى تشبه القنا ، وهى الرماح فى طولها وضمرها وصلابتها . وهذا من الاستعارة التصريحية . وسرباً : قطيعاً من الصيد وهذه هى الخصلة الثانية وهى مزاولة الصيد .

(٢) العيس : الإبل البيض . ونصها : سيرها السريع ، تيمم : تقصد ، وأصله تتيمم . وبلقعاً : قفراً خالياً .

(٣) خوارج : حال من فاعل تيمم . وهذه هى الخصلة الثالثة وهى مزاولة السفر بالعيس لقضاء أغراض النفس من وصل حبيب أو تحقيق مطمع .

(٤) سوفى : شمى . والخود : المرأة الشابة الحسنة الناعمة . وبلها الندى : ادهنت به ، وهو شىء يتطيب به كالبخور ، ومنظوم التمائم : طفلها . وتمائمه : معاوذه من إصابة العين ، وهذه هى الخصلة الرابعة وهى مراودة النساء

(٥) ريبتى : ما يريبنى منها إذا هى أعرضت عنى إلى طفلها . ويتضوع : يتحرك ويرفع صوته ، يعنى أنها تترك جسمها إليه وتثنى جيدها إلى طفلها لترضيهما معاً .

(٦) والنجوم طوالع : أى فى طلوع النجوم قبل أن تنام ، وتقوم فتسمع : يعنى تهب من نومها مذعورة فيسمعها قومها .

فَجَاءَتْ قَطُوفَ الْمَشْيِ هَيَّابَةَ السُّرَى ... يُدَافِعُ رُكْنَاهَا كَوَاعِبَ أَرْبَعَا ١
يُزَجِّينَهَا مَشْيَ النَّزِيفِ وَقَدْ جَرَى ... صُبَابُ الْكَرَى فِي مُخِّهَا فَتَقَطَّعَا ٢
تَقُولُ وَقَدْ جَرَّدْتُهَا مِنْ ثِيَابِهَا ... كَمَا رُعْتَ مَكْحُولَ الْمَدَامِعِ أَتْلَعَا ٣
وَجَدِّكَ لَوْ شَيْءٌ أَتَانَا رَسُولُهُ ... سِوَاكَ وَلَكِنْ لَمْ نَجِدْ لَكَ مَدْفَعَا ٤
فَبِتْنَا تَصُدُّ الْوَحْشَ عَنَّا كَأَنَّنَا ... قَتِيلَانِ لَمْ يَعْلَمْ لَنَا النَّاسُ مَصْرَعَا ٥
تُجَافِي عَنِ الْمَأْثُورِ بَيْنِي وَبَيْنَهَا ... وَتُدْنِي عَلَيَّ السَّابِرِيَّ الْمُضَلَّعَا ٦
إِذَا أَخَذَتْهَا هِزَّةُ الرَّوْعِ أَمْسَكَتْ ... بِمَنْكِبِ مِقْدَامٍ عَلَى الْهَوْلِ أَرْوَعَا ٧

---

(١) قطوف المثى : مقاربة الخطو من الحذر ، والسرى : مشى الليل ، وركناها : جانباها .

(٢) يزجينها : يسقنها سوقاً رقيقاً ، والنزيف : السكران الذى ضعفت قواه فضعف مشييه ، والكرى : النعاس ، وصبابة بقية ، أى شىء منه لأنها لم تكن نائمة كما سبق .

(٣) مكحول المدامع : صفة لمحذوف ، أى ظبياً مكحول المدامع ، أى العينين على سبيل المجاز المرسل ، وأتلعا : طويل العنق .

(٤) وجدك : وبختك تحلف به لأنه أتى بها إليه ، وجواب لو محذوف أى لدفعناه .

(٥) تصد الوحش عنا : تدفع الناس عنا كما تدفعهم عن فريستها ، أو تصد نفسها عنا خوفاً منا ، والتشبيه يؤيد المعنى الاول .

(٦) تجافى : تبتعد ، وأصله تتجافى ، أى لا نتحدث لئلا يسمعنا الناس ، والسابرى: ثوب فيه وشى ، والمضلع : الذى فيه طرائق الوشى .

(٧) مقدام : كثير الإقدام على الأهوال ، كناية عن نفسه . وأروعا : يروعك منظره جمالا وشجاعة .

علقمة الفحل

هو علقمة بن عَبَدَة[1] بن النعمان التيمى ، نشأ بين قومه بنى تميم فى نجد ، وسبب تلقيبه بالفحل أنه احتكم هو وامرؤ القيس إلى امرأته أم جندب أيهما أشعر ؟ فحكمت لعلقمة عليه ، فطلقها فخلفه عليها علقمة ، فاستحق من أجل هذا لقب الفحل . وقيل : إنه كان فى قومه رجل يقال له علقمة الخَصِىّ ، فقيل له الفحل للفرق بينهما .

وقيل : إن علقمة كان من المعمرين ، لأنه عاصر امرأ القيس ، وقد مات امرؤ القيس قبل الإسلام بنحو ثمانين سنة ، وعمر علقمة حتى أدرك بعثة النبي صلى الله عليه وسلم ، ولكنه لم يدرك الهجرة ، لأنه مات سنة ٦٢٥م . وقد أعقب ولدين شاعرين : علياً وخالداً . وقد ذكر ابن حجر علياً فيمن أدرك النبي صلى الله عليه وسلم ولم يره ؛ وكان له ولد شاعر يسمى عبد الرحمن . وللثلاثة أشعار تلحق بديوان علقمة ، وبعضها ينسب خطأ إليه دونهم .

وقد ذكر من ذهب إلى أن علقمة أدرك الإسلام أنه تحاكم هو والزبرقان ابن بدر والمخبل السعدى ، وعمرو بن الأهتم إلى ربيعة بن حذار الأسدى ، فقال : أما أنت يا زبرقان فإن شعرك كلحم لا أنضج فيؤكل ، ولا ترك نيئاً فينتفع به . وأما أنت يا عمرو فإن شعرك كبرد حبرة يتلألأ فى البصر : فكلما أعدته نقص . وأما أنت يامخبل فإنك قصرت عن الجاهلية ولم تدرك الإسلام . وأما أنت يا علقمة فإن شعرك كمزادة أحكم خرزها . فليس يقطر منها شىء . ولكن صاحب الأغانى ذكر هذه القصة مع عبدة بن الطبيب لامع علقمة الفحل (٢) وهى بعبدة أشبه .

وقد ذكر محمد بن سلام علقمة فى كتابه — طبقات الشعراء — فى الطبقة الرابعة مع طرفة بن العبد وعبيد بن الأبرص وعدى بن زيد ، ثم ذكر أنهم أربعة رهط فحول شعراء ، موضعهم مع الأوائل ، وإنما أخل بهم قلة شعرهم بأيدى الرواة ثم قال : ولابن عبدة ثلاث روائع جياد لا يفوقهن شعر :

---

(١) بفتح الباء وأما عبدة بن الطبيب فبتسكين الباء .

(٢) الأغانى ج ١٢ ص ٤٢ طبعة الساسى

(١) ذَهَبْتَ من الهجرانِ فى كلِ مذهب   ولم يَكُ حَقًّا كل هذا التَّجَنُّبِ

(٢) طَحَا بَكَ قَلْبٌ فى الحِسَانِ طَرُوبُ   بُعَيْدَ الشباب عَصْرَ حَانَ مَشِيبُ

(٣) هل ماعلمْتَ وما اسْتُودِعْتُ مكتومُ   أَمْ حبلها إذْ نأتْكَ اليومَ مصرُومُ

وذكر حماد الرواية أن العرب كانت تعرض أشعارها على قريش ، فما قبلوه منها كان مقبولا ، وما ردوه منه كان مردوداً ، فقدم عليهم علقمة فأنشدهم قصيدته

هل ما علمت وما استودعت مكتوم   أم حبلها إذ نأتك اليوم مصروم

فقالوا : هذه سمط الدهر ثم عاد إليهم فى العام المقبل فأنشدهم قصيدته :

طحا بك قلب فى الحسان طروب   بعيد الشباب عصر حان مشيب

فقالوا : هاتان سمطا لدهر .

(١)

قال علقمة بن عبَدة يمدح الحارث بن أبى شَمِر الغسانى(*)

طَحَا بِكَ قَلْبٌ فى الِحسَانِ طَرُوبُ   بُعَيْدَ الشَّبَابِ عَصْرَ حَانَ مَشِيبُ ١
يُكَلِّفُنِى لَيْلَى وَقَدْ شَطَّ وَلْيُهَا   وَعَادَتْ عَوَادٍ بَيْنَنَا وَخُطُوبُ ٢
مُنَعَّمَةٌ لا يُسْتَطَاعُ كَلَامُهَا   عَلَى بَابِهَا مِنْ أَنْ تُزَارَ رَقِيبُ
إِذَا غَابَ عَنْهَا الْبَعْلُ لم تُفْشِ سِرَّهُ   وَتَرْضَى إِيَابَ الْبَعْلِ حِينَ يَئُوبُ ٣
فَلَا تَعْدِلِى بَيْنِى وَبَيْنَ مُغَمَّرٍ   سَقَتْكِ رَوَايَا الْمُزْنِ حَيْثُ تَصُوبُ ٤

(*) كان بين الحارس بن أبى شمر الغسانى والمنذر بن المنذر اللخمى حرب بعين أباغ ، وهو واد وراء الإنبار على طريق الفرات إلى الشام ، وقد قتل فيها الحارث المنذر وأسر كثيراً من جيشه ، وكان فيهم خلق كثير من بنى تميم ، بينهم شاس بن عبدة أخو علقمة ، فقصد علقمة إلى الحارث ليفك إساره ، ومدحه بهذه القصيدة .

(١) طحا بك : ذهب كل مذهب ، والخطاب انفسه على سبيل التجريد ، وطروب : كثير الطرب وهو خفة تصيب الإنسان اشدة فرح أو حزن ، وبعيد : تصغير بعد متعلق بطحا ، وهذه شكوى من قلبه لأنه لايزال على ماكان بعد انقضاء شبابه وإقبال مشيبه .

(٢) يكلفنى : انتقل من خطاب نفسه إلى ضمير المتكلم على سبيل الالتفات ، وشط : بعد ، ووليها : قربها ، وعادت : رجعت ، وعوادشواغل : جمع عادية .

(٣) ترضى : بفتح التاء أو بضمها على معنى أنها تسر برجوعه ، أو أنه يجدها على ما يرضيه .

(٤) لاتعدلى : لاتسوى ، ومغمر : أحمق غير مجرب ، والمزن : السحاب وإضافة روايا إليه من إضافة الصفة إلى الموصوف ، أو هى حوامل الماء من بعير ونحوه ، وتصوب : تمطر .

سَقَاكَ يَمَانٍ ذُو حَبِيٍّ وَعَارِضٌ   تَرُوحُ بِهِ جُنْحُ الْعَشِيِّ جُنُوبُ ١
وَمَا أَنْتَ أَمْ مَا ذِكْرُهَا رَبَعِيَّةً   يُخَطُّ لَهَا مِنْ ثَرْمَدَاءَ قَلِيبُ ٢
فَإِنْ تَسْأَلُونِى بِالنِّسَاءِ فَإِنَّنِى   بَصِيرٌ بِأَدْوَاءِ النِّسَاءِ طَبِيبُ ٣
إِذَا شَابَ رَأْسُ الْمَرْءِ أَوْ قَلَّ مَالُهُ   فَلَيْسَ لَهُ مِنْ وُدِّهِنَّ نَصِيبُ ٤
يُرِدْنَ ثَرَاءَ الْمَالِ حَيْثُ عَلِمْنَهُ   وَشَرْخُ الشَّبَابِ عِنْدَهُنَّ عَجِيبُ ٥
فَدَعْهَا وَسَلِّ الْهَمَّ عَنْكَ بِجَسْرَةٍ   كَهَمِّكَ فِيهَا بِالرِّدَافِ خَبِيبُ ٦
وَنَاجِيَةٍ أَفْنِى رَكِيبَ ضُلُوعِهَا   وَحَارِكِهَا تَهَجُّرٌ فَدُءُوبُ ٧

---

(١) يمان : صفة لمحذوف ، أى سحاب آت من جهة اليمن . وحي : متراكم بعضه على بعض فيكون بطىء السير غزير المطر . وعارض معترض فى الأفق . والعشى : أو الظلام ، وإضافة جنح إليه بيانية ، لأن الجنح القسم من الليل . والجنوب : الريح الآتية من الجنوب .

(٢) ما أنت : استفهام تعجبى ، أى ما أنت من ليلى تذكرها وهى بعيدة عنك بديار قومها بنى ربيعة . أوثرمداء : قرية باليمامة ، والقليب : البئر تخط لها لتسقى منها .

(٣) أدواء جمع داء : يعنى طباعهن المعيبة المتقلبة ، والباء فى قوله بالنساء بمعنى عن ، والمراد من هذا إدخال اليأس فى قلبه منها .

(٤) شرخ الشباب : أوله ، يعنى أن شأنه عندهن أعجب من الثراء .

(٥) جسرة : ناقة قوية ، كهمك فيها : أى كما تهم وتطلب ، وبالرداف : متعلق بخبيب : والرداف مصدر رادف : بمعنى رديف . يعنى أنها تخب وتسرع وإن أثقلها الرديف وهو الراكب خلف الراكب .

(٦) ناجية : ناقة سريعة ، وركيب ضلوعها ، ما ركب عليها من لحم وشحم ، وحاركها : مقدم سنامها ، وتهجر : مشى الهاجرة . ودؤوب : إلحاح فى السير .

وَتُصْبِحُ عَنْ غِبِّ السُّرَى وكأَنَّهَا ... مُوَلَّعَةٌ تَخْشَى الْقَنِيصَ شَبُوبُ ١
تَعفقَ بالأَرْطَى لَهَا وَأَرَادَهَا ... رِجَالٌ فَبَذَّتْ نَبْلَهُمْ وكَلِيبُ ٢
إلَى الْحَارِثِ الْوَهَّابِ أَعْمَلْتُ نَاقَتِي ... لِكَلْكَلِهَا وَالْقُصْرَيَيْنِ وَجِيبُ ٣
لِتُبْلِغَنِي دَارَ امْرِىءٍ كَانَ نَائِياً ... فَقَدْ قَرَّبَتْنِي مِنْ نَدَاكَ قَرُوبُ ٤
إلَيْكَ ـ أَبَيْتَ اللَّعْنَ ـ كَانَ وَجِيفُهَا ... بِمُشْتَبِهَاتٍ هَوْلُهُنَّ مَهِيبُ ٥
تَتَبَّعُ أَفْيَاءَ الظِّلَالِ عَشِيَّةً ... عَلَى طُرُقٍ كَأَنَّهُنَّ سُبُوبُ ٦
هَدَانِي إلَيْكَ الْفَرْقَدَانِ ولا حِبٌ ... لَهُ فَوْقَ أَصْوَاءِ الْمِتَانِ عُلُوبُ ٧

---

(١) السرى : مشى الليل ، رغبه : عقبه ، ومولعة : صفة لمحذوف ، أى بقرة وحشية مولعة ، أى فيها خطوط سود . والقنيص : الصائد . وشبوب : مسنة . وخصها لأنها أصبر على السير . ووجه الشبه القوة والنشاط .

(٢) تعفق : استتر . والأرطى : نوع من الشجر . والضمير فى لها للبقرة الوحشية ، وبذت نبلهم : غلبته فى السرعة . وكليب جمع كلب : عطف على رجال يعنى كلاب الصيد .

(٣) أعملت : أجهدت . وكلكلها : صدرها . والقصريان : ضلعان قصيرتان تليان الخاصرتين . ووجيب : خفقان قلب .

(٤) قروب : ناقة مسرعة السير .

(٥) وجيبها : إسراعها . ومشتبهات : صفة لمحذوف أى طرق مشتبهات يضل فيها السائر

(٦) أفياء جمع فىء : وهو الظل بعد الزوال ، فإضافته إلى الظلال من إضافة الخاص للعام : وسبوب : شقة كتان رقيقة . شبه الطرق بها فى استوائها ، وإنما تقصد أفياء الظلال لتتق الشمس .

(٧) الفرقدان : نجمان لايفترقان . ولاحب : طريق واضح . ولعله كان بعد الطرق المشتبهات . والمتان جمع متن : وهو الأرض الصلبة المستوية ، وأصواؤها : ما ارتفع منها . وعلوب : آثار .

بِهَا جِيَفُ الْحَسْرَى فَأَمَّا عِظَامُهَا   فَبِيضٌ وَأَمَّا جِلْدُهَا فَصَلِيبُ ١
فَأَوْرَدْتُهَا مَاءً كَأَنَّ جِمَامَهُ   مِنَ الْأَجْنِ حِنَّاءٌ مَعًا وَصَبِيبُ ٢
تُرَادُ عَلَى دِمْنِ الْحِيَاضِ فَإِنْ تَعَفْ   فَإِنَّ الْمُنَدَّى رِحْلَةٌ فَرُكُوبُ ٣
وَأَنْتَ امْرُؤٌ أَفْضَتْ إِلَيْكَ أَمَانَتِي   وَقَبْلَكَ رَبَّتْنِي فَضِعْتُ رُبُوبُ ٤
فَأَدَّتْ بَنُو كَعْبِ بْنِ عَوْفٍ رَبِيبَهَا   وَغُودِرَ فِي بَعْضِ الْجُنُودِ رَبِيبُ ٥
فَوَاللهِ لَوْلَا فَارِسُ الْجَوْنِ مِنْهُمُ   لَآبُوا خَزَايَا وَالْإِيَابُ حَبِيبُ ٦
تُقَدِّمُهُ حَتَّى تَغِيبَ حُجُولُهُ   وَأَنْتَ لِبِيضِ الدَّارِعِينَ ضَرُوبُ ٧
مُظَاهِرُ سِرْبَالَيْ حَدِيدٍ عَلَيْهِمَا   عَقِيلَا سُيُوفٍ مِخْذَمٌ وَرَسُوبُ ٨

---

(١) بها : أى بأصواه المنان . والحسرى : التى أعيت من السير فماتت .

(٢) فأوردتها : أى الناقة . وجمامه : ما اجتمع منه والأجن : التغير . وصبيب : دم أو شجر يخصب به كالحناء ، وقوله ـ معاً ـ متعلق بمحذوف حال . يعنى أنه يشبههما معاً

(٣) دمن الحياض : ما حولها من السرقين والبعر . وتعف : تكره . والمندى : أن تترك لترعى قليلا ثم ترد إلى الماء ، ورحلة : ارتحال . يعنى أنه لامندى لها .

(٤) أفضت : انتهت . والأمانة :الحاجة . وربوب : مربون جمع رب ، أو أصحاب .

(٥) أدت : خلصت من الأسر . وربيبها : ناشئها . وغودر : ترك . يعنى بالربيب الثانى أخوه شاساً الذى تركه قومه فى الأسر .

(٦) الجون : فرس الحارث الممدوح . يعنى أنه هو الذى منع الهزيمة عن بنى كعب .

(٧) حجوله : بياض يديه ورجليه . والمراد غيابها فى دماء القتلى ، وبيض جمع بيضة : وهى الغفر ينسج من الدروع على قدر الرأس ويلبس تحت القلنسوة .

(٨) مظاهر : لابس درع فوق أخرى ، وعقيلا : مثنى عقيل ، وهو الكريم من كل شىء ، ومخذم : قاطع ، ورسوب : غائص فى الضريبة .

فَجَالَدْتَهُمْ حَتَّى اتَّقُوكَ بِكَبْشِهِمْ   وَقَدْ حانَ مِنْ شَمْسِ النَّهَارِ غُرُوبُ ١
تَجُودُ بِنَفْسٍ لا يُجَـــادُ بِمِثْلِهَا   وَأَنتَ بِهَا يَوْمَ اللِّقَاءِ تَطِيبُ
وَقَاتَلَ مِنْ غَسَّانَ أَهْلُ حِفَاظِهَا   وَهِنْبٌ وَقَاسٌ جالَدَتْ وَشَبِيبُ ٢
تُخَشْخِشُ أَبْدَانُ الْحَدِيدِ عَلَيْهِمُ   كَمَا خَشْخَشَتْ يَبْسَ الْحَصَادِ جَنُوبُ ٣
كَأَنَّ رِجالَ الْأَوْسِ تَحْتَ لَبَانِهِ   وما جَمَعَتْ جَـلٌّ مَعاً وَعَتِيبُ ٤
رَغَا فَوْقَهُمْ سَقْبُ السَّمَاءِ فَدَاحِضٌ   بِشِكَّتِهِ لَمْ يُسْتَلَبْ وَسَلِيبُ ٥
كَأَنَّهُمُ صابَتْ عَلَيْهِمْ سَحَـــابَةٌ   صَوَاعِقُهَا لِطَـــيْرِهِنَّ دَبِيبُ ٦
فَلَمْ تَنْجُ إِلاَّ شَطْبَةٌ بِلِجَامِهَـــا   وَإِلاَّ طِمِـــرٌّ كَالْقَنَاةِ نَجِيبُ ٧
وَإِلاَّ كَمِيٌّ ذُو حِفَاظٍ كَأَنَّهُ   بِمَا ابْتَلَّ مِنْ حَدِّ الظُّبَاتِ خَضِيبُ ٨

---

(١) جالدتهم : ضاربتهم بالسيف ، وكبشهم : سيدهم يعنى المنذر .

(٢) غسان : قوم الممدوح ، وهنب وقاس وشبيب : منهم .

(٣) تخشخش : تصوت صوتاً خفيفاً ، وأبدان الحديد : الدروع ، وجنوب : ريح الجنوب .

(١) الاوس ، رجل، وعتيب : من قوم الممدوح . ولبانه : صدره والضمير لفرسه . وخبر كأن فى البيت بعده .

(٥) السقب : ولد الناقة استعير للرعد ، وداحض بشكته : ساقط مع سلاحه لم يسلب منه . وسليب : سلب منه سلاحه .

(٦) صابت : صبت ، والضمير فى طيرهن للصواعق ، يعنى أن طيرها التى تفزع منها لاتقدر على الطير فتدب على الأرض .

(٧) شطبة : فرس طويلة ، وطمر : فرس سريعة خفيفة ، كالقناة : كالرمح فى خفتها ، ونجيب : كريمة .

(٨) كمى : شجاع متكم فى سلاحه ، أى مستتر ، والظبات : السيوف ، وخضيب : مخضوب بالحناء من حمرة الدماء .

وفى كلِّ حَيٍّ قَدْ خَبَطْتَ بِنِعْمَـةٍ   فَحُقَّ لِشَأْسٍ مِنْ نَدَاكَ ذَنُوبُ ١
وما مِثْلُـهُ فى النَّاسِ إلاَّ قَبِيلُهُ   مُسَاوٍ ولا دَانٍ لِذَاكَ قَرِيبُ ٢
فلا تَحْرِمَنِّى نَائِلاً عَنْ جَنَابَةٍ   فإنِّى امْرُؤٌ وَسْطَ الْقِبَابِ غَرِيبُ ٣
فَلَسْتَ لِإِنْسِيٍّ وَلَكِنْ لِمَـلأَكٍ   تَنَزَّلَ مِنْ جَوِّ السَّماءِ يَصُوبُ ٤

(٢)

وَقَالَ عَلْقَمَةَ أَيْضاً

هَلْ مَا عَلِمْتَ وَمَا اسْتُودِعْتَ مَكْتُومُ
أَمْ حَبْلُهَا إذْ نَأَتْكَ الْيَوْمَ مَصْرُومُ ٥
أَمْ هَلْ كَبِيرٌ بَكَى لَمْ يَقْضِ عَبْرَتَهُ   إِثْرَ الأَحِبَّةِ يَوْمَ الْبَيْنِ مَشْكُومُ ٦

---

(١) خبطت بنعمة : ضربت وأصبت بها ، وحق : وجب ، وذنوب : دلو : أى نصيب وحظ على سبيل الاستعارة .

(٢) الضمير فى مثله : للحارث على الالتفات من الخطاب إلى الغيبة ، ومساو : خبر المبتدأ ، ولادان : عطف عليه ، ولذاك : أى المساوى متعلق بدان : وقريب : صفة لدان .

(٣) نائلا : عطاء ، جنابة : بعد وغربة ، أى بعد جنابة . والقباب جمع قبة . يعنى قباب الحارث وقومه . ويروى أن الحارث خيره بين العطاء الجزل وبين أسارى تميم كلهم ، فقال له : ما كنت لأختار على قومى شيئاً فأطلقهم له وكساه وحياه وفعل ذلك بالأسرى جميعهم .

(٤) الملأك : الملك من الملائكة الكرام . ويصوب : يتجه إلى أسفل ، تأكيد لمعنى تنزل .

(٥) مكتوم : مستتر فى قلبها ، يعنى ما علمه وما استودعه من عهد الحب ، وحبلها : عهدها على سبيل الاستعارة . ونأتك : بعدت منك . ومصروم : مقطوع .

(٦) كبير : شيخ ، يعنى نفسه . لم يقض عبرته : لم تفنه من بكائه على أحبته . ومشكوم : مجزى على بكائه متن خبر المبتدأ .

لَمْ أَدْرِ بِالْبَيْنِ حَتَّى أَزْمَعُوا ظَعَنًا   كُلُّ الْجِمَالِ قُبَيْلَ الصُّبْحِ مَزْمُومُ ١
رَدَّ الْإِمَاءُ جِمَالَ الْحَيِّ فَاحْتَمَلُوا   فَكُلُّهَا بِالتَّزِيدِيَّاتِ مَعْكُومُ ٢
عَقْلاً وَرَقْمًا يَظَلُّ الطَّيْرُ تَتْبَعُهُ   كَأَنَّهُ مِنْ دَمِ الْأَجْوَافِ مَدْمُومُ ٣
يَحْمِلْنَ أُتْرُجَّةً نَضْخُ الْعَبِيرِ بِهَا   كَأَنَّ تَطْيَابَهَا فِي الْأَنْفِ مَشْمُومُ ٤
كَأَنَّ فَارَةَ مِسْكٍ فِي مَفَارِقِهَا   لِلْبَاسِطِ الْمُتَعَاطِي وَهُوَ مَزْكُومُ ٥
فَالْعَيْنُ مِنِّي كَأَنَّ غَرْبٌ تَحُطُّ بِهِ   دَهْمَاءُ حَارِكُهَا بِالْقِتْبِ مَحْزُومُ ٦
قَدْ عُرِّيَتْ حِقْبَةً حَتَّى اسْتَطَفَّ لَهَا   كِتْرٌ كَحَافَةِ كِيرِ الْقَيْنِ مَلْمُومُ ٧

---

(١) أزمعوا ظعناً: أجمعوا على الارتحال . مزموم : مأخوذ بزمامه للرحيل .

(٢) الإماء جمع أمة : وهى الرقيقة . والتزيديات : ثياب تجلل الهوادج بها منسوبة إلى رحل يقال له تزيد . والمعكوم : المشدود بالثوب .

(٣) العقل والرقم : نوعان أحمران من البرود تجلل بهما الهوادج . والأجواف جمع جوف : وهو البطن . ومدموم : مخضوب بالدم . وإنما تبعته الطير لأنها تظن أنه لحم .

(٤) أترجة : امرأة شبهها فى طيب رائحتها . والعبير : أخلاط من الطيب تجمع بالزعفران وتضخه بالماء . وقوله - كأن تطيابها الخ - بمعنى أنه باق فى الانف يشمه دائماً لقوته .

(٥) فأرة المسك : وعاؤه . ومفارقها : مواضع فرق شعرها . ومزكوم : مصاب بالزكام . يعنى أنه يشمه مع هذا لقوته فيبسط يده ويمدها إليه لينال منه .

(٦) كأن : مخففة من الثقيلة . وغرب : دلو ضخمة . وتحط : تسرع . ودهماء : صفة لمحذوف ، أى ناقة دهماء ، أى سوداء . وحاركها : مقدم سنامها . والقتب : السرج ، ومحزوم : مربوط ، يعنى أن دمعه يفيض مثل هذا الدلو .

(٧) عريت : تركت لم تركب . واستطف : ارتفع . كتر : سنام . والقين : الحداد ، وكيره : منفاخه ، وحافه : جانبه . وملموم : مجتمع .

كَأَنَّ عِسْلَةَ خَطْمِيٍّ بِمِشْفَرِهَا   فى الْخَدِّ مِنْهَا وَفى اللَّحْيَيْنِ تَلْغِيمُ ١

قَدْ أَدْبَرَ الْعَرُّ عنهَا وَهْيَ شَامِلُهَا   مِنْ نَاصِعِ الْقِطْرَانِ الصِّرْفِ تَدْسِيمُ ٢

تَسْقِى مَذَانِبَ قَدْ زَالَتْ عَصِيفَتُهَا   جَدُورُهَا مِنْ أَتِيِّ الْمَاءِ مَطْمُومُ ٣

مِنْ ذِكْرِ سَلْمَى وَمَا ذِكْرِى الأَوَانَ لَهَا

إِلاَّ السَّفَاهُ وَظَنُّ الْغَيْبِ تَرْجِيمُ ٤

صِفْرُ الْوِشَاحَيْنِ مِلْءُ الدِّرْعِ خَرْعَبَةٌ

كَأَنَّهَا رَشَأٌ فى الْبَيْتِ مَلْزُومُ ٥

هَلْ تُلْحِقَنِّى بِأُولَى الْقَوْمِ إِذْ شَحَطُوا   جُلْذِيَّةٌ كَأَتَانِ الضَّحْلِ عُلْكُومُ ٦

---

(١) الخطمى : نبات ذو ساق طويلة وورق مستدير وزهر يشبه الورد ، وغسلته : مايتخذ منه الغسل وله رغوة كالصابون ، وتلغيم : اللغام وهو زبد يخرج من أفواه الإبل .

(٢) العر : الجرب ، والقطران : نوع من النفط يداوى به جرب الإبل ، وناصعة : خالصة ، والصرف الخالص أيضاً ، وتدسيم : أثر .

(٣) تسقى : أى الناقة ، مذنب جمع مذنب ، وهو مسيل الماء إلى الأرض وعصيفتها : ورقها الذى يجز فتؤكل ثم يسقى أصله ليورق ثانياً . وضمير جدورها للمذانب وهى ما انحدر واطمأن منها ، والأتى فى الأصل : الجدول ، والمراد ماؤه على سبيل المجاز المرسل ، فإضافته الماء بيانية ، ومطموم : مملوء بالماء .

(٤) من ذكر سلمى : متعلق بقوله فالعين متى الخ ؛ والاوان : الآن ظرف متعلق بذكرى ، والغيب : ما غاب والمراد به سلمى ، وعهدها الذى غاب عنه ولا يدريه .

(٥) الوشاحان : تثنية وشاح ، وهو ما تشده المرأة بين عاتقها الأيمن وكشحها الأيسر أو بالعكس ، وصفرهما خاليتهما كناية عن ضمور موضعهما ، والدرع : القميص ، يعنى أنها مملوءة بكبر ثديها وعجيزتها ، وخرعبة : ناعمة ، والرشا : الظبى الصغير ، وملزوم : يوضع فى بيت ليربى فيه .

(٦) أولى القوم : حبيبته ، وشحطوا : بعدوا ، جلذية : ناقة شديدة ،

تُلاحظ السَّوطَ شَزْراً وَهِىَ ضَامِرَةٌ   كمَا تَوَجَّسَ طَاوِى الْكَشْحِ مَوْشُومُ ١
كأَنَّهَا خَاضِبٌ زُعْــرٌ قَوائِمُهُ   أَجْنَى لَهُ باللِّوَى شَرْىٌ وَتَنُّومُ ٢
يَظَلُّ فى الْحَنْظَلِ الْخُطْبَانِ يَنْقُفُهُ   وَمَا اسْتَطَفَّ مِنَ التَّنُّومِ مَخْذُومُ ٣
فُوهٌ كَشَقِّ العَصَــا لأْياً تَبَيَّنُهُ   أَسَكُّ مَا يَسْمَعُ الأَصْوَاتَ مَصْلُومُ ٤
حَتَّى تَذَكَّرَ بَيْضَــاتٍ وَهَيَّجَهُ   يَوْمُ رَذَاذٍ عَلَيْهِ الرِّيحُ مَغْيُومُ ٥
فلا تَزَيُّدُهُ فى مَشْيــهِ نَفَقٌ   وَلا الزَّفِيفُ دُوَيْنَ الشَّدِّ مَسْئُومُ ٦
يَكَادُ مَنْسِــمُهُ يَخْتَلُّ مُقْلَتَهُ   كأَنَّهُ حَاذِرٌ لِلنَّخْسِ مَشْهُومُ ٧

الماء القليل ، وأتانه : صخرته ، وعلكوم : غليظة ، ووجه الشبه الصلابة والملاسة

(١) ضامرة : لاتجتر ، وتوجس : تسمع ، وطاوى : صفة لمحذوف ، أى ثور طاوى الكشح ، أى ضامر الجنب ، وموشوم : منقط القوائم بسواد .

(٢) خاضب : صفة لمحذوف ، أى ظليم خاضب ، أى محمر القوائم وأطراف الريش ، وزعر قوائمه : لاريش لها ، وأجنى : نبت ، والشرى : الحنظل ، والتنوم نبات القنب .

(٣) الخطبان : الذى فيه خطوط صفراء وحمراء ، وينقفه : يشقه ويستخرج حبه ، واستطف : ارتفع ، ومخذوم : مقطوع .

(٤) فوه : مبتدأ خبره كشق العصا ، أى يشبه شق العصا فى دقته لشدة التصاقه ، ولأياً تبينه : أى لاتتبينه إلا بعد مشقة ، أسك : صغير الأذنين لايكاد يسمع ، ومصلوم : مقطوع الأذن .

(٥) حتى تذكر : متعلق بقوله يظل ، ورذاذ : مطر ضعيف ، والضمير فى عليه ليوم ، وهو متعلق بمغيوم ، ومغيوم : ذو غيم .

(٦) تزيده : سيره السريع ، ونفق : منقطع ، والزفيف : سير دون العدو الشديد ، ودوين : تصغير دون ، والشد : السير الشديد .

(٧) منسمه : ظفره ، ويختل : يشق ، يعنى أنه يكاد يصيبها من مده له فى عدوه ، ومشهوم : يفزع .

يَأْوِى إِلَى خِرَقٍ زُعْرٍ قَوَادِمُهَا   كَأَنَّهُنَّ إِذَا بَرَّكْنَ جُرْثُومُ ١
وَضَّاعَةٌ كَعِصِىِّ الشِّرْعِ جُؤْجُؤُهُ   كَأَنَّهُ بِتَنَاهِي الرَّوْضِ عُلْجُومُ ٢
حَتَّى تَلَافَى وَقَرْنُ الشَّمْسِ مُرْتَفِعٌ   أُدْحِىَّ عِرْسَيْنِ فِيهِ الْبَيْضُ مَرْكُومُ ٣
يُوحِي إِلَيْهَا بِإِنْقَاضٍ وَنَقْنَقَةٍ   كَمَا تَرَاطَنَ فِي أَفْدَانِهَا الرُّومُ ٤
صَعْلٌ كَأَنَّ جَنَاحَيْهِ وَجُؤْجُؤَهُ   بَيْتٌ أَطَافَتْ بِهِ خَرْقَاءُ مَهْجُومُ ٥
تَحُفُّهُ هِقْلَةٌ سَطْعَاءُ خَاضِعَةٌ   تُجِيبُهُ بِزِمَارٍ فِيهِ تَرْنِيمُ ٦
بَلْ كُلُّ قَوْمٍ وَإِنْ عَزُّوا وَإِنْ كَثُرُوا
عَرِيفُهُمْ بِأَثَافِي الشَّرِّ مَرْجُومُ ٧

---

(١) خرق : فراخ صغار لازقة بالأرض لضعفها ، والجرثوم : أصل الشجرة تجمع الرياح التراب إليه يشبه الأفراخ الباركة به .

(٢) وضاعة : مسرع ، والتاء للمبالغة ، والشرع جمع شرعة : وهى وتر العود وإضافة عصى إليه بيانية ، وجؤجؤ : صدره ، وتناهى الروض : حيث ينتهى الماء إليه ويستقر ، وعلجوم : جمل ضخم أو ثور مسن .

(٣) تلافى : تدارك ، وقرن الشمس : جانبها ، والأدحى : بيض النعام ، ويريد بالعرسين هنا الذكر ونعامته .

(٤) يوحى : يشير بصوته . والإنقاض : صوته القوى ، والنقنقة : صوته الضعيف . والأفدان : القصور .

(٥) صعل : رقيق العنق صغير الرأس . وخرقاء : صفة لمحذوف ، أى ريح أو امرأة خرقاء ؛ أى حمقاء . ومهجوم : مهدوم . شبهه فى نشره جناحيه ببيت من شعر أطافت به خرقاء : فأفسدته فاسترخت عيدانه وأطنابه .

(٦) تحفه : تحيط به . وهقلة : نعامة فتية أو طويلة . وسطعاء : طويلة العنق . وخاضعة : تميل رأسها للرعى ، والزمار : صوت النعامة .

(٧) بل : للإضراب عما سبق إلى المقصود الأهم من القصيدة . وعريفهم : سيدهم ، والأثافى : ثلاثة أحجار توضع عليها القدر استعيرت للشر . ومرجوم : مقذوف .

وَالجودُ نَافِيَةٌ لِلْمَالِ مُهْلِكَةٌ   وَالْبُخْلُ مُبْقٍ لِأَهْلِيهِ وَمَذْمُومُ
وَالْمَالُ صُوفُ قَرَارٍ يَلْعَبُونَ بِهِ   عَلى نِقَادَتِهِ وَافٍ وَمَجْلُومُ ١
وَالْحَمْدُ لا يُشْتَرَى إِلاَّ لَهُ ثَمَنٌ   مِمَّا تَضِنُّ بِهِ النُّفُوسُ مَعْلُومُ
وَالْجَهْلُ ذُو عَرَضٍ لا يُسْتَرَادُ لَهُ   وَالْحِلْمُ آوِنَةً فى النَّاسِ مَعْدُومُ ٢
وَمُطْعَمُ الْغُنْمِ يَوْمَ الْغُنْمِ مُطْعَمُهُ   أَنَّى تَوَجَّهَ وَالْمَحْرُومُ مَحْرُومُ ٣
وَمَنْ تَعَرَّضَ لِلْغِرْبَانِ يَزْجُرُهَا   عَلى سَلامَتِهِ لابُدَّ مَشْئُومُ ٤
وَكُلُّ بَيْتٍ وَإِنْ طَالَتْ إِقَامَتُهُ   عَلى دَعَائِمِهِ لاَ بُدَّ مَهْدُومُ
قَدْ أَشْهَدُ الشَّرْبَ فِيهِم مِزْهَرٌ رَنِمٌ   وَالْقَوْمُ تَصْرَعُهُمْ صَهْبَاءُ خُرْطُومُ ٥
كَأْسُ عَزِيزٍ مِنَ الأَعْنَابِ عَتَّقَهَا   لِبَعْضِ أَرْبَابِهَا حَانِيَّةٌ حُومُ ٦

---

(١) قرار : غنم صغار الأجسام والآذان وصوفها أجود من غيرها ، ويلعبون به : يتداولونه بينهم ، ونقادته : صغر أجسامه ، لأن النقد الصغير من الغنم ، ووافٍ : مبتدأ خبره محذوف ، أى منه وافٍ طويل لم يجز بأيدى البخلاء ، ومجلوم : مجزوز بأيدى الأسخياء .

(٢) ذو عرض : يعرض من غير طلب ، ولا يستراد : لايراد ولا يطلب لكثرته ، وآونة جمع أوان : أى وقت ، يعنى أنه معدوم فى أكثر الأوقات .

(٣) يوم الغنم مطعمه : أى يطعم فى اليوم الذى قدر له فيه أن يطعم ، وكذلك المحروم .

(٤) يزجرها : يطردها خوفاً من شؤمها . وعلى سلامته : متعلق بمشئوم ، أى لا يمنع زجره لها ما قدر عليه من شؤم .

(٥) الشرب : شاربو الخمر . مزهر رنم : عود حسن الصوت . وصهباء خمر : صفراء عسجدية . وخرطوم : أول ما يخرج من الدن فتكون صافية .

(٦) عزيز : ملك . وعتقها : تركها حتى قدمت . حانية : خمارون نسبة إلى الحانوت ، وحوم جمع حائم : على الشذوذ ، وقيل أصله حوّم بتشديد الواو ، أى يطوفون حولها .

تَشْفِى الصُّدَاعَ وَلا يُؤْذِيكَ صَالِبُهَا   وَلا يُخَالِطُهَا فى الرَّأْسِ تَدْوِيمُ ١
عَانِيةٌ قَرْقَفٌ لَمْ تُطَّلَعْ سَـــنَةً   يُجِنُّهَا مُدْمَجٌ بالطِّينِ مَخْتُومُ ٢
ظَلَّتْ تُرَقْرِقُ فى النَّاجُودِ يُصْفِقُهَا   وَلِيدُ أَعْجَمَ بالْـكَتَّانِ مَفْدُومُ ٣
كأَنَّ إِبْرِيقَهُمْ ظَـبْىٌ على شَرَفٍ   مُفَدَّمٌ بِسَبَا الْـكَتَّانِ مَلْثُومُ ٤
أَبْيَضُ أَبْرَزَهُ لِضَـــحٍّ رَاقِبُهُ   مُقَلَّدٌ قُضُبَ الرَّيْحَانِ مَفْغُومُ ٥
وَقَدْ عَدَوْتُ على قِرْنِى يُشَيِّعُنِى   مَاضٍ أَخُو ثِقَةٍ بالْخَيْرِ مَوْسُومُ ٦
وَقَدْ عَلَوْتُ قُتُودَ الرَّحْلِ يَسْفَعُنِى   يَوْمٌ تَجِىءُ بِهِ الْجَوْزَاءِ مَسْمُومُ ٧
حَامٍ كأَنَّ أُوَارَ النَّارِ شَـامِلُهُ   دُونَ الثِّيَابِ وَرَأْسُ الْمَرْءِ مَعْمُومُ ٨

---

(١) صالبها : شديدها : وتدويم : دوران .

(٢) عانية : من عانة وهى قرية قريبة من الأنبار ، وقرقف : يرعد شاربها ، ومدمج : صفة لمحذوف ، أى مدمج متين الجدران مختوم بالطين .

(٣) ترقرق : تصفو أى تذهب وتجىء ، يصفقها : يمزجها أو يحولها من إناء إلى إناء لتصفو، ووليد : غلام وإضافته إلى أعجم بيانية ، ومفدوم : مغطى الفم والأنف لئلا يسقط من ريقه فى الكأس .

(٤) شرف : مكان مرتفع ، ووجه الشبه طول العنق فيهما ؛ وسبا الكتان سبائبه : جمع سبيبة وهى الشقة البيضاء ، وملثوم : جعل له كاللثام .

(٥) أبيض : أى الإبريق لأنه من فضة ، والضح : الشمس ، وراقبه : الذى يهيئه ، ومفغوم : مطيب .

(٦) قرنى : مقارنى الذى يحاربنى ، وماض : صفة لمحذوف ، أى قلب أو سيف .

(٧) قتود الرحل : خشبه . ويسفعنى : يغير لونى ، والجوزاء : نجم ، ومسموم : ذو ريح حارة .

(٨) أوار النار : لهبها ، ودون : ظروف متعلق بشامل يعنى وصوله إلى بدنه ، والمراد بالمرء نفسه ، ومعموم : عليه عمامة .

وَقدْ أقودُ أمَامَ الحَىِّ سَهْلَبَةً ... يهْدِى بهَا نَسَبٌ فى الحَىِّ مَعْلومُ ١
لا فى شَظَاها وَلا أرْسَاغِها عَتَبٌ ... وَلاَ السَّنابِكُ أفْهاهُنَّ تقْليمُ ٢
سُلاَّءَةٌ كَعَصَا النَّهْدِىِّ غُلَّ بهَا ... ذُو فَيئَةٍ مِنْ نَوَى قُرَّانَ مَعْجُومُ ٣
تَتْبعُ جَوْناً إذَا مَاهُيِّجَتْ زَجِلَتْ ... كأنَّ دُفّاً على عَلْياءَ مَهْزُومُ ٤
يهْدِى بهَا أكْلَفُ الخَدَّيْنِ مُخْتَبَرٌ ... مِنَ الجِمَالِ كَثِيرُ اللَّحْمِ عَيْثُومُ ٥
إذَا تَزَغَّمَ مِنْ حَافَتِها رُبَعٌ ... حَنَّتْ شَغَامِيمُ فى حَافَاتِها كُرمُ ٦

(١) سلهبة: فرس طويلة، ويهدى بها: يهديها فى الطريق، نسبها فى كرام الخيل.

(٢) شظاها: عظم مستدق لاصق بالوظيف، والأرساغ جمع رسغ: وهو المستدق بين الحافر وموصل الوظيف من اليد والرجل، وعتب: عيب، والسنابك جمع سنبك: وهو مقدم طرف الحافر؛ ويصفها بأنها صلبة.

(٣) سلاءة: خبر مبتدأ محذوف، أى هى كسلاءة النخلة، أى شوكتها فى دقة صدرها، والنهدى: الرجل المسن أو المنسوب إلى قبيلة نهد ووجه الشبه الصلابة، وغل بها: ألصق بها، وذو فيئة: صفة لمحذوف، أى نوى ذو فيئة، أى رجعة، لأن الإبل تعلفه ثم تبعره على حاله لصلابته. يشبه به نسرها وهو لحمة صلبة فى باطن الحافر، وقران: قرية باليمامة، ومعجوم: معضوض لم يكسر لصلابته.

(٤) جوناً بفتح الجيم: وهو الأسود من الإبل، وهيجت: حركت ضروعها للحلب، وزجلت: صوتت، والعلياء: المكان العالى، ومهزوم: محروق فيكون أبح الصوت.

(٥) يهدى بها: يتقدمها، وأكلف الخدين: فحلها، والكلفة: حمرة فيها سواد، ومختبر: مجرب فى السفر، وعيثوم: عظيم الخف أو الخلق.

(٦) تزغم: صوت، وربع: فصيل ولد فى الربيع، وشغاميم جمع شغموم: وهو الطويل الجميل، وكوم: عظيمة السنام جمع كوماء.

وَقدْ أُصاحِبُ فِتْيَانًا طَعَامُهُمُ   خُضْرُ المَزَادِ وَلَحْمٌ فِيهِ تَنْشِيمُ ١

وَقدْ يَسَرْتُ إذَا مَا الْجُوعُ كُنِّفَهُ   مُعَقَّبٌ مِنْ قِدَاحِ النَّبْعِ مَقْرُومُ ٢

لَوْ يَيْسِرُونَ بِخَيْلٍ قَدْ يَسَرْتُ بِهَا   وَ كلُّ مَا يَسَرَ الأَقْوَامُ مَغْرُومُ ٣

(٣)

وَقَالَ عَلْقَمَةَ أيْضاً

ذَهَبْتَ مِنَ الهِجْرَانِ فِى غَيرِ مَذْهَبِ   وَلَمْ يَكُ حَقًّا كلُّ هَذَا التَّجَنُّبِ ٤

لَيَــالِىَ لا تَبْلَى النَّصِيحَةُ بَيْنَنَا   لَيَالِىَ حَــلُّوا بالسِّتَارِ فَغُرَّبِ ٥

المزاد : القرب ، وخضرتها : من طول الغزو أو السفر ، وتنشيم : بدء تغير الرائحة ، وقوله طعامهم خضر المزاد الخ : على حد علفتها تبنا وماء بارداً .

(٢) يسرت : قامرت ، ومعقب : صفة لمحذوف ، أى القدح معقب مشدود بالعقب وهو عصب تعمل منه الأوتار . والنبع : شجر تتخذ منه القداح ، ومقروم معلم بحز فيه ، وكانوا إذا اشتد الجوع يقامرون ليطعموا فقراءهم .

(٣) لو ييسرون بخيل : أى بدل الإبل التى كانوا ييسرون بها . والخيل أكرم منها عندهم .

(*) هذه القصيدة هى التى تحاكم فيها هو وامرؤ القيس فى قصيدته (خليلى مرا بى على أم جندب) إلى امرأة امرىء القيس فحكمت لعلقمة عليه .

(٤) ذهبت يخاطب نفسه على سبيل التجريد ، وفى غير مذهب ، بمعنى أنه سلك غير مذهب واحد فى البحث عن سببه ، لأنه لم يفعل مايوجبه .

(٥) ليالى : مفعول لفعل محذوف تقديره اذكر ليالى . والمراد بالنصيحة بينهم ما كان يتعلق بحبهم ، والستار وغرب : موضعان بعالية الحجاز .

مُبَتَّلَةً كَأَنَّ أَنْضَاءَ حَلْيِهَا ... عَلَى شَادِنٍ مِنْ صَاحَةٍ مُتَرَبَّبِ ١
مَحَالٌ كَأَجْوَازِ الْجَرَادِ وَلُؤْلُؤٌ ... مِنَ الْقَلَقِيِّ وَالْكَبِيسِ الْمُلَوَّبِ ٢
إِذَا أَلْحَمَ الْوَاشُونَ لِلشَّرِّ بَيْنَنَا ... تَبَلَّغَ رَاسِي الْحُبِّ غَيْرُ الْمُكَذَّبِ ٣
وَمَا أَنْتَ أَمْ مَا ذِكْرُهَا رَبَعِيَّةً ... تَحُلُّ بِإِيرٍ أَوْ بِأَكْنَافِ شُرْبُبِ ٤
أَطَعْتَ الْوُشَاةَ وَالْمُشَاةَ بِصَرْمِهَا ... فَقَدْ أَنْهَجَتْ حِبَالُهَا لِلتَّقَضُّبِ ٥
وَقَدْ وَعَدَتْكَ مَوْعِداً لَوْ وَفَتْ بِهِ ... كَمَوْعُودِ عُرْقُوبٍ أَخَاهُ بِيَثْرِبِ ٦

---

(١) مبتلة : ضامرة الكشح ، وأنضاء حليها قطعه جمع نضو ، والشادن : ولد الغزال الذى قوى واستغنى عن أمه ، أى على جيد شادن ، لأن المراد تشبيه الجيدبالجيد ، والصاحة : أرض لاتنبت شيئاً أبداً ، ومتربب :مربى فى البيوت .

(٢) محال : خبر مبتدأ محذوف ، أى لها محال . وهو حلى يصاغ من الذهب ، مفقراً : أى محرزاً كأجواز الجراد . وجوز الشىء وسطه . والقلق : صنف من اللؤلؤ مدحرج لا يستقر ، والكبيس : حلى يصاغ مجوفاً ثم يحشى بالطيب ويكبس ، والملوب ؛ الموضوع فيه الملاب ، وهو نوع من الطيب .

(٣) ألحم : الواشون للشر : أدخلوه فاللام زائدة ، وتبلغ رأسى الحب : بلغ القلب . يعنى أن الوشاية تقويه .

(٤) وما أنت أم ما ذكرها : يلوم نفسه علىذكرها بعد نأيها ، فالاستفهام تعجبى : وربعية : من ربيعة ، وإير وشربب : جبلان .

(٥) بصرمها : بهجرها ، وحبالها جمع حبل : وهو العهد على سبيل الاستعارة ، والتقضب : التقطع .

(٦) لو : للتمنى وليست شرطية ، وموعود : بمعنى وعد ، وعرقوب : رجل من أهل يثرب طلب من أخيه ثمر نخلة فوعده حتى تزهى أى تحمر ، ثم وعده حتى ترطب ثم وعده حتى تجف ويمكن صرامها،فلما دنا صرامها صرمها ليلا

وَقالَتْ : مَتَى يُبْخَلْ عَلَيْكَ وَيُعْتَلَلْ   تَشَكَّ وَإنْ يُكْشَفْ غَرَامُكَ تَدْرَبِ ١

فَقُلْتُ لها : فِيئِى فَمَا تَسْتَفِزُّنِى   ذَوَاتُ الْعُيُونِ وَالْبَنَانِ الْمُخَضَّبِ ٢

فَفَاءَتْ كما فَاءَتْ مِنَ الأُدْمِ مُغْزِلٌ   بِبِيشَةَ تَرْعَى فى أَرَاكٍ وَحُلَّبِ ٣

فَعِشْنَا بِهَا مِنَ الشَّبَابِ مُلاوةً   فَأَنْجَحَ آيَاتُ الرَّسُولِ الْمُخَبِّبِ ٤

فَإِنَّكَ لَمْ تَقْطَعْ لُبَانَةَ عَاشِقٍ   بِمِثْلِ بُكُورٍ أَوْ رَوَاحٍ مُؤَوِّبِ ٥

وأخلفه ، فضرب به المثل فى الخلف . وفى رواية — بيترب — بالتاء وفتح الراء موضع باليمامة ، وعرقوب : من عماليقها .

(١) يبخل : يضن بالوصل ، ويعتلل : تلتمس العلل للبخل به ، وتشك : أصله تتشكى ، وإن يكشف : مقابل يبخل ، وتدرب : تعتـد من الدربة ، وهى العادة ، أى لا تقنع بما تنال من عند كشف غرامك تعجب من حاليه .

(٢) فيئى : ارجعى إلى نفسك أو أهلك : وتستفزنى : تستخفنى ، والبنان : أطراف : الأصابع ، وعلقمة فى هذا يتابع الغزل الخشن الذى لا يتورع أحياناً عن الجفوة لأنه يتوله بعد الشباب وانصرافه عن النساء .

(٣) الأدم جمع أدماء : وهى الظبية التى يكون عنقها طويلا وبطنها أبيض وظفرها أسمر ، ومغزل : ذات غزال ، وبيشة واد يصب سهله من حجاز الطائف ثم ينصب مشرقاً إلى اليمامة ، والأراك شجر السواك ، والحلب شجر آخر ، وإنما خص المغزل لأنه يريد أنها كانت تنظر إليه فى فيئها كما تنظر الظبية إلى غزالها .

(٤) فعشنا بها : أى معها ، وملاوة زمناً طويلا ، فأنجح : نجح ، والرسول المفسد : الذى علمها الخداع ، وآياته : وسائله إلى إفسادها .

(٥) لبانة عاشق « حاجته من تعشق : والبكور : السير أول النهار ، والرواح : الرجوع فى العشى ، والمؤوب : العائد مع الليل بعد سير النهار كله .

بِمُجْفَرَةِ الْجَنْبَيْنِ حَرْفٍ شِمِلَّةٍ ... كَهَمِّكَ مِرْقَالٍ عَلَى الأَيْنِ دِعْلِبِ ١

إذا مَا ضَرَبْتُ الدُّفَّ أَوْ صُلْتُ صَوْلَةً ... تَرَقَّبُ مِنِّي غَيْرَ أَدْنَى تَرَقُّبِ ٢

بِعَيْنٍ كَمِرْآةِ الصَّناعِ تُدِيرُهَا ... لِمَحْجَرِهَا مِنَ النَّصِيفِ الْمُنَقَّبِ ٣

كَأَنَّ بِحَاذَيْهَا إذا مَا تَشَذَّرَتْ ... عَثَا كِيلَ عِذْقٍ مِنْ سُمَيْحَةَ مُرْطِبِ ٤

تَذُبُّ بِهِ طَوْراً وَطَوْراً تُمِرُّهُ ... كَذَبِّ الْبَشِيرِ بِالرِّدَاءِ الْمُهَذَّبِ ٥

وَقَدْ أَغْتَدِي وَالطَّيْرُ فِي وُكُنَاتِهَا ... وَمَاءُ النَّدَى يَجْرِي عَلَى كُلِّ مِذْنَبِ ٦

بِمُنْجَرِدٍ قَيْدِ الأَوَابِدِ لَاحَهُ ... طِرَادُ الْهَوَادِي كُلَّ شَأْوٍ مُغَرِّبِ ٧

---

(١) بمجفرة الجنبين : واسعتهما ، وحرف : ضامرة ، وشملة : سريعة : خفيفة كهمك : تطيعك فيما تريده منها ، ومرقال : كثيرة الرقلان . وهو المشى السريع ، والاين ، التعب : وذعلب بمعنى شملة ، يصف فى هذا ناقته وهو مقصوده من قصيدته .

(٢) الدف : الجيب ، وصلت : صحت ، وترقب أصله تترقب ، أى تحذر السوط ، وغير أدنى ترقب : بمعنى الترقب الشديد ، يعنى أنها تجد فى سيرها حذراً منه .

(٣) الصناع : المرأة الحاذقة فتجيد صنع المرآة ، وتديرها : أى الصناع وضمير المفعول المرأة ، ومحجرها : ماحول عينها ، والنصيف : الخمار .

(٤) الحاذان : ما وقع عليه الذنب من فخذيها ، وتشذرت : تصعبت وضربت بذنبها نشاطاً ، والعذق : العرجون ، وعثاكيله : عراجينه ، شبه ذنبها فى كثرة فروعه وغزارة شعره بعذق النخلة ، وسميحة : بئر بيثرب عليها نخل كثير

(٥) تمره : نفتله ، والبشير الذى يأتى بالخبر السار ، والمهذب ذو الأنصاب

(٦) منجرد : فرس قصير الشعر ، والأوابد : الوحوش النافرة وقيدها بمعنى أنه يدركها فلا تسير فيكون كالقيد لها ، ولاحه : غيره ، والهوادى : أوائل الوحش، وطرادها : مطاردتها ، وشأو : طلق ، ومغرب : بعيد ، والبيتان يشبهان بيتين مرا لامرىء القيس .

بِغَوْجٍ لَبَانُهُ يُتَمُّ بَرِيمُهُ ... عَلَى نَفْثِ راقٍ خَشْيَةَ العَيْنِ مُجْلِبِ ١
كُمَيْتٍ كَلَوْنِ الأُرْجُوانِ نَشَرْتَهُ ... لِبَيْعِ الرِّدَاءِ فى الصِّوَانِ المُكَعَّبِ ٢
مُمَرٍّ كَعَقْدِ الأَنْدَرِيِّ يَزِينُهُ ... مَعَ العِتْقِ خَلْقٌ مُفْعَمٌ غَيْرُ جَأْنَبِ ٣
لَهُ حُرَّتَانِ تَعْرِفُ العِتْقَ فِيهِما ... كَسامِعَتَىْ مَذْعُورَةٍ وَسْطَ رَبْرَبِ ٤
وَجَوْفٌ هَوَاءٌ تَحْتَ مَتْنٍ كَأَنَّهُ ... مِنَ الهَضْبَةِ الخَلْقَاءِ زُحْلُوفُ مَلْعَبِ ٥
قطاةٌ كَكُرْدُوسِ المَحَالَةِ أَشْرَفَتْ ... إلى سَنَدٍ مِثْلِ الغَبِيطِ المُذَأَّبِ ٦

---

(١) بغوج لبانه : أى بفرس غوج اللبان أى واسع الصدر ، ويتم : يطال ، وبريمة : خيطه الذى تعلق فيه معوذة من العين . وهذا كناية عن سعة صدره تأكيداً لما قبله ، وعلى نفث راق : متعلق بيتم ، والنفث : النفخ ، والراقى : العائذ . وخشية مفعول لأجله ، ومجلب : صفة راق ، أى يجعل العوذة فى جلد ثم يخرزها على الفرس .

(٢) كميت : لونه بين الحمرة والسواد ، والأرجوان : صبغ شديد الحمرة والمراد به الثوب المصبوغ به . والصوان : ماتحفظ فيه الثياب . والمكعب : صفة للرداء ، أى المطوى المشدود .

(٣) ممر : صفة للفرس ، والممر الشديد الفتل : بمعنى صلب اللحم على سبيل الاستعارة ، والأندرى : المنسوب إلى الأندرين بالشام ، وعقده : بناؤه المعقود وهو القبو ، ووجه الشبه الضخامة . والعتق : كرم الأصل . ومفعم : ممتلىء ، وجأنب : قصير .

(٤) حرتان : أذنان لطيفتان صادقتا السمع ، ومذعورة : صفة لمحذوف أى بقرة مذعورة ، والربرب : قطيع بقر الوحش ، وهى إذا أذعرت نصبت أذنيها وحددتهما .

(٥) هواء واسع : كأنه فارغ لسعته ، ومتن : ظهر ، والخلقاء : الملساء ، وزحلوف أو زحلوق : موضع : موضع أملس يتزحلق عليه الأطفال .

(٦) قطاة : مبتدأ محذوف الخبر ، أى له قطاة وهى رأس الفخذ ، والمحالة : البكرة ، وكردوسها : مجتمعها . وأشرفت : ارتفعت ، والغبيط : الرحل الذى يشد عليه الهودج ، شبه الكاهل به فى إشرافه وسعة أسفله . والمذأب : الموسع ، والذئبة : حنو فى مقدم الرحل ومؤخره يوسع به .

وَغُلْبٌ كَأَعْنَاقِ الضِّبَاعِ مَضِيغُهَا سِلامُ الشَّظَى يَغْشَى بها كلَّ مَرْكَبِ ١
وَسُمْرٌ يُمَلِّقْنَ الظِّرَابَ كَأَنها حِجَارَةُ غَيْلٍ وَارِسَاتٌ بِطُحْلَبِ ١
إِذَا ما اقْتَنَصْنَا لَمْ نُخَاتِلْ بِجُنَّةٍ وَلَكِنْ نُنَادِى مِنْ بَعِيدٍ أَلا ارْكَبِ ٣
أَخَا ثِقَةٍ لا يَلْعَنُ الْحَىُّ شَخْصُهُ صَبُوراً عَلَى الْعِلاَّتِ غَيْرَ مُسَبَّبِ ٤
إِذَا أَنْفَدُوا زَاداً فَإِنَّ عِنَانَهُ وَأَكْرُعَهُ مُسْتَعْمَلاً خَيْرُ مَكْسَبِ ٥
رَأَيْنَا شِيَاهاً تَرْتَعِينَ خَمِيلَةً كَمَشْيِ الْعَذَارَى فى الْمُلاءِ الْمُهَدَّبِ ٦

---

(١) وغلب : قوائم غلاظ شداد ، ووجه الشبه الغلظ والشدة ، ومضيغها : عصبها ولحم الساقين منها واحده مضيغة ، وسلام : جمع سليمة ، والشظى : العظم اللازق بالذراع كأنه شظية عود ؛ ومركب : طريق .

(٢) وسمر : أى وحوافر سمر فتكون صلبة ، والظراب : الحجارة الناتئة المحددة الأطراف ، وغيل : ماء حار ، ووارسات : الصفرات ، ووجه الشبه الصلابة والملاسة .

(٣) اقتنصنا : أردنا للصيد ، لم نخاتل بجنة : لم نخادع الصيد بسترة عنه لوثوقهم بفرسهم وإدراكه له .

(٤) أخا ثقة : إما مفعول لاركب فى البيت قبله أو لمحذوف تقديره اركب وثقة : مصدر المبنى للمفعول أى يوثق بجريه ، والعلات : مايعتريه من تعب وغيره ، ومسبب : مشتوم .

(٥) أنفدوا : أفنوا ، وعنانه : لجامه ، وأكرعه جمع كراع : وهو مستدق الساق . يعنى أنه يصيد لهم أكثر من زادهم .

(٦) شياهاً : نعاجاً وحشية ، وخميلة أرضاً نباتها كالخمل فى الثوب ، والمهدب : ذو الأهداب .

فَبَيْنَا تَمَارِينَا وَعَقْدِ عِــــذَارِهِ خَرَجْنَ عَلَيْنَا كَالْجُمَانِ الْمُثَقَّبِ ١
تَرَى الْفَأْرَ عَنْ مُسْتَرْغَبِ الْقَــدْرِ لَائِحًا

عَلَى جَدَدِ الصَّحْرَاءِ مِنْ شَدٍّ مُلْهِبِ ٣
خَفَى الْفَأْرَ مِنْ أَنْفَاقِهِ فَكَأَنَّمَا تَجَلَّلَهُ شُــؤْبُوبُ غَيْثٍ مُنَقِّبِ ٤
فَظَلَّ لِثِيرَانِ الصَّرِيمِ غَمَاغِــــمٌ يُدَاعِسُهُنَّ بِالنَّضِيِّ الْمُعَلَّبِ ٥
فَهَاوٍ عَلَى حَــرِّ الْجَبِينِ وَمُتَّقٍ بِمِدْرَاتِهِ كَأَنَّهَا ذَلْقُ مِشْعَبِ ٦

---

(١) فبينا تمارينا إلخ : أى بين تناظرنا فى أمرنا واشتغالنا بالجام فرسنا ، والجمان : حب يصنع من فضة على هيئة الدر ، والمثقب : المثقوب كناية عن المنظم لانه ينظم فى العقد بعد ثقبه .

(٢) يصادق : أى يجرى صادق متتابع ، وحثيث : سريع ، والرائح : السحاب يأتى فى وقت الرواح ، والمتحلب : المتساقط المتتابع ، ويروى هذا البيت :

فأدركهن ثانياً من عنانه يمر كمر الرائح المتحلب

(٣) عن مسترغب القدر : أى من واسع خطو الفرس ، ولائحاً ؛ ظاهراً حال من الفأر ، وجدد : طريق . وشد ملهب : جرى فرس شديد الجرى ، يعنى أنه يفزع الفأر فيخرجه من جحره .

(٤) خفى : أخرج . وأنفاقه : أجحاره وتجلله : أحاط به . وشؤبوب : الغيث الدفعة منه . ومنقب : ينقب الأرض لشدته .

(٥) الصريم : قطعة من الرمل منقطعة عن معظمه ، وثيرانه : بقره الوحشى ، وغماغم : أصوات من طعنها بالرماح ، ويداعسهن : يطعنهن ، أى الفرس ، والمراد راكبه على المجاز العقلى ، والنضى : القناة الطويلة ، والمعلب : المشدود عنقه بالعلباء ، وهى عصبة يشد بها لئلا ينكسر .

(٦) هاوى : ساقط ، وحر الجبين ما أقبل عليك منه ، والمدراة : القرن ، والمشعب : المخرز . وذلقه : حده .

وَعَادَى عِـــداءً بَيْنَ ثَوْرٍ وَنَعْجَةٍ   وَتَيْسٍ شَبُوبٍ كَالْهَشِيمَةِ قَرْهَبِ ١
فَقُلْنَا أَلاَ قَدْ كَانَ صَيْدٌ لِقَانِصٍ   فَخَبُّوا عَلَيْنَا فَضْلَ بُرْدٍ مُطَنَّبِ ٢
فَظَـــلَّ الأَكُفُّ يَخْتَلِفْنَ بِحَانِذٍ   إِلى جُؤْجُؤٍ مِثْلِ الْمَدَاكِ الْمُخَضَّبِ ٣
كَأَنَّ عُيُونَ الوَحْشِ حَوْلَ خِبَائِنَا   وَأَرْحُلِنَا الْجَزْعُ الَّذِى لَمْ يُثَقَّبِ ٤
وَرُحْنَا كَأَنَّا مِنْ جُؤَاثَى عَشِيَّةً   نُعالِى النِّعاجَ بَيْنَ عِدْلٍ وَمُحْقَبِ ٥
وَرَاحَ كَشَاةِ الرَّبْلِ يُنْغِضُ رَأْسَهُ   أَذَاةً بِهِ مِنْ صَائِكٍ مُتَحَلَّبِ ٦

---

(١) وعادى عداء : جرى شوطاً متوالياً . والثور : ذكر بقر الوحش . والنعجة : أنثاه . والتيس : ذكر الظباء . وشبوب : مسن قوى . والهشيمة : الشجرة البالية ، ووجه الشبه الصلابة ، وقرهب : مسن ضخم .

(٢) خبوا : ضربوا علينا خباء ، وهو ماض أو أمر . وفضل برد : من إضافة الصفة للموصوف ، أى برداً فاضلا من متاعنا . ومطنب : مشدود الأطناب ، وهى الحبال التى يشد بها الخباء .

(٣) حانذ : لحم مشوى نضيج ، والجؤجؤ : عظم الصدر الذى تنتهى إليه الأضلاع ، والمداك الحجر الذى يسحق فيه الطيب ، والمخضب : المطيب ، والمداك يقابل العظم ، وما عليه من الطيب يقابل اللحم .

(٤) الجزع : خرز فيه بياض وسواد ، وخص غير المثقب ليكون التشبيه فى موقعه .

(٥) جؤاثى : قرية بالبحرين يشتغل أهلها بالتجارة ويتنقلون بين البلاد . ونعالى النعاج : نرفعها ونحملها ، والعدل : الغرارة ، أى بين موضوع فى عدل ، ومحقب : أى موضوع فى حقائب وراء الرحل ، والعدل يكون فى الجانبين ، وقد يطلق على نصف الحمل .

(٦) وراح : أى الفرس ، والربل : ورق يتفطر فى آخر القيظ ببرد الليل من غير مطر ، وشاته : الثور الوحشى الذى يأكل منه ، ووجه الشبه الحركة والنشاط . وينغض : يحرك ، وأذاة : أذى ، وصائك : عرق ، ومتحلب : سائل متقاطر .

وَرَاحَ يُبَارِى فى الجِنَابِ قَلوصَنَا عَزِيزاً عَلَيْنَا كَالْحُبَابِ الْمُسَيَّبِ ١

قال الأعلم : كل جميع مارواه الأصمعى من شعر علقمة ، ونذكر قطعاً من شعره مما رواه أبو على إسماعيل بن القاسم البغدادى (القالى) عن الطوسى وابن الأعرابى وغيرهما .

(٤)

وقال فى فكه أخا شأسا

دَافَعْتُ عَنْــــهُ بِشِعْرِىَ إذْ كَانَ لِقَوْمِى فى الفِدَاء جَحَــدْ ٢

فــكَانَ فيـــه مَا أَتَاكَ وَفى تِسْعِينَ أَسْرَى مُقَرَّنِينَ صَفَدْ ٣

---

(١) يبارى : يسابق . والجناب : مصدر جانبه إذا صار إلى جنبه . قلوصنا : ناقتنا الشابة . يعنى أنه ركبها بعد الصيد وقاده إلى جنبها . والحباب . الحية والمسيب : المنساب ووجه الشبه الضمر ولين المعاطب .

وقد حكمت أم جندب لعلقمة لأن امرأ القيس قال فى قصيدته :

فللسوط ألهوب وللساق درة وللزجر منه وقع أخرج مهذب

لجهد فرسه بسوطه . ومراه بساقه . وقال علقمة :

فأدركهن ثانياً من عنانه يمر كمر الرائح المتحلب

فأدرك طريدته وهو ثان من عنان فرسه . ولم يضربه بسوط . ولا مراه بساق ولا زجره . ولا يخفى أن هذا لايكفى فى ترجيح قصيدة على قصيدة ، ولايخفى أيضاً أن بعض الأبيات مكرر فى القصيدتين .

(٢) جحد : قلة خير ، مصدر جحد كفرح والبيت مكسور وقد أصلحه بعضهم بزيادة هاء فى أوله ـ دافعته ـ أى الأسر .

(٣) ما أتاك : أى من فكه من الأسر والكاف لعموم الخطاب ، وأسرى بدل من تسعين وهم الذين فكوا معه من الأسر . ومقرنين : مقيدين . وصفد : عطاء مبتدأ خبره الجار والمجرور قبله .

دَافَعَ قَوْمِى فى الْكَتِيبَةِ إِذْ   طَارَ لِأَطْرَافِ الظُّبَاتِ وَقَدْ ١
فَأَصْبَحُوا عِنْدَ ابْنِ جَفْنَةَ فى الْـ   أَغْلَالِ مِنْهُمْ وَالْحَـــدِيدِ عُقَدْ ٢
إِذْ مُخْنَبٌ فى الْمُخْنَبِينَ وَفى النَّهْـ   ـكَةِ غَىٌّ بَادِئٌ وَرَشَـــدْ ٣

(٥) وَقَالَ عَلْقَمَةُ أَيْضاً

تَرَاءَتْ وَأَسْتَارٌ مِنَ الْبَيْتِ دُونَهَا   إِلَيْنَا وَحَانَتْ غَفْـــلَةُ الْمُتَنَقِّدِ ٤
بِعَيْنَىْ مَهَـــاةٍ يَحْدُرُ الدَّمْعُ مِنْهُمَا   بِرِيمَيْنِ شَتَّى مِنْ دُمُوعٍ وَإِثْمِدِ ٥
وَجِيدِ غَزَالٍ شَادِنٍ فَرَّدَتْ لَهُ   مِنَ الْحَلْىِ سِمْطَىْ لُؤْلُؤٍ وَزَبَرْجَدِ ٦

(٦) وقالَ علقمةُ أيضاً أو علىٌّ بن علقمة فى يوم الكُلاب الثانى (*)

وَدَّ نُفَـــيْرُ الْمَكَاوِرِ أَنَّهُمْ   بِنَجْرَانَ فى شَاءِ الْحِجَازِ الْمُوَفَّرِ ٧

---

(١) الكتيبة : الفرقة من الجيش ، والظبات جمع ظبة : وهى حد السيف ، ووقدنار تنقد .

(٢) ابن جفنة : هو الحارث بن أبى شمر الغسانى ، وعقد جماعات : مبتدأ خبره الجار والمجرور قبله .

(٣) مخنب : صريع مهلك ، والنهكة : القتل . وغى بادىء : أى سابق ، وهذا لمن قتل ، أما الرشد فلمن ظهر .

(٤) تراءت : ظهرت ، والمتفقد : الرقيب .

(٥) مهاة : بقرة وحشية ، وبريمين شتى : أى لونين مختلفين ، ومن دموع وإثمد : بيان لهما ، والإثمد : الكحل .

(٦) الشادن : الظبى الصغير الذى استطاع المشى ، وفردت : أنظمت ، والسمط : العقد ، واللؤلؤ والزبرجد : جوهران نفيسان .

(*) يوم الكلاب الثانى : من أيام العرب ، والكلاب : ماء بين اليمامة والبصرة ، وكان بين سعد والرباب من تميم وقبائل اليمن ، وكان النصر فيه لتميم عليهم ، وقد سبق الكلاب الأول فى شعر امرىء القيس .

(٧) نفير : تصغير نفر ، والمكاور : حى من مذحج كان بنجران من

أَسَـعْياً إِلَى نَجْرَانَ فِى شَهْرِ نَاجِرٍ   حُفَاةً وَأَعْيَا كُلُّ أَعْيَسَ مِسْفَرِ ١
وَقَرَّتْ لَهُمْ عَيْنِى بِيَوْمِ حُذُنَّةٍ   كَأَنَّهُمُ تَذْبِيحُ شَـاءٍ مُعَتَّرِ ٢
عَمَدْتُمْ إِلَى شِـلْوٍ تُنُوذِرَ قَبْلَكُمْ   كَثِيرِ عِظَامِ الرَّأْسِ ضَخْمِ الْمُذَمَّرِ ٣

(٧) وَقَالَ علقمة أيضاً

وَأَخِى مُحَافَظَـةٍ طَلِيقٍ وَجْهُهُ   هَشٍّ إِجَرَرْتُ لَهُ الشَّوَاءَ بِمِسْعَرِ ٤
مِنْ بَازِلٍ ضُرِبَتْ بِأَبْيَضَ بَاتِرٍ   بِيَدَىْ أَغَرَّ يَجُرُّ فَضْلَ الْمِئْزَرِ ٥
وَرَفَعْتُ رَاحِـلَةً كَأَنَّ ضُلُوعَهَا   مِنْ نَصٍّ رَاكِبِهَا سَقَائِفُ عَرْعَرِ ٦

اليمن ، والحجاز : الجبل الممتد من بادية الشام إلى اليمن موازياً للبحر الأحمر ، والموقر : الكثير . يعنى ودوا أنهم كانوا يرعونها فيه ولم يغزوهم لما أصابهم من القتل .

(١) أسعياً : مفعول مطلق والاستفهام للتعجب ، وناجر : شهر الحر ، وأعيا : كل ، وأعيس : أبيض من الإبل ، ومسفر : قوى على السفر .

(٢) حذنة : موضع قرب اليمامة ، والمعتر : ماذبح قرباناً للعتر وهو الصنم الذى كانت العتائر تذبح عنده .

(٣) الشلو : جسد الشىء دون أطرافه ، وتنوذر : حذر منه لقوته ، والمذمر القفا ، أو الكاهل والعنق وما حوله ، شبه قومه بذلك الشلو فى ضخامتهم ، وكثرة فروعهم .

(٤) طليق : سمح ، هش : جواد يهش للمعروف ، والمسعر : العود الذى تفرج به النار لتلتهب .

(٥) من بازل : جار ومجرور حال من الشواء فى البيت قبله ، والبازل : الناقة المسنة ، وباتر : قاطع ، وأغر : سيد شريف ، ويجر فضل المئزر : كناية عن الشرف .

(٦) رفعت راحلة : يفتخر بأسفاره بعد افتخاره بكرمه وشرفه ، والنص : التحريك ، والسقائف : أخشاب تشد على كسر البيت ، والعرعر : نوع من الشجر ، يعنى أن ضلوعها ظهرت من إجهادها بالسير .

حَرَجاً إذَا هَاجَ السَّرَابُ عَلَى الصُّوَى   وَاسْتَنَّ فى أُفُقِ السَّمَاءِ الأَغْبَرِ ١

(٨) وقال خالد بن علقمة

مَوْلَى كَمَوْلَى الزِّبْرِقَانِ دَمَلْتُهُ   كما دُمِلَتْ سَاقٌ تَهَاضُ بِهَا وَقْرُ ٢

إذا مَا أَحَالَتْ وَالْجَبَائِرُ فَوْقَهَا   أَتَى الْحَوْلُ لا بُرْءٌ جَبِيرٌ وَلاَ كَسْرُ ٣

تَرَاهُ كَأَن اللهَ يَجْدَعُ أَنْفَهُ   وَعَيْنَيْهِ إنْ مَوْلاَهُ ثَابَ لَهُ وَفْرُ ٤

تَرَى الشَّرَّ قَدْ أَفْنَى دَوَائِرَ وَجْهِهِ   كَضَبِّ الْكُدَى أَفْنَى أَنَامِلَهُ الْحَفْرُ ٥

(٩) وقال عبد الرحمن بن على بن علقمة

وَشَامِتٍ بِىَ لا تَخْفَى عَدَاوَتُهُ   إذَا حِمَامِىَ سَاقَتْهُ الْمَقَادِيرُ ٦

إذَا تَضَمَّنَنِى بَيْتٌ بِرَابِيَةٍ   آبُوا سِرَاعاً وَأَمْسَى وَهْوَ مَهْجُورُ ٧

---

(١) الحرج : الناقة الضامرة أو الطويلة على وجه الأرض ، والصوى : أعلام الطريق ، يعنى أنه يرفعها فى نصف النهار عند اشتداد الحر وهياج السراب . واستن : جرى واضطرب .

(٢) مولى : ابن عم ، ومولى الزبرقان : ابن عم له كان مسيئاً له فذمه فى شعره . ودملته : وفقت به . وتهاض : تكسر بعد جبرها ، ووقر : كسر .

(٣) أحالت : أتى عليها حول . وجبير : جابر . وهذا مثل لابن عمه فى عدم نفع المدارة معه .

(٤) عينيه : مفعول لمحذوف تقديره ، ويفقأ عينيه ، فهو على حد علفتها تبناً وماء بارداً . وثاب له وفر : رجع إليه غنى .

(٥) أفنى دوائر وجهه : غيره كله . والكدى جمع كدية : وهى الأرض الصلبة ، يعنى أنه كهذا الضب لا يهدأ له بال فى الشر .

(٦) الشامت : الذى يفرح بمصيبة عدوه . وحمامى : موتى .

(٧) الرابية : الأرض المرتفعة ، والمراد ببيتها القبر . وآبوا : رجعوا .

فلا يَغُرَّنَّكَ جَرِّى الثَّوْبَ مُعْتَجِراً   إنِّى امْرُؤٌ فِيَّ عِنْدَ الجِدِّ تَشْمِيرُ ١
كأنَّى لَمْ أَقُلْ يَوْماً لِعـــادِيَةٍ :   شُدُّوا ولا فِتْيَةٍ فى مَوْكِبٍ سِيرُوا ٢
سَارُوا جَمِيعاً وَقَدْ طَالَ الْوَجِيفُ بِهِمْ   حَتَّى بَدَا وَاضِحُ الأَقْرَابِ مَشْهُورُ ٣
وَلَمْ أُصَبِّحْ جِمَــامَ الْمَاءِ طَاوِيَةً   بالقَوْمِ وِرْدُهُمْ لِلْخَمْسِ تَبْكِيرُ ٤
أَوْرَدْتُهَا وَصُدُورُ الْعِيسِ مُسْنَفَةٌ   وَالصُّبْحُ بالكَوْكَبِ الدُّرِّىِّ مَنْحُورُ ٥
تَبَاشَرُوا بَعْدَ ما طال الْوَجِيفُ بِهِمْ   بالصُّبْـحِ لَمَّا بَدَتْ مِنْهُ تَبَاشِيرُ ٦
بَدَتْ سَوَابِقُ مِنْ أُولاهُ نَعْرِفُهـا   وَكِبْرُهُ فى سَوادِ اللَّيْلِ مَسْتُورُ ٧

كَمُلَ المختار من شِعر علقمة بن عبَدة التيمىِّ

---

(١) المعتجر : الذى يلوى طرف ثوبه على رأسه ، كناية عن الترف . وتشمير رفع الثوب كناية عن الاجتهاد . يعنى أنه مع ترفه يأخذ بالحزم عند الجد .

(٢) العادية : الخيل المغيرة . والموكب : القوم الراكبون على الإبل المزينة وقوله كأنى يرجع إلى من يجهله ويغره ترفه .

(٣) الوجيف : السير السريع . وواضح الأقراب : كناية عن الصبح ، وأقرابه : نواحيه .

(٤) ولم أصبح : معطوف على لم أقل ، وجمام : الماء الكثير منه ، وطاوية صفة لمحذوف ، أى إبلا طاوية ضامرة من العطش ، وبالقوم : جار ومجرور متعلق بأصبح ، والخمس : ورود الماء لخمسة أيام ، يعنى أنهم يكونون مبكرين إذا وردوا الخمس لأنهم قد يردون بأكثر منه .

(٥) العيس : الإبل ، ومسنفة : مشدود بالسناف ، وهو حبل يشد من حزام البعير إلى خلف الكركرة إذا ضمرت الناقة بطول السفر ليثبت الرحل ، والكوكب الدرى : الزهرة لأنها تطلع قبل الفجر . يعنى أن كوكب الصبح مثل سنان الحربة طعن به فسال منه دم الشفق .

(٦) تباشير : شواهد .

(٧) كبره : معظمه ومنتهاه .

طرفة بن العبد

هو عمرو بن العبد بن سفيان البكرى ، وطرفة لقب غلب عليه لقوله :

لا تَعْجَلا بالبُكاءِ اليومَ مُطّرِفا　　ولا أميريكما بالدّارِ إذْ وَقَفَا

نشأ فى حسب كريم وعدد كثير وبيت عرف بالشعر ، فأمه وردة أخت جرير بن عبد المسيح المعروف بالمتلمس ، وهو شاعر معروف ، وأخته لأمه أو لأبيه الخرنق شاعرة أيضاً ، فقال طرفة الشعر وهو صغير لا يبلغ العشر ، وكان من أحدث الشعراء سناً فى عصره ، وقد أكسبته نشأته فى حسبه الكريم جرأة على قومه وغيرهم ، فكان يهجوهم فى شعره ويهجو غيرهم من الأشراف والأمراء . حتى هجا عمرو بن هند ملك الحيرة من المناذرة ، فاحتال عليه حتى قتله وهو ابن بضع وعشرين سنة .

وكان من خبر مقتله أن المنذر بن المنذر بن امرىء القيس تزوج هنداً بنت الحارث بن عمرو بن حجر ملك كندة ، فولدت له عمراً والمنذر ومالكاً وقابوساً ، ولما كبرت عنده طلقها وتزوج بنت أخيها أمامة بنت سلمة بن الحارث بن عمرو ابن حجر ، فولدت له عمراً ، وعمرو الأول هو المعروف بعمرو بن هند ، وعمرو الثانى هو المعروف بعمرو بن أمامة ، وقد جعل المنذر الملك من بعده لابنه عمرو بن هند ، فلما ملك بعد أبيه استعمل إخوته من أمه وقطع عمرو ابن أمامة . وجعل لأخيه قابوس قوماً من العرب يسامرونه ويركبون معه ، ومنهم طرفة بن العبد ، فلحق عمرو بن أمامة باليمن فأتى ملكها ومعه ناس من قيس عيلان وغيرهم . وسار معه طرفة بن العبد . وكان قد حصل بينه وبين عمرو بن هند وأخيه قابوس جفوة أدت إلى هجائه لهما ، وكان يداريانه اتقاء للسانه ، وقد خلف قبل سفره مع عمرو بن أمامة إبلا له فى جوار قابوس وعمرو بن مسعود الشيبانى ، فلما أتى عمرو بن أمامة ومن معه ممن رافقه ملك اليمن طلب منه أن يبعث معه جنداً يقاتل بهم أخاه عن نصيبه من ملك أبيه ، فسير

معه بنى مراد من قبائل اليمن ، فسار بهم حتى نزل وادياً يقال له قضيب من أرض قيس عيلان ، فأدركهم الندم على خروجهم معه ، وغدروا به وقتلوه ، فتفرق من كان معه ، ورجعت مراد إلى اليمن ، فبعث عمرو بن هند إلى إبل طرفة فأخذها ، ثم عزم على قتله لخروجه مع أخيه ، ولما كان من هجائه له ، ولكنه كره أن يعجل عليه لمكانه من قومه ، فأضرب عنه حتى أمن ولم يخفه على نفسه ، وظن أنه رضى عنه ، وكذلك عزم على قتل المتلمس لأنه هجاه أيضاً ، ولكنه أظهر الرضا عنه كما أظهر الرضا عن طرفة .

فلما أمن المتلمس وطرفة عمرو بن هند قدما عليه يتعرضان لفضله وعطائه ، فكتب لهما إلى عامله على البحرين وهجر ، وقال لهما : انطلقا إليه فاقبضا جوائزكما . فلما خرجا من عنده ارتاب المتلمس فيما كتبه لهما ، وطلب من طرفة أن ينظر فيما كتبه إلى عامله ، فلعل فيه شراً لهما ، فأبى طرفة وتابع السير إلى البحرين ، وتخلف المتلمس فعرض كتابه على غلام من غلمان الحيرة فقرأه له ، فإذا فيه الأمر بقتله . فلما عرف ذلك سار وراء طرفة ليرده فلم يلحقه ، فألقى كتابه فى نهر الحيرة ، وخرج هارباً إلى الشام ، أما طرفة فسار حتى وفد على عامل البحرين وهو بهجر ، فدفع إليه كتابه ليقرأه ، فوجد فيه الأمر بقتله ، فقطع يديه ورجليه ودفنه حياً ، وقيل إنه امتنع عن قتله لخؤولة كانت بينهما ، وكتب إلى عمرو بن هند أن يبعث إلى عمله غيره ليتولى قتله ، فبعث عمرو عاملا آخر فقام بقتله . وكان هذا سنة ٥٦٤ م .

ويقال إن صاحب هذه القصيدة هو النعمان بن المنذر ، وهذا أشبه بقول طرفة :

أبا منذر كانت غروراً درا صحيفتى ولم أعطكم بالطوع مالى ولا عرضى
أبا منذر أفنيت فاستبق بعضنا حنانيك بعض الشر أهون من بعض

وأبو المنذر هو النعمان بن المنذر ، وكان بعد عمرو بن هند ، وقد مدح

طرفة والمتلمس النعمان ، فلا يجوز أن يكون عمرو قتله ، فيشبه أن تكون القصة مع النعمان (١) .

وقد ذكر محمد بن سلام طرفة عند كلامه على الطبقة الرابعة من الشعراء الجاهليين فى كتابه — طبقات الشعراء — وقال : وهم أربعة رهط ، فحول شعراء موضعهم مع الأوائل وإنما أخل بهم قلة شعرهم بأيدى الرواة : طرفة بن العبد ، وعبيد بن الأبرص ، وعلقمة بن عبدة ، وعدى بن زيد . فأما طرفة فأشعر الناس واحدة ، وهى قوله :

لخولة أطلالٌ ببرقة ثهمَدِ   وقفتُ بها أبكى وأبكى إلى الغدِ [٢]

ويليها أخرى مثلها ، وهى :

أصحوتَ اليومَ أم شاقتْكَ هِرّ   ومن الحبِّ جنونٌ مُستَعِرْ

ومن بعدُ له قصائد حسان جياد .

---

(١) أمالى المرتضى ج ١ ص ١٣١ .

(٢) هذا مطلع معلقته الآتية ، ولكن شطره الثانى غير ما يأتى فى رواية الأعلم ، وهى الرواية المشهورة .

(١)

قال طرفة بن العبد البكرى (*)

لِخَوْلَةَ أَطْلَالٌ بِبُرْقَةِ ثَهْمَدِ   تَلُوحُ كَبَاقِي الْوَشْمِ فِى ظَاهِرِ الْيَدِ ١
وُقُوفاً بِهَا صَحْبِي عَلَىَّ مَطِيَّهُمْ   يَقُولُونَ لا تَهْلِكْ أَسًى وَتَجَلَّدِ ٢
كَأَنَّ حُدُوجَ الْمَالِكِيَّةِ غُدْوَةً   خَلَايَا سَفِينٍ بِالنَّوَاصِفِ مِنْ دَدِ ٣
عَدَوْلِيَّةٌ أَوْ مِنْ سَفِينِ ابْنِ يَامِنٍ   يَجُورُ بِهَا الْمَلَّاحُ طَوْراً وَيَهْتَدِى ٤
يَشُقُّ حَبَابَ الْمَاءِ حَيْزُومُهَا بِهَا   كَمَا قَسَمَ التُّرْبَ الْمُفَايِلُ بِالْيَدِ ٥

(*) هذه معلقة طرفة ، وكان له ولأخيه معبد إبل يرعيانها على التبادل ، فلما أغبها طرفة قال له معبد : لم لا تسرح فى إبلك ؟ ترى أنها إن أخذت تردها بشعرك هذا ؟ قال : فإنى لاأخرج فيها أبداً حتى تعلم أن شعرى سيردها إن أخذت فتركها وأخذها أناس من مضر ، فقال هذه المعلقة .

(١) أطلال جمع طلل : وهو ماشخص من رسوم الدار ، وثهمد . موضع ، وبرقة : ما اختلط ترابه بحجارة أو حصى ، وتلوح : تلمع .

(٢) مر تفسير البيت فى شعر امرىء القيس ، ويبعد أن يحمل هذا على توافق الخواطر .

(٣) الحدوج : مراكب النساء ، والمالكية : امرأة من بنى مالك غير خولة السابقة ، والخلايا : السفن العظيمة ، والنواصف : شعاب أو جداول تتسع من نواحى الأودية ، ودد : اسم واد ، والتشبيه للإبل وعليها الهوادج بتلك السفن .

(٤) عدولية : نسبة إلى عدولى قرية بالبحرين تنسب إليها السفن ، وابن يامن : رجل من أهلها ، ويجوز : يعدل عن الطريق .

(٥) حباب الماء : أمواجه ، وحيزومها : صدرها ، وضمير بها للسفينة ، والمفايل : اسم فاعل من فايله مفايلة وفيالا ، وهو نوع من لعب الصبيان يجمعون التراب ويدفنون فيه شيئاً ، ثم يقسمونه نصفين ، ثم يسألون عن الدفين فى أيهما ؟ وهو ضرب من قمارهم ، وقد أخذ اسمه من قولهم لمن يخطىء فيه ، فال رأيك : أى أخطأ .

وفى الحَىِّ أَحْوَى يَنْفُضُ المَرْدَ شَادِنٌ ... مُظَاهِرُ سِمْطَىْ لُؤْلُؤٍ وَزَبَرْجَدِ ١

خَــذُولٌ تُرَاعِى رَبْرَباً بِخَمِيلَةٍ ... تَنَاوَلُ أَطْرَافَ الْبَرِيرِ وَتَرْتَدِى ٢

وَتَبْسِمُ عَنْ أَلْمَى كَأَنَّ مُنَوَّراً ... تَخَلَّلَ حُرَّ الرَّمْلِ دِعْصٍ لَهُ نَدِى ٣

سَــقَتْهُ إِيَاةُ الشَّمْسِ إِلاَّ لِثَاتِهِ ... أُسِفَّ وَلَمْ تَــكْدِمْ عَلَيْهِ بِإِثْمِدِ ٤

وَوَجْهٌ كَأَنَّ الشَّمْسَ أَلْقَتْ رِدَاءَهَا ... عَلَيْهِ نَــقِىُّ اللَّوْنِ لَمْ يَتَخَدَّدِ ٥

وَإِنِّى لَأَمْضِى الْهَمَّ عِنْدَ احْتِضَارِهِ ... بِعَوْجَاءَ مِرْقَالٍ تَرُوحُ وَتَغْتَدِى ٦

---

(١) الأحوى : الذى فى شفتيه سمرة من النساء والظباء . والتقدير ظبي الأحوى على سبيل الاستعارة للمرأة ، والمرد : ثمر الأراك . والشادن : الغزال الذى قوى واستغنى عن أمه . ومظاهر سمطى الخ : أى لابس عقد فوق عقد ، يصف امرأة أخرى مقيمة .

(٢) خذول : متخلفة عن صواحبها ، والربرب : القطيع من الظباء أو بقر الوحش ، والخميلة: الأرض ذات الشجر . والبربر : ثمر الأراك المدرك البالغ . وترتدى : تستتر بالأغصان فتكون لها كالرداء .

(٣) الألمى : الثغر الذى يضرب لون شفتيه إلى السواد . ومنوراً : صفة لمحذوف أى أقحواناً منوراً ، وخبر كأن محذوف : أى فيه . والمراد تشبيه بريق أسنانه به ، وحر الرمل : خالصه . ودعص بدل من الرمل ، وهو الكثيب منه ، وند : رطب وهذا أزكى للأقحوان .

(٤) إياة الشمس : شعاعها . وأسف بإثمد : أى ذر على لثته بكحل ليكون أظهر لبريق الأسنان . ولم تكدم عليه : لم تعض بأسنانه فتتأثر بالعض .

(٥) ووجه: مبدأ خبره محذوف أى لها وجه ورواه الزوزنى بالجر عطف على ألمى : أى وتبسم عن وجه ، ورداء الشمس : ضياؤها . ولم يتخدد : لم يتغضن ويتشنج .

(٦) احتضاره : حضوره . والعوجاء : الناقة التى لا تستقيم فى سيرها لفرط نشاطها ، ومرقال : مأخوذ من الإرقال ، وهو بين السير والعدو ، وتروح وتغتدى : تصل سير الليل بسير النهار وبالعكس ولا تمل .

أَمُونٍ كَأَلْوَاحِ الْإِرَانِ نَصَأْتُهَا ... عَلَى لَاحِبٍ كَأَنَّهُ ظَهْرُ بُرْجُدِ ١
تُبَارِى عِتَاقًا نَاجِيَاتٍ وَأَتْبَعَتْ ... وَظِيفًا وَظِيفًا فَوْقَ مَوْرٍ مُعَبَّدِ ٢
تَرَبَّعَتِ الْقُفَّيْنِ فِى الشَّوْلِ تَرْتَعِى ... حَدَائِقَ مَوْلِيِّ الْأَسِرَّةِ أَغْيَدِ ٣
تَرِيعُ إِلَى صَوْتِ الْمُهِيبِ وَتَتَّقِى ... بِذِى خُصَلٍ رَوْعَاتِ أَكْلَفَ مُلْبِدِ ٤
كَأَنَّ جَنَاحَىْ مَضْرَحِيٍّ تَكَنَّفَا ... حِفَافَيْهِ شُكَّا فِى الْعَسِيبِ بِمِسْرَدِ ٥

---

(١) أمون : يؤمن عثارها ، والإران : التابوت العظيم كانوا يحملون عليه سادتهم ، ونصأتها : زجرتها ، وبالسين : ضربتها بالمنسأة وهى العصا ، واللاحب : الطريق الواضح ، والبرجد : كساء مخطط ، شبه عرض عظامها بألواح التابوت فى صلابتها وضخامتها ، وشبه الطريق بالبرجد لان فيه أمثال خطوطه العجيبة . وبعد البيت من رواية الزوزنى .

جَمَالِيَّةٌ وَجْنَاءُ تَرْدِى كأنها ... سفنَّجةٌ تبرى لأذعرَ أربدِ

(٢) تبارى : تنافس . والعتاق : الكريمات ، والناجيات : السريعات . والوظيف : مابين الرسغ إلى الركبة . يعنى أنها تتبع وظيف رجلها وظيف يدها ، والمور : الطريق . والمعبد : المذلل .

(٣) تربعت : رعت الربيع ، والقف : ماغلظ من الارض فيكون خصباً ، والشول : النوق التى جفت ضروعها . والاسرة : جمع سر ، وسر الوادى وسراتة : خيره وأفضله . ومولية الذى أصابه الولى ، وهو المطر الثانى من أمطار السنة ، وأغيد : ناعم الخلق .

(٤) تريع : ترجع ، والمهيب : الداعى ، وهذا كناية عن ذكائها . وذو الخصل : الذنب ، وأكلف : صفة لمحذوف ، أى لحل أكلف ، أى أحمر يضرب إلى سواد ، وملبد : متلبد الوبر من عدم الشغل ، واتقاؤها ضرابه ، كناية عن قوتها لانها إذا لم تلقح تكون مجتمعة القوى وافرة اللحم .

(٥) المضرحى : الابيض من النسور أو الاحمر يضرب إلى بياض ، وتكنفا حفافيه : أحاطا بجانبيه ، أى بجانبى ذنب الناقة ، وشكا : غرزا ، والعسيب : عظم الذنب . والمسرد : المخراز ، شبه شعر ذنبها بجناحى النسر لطوله بجانبيه .

فَطَوْراً بِهِ خَلْفَ الزَّمِيلِ وَتَارَةً ... عَلَى حَشَفٍ كَالشَّنِّ ذَاوٍ مُجَدَّدِ ١
لَهَا فَخِذَانِ أُكْمِلَ النَّحْضُ فِيهِمَا ... كَأَنَّهُمَا بَابَا مُنِيفٍ مُمَرَّدِ ٢
وَطَيٌّ مَحَالٍ كَالْحَنِيِّ خُلُوفُهُ ... وَأَجْرِنَةٌ لُزَّتْ بِدَأْيٍ مُنَضَّدِ ٣
كَأَنَّ كِنَاسَيْ ضَالَةٍ يَكْنُفَانِهَا ... وَأَطْرَ قِسِيٍّ تَحْتَ صُلْبٍ مُؤَيَّدِ ٤
لَهَا مِرْفَقَانِ أَفْتَلَانِ كَأَنَّمَا ... تَمُرُّ بِسَلْمَيْ دَالِجٍ مُتَشَدِّدِ ٥
كَقَنْطَرَةِ الرُّومِيِّ أَقْسَمَ رَبُّهَا ... لَتُكْتَنَفَنْ حَتَّى تُشَادَ بِقَرْمَدِ ٦

---

(١) الضمير فى به الذنب وخلف متعلق بمحذوف ، أى طوراً تضرب به خلف الزميل . وهو الرديف ، والحشف : التمر الجاف ، استعاره لضرعها لانقباضه وانقطاع لبنه ، أى وتارة تضرب على ضرعها ، والشن : القربة الخلق ، وذاو : ذابل ، ومجدد : مقطوع اللبن .

(٢) النحض : اللحم ، ومنيف : صفة لمحذوف ، أى قصر منيف عال ، وممرد . مملس .

(٣) المحال : واحده محالة ، وهو فقار الظهر وطيه تراصه . والحنى واحده حنية : وهو القسى ، والخلوف : الأضلاع أو مآخيرها ، وأجرنة جمع جران : وهو باطن العنق ، ولزت : ضمت ، والدأى : واحده دأية ، وهو خرز الظهر والعنق .

(٤) الضالة : شجر السدر البرى ، وكناساها : بيتان للوحش فى أصلها ، يشبه بهما أبطى الناقة فى سعتهما فتكون أبعد من العثار ، وأطر القسى : انعطافها ، يشبه بها أضلاعها ، وصلب : صفة لمحذوف ، أى متن صلب ، ومؤيد : قوى .

(٥) أفتلان : قويان شديدان ، والدالج : الذى يأخذ الدلو من البئر ، وسلماه : دلواه ، ومتشدد : قوى . يعنى أن مرفقيها بعيدان عن جنبيها بعد دلوين عن جنبى حاملهما .

(٦) لتكتنفن : مأخوذ من الاكتناف وهو الكون فى أكناف الشىء ونواحيه ، وهذا إنما يكون بعد تمامها ، يقسم بأنه لن يتفرق البناءون عنها حتى

صُهَابِيَّةُ الْعُثْنُونِ مُؤْجَدَةُ الْقَرَا   بَعِيدَةُ وَخْدِ الرِّجْلِ مَوَّارَةُ الْيَدِ ١
أُمِرَّتْ يَدَاهَا فَتْلَ شَزْرٍ وَأُجْنِحَتْ   لَهَا عَضُدَاهَا فِى سَقِيفٍ مُسَنَّدِ ٢
جَنُوحٌ دُفَاقٌ عَنْدَلٌ ثُمَّ أُفْرِعَتْ   لَهَا كَتِفَاهَا فِى مُعَالًى مُصَعَّدِ ٣
كَأَنَّ عُلُوبَ النِّسْعِ فِى دَأَيَاتِهَا   مَوَارِدُ مِنْ خَلْقَاءَ فِى ظَهْرِ قَرْدَدِ ٤
تَلَاقَى وَأَحْيَانًا تَبِينُ كَأَنَّهَا   بَنَائِقُ غُرٌّ فِى قَمِيصٍ مُقَدَّدِ ٥

تشاد بقرمد ، أى تطلى بجص . وقد شبه الناقة بها فى تراصف عظامها وتداخل أعضائها .

(١) العثنون : شعرات تحت لحيها الاسفل ، وصهابية من الصهبة . وهى الحمرة ، والقرا : الظهر ، ومؤجدته : قويته ، والوخد : الذميل ضرب من السير ، وموارة : مبالغة من المور وهو الذهاب والمجىء .

(٢) أمرت : فتلت فتلا محكما ، والفتل الشزر : ما أدير عن الصدر ، وأجنحت : أميلت ، يعنى أن عضداها أميلتا تحت جنبين كأنهما سقف أسند بعضه إلى بعض .

(٣) جنوح : تميل فى أحد الشقين لنشاطها ، ودفاق : متدفقة فى سيرها مسرعة ، وعندل : عظيمة الرأس ، وأفرعت ، علت ، وكتفاها ، وكتفاها نائب فاعله . ومعالى : صفة لمحذوف ، أى فى ظهر معالى . ومصعد : مرتفع .

(٤) النسع : سير كهيئة العنان تشد به الاحمال ، وعلوبة آثاره : جمع علب والدايات : أضلاع الكتف ثلاثة من كل جانب ، والمراد ظاهر جلدها ، وموارد : طرق . والخلقاء : الصخرة الملساء ، والقردد : الأرض الغليظة المستوية الصلبة .

(٥) تلاقى : تتلاقى ، أى العلوب فى البيت قبله . وتبين : تتباين . والبنائق جمع بنيقة : وهى دخريص القميص . والدخريص ما يوصل به البدن ليوسعه . وغربيض ومقدد : مشقق : مفصل . يعنى أن هذه الآثار مما يلى الحلق دقيقة . وما علا من ذلك إلى الرجل واسع . لأن الحلق تجمع الحبال فيدق الأثر . وخص دخاريص القميص لدقة رأسه وسعة أسفله .

وَأَتْلَعَ نَهَّاضٌ إِذَا صَعَّدَتْ بِهِ　　كَسُكَّانِ بُوصِيٍّ بِدِجْلَةَ مُصْعِدِ ١
وَجُمْجُمَةٌ مِثْلُ الْعَلَاةِ كَأَنَّمَا　　وَعَى الْمُلْتَقَى مِنْهَا إِلَى حَرْفِ مِبْرَدِ ٢
وَخَدٌّ كَقِرْطَاسِ الشَّآمِي وَمِشْفَرٌ　　كَسِبْتِ الْيَمَانِى قَدُّهُ لَمْ يُجَرَّدِ ٣
وَعَيْنَانِ كَالْمَاوِيَّتَيْنِ اسْتَكَنَّتَا　　بِكَهْفَىْ حِجَاجَىْ صَخْرَةٍ قَلْتِ مَوْرِدِ ٤
طَحُورَانِ عُوَّارَ الْقَذَى فَتَرَاهُمَا　　كَمَكْحُولَتَىْ مَذْعُورَةٍ أُمِّ فَرْقَدِ ٥
وَصَادِقَتَا سَمْعِ التَّوَجُّسِ لِلسُّرَى　　لِهَجْسٍ خَفِيٍّ أَوْ لِصَوْتٍ مُنَدَّدِ ٦

---

(١) أتلع : صفة لمحذوف ، أى ولها عنق أتلع طويل . ونهاض : كثير الارتفاع ، والبوصى : ضرب من السفن ، وسكانه : ذنبه . ومصعد : متجه إلى جهة التيار .

(٢) العلاة : الصخرة أو الحديدة التى يضرب عليها الحداد . يعنى أنها مثلها فى الصلابة . ووعى : انضم . والملتقى : موضع الالتقاء وهو طرف الجمجمة لأنه يلتقى به فراش الرأس . يشبه طرفها بطارف المبرد فى الحدة والصلابة .

(٣) وخد الخ : شبه خدها بقرطاس الشآمى فى البياض أو الملاسة ، والسبت : جلود البقر المدبوغة بالقرظ ، وقده : قطعه ، ولم يجرد : لم يضطرب ويتفات . يشبه مشفرها به فى لينه واستقامة قطعه .

(٤) الماوية : المرآة . والحجاج : العم الذى يشرف على العين وينبت عليه شعر الحاجب . والإضافة على معنى من ، أى حجاجين من صخرة . وهذا يتضمن تشبيههما بها فى الصلابة . وقلت مورد : أى كقلت مورد . والقلت النقرة فى الجبل يستنقع فيها الماء . والمورد : الماء شبههما بالمرآة فى البريق ، وبماء القلت فى الصفاء .

(٥) طحوران : من الطحر ، وهو الطرح ، وإضافة عوار للقذى بيانية . ومذعورة : صفة لمحذوف ، أى بقرة وحشية مذعورة . والفرقد : ولد البقرة الوحشية . وعينها فى هذه الحالة أحسن ما تكون .

(٦) وصادقتا : صفة لمحذوف ، أى وأذنان صادقتا سمع ، التوجس : أى التسمع . والسرى : السير بالليل . والهجس : الحركة ، ومندد : مرتفع .

مُؤَلَّلَتَانِ تَعْرِفُ الْعِتْقَ فِيهِمَا كَسَامِعَتَيْ شَاةٍ بِحَوْمَلَ مُفْرَدِ ١
وَأَرْوَعُ نَبَّاضٌ أَحَذُّ مُلَمْلَمٌ كَمِرْدَاةِ صَخْرٍ مِنْ صَفِيحٍ مُصَمَّدِ ٢
وَإِنْ شِئْتُ سَامَى وَاسِطَ الْكُورِ رَأْسُهَا وَعَامَتْ بِضَبْعَيْهَا نَجَاءَ الْخَفَيْدَدِ ٣
وَإِنْ شِئْتُ لَمْ تُرْقِلْ وَإِنْ شِئْتُ أَرْقَلَتْ مَخَافَةَ مَلْوِيٍّ مِنَ الْقِدِّ مُحْصَدِ ٤
وَأَعْلَمُ مَخْرُوتٌ مِنَ الْأَنْفِ مَارِنٌ عَتِيقٌ مَتَى تَرْجُمْ بِهِ الْأَرْضَ تَزْدَدِ ٥
عَلَى مِثْلِهَا أَمْضِي إِذَا قَالَ صَاحِبِي : أَلَا لَيْتَنِي أَفْدِيكَ مِنْهَا وَأَفْتَدِي ٦
وَجَاشَتْ إِلَيْهِ النَّفْسُ خَوْفًا وَخَالَهُ مُصَابًا وَلَوْ أَمْسَى عَلَى غَيْرِ مَرْصَدِ ٧

---

(١) مؤللتان : محددتان دقيقتان . والعتق : الكرم ، يعني كرم صاحبتهما والشاة يقال للذكر والأنثى من بقر الوحش ، والمراد الذكر بدليل وصفه بمفرد وخص المفرد لأنه يكون فزعاً دائماً ، وحومل : موضع شرقي اليمامة .

(٢) أروع صفة لمحذوف ، أي قلب أروع يرتاع لكل شيء لشدة ذكائه ، وأحذ : خفيف ، وململم : مجتمع الخلق : والمرداة : الصخرة تكسر بها الصخور ، والصفيح : الحجر العريض ، ومصمد : محكم موثق .

(٣) الكور : الرحل بأداته وواسطه كالقربوس للسرج ، ومساماة رأسها له يشد زمامها ، وعامت : سبحت ، وضبعاها : عضداها ، والخفيدد : ذكر النعام ونجاؤه : إسراعه . يعني أنها تسرع في سيرها حتى كأنها تسبح بعضديها إسراعاً كإسراع الخيفدد .

(٤) أرقلت : سارت دون العدو وفوق السير ، وملوى : صفة لمحذوف أي سوط ملوى ، والقد : الجلد الجاف ، ومحصد : موثق .

(٥) أعلم : صفة لمحذوف ، أي ومشفر ، أعلم : مشقوق الشفة العليا ، ومخروت : مثقوب ، ومارن : نائب فاعله ، يعني أن مارن أنفها مثقوب ، وتزدد : تسرع في سيرها .

(٦) الضمير في مثلها للناقة ، وفي منها للشقة وهي السفر الشاق أو المفازة .

(٧) جاشت : اضطربت . وخاله : ظنه . والمرصد : الطريق ، يعني أنه يظن أنه هالك وإن لم يكن على طريق يترصده قطاعه .

إِذَا الْقَوْمُ قَالُوا مَنْ فَتًى خِلْتُ أَنَّنِى   عُنِيتُ فَلَمْ أَكْسَلْ وَلَمْ أَتَبَلَّدِ
أَحَلْتُ عَلَيْهَا بِالْقَطِيعِ فَأَجْذَمَتْ   وَقَدْ خَبَّ آلُ الْأَمْعَزِ الْمُتَوَقِّدِ ١
فَذَالَتْ كَمَا ذَالَتْ وَلِيدَةُ مَجْلِسٍ   تُرِى رَبَّهَا أَذْيَالَ سَحْلٍ مُمَدَّدِ ٢
وَلَسْتُ بِحَلَّالِ التِّلَاعِ مَخَافَةً   وَلَكِنْ مَتَى يَسْتَرْفِدِ الْقَوْمُ أَرْفِدِ ٣
وَإِنْ تَبْغِنِى فِى حَلْقَةِ الْقَوْمِ تَلْقَنِى   وَإِنْ تَلْتَمِسْنِى فِى الْحَوَانِيتِ تَصْطَدِ ٤
مَتَى تَأْتِنِى أُصْبِحْكَ كَأْسًا رَوِيَّةً   وَإِنْ كُنْتَ عَنْهَا ذَا غِنًى فَاغْنَ وَازْدَدِ ٥
وَإِنْ يَلْتَقِ الْحَىُّ الْجَمِيعُ تُلَاقِنِى   إِلَى ذِرْوَةِ الْبَيْتِ الشَّرِيفِ الْمُصَمَّدِ ٦
نَدَامَاىَ بِيضٌ كَالنُّجُومِ وَقَيْنَةٌ   تَرُوحُ عَلَيْنَا بَيْنَ بُرْدٍ وَمُجْسَدِ ٧

---

(١) أحلت : أقبلت . والقطيع : السوط . وأجذمت : أسرعت . وخب: اضطرب ، والأمعز : المكان الذى يخالط ترابه حجارة وحصى ، وآله : سرابه .

(٢) ذالت : تبخترت . والوليدة : الجارية . والسحل : الثوب الأبيض . يعنى رقصها أمام سيدها ، وقد شبه طول ذنب الناقة بطول ذيل الجارية .

(٣) التلاع جمع تلعة : وهى ما ارتفع من مسيل الماء من الجبال إلى الأودية أو قرار الأرض . ويسترفد : يستعن .

(٤) حلقة القوم : مجلسهم للتشاور . والحوانيت : بيوت الخمر . يعنى أنه يجمع بين الجد والهزل .

(٥) أصبحك : أسقيك الصبوح ، وهو شرب الصباح .

(٦) إلى ذروة : متعلق بمحذوف تقديره أنتمى . وذروة الشىء أعلاه . والمصمد : الذى يلجأ إليه الناس .

(٧) قينة : جارية مغنيـة . وبرد : كساء مخطط : مصنوع بالجساد ، وهو الزعفران .

رَحِيبٌ قِطَابُ الْجَيْبِ مِنْهَا رَفِيقَةٌ   بِجَسِّ النَّدَامَى بَضَّــةُ الْمُتَجَرِّدِ ١
إِذَا نَحْنُ قُلْنَا أَسْمِعِينَا انْبَرَتْ لَنَا   عَلَى رِسْلِهَا مَطْرُوفَةً لَمْ تَشَدَّدِ ٢
وَمَا زَالَ تَشْرَابِى الْخُمُورَ وَلَذَّتى   وَبَيْعِى وَإِنْفَاقِى طَرِيفِى وَمُتْـلَدِى ٣
إِلَى أَنْ تَحَامَتْنِى الْعَشِيرَةُ كُلُّهَا   وَأُفْرِدْتُ إِفْرَادَ الْبَعِيرِ الْمُعَبَّـدِ ٤
رَأَيْتُ بَنِى غَبْرَاءَ لا يُنْكِرونَنِى   ولا أَهْلُ هَذَاكَ الطِّرَافِ الْمُمَدَّدِ ٥
أَلاَ أَيُّهَذَا الزَّاجِرِى أَحْضَرُ الْوَغَى   وَأَنْ أَشْهَدَ اللَّذَّاتِ هَلْ أَنْتَ مُخْلِدِى ٦
فَإِنْ كُنْتَ لا تَسْطِيعُ دَفْعَ مَنِيَّتِى   فَدَعْنِى أُبَادِرْهَا بِمَا مَلَكَتْ يَدِى ٧

---

(١) قطاب الجيب : مخرج الرأس ، مبتدأ مؤخر . ورحيب : خبر مقدم وهذا يسهل إدخال الندامى أيديهم فيها للمسها . والمتجرد : الجسد العارى . وبضته : ناعمته .

(٢) على رسلها : على تؤدتها فى غنائها . ومطروقة : كأن عينها طرفت لفتورها وبالقاف مسترخية . وبعده فى رواية الزوزنى .

إذا رجعت فى صوتها دخلت صوتها   تجــاوب أظـآر على ربـع ردى

(٣) تشرابى : شربى . والطريف : المال الحديث . والمتلد القديم الموروث وخبر زال محذوف تقديره شأنى .

(٤) المعبد : المذلل المطلى بالقطران لأنه يستلذه ويذل له .

(٥) الغبراء : الأرض وبنوها الفقراء ، والطراف : البيت من الادم وأهله الأغنياء وعدم إنكار الفقراء له لإحسانه إليهم . أما الأغنياء فلاستطابتهم صحبته ومنادمته . يعنى أنه لا يضيره مع هذا إفراد عشيرته له .

(٦) أحضر : بالنصب بأن المحذوفة على مذهب الكوفيين . والبصريون يروونه بالرفع . والوغى : الحرب . ومخلدى : من الخلود ، وهو البقاء . يعنى هل أنت مخلدى إن أطعتك . والاستفهام إنكارى .

(٧) أبادرها : أسبقها بإنفاق مالى قبل أن تسبقنى إليه لغيرى بعدى .

فَلَوْلا ثَلَاثٌ هُنَّ مِنْ عِيشَةِ الْفَتَى　　وَجَدِّكَ لم أَحْفِلْ مَتَى قَامَ عُودِى ١
فَمِنْهُنَّ سَبْقُ الْعَاذِلاتِ بِشَـــرْبةٍ　　كُمَيْتٍ مَتَى ما تُعْلَ بالْماءِ تُزْبِدِ ٢
وَكَرِّى إذا نَادَى الْمُضَافُ مُحَنَّبًا　　كَسِيدِ الْغَضَى نَبَّهْتَــهُ الْمُتَوَرِّدِ ٣
وَتَقْصِيرُ يَوْمِ الدَّجْنِ وَالدَّجْنُ مُعْجِبٌ　　بِبَهْكَنَةٍ تَحْتَ الْخِبَاءِ الْمُعَمَّـدِ ٤
كَأَنَّ الْبُرِينَ وَالدَّمَالِيجَ عُلِّقَتْ　　عَلَى عُشَرٍ أَوْ خِرْوَعٍ لم يُخَضَّدِ ٥
فَذَرْنِى أُرَوِّى هَامَتِى فى حَيَاتِهَـــا　　مَخَافَةَ شُرْبٍ فى امَاتِ مُصَرَّدِ ٦

---

(١) من عيشة الفتى : مما لاعيش له من غيرها . والعود جمع عائد : وهو الذى يعود المريض . وقيامهم : كناية عن يأسهم من حياته . وهو يقسم بجد مخاطبه وحظه على عدم اهتمامه به .

(٢) العـاذلات : اللائمات من أهله . وكميت : حمراء . وتعل بالمـاء : يصب عليها .

(٣) المضاف : الملتجىء ، ومحنباً : صفةلمحذوف ، أى فرساً محنباً فى قوائمه أو ضلوعه انحناء قليل . والغضى : نوع من الشجر ، وسيده : ذئبه . ووجه الشبه السرعة . ونبهته : هيجته . والمتورد : الوارد للماء .

(٤) الدجن : إلبـاس الغيم آفاق السماء . ومعجب : يعجب الإنسان . والبهكنة : المرأة الحسنة الخلق . والمعمد : المرفوع بالعمد .

(٥) البرين جمع برة : حلقة من صفر أو غيره ، تجعل فى أنف الناقة ، استعارها للأسورة والخلاخيل . والدماليج : المعـاضد ، والعشر والخروع : شجران أملسان لينى العود ، لم يخضد : لم يشذب من الأغصان . شبه ساعـديها وساقيها بأحد هذين الشجرين فى الامتلاء واللين .

(٦) ذرنى : اتركنى ، هامتى : رأسى ، ومصرد : مقطوع قبل تمام الروى ، أى قبل أن يقطع عنى شرب الخمر بالموت . وفى رواية ـ مخافة شرب فى الحيـاة ـ فتكون الحياة الأولى الحاضرة ، والثانية المستقبلة ، ويكون مصرد بمعنى مقطوع قبل الروى .

كَرِيمٌ يُرَوِّى نَفْسَهُ فى حَيَاتِهِ   سَتَعْلَمُ إنْ مُتْنَا غَدًا أيُّنَا الصَّدِى ١
أَرَى قَبْرَ نَحَّامٍ بَخِيلٍ بِمَالِهِ   كَقَبْرِ غَوِىٍّ فى الْبِطَالَةِ مُفْسِدِ ٢
تَرَى جُثْوَتَيْنِ مِنْ تُرَابٍ عَلَيْهِمَا   صَفَائِحُ صُمٌّ مِنْ صَفِيحٍ مُنَضَّدِ ٣
أَرَى المَوْتَ يَعْتَامُ الْكِرَامَ وَيَصْطَفِى   عَقِيلَةَ مَالِ الْفَاحِشِ الْمُتَشَدِّدِ ٤
أَرَى الْعَيْشَ كَنْزاً نَاقِصاً كلَّ لَيْلَةٍ   وَمَا تَنْقُصُ الأيَّامُ وَالدَّهْرُ يَنْفَدِ
لَعَمْرُكَ إنَّ المَوْتَ ما أخْطَأَ الْفَتَى   لَكَالطِّوَلِ الْمُرْخَى وَثِنْيَاهُ بِالْيَدِ ٥
مَتَى ما يَشَأْ يَوْماً يَقُدْهُ لِحَتْفِهِ   وَمَنْ يَكُ فى حَبْلِ الْمَنِيَّةِ يَنْقَدِ
فَمَا لِى أُرَانِى وَابْنَ عَمِّى مَالِكاً   مَتَى أَدْنُ مِنْهُ يَنْأَ عَنِّى وَيَبْعُدُ
يَلُومُ وما أدْرِى عَلامَ يَلُومُنِى   كما لَامَنِى فى الْحَىِّ قُرْطُ بْنُ أعْبَدِ
وَأَيْأَسَنِى مِن كلِّ خَيْرٍ طَلَبْتُهُ   كَأَنَّا وَضَعْنَاهُ إلَى رِمْسِ مُلْحَدِ ٦
عَلَى غَيْرِ شَىْءٍ قُلْتُهُ غَيْرَ أنَّنِى   نَشَدْتُ ولم أُغْفِلْ حَمُولَةَ مَعْبَدِ ٧

---

(١) كريم : خبر مبتدأ محذوف ، أى أنا كريم ، والصدى : العطشان .

(٢) نحام : حريص على الجمع والمنع ، وغوى : ضال ، ومفسد : متلف للمال .

(٣) الجثوة : الكومة ، وصفائح : حجارة عريضة ، ومنضد : منظم .

(٤) يعتام : يختار ، والفاحش : البخيل ، وعقيلة ماله : كريمته .

(٥) لعمرك : لحياتك مبتدأ خبره محذوف ، أى قسمى ، وما أخطأ الفتى : أى مدة خطئه فما مصدرية ظرفية . والطول المرخى : الحبل يطول للدابة ويرخى لها لترعى ، وثنياه : طرفاه ، ولعل الألف للإشباع لأن الذى باليد طرف واحد .

(٦) الملحد : المدفون فى اللحد ، ورمسه : قبره .

(٧) نشدت : طلبت ، ومعبد : أخوه ، وحمولته : إبله التى يحمل عليها . وكانت قد ضاعت منه كما سبق فى أول القصيدة ، وغير أننى : استثناء منقطع تقديره ولكننى .

وَقَرَّبْتُ بِالْقُرْبَى وَجَـــدِّكَ إِنَّهُ   مَتَى يَكُ عَهْدٌ لِلنَّـكِيثَةِ أَشْهَدِ ١
وإِنْ أُدْعَ لِلْجُلَّى أَكُنْ مِنْ حُمَاتِهَا   وإِنْ يأْتِكَ الأَعْدَاء بِالْجَهْدِ أَجْهَدِ ٢
وإِنْ يَقْذِفُوا بِالْقَذْعِ عِرْضَكَ أَسْقِهِمْ   بِشُرْبِ حِيَاضِ الْمَوْتِ قَبْلَ التَّهَدُّدِ ٣
بِلاَ حَدَثٍ أَحْـدَثْتُهُ وكَمُحْدِثٍ   هِجَائِى وَقَذْفِى بِالشَّكَاةِ وَمُطْرِدِى ٤
فَلَوْ كَانَ مَوْلاَىَ امْرَأً هُوَ غَيْرُهُ   لَفَرَّجَ كَرْبِى أَوْ لأَنْظَرَنِى غَدِى ٥
وَلَـكِنَّ مَوْلاَىَ امْرُؤٌ هُوَ خَانِقِى   عَلَى الشُّكْرِ وَالتَّسْآلِ أَوْ أَنَا مُفْتَدِ ٦
وَظُلْمُ ذَوِى الْقُرْبَى أَشَدُّ مَضَاضَةً   عَلَى الْمَرْءِ مِنْ وَقْعِ الْحُسَامِ الْمُهَنَّدِ
فَذَرْنِى وَخُلْقِى إِنَّنِى لَكَ شَاكِرٌ   وَلَوْ حَلَّ بَيْتِى نَائِياً عِنْدَ ضَرْغَدِ ٧

---

(١) قربت بالقربى : قربت نفسى منه بالقرابة التى بيننا ، والنكيثة أقصى الطاقة . يعنى أنه إذا بلغ أمره ذلك يحضره ولا يتخلى عنه .

(٢) الجلى : تأنيث الأجل ، وهى الخطة العظيمة ، والجهد : المشقة ، يعنى أنهم إذا قاتلوه يقاتلهم .

(٣) القذع : الفحش ، وقبل التهدد : قبل تهديدهم بالقول ، أى لا يشتغل به بل يهلكهم .

(٤) بلا حدث : خبر مبتدأ محذوف تقديره هجائى ، كمحدث : خبر مقدم ، وهجائى وما عطف عليه مبتدأ مؤخر ، أى أهجى بلا إساءة أحدثتها ، وهجائى وقذفى وطردى : كهجاء محدث إساءة وجريرة .

(٥) الضمير فى غيره لابن عمه ، وأنظرنى غدى : أمهلنى إليه .

(٦) خانق : مضيق على ، والتسآل : السؤال ، يعنى أنه يضيق عليه فى حال شكره إياه وسؤاله عوارفه ، وفى حال افتدائه له بنفسه وماله .

(٧) خلق : شأنى ، وضرغد : جبل أو حرة ببلاد غطفان ، يعنى أنه شاكر له ولو بعد عنه بهذا المقدار .

فَلَوْ شَاءَ رَبِّى كُنْتُ قَيْسَ بْنَ خَالِدٍ
وَلَوْ شَاءَ رَبِّى كُنْتُ عَمْرَو بْنَ مَرْثَدِ ١

فَأَصْبَحْتُ ذَا مَالٍ كَثِيرٍ وَزَارَنِى ... بَنُونَ كِرَامٌ سَادَةٌ لِمُسَوَّدِ
أَنَا الرَّجُلُ الضَّرْبُ الَّذِى تَعْرِفُونَهُ ... خَشَاشٌ كَرَأْسِ الْحَيَّةِ الْمُتَوَقِّدِ ٢
فَآلَيْتُ لا يَنْفَكُّ كَشْحِى بِطَانَةً ... لِعَضْبٍ رَقِيقِ الشَّفْرَتَيْنِ مُهَنَّدِ ٣
حُسَامٌ إذا ما قُمْتُ مُنْتَصِراً بِهِ ... كَفَى الْعَوْدَ مِنْهُ الْبَدْءُ لَيْسَ بِمُعْضَدِ ٤
أَخِى ثِقَةٍ لا يَنْثَنِى عَنْ ضَرِيبَةٍ ... إِذَا قِيلَ مَهْلاً قَالَ حَاجِزُهُ قَدِى ٥
إذا ابْتَدَرَ الْقَوْمُ السِّلَاحَ وَجَدْتَنِى ... مَنِيعًا إذا بُلَّتْ بِقَائِمِهِ يَدِى ٦
وَبَرْكٍ هُجُودٍ قَدْ أَثَارَتْ مَخَافَتِى ... بَوَادِيَهَا أَمْشِى بِعَضْبٍ مُجَرَّدِ ٧
فَمَرَّتْ كَهَاةٌ ذَاتُ خَيْفٍ جُلَالَةٌ ... عَقِيلَةُ شَيْخٍ كَالْوَبِيلِ يَلَنْدَدِ ٨

---

(١) قيس بن خالد ، وعمرو بن مرثد : سيدان معروفان بوفور المال , ونجابة الأولاد .

(٢) الضرب : الخفيف ، وخشاش : دخال فى الأمور .

(٣) آليت : حلفت ، والكشح : الجنب ، والعضب : السيف القاطع . وللشفرة : الحد ، ومهند : مطبوع بالهند .

(٤) كفى العود منه البدء : بمعنى أنه إذا ضرب به ضربة لم يحتج إلى إعادته لمضائه ، معضد : ردىء ممتهن فى قطع الشجرة .

(٥) ضريبة : مضروبة ، وحاجزه : مقبضه أو حامله ، وقدى : حسبي لأنى بلغت به ما كفانى .

(٦) ابتدر : أسرع ، وبلت : ظفرت ، وقائمه : مقبضه .

(٧) وبرك : الواو واو رب ، والبرك : الإبل الكثيرة الباركة ، وهجود: نائمة ، وبواديها : سوابقها ، وأمشى بعضب مجرد : حال ومجرد مسلول ، يعنى أنه يمشى به لينحر واحداً منها .

(٨) كهاة : ضخمة سمينة ، والخيف : جلد الضرع ، وجلالة . بمعنى كهاة

يَقُولُ وَقَدْ تَرَّ الْوَظِيفُ وَسَاقُهَا : أَلَسْتَ تَرَى أَنْ قَدْ أَتَيْتَ بِمُؤْيِدِ ١
وَقَالَ : أَلاَ مَاذَا تَرَوْنَ بِشَارِبٍ شَدِيدٍ عَلَيْنَا بَغْيُهُ مُتَعَمِّدِ ٢
وَقَالَ : ذَرُوهُ إِنَّمَا نَفْعُهَا لَهُ وَإِلاَّ تَكُفُّوا قَاصِيَ الْبَرْكِ يَزْدَدِ ٣
فَظَلَّ الْإِمَاءُ يَمْتَلِلْنَ حُوارَهَا وَيُسْعَى عَلَيْنَا بِالسَّدِيفِ الْمُسَرْهَدِ ٤
فَإِنْ مُتُّ فَانْعَيْنِي بِمَا أَنَا أَهْلُهُ وَشُقِّي عَلَيَّ الْجَيْبَ يَا ابْنَةَ مَعْبَدِ ٥
ولا تَجْعَلِينِي كَامْرِىءٍ لَيْسَ هَمُّهُ كَهَمِّي ولا يُغْنِي غَنَائِي وَمَشْهَدِي
بَطِيءٍ عَنِ الْجُلَّى سَرِيعٍ إِلَى الْخَنَا ذَلِيلٍ بِأَجْمَاعِ الرِّجَالِ مُلَهَّدِ ٦
وَلَوْ كُنْتُ وَغْلاً فِى الرِّجَالِ لَضَرَّنِى عَدَاوَةُ ذِى الْأَصْحَابِ وَالْمُتَوَحِّدِ ٧
وَلَكِنْ نَفَى عَنِّى الرِّجَالَ جَرَاءَتِى عَلَيْهِمْ وَإِقْدَامِي وَصِدْقِي وَمَحْتِدِي ٨

مؤكدة لها ، وعقيلة شيخ : كريمته ، ولعله يعنى به أباه ، والوبيل : العصا الضخمة ، ويلندد : شديد الخصومة ، وذات الخيف : كناية عن انقطاع لبنها لأنها حبلى .

(١) تر : سقط ، والوظيف : مقدم الساق ، والمؤيد : الداهية العظيمة الشديدة .

(٢) ماذا ترون : يستشير قومه فيه ، والشارب : شارب الخمر .

(٣) ذروه : اتركوه ، وإنما نفعها له : كناية عن إرثه له ، ويزدد : يعقر غير ماعقر .

(٤) يمتللن : يضعن فى الملة . وهى الجمر ، وحوارها : ولدها الذى خرج منها ، والسديف : قطع السنام المشوية ، والمسرهد : المربى .

(٥) أنعينى : أذيعى خبر وفاتى ، وابنة معبد : زوجه أو بنت أخيه .

(٦) الجلى : أنثى الأجل كما سبق ، والخنا : الفحش ، وبأجماع : متعلق بملهد ، أى مدفوع بأجماع الرجال ، ومفرده جمع كقفل ، وهو الكف مجتمعة .

(٧) وغلا : ضعيفاً ؛ ويروى وغداً وهو اللئيم .

(٨) المحتد : الأصل .

لَعَمْرُكَ ما أمْرِى عَلَىَّ بِغُمَّــــةٍ   نَهَارِى ولا لَيْــلِى عَلَىَّ بِسَرْمَدِ ١
وَيَوْمٍ حَبَسْتُ النَّفْسَ عِنْدَ عِرَاكِهِ   حِفَاظًا عَلَى عَوْرَاتِهِ وَالتَّهَــدُّدِ ٢
عَلَى مَوْطِنٍ يَخْشَى الْفَتَى عِنْدَهُ الرَّدَى   مَتَى تَعْــتَرِكْ فِيهِ الْفَرَائِصُ تَرْعَدِ ٣
أرَى المَوْتَ أعْدَادَ النُّفُوسِ ولا أرَى   بَعِيداً غَداً ما أقْرَبَ الْيَوْمَ مِنْ غَدِ ٤
سَتُبْدِى لَكَ الأيَّامُ ما كُنْتَ جاهِلاً   وَيَأتِيكَ بالأخْبَارِ مَنْ لَم تُزَوِّدِ ٥
وَيَأتِيكَ بالأخْبَارِ مَنْ لم تَبِــعْ لَهُ   بَتَاتاً ولم تَضْرِبْ لَهُ وَقْتَ مَوْعِدِ ٦

---

(١) الغمة : الغم ، وأصل الغم التغطية ومنه الغمام لأنه يغم السماء . يعنى أن أمره لايغم رأيه فى نهاره ، وسرمد : طويل ، وهذا كناية عن أنه يقضى ليله فيما يشغله فلا يطول عليه .

(٢) ويوم : الواو واو رب ، وعراكه : القتال فيه ، والحفاظ : المحافظة والتهدد : تهديد الأقران .

(٣) على موطن : متعلق بمحذوف تقديره حبستها ، والفرائص : جمع فريصة : وهى لحمة عند مجمع الكتف ، ترعد : عند الفزع ، وبعده من رواية الزوزنى :

وأصفر مضبوح نظرت حواره   على النار واستودعته كف مجمد

ويرى الأصمعى وغيره أنه لعدى بن زيد .

(٤) الأعداد جمع عدد : وهو الماء الذى لاتنقطع مادته وكل واحد يرده ، يعنى أنه يرى الموت مورداً ترده كل النفوس فى الحاضر أو المستقبل القريب .

(٥) تزود : تعطيه زاداً .

(٦) تبع : بمعنى تشترى . والبتات : كساء المسافر وأداته . ولم تضرب له الخ : بمعنى لم تبين له وقتاً لنقل الأخبار إليك . ويوجد فى بعض النسخ هذا البيت :

وما لام نفسى مثلها لى لائم   ولاسد فقرى مثل ماملكت يدى

(٢)

وقال يَصِفُ أحْوَالهُ وتنقُّـله فى البلادِ وَلَهْوَه

أصَحَوْتَ الْيَوْمَ أَمْ شَـاقَتْكَ هِرّْ ... وَمِنَ الْحُبِّ جُنُونٌ مُسْتَعِرْ ١
لا يَـكُنْ حُـبُّكِ دَاءً قاتِلاً ... لَيْسَ هَـذا مِنْكِ ماوِىَّ بِحُرّْ ٢
كيفَ أَرْجُـو حُبَّهَا مِنْ بَعْدِ مَا ... عَلِقَ الْقَلْبُ بِنُصْبٍ مُسْتَسِرْ ٣
أَرَّقَ الْعَيْنَ خَيَـالٌ لَمْ يَقِرّْ ... طافَ وَالرَّكْبُ بِصَحْرَاءِ يُسُرْ ٤
جَازَتِ الْبِيـدَ إلى أَرْحُلِنَـا ... آخِـرَ اللَّيْـلِ بِيَعْفُورٍ خَدِرْ ٥
ثُمَّ زَارَتْنى وَصَحْبِى هُجَّـعٌ ... فى خَلِيـطٍ بَيْنَ بُرْدٍ وَنَمِرْ ٦
تَخْلِسُ الطَّرْفَ بِعَيْـنَىْ بُرْغُزٍ ... وَبِخَدَّىْ رَشَإٍ آدَمَ غِـرّْ ٧

---

(١) صحوت : تيقظت من سكرة الحب ، يخاطب نفسه على سبيل التجريد ، وشاقتك : هاجتك ، ومستعر : ملتهب . يعنى أن من الحب ما يشبه الجنون .

(٢) ماوى : منادى مرخم ، يا ماوية اسم امرأة أخرى غير هر ، وبحر : بفعل كريم ، وإنما هو فعل بخيل يضن على من يحبه بما يشفيه .

(٣) كيف أرجو حبها : أى زواله ، والاستفهام إنكارى ، ونصب: عناء . ومستسر : مكتتم فى القلب متغلغل فيه .

(٤) لم يقر : لم يستقر ، ويسر : موضع قريب من اليمامة أو بالحزن ، يعنى ركب الأحبة المرتحلين .

(٥) جازت البيد ، أى جاز خيالها ، واليعفور : الخشف ، استعارة للمرأة ، أى فى صورة يعفور ، وخدر : فاتر العظام .

(٦) هجع : نيام ، والخليط : القوم المختلطون ، وبرد ونمر : ضربان من الثياب .

(٧) تخلس : تختلس ، والبرغز : ولد البقرة الوحشية . والرشأ : الظبى إذا قوى ومشى مع أمه . وآدم : أبيض البطن أسود الظهر . وغر : غافل لحداثته .

وَلَهَا كَشْحَا مَهَاةٍ مُطْفِلٍ تَقْتَرِى بِالرَّمْلِ أَفْنَانَ الزَّهَرْ ١
وَعَلَى الْمُتْنَيْنِ مِنْهَا وَارِدٌ حَسَنُ النَّبْتِ أَثِيثٌ مُسْبَكِرْ ٢
جَأْبَةُ الْمِدْرَى لَهَا ذُو جُدَّةٍ تَنْفُضُ الضَّالَ وَأَفْنَانَ السَّمُرْ ٣
بَيْنَ أَكْنَافِ خُفَافٍ فَاللِّوَى مُخْرِفٌ تَحْنُو لِرَخْصِ الظِّلْفِ حُرّْ ٤
تَحْسِبُ الطَّرْفَ عَلَيْهَا نَجْدَةً يَا لَقَوْمِي لِلشَّبَابِ الْمُسْبَكِرْ ٥
حَيْثُمَا قَاظُوا بِنَجْدٍ وَشَتَوْا حَوْلَ ذَاتِ الْحَاذِ مِنْ ثِنْيَىْ وُقُرْ ٦
فَلَهُ مِنْهَا عَلَى أَحْيَانِهَا صِفْوَةُ الرَّاحِ بِمَلْذُوذٍ خَصِرْ ٧

---

(١) المهاة : البقرة الوحشية ، وكشحا : مابين الخاصرة إلى الضلع الخلف ، ومطفل : ذات طفل . وتقترى : تتبع . والزهر : النور ، وأفنانه : أغصانه . ويجوز أن يراد به النبات .

(٢) المتنان : جانبا الظهر . ووارد : صفة لمحذوف ، أى شعر وارد مسترسل . وأثيث : كثير . ومسبكر : بمعنى وارد ، والصفات للمهاة .

(٣) المدرى : القرن ، وجأبته : غليظته ملساؤه ، وهذا فى أول ما ينبت . والجدة : خطة فى الظهر تخالف لون الجسم ، أى لها ولد ذو جدة . والضال والسمر : نوعان من الشجر .

(٤) خفاف واللوى : موضعان ، وأكنافهما : جوانبهما . وبين ظرف : متعلق بمحذوف حال من الضال والسمر فى البيت قبله . ومخرف : صفة للمهاة ، أى دخلت فى الخريف . ورخص الظلف : لينه وهو ولده . وحر : كريم .

(٥) تحسب : أى المحبوبة ، والنجدة : الشدة . يعنى أنها لاتكاد ترفع طرفها لفتوره . والمسبكر : الممتد .

(٦) ذات الحاذ : أرض ينبته ، وهو نوع من الشجر ، ووقر : واد ، وثنياه : جانباه . وحيثما : أداة شرط جوابه فى البيت بعده .

(٧) على أحيانها : فى أحيانها جمع حين . الراح : الخمر . وملذوذ : صفة لمحذوف ، أى بماء مستلذ . وخصر : بارد . وقد استعار الراح الممزوج بالماء البارد لريقها .

إِنْ تُنَوِّلْهُ فَقَدْ تَمْنَعُهُ ‌ ‌ ‌ وَتُرِيهِ النَّجْمَ يَجْرِى بِالظُّهُرْ ١
ظَلَّ فى عَسْكَرَةٍ مِنْ حُبِّهَا ‌ ‌ ‌ وَنَأَتْ شَحْطَ مَزَارِ المُدَّكِرْ ٢
فَلَئِنْ شَطَّتْ نَوَاهَا مَرَّةً ‌ ‌ ‌ لَعَلَى عهْدِ حَبِيبٍ مُعْتَكِرْ ٣
بادِنٌ تَجْلُوا إذا مَا ابْتَسَمَتْ ‌ ‌ ‌ عَنْ شَتِيتٍ كَأَقاحِ الرَّمْلِ غُرّْ ٤
بَدَّلَتْهُ الشَّمْسُ مِنْ مَنْبِتِهِ ‌ ‌ ‌ بَرَداً أَبْيَضَ مَصْقولَ الأُشُرْ ٥
وَإِذا تَضْحَكُ تُبْدِى حَبَباً ‌ ‌ ‌ كَرُضَابِ المِسْكِ بِالمَاءِ الخَصِرْ
صادَفَتْهُ حَرْجَفٌ فى تَلْعَةٍ ‌ ‌ ‌ فَسَجَا وَسْط بَلاطٍ مُسْبَطِرّْ ٦
وَإِذا قامَتْ تَدَاعَى قاصِفٌ ‌ ‌ ‌ مَالَ مِنْ أَعْلَى كَثِيبٍ مُنْقَعِرْ ٧

---

(١) تنوله من التنويل : وهو التقبيل ، وتريه النجم إلخ : بمعنى أنها تظلم نهاره على التمثيل .

(٢) عسكرة : شدة ، وشحط : منادى : أى يا شحط على التعجب ، والشحط : البعد .

(٣) شطت : بعدت ، نواها : فراقها ، أى جهته ، ومعتكر : عاكف على الحب ، والبيت مؤلف من قسم وجوابه .

(٤) بادن : سمينة ، وشتيت : صفة لمحذوف ، أى ثغر شتيت مفلج ، والأقاحى جمع أقحوان : وهو نبت له زهر تشبه الأسنان ، وغر جمع أغر : أى أبيض ، أى أسنانه غر .

(٥) برداً : حب غمام أطلقه على أسنانها على سبيل الاستعارة ، والأشر : تحزير الأسنان صناعة أو خلقة .

(٦) صادفته : أصابته ، والضمير الماء فى البيت قبله ، والحرجف : الريح الشديدة الباردة ، والتلعة : مسيل الماء ، وسجا : سكن ، والبلاط : الأرض المستوية ومسبطر : ممتد .

(٧) وإذا قامت ، أى المحبوبة . وتداعى : انهال وسقط ، والقاصف : المرتفع من الرمل : استعاره لردفها . والكثيب : المجتمع من الرمل . ومنقعر : منقطع من أصله .

تَطْرُدُ القُرَّ بِحَرٍّ صَادِقٍ   وَعكِيكَ القَيْظِ إنْ جاءَ بِقُرّْ ١
لاَ تَلُمْنِي إنها مِنْ نِسْوَةٍ   رُقَّدِ الصَّيْفِ مَقاليتٍ نُزُرْ ٢
كبَنَاتِ المَخْرِ يَمْأدنَ كما   أنْبَتَ الصَّيفُ عَسَالِيجَ الخَضِرْ ٣
فَجَعُونى يَوْمَ زَمُّوا عِيرَهُمْ   بِرَخِيمِ الصَّوْتِ مَلْثُومٍ عَطِرْ ٤
وَإذَا تَلْسُنُنِي أَلْسُنُهَا   إنَّنِي لَسْتُ بِمَوْهُونٍ فَقِرْ ٥
لا كَبِيرٌ دَالِفٌ مِنْ هَرَمٍ   أرْهَبُ اللَّيْلَ وَلاَ كَلُّ الظُّفُرْ ٦
وَبِلادٍ زَعِلٍ ظِلْمانها
كالمَخَاضِ الجُرْبِ فى اليَوْمِ الخُدِرْ ٧
قَدْ تَبَطَّنْتُ وَتَحْتِى جَسْرَةٌ   تَتَّقِى الأرْضَ بِمَلْثُومٍ مَعِرْ ٨

---

(١) القر : البرد ، يعنى أنها تطرده بحر أنفاسها ، وعكيك القيظ : شدته ، يعنى أنها تطرده ببرد ريقها .

(٢) رقد الصيف : كناية عن كونهن مخدومات . ومقاليت : لا يعيش لهن أولاد ، ونزر : قليلات الأولاد ، وهذا أتم لجمالهن .

(٣) بنات المخر : سحائب بيض تأتى قبل الصيف ، ويمأدن : يتثنين ، والخضر : كل نبت أخضر وعساليجه : قضبانه الخضر ، يعنى أنها تثنى كتثنيها .

(٤) زموا : وضعوا الزمام للرحيل ، وعيرهم : قافلتهم ، وملثوم : منتقب.

(٥) تلسنى : تسبنى بلسانها ، وفقر : كسير فقار الظهر ، وفى البيت مؤاخذة ظاهرة .

(٦) دالف : يدب فى مشيه ، وكل : ضعيف .

(٧) وبلاد : الواو واو رب ، وزغل : نشيط ، وظلمانها : ذكور نعامها جمع ظليم ، والمخاض : الحوامل من النوق ، والخدر : البارد الذى يلزم الخدر اتقاء لبرده ، يعنى أنها خالية إلا من النعام .

(٨) تبطنت : سرت فى بطنها ، خبر مجرور رب فى البيت السابق ، وجسرة : ناقة عظيمة ، وملثوم : صفة لمحذوف ، أى خف لثمته الحجارة ، واللثم : الكسر ، ومعر : ذهب شعره .

فَتَرَى المَرْوَ إذا مَا هَجَّـــرَتْ   عَنْ يَدَيْهَا كَالْفَرَاشِ المُشْفَتِرْ ١
ذاكَ عَصْرٌ وَعَـــدانى أَنَّنى   نَابَنِى العامَ خُطوبٌ غيرُ سِرّْ ٢
مِنْ أُمُورٍ حَدَثَتْ أَمْثالُهـــا   تَبْتَرِى عُودَ القَوِىِّ المُسْتَمِرّْ ٣
وَتَشَكَّى النَّفْسُ مَاصَابَ بِهـــا   فاصْبِرِى إنَّكَ مِنْ قَوْمٍ صُبُرْ ٤
إنْ نُصادِفْ مُنْفِساً لاتُلْفِنـــا   فُرُحَ الخَيْرِ وَلاَ نَكْبُو لِضُرّْ ٥
أُسْدُ غِيـــلٍ فَإذا مَا فَزِعُوا   غَيرُ أَنْكاسٍ وَلا هُوجٍ هُذُرْ ٦
وَلِىَ الأَصْـــلُ الَّذِى فى مِثْلِهِ   يُصْلِحُ الآبِرُ زَرْعَ المُؤْتَبِرِ ٧
طَيِّبُو البـــاءَةَ سَهْلٌ وَلَهُمْ   سُبُلٌ إنْ شِئْتَ فى وَحْشٍ وَعِرْ ٨

---

(١) المرو : الحجارة ، وهجرت : سارت فى الهاجرة ، والفراش : ذباب يتهافت فى النار ، والمشفتر : المتفرق ، ووجه الشبه التفرق والتطاير .

(٢) ذاك : أى الذى كنت أفعل مما سبق ، وعدانى : شغلنى عنه ، وغير سر : بمعنى واضحة .

(٣) تبترى : تنحت ، وعود القوى : جسمه ، والمستمر : الدائم على الحوادث .

(٤) وتشكى : أى تتشكى ؛ وصاب : نزل ، وأصله صابها زيدت الباء ، وصبر : جمع صبور .

(٥) منفساً : نفيساً ، لاتلفنا : لاتجدنا ، وفرح : جمع فروح : أى نفرح بالخير ، ونكبو : من كبا على وجهه : سقط عليه ، وجمله - ولانكبو - معطوفة على جملة الشرط وجوابه .

(٦) أسد غيل : أى نحن أسد غيل ، أى غاب ، وأنكاس جمع نكس : وهو الضعيف ، وهوج جمع أهوج : وهو الأحمق الطائش ، وهذر جمع هذور : وهو كثير الكلام .

(٧) الآبر فى الأصل : ملقح النخل ، والمراد منه المصلح لكل شىء ، والمؤتبر : المستدعى إلى الإصلاح ، يعنى أن له أصلا فى مثله يتم المعروف والاصطناع .

(٨) الباءة : الساحة والفناء . وسهل : خبر لمبتدأ محذوف تقديره هو ، أى

وَهم مَاهُمْ إذا مَا لَبِسُــوا نَسْجَ دَاوُدَ لِبَأسٍ مُحْتَضَرْ ١
وَتَسَاقَى الْقَوْمُ كَأْسًا مُرَّةً وَعَلا الْخَيْــلَ دِمَاءٌ كَالشَّقِرْ ٢
ثمَّ زَادُوا أَنهُمْ فى قَوْمِهِمْ غُفُرٌ ذَنْبُهُمْ غَــيْرُ فُخُــرْ ٣
لاتَعِــزُّ الْخَمْرُ إنْ طَافوا بهَا بِسِبَاءِ الشَّوْلِ وَالْــكُومِ الْبُكُرْ ٤
فإذا مَاشَرِبُوهَا وَانْتَشَــوْا وَهَبُوا كلَّ أمُونٍ وَطِمِرْ ٥
ثمَّ رَاحُوا عَبَقُ الْمِسْــكِ بهِمْ يُلْحِقُونَ الأرْضَ هُدابَ الأُزُرْ ٦
وَرِثُوا السُّؤْدُدَ عَنْ آبائِهِمْ ثمَّ سَادُوا سُؤْدَداً غيرَ زَمِرْ ٧

الباءة بمعنى الفناء . فى وحش : متعلق بمحذوف صفة لسبل ، يعنى ليتهم مع طالب معروفهم وعزتهم لمريد إساءتهم .

(١) هم : الاولى مبتدأ ، وما : اسم استفهام مبتدأ ثان ، وهم الثانية : خبره محذوف تقديره شيء عظيم ، أو المبتدأ الثانى وخبره ، والاستفهام للتعجب ، ونسج داود : منسوجة ، كناية عن الدرع ، والبأس : الحرب ، ومحتضر : اسم فاعل بمعنى حاضر ، أو اسم مفعول بمعنى محضور .

(٢) كأساً مرة : أى كأس الحتوف ، والشقر : شجر له ثمر أحمر .

(٣) غفر جمع غفور : وذنبهم : مفعوله . يعنى أنهم يعفون عن المذنب ، ونخر جمع نخور ، وفى رواية فجر بالجيم .

(٤) لا تعز الخمر : لا تكون عزيزة عليهم لغلائها ، وطافوا بها : داروا فى مساومتها ، بسباء الشول : أى بشرائها ، بالشول جمع شائلة : وهى التى مر على حملها أو وضعها سبعة أشهر ، والكوم جمع كوماء : وهى الناقة العظيمة ، والبكر : الحديثات السن .

(٥) انتشوا : سكروا . وأمون : مأمونة العثار ، وطمر : فرس طويل مشرف .

(٦) عبق المسك بهم : أى رائحته ، والجملة حالية ، ويلحقون الأرض : يجرون أذيالهم عليها فتكون لها كاللحاف ، والهداب : الهدب وهو طرة الإزار .

(٧) ثم سادوا : أى بأفعالهم وهو غير ماورثوه عن آبائهم ، وزمر : قليل .

نَحْنُ فى المَشْتَاةِ نَدْعُو الجَفَلى   لاتَرَى الآدِبَ فِينَا يَنْتَقِرْ ١
حِينَ قالَ النَّاسُ فى مَجْلِسِهِمْ   أَقتَارٌ ذاكَ أَوْ رِيحُ قُطرْ ٢
بِجِفَانٍ تَعْتَرِى نَادِينَا   مِنْ سَدِيفٍ حِينَ هَاجَ الصِّنَّبِرْ ٣
كَالجَوَابِى لاتَنِى مُتْرَعَةً   لِقِرَى الأَضْيافِ أَوْ لِلْمُحْتَضِرْ ٤
ثمَّ لا يَخْزُنُ فِينَا لَحْمُهَا   إِنَّمَا يَخْزُنُ لَحْمُ المُدَّخِرْ ٥
وَلَقَدْ تَعْلَمُ بَكْرٌ أَنَّنَا   آفَةُ الجُزْرِ مَسَامِيحٌ يُسُرْ ٦
وَلقدْ تَعْلَمُ بَكْرٌ أَنَّنَا   فاضِلُوا الرَّأْيِ وَفى الرَّوْعِ وُقُرْ ٧

---

(١) المشتاة : الشتاء وهو زمن الجدب عندهم ، والجفلى : أى الدعوة الجفلى ، وهى أن يعم فى الدعوة إلى الطعام ، والآدب : الداعى ، وينتقر يخص فى الدعوة .

(٢) قتار : رائحة لحم مشوى ، والقطر : العود الذى يتبخر به . يعنى أنهم يقولون ذلك لجهدهم وشوقهم إلى الطعام .

(٣) بجفان : خبر لمبتدأ محذوف تقديره هو ، أى القتار ، وتعترى : تأتى ، والسديف : قطع السنام ، والصنبر : أشد مايكون من البرد وأصله يكون الباء ، وكان حقها أن تحرك بالضم بنقل حركة الراء إليها ، لكنه قدر أن الفعل فى معنى المصدر المحذوف إلى الفاعل .

(٤) الجوابى جمع جابية : وهى الحوض العظيم ، ولا تنى : لا تفتر ولا تزال ، ومترعة : مملوءة ، والمحتضر : النازل بحضرهم ، وهو الماء الذى ينزلون عليه .

(٥) لا يخزن : بالبناء للفاعل : بمعنى لا يتغير ، وبالبناء للمفعول : بمعنى لايدخر .

(٦) بكر : قبيلته ، والجزر جمع جزور : وهو الناقة ، ومساميح : أسخياء ، واليسر : الداخلون فى الميسر .

(٧) الروع : الفزع ، ووقر : جمع وقور .

يَكْشِفُونَ الضُّرَّ عَنْ ذِى ضُرِّهِمْ   وَيُبِرُّونَ عَلَى الآبِى الْمُبِرّْ ١
فُضُلٌ أَحْلامُهُمْ عَنْ جَارِهِمْ   رُحُبُ الأَذْرُعِ بِالْخَيْرِ أُمُرْ ٢
دُلُقٌ فى غَارَةٍ مَسْفُوحَةٍ   وَلَدَى الْيَأْسِ حُمَاةٌ ما نَفِرْ ٣
نُمْسِكُ الْخَيْلَ عَلَى مَكْرُوهِهَا   حِينَ لا يُمْسِكُهَا إِلاَّ الصَّبُرْ ٤
حِينَ نَادَى الْحَىُّ لَمَّا فَزِعُوا   وَدَعَا الدَّاعِى وَقَدْ لَجَّ الذُّعُرْ ٥
أَيُّهَا الْفِتْيَانُ فى مَجْلِسِنَا   جَرِّدُوا مِنْهَا وِرَاداً وَشُقُرْ ٦
أَعْوَجِيَّاتٍ طِوَالاً شُزَّبَا   دُوخِلَ الصَّنْعَةُ فيهَا وَالضُّمُرْ ٧
مِنْ يَعَابِيبَ ذُكُورٍ وُقُحٍ   وَهِضَبَّاتٍ إذا ابْتَلَّ الْعُذُرْ ٨

---

(١) يبرون : يغلبون ويظهرون ، والآبى : الممتنع ، والمبر : الغالب .

(٢) فضل أحلامهم عن جارهم : يحلمون عن جهله حلماً فاضلا ، ورحب الأذرع : واسعو الصدور ، وأمر جمع أمور : وهو الكثير الأمر .

(٣) دلق : مسرعون ، من دلق السيف إذا كان يخرج من غمده . ومسفوحة : مصبوبة .

(٤) مكروهها : ما تلقاه من شدة الحرب . يعنى أنهم لا ينهزمون بها .

(٥) لج : اشتد . والذعر : الفزع ، وضمت العين إتباعاً لحركة الذال .

(٦) منها : أى من الخيل ، والوراد جمع ورد : وهو من الخيل بين الكميت والأشقر ، وشقر جمع أشقر : وهو الأحمر حمرة صافية يحمر منها العرف والذنب فإن أسود فهو الكميت .

(٧) أعوجيات : نسبة إلى فرس مشهور يسمى أعوج ، والشذب جمع شاذب : وهو الضامر ، ودوخل : أدخل ، والصنعة : حسن القيام عليها ، والضمر : لحاق البطن ، يعنى أنه اجتمع فيها تمام اللحم والضمر .

(٨) يعابيب جمع يعبوب : وهو الفرس الطويل السريع ، والوقح جمع وقاح : وهو صلب الحافر ، وهضباب جمع هضب كهجف : وهو الفرس الكثير العرق ، والعذر جمع عذار : وهو ما سال على خد الفرس من اللجام .

جَافِلاتٍ فَوْقَ عُوجٍ عُجُـــلٍ   رُكِّبَتْ فيهاَ مَلاطِيسٌ سُمُرْ ١
وَأَنَافَتْ بِهَوَادٍ تُلــــعٍ   كَجُذوعٍ شذِّبَتْ عَنْهاَ الْقِشَرْ ٢
عَلَتِ الأَيْدِي بِأَجْوَازٍ لَهـا   رُحُبِ الأَجْوَافِ مَاإِنْ تَنْبَهِرْ ٣
فَهْيَ تَرْدِي فإِذا ماَ أُلْهِبَتْ   طارَ مِنْ إِحْمَائِهاَ شَدُّ الأُزُرْ ٤
كَائِرَات وَتَرَاهَا تَنْتَحِـــى   مُسْلَحِبَّاتٍ جَـــدَّ الْحُضُرْ ٥
دُلُق الْغـــارَةِ فى إِفْزَاعِهِمْ   كَرِعَالِ الطَّيْرِ أَسْرَاباً تَمرْ ٦
تَذَرُ الأَبْطَـــالَ صَرْعَى بَيْنَهاَ   ماَ تَنِى مِنْهُمْ كَمِيٌّ مُنْعَفِرْ ٧

---

(١) جافلات : مسرعات ، وعوج : صفة لمحذوف تقديره قوائم ، وهذا أسرع لها وعجل جمع عجول : سريعة الحركة ، وملاطيس جمع ملطاس : وهو المعول الغليظ لكسر الحجارة ، واستعيرت لحوافرها ، وسمر جمع أسمر : وحركت الميم للضرورة .

(٢) أنافت : أشرفت ، وهواد صفة لمحذوف ، أى أعناق هواد . وتلع جمع تالع : أى طويل ، وشذبت : قشرت ، ووجه الشبه الملاسة وحسن الشكل .

(٣) أجواز : أوساط . ورحب الأجواف : واسعتها ، وتنبهر : ينقطع نفسها إعياء .

(٤) تردى : ترجم الارض بحوافرها . وألهبت : أحماها فارسها ، وشد الأزر : ماشد من إزار فارسها .

(٥) كائرات : رافعات أذنابها لشدة عدوها ، وتنتحى : تميل لنشاطها ، ومسلحبات : ممتدات ، والحضر : ارتفاع الفرس فى عدوه وضمت الضاد إتباعاً للحاء .

(٦) دلق الغارة . سبق فى بيت من القصيدة ، وإفزاعهم : إغاثتهم للمستغيث بهم ، ورعال الطير : جماعاتها ، والأسراب جمع سرب : وهو القطيع من الطير ونحوه .

(٧) ضمير بينها : للخيل ، وما تنى : ما يزال . والكمى : الشجاع .

فَفِدَاءٌ لِبَنِي قَيْسٍ عَلَى مَا أَصَابَ النَّاسَ مِنْ سُرٍّ وَضُرْ ١
خَالَتِي وَالنَّفْسُ قِدْماً إِنَّهُمْ نَعِمَ السَّاعُونَ فِي الْقَوْمِ الشُّطُرْ ٢
وَهُمُ أَيْسَارُ لُقْمَانَ إِذَا أَغْلَتِ الشَّتْوَةُ أَبْدَاءَ الْجُزُرْ ٣
لا يُلِحُّونَ على غَارِمِهِمْ وَعلى الأَيْسَارِ تَيْسِيرُ الْعَسِرْ ٤
كُنْتُ فِيكُمْ كَالْمُغَطَّى رَأْسَهُ فَانْجَلى الْيَوْمَ قِنَاعِي وَخُمُرْ ٥
وَلقدْ كُنْتُ عَلَيْكُمْ عاتِباً فَعَقَبْتُمْ بِذَنُوبٍ غَيْرِ مُرْ ٦
سَادِراً أَحْسِبُ غَيِّي رَشَداً فَتَنَاهَيْتُ وَقَدْ صَابَتْ بِقُرْ ٧

---

(١) بنو قيس : قبيلة طرفة ، يعني أنه يفديهم في السراء والضراء لنفعهم فيهما وفداء خبر مقدم وخالتي والنفس في البيت الآتي مبتدأ مؤخر .

(٢) نعم : بفتح النون وكسرها وكسر العين . والشطر جمع شطير : وهو الغريب .

(٣) أيسار لقمان : أصحاب قداح الميسر جمع يسر ، والمراد لقمان بن عاد ، وأيساره سبعة من العمالقة ضربهم مثلا لقومه . وأبداء الجزر : أشرف أعضائها ، وهي العجز ثم الفخذان ثم العضدان ، يعني إذا عزت على الشراء في الشتاء .

(٤) غارمهم : مدينهم ، والايسار : أصحاب قداح الميسر ، وتيسير العسر : إدخاله في الميسر ، يعني أنهم يغرمون عنه .

(٥) كنت فيهم كالمغطى رأسه : بمعنى أنهم كانوا لايعرفونه ، وخمر : جمع خماره .

(٦) عاتباً : واجداً ، وعقبتم بذنوب : جدتم به عقب ذلك ، وذنوب : نصيب من العطاء ، ومر : نقيض حلو .

(٧) سادراً : غير مبال ، وصابت بقر : نزلت الشدة بقرارها فلا يستطيع لها تحويلا ، وهو مثل يضرب لتناهي الأمر في الشدة .

(٣) وَقَالَ طَرَفَةُ أَيْضاً

أَشْجَاكَ الرَّبْعُ أَمْ قِدَمُهْ　　أَمْ رَمَادٌ دَارِسٌ حُمَمُهْ ١
كَسُطُورِ الرَّقِّ رَقَّشَـــهُ　　بِالضُّحَى مُرَقِّشٌ يَشِمُهْ ٢
لَعِبَتْ بَعْدِى السُّيُولُ بِهِ　　وَجَرَى فى رَيِّقٍ رِهَمُهْ ٣
فَالْكَثِيبُ مُعْشِبٌ أُنُفٌ　　فَتَنَاهِيــهِ فَمُرْتَكِمُهْ ٤
جَعَلَتْهُ حَـــمَّ كَلْكَلِهَا　　لِرَبِيعٍ دِيمَـةٌ تَثِمُهْ ٥
حَابِسِى رَسْمٌ وَقَفْتُ بِهِ　　لَوْ أُطِيعُ النَّفْسَ لَمْ أَرِمُهْ ٦
لا أَرَى إلاَّ النَّعَــامَ بِهِ　　كَالْإِمَاءِ أَشْرَفَتْ حُزَمُهْ ٧
تَذْكُرُونَ إِذْ نُقَاتِلُـكُمْ　　لا يَضُرُّ مُعْدِماً عَدَمُهْ ٨

---

(١) شجاك : أحزنك ، والربع : المنزل فى الربيع ، وقدمه . كناية عن خلوه من أهله ، ودارس : انمحى ، وحممه : فحمه وهو الجمر المنطفىء .

(٢) الرق : الصحيفة البيضاء ، ورقشه : زخرفه ، ويشمه : يجعل فيه الوشم.

(٣) فى ريق : فى أول نباته من ريق الشباب ، ورهمه جمع رهمة : وهى المطر الضعيف الدائم ، ويروى فى رونق وهو حسن النبات .

(٤) الكثيب : التل من الرمل ، ومعشب : منبت للعشب ، أى الكلأ ، وأنف جديد ، وتناهيه : منخفضاته ، التى ينتهى إليها السيل ، ومرتكمه : الذى يتراكم بعضه على بعض ، أى مرتفعه .

(٥) حم : قصد ، وكلكلها : صدرها ، وديمة : مطر دائم فاعل جعل ، وتثمه : تكسره .

(٦) لم أرمه : لم أبرحه بنقل ضم الهاء بعد تسكينها إلى الميم .

(٧) أشرفت : ارتفعت ، وحزمه : أى الحطب ، أو حزم المذكور من الإماء ، شبه النعام رافعاً أجنحته بإماء عليهن حزم الحطب .

(٨) تذكرون : أى يابنى تغلب ، والمعدم : الفقير ، وعدمه : فقره ، أى لا يمنعه فقره عن القتال لأنه يقاتل دفاعاً عن عشيرته .

أَنْتُمْ نَخْـلٌ نُطِيفُ بِهِ   فإذا ما جُـزَّ نَصْطَرِمُهْ ١
وَعَذَارِيكُمْ مُقَلَّصَـــةٌ   فى دُعَاعِ النَّخْلِ تَجْتَرِمُهْ ٢
عُجُـــزٌ شُمُطٌ مَعًا لَـكُمُ   تَصْطَلِى نِيرَانَهُ خَدَمُهْ ٣
خَيْرَ ما تَرْعَوْنَ مِنْ شَجَرٍ   يَابِسُ الطَّخْمَاءِ أوسَحَمُهْ ٤
فَسَعَى الْغَلَّاقُ بَيْنَهُـــمُ   سَعْىَ خَبٍّ كَاذِبٍ شِيَمُهْ ٥
أَخَـــذَ الأَزْلَامَ مُقْتَسِمًا   فأَتى أَغْواهُما زُلَمُـــهْ ٦
وَالْقَرَارُ بَطْنُهُ غَـــدَقٌ   زَيَّنَتْ جَلْهَاتِهِ أَكَمُهْ ٧

---

(١) نطيف به : أى حين أنى جزاؤه ، وجز : صلح للجز ، ونصطرمه : نجـــزه .

(٢) المذارى جمع عذراء : وهى البكر ، ومقلصة : مشمرة ، والدعاع : الردىء ، وتجترمه : تقطعه . يعنى أنهن أسروهن فى هذا الحال وكذلك مابعده .

(٣) عجز جمع عجوز : مبتدأ خبره تصطلى . وشمط : خالط الشيب سواد شعورهن ، ونيرانه : أى النخل . وخدمه : سوق المذكور من العجز .

(٤) الطحماء : نبت ينفخ الغنم إذا رعته . وسحمه : رطبه ، يعنى أنهم ضيقوا عليهم فلا يرعون إلا هذا النبت الردىء .

(٥) الغلاق : من قواد عمرو بن هند بعثه ليصلح بين بكر وتغلب ، فأصلح بينهم على دخن ، فأغارت تغلب على بكر . الخب : المخادع . وشيمه : طباعه .

(٦) الأزلام جمع زلم : سهام كانوا يستقسمون بها ، وهى ثلاثة مكتوب على واحد منها أمرنى ، وعلى الثانى نهانى ، والثالث غير مكتوب عليه . وأغواهما : أضلهما ، أى الاثنين المكتوبين وهما معلومان من المقام . وزلمه : الزلم الذى خرج له . يعنى أنه لم يصلح بينهما صلحاً خالصاً .

(٧) القرار : مستقر الماء فى وسط الوادى . وغدق : كثير الماء . وجلهاته : ما استقبلك من أطرافه . وأكمه : ما أشرف منه . يعنى أن الآكام أعشبت

فَفَعَلْنَا ذَلِكُمُ زَمَنًا ثُمَّ دَانَى بَيْنَنَا حَكَمُهْ ١
إِنْ تُعِيدُوهَا نُعِدْ لَكُمْ مِنْ هِجَاءٍ سَائِرٍ كَلِمُهْ ٢
وَقِتَالٍ لَا يُغِبُّكُمُ فِى جَمِيعٍ جَحْفَلٍ لَهِمُهْ ٣
زَرُّهُ قَدِّمْ وَهَبْ وَهَلاً ذِى زُهَاءٍ جَمَّةٍ بُهَمُهْ ٤
يَتْرُكُونَ الْقَاعَ تَحْتَهُمُ كَمَرَاغٍ سَاطِعٍ قَتَمُهْ ٥
لا تَرَى إِلاَّ أَخَا رَجُلٍ آخِذاً قِرْناً فَمُلْتَزِمُهْ ٦
فَالْهَبِيتُ لا فُؤَادَ لَهُ وَالثَّبِيتُ ثَبْتُهُ فَهَمُهْ ٧
لِلْفَتَى عَقْلٌ يَعِيشُ بِهِ حَيْثُ تَهْدِى سَاقَهُ قَدَمُهْ ٨

فزينت الجلهات . وقد أتى هذا البيت فى بعض الروايات عقب قوله (خير ما ترعون الخ) . والمعنى أن ما سبق خير مرعاهم والناس مخصبون .

(١) ذلكم : أى ماسبق من القتال ، ودانى : قرب ، والضمير فى حكمه لعمرو بن هند ، وحكمه : هو الغلاق .

(٢) تعيدوها : أى الخصومة . ومن فى (من هجاء) زائدة .

(٣) لايغبكم : متواصل . وجميع : جيش ، وجحفل : كثير . ولهمه : الذى يلتهم كل شىء لكثرته .

(٤) زره : صوته عند القتال ، قدم : أقدم . وهب وهلا : زجران للخيل . وزهاء : كثرة عدد . وجمة : كثيرة . وبهمه : شجعانه .

(٥) القاع : أرض سهلة منخفضة تنفرج عنها الجبال والآكام . والمراغ : متمرغ الدابة . وساطع : مرتفع . قتمه : غباره .

(٦) قرناً : نظيراً ينازله فى القتال .

(٧) الهبيت : المبهوت جبناً . والثبيت : الثابت القلب . وثبته : فهمه : أى يثبته فهمه بإتباع الهاء حركة الفاء .

(٨) حيث تهدى ساقه قدمه : بمعنى فى أى مكان يحل فيه .

(٤) وقال فى عَبْدِ عَمْرِو بن بشر بن مرثد

لِهِنْدٍ بِحُزَّانِ الشَّرِيفِ طُلُولُ   تَلُوحُ وَأَدْنَى عَهْدِهِنَّ مُحِيلُ ١
وبالسَّفْحِ آيَاتٌ كَأَنَّ رُسُومَهَا   يَمَانٍ وَشَتْهُ رَيْدَةٌ وَسَحُولُ ٢
أَرَبَّتْ بِهَا نَآجَةٌ تَزْدَهِى الْحَصَى   وَأَسْحَمَ وَكَّافُ الْعَشِىِّ هَطُولُ ٣
فَغَيَّرْنَ آيَاتِ الدِّيَارِ مَعَ الْبِلَى   وَلَيْسَ عَلَى رَيْبِ الزَّمَانِ كَفِيلُ ٤
بِمَا قَدْ أَرَى الْحَىَّ الْجَمِيعَ بِغِبْطَةٍ   إِذِ الْحَىُّ حَىٌّ وَالْحُلُولُ حُلُولُ ٥
أَلَا أَبْلِغَا عَبْدَ الضَّلَالِ رِسَالَةً   وَقَدْ يُبْلِغُ الأَنْبَاءَ عَنْكَ رَسُولُ ٦
دَبَبْتَ بِسِرِّى بَعْدَ مَا قَدْ عَلِمْتَهُ   وَأَنْتَ بِأَسْرَارِ الْكِرَامِ نَسُولُ ٧

---

(١) حزان جمع حزين : وهو ماغاظ من الارض ، والشريف : وادبنجد ، وطلول جمع طالل : وهو ما شخص من آثار الدار . ومحيل : أتى عليه حول

(٢) السفح : أسفل الجبل ، وآيات : علامات للديار ، والرسوم : مالا شخص له من الآثار ، ويمان : أى ثوب يمان ، وشته : زينته ، وريدة وسحول : قريتان باليمن .

(٣) أربت : أقامت ، ونآجة : ريح شديدة ، وتزدهى : تستخف ، وأسحم : سحاب أسود ، ووكاف : مبالغة من وكف قطر ، وهطول : مبالغة من هطل إذا عظم قطره .

(٤) ريب الزمان : صرفه ، وكفيل : ضامن .

(٥) بما قد أرى : متعلق بكفيل ، والغبطة : حسن الحال والمسرة ، والحى : بطن من بطونهم ، والحلول : النازلون منهم ، والخبر فى ذلك على حد شعرى شعرى .

(٦) عبد الضلال : عبد عمرو وكان قد وشى به إلى عمرو بن هند أنه هجاه .

(٧) دببت : مشيت بهينة ، ونسول : تمشى مسرعاً .

وَكَيْفَ تَضِلُّ الْقَصْدَ وَالْحَقُّ وَاضِحٌ ... وَلِلْحَقِّ بَيْنَ الصَّالِحِينَ سَبِيلُ ١
وَفَرَّقَ عَنْ بَيْتَيْكَ سَعْدَ بْنَ مَالِكٍ ... وَعَوْفاً وَعَمْراً مَا تَشِي وَتَقُولُ ٢
فَأَنْتَ عَلَى الأَدْنَى شَمَالٌ عَرِيَّةٌ ... شَآمِيَةٌ تَزْوِي الْوُجُوهَ بَلِيلُ ٣
وَأَنْتَ عَلَى الأَقْصَى صَباً غَيْرُ قَرَّةٍ ... تَذَاءَبُ مِنْهَا مُرْزِغٌ وَمُسِيلُ ٤
فَأَصْبَحْتَ فَقْعاً نَابِتاً بِقَرَارَةٍ ... تَصَوَّحُ عَنْهُ وَالذَّلِيلُ ذَلِيلُ ٥
وَأَعْلَمُ عِلْماً لَيْسَ بِالظَّنِّ أَنَّهُ ... إِذَا ذَلَّ مَوْلَى الْمَرْءِ فَهُوَ ذَلِيلُ ٦
وَإِنَّ لِسَانَ الْمَرْءِ مَا لَمْ تَكُنْ لَهُ ... حَصَاةٌ عَلَى عَوْرَاتِهِ لَدَلِيلُ ٧
وَإِنَّ امْرَأً لَمْ يَعْفُ يَوْماً فُكَاهَةً ... لِمَنْ لَمْ يُرِدْ سُوءاً بِهَا لَجَهُولُ ٨

---

(١) القصد : استقامة الطريق .

(٢) بيتاه : أهلاه من جهة أبويه ، وسعد بن مالك وما عطف عليه ، من أشراف قومه .

(٣) الأدنى : الأقرب ، والشمال ريح غير محمودة ، وعرية : شديد البرد بلا شمس ، وشآمية : تهب من جهة الشام ، وتزوى : تقبض ، وبليل : ذات ندى .

(٤) الصبا : ريح تهب من مطلع الثريا إلى نعش وهى محمودة ، وقرة : باردة وتذاءب : تجىء مرة من هنا ومرة من هناك ، وأصله تتذاءب ، ومرزغ : مطر قليل مبتدأ خبره الجار والمجرور قبله ، ومسيل : تجىء بالسيل .

(٥) فقعاً : بيضاء رخوة من الكمأة . أى مثلها فى الدلالة لأنها توطأ بالأرجل ، والقرارة : موضع منهبط يمسك الماء ، تصوح وتتشقق ، أى القرارة عنه ، أى عن الفقع .

(٦) يعنى بمولى المرء : ابن العم ، وكان عمرو ابن عمه فسعيه فى إذلاله إذلال لنفسه .

(٧) حصاة : عقل ورأى ، وعلى عوراته : متعلق بدليل ، يعنى أن العقل هو الذى يمنع اللسان من إظهار عورات صاحبه .

(٨) فكاهة : أى عن فكاهة ، يعنى بها قصيدته الميمية الآتية فى عمرو ، كأنه جعلها فكاهة ، فغضب عمرو منها ووشى به إلى عمرو بن هند .

(٥) وقال حين أطرد فصار فى غير قومه

قِـفِى وَدِّعِينَا الْيَوْمَ يا ابْنَةَ مَالِكِ وَعُوجِي عَلَيْنَا مِنْ صُدُورِ جِمَالِكِ ١
قِـفِى لا يَـكُنْ هٰذَا تَعِـلَةَ وَصْلِنَا لِبَـيْنٍ ولا ذَا حَظَّنَا مِنْ نَوَالِكِ ٢
أُخَـبِّرْكِ أَنَّ الْحَىَّ فَرَّقَ بَيْنَهُمْ نَوَى غَرْبَةٌ ضَرَّارَةٌ لِى كَذَلِكِ ٣
ولم يُنْسِنِى ما قَدْ لَقِيتُ وَشَفَّـنِى مِنَ الْوَجْدِ أَنِّى غيرُ نَاسٍ لِقَاءَكِ ٤
وما دُونَهَـــا إِلاَّ ثَلاَثٌ مَـآوِبٌ قُدِرْنَ لِعِيسٍ مُسْنِفَاتِ الْحَوارِكِ ٥
ولا غَرْوَ إِلاَّ جَارَتى وَسُـــؤَالُهَا أَلاَ هَلْ لَنَا أَهْلٌ ؟ سُئِلْتِ كَذَلِكِ ٦
تُعَيِّرُ سَـيْرِى فى الْبِلاَدِ وَرَحْلَتِى أَلاَ رُبَّ دَارٍ لِى سِوَى حُرِّ دَارِكِ ٧
وَلَيْسَ امْرُؤٌ أَفْـنَى الشَّبَابَ مُجَاوِراً سِوَى حَيِّهِ إِلاَّ كَآخَرَ هَالِكِ ٨

---

(١) عوجى : اعطفى ، ومن صدور : أى بعض صدور ، فتكون من تبعيضية ، ويجوز أن تكون زائدة فى الإثبات على مذهب الكسائى .

(٢) التعلة : ما يتعلل ويتلهى به من قليل وصل ونحوه ، ولبين : أى عند بين .

(٣) نوى : بعد ، وغربة : بعيدة ، وروى بإضافتهما ، فيكون من إضافة الشىء إلى مرادفه ، أى نوى اغتراب ، وضرارة : مبالغة من ضر .

(٤) شفنى : أهزلنى ، والوجد : الحب .

(٥) ثلاث مآرب : جمع مآبة يعنى مسيرة ثلاثة أيام إلى الليل ، والعيس : الإبل البيض يخالط بياضها شقرة، والحوارك : أعالى الكواهل ومسنفاتها : مشرفاتها .

(٦) لاغرو : لا عجب أى لا أعجب ، وهل لنا أهل : أى هل لك ، على الالتفات من الخطاب إلى التكلم ، وسئلت كذلك : دعاء عليها أن تغترب مثله فتسائل من غيرها سؤالها له ، ويجهلها الناس كما تجهله .

(٧) حر دارك : وسطها وأكرمها .

(٨) إنما جعله كالهالك لأنه يعيش ذليلا .

أَلاَ رُبَّ يَوْمٍ لَوْ سَقِمْتُ لَعَادَنِى   نِسَاءٌ كِرامٌ مِنْ حُيَيٍّ وَمَالِكِ ١
ظَلِلْتُ بِذِى الأَرْطَى فُوَيْقَ مُثَقَّبٍ   بِبِيئَةِ سُوءٍ هَالِكاً أَوْ كَهَالِكِ ٢
تَرُدُّ عَلَىَّ الرِّيحُ ثَوْبِىَ قَاعِداً   إِلَى صَدَفِىٍّ كَالْحَنِيَّةِ بَارِكِ ٣
رَأَيْتُ سُعُوداً مِنْ شُعُوبٍ كَثِيرَةٍ   فَلَمْ تَرَ عَيْنِى مِثْلَ سَعْدِ بْنِ مَالِكِ ٤
أَبَرَّ وَأَوْفَى ذِمَّةً يَعْقِدُونَهَا   وَخَيْراً إِذا سَاوَى الذُّرَا بِالْحَوارِكِ ٥
وَأَنْمَى إِلَى مَجْدٍ تَلِيدٍ وَسُورَةٍ   تَكُونُ تُرَاثاً عِنْدَ حَيٍّ لِهَالِكِ ٦
أَبِى أَنْزَلَ الْجَبَّارَ عَامِلَ رُمْحِهِ   عَلَى السَّرْجِ حَتَّى قَرَّ بين السَّنَابِكِ ٧
وَسَيْفِى حُسَامٌ أَخْتَلِى بِذُبَابِهِ   قَوَانِسَ بَيْضَ الدَّارِعِينَ الدَّوَارِكِ ٨

---

(١) حي ومالك : رهطان من قومه .

(٢) ظللت : أقمت ، وذو الأرطى ومثقب : موضعان ، والبيئة : المنزل.

(٣) ترد على الخ : أى تلقى ثوبه على وجهه . وصدفى : صفة لمحذوف ، أى قاعداً إلى بعير صدفى منسوب إلى صدف حى من همدان . والحنية : القوس . ووجه الشبه الضمر والصلابة .

(٤) سعوداً : جمع سعد ، علم .

(٥) أبر وأوفى : أكثر وفاء فى يمين . حال من سعد فى البيت السابق . وساوى الذرى بالحوارك : أى استوت الأسنمة بها من الهزال .

(٦) تليد : قديم . وسورة : منزلة من الشرف . وتراثاً : إرثاً . والحى : الوارث ، والهالك : الموروث .

(٧) الجبار : صفة لمحذوف ، أى الملك الجبار وهو بعض ملوك غسان . وعامل الرمح : سنانه لأنه يعمل به ، وعلى السرج : متعلق بمحذوف حال من الجبار ، والسنابك جمع سنبك : وهو طرف الحافر .

(٨) حسام : قاطع . وأختلى : أجز : وذبابه: حده ، وقوانس جمع قونس وهو أعلى بيضة الحديد . والدارعون : لابسو الدروع . الدوارك : الآخذون بكلب الترس .

(٦) وقال أيضاً فى إطراده إلى النجاشى

لِخَوْلَةَ بِالأَجْزَاعِ مِنْ إِضَمٍ طَلَلْ ... وبالسَّفْحِ مِنْ قَوٍّ مُقَامٌ وَمُحْتَمَلْ ١

تَرَبَّعَهُ مِرْبَاعُهَــا وَمَصِيفُهَــا ... مِيَاهٌ مِنَ الأَشْرافِ يُرْمَى بِهَا الحَجَلْ ٢

فَلَا زَالَ غَيْثٌ مِنْ رَبِيعٍ وَصَيِّفٍ ... عَلَى دَارِهَا حَيْثُ اسْتَقَرَّتْ لَهُ زَجَلْ ٣

مَرَتْهُ الجَنُوبُ ثُمَّ هَبَّتْ لَهُ الصَّبَا ... إِذا مَسَّ مِنْهَا مَسْكَنًا عُدْمُلٌ نَزَلْ ٤

كَأَنَّ الخَــلَايَا فِيهِ ضَلَّتْ رِبَاعُهَا ... وعُوذاً إِذا ما هَزَّهُ رَعْدُهُ احْتَفَلْ ٥

لَهَا كَبِدٌ مَلْسَاءُ ذَاتُ أَسِرَّةٍ ... وكَشْحَانِ لم يَنْقُضْ طِوَاءَهُمَا الحَبَلْ ٦

إِذا قُلْتُ : هَلْ يَسْلُو اللُّبَانَةَ عَاشِقٌ ... تَمُرُّ شُؤُونُ الحُبِّ مِنْ خَوْلَةَ الأُوَلْ ٧

---

(١) الأجزاع جمع جزع : منعطف الوادى . وإضم : واد . والسفح : أسفل الجبل وقو : واد ، ومقام : إما مصدر ميمى ، ومحتمل احتمال وارتحال .

(٢) تربعه : تتربعه ، أى تقيم فيه وقت الربيع ، ومرباعها : مكان ارتباعها مبتدأ وما عطف عليه خبره مياه ، والأشراف : جبلان شرف وشريف ، ويرمى : يصاد ، والحجل : طائر مائى .

(٣) غيث : مطر ، والربيع : مطر الربيع ، والصيف : مطر الصيف ، والزجل : صوت الرعد .

(٤) مرته : أدرته ، والجنوب والصبا : ريحان ، ومنها : من الدار ، وعدمل : فاعل لفعل محذوف يفسره المذكور ، وهو سحاب كثيف متراكم ، ونزل : تشقق بالمطر .

(٥) الخلايا : النوق ، ورباعها : أولادها تنتج أول الربيع ، وعوذاً : نوقاً حديثات النتاج ، يشبه صوت الرعد بصوت النوق الخلايا والعوذ ، واحتفل : اشتد مطره .

(٦) يريد بالكبد بطنها ووسطها ، وأسرة عكن ، وطواؤهما : ضمرهما ، مدة للضرورة . يعنى أنها كما سبق خلايا بوعوذ لم تحبل .

(٧) اللبانة : الحاجة والمراد الحب ، والأول : صفة لشؤون ، يعنى أنه يتذكر هذا فلا يسلو .

وَمَا زَادكَ الشَّكْوَى إلَى مُتَنَكِّرٍ ... تَظَلُّ بِهِ تَبْكِي وَلَيْسَ بِهِ مَظَلّ ١

مَتَى تَرَى يَوْماً عَرْصَةً مِنْ دِيَارِهَا
وَلَوْ فَرْطَ حَوْلٍ تَسْجُمُ الْعَيْنُ أَوْ تُهِلّ ٢

فَقُلْ لِخَيَالِ الْحَنْظَلِيَّةِ يَنْقَلِبْ ... إلَيْهَا فإنِّي وَاصِلٌ حَبْلَ مَنْ وَصَلْ ٣

أَلاَ إنَّمَا أَبْكِي لِيَوْمٍ لَقِيتُهُ ... بِجُرْثُمَ قَاسٍ كلُّ ما بَعْدَهُ جَلَلْ ٤

إذا جاءَ مَا لاَ بُدَّ مِنْهُ فَمَرْحَباً ... بِهِ حِينَ يَأْتِي لا كِذَابٌ ولا عِلَلْ ٥

أَلاَ إنَّنِي شَرِبْتُ أَسْوَدَ حالِكاً ... أَلاَ بَجَلِي مِنَ الشَّرابِ أَلاَ بَجَلْ ٦

فَلاَ أَعْرِفَنِّي إنْ نَشَدْتُكَ ذِمَّتِي ... كَدَاعِي هَدِيلٍ لا يُجَابُ ولا يَمَلْ ٧

---

(١) ما : اللاستفهام الإنكارى ، ومتنكر : صفة لمحذوف ، أى طلل متنكر متغير ، ومظل : مكان ظل ، ينكر عليه شكواه فى مكان لايصلح لإقامته للشكوى فيه ، وهو يخاطب نفسه على التجريد .

(٢) عرصة : فضاء بين دورها ، وفرط : ظرف ، أى بعد حول ، وتسجم : تسيل ، وتهل : يقطر دمعها .

(٣) فإنى واصل الخ : يعنى به أنه يصل من يصله بنفسه لا بخياله ، لأنه لا يكفيه .

(٤) جراثم : موضع ، وجلل : صغير ، يعنى أن كل مالاقاه بعد يوم فراقها هين بالنسبة إليه .

(٥) مالابد منه : الموت ، وكذاب : تكذيب ، وعلل : أعذار . يعنى أن الموت يهون عليه بعد فراقها .

(٦) حالكاً : شديد السواد : مثل فساد مابينه وبينها بهذا الشراب ، وبجلى : حسبى ، مبتدأ خبره محذوف تقديره ما شربته ، وبجل الثانية : بحذف ياء المتكلم للضرورة .

(٧) نشدتك : طلبتك ، وذمتى : عهدى ، والهديل : فرخ حمام كان على عهد نوح فمات عطشاً . ومن أجله بكاء الحمام فيما يقال .

(٧) وقال يهدِّدُ المسيَّب بن علَس ، ويمدح قتادة بن مسلمة الحنفى ، وأصاب قومه سَنَة ، فبذل لهم :

إنَّ امْرَأً سَرِفَ الفُؤَادِ يرَى   عَسَلاً بِمَاءِ سَحَابَةٍ شَتْمِى ١
وَأنَا امْرُؤٌ أَكْوِى مِنَ القَصَرِ الْ   بَادِى وَأَغْشَى الدُّهْمَ بالدُّهْمِ ٢
وَأُصِيبُ شَاكِلَةَ الرَّمِيَّةِ إذْ   صَدَّتْ بِصَفْحَتِهَا عَنِ السَّهْمِ ٣
وَأُجِرُّ ذَا الكَفَلِ القَنَاةَ عَلَى   أَنْسَائِهِ فَيَظَلُّ يَسْتَدْمِى ٤
وَتَصُدُّ عَنْكَ مَخِيلَةَ الرَّجُلِ الْ   عِرِّيضِ مُوضِحَةٌ عَنِ العَظْمِ ٥
بِحُسَامِ سَيْفِكَ أَوْ لِسَانِكَ وَالْ   كَلِمُ الأَصِيلُ كَأَرْغَبِ الكَلْمِ ٦
أَبْلِغْ قَتَادَةَ غَيْرُ سَائِلِهِ   مِنْهُ الثَّوَابَ وَعَاجِلَ الشُّكْمِ ٧

---

(١) سرف الفؤاد : مخطئه غافله ، وعسلا : مفعول ثان ، وشتمى : مفعول أول ، أى يرى شتمى عسلا ممزوجاً بماء سحاب .

(٢) أكوى : أداوى بالكى . والقصر : داء يأخذ فى قصرة العنق فلا يلتفت صاحبه إلا معاً . والدهم : الخيل السود ، يعنى أنه يحاربها بخيل مثلها .

(٣) الرمية : ما يرمى ، وشاكلته : ما بين عرض الخاصرة والثفنة . والصفحة : عرض الجنب . يعنى أنه بصير بموضع الرمى فلا يصيب إلا المقتل .

(٤) أجر ذا الكفل القناة : أطعنه بالرمح وأتركه فيه يجره ليكون أوجع له ، والكفل : العجز . والأنساء : عروق فى الورك إلى الساق جمع نسا .

(٥) المخيلة : الخيلاء . والعريض : الذى يتعرض للناس . والموضحة : الشجة التى تظهر العظم . يعنى أنه يرد شره عنه إصابته بهذه الشجة .

(٦) بحسام سيفك : متعلق بتصد من إضافة الصفة إلى الموصوف ، أى سيفك القاطع . والأصيل : البليغ . والكلم : الجرح . وأرغبه : أوسعه . يعنى أن من هجاء اللسان ما هو أوجع من السيف .

(٧) الشكم : العوض من مدحه .

أَنِّى حَمِدْتُكَ لِلعَشِــيرَةِ إِذْ   جاءتْ إِلَيكَ مُرِقَّةَ العَظْمِ ١
أَلْقَوْا إِلَيكَ بِكُلِّ أَرْمَــلَةٍ   شَعْثَاءَ تَحْمِلُ مَنْقَعُ البُرْمِ ٢
فَفَتَحْتُ بَابَكَ لِلْمَكَارِمِ حِـ   ينَ تَوَاصَتِ الأَبْوَابُ بالأَزْمِ ٣
وَأَهَنْتَ إِذْ قَدِمُوا التِّلادَ لَهُمْ   وَكَذَاكَ يَفْعَلُ مُبْتَنِى النِّعَمِ ٤
فَسَقَى بِلادَكَ غَيْرَ مُفْسِدِهَا   صَوْبُ الغَمَامِ وَدِيمَةٌ تَهْمِى ٥

(٨) وقال طرفة يهجو عبد عمرو بن بشر وكان وقع بينهما شر

يَا عَجَباً مِنْ عَبْدِ عَمْرٍو وَبَغْيِهِ   لَقَدْ رَامَ ظُلْمِى عَبْدُ عَمْرٍ فَأَنْعَمَا ٦
وَلا خَيْرَ فِيهِ غَــيْرَ أَنَّ لهُ غِنًى   وَأَنَّ لهُ كَشْحاً إِذا قامَ أَهْضَمَا ٧

---

(١) العشيرة : بنو الأب أو الأدنون من الأقارب أو القبيلة ، ومرقة : رقيقة .

(٢) الأرملة : المحتاجة . وشعثاء : مغبرة الرأس . والبرم جمع برمة : سكنت راؤه للضرورة ، ومنقع البرم : تنقع فيها أنكاث الأخبية لتغزل ويحاك غزلها أخبية .

(٣) تواصت الأبواب : مجاز عقلى أى تواصى أصحابها . والأزم : الإغلاق .

(٤) أهنت : بذلت . والتلاد : المال القديم . والنعم : بتسكين العين للضرورة جمع نعمة ؛ وقيل إن هذا البيت لم يروه الشنتمرى .

(٥) غير مفسدها : حال . ويذكر شاهداً للاحتراس من الإطناب . وصوب الغمام : انصبابه ، وفى رواية صوب الربيع ، وديمة : مطر دائم ، وتهمى : تسيل .

(٦) هذه هى القصيدة التى سبقت الإشارة إليها فى قصيدة له . وأنعم : أبالغ .

(٧) الكشح : ما بين الخاصرة إلى الضلع الخلف ، وأهضم : ضامر . وهذا ممدوح فى النساء معيب فى الرجال .

يَظَلُّ نِساءُ الحَيِّ يَعْكُفْنَ حَوْلَهُ   يَقُلْنَ : عَسِيبٌ مِنْ سَرَارَةِ مَلْهَمَا ١
لهُ شَرْبَتانِ بالنَّهـــارِ وَأَرْبَعٌ   مِنَ اللَّيْلِ حَتَّى آضَ سُخْداً مُوَرَّمَا ٢
وَيشْرَبُ حَتَّى يَغْمُرَ المَحْضُ قَلْبَهُ   وَإِنْ أُعْطِهِ أَتْرُكْ لِقَلْبِي مَجْثِمَا ٣
كَأَنَّ السِّلاحَ فَوْقَ شُعْبَةِ بَانَةٍ   تَرَى نَفَخاً وَرْدَ الأَسِرَّةِ أَسْحَمَا ٤

(٩) وقال طرفة أيضاً يهجو عمرو بن هند وأخاه قابوس بن هند

فَلَيْتَ لَنَا مَكَانَ المَلْكِ عَمْرٍو   رَغُوثاً حَوْلَ قُبَّتِنَا تَخُورُ ٥
مِنَ الزَّمِرَاتِ أَسْبَلَ قادِمَاهَا   وَضَرَّتُهَـــا مُرَكَّبَةٌ دَرُورُ ٦
يُشَارِكُنَا لَهـــا رَخِلانِ فيها   وَتَعْلوهَا الْكِبَاشُ فَمَا تَنُورُ ٧

---

(١) يعكفن : يستدرن ، وعسيب : جريدة من النخل مسنمة دقيقة يكشط حولها ، وملهم : أرض كثير النخل ، وسرارته : وسطه .

(٢) آض : صار ، وسخداً : ريان .

(٣) المحض : اللبن الخالص ، ومجثماً : اسم مكان ، أى موضع راحة فلا أغمره كله

(٤) كأن السلاح : أى سلاح عبد عمرو ، والبانة واحدة البان ، وشعبتها : غصنها . يشبهه به فى لينه وتثنيه كأنه امرأة . والأسرة : الطرائق فى لحمه وإضافة الورد إليها من إضافة المشبه به إلى المشبه . أى ترى ورد الأسرة نفخاً لكثرة شحمه ورهله . وأسحم : أسود . يعنى أنه أسود فى صفرة لسبق تشبيهه بالورد .

(٥) عمرو : بدل من الملك أو عطف بيان ، وسكنت لام الملك للضرورة . ومكان : ظرف متعلق بمحذوف حال مقدم من رغوثاً . والرغوث : النعجة المرضع ، وتخور من الخوار : وهو صوت البقرة استعير للنعجة .

(٦) الزمرات : قليلات الصوف فيكون أغزر لبناً ، وأسبل : طال ، وقادماها : ثدياها ، وضرتها : لحم ضرعها ، ومركنة لها أركان ، ودرور : كثيرة الدر .

(٧) الرخل : الأنثى من أولاد الضأن ، ولها متعلق بمحذوف حال مقدم

لَعَمْرُكَ إِنَّ قابُوسَ بنَ هِنْدٍ   لَيَخْلِطُ مُلْكَهُ نَوْكٌ كَثِيرُ ١
قَسَمْتَ الدَّهْرَ فى زَمَنٍ رَخِىٍّ   كَذاكَ الْحُكْمُ يَقْصِدُ أَوْ يَجُورُ ٢
لَنَا يَوْمٌ وَلِلْكِرْوانِ يَوْمٌ   تَطِيرُ الْبَائِسَاتُ وَلا نَطِيرُ ٣
فَأَمَّا يَوْمُهُنَّ فَيَوْمُ نَحْسٍ   تطَارِدُهُنَّ بالْحَدَبِ الصُّقُورُ ٤
وَأَمَّا يَوْمُنَا فَنَظَلُّ رُكْباً   وُقُوفاً ما نَحُلُّ وَمَا نَسِيرُ ٥

(١٠) وقال يعتذر إلى عمرو بن هند حين بلغه أنه هجاه فتوعده

إنى وَجَدِّكَ ما هَجَوْتُكَ وَالأَ   نْصَابِ يُسْفَحُ بَيْنَهُنَّ دَمُ ٦

من رخلان ، وفيها : أى فى لبنها ، وتعلوها : تلحقها ، وتنور تنفر .

(١) نوك : حمق .

(٢) قسمت : بتاء الخطاب لعمرو أو لقابوس ، ورخى : سهل ، ويقصد : يعدل .

(٣) لنا يوم : بيان لقسمته الدهر ، والكروان : أى لصيدها جمع كروان بفتح الكاف والراء ، أو جمع كرى كفتى وفتيان ، ولهذا عاد ضمير — تطير — عليه مؤنثة ، وقيل إنه فى البيت بنفرد وتأنيثه بقصد الأفراد من الجنس ، والبائسات هى الكروان ، وروى بالنصب على القطع للترحم ، وروى بالرفع على القطع أو البدل من الضمير ، ولا مانع عندى من رفعه على الفاعلية ، وكان له يوم بؤسى ويوم نعمى ، فيوم يركب فى صيده يقتل أول من يلقى ، ويوم يقف الناس ببابه ، فإن اشتهى حديث رجل أذن له ، فكان هذا دهره كله .

(٤) نحس : سوء ، والحدب : ما ارتفع من الأرض .

(٥) ركباً : جمع راكب ، ووقوفاً : جمع واقف ، وما نحل : وما نسير ، بمعنى ما ندخل عنده وما ننصرف عنه .

(٦) وجدك : وحظك قسم ، والأنصاب : الأوثان أقسم بها أيضاً ، ويسفح : يصب . والمراد بالدم دم القربان الذى يذبح عندها .

وَلَقَدْ هَمَمْتُ بِذاكَ إِذْ حُبِسَتْ　　وَأُمِرَّ دُونَ عُبَيْدَةَ الوَذَمُ ١
أَخْشَى عِقَابَكَ إِنْ قَدَرْتَ وَلَمْ　　أَغْدِرْ فَيُؤْثَرَ بَيْنَنَا الْكَلِمُ ٢

(١١) وقال طرفة فى حق لأمه ظَلِمَتْهُ

ما تَنْظُرُونَ بِحَقِّ وَرْدَةَ فِيكُمُ　　صَغُرَ الْبَنُونَ وَرَهْطُ وَرْدَةَ غُيَّبُ ٣
قَدْ يَبْعَثُ الأَمْرَ الْعَظِيمَ صَغِيرُهُ　　حَتَّى تَظَلَّ لَهُ الدِّمَاءُ تَصَبَّبُ ٤
وَالظُّلْمُ فَرَّقَ بَيْنَ حَيَّيْ وَائِلٍ　　بَكْرٌ تُسَاقِيهَا الْمَنَايَا تَغْلِبُ ٥
قَدْ يُورِدُ الظُّلْمُ الْمُبَيِّنُ آجِنًا　　مِلْحًا يُخَالَطُ بِالذُّعَافِ وَيُقْشَبُ ٦
وَقِرافُ مَنْ لا يَسْتَفِيقُ دَعَارَةً　　يُعْدِي كَمَا يُعْدِي الصَّحِيحَ الأَجْرَبُ ٧
وَالإِثْمُ دَاءٌ لَيْسَ يُرْجَى بُرْؤُهُ　　وَالْبِرُّ بُرْءٌ لَيْسَ فِيهِ مَعْطَبُ ٨
وَالصِّدْقُ يَأْلَفُهُ الْكَرِيمُ الْمُرْتَجَى　　وَالْكِذْبُ يَأْلَفُهُ الدَّنِيءُ الأَخْيَبُ

---

(١) بذاك : أى بهجرك ، وحبست : أى الإبل ، وعبيدة : أخوه معبد صغره تصغير ترخيم ، والوذم : سيور يشد بها عرى الدلاء . يعنى حين استبد بالأمر دونه من قولهم ـ أمر دون فلان الوذم ـ وهو مثل يضرب فى هذا المعنى .

(٢) يؤثر : يروى ، والمراد بالكلم الهجاء .

(٣) وردة : أمه ، وكان أبوه قد مات ، وهو صغير فأبى أعمامه أن يقسموا له ماله .

(٤) تصبب : تسيل .

(٥) حيى وائل : بكر وتغلب ، وحروبهما مشهورة بسبب ناقة البسوس ، وتساقيها : تسقيها .

(٦) المبين : البين ، وآجناً : أى ماء آجناً متغيراً ، والذعاف : سم ساعة ، ويقشب : يخلط ، تأكيد ليخالط

(٧) القراف : المخالطة ، ودعارة : فسقاً تمييز .

(٨) معطب : هلاك .

وَلَقَدْ بَدَا لِيَ أَنَّهُ سَيَغُولُنِي　　مَا غَالَ عَاداً وَالقُرُونَ فَأَشْبَعُوا ١
أَدُّوا الحُقُوقَ تَفِرْ لَكُمْ أَعْرَاضُكُمْ　　إِنَّ الكَرِيمَ إِذَا يُحَرَّبُ يَغْضَبُ ٢

(١٢) وقال يذكر يوم قِضَّة(*)

سَائِلُوا عَنَّا الَّذِي يَعْرِفُنَا　　بِقُوَانَا يَوْمَ تَحْلَاقَ اللِّمَمْ ٣
يَوْمَ تُبْدِي البِيضُ عَنْ أَسْوُقِهَا　　وَتَلُفُّ الخَيْلُ أَعْرَاجَ النَّعَمْ ٤
أَجْدَرُ النَّاسِ بِرَأْسٍ صِلْدِمٍ　　حَازِمِ الأَمْرِ شُجَاعٍ فِي الوَغَمْ ٥
كَامِلٍ يَحْمِلُ آلَاءَ الفَتَى　　نَبِهٍ سَيِّدِ سَادَاتٍ خِضَمْ ٦
خَيْرُ حَيٍّ مِنْ مَعَدٍّ عَلِمُوا　　لِكَفِيٍّ وَلِجَارٍ وَابْنِ عَمْ ٧
يَجْبُرُ المَحْرُوبَ فِينَا مَالُهُ　　بِبِنَاءٍ وَسَوَامٍ وَخَدَمْ ٨

---

(١) يغولنى : يهلكنى ، والقرون : الامم ، وأشبعوا : هلكوا.
(٢) تفر : مضارع وفر تكمل ، وأعراضكم أحسابكم ، ويحرب: يسلب ماله
(*) ذهب الأصمعى إلى أن هذه القصيدة مصنوعة وأنه أدرك قائلها .
(٣) القوى جمع قوة : وهى ضد الضعف ، ويوم تحلاق اللمم : هو يوم قضة ، وقضة : جبل تحاربوا قريباً منه ، وهو أول يوم انتصفت فيه بكر من تغلب ، وكان الحارث بن عباد أمرهم بحلق رؤوسهم ليعرف بعضهم بعضاً ، واللمم جمع لمة : وهى ما جاوز شحمة الأذن من الشعر .
(٤) البيض : النسا . وأسوقها جمع ساق ، وكشفها عنها : كناية عن شدة الأمر ، وتلف : تجمع ، وأعراج جمع عرج : وهو قطيع الإبل نحو ثمانين .
(٥) أجدر الناس : أى نحن أجدر الناس ، والرأس : الرئيس ، والصلدم : الشديد ، والوغم : الحرب ، يعنى الحارث بن عباد .
(٦) الآلاء : النعم أو الحالات ، ونبه : مرتفع الذكر ، وخضم : حمول معطاء .
(٧) الكفى : المماثل ، ويروى لكفىء .
(٨) المحروب : المسلوب المال . والسوام : المال الراعى من إبل ونحوها .

نُقُلٌ لِلشَّحْمِ فى مَشْتَاتِنَـــا   عُقُـرٌ لِلنِّيبِ طُرَّادُ الْقَرَمْ ١
نَزَعُ الْجَاهِلَ فى مَجْلِسِنَـــا   فَتَرَى الْمَجْلِسَ فِينَا كَالْحَرَمْ ٢
وَتَفَرَّعْنَا مِنِ ابْنَىْ وَائِلٍ   هَامَةِ الْعِزِّ وَخُرطُومِ الْكَرَمْ ٣
مِنْ بَنِي بَكْرٍ إذا ما نُسِبُوا   وَبَنِي تَغْلِبَ ضَرَّابِى الْبُهَمْ ٤
حِينَ يَحْمِي النَّاسُ نَحْمِي سِرْبَنَا   وَاضِحِي الأَوْجُهِ مَعْرُوفِي الْكَرَمْ ٥
بِحُسَامَاتٍ تَرَاهَا رُسَّبــاً   فى الضَّرِيبَاتِ مُتِرَّاتِ الْعُصَمْ ٦
وَفُحُـــولٍ هَيْكَلاتٍ وُقُحٍ   أَعْوَجِيَّاتٍ عَلَى الشَّأْوِ أُزُمْ ٧
وَقَنًا جُـــرْدٍ وَخَيْلٍ ضُمَّرٍ   شُزَّبٍ مِنْ طُولِ تَعْلاَكِ اللُّجُمْ ٨

---

(١) نقل جمع نقول : مبالغة فى نقل ، والمشتاة : الشتاء ، وهو زمن الجدب عندهم ، وعقر جمع عقرة : وهو الذى يكثر عقر الإبل ، أى ذبحها ، والنيب : الإبل المسنة فتكون أكثر شحماً ، والقرم : شهوة اللحم .

(٢) نزع : نكف ، والحرم : الكعبة . ووجه الشبه التوقير .

(٣) ابنا وائل : بكر وتغلب ، وكان أبو بكر وأمه من تغلب ، والهامة : الرأس ، والخرطوم : الأنف أو مقدمه ، أى مقدم ذوى الكرم .

(٤) البهم جمع بهمة : وهو الشجاع الذى ينبهم أمره على قرنه فلا يقدر عليه.

(٥) السرب : جماعة الماشية من إبل ونحوها . وواضحى الأوجه : حسانها .

(٦) رسباً : غائصات ، ومترات : مسقطات ، والعصم : المعاصم .

(٧) فحول : أى خيل فحول ، وهيكلات : طوال ضخام ، والوقح : جمع وقاح وهو صلب الحافر ، وأعوجيات : نسبة إلى أعوج فحل معروف ، والشأو : الغاية ، وأزم جمع أزوم : وهو المكب على الجرى .

(٨) قنا : رماح ، وجرد جمع أجرد : أى أملس ، وضمر جمع ضامر ، وشزب بمعنى ضمر تأكيد له ، وتعلاك اللجم : مضغها فى الحرب .

أَدَّتِ الصَّنْعَةُ فى أَمْتُنِهـــا   فَهِيَ مِنْ تَحْتُ مُشِيحاتِ الْحُزُمْ ١
تَتَّقِي الأَرْضَ بِرُحٍّ وُقُحٍ   وُرُقٍ يَقْعَرْنَ أَنْبَاكَ الأَكَمْ ٢
وَتَفَرَّى اللَّحْمُ مِنْ تَعْدَائِها   وَالتَّغَالِي فَهْيَ قُبٌّ كَالعَجَمْ ٣
خُلُجُ الشَّــدِّ مُلِحَّاتٌ إذا   شَالَتِ الأَيْدِى عَلَيْهَا بِالْجِذَمْ ٤
قُدُمًا تَنْضُــو إلى الدَّاعِي إذا   خَلَّلَ الدَّاعِي بِدَعْوَى ثُمَّ عَمّْ ٥
بِشَبَابٍ وَكُهُولٍ نُهُــدٍ   كَلُيُوثٍ بَيْنَ عِرِّيسِ الأَجَمْ ٦
نُمْسِكُ الْخَيْلَ عَلَى مَكْرُوهِهَا   حِينَ لا يُمْسِكُ إلاَّ ذُو كَرَمْ ٧
نَذَرُ الأَبْطَالَ صَرْعَى بَيْنَهَـــا   تَعْكِفُ الْعِقْبَانُ فيها وَالرَّخَمْ ٨

(١٣) وقال طرفة أيضاً يهجو المنذر بن عمرو

مِنَ الشَّرِّ وَالتَّبْرِيحِ أَوْلَادُ مَعْشَرٍ   كَثِيرٍ ولا يُعْطُونَ فى حادِثٍ بَكْرا ٩

---

(١) أدت : قوت ، والصنعة حسن القيام ، والأمتن : الظهور ، ومشيحات ؛ لحقت بطونها بظهورها فارتفعت حزمها .

(٢) برح : أى بحوافر رح على هيئة القعب جمع أرح ، والورق جمع أورق . وهو الذى يميل لونه إلى السواد ، ويقعرن : يدخلن فى الارض ، والأكم واحدة أكمة : وهى التل ، وأبناكها : محددات الرؤوس منها .

(٣) تفرى : تقبض واجتمع ، وتعداؤها : جريها ، والتغالى : التسايق فى العدو ، وقب جمع قباء : ضامرة ، والعجم : النوى . يصف بهذا حوافرها أيضاً .

(٤) خلج الشد : تخلج الجرى جذباً ، وشالت : ارتفعت ، والجذم : بقايا السياط .

(٥) القدم : المضى أمام أمام ، وتنضو : تسرع ، وخلل ، خص .

(٦) نهد : ينهضون إلى الحرب ، والأجم : الشجر المتلف الكثير ، وعريسه : مأوى الأسد فيه .

(٧) مكروهها : ماتكرهه من الطعن .

(٨) نذر : نترك ، والعقبان والرخم . طائران يأكلان اللحوم .

(٩) من الشر : خبر مقدم ، وأولاد : مبتدأ مؤخر ، والتبريح : الجهد

هُمُ حَرْمَلٌ أَعْيَا عَلَى كلِّ آكِلٍ ... مُبِيرٍ وَلَوْ أَمْسَى سَوَامُهُمُ دَثْرا ١
جَمَادٌ بِها الْبَسْبَاسُ تَرْهَصُ مَعْزُهَا ... بَنَاتِ اللَّبُونِ وَالسَّلَاقِمَةِ الْحُمْرا ٢
فَمَا ذَنْبُنَا فى أَنْ أَدَاءَتْ خُصَاكُمُ ... وَأَنْ كُنْتُمْ فى قَوْمِكُمْ مَعْشَراً أُدْرا ٣
إِذا جَلَسُوا خَيَّلْتَ تَحْتَ ثِيَابِهِمْ ... خَرانِقَ تُوفِى بالضَّغِيبِ لَهَا نَذْرا ٤
أَبَا كَرِبٍ أَبْلِغْ لَدَيْكَ رِسَالَتِى ... أَبَا جَابِرٍ عَنِّى ولا تَدَعَنْ عَمْرا ٥
هُمُ سَوَّدُوا رَهْواً تَزَوَّدَ فى إِسْتِهِ ... مِنَ الماءِ خَالَ الطَّيْرَ وَارِدَةً عَشْرا ٦

(١٤) وقال طرفة أيضاً لعمرو بن هند ، يلوم أصحابه فى خذلانهم إياه

أَسْلَمَنِى قَوْمِى وَلَمْ يَغْضَبُوا ... لِسَوْءَةٍ حَلَّتْ بِهِمْ فَادِحَهْ ٧

والمشقة ، والمراد بأولاد معشر إلخ بنو المنذر ، والبكر الفتى من الإبل . يعنى أنهم لا يجودون به .

(١) حرمل : نبت مر ، وأعيا : غلب ، ومبير : مهلك . يعنى أنه لا خير فيهم مثله ، وسوامهم إبلهم ، ودثراً : كثيراً .

(٢) جماد : أرض لا نبت فيها ، والبسباس : نوع من الشجر ينبت فى مثل هذه الأرض ، وترهص : توهن الحافر ، ومعزها : أرضها الغليظة ذات الحصى . بنات اللبون : أى حوافرها ، وهى صغار الإبل ، والسلاقمة : كبارها .

(٣) أداءت : مرضت ، والأدر جمع آدر : وهو منتفخ الخصية .

(٤) خيلت : ظننت ، والخرانق جمع خرنق ، وهو الفتى من الارانب أو ولدها ، والضغيب: صوت الارانب . يعنى أن صوت أدرهم كصوت أرانب نذرته فهى لاتوفى به ولا تقطعه .

(٥) رسالتى : يعنى بها ما يأتى فى البيت بعده ، وأبو كرب من بعده : من بنى المنذر .

(٦) الرهو : طائر أصغر من الكركى يتزود الماء فى إسته لأنه يخال أن الطير ترد لعشر من حمقه . شبه به سيدهم وائل بن شرحبيل .

(٧) السوءة : الخلة القبيحة . وفادحة : شديدة .

كلُّ خَلِيلٍ كُنتُ خَالَلْتُهُ ... لا تَرَكَ اللهُ لَهُ وَاضِحَهْ ١
كُلُّهُمُ أَرْوَغُ مِنْ ثَعْلَبٍ ... ما أَشْبَهَ اللَّيْلَةَ بِالْبَارِحَهْ ٢

(١٥) وقال طرفة أيضاً(*)

أَتَعْرِفُ رَسْمَ الدَّارِ قَفْراً مَنَازِلُهْ ... كَجَفْنِ الْيَمَانِى زَخْرَفَ الْوَشْىَ مَاثِلُهْ ٣
بِتَثْلِيثَ أَوْ نَجْرَانَ أَوْ حَيْثُ تَلْتَقِى ... مِنَ النَّجْدِ فِى قِيعَانِ جَاشَ مَسَايِلُهْ ٤
دِيَارٌ لِسَلْمَى إِذْ تَصِيدُكَ بِالْمُنَى ... وَإِذْ حَبْلُ سَلْمَى مِنْكَ دَانٍ تُوَاصِلُهْ ٥
وَإِذْ هِىَ مِثْلُ الرِّئْمِ صِيدَ غَزَالُهَا ... لَهَا نَظَرٌ سَاجٍ إِلَيْكَ تُوَاصِلُهْ ٦
غَنِينَا وَمَا نَخْشَى التَّفَرُّقَ حِقْبَةً ... كِلانَا غَرِيرٌ نَاعِمُ الْعَيْشِ بَاجِلُهْ ٧

---

(١) الواضحة : السن التى تظهر عند الضحك .

(٢) أروغ : أفعل تفضيل من الروغان ، وهو الميل ، وما أشبه الليلة بالبارحة : مثل ضربه لتشابههم فى روغانهم وعدم وفائهم .

(*) روى هذه القصيدة لطرفة أبو عمرو الشيبانى ، ولم يروها الأصمعى وأبو عبيدة .

(٣) رسم الدار : ما لا شخص له من آثارها ، وقفراً : خالياً ، واليمانى : سيف منسوب إلى اليمن ، وجفنه : غمده ، والوشى : النقش ، أى نقش الجفن ، وماثله : صانعه .

(٤) تثليث ونجران : موضعان ، والنجد ماارتفع من الأرض ، وجاش : موضع ، وقيعانه جمع قاع : وهو أرض سهلة مطمئنة تنفرج عندها الجبال ، ومسايله : فاعل تلتقى جمع مسيل . يعنى أن رسم الدار بين هذه المواضع .

(٥) المنى جمع منية : وهى مايتمنى ، وحبل سلمى : عهدها .

(٦) الرئم : الظبى الخالص البياض ، ويطلق على الذكر والأنثى ، والمراد بغزالها ولدها فيكون نظرها ساجياً ، وساج : ساكن ، وتواغله : تسارقه .

(٧) غنينا : أقمنا ، وحقبة : مدة ، وغرير : شاب غافل ، وباجله : حسنه مخصبه .

لَيَالِيَ أَقْتَادُ الصِّبَا وَيَقُودُنِي ... يَجُولُ بِنَا رَيْعَانُهُ وَنُجَاوِلُهْ ١
سَمَا لَكَ مِنْ سَلْمَى خَيَالٌ وَدُونَهَا ... سَوَادُ كَثِيبٍ عَرْضُهُ فَأَمَايِلُهْ ٢
فَذُو النِّيرِ فَالأَعْلَامُ من جانِبِ الْحِمَى ... وَقُفٌّ كَظَهْرِ التُّرْسِ تَجْرِى أَسَاجِلُهْ ٣
وَأَنَّى اهْتَدَتْ سَلْمَى وَسَائِلَ بَيْنَنَا ... بَشَاشَةَ حُبٍّ بَاشَرَ الْقَلْبَ دَاخِلُهْ ٤
وَكَمْ دُونَ سَلْمَى مِنْ عَدُوٍّ وَبَلْدَةٍ ... يَحَارُ بِهَا الْهَادِى الْخَفِيفُ ذَلَاذِلُهْ ٥
يَظَلُّ بِهَا عَيْرُ الْفَلَاةِ كَأَنَّهُ ... رَقِيبٌ يُخَافِى شَخْصَهُ وَيُضَائِلُهْ ٦
وَمَاخِلْتُ سَلْمَى قَبْلَهَا ذَاتَ رُجْلَةٍ ... إِذَا قَسْوَرِىُّ اللَّيْلِ جِيبَتْ سَرَابِلُهْ ٧

---

(١) الصبا : جهلة الفتوة ، ويجول : يدور ، وريعانه : أوله .

(٢) سما : ارتفع ودنا ، والكثيب : التل من الرمل ، وسواده : شخصه ، وعرضه : ماعظم منه : بدل وأمايله جمع أميل وهو : جبل من رمل عرض ميل أو ميلين فى طول أميال ، يعنى أنها بعيدة عنه .

(٣) ذو النير : موضع ، والأعلام : الجبال الطوال ، والحمى ماحمى من الأشياء ، والقف : ما ارتفع من الأرض ، والترس : صفحة من الفولاذ يحمل للوقاية من السيف ، شبهه بظهره فى الاستواء ، وأساجله : مجارى مائه .

(٤) أنى : كيف ، واهتدت : عرفت ، وبشاشة : بدل من وسائل ، وداخله : داخل الحب .

(٥) الهادى : العارف بالأرض ، والذلاذل : أسافل القميص الطويل . وخفتها : كناية عن تشميرها . وهو كناية عن اجتهاده فى معرفة هذه الأرض .

(٦) العير : حمار الوحش ، والرقيب الحارس الذى ينظر إلى جهة العدو . ويخافى : يخفى . ويضائله : يصغره .

(٧) قبلها : قبل زورة الخيال السابقة ، ورجلة : شدة مشى ، وقسورى الليل : معظمه وأشده ظلمة ، وجيبت : جعلت كالجيب ، أى لبست ، وسرابله : قمصه استعارة لظلمته .

وَقَدْ ذَهَبَتْ سَلْمَى بِعَقْلِكَ كُلِّهِ   فَهَلْ غَيْرُ صَيْدٍ أَحْرَزَتْهُ حَبَائِلُهْ ١
كَمَا أَحْرَزَتْ أَسْمَاءُ قَلْبَ مُرَقِّشٍ   بِحُبٍّ كَلَمْعِ الْبَرْقِ لَاحَتْ مَخَايِلُهْ ٢
وَأَنْكَحَ أَسْمَاءَ الْمُرَادِيَّ يَبْتَغِي   بِذَلِكَ عَوْفٌ أَنْ تُصَابَ مَقَاتِلُهْ ٣
فَلَمَّا رَأَى أَنْ لَا قَرَارَ يُقِرُّهُ   وَأَنَّ هَوَى أَسْمَاءَ لَا بُدَّ قَاتِلُهْ
تَرَحَّلَ مِنْ أَرْضِ الْعِرَاقِ مُرَقِّشٌ   عَلَى طَرَبٍ تَهْوِي سِرَاعاً رَوَاحِلُهْ ٤
إِلَى السَّرْوِ أَرْضٍ سَاقَهُ نَحْوَهَا الْهَوَى   ولم يَدْرِ أَنَّ الْمَوْتَ بِالسَّرْوِ غَائِلُهْ ٥
فَغُودِرَ بِالْفَرْدَيْنِ أَرْضٍ نَطِيَّةٍ   مَسِيرَةِ شَهْرٍ دَائِبٍ لَا يُوَاكِلُهْ ٦
فَيَا لَكَ مِنْ ذِي حَاجَةٍ حِيلَ دُونَهَا   وَمَا كُلُّ مَا يَهْوَى امْرُؤٌ هُوَ نَائِلُهْ ٧
لَعَمْرِي لَمَوْتٌ لَا عُقُوبَةَ بَعْدَهُ   لِذِي الْبَثِّ أَشْفَى مِنْ هَوًى يُزَايِلُهْ ٨

---

(١) فهل غير صيد : أى فهل هو غير صيد . يشبهه بصيد وقع فى حبائله .

(٢) المرقش : شاعر عاشق ، وهو المرقش الأصغر عم طرفة . ومخايله جمع مخيلة : وهى السحابة التى تظهر ماطرة .

(٣) المرادى : عمرو بن الغزيل أنكحها إياه أبوها عوف عم المرقش . وكان المرقش قد طلبها منه فوعده بها . ثم سافر إلى اليمن فأصابت عوفاً حاجة فزوجها من عمرو فذهب بها . ولما قدم المرقش أخبره عوف أنها ماتت ، ثم علم أنها حية فخرج يطلبها كما ذكر بعد هذا البيت ، ومقاتله : أى المرقش .

(٤) طرب : حزن . وتهوى : تسرع . ورواحله : جمع راحلة ، وهى الناقة التى تركب .

(٥) السرو : أعلى أرض حمير ، غائله : قاتله .

(٦) غودر : ترك . والفردان تثنية فرد : وهما من نجران ، ونطية : بعيدة ، ويواكله : من المواكلة وهى المعاجزة . والضمير للسير أى لا يعجز صاحبه عنه .

(٧) فيالك : تعجب ، والخطاب للمرقش .

(٨) البث : أشد الحزن ، ويزايله : يفارقه .

فَوَجْدِى بِسَلْمَى مِثْلُ وَجْدِ مُرَقِّشٍ   بِأَسْمَاءَ إِذْ لا تَسْتَفِيقُ عَوَاذِلُهْ ١
قَضَى نَحْبَهُ وَجْداً عَلَيْهَا مُرَقِّشٌ   وَعُلِّقْتُ مِنْ سَلْمَى خَبَالاً أُمَاطِلُهْ ٢

(١٦) وقال طرفة أيضاً

إنى مِنَ الْقَـــوْمِ الَّذِينَ إِذَا   أَزِمَ الشِّتَاءُ وَدُوخِلَتْ حُجَرُهْ ٣
يَوْماً وَدُونِيَتِ الْبُيُـوتُ لَهُ   فَثَنَى قُبَيْلَ رَبِيعِهِمْ قِرَرُهْ ٤
رَفَعُوا الْمَنِيـــحَ وكَانَ رِزْقُهُمْ   فى الْمُنْقِيَاتِ يُقِيمُهُ يَسَـرُهْ ٥
شَرْطاً قَوِيماً لَيْسَ يَحْبِسُـــهُ   لَمَّا تَتَابَعَ وجْهَـةً عَسَرُهْ ٦

---

(١) لا تستفيق : لا تقصر . والعواذل جمع عاذلة : وهى اللائمة .

(٢) النحب : الموت . والخبال : ذهاب العقل : وأماطله : أسوف فيه . وكان من أمر المرقش أن مرض حين انتهى إلى أرض أسماء فمر به راع ازوجها فأخبره بقصته وأعطاه خاتمه فذهب به إلى أسماء ، فجاءته هى وزوجها فاحتملاه ومرضاه حتى مات عندهما .

(٣) أزم : اشتد . ودوخلت حجره : جعلت حجرة داخل أخرى للاستكنان فيها .

(٤) دونيت : تقاربت . وثنى : عطف . والقرر جمع قرة : وهى البرد ، أى عطفت قرة بعد أخرى .

(٥) المنيح : قدح مستعار لايأخذ صاحبه شيئاً . يعنى أنهم يفعلون الميسر فى ذلك الوقت . والمنقيات : النوق السمان . ويقيمه : يصلحه ، أى الرزق . واليسر : أهل الميسرة .

(٦) شرطاً قويماً : مستقيما : مفعول مطلق لمحذوف تقديره يشترطون ذلك ، أى الميسر فى ذلك الوقت . وتتابع وجهة : أخذ طريقاً واحداً . والعسر : الضيق والفقر ، فاعل يحبس : يعنى أنه لايمنعهم من فعل الميسر .

تَدْقَى الجِفَانَ بِكُلِّ صَادِقَةٍ   ثَمَّتْ تَرَدَّدُ بَيْنَهُمْ حِيَرُهْ ١
وَتَرَى الجِفَانَ لَدَى مَجَالِسِنَا   مُتَحَيِّرَاتٍ بَيْنَهُمْ سُؤَرُهْ ٢
فَكَأَنَّهَا عَقْرَى لَدَى قُلُبٍ   يَصْفَرُّ مِنْ أَغْرَابِهَا صَفَرُهْ ٣
إِنَّا لَنَعْلَمُ أَنْ سَيُدْرِكُنَا   غَيْثٌ يُصِيبُ سَوَامَنَا مَطَرُهْ ٤
وَإِذَا المُغِيرَةُ لِلْهِيَاجِ غَدَتْ   بِسُعَارِ مَوْتٍ ظَاهِرٍ ذُعُرُهْ ٥
وَلَّوْا وَأَعْطَوْنَا الَّذِى سُئِلُوا   مِنْ بَعْدِ مَوْتٍ سَاقِطٍ أُزُرُهْ ٦
إِنَّا لَنَكْسُوهُمْ وَإِنْ كَرِهُوا   ضَرْباً يَطِيرُ خِلَالَهُ شَرَرُهْ ٧
وَالمَجْدُ نُنْمِيهِ وَنُتْلِدُهُ   وَالحَمْدُ فِى الأَكْفَاءِ نَدَّخِرُهْ ٨

---

(١) الجفان : القصاع الكبيرة ، وبكل صادقة : متعلق بمحذوف ، أى مملوءة بكل قطعة صادقة من اللحم جيدة . ثمت : هناك : وحيره : قطع الودك الشحم : يعنى أنهم يتهادونها .

(٢) متحيرات : ممتلئات ، وسؤره : بقاياه .

(٣) فكأنها : أى الجفان : والمرادماذاب من شحم فيها ، وعقرى معقورة ، وقلب جمع قليب : وهو البئر : وأغرابها : ما انصب حول أحواضها من الماء والصقر ، واحده صقرة . وهى بقية الماء فى الحوض ، شبه ماذاب من الشحم فى الجفان ببقية الماء فى الحوض لاصفراره بطول المكث .

(٤) السوام : الإبل ونحوها ، يعنى أن علمهم بهذا يحملهم على الجود .

(٥) المغيرة : صفة لمحذوف ، أى الخيل المغيرة ، والهياج : القتال ، وسعار الموت : اشتداده ، وذعره : فزعه .

(٦) ولوا : أى الأعداء ، وموت : ميت ، وأزره : ملاحفه .

(٧) خلاله : بينه ، أى الضرب ، والمراد بشرره ما يحصل من احتكاك السيوف والرماح فيه .

(٨) تتلده : تجعله تالداً فى أبنائنا موروثاً ، والأكفاء : المماثلون ، وندخره : نصونه ونحفظه

نَعفُو كما تَعفُو الجِيَادُ عَلَى الْـ ... ـعِلَّاتِ وَالمَخْذُولُ لاَ نَذَرُهْ ١
إِنْ غَابَ عَنْهُ الأَقْرَبُونَ وَلَمْ ... يُصْبِحْ بِرَيِّقِ مَائِهِ شَجَرُهْ ٢
إِنَّ التَّبَالِيَ فِى الحَيَاةِ ولا ... يُغْنِى نَوَائِبَ مَاجِدٍ عُذَرُهْ ٣
كلُّ امْرِىءٍ فِيمَا أَلَمَّ بِهِ ... يَوْماً يَبِينُ مِنَ الغِنَى فُقُرُهْ ٤

(١٧) وقال طرفة أيضاً

إِنَّا إِذَا مَا الغَيْمُ أَمْسَى كَأَنَّهُ ... سَمَاحِيقُ ثَرْبٍ وَهْيَ حَمْرَاءُ حَرْجَفُ ٥
وَجَاءَتْ بِصُرَّادٍ كَأَنَّ صَقِيعَهُ ... خِلاَلَ الْبُيُوتِ وَالمَنَازِلِ كُرْسُفُ ٦

---

(١) نعفو : نعطى من غير سؤال ، والجياد : الخيل تسرع من غير زجر ، والعلات جمع علة : وهى الفقر ، والمخذول : الذى خذله قومه ، لانذره : لانتركه بل ننصره .

(٢) ريق مائه : أوله ، وتقدير الكلام : ولم يصبح شجره بريق مائه .

(٣) التبالى : أن يبلو كل شخص صاحبه ويجربه ، وفى الحياة : خبر إن . يعنى أن الرجل يجرب صاحبه مادام حياً ، والعذر جمع عذرة : وهى مايعتذر به . يعنى أن الماجد لا يمنعه عذره عن دفع ما ينوبه وإجابته من يسأله .

(٤) ألم : نزل ، وفقره : بإتباع القاف للفاء فى الضم ، وهو ضد الغنى . يعنى أن الحوادث تكشف عن غنى النفوس وفقرها ، فتجود فيها أو تبخل .

(٥) الغيم : السحاب ، والثرب : شحم الشاة ، وسماحيقه جمع سمحيق : وهى طرائق حمر تكون فيه . شبه الغيم الأحمر بها . وهى : أى الريح المعلومة من المقام . وحمرتها : مما تطيره من الغبار . وحرجف : شديدة البرودة . ويجوز أن تكون - هى - للسحابة .

(٦) وجاءت : أى الريح ، وصراد : سحاب لا ماء فيه . وصقيعه : مايسقط بالليل كأنه ثلج ، وكرسف : قطن

وَجَاءَ قَرِيعُ الشَّوْلِ يَرْقُصُ قَبْلَهَا   مِنَ الدِّفْءِ وَالرَّاعِي لَهَا مُتَحَرِّفُ ١
نَرُدُّ الْعِشَارَ الْمُنْقِيَاتِ شَظِيُّهَا   إِلَى الْحَيِّ حَتَّى يُمْرِعَ الْمُتَصَيَّفُ ٢
تَبِيتُ إِمَاءُ الْحَيِّ تَطْهَى قُدُورَنَا   وَيَأْوِي إِلَيْنَا الْأَشْعَثُ الْمُتَجَرِّفُ ٣
وَنَحْنُ إِذَا ما الْخَيْلُ زَايَلَ بَيْنَهَا   مِنَ الْخَيْلِ نَشَّاجٌ مُخِلٌّ وَمُزْعِفُ ٤
وَجَالَتْ عَذَارَى الْحَيِّ شَتَّى كَأَنَّهَا   تَوَالِي صُوَارٍ وَالْأَسِنَّةُ تَرْعَفُ ٥
وَلَمْ يَحْمِ فَرْجَ الْحَيِّ إِلَّا ابْنُ حُرَّةٍ   وَعَمَّ الدُّعَاءُ الْمُرْهَقُ الْمُتَلَهِّفُ ٦

---

(١) الشول جمع شائلة : وهى الحامل لسبعة أشهر فيجف لبنها ، وقريعها : فحلها ، من الدفء : أى جاء قبلها من أجل طلب الدف ، ومتحرف : مائل ناحية عنها من شدة البرد ، ولها : بمعنى عنها متعلق بمنحرف . ويجوز تعليقه بالراعى على أصله .

(٢) نرد : جواب إذا فى مطلع القصيدة ، والعشار : الحامل لعشرة أشهر ، والمنقيات : السمان ، وشظيها : عظم ساقها فاعل المنقيات ، ويمرع المتصيف : ينبت فيه المرعى ، والمتصيف : مكان الإقامة بالصيف ، يعنى أنهم لا يرسلونها إلى المرعى حين يشتد البرد ، ويذبحون منها للناس فى ذلك الوقت الجدب .

(٣) تطهى قدورنا : تطبخ ما فيها على المجاز المرسل ، والمتجرف : الذى جرف الجدب ماله .

(٤) زايل : فرق ، ونشاج : صفة لمحذوف ، أى طعن ينشج بالدم ، أى يصوت به ، ومخل : مدق ، ومزعف : قاتل .

(٥) جالت : كثرت حركتها خوفاً ، والعذارى : الأبكار ، وشتى : متفرقة جمع شتيت ، والصوار : قطيع بقر الوحش ، وتواليه : أواخره ، والأسنة : الرماح ، وترعف : يسيل منها الدم ، وخص التوالى لكثرة الحركة فيها ، وخص بقر الوحش لمشابهة العذراى لها فى بياضها وحسن عيونها .

(٦) فرج الحى : موضع خوفه ، والمرهق : الذى أدركه العدو ، والمتلهف : المتحسر على قومه ألا يكونوا معه .

فَفِئْنَا غَدَاةَ الْغِبِّ كُلَّ نَقِيذَةٍ ... وَمِنَّا الْكَمِيُّ الصَّابِرُ الْمُتَعَرِّفُ ١
وَكَارِهَةٍ قَدْ طَلَّقَتْهَا رِمَاحُنَا ... وَأَنْقَذْنَهَا وَالْعَيْنُ بِالْمَاءِ تَذْرِفُ ٢
تَرُدُّ النَّحِيبَ فِى حَيَازِيمِ غُصَّـةٍ ... عَلَى بَطَلٍ غَادَرْنَهُ وَهُوَ مُزْعَفُ ٣

(١٨) وقال أيضاً(*)

وَرَكُوبٍ تَعْزِفُ الْجِنُّ بِهِ ... قَبْلَ هَذَا الْجِيلِ مِنْ عَهْدِ أَبَدْ ٤
وَضِبَابٍ سَفَرَ الْمَاءُ بِهَـا ... عَرِقَتْ أَوْلَاجُهَا غَيْرَ السَّدَدْ ٥

---

(١) ففئنا : عطف على محذوف ، أى نهضنا جواب إذا فى البيت السابق ، وفئنا : رددنا . والغب : اليوم الذى بعد يوم الحرب ، ونقيذة : ما أنقذ من العدو من نساء وغيرهن ، والكمى : الشجاع ، والمتعرف . الذى يعرف نفسه فى الحرب .

(٢) وكارهة : الواو واو رب ، أى ورب كارهة لنا ، وطلقتها رماحنا : قتلت زوجها فكأنها مطلقة ، وأنقذنها : أنقذتها رماحنا بأسرها .

(٣) النحيب : البكاء ، والغصة : ما اعترض فى الحلقوم فأشرق ، وحيازيمها جمع حيزوم : وهو ما اكتنف الحلقوم من جانب الصدر ، أى فى حيازيم ذى غصة ، وهى ما اختص بالحيازيم من الهم ، والمراد بالبطل زوجها . وغادرنه : تركنه ، أى النساء أو الرماح ، ومزعف : مقتول .

(*) قيل إنها لعثمان بن لبيد العذرى .

(٤) ركوب : صفة لمحذوف ، أى طريق ركوب مركوب ، والواو واو رب ، وتعزف : تصوت من عزيف الجن ، وهو جرس يسمع فى المفاوز بالليل والمراد بهذا الجيل جيله ، والأبد : الدهر .

(٥) وضباب : عطف على ركوب ، وسفر الماء بها : أخرجها من جحورها وأولاجها : جحورها . والسدد : ما كان من جحورها مرتفعاً .

فَهْيَ مَوْتَى لَعِبَ المَاءُ بِهَا ... فى غُثَاءٍ سَاقَهُ السَّيْلُ عُدَدْ ١
قَدْ تَبَطَّنْتُ بِطِرْفٍ هَيْكَلٍ ... غَيْرِ مِرْبَاءٍ ولا جَأْبٍ مُكَدْ ٢
قَائِداً قُدَّامَ حَيٍّ سَلَفُوا ... غَيْرَ أَنْكَاسٍ ولا وُغْلٍ رُفُدْ ٣
نُبَلاَءِ السَّعْيِ مِنْ جُرْثُومَةٍ ... تَتْرُكُ الدُّنْيَا وَتَنْمِى لِلْبُعُدْ ٤
يَزَعُونَ الجَهْلَ فى مَجْلِسِهِمْ ... وَهُمُ أَنْصَارُ ذِى الحِلْمِ الصَّمَدْ ٥
حُبُسٌ فى المَحْلِ حَتَّى يُفْسِحُوا ... لِابْتِغَاءِ المَجْدِ أَوْ تَرْكِ الفَنَدْ ٦
سُمَحَاءُ الفَقْرِ أَجْوَادُ الغِنَى ... سَادَةُ الشِّيبِ مَخَارِيقُ المُرُدْ ٧

---

(١) غثاء : يابس من النبت . وعدد كثير : متراكم .

(٢) قد تبطنت : خبر مجرور رب فى مطلع القصيدة . أى صرت فى بطنه ووسطه ، وطرف : جواد كريم ، وهيكل : طويل ضخم . ومرباء : متثاقل فى مشيه . وجأب : غليظ . ومكد : يكد بالساق والسوط .

(٣) قائداً : حال وهو من القود خلاف السوق ، وسلفوا : تقدموا ، وأنكاس : ضعاف . ووغل : ضعاف أيضاً جمع وغيل ، ورفد جمع رفود : وهو كثير العطاء .

(٤) جرثومة : أصل . والدنيا : الأمور السهلة ، وتنمى : تنهض ، والبعد : البعيد .

(٥) يزعون : يكفون ، والجهل . السفه ، والصمد : الذى يقصد إليه فى الحوائج .

(٦) حبس جمع حبوس : أى يحبسون إبلهم فى المحل ليذبحوها ويوسعوا على الناس ، ولابتغاء : متعلق بحبس ، والفند : الخطأ . يعنى أنهم يفعلون ذلك طلباً للمجد أو تركاً للخطأ بالبخل بها عليهم ، وأو بمعنى الواو .

(٧) سمحاء الفقر : خلقهم سمحة فيه ، والشيب جمع أشيب : ومخاريق جمع مخراق : وهو المسرف فى الكرم . والمراد بإتباع الراء الميم فى الضم والأصل السكون جمع أمرد ، وهو الذى لم ينبت عذاره .

النابغة الذبيانى

هو أبو أمامة زياد بن معاوية بن ضباب الذبيانى ولقب بالنابغة لنبوغه في الشعر فجأة وهو كبير . أو لقوله :

« فقد نبعت لنا منهم شؤون »

وكان من أشرف ذبيان نسباً . فلما قال الشعر تكسب به فغض من شرفه ، ولكنه لم يتكسب به إلا فى مدح ملوك عصره . ولم ينزل به إلى من دونهم .

وكان أول من اتصل به من الملوك المناذرة ملوك الحيرة ، فاتصل بالنعمان بن المنذر ، واتصل بأبيه وجده من قبله . ولكنه لم يبلغ من المنزلة ما بلغه عند النعمان . لأنه أدناه منه ، واتخذه جليساً ونديماً . ووصله بجوائزه السنية ونوقه العصافير . وكانت قد نتجت من أكرم فحل للعرب يسمى عصفوراً ، وهى نوق سود جميلة الشكل ، ولم يكن لأحد من العرب بعير أسود يعلم مكانه ، ولا يفتحل أحد فلا أسود .

ولم يزل النابغة مقرباً عند النعمان إلى أن بلغ عنه شيئاً فنذر دمه ، فقيل إنه هجاه بأبيات قال فيها :

قَبَّحَ اللهُ ثُمَّ ثَنَّى بِلَعْنٍ وَارِثَ الصَّائِغَ الجُبَانَ الجَهُولاَ

وكان الصائغ جد النعمان لأمه ، وهى سلمى بنت عطية من فدك ، وقيل إن هذا الشعر لم يكن له ، وإنما قاله على لسانه قوم حسدوه على تقريب النعمان له .

وقيل إن السبب فى ذلك أن النعمان قال له وعنده المتجردة امرأته : صفها لى فى شعرك يا أبا أمامة . فقال فيها من قصيدته الآتية :

وإذا لَمَسْتَ لَمَسْتَ أَخْثَمَ جَاثِماً مُتَحَيِّزاً بِمَكَانِهِ مِلْءَ اليَدِ

وإذا طَعَنْتَ طَعَنْتَ فى مُسْتَهْدِفٍ   رابى المجَسَّةِ بالعَبِيرِ مُقَرْمَدِ
وإذا نَزَعْتَ نَزَعْتَ عَنْ مُسْتَحْصِفٍ   نَزْعَ الحَذَوَّرِ بالرِّشاءِ المحصَدِ

فلما سمعها المنخل اليشكرى قال للنعمان : ما يستطيع أن يقول مثل هذا إلا من قد جرب . وكان المنخل نديماً للنعمان . وكان يتهم بالمتجردة ويظن بولدى النعمان منها أنهما منه ، لأنه كان جميلا ، وكان النعمان قصيراً دميماً أبرش . فبلغ النابغة ما قاله المنخل ، وأنه وقر فى نفس النعمان ، فخافه وهرب منه . ولا يخفى ما فى هذه الرواية من التهافت ، لأن من يغار على امرأته بهذا الشكل لا يتدنى بها إلى ذلك الحد .

وقد هرب النابغة من النعمان إلى أعدائه الغساسنة ، فاتصل بهم . وانقطع إلى عمرو بن الحارث الأصغر ، وإلى أخيه النعمان بن الحارث . وأخذ يمدحهم بشعره ، فاغتم النعمان بن المنذر ، وكان النابغة يحن إلى قديم صحبته له ، فأخذ يعمل على إظهار براءته مما رمى به عنده . ويعتذر إليه بقصائد أثرت فى نفسه ، فرضى عنه وأرجعه إلى منزلته الأولى . وقد عمر النابغة طويلا . ومات سنة ٦٠٤ م .

ويعد ابن سلام النابغة من فحول الطبقة الأولى من شعراء الجاهلية : وهم امرؤ القيس والنابغة وزهير والأعشى . وكثير من الرواة يعده فى أصحاب المعلقات ويمتاز شعره برشاقة اللفظ ووضوح المعنى وحسن النظم وقلة التكلف حتى ذهب جرير ومن إليه من المرقين من الشعراء إلى أنه أشعر شعراء الجاهلية . وكان يقول الشعر عن بصر به لأنه كان حكم الشعراء فى سوق عكاظ ، ولا يصل إلى هذه المنزلة إلا الشاعر العالم بفنون الشعر وأساليبه .

(١) قال النابغة الذبيانى (*)

يَا دَارَ مَيَّـــةَ بِالْعَلْيَاءِ فَالسَّنَدِ ... أَقْوَتْ وَطَالَ عَلَيْهَا سَالِفُ الأَبَدِ ١
وَقَفْتُ فِيهَا أُصَيْلَانًا أُسَـــائِلُهَا ... عَيَّتْ جَوابًا وما بالرَّبْعِ مِنْ أَحَدِ ٢
إِلاَّ الأَوَارِيَّ لَأْيًا ما أُبَيِّنُهَـــا ... وَالنُّؤْيَ كَالْحَوْضِ بِالْمَظْلُومَةِ الْجَلَدِ ٣
رُدَّتْ عَلَيْهِ أَقَاصِيـــهِ وَلَبَّدَهُ ... ضَرْبُ الْوَلِيدَةِ بِالْمِسْحَاةِ فِى الثَّأَدِ ٤
خَلَّتْ سَبِيلَ أَتِىٍّ كَانَ يَحْبِسُـهُ ... وَرَفَّعَتْهُ إِلَى السَّجْفَيْنِ فَالنَّضَدِ ٥
أَمْسَتْ خَلَاءً وَأَمْسَى أَهْلُهَا احْتَمَلُوا ... أَخْنَى عَلَيْهَا الَّذِى أَخْنَى عَلَى لُبَدِ ٦

(*) هذه القصيدة فى مدح النعمان بن المنذر وفى الاعتذار مما وشى عليه عنده

(١) العلياء : المرتفع من الأرض ، والسند : ماقابلك من الوادى وعلا من السفح ، والدار فى مثل هذا المكان لا يضرها السيل ، وأقوت : خلت ، وسالف الابد : ماضى الدهر .

(٢) أصيلاناً : تصغير أصلان جمع أصيل ، وهو مابعد العصر إلى المغرب ، ويروى أصيلالا باللام ، وهى بدل من النون ، وعيت : عجزت ، والربع : المنزل .

(٣) الاوارى : جمع آرى ، وهو محبس الدابة ومعلفها ، ولأياً : بطؤاً وجهداً ، والنؤى : ما يحفر حول الخيمة لئلا يصل إليها المطر ، والمظلومة : الأرض أول ما حفرت ، ولم يكن بها آثار ، أو التى أصابها المطر فى غير وقته ، والجلد : الارض الصلبة ، وإنما خصها لأن الأوارى تثبت فيها ولو كانت لينة لم تثبت الأوتاد فطارت .

(٤) أقاصيه : أى النؤى ، يعنى ما تقصى من تربه لتمنع الماء ، ولبده : سكن ترابه وطأ منه ، والوليدة : الجارية ، والمسحاة : الفأس ، والثأد : المكان الندى .

(٥) الأتى : السيل ومجرى الماء وهو المراد ، يعنى أنها كنسته ونحت مافيه من مدر وغيره لئلا يحتبس الماء فيفسد التراب الذى حول النؤى ، ورفعته : أى التراب ، والسجفان : مصراعا الستر يكونان فى مقدم البيت ، والنضد : الذى يوضع عليه متاع البيت .

(٦) أمست : أى الدار ، وأخنى عليها : أفسدها ، ولبد : نسر للقمان ابن عاد عمر طويلا .

فَعَدِّ عَمَّا تَرَى إذْ لا ارْتِجَاعَ لَهُ   وَانْمِ الْقُتُودَ عَلَى عَيْرَانَةٍ أُجُدِ ١
مَقْذُوفَةٍ بِدَخِيسِ النَّحْضِ بَازِلُهَا   لَهُ صَرِيفٌ صَرِيفُ الْقَعْوِ بِالْمَسَدِ ٢
كَأَنَّ رَحْلِي وَقَدْ زَالَ النَّهَارُ بِنَا   يَوْمَ الْجَلِيلِ عَلَى مُسْتَأْنِسٍ وَحَدِ ٣
مِنْ وَحْشِ وَجْرَةَ مَوْشِيٍّ أَكَارِعُهُ   طَاوِي الْمَصِيرِ كَسَيْفِ الصَّيْقَلِ الْفَرَدِ ٤
أَسْرَتْ عَلَيْهِ مِنَ الْجَوْزَاءِ سَارِيَةٌ   تُزْجِي الشَّمَالُ عَلَيْهِ جَامِدَ الْبَرَدِ ٥
فَارْتَاعَ مِنْ صَوْتِ كَلَّابٍ فَبَاتَ لَهُ
طَوْعَ الشَّوَامِتِ مِنْ خَوْفٍ وَمِنْ صَرَدِ ٦

---

(١) عد : انصرف ، وانم : ارفع والقتود : عيدان الرحل ، والعيرانة : الناقة . يشبه العير فى صلابة خفها ، وأجد : موثقة الخلق .

(٢) مقذوفة : مرمية : والنحض : اللحم ، ودخيسه : الكثير المتداخل ، وبازلها : نابها ، وصريف : صوت ، والقعو : الذى تكون فيه البكرة إذا كان من خشب وهو محورها ، وقيل هو البكرة ، والمسد : الحبل المفتول .

(٣) زال : انتصف ، والجليل : واد قرب مكة ويروى بذى الجليل ، والمستأنس من الاستئناس وهو النظر والتوجس كأنه يخاف الإنس ، أى على ثور مستأنس ، ووحد : منفرد ، يشبه ناقته به فى قوتها ونشاطها .

(٤) وجرة : مكان بين مكة والبصرة ، وموشى أكارعه : بقوائمه نقط سود ، والمصير : واحد المصران ، وطاويه : ضامره ، والصيقل : جلاء السيوف ، فإضافة السيف إليه من إضافة الوصف إلى الصفة ووجه الشبه البياض ، والفرد : المنفرد بالجودة .

(٥) أسرت : جاءت ليلا ، والجوزاء : برج فى السماء ، وسارية : سحابة ، وتزجى : تسوق ، والشمال : الريح الشمالية . يعنى أن البرد أتاه فطلب مأوى له .

(٦) كلاب : صاحب كلاب صيد ، وله : خبر مقدم ، وطوع الشوامت : مبتدأ مؤخر ، والشوامت : اقوائم ، يعنى أنه بات قائماً لا يطمئن فينام ، والصرد : البرد الشديد .

فَبَثَّهُنَّ عَلَيْهِ وَاسْتَمَرَّ بِهِ ... صُمْعُ الْكُعُوبِ بَرِيَّاتٍ مِنَ الْحَرَدِ ١

وكَانَ ضُمْرَانُ مِنْهُ حَيْثُ يُوزِعُهُ ... طَعْنَ الْمُعَارِكِ عِنْدَ الْمُحْجَرِ النَّجُدِ ٢

شَكَّ الفَرِيصَةَ بِالمِدْرَى فَأَنْفَذَهَا ... طَعْنَ الْمُبَيْطِرِ إِذْ يَشْفِي مِنَ الْعَضَدِ ٣

كَأَنَّهُ خَارِجاً مِنْ جَنْبِ صَفْحَتِهِ ... سَفُّودُ شَرْبٍ نَسُوهُ عِنْدَ مُفْتَأَدِ ٤

فَظَلَّ يَعْجُمُ أَعْلَى الرَّوْقِ مُنْقَبِضاً ... فى حالِكِ اللَّوْنِ صَدْقٍ غَيْرِ ذِى أَوَدِ ٥

لَمَّا رَأَى وَاشِقٌ إِقْعَاصَ صَاحِبِهِ ... ولا سَبِيلَ إِلَى عَقْلٍ ولا قَوَدِ ٦

قَالَتْ لَهُ النَّفْسُ : إِنِّى لا أَرَى طَمَعاً ... وَإِنَّ مَوْلَاكَ لم يَسْلَمْ ولم يَصِدِ ٧

---

(١) بثهن : فرقهن أى الكلاب ، وصمع الكعوب : صفة لمحذوف تقديره قوائم ، والكعوب : المفاصل ، وصمعها : ضوامرها ، والحرد : استرخاء عصب يد البعير من شدة العقال ، استعاره للثور ونفاه عن قوائمه ، ويجوز أن يكون صمع الكعوب للكلاب .

(٢) ضمران : كلب منها ، ومنه : من الثور ، ويوزعه يغريه أى الكلاب ، وطعن مصدر : أى يطعنه الثور طعن المعارك المقاتل ، والمحجر : الملجأ ، يعنى ملجأ الثور ، والنجد : الشجاع صفة للمعارك .

(٣) شك : أى الثور ، والفريصة : اللحمة بين القرن ، والمبيطر : البيطار ، والعضد : داء يأخذ فى العضد الجنب والكتف والمدرى .

(٤) كأنه : أى القرن ، وصفحته : جانبه ، والسفود : حديدة يشوى بها ، والشرب : القوم يشربونه ، والمفتأد : موضع الشيء . يعنى أن قرنه وهو خارج من جانبه الآخر كأنه سفود قد انتظم عليه اللحم لاشتوائه .

(٥) فظل : أى الكلب ، يعجم : يعض ، والروق : القرن ، منقبضاً : مجتمعاً ، فى حالك اللون : أى فى روق حالك اللون أسود ، وصدق : صلب . وأود : عوج .

(٦) واشق : كلب آخر منها ، والإقعاص : أن يضرب الشيء فيموت فى مكانه ، وعقل : دية ، وقود : قصاص .

(٧) مولاك : صاحبك ، يعنى الكلب المقتول أو الصياد ، لأنه لم تسلم كلابه .

فَتِلْكَ تُبْلِغُنِى النُّعْمَانَ إنَّ لَهُ   فَضْلاً عَلَى النَّاسِ فى الأَدْنَى وفى البَعَدِ ١
ولا أَرَى فَاعِلاً فى النَّاسِ يُشْبِهُهُ   ولا أُحاشِى مِنَ الأَقْوَامِ مِنْ أَحَدِ ٢
إلاَّ سُلَيْمَانَ إذْ قَالَ الإلٰهُ لَهُ   قُمْ فى البَرِيَّةِ فَاحْدُدْهَا عَنِ الفَنَدِ ٣
وَخَيِّسِ الجِنَّ إنِّى قَدْ أَذِنْتُ لَهُمْ   يَبْنُونَ تَدْمُرَ بالصُّفَّاحِ وَالعَمَدِ ٤
فَمَنْ أَطَاعَكَ فَانْفَعْهُ بِطَاعَتِهِ   كما أَطَاعَكَ وَادْلُلْهُ عَلَى الرَّشَدِ
وَمَنْ عَصَاكَ فَعَاقِبْهُ مُعَاقَبَةً   تَنْهَى الظَّلُومَ ولا تَقْعُدْ عَلَى ضَمَدِ ٥
إلاَّ لِمِثْلِكَ أَوْ مَنْ أَنْتَ سَابِقُهُ   سَبْقَ الجَوادِ إذا اسْتَوْلَى عَلَى الأَمَدِ ٦
أَعْطَى لِفَارِهَةٍ حُلْوٍ تَوَابِعُهَا   مِنَ المَوَاهِبِ لا تُعْطَى عَلَى نَكَدِ ٧
الوَاهِبُ المِئَةَ المَعْكَاءَ زَيَّنَهَا   سَعْدَانُ تُوضِحَ فى أَوْبَارِهَا اللِّبَدِ ٨

---

(١) تلك : أى الناقة ، والبعد جمع باعد : وهو ضد القريب .

(٢) أحاشى : أستثنى .

(٣) سليمان : هو ابن داود عليهما السلام . واحددها : امنعها ، والفند : الخطأ .

(٤) خيس : ذلل ، وفى رواية جيش بالجيم ، وتدمر : مدينة ببرية الشام ، والصفاح : حجارة عراض كالصفائح . والعمد : الأساطين من الرخام ، وقيل إنه الذى بناه سليمان تامار لاتدمر .

(٥) الضمد : الذل والغيظ .

(٦) لمثلك : لابنك ومن خرج من صلبك ، ومن أنت سابقه : من تفضله من أقربائك ، والجواد : الفرس الكريم ، واستولى : غلب ، والأمد : الغاية .

(٧) أعطى : خبر مبتدأ محذوف ، أى أنت أعطى أفعل تفضيل ، والفارهة : الناقة الكريمة ، وتوابعها : مايتبعها من هبات ، ونكد : ضيق .

(٨) المعكاء : الغلاظ الشداد ، وتوضح : موضع ، وسعدان : نبت تسمن عليه الإبل ، واللبد : ما تلبد من الوبر .

وَالأُدْمَ قَدْ خُيِّسَتْ فُتْلاً مَرَافِقُهَا   مَشْدُودَةً بِرِحَالِ الْحِيرَةِ الْجُدُدِ ١
وَالرَّاكِضَاتِ ذُيُولَ الرَّيْطِ فَانَقَهَا   بَرْدُ الْهَوَاجِرِ كَالْغِزْلاَنِ بِالْجَرَدِ ٢
وَالْخَيْـــلَ تَمْزَعُ غَرْباً فى أَعِنَّتِهَـــا
كَالطَّيْرِ تَنْجُو مِنَ الشُّؤْبُوبِ ذِى الْبَرَدِ ٣
احْكُمْ كَحُكْمِ فَتَـاةِ الْحَىِّ إِذا نَظَرَتْ
إِلَى حَمَامٍ شِـــرَاعٍ وَارِدِ الثَّمَـدِ ٤
يَحُفُّـهُ جَانِبَا نِيــقٍ وَتُتْبِعُهُ   مِثْلَ الزُّجَاجَةِ لَمْ تُكْحَلْ مِنَ الرَّمَدِ ٥
قَالَتْ : أَلاَ لَيْتَمَا هَذَا الْحَمَامُ لَنَا   إِلَى حَمَامَتِنَا وَنِصْفُهُ فَقَـــدِ ٦
فَحَسَبُوهُ فَأَلْفَوْهُ كَمَا حَسَبَتْ   تِسْعاً وَتِسْعِينَ لَمْ تَنْقُصْ وَلَمْ تَزِدِ

---

(١) الأدم : النوق البيض ، وخيست : ذللت ، وفتلا مرافقها : بانت من آباطها فلا يصيب كراكرها جرح إذا صكتها يمنعها من السير ، والحيرة : مدينة المناذرة ورحالها جيدة ، والجدد جمع جديد .

(٢) الراكضات : الجوارى تركض بأرجلها ، والريط : واحده ريطة . وهى كل ملاءة لم تكن لفقين ، وفانقها : أنعم عيشها ، والهواجر : أوقات القيظ فى نصف النهار ، والجرد : المكان الخالى من النبات .

(٣) تمزع : تسرع ، وغرباً : حدة ونشاطاً ، والشؤبوب : الدفعة العظيمة من المطر .

(٤) احكم : كن حكيماً كهذه الفتاة إذ أصابت ووضعت الأمر فى موضعه وليس من الحكم فى القضاء ، يحمله بهذا على الإصابة فى أمره معه ، وفتاة الحى : زرقاء اليمامة من بقية طسم وجديس ، وشراع : مجتمعة . والثمد : الماء القليل .

(٥) النيق : الجبل . وإذا كان يحفه ذلك كان أسرع لعدو الحمام ، ولم تكحل من الرمد : لم يصبها رمد فتكحل .

(٦) قد : حسب ، والذى قالته :

ليت الحمام ليه   إلى حمامتيه
أو نصفه قديه   تم الحمام ميه

فَكَمَّلَتْ مِئَةً فيهـا حَمَامَتُها   وَأَسْرَعَتْ حِسْبَةً فى ذَلِكَ العَدَدِ
فلا لَعَمْرُ الّذِى مَسَّحْتُ كَعْبَتَهُ   وَمَاهُرِيقَ عَلَى الأنْصَابِ مِنْ جَسَدِ ١
وَالمُؤْمِنِ العَائِذَاتِ الطَّيْرَ يَمْسَحُها   رُكْبَانُ مَكَّةَ بَيْنَ الغَيْلِ وَالسَّعَدِ ٢
مَا قُلْتُ مِنْ سَيِّءٍ مِمَّا أُتيتَ بِهِ   إِذَنْ فلا رَفَعَتْ سَوْطِى إِلَيَّ يَدِى ٣
إِلاَّ مَقَالَةَ أَقْوَامٍ شَقِيتُ بِهـا   كَانَتْ مَقَالَتُهُمْ قَرْعاً عَلَى الكَبِدِ ٤
إِذَنْ فَعَاقَبَنِى رَبِّى مُعَاقَبَةً   قَرَّتْ بها عَيْنُ مَنْ يَأْتِيكَ بالفَنَدِ ٥
أُنْبِئْتُ أَنَّ أَبَا قَابُوسَ أَوْعَدَنِى   ولا قَرَارَ عَلَى زَأْرٍ مِنَ الأَسَدِ ٦
مَهْلاً فِدَاءٌ لَكَ الأَقْوَامُ كُلُّهُمُ   وما أُثَمِّرُ مِنْ مَالٍ وَمِنْ وَلَدِ
لا تَقْذِفَنِّى بِرُكْنٍ لا كِفَاءَ لَهُ   وَإِنْ تَأَثَّفَكَ الأَعْدَاءُ بالرِّفَدِ ٧

وأرادت بالحمام القطا ، وقد عدوه حين ورد الماء ، فكان كما قدرته تسعاً وتسعين .

(١) لا : ناهية لمحذوف يفسره قوله بعد ما إن أتيت . وهريق : صب ، والجسد : الدم اللازم ، وأصله من الزعفران . يقال ثوب مجسد مشبع بالزعفران .

(٢) والمؤمن العائذات : قسم ثان ، والعائذات : اللاجئات إلى الحرم مفعول للمؤمن ، والطير : بدل أو عطف بيان من العائذات والضمير فى يمسحها للطير ، والغيل والسعد : أجمتان بين مكة ومنى .

(٣) لا رفعت سوطى إلى يدى : دعاء بشلل اليد .

(٤) إلا مقالة : استثناء منقطع بمعنى الاستدراك ، والقرع : الصد والضرب .

(٥) الفند : الكذب .

(٦) أبو قابوس : كنية النعمان ، والمراد بالأسد النعمان على الاستعارة .

(٧) معناه : لا ترمنى بثقلك فإنك لا مثل لك ، وتأثفك الأعداء : اجتمعوا عليك كالأثافى بالرفد بمعنى يترافدون عليك ، يعنى أعداءه الذين يشون به عنده .

فَمَا الْفُرَاتُ إذا هَبَّ الرِّيَاحُ لَهُ   تَرْمِي غَوَارِبُهُ الْعِبْرَيْنِ بالزَّبَدِ ١
يَمُدُّهُ كلُّ وَادٍ مُتْرَعٍ لَجِبٍ   فِيهِ رُكَامٌ مِنَ الْيَنْبُوتِ وَالْخَضَدِ ٢
يَظَلُّ مِنْ خَوْفِهِ الْمَلَّاحُ مُعْتَصِماً   بالْخَيْزُرَانَةِ بَعْدَ الأَيْنِ وَالنَّجَدِ ٣
يَوْماً بِأَجْوَدَ مِنْهُ سَيْبَ نَافِلَةٍ   ولا يَحُولُ عَطَاءُ الْيَوْمِ دُونَ غَدِ ٤
هَذَا الثَّنَاءُ فَإِنْ تَسْمَعْ بِهِ حَسَناً   فَلَمْ أُعَرِّضْ أَبَيْتَ اللَّعْنَ بالصَّفَدِ ٥
هَا إِنَّ ذِى عِذْرَةٌ إلاَّ تَكُنْ نَفَعَتْ   فَإِنَّ صَاحِبَهَا مُشَارِكُ النَّكَدِ ٦

(٢) وقال يعتذر إلى النعمان

عَفَا ذُو حُسًا مِنْ فَرْتَنَى فالْفَوَارِعُ   فَجَنْبَا أُرِيكَ فالتِّلاعُ الدَّوَافِعُ ٧
فَمُجْتَمَعُ الأَشْرَاجِ غَيَّرَ رَسْمَهَا   مَصَايِفُ مَرَّتْ بَعْدَنَا وَمَرَابِعُ ٨

---

(١) الفرات : نهر بالعراق مبتدأ خبره - بأجود - فى البيت الآتى ، وغواربه : أمواجه ، والعبران : الشاطئان .

(٢) مترع : مملوء بالماء ، والركام : الحطام المتكاثف ، والينبوت : شجر الخشخاش ، والخضد : ما خضد وتكسر .

(٣) الخيزرانة : السكان وهو ذنب السفينة ، والأين : الإعياء ، والنجد : العرق والكرب .

(٤) النافلة : الزيادة ، وسيبها : عطاؤها من إضافة الموصوف إلى الصفة .

(٥) أبيت : اللعن : تحية للملوك ، ومعناه أبيت أن تأتى ما تذم به ، والصفد : العطاء .

(٦) عذرة : معذرة مما وشى به عنده ، والنكد : قلة الخير .

(٧) عفا : درس ، وذو حساء : موضع ، وفرتنى : امرأة ، والفوارع وأريك : موضعان ، والتلاع : مجارى الماء من أعلى الأودية ، والدوافع : التى تدفع إلى الوادى .

(٨) الأشراج : مسايل الماء من الحرة إلى السهل ، والمصايف جمع مصيف : اسم زمان من الصيف ، والمرابع جمع مربع : اسم زمان من الربيع .

تَوَهَّمْتُ آيَاتٍ لَهَا فَعَرَفْتُهَا ... لِسِتَّةِ أَعْوَامٍ وَذَا الْعَامُ سَابِعُ ١
رَمَادٌ كَكُحْلِ الْعَيْنِ لَأْياً أُبِينُهُ ... وَنُؤْيٌ كَجِذْمِ الْحَوْضِ أَثْأَمُ خَاشِعُ ٢
كَأَنَّ مَجَرَّ الرَّامِسَاتِ ذُيُولَهَا ... عَلَيْهِ حَصِيرٌ نَمَّقَتْهُ الصَّوَانِعُ ٣
عَلَى ظَهْرِ مِبْنَاةٍ جَدِيدٍ سُيُورُهَا ... يَطُوفُ بِهَا وَسْطَ اللَّطِيمَةِ بَائِعُ ٤
فَكَفْكَفْتُ مِنِّي عَبْرَةً فَرَدَدْتُهَا ... عَلَى النَّحْرِ مِنْهَا مُسْتَهِلٌّ وَدَامِعُ ٥
عَلَى حِينَ عَاتَبْتُ الْمَشِيبَ عَلَى الصِّبَا ... وَقُلْتُ أَلَمَّا أَصْحُ وَالشَّيْبُ وَازِعُ ٦
وَقَدْ حَالَ هَمٌّ دُونَ ذَلِكَ شَاغِلٌ ... مَكَانَ الشَّغَافِ تَبْتَغِيهِ الأَصَابِعُ ٧
وَعِيدُ أَبِي قَابُوسَ فِي غَيْرِ كُنْهِهِ ... أَتَانِي وَدُونِي رَاكِسٌ فَالضَّوَاجِعُ ٨

---

(١) الآيات : علامات الدار : يعنى أنه غاب عنها سبعة أعوام ولم يعرفها إلا بعد توهم وتفرس فيها .

(٢) لأياً : جهداً ومشقة ، وضمير أبينه لرماد الدار ، والنؤى : حفير حول الخيمة يصرف عنها المطر ، وجذم الحوض : أصله ، وأثأم : متثلم ، وخاشع : لاصق بالأرض .

(٣) الرامسات : الرياح التى ترمس الأثر وتدفنه ، ومجرها : جرها ، وذيولها : أواخرها أو أوائلها ، والضمير فى عليه للنؤى ؛ ونمقته : نقشته وزينته . يعنى أن الرياح جرت عليه فاستوى وصار فى ظهره من أثرها ما يشبه ذلك الحصير .

(٤) المبناة : النطع ، وكانوا يبسطونه ثم يلقون عليه الحصير عند عرضه للبيع ، واللطيمة : سوق فيها طيب .

(٥) المستهل : السائل المنصب ، والدامع : الذى يترقرق فى العين .

(٦) حين : يبنى على الفتح لإضافته إلى مبنى ويخفض على أصله ، ووازع : زاجر .

(٧) الشغاف : داء يكون تحت الشراسيف فى الشق الأيمن تبتغيه أصابع المطببين وتلمسه . يعنى أنه حال أيضاً عن البكاء هم دخل الفؤاد حتى أصابه منه داء .

(٨) الكنه : الحقيقة . يعنى فى غير استحقاقه ، وراكس : واد ،

فَبِتُّ كَأَنِّى سَاوَرَتْنِى ضَئِيلَةٌ … مِنَ الرُّقْشِ فى أَنْيَابِهَا السُّمُّ نَاقِعُ ١
يُسَهَّدُ مِنْ لَيْلِ التَّمَامِ سَلِيمُهَا … لِحَلْيِ النِّسَاءِ فى يَدَيْهِ قَعَاقِعُ ٢
تَنَاذَرَهَا الرَّاقُونَ مِنْ سُوءِ سَمِّهَا … تُطَلِّقُهُ طَوْراً وَطَوْراً تُرَاجِعُ ٣
أَتَانِى أَبَيْتَ اللَّعْنَ أَنَّكَ لُمْتَنِى … وَتِلْكَ الَّتِى تَسْتَكُّ مِنْهَا المَسَامِعُ ٤
مَقَالَةُ أَنْ قَدْ قُلْتَ سَوْفَ أَنَالُهُ … وَذَلِكَ مِنْ تِلْقَاءِ مِثْلِكَ رَائِعُ ٥
لَعَمْرِى وَمَا عَمْرِى عَلَىَّ بِهَيِّنٍ … لَقَدْ نَطَقَتْ بُطْلاً عَلَىَّ الأَقَارِعُ ٦
أَقَارِعُ عَوْفٍ لا أُحَاوِلُ غَيْرَهَا … وُجُوهَ قُرُودٍ تَبْتَغِى مَنْ تُجَادِعُ ٧
أَتَاكَ امْرُؤٌ مُسْتَبْطِنٌ لِى بِغْضَةً … لَهُ مِنْ عَدُوٍّ مِثْلَ ذَلِكَ شَافِعُ ٨
أَتَاكَ بِقَوْلٍ هَلْهَلِ النَّسْجِ كَاذِبٍ … ولم يَأْتِ بِالْحَقِّ الَّذِى هُوَ نَاصِعُ

والضواجع : منحناه ، وهذا بيان لسبب الهم الذى أصاب فؤاده .

(١) ساورتنى : واثبتنى ، والضئيلة : أفعى دقيقة ، والأفعى كلما كبرت صغر جسمها ، والرقش : التى فيها نقط بيض وسود ، والناقع : القاتل ، وقد خطأه عيسى بن عمر فى رفعه لأن موضعه نصب على الحالية ، وخرجه سيبويه على أنه خبر عن السم .

(٢) ليل التمام : أطول ليالى الشتاء ، والسليم : الملدوغ ، وقعاقع : أصوات وكانوا يفعلون هذا لئلا ينام فيسرى السم فيه .

(٣) تناذرها : خوف بعضهم بعضاً ، والضمير فى يطلقه : للملدوغ ، أى تطلقه الأوجاع .

(٤) تلك : إشارة إلى الملامة ، وتستك : تضيق .

(٥) مقالة : بدل من أنك لمتنى ، وتلقاء : بمعنى عند ، ورائع : مفزع .

(٦) الأقارع : بنى قريع بن عوف الذين وشوا به عند النعمان .

(٧) وجوه : بالنصب على الذم وبالرفع على أنه خبر مبتدأ محذوف ، وتجادع : تشاتم .

(٨) له من عدو إلخ : أى معه آخر شفعه فى وشايته فيكونان اثنين .

أَتاكَ بِقَوْلٍ لَمْ أَكُنْ لِأَقُولَهُ ... وَلَوْ كُبِلَتْ فى ساعِدِىَّ الْجَوامِعُ ١
حَلَفْتُ فَلَمْ أَتْرُكْ لِنَفْسِكَ رِيبَةً ... وَهَلْ يَأْثَمَنْ ذُو أُمَّةٍ وَهْوَ طائِعُ ٢
بِمُصْطَحِباتٍ مِنْ لِصافٍ وَثَبْرَةٍ ... يَزُرْنَ إِلالاً سَيْرُهُنَّ التَّدافُعُ ٣
سَمامًا تُبارِى الرِّيحَ خُوصًا عُيُونُها ... لَهُنَّ رَذايا بِالطَّرِيقِ وَدائِعُ ٤
عَلَيْهِنَّ شُعْثٌ عامِدُونَ لِحَجِّهِمْ ... فَهُنَّ كَأَطْرافِ الْحَنِيِّ خَواضِعُ ٥
لَكَلَّفْتَنِى ذَنْبَ امْرِئٍ وَتَرَكْتَهُ ... كَذِى الْعُرِّ يُكْوَى غَيْرُهُ وَهْوَ راتِعُ ٦
فَإِن كُنْتُ لا ذُو الضِّغْنِ عَنِّى مُكَذَّبٌ ... ولا حَلِفِى عَلَى الْبَراءَةِ نافِعُ
ولا أَنا مَأْمُونٌ بِشَىْءٍ أَقُولُهُ ... وَأَنْتَ بِأَمْرٍ لا مَحالَةَ واقِعُ
فَإِنَّكَ كَاللَّيْلِ الَّذِى هُوَ مُدْرِكِى ... وَإِنْ خِلْتُ أَنَّ الْمُنْتَأَى عَنْكَ واسِعُ ٧

---

(١) كبلت : وضعت ، والجوامع : الأغلال مفرده جامعة .

(٢) الأمة : الدين والاستقامة . يعنى هل آثم وأنا أدين لك وفى طاعتك .

(٣) بمصطحبات : متعلق بحلفت ، أى بإبل تصطحب فى السير إلى الحج ، واصاف وثبرة : موضعان . والإلال : جبل بعرفة . والتدافع : أن يدفع بعضها بعضاً من العجلة .

(٤) سماماً : حال من الضمير فى يزرن فى البيت قبله ، أى مشبهات سماماً وهو طائر كالخطاف شديد الطيران . وتبارى : تعارض . وخوصاً : غائرات من التعب . والرذايا : الساقطات من الإعياء .

(٥) شعث : متغيرو الشعر من طول السفر . والحنى : القسى ، شبه بها الإبل فى نفوسها من الضمر . وخواضع : متطامنة الرؤوس إلى الأرض .

(٦) العر : قروح تخرج فى أعناق الفصلان ، وهو بفتح العين الجرب . وقد قيل إنهم كانوا يفعلون ذلك من جهلهم . وقيل إنه تمثيل فقط .

(٧) فإنك كالليل : جواب ، فإن كنت فى البيت السابق ، والمنتأى : النأى ، أى البعد أو مكانه .

خَطَاطِيفُ حُجْنٌ فى حِبَالٍ مَتِينَةٍ   تَمُدُّ بِهَا أَيْدٍ إِلَيْكَ نَوَازِعُ ١
أَتُوعِدُ عَبْداً لَمْ يَخُنْكَ أَمَانَةً   وَتَتْرُكُ عَبْداً ظَالِماً وَهْوَ ضَالِعُ ٢
وَأَنْتَ رَبِيعٌ يُنْعِشُ النَّاسَ سَيْبُهُ   وَسَيْفٌ أُعِيرَتْهُ الْمَنِيَّةُ قَاطِعُ ٣
أَبَى اللهُ إِلاَّ عَدْلَهُ وَوَفَاءَهُ
فلا النُّكْرُ مَعْرُوفٌ ولا الْعُرْفُ ضَائِعُ ٤
وَتُسْقَى إِذا ماشِئْتَ غَيْرَ مُصَرَّدٍ   بِزَوْرَاءَ فى حَافَاتِهَا الْمِسْكُ كَانِعُ ٥

(٣) وقال أيضاً(*)

كِلِينى لِهَمٍّ يَا أُمَيْمَةَ نَاصِبِ   وَلَيْلٍ أُقَاسِيهِ بَطِىءِ الْكَوَاكِبِ ٦
تَطَاوَلَ حَتَّى قُلْتُ : لَيْسَ بِمُنْقَضٍ   وَلَيْسَ الَّذِى يَرْعَى النُّجُومَ بِآئِبِ ٧

---

(١) خطاطيف : مبتدأ خبره محذوف تقديره لك خطاطيف نجذب بها من يمتنع عليك . وحجن معوجة : جمع أحجن ، ونوازع : جواذب . وهذا تمثيل لقوة سلطانه .

(٢) يعنى بالعبد الذى يوعده نفسه . وضالع : مائل عن الحق .

(٣) سيبه : عطاؤه ، يعنى أنه ربيع لأوليائه سيف لأعدائه .

(٤) الضمير فى ـ عدله ووفائه ـ يجوز أن يكون لله على أنه يوجب أن يعدل النعمان ، ويجوز أن يكون للنعمان على معنى أن الله خلقه لهما ، والنكر : المنكر ، والعرف : المعروف .

(٥) مصرد : شارب دون الرى ، وزوراء : دار بالحيرة للنعمان ، أو كأس طويلة من فضة ، وحافاتها : جوانبها ، وكانع : حاضر .

(*) هذه القصيدة فى مدح عمرو بن الحارث الغسانى حين هرب من النعمان إليه .

(٦) كلينى : دعينى ، أمر من كل ، وأميمية : بالفتح بإجرائها على لفظها فى حال ترخيمها لأنه الأغلب والأحسن الضم ، وناصب : متعب ، وأقاسيه : أعالج دفع طوله .

(٧) الذى يرعى النجوم : الشاعر . وقيل أراد الصبح فأقامه مقام الراعى الذى يغدو بالإبل .

وَصَدْرٍ أراحَ اللَّيلُ عَازِبَ هَمِّـــهِ   تَضَاعَفَ فيهِ الْحُزْنُ مِنْ كلِّ جَانِبِ ١
عَلَيَّ لِعَمْرٍو نِعْمَةٌ بَعْـــدَ نِعْمَةٍ   لِوَالِدِهِ لَيْسَتْ بِذَاتِ عَقَارِبِ ٢
حَلَفْتُ يَمِيناً غَـــيْرَ ذِى مَثْنَوِيَّةٍ   وَلا عِـلْمَ إلا حُسْنُ ظَنٍّ بِصَاحِبِ ٣
لَئِنْ كَانَ لِلقَبْرَيْنِ : قَبْرٍ بِجِلِّقٍ   وَقَـبْرٍ بِصَيْدَاءَ الَّذِى عِنْدَ حارِبِ ٤
وَلِلْحَارِثِ الْجَفْنِيِّ سَيِّدِ قَوْمِـــهِ   لَيَلْتَمِسَنْ بِالْجَيْشِ دَارَ الْمُحَارِبِ ٥
وَثِقْتُ لهُ بِالنَّصْرِ إذْ قِيــلَ : قَدْ غَزَتْ
كَتَائِبُ مِنْ غَسَّانَ غَـــيْرُ أَشَائِبِ ٦
بَنُو عَمِّـــــهِ وَعَمْرُو بْنُ عَامِرٍ   أُولَئِكَ قَوْمٌ بِأْسُهُمْ غيْرُ كاذِبِ ٧
إذا ما غَزَوْا فى الْجَيْشِ حلَّقَ فَوْقَهُمْ   عَصَائِبُ طَـيْرٍ تَهْتَدِى بِعَصَائِبِ ٨
يُصَاحِبْنَهُمْ حَـــتَّى يُغِرْنَ مُغَارَهُمْ   مِنَ الضَّارِيَاتِ بِالدِّماءِ الدَّوَارِبِ ٩

---

(١) أراح : رد ، وعازب : بعيد .

(٢) لوالده : متعلق بنعمة قبله ، وليست بذات عقارب : بمعنى لم يكدرها منٌّ ولا أذى .

(٣) مثنوية : استثناء ، ولا علم الخ : بمعنى ليس لى علم بما يكون منه إلا حسن الظن .

(٤) ضمير ـ كان ـ للمدوح ، والقبران : لأبيه وجده ، وجلق وصيداء : بلدان بالشام .

(٥) الحارث الجفنى : أبو جده ، وليتلمسن : جواب القسم .

(٦) غير أشائب : غير أخلاط ، يعنى أنه لم يستعن بغير قومه .

(٧) بنو عمه : بدل من كتائب ، وأراد بدنيا الأدنين من القرابة ، وعمرو ابن عامر من الأزد .

(٨) عصائب : جماعات . يعنى أن الطير تثق بقتلهم لأعدائهم فتحلق لتقع عليهم .

(٩) الضاريات : المتعودات صفة لعصائب الطير ، والدوارب : المدربات .

تَرَاهُنَّ خَلْفَ القَوْمِ خُزْراً عُيُونها ... جُلُوسَ الشُّيُوخِ فى ثيابِ المرانِبِ ١
جَوانِحَ قدْ أيقَنَّ أنَّ قَبيلَهُ ... إذا مَا الْتَقَى الجمعان أَوَّلُ غالِبِ ٢
لَهُنَّ عَلَيْهِمْ عادَةٌ قَدْ عَرَفْنَهَا ... إذا عُرِّضَ الخَطِّىُّ فَوْقَ الكَوائِبِ ٣
على عَارِفاتٍ لِلطِّعَانِ عَوابِسٍ ... بِهِنَّ كُلُومٌ بَيْنَ دَامٍ وَجَالِبِ ٤
إذْ اسْتُنْزِلُوا عَنْهُنَّ لِلطَّعْنِ أَرْقَلُوا ... إلى المَوْتِ إرْقَالَ الجمالِ المصاعِبِ ٥
فَهُمْ يَتَسَاقَوْنَ المَنِيَّةَ بَيْنَهُمْ ... بِأَيْدِيهِمُ بِيضٌ رِقاقُ المَضَارِبِ ٦
يَطِيرُ فُضَاضاً بَيْنَهَا كلُّ قَوْنَسٍ ... وَيَتْبَعُهَا مِنْهُمْ فَرَاشُ الحَواجِبِ ٧
وَلا عَيْبَ فِيهِمْ غَيْرَ أَنَّ سُيُوفَهُمْ ... بِهِنَّ فُلُولٌ مِنْ قِرَاعِ الكَتَائِبِ ٨
تُوُرِّثْنَ مِنْ أَزْمانِ يَوْمِ حَلِيمَةٍ ... إلى اليَوْمِ قَدْ جُرِّبْنَ كلَّ التَّجَارِبِ ٩

---

(١) خزراً جمع أخزر : وهو الذى ينظر بمؤخر عينيه ، وجلوس الشيوخ الخ : تشبيه لنسور الطير على أشراف الأرض فى انتظار القتلى ، شيوخ عليها فراء مرنباني : أى مصنوع من جلد الأرنب .

(٢) جوانح : مائلات للوقوع على القتلى .

(٣) الخطى : الرمح المنسوب إلى الخط بلد بالبحرين . والكوائب أمام القربوس : جمع كاثبة .

(٤) عارفات : صفة لمحذوف تقديره خيل . وكلوم : جروح . ودام : لم يجف دمه . وجالب : يبس دمه وعلته جلبة ، وهى القشرة الجافة فوقه .

(٥) أرقلوا : أسرعوا . والمصاعب : التى لم ترتبط بحبل قط فلا يردعها رادع عن مقصدها .

(٦) المضارب جمع مضرب : وهو حد السيف .

(٧) فضاضاً : متفرقاً . والقوانس أعلى الرأس أو بيضة الحديد . وفراش الحواجب : عظامها .

(٨) فلول : ثلوم . وقراع : مجالدة . وهو من تأكيد المدح بما يشبه الذم .

(٩) حليمة بنت الحارث بن أبى شمر الغسانى ، ويومها من أيام العرب .

تَقُدُّ السَّلُوقِيَّ المُضَاعَفَ نَسْجُهُ ... وَتُوقِدُ بِالصُّفَّاحِ نَارَ الْحُبَاحِبِ ١

بِضَرْبٍ يُزِيلُ الهامَ عَنْ سَكِنَاتِهِ ... وَطَعْنٍ كإِيزَاغِ المَخَاضِ الضَّوَارِبِ ٢

لَهُمْ شِيمَةٌ لَمْ يُعْطِها اللهُ غيرَهُمْ ... مِنَ الْجُودِ وَالأَحْلامُ غيرُ عوازِبِ ٣

مَحَلَّتُهُمْ ذاتُ الإِلٰهِ وَدِينُهُمْ ... قَوِيمٌ فَما يَرْجُونَ غَيْرَ الْعَوَاقِبِ ٤

رِقاقُ النِّعَالِ طَيِّبٌ حُجُزَاتُهُمْ ... يُحَيَّوْنَ بالرَّيْحَانِ يَوْمَ السَّبَاسِبِ ٥

تُحَيِّيهِمْ بِيضُ الْوَلائِدِ بَيْنَهُمْ ... وَأَكْسِيَةُ الإِضْرِيجِ فَوْقَ الْمَشَاجِبِ ٦

يَصُونُونَ أَجْسَاداً قَدِيماً نَعِيمُها ... بِخَالِصَةِ الأَرْدَانِ خُضْرِ المَنَاكِبِ ٧

وَلا يَحْسَبُونَ الْخَيْرَ لا شَرَّ بَعْدَهُ ... وَلاَ يَحْسَبُونَ الشَّرَّ ضَرْبَةَ لاَزِبِ ٨

---

(١) السلوقى : درع ينسب إلى سلوق من بلاد الروم أو اليمن . والمضاعف : المنسوج حلقتين حلقتين . والصفاح : حجارة عراض استعيرت لبيضة الرأس . والحاجب : ذباب له شعاع بالليل .

(٢) الهام : الرأس . وسكناته : مستقرة . والإيزاغ : دفع الناقة ببولها . والمخاض : النوق الحوامل . والضوارب : التى تضرب بأرجلها عند إرادة الفحل لها . والمراد أن الدم يندفع عند الطعن كهذا البول .

(٣) شيمة : سجية . والأحلام : العقول . وعوازب : غائبة .

(٤) محلتهم : مسكنهم ، وذات الإله . بيت المقدس ، أو جهة الشام حيث يعبد فيها الله ودينهم النصرانية . ويعنى بالعواقب عواقب أعمالهم فى الآخرة .

(٥) رقاق النعال : كناية عن ترفهم ، والحجزات : مواضع التكة من السراويل ، وطيبها : كناية عن عفتهم ، وعيد السباسب : عيد لهم .

(٦) الولائد : الإماء ، والإضريج : الخز الأحمر ، والمشاجب : أعواد تعلق عليها الثياب .

(٧) الأردان جمع ردن : وهو مقدم كم القميص ، وخالصتها : شديدة البياض . وكان ملوكهم يلبسون ثياباً بيض الأكمام خضر المناكب .

(٨) لازب : ثابت ، يعنى أنهم يعرفون تقلب الزمان فلا يغترون به .

حَبَوْتُ بِهَا غَسَّانَ إِذْ كُنْتُ لَاحِقًا ... بِقَوْمِي وَإِذْ أَعْيَتْ عَلَيَّ مَذَاهِبِي ١

(٤) وقال أيضاً

إِنِّي كَأَنِّي لَدَى النُّعْمَانِ خَبَّرَهُ ... بَعْضُ الْأَوُدِّ حَدِيثًا غَيْرَ مَكْذُوبِ ٢

بِأَنَّ حِصْنًا وَحَيًّا مِنْ بَنِي أَسَدٍ ... قَامُوا فَقَالُوا : حِمَانَا غَيْرُ مَقْرُوبِ ٣

ضَلَّتْ حُلُومُهُمُ عَنْهُمْ وَغَرَّهُمُ ... سَنُّ الْمُعَيْدِيِّ فِي رَعْيٍ وَتَعْزِيبِ ٤

قَادَ الْجِيَادَ مِنَ الْجَوْلَانِ قَائِظَةً ... مِنْ بَيْنِ مُنْعَلَةٍ تُزْجَى وَمَجْنُوبِ ٥

حَتَّى اسْتَغَاثَتْ بِأَهْلِ الْمِلْحِ مَاطَعِمَتْ ... فِي مَنْزِلٍ طَعْمَ نَوْمٍ غَيْرَ تَأْوِيبِ ٦

يَنْضَحْنَ نَضْحَ الْمَزَادِ الْوُفْرِ أَتْأَقَهَا ... شَدُّ الرُّوَاةِ بِمَاءٍ غَيْرِ مَشْرُوبِ ٧

---

(١) بها : أى بالقصيدة ، ويعنى بقوله ـ إن كنت لاحقاً بقوله إلخ ـ حال أمنه وخوفه .

(٢) النعمان : هو ابن الحارث الغسانى ، وقد كلمه النابغة فى أسرى بنى أسد وبنى فزارة فأعطاه إياهم وأكرمه ، والاود جمع ود : وهو المحب .

(٣) حصن : هو ابن حذيفة الفزارى ، والحمى : كلأ يحمى الناس عنه .

(٤) حلومهم : عقولهم ، والمعيدى : تصغير معدى ، نسبة إلى معد بن عدنان بعد تخفيف داله لتشديد الياء بعدها . وسنه حسن قيامه على ماله وماشيته . وبنو أسد وبنو فزارة من معد ، والتعزيب : بيات الرجل بماشيته فى المرعى .

(٥) ضمير — قاد — للنعمان ، والجولان : موضع بالشام ، وقائظه : حال أى فى وقت القيظ إذ لا ماء ولا كلأ ، وهو وقت لا يعزى فيه ، ومنعلة : لابسة نعلا من الحفاء ، وتزجى : تساق ، ومجنوب : مقود بجانب آخر .

(٦) الملح : ماء مالح لبنى فزارة ، والتأويب : سير النهار ، يعنى أنها ما قالت وأن لسان حالها شكا لأهل هذا الماء حين وصلت إليهم .

(٧) ينضحن : يعرقن ، والمراد ما يحمل فيها الماء ، والوفر : الضخام ، واتأقها : ملأها ، والرواة : المستقون ، وبماء : متعلق بينضحن وإنما كان غير مشروب لأنه عرق .

قُبُّ الأَيَاطِلِ تَرْدِي فِي أَعِنَّتِهَا ... كَالْخَاضِبَاتِ مِنَ الزُّعْرِ الظَّنَابِيبِ ١
شُعْثٌ عَلَيْهَا مَسَاعِيرٌ لِحَرْبِهِمُ ... شُمُّ الْعَرَانِينِ مِنْ مُرْدٍ وَمِنْ شِيبِ ٢
وما بِحِصْنٍ نُعَاسٌ إِذْ تُؤَرِّقُهُ ... أَصْواتُ حَيٍّ عَلَى الأَمْرَارِ مَحْرُوبِ ٣
ظَلَّتْ أَقَاطِيعُ أَنْعَامٍ مُؤَبَّلَةٍ ... لَدَى صَلِيبٍ عَلَى الزَّوْرَاءِ مَنْصُوبِ ٤
فَإِذْ وُقِيتِ بِحَمْدِ اللهِ شِرَّتَهَا ... فَانْجِي فَزَارَ إِلَى الأَطْوَادِ فَاللُّوبِ ٥
ولا تُلَاقِي كَمَا لَاقَتْ بَنُو أَسَدٍ ... فَقَدْ أَصَابَتْهُمْ مِنْهَا بِشُؤْبُوبِ ٦
لَمْ يَبْقَ غَيْرُ طَرِيدٍ غَيْرِ مُنْفَلِتٍ ... وَمُوثَقٍ فِي حِبَالِ الْقِدِّ مَسْلُوبِ ٧

---

(١) الأياطل جمع أيطل : وهو الكشح ، وقبها : ضوامرها جمع أقب ، وتردى : تسرع ، والخاضبات : التى احمر ساقاها وأطراف ريشها من النعام ، والظنابيب جمع ظنبوب : وهو حد عظم الساق ، وزعرها : قليلة الريش من إضافة الصفة إلى الموصوف وهذا أسرع لها .

(٢) شعث عليها : أى رجال شعث عليها مبتدأ وخبر . والمساعير : الذين يهيجون الحرب ، والعرانين : الأنوف ، وشمها : مرتفعوها ، كناية عن عزهم .

(٣) الأمرار : مياه ، ومحروب : مسلوب ماله ، يعنى أنه لم ينم جزعاً بعد إيقاع النعمان بهم .

(٤) أقاطيع : جمع قطيع ، وهو الطائفة من الغنم ونحوها ، ومؤبلة : متخذة للقنية فلا تركب ولا تستعمل ، والصلب : صليب النصارى ، وكان النعمان نصرانياً ، والزوراء : كانت مسكناً له وفيها تنتهى غنائمه .

(٥) شرتها : شرها ، أى غارة النعمان ، وفزار : منادى مرخم ، والأطواد : الجبال ، واللوب : الحرار ، يأمرها بالهرب إليها بعد وقايتها من غارته .

(٦) الشؤبوب : الدفعة من المطر . شبه بها ما نالهم من غارته .

(٧) غير منفلت : لايفوت النعمان ، والقد : الشراك ، وكانوا يشدون فيه الأسير .

أَوْ حُرَّةٍ كَمَهَاةِ الرَّمْلِ قدْ كُبِلَتْ   فَوْقَ المَعَاصِمِ مِنْهَا وَالعَرَاقِيبِ ١
تَدْعُو قُعَيْناً وَقَدْ عَضَّ الحَدِيدُ بِهَا   عَضَّ الثِّقَافِ على صُمِّ الأَنَابِيبِ ٢
مُسْتَشْعِرِين قدَ الْفَوا فِى دِيَارِهِمْ   دُعَاءَ سُوعٍ وَدُعْمِيٍّ وَأَيُّوبِ ٣

(٥) وَقَالَ يهْجُو زَرْعَةَ بْنَ عَمْرٍو

نُبِّئْتَ زَرْعَةَ وَالسَّفَاهَةَ كَاسْمِهَا   يهْدِى إِلَىَّ غَرَائِبَ الأَشْعَارِ ٤
فَحَلَفْتُ يَا زُرْعَ بْنَ عَمْرٍو أَنَّنِى   مِمَّا يَشُقُّ عَلَى الْعَدُوِّ ضِرَارِى ٥
أَرَأَيْتَ يَوْمَ عُكَاظَ حِينَ لَقِيتَنِى   تَحْتَ الْعَجَاجِ فَمَا شَقَقْتَ غُبَارِى ٦
إِنَّا اقْتَسَمْنَا خُطَّتَيْنَا بَيْنَنَا   فَحَمَلْتُ بَرَّةَ وَاحْتَمَلْتَ فَجَارِ ٧

---

(١) المهاة : بقرة الوحش ، وكبلت : قيدت .

(٢) قعين : بطن من بنى أسد ، والثقاف : خشبة تقوم بها الرماح ، والأنابيب : كعوب العصى .

(٣) مستشعرين : حال من قعين ، أى يدعون بشعارهم ، وهو علامة يتعارفون بها فى الحرب ، وألفوا : وجدوا ، وسوع ودعمى وأيوب : أحياء من غسان قوم النعمان ، وكانت هذه الأسماء شعارهم فى غارتهم .

(٤) كان زرعة أشار على النابغة أن يشير على قومه بترك حلف بنى أسد ، فأبى الغدر بهم ، فتوعده زرعة بالهجاء ، والسفاهة كاسمها : أى فعلها قبيح كاسمها ، والمراد من البيت الاستهجان بزرعة لأنه ليس من أهل الشعر .

(٥) زرع : مرخم زرعة ، وضرارى : مسنى بالضرر .

(٦) عكاظ : سوق للعرب ، والعجاج : الغبار ، يعنى أنه لم يرتفع غباره فوق غباره ، وكانوا يتفاخرون فى هذه السوق بأشعارهم .

(٧) برة : علم جنس للبر ، وفجار علم جنس للفجور .

فَلَتَأْتِيَنْكَ قَصَائِدٌ وَلْيَدْفَعَنْ   جَيْشٌ إِلَيْكَ قَوَادِمَ الأَكْوَارِ ١
رَهْطُ ابْنِ كُوزٍ مُحْقِبِي أَدْرَاعِهِمْ   فِيهِمْ وَرَهْطُ رَبِيعَةَ بْنِ حُذَارِ ٢
وَلِرَهْطِ حَرَّابٍ وَقَدٌّ سُورَةٌ   فِى المَجْدِ لَيْسَ غُرَابُهُمْ بِمُطَارِ ٣
وَبَنُو قُعَيْنٍ لاَ مَحَالَةَ أَنَّهُمْ   آتُوكَ غَيْرَ مُقَلَّمِى الأَظْفَارِ ٤
سَهِكِينَ مِنْ صَدَإِ الحَدِيدِ كَأَنَّهُمْ   تَحْتَ السَّنَوَّرِ جِنَّةُ الْبَقَّارِ ٥
وَبَنُو سُوَاءَةَ زَائِرُوكَ بِوَفْدِهِمْ   جَيْشًا يَقُودُهُمُ أَبُو المِظْفَارِ
وَبَنُو جَذِيمَةَ حَىُّ صِدْقٍ سَادَةٌ   غَلَبُوا عَلَى خَبْتٍ إِلَى تِعْشَارِ ٦
مُتَكَنِّفِى جَنْبَىْ عُكَاظَ كِلَيْهِمَا   يَدْعُو بِهَا وِلْدَانُهُمْ عَرْعَارِ ٧
قَوْمٌ إِذَا كَثُرَ الصِّيَاحُ رَأَيْتَهُمْ   وُقُراً غَدَاةَ الرَّوْعِ وَالإِنْفَارِ ٨
وَالْغَاضِرِيُّونَ الَّذِينَ تَحَمَّلُوا   بِلِوَائِهِمْ سَيْراً لِدَارِ قَرَارِ ٩

(١) الأكوار جمع كور : وهو الرحل : وقوامه : ما تقدم منه ، توعده بالهجاء والغزو .

(٢) رهط ابن كوز : بدل من جيش فى البيت قبله ، وهم من مالك بن ثعلبة ، ومحقبي أدراعهم : يجعلونها كالحقائب معدة لوقت الحاجة إليها .

(٣) حراب وقد : من بنى أسد ، وسورة : منزلة ، وليس غرابهم بمطار : كناية عن خصبهم .

(٤) الأظفار : استعارها للسلاح ، يعنى أنه حديد .

(٥) سهكين : رائحتهم كريهة من العرق ، والسنور السلاح : التام .

(٦) بنو جذيمة : من كلب ، وخبت وتعشار : أرض لهم .

(٧) متكنفى : محيطين ، وعرعار : لعبة لصبيان العرب يتداعون بها ليجتمعوا لها .

(٨) وقراً : جمع وقور ، والروع : الفزع ، والإنفار : الخوف .

(٩) الغاضريون : من بنى أسد ، يعنى أنهم تحملوا ذلك للإقامة لا للهرب .

تَمْشِي بِهِمْ أُدْمٌ كَأَنَّ رِحَالَهَا   عَلَقٌ هُرِيقَ عَلَى مُتُونِ صُوَارِ ١
شَعْبُ الْعَلافِيَّاتِ بَيْنَ فُرُوجِهِمْ   وَالْمُحْصَنَاتُ عَوَازِبُ الأَطْهَارِ ٢
بُرُزُ الأَكُفِّ مِنَ الخِـــدَامِ خَوارِجٌ
مِنْ فَرْجِ كُلِّ وَصِيـــــلَةٍ وَإِزَارِ ٣
شُمُوسٌ موانـعُ كُلَّ لَيْلَةِ حُرَّةٍ   يُخْلِفْنَ ظَنَّ الْفَاحِشِ الْمِغْيَارِ ٤
جَمْعاً يَظَلُّ بِهِ الفَضَاءُ مُعَضِّلاً   يَدَعُ الإِكَامَ كَأَنَّهُنَّ صَحَارِى ٥
لَمْ يُحْرَمُوا حُسْنَ الْغِذَاءِ وَأُمُّهُمْ   طَفَحَتْ عَلَيْكَ بِنَاتِقٍ مِذْكَارِ ٦
حَوْلِي بَنُو دُودَانَ لا يَعْصُونَنِي   وَبَنُو بَغِيضٍ كُلُّهُمْ أَنْصَارِى
زَيْدُ بْنُ زَيْدٍ حَاضِرٌ بِعُرَاعِرٍ   وَعلى الدُّثَيْنَةِ مِنْ بَنِي سَيَّارِ ٨

---

(١) أدم : إبل عتاق ، وعلق : دم ، والصوار : قطيع بقر الوحش . يعنى أن الرحال ألبست الأدم الأحمر ، فشبهها على الإبل البيض بالدم المهراق على ظهور البقر .

(٢) العلافيات : رحال منسوبة إلى حى علاف من اليمن ، وشعبها : فرج بين أعوادها ، وعوازب : بعيدات ، والأطهار : جمع الطهر من الحيض . يعنى أن شعب العلافيات بين فروجهم للغزو بدل من فروجهن إذ يستحب غشيانهن .

(٣) الخدام : الخلاخيل ، والفرج : باب الكم ، والوصيلة واحدة الوصائل : وهى ثياب حمر يؤتى بها من اليمن .

(٤) شمس : نوافر من الفاحشة ، وموانع كل ليلة حرة : يعنى أنهن يمنعن كل ليلة تمتنع فى مثلها الحرة . والمعيار : الغيور .

(٥) جمعاً : منصوب بفعل محذوف ويروى جمع ، ومعضلا ضيقاً لكثرتهم .

(٦) طفحت : اتسعت وغلبت ، والضمير فى عليك لزرعة ، والناتق : الكثيرة الولد ، والمذكار : التى تلد الذكور . والأم هى الناتق ففى البيت تجريد .

(٧) عرعار : ماء ، وكنيب : ماء لبنى فزارة وهو الأمرار .

(٨) الرميثة : ماء لبنى فزارة ، وكذلك الدثينة ، وسكين : رهط منهم .

فِيهِمْ بَنَاتُ الْعَسْجَدِيِّ وَلَاحِقٍ ... وُرْقًا مَرَاكِلُهَا مِنَ الْمِضْمَارِ ١

يَتَحَلَّبُ الْيَعْضِيدُ مِنْ أَشْدَاقِهَا ... صُفْرًا مَنَاخِرُهَا مِنَ الْجَرْجَارِ ٢

تُشْلَى تَوَابِعُهَا إِلَى أُلَّافِهَا ... خَبَبَ السِّبَاعِ الْوُلَّهِ الْأَبْكَارِ ٣

إِنَّ الرُّمَيْثَةَ مَانِعٌ أَرْمَاحُنَا ... مَا كَانَ مِنْ سَحَمٍ بِهَا وَصَفَارِ ٤

فَأَصَبْنَ أَبْكَارًا وَهُنَّ بِإِمَّةٍ ... أَعْجَلْنَهُنَّ مَظِنَّةَ الْإِعْذَارِ ٥

(٦) وقالَ

بَانَتْ سُعَادُ وَأَمْسَى حَبْلُهَا انْجَزَمَا

وَاحْتَلَّتِ الشَّرْعَ فَالْأَجْزَاعَ مِنْ إِضَمَا ٦

إِحْدَى بَلِيٍّ وَمَا هَامَ الْفُؤَادُ بِهَا ... إِلَّا السَّفَاهَ وَإِلَّا ذِكْرَةً حُلُمَا ٧

---

(١) العسجدى ولاحق : فحلان منجبان من الخيل ، والورق : التى لونها لون الرماد ، ومراكلها : مرفوع بورقا ، وهى مواضع عقب الفارس من الفرس ، والمضمار : وقوع الأعقاب على المراكل . وبه يتحات الشعر ، فإذا نبت غيره خرج أورق .

(٢) اليعضيد والجرجار : نبتان ، والجرجار نوار أصفر تصفر به مناخرها .

(٣) تشلى : تدعى ، وتوابعها : أولادها ، وألافها : أمهاتها ، والخبب : ضرب من المشى ، والوله جمع واله : وهى الفاقدة لأولادها ، والأبكار : أشد ولهاً على أولادها .

(٤) الرميثة : ماء كما سبق ، والسحم والصفار : نبتان ينبتان حولها .

(٥) الضمير فى أصبن للخيل ، والإمة : النعمة ، والإعذار : الختان ، يعنى : أسرهن قبله .

(٦) حبلها : استعارة لوصلها ، والشرع : المورد ، والأجزاع : نهايات الأودية ، وإضم : واد دون اليمامة .

(٧) إحدى بلى : خبر مبتدأ محذوف تقديره هى ، وبلى : من قضاعة . يعنى

لَيسَتْ مِنَ السُّودِ أَعْقَاباً إِذا انصَرَفَتْ
ولا تَبِيعُ بِجَنْبَيْ نَخْلَةَ الْبِرَما ١

غَرَّاء أَكْمَلُ مَنْ يَمْشِي على قَدَمٍ — حُسْناً وَأَمْلَحُ مَنْ حاوَرْتَهُ الْكَلِما

قَالَتْ : أَرَاكَ أَخَا رَحْلٍ وَرَاحِلَةٍ — تَغْشَى مَتَالِفَ لَنْ يُنْظِرْنَكَ الْهَرَما ٢

حَيَّاكَ رَبِّي فَإِنَّا لا يَحِلُّ لَنَا — لَهْوُ النِّسَاءِ وَإِنَّ الدِّينَ قَدْ عَزَما ٣

مُشَمِّرِينَ عَلَى خُوصٍ مُزَمَّمَةٍ — نَرْجُو الْإِلٰهَ وَنَرْجُو الْبِرَّ وَالطُّعَما ٤

هَلَّا سَأَلْتِ بَنِي ذِبْيَانَ ما حَسَبِي — إِذا الدُّخَانُ تَغَشَّى الْأَشْمَطَ الْبَرَما ٥

وَهَبَّتِ الرِّيحُ مِنْ تِلْقَاءِ ذِي أُرُلٍ — تُزْجِي مَعَ اللَّيْلِ مِنْ صُرَّادِهَا صِرَما ٦

صُهْبَ الظِّلَالِ أَتَيْنَ التِّينَ عَنْ عُرُضٍ
يُزْجِينَ غَيْماً قَلِيلاً مَاؤُهُ شَبِمَا ٧

أنها بعيدة عنه فلم يهم بها إلا فى الحلم . وكان سفهاً منه ، لأنه لامطمع له فيها .

(١) الأعقاب : جمع عقب الرجل ، ونخلة الشامية اليمانية . واديان على ليلة من مكة وخمسة مواضع أخر ، والبرم : القدور من النحاس ، وعدم بيعها لها : كناية عن كونها مخدومة مصونة .

(٢) الراحلة : الناقة تتخذ للسفر ، وينظرنك : يؤخرنك .

(٣) الدين فى البيت : الحج ، بدليل ما بعده ، وعزم : أى عزمنا عليه .

(٤) مشمرين : جادين ، وخوص : إبل غائرة العيون ، ومزممة : مشدودة بأزمتها ، والطعم : الأزرق جمع طعمة .

(٥) الحسب : فعل الرجل وكرمه ومجده ، والأشمط : الذى خالطه الشيب والبرم : الذى لا يدخل مع القوم فى الميسر . يعنى إذا اشتد الزمان ، وخص الأشمط لأنه أجزع للبرد .

(٦) ذو أرل : جبل بغطفان ، وتزجى : تسوق ، والصراد : سحاب لاماء فيه أو شدة البرد ، وصرماً : قطعاً ، وهذا أيضاً كناية عن شدة الزمان .

(٧) صهب الظلال : صفة للسحب ، والصهبة الحمرة وهى كناية عن الجدب

يُنْبِئْكَ ذُو عِرْضِهِمْ عَنِّى وَعَالِمُهُمْ   وَلَيْسَ جَاهِلُ شَىْءٍ مِثْلَ مَنْ عَلِمَا ١
أَنِّى أُتَمِّمُ أَيْســـارِى وَأَمْنَحُهُمْ   مَثْنَى الأَيَادِى وَأَكْسُو الْجَفْنَةَ الأُدُمَا ٢
وَأَقْطَعُ الْخَرْقَ بِالْخَرْقَاءِ قَدْ جَعَلَتْ   بَعْدَ الْكَلَالِ تَشَكَّى الأَيْنَ وَالسَّأَمَا ٣
كَادَتْ تُسَاقِطُنِى رَحْــلِى وَمِيثَرَتِى   بِذِى الْمُجَازِ وَلَمْ تُحْسِسْ بِهِ نَغَمَا ٤
مِنْ قَوْلِ حِرْمِيَّةٍ قَالَتْ وَقَدْ ظَعَنُوا   : هَلْ فِى مُخِفِّيكُمُ مَنْ يَشْتَرِى أُدُمَا ٥
قُلْتُ لَهَا وَهْىَ تَسْعَى تَحْتَ لَبَّتِهَا   : لَا تَحْطِمَنَّكِ إِنَّ الْبَيْعَ قَدْ زَرِمَا ٦
بَاتَتْ ثَلَاثَ لَيَالٍ ثُمَّ وَاحِــدَةً   بِذِى الْمَجَازِ تُرَاعِى مَنْزِلًا زِيَمَا ٧
فَانْشَقَّ عَنْهَا عَمُودُ الصُّبْحِ جَافِلَةً   عَدْوَ النَّحُوصِ تَخَافُ الْقَانِصَ اللَّحِمَا ٨

أيضاً لأنه لا ماء فيها ، وإذا كانت صهباء فظلالها صهب ، والتين : جبل مستطيل مرتفع ، وعرض : اعتراض ، أى تأتيه من عرضه ، وشبما : بارداً .

(١) ذو عرضهم : كريمهم والضمير لذبيان .

(٢) الأيسار : المتقامرون ، يعنى أنهم إذا كانوا ثلاثة أو أربعة وأرادوا أن يتمموا سبعة تحمل باقى الأنصباء . والأيادى : النعم ، ومثناها . اثنان اثنان ، وأكسو الجفنة الادما : أصنع الثريد وأطعمه ، والادم جمع إدام مايؤتدم به .

(٣) الخرق : الواسع من الارض ينخرق فيه الريح ، والخرقاء : الناقة التى بها هوج لنشاطها ، والأين : الإعياء ، والسأم : الفتور والملل .

(٤) الميثرة : وطاء محشو يكون على الرحل تحت الراكب ، وذو المجاز : سوق ، يعنى أنها كادت تلقى ذلك نشاطاً ولم يكن ذلك لنغم حاد .

(٥) من قول حرمية : متعلق بتساقطنى فى البيت قبله ، وحرمية : منسوبة إلى الحرم ، والمخف : الذى خف بعيره فيثقله بالشراء ، والأدم : الجلد المدبوغ .

(٦) اللبة : مصدر ، وزرم : انقطع ومضى .

(٧) بانت : أى الناقة ، وثلاث ليال : ليالى التشريق ، والواحدة الرابعة بعد النفر من منى . وزيماً : فرقاً ، أى يخرج الناس منه فريقاً بعد فريق .

(٨) عمود الصبح : الخط المستطيل الذى تراه فى وجهه ، وجافلة : مسرعة

تَحِيدُ عَنْ أَسْتَنٍ سُودٌ أَسَافِلُهُ مَشْيَ الإِمَاءِ الْغَوَادِي تَحْمِلُ الْحُزُمَا ١
أَوْ ذِي وُشُومٍ بِحَوْضَى بَاتَ مُنْكَرِساً
فِى لَيْلَةٍ مِنْ جُمَادَى أَخْضَلَتْ دِيَمَا ٢
بَاتَ بِحِقْفٍ مِنَ الْبَقَّارِ يَحْفِزُهُ إِذَا اسْتَكَفَّ قَلِيلاً تُرْبُهُ انْهَدَمَا ٣
مُوَلِّيَ الرِّيحِ رَوْقَيْهِ وَجَبْهَتَهُ كَالْهِبْرِقِيِّ تَنَحَّى يَنْفُخُ الْفَحَمَا ٤
حَتَّى غَدَا مِثْلَ نَصْلِ السَّيْفِ مُنْصَلِتاً يَقْرُو الأَمَاعِزَ مِنْ لُبْنَانَ وَالأَكَمَا ٥

(٧) وقال يعتذر إلى النعمان ويمدحه

كَتَمْتُكَ لَيْلاً بِالْجُمُومَيْنِ سَاهِراً وَهَمَّيْنِ هَمّاً مُسْتَكِنّاً وَظَاهِرَا ٦
أَحَادِيثَ نَفْسٍ تَشْتَكِي مَا يَرِيبُهَا وَوِرْدَ هُمُومٍ لَنْ يَجِدْنَ مَصَادِرَا ٧

والنحوص : الأتان الحائل التى ليس لها لبن ، واللحم القرم إلى اللحم فهو أطلب للصيد .

(١) أستن : شجر منكر الصورة ، يقال لثمره رؤوس الشياطين ، شبهه فى سواد أسفله ومافوقه من أغصان يابسة بإماء سود تحمل الحزم .

(٢) ذو وشوم : ثور وحشى بقوائمه سواد تشبيه ثان وهو بالجر عطف على النحوص . وحوضى : موضع ، ومنكرساً : منقبضاً ، وأخضلت : بلت ، والديم : الأمطار الدائمة .

(٣) الحقف : منعطف الرمل ، والبقار : موضع ، يحفزه : يرقبه لئلا ينهال عليه ، وتربه : فاعل استكف ، أى كف تربه قليلا عن الانهيال .

(٤) مولى الريح : مقابله . وروقاه : قرناه . والهبرق : الحداد . وتنحى: انحرف . شبه الثور به فى بحثه الرمل بقرنيه ليجعله كناساً .

(٥) المنصلت : الحاد الماضى . أى غدا يبرق مثله . ويقرو : يتبع . والأماعز : الأماكن الصلبة الكثيرة الحصى ، وإنما يقروها لقوته ونشاطه .

(٦) كتمتك : خطاب لصاحبه . والجومان : موضع . وليلا : مفعول به. وهمين : معطوف عليه .

(٧) أحاديث : بدل من همين فى البيت قبله . وورد هموم إلخ : كناية عن

تُكلِّفُنى أنْ يَفْعَلَ الدَّهْرُ هَمَّهَا وَهَلْ وَجَدَتْ قَبْلى عَلَى الدَّهْرِ قادِرا ١
أَلَمْ تَرَ خَيْرَ النَّاسِ أَصْبَحَ نَعْشُهُ عَلَى فِتْيَةٍ قَدْ جاوَزَ الحَىَّ سائرا ٢
وَنَحْنُ لَدَيْهِ نَسْأَلُ اللهَ خُــلْدَهُ يَرُدُّ لَنَا مُلْــكاً وللأَرْضِ عامِرا ٣
وَنَحْنُ نُرَجِّى الخُــلْدَ إنْ فَازَ قِدْحُنَا وَنَرْهَبُ قِدْحَ المَوْتِ إنْ جاءَ قَامِرا ٤
لَكَ الخَــيْرُ إنْ وَارَتْ بِكَ الأَرْضُ وَاحِداً
وَأَصْبَحَ جَــــدُّ النَّاسِ يَظْلَعُ عَاثِرا ٥
وَرُدَّتْ مَطَايَا الرَّاغِبِينَ وَعُرِّيَتْ جِيادُكَ لا يُحْفِى لَهَا الدَّهْرُ حافِرا ٦
رَأَيْتُكَ تَرْعانى بِعَــيْنٍ بَصِــيرَةٍ وَتَبْعَثُ حُرَّاسَــا عَلَىَّ وَنَاظِرا
وَذَلِكَ مِنْ قَوْلٍ أَتَاكَ أَقُولُهُ وَمِنْ دَسِّ أَعْدائى إلَيْكَ المَآبِرا ٧
فَآلَيْتُ لا آتِيكَ إنْ جِئْتُ مُجْرِماً ولا أَبْتَغِى جَاراً سِواكَ مُجاوِرا ٨
فَأَهْــلِى فِدَاءٌ لِامْرِىءٍ إنْ أَتَيْتُهُ تَقَبَّلَ مَعْرُوفِى وَسَــدَّ المَفَاقِرا ٩

لزومها . يعنى بذلك مايعتريه من جهة مرض النعمان .

(١) همها : مرادها .

(٢) خير الناس : النعمان . ونعشه : شبه محفة كان يحمل عليها من مكان إلى مكان ليستريح ، أو يعلم الناس بمرضه فيدعو له .

(٣) خلده : بقاءه بشفائه من مرضه .

(٤) ونحن نرجى إلخ : يعنى أنهم يقامرون المنية فيه .

(٥) لك الخير : دعاء له بالخير إن مات . وواحداً أنه لاشبيه له . والجد : الحظ ، ويظلع : يعرج .

(٦) لا يحفى إلخ : كناية عن عدم الغزو .

(٧) المآبر : النمائم .

(٨) آليت : حلفت . لا آتيك إلخ : يعنى لا آتيك حتى تظهر براءتى .

(٩) معروفى : ثنائى . والمفاقر جمع فقر : أو لا واحد له .

سَأَكْعَمُ كَلْبِى أَنْ يَرِيبَكَ نَبْحُهُ ... وَإِنْ كُنْتُ أَرْعَى مُسْحَلانَ فَحَامِرا ١
وَحَلَّتْ بُيُوتِى فى يَفَاعٍ مُمَنَّعٍ ... تَخَالُ بِهِ رَاعِى الْحَمُولَةِ طائرا ٢
تَزِلُّ الْوُعُولُ الْعُصْمُ عَنْ قُذُفَاتِهِ ... وَتُضْحِى ذُرَاهُ بالسَّحَابِ كَوَافِرا ٣
حِذَاراً على أَلاَّ تُنَالَ مَقَادَتِى ... ولا نِسْوَتِى حَتَّى يَمُتْنَ حَرائرا ٤
أَقُولُ وَإِنْ شَطَّتْ بِىَ الدَّارُ عَنْكُمُ ... إذا ما لَقِينَا مِنْ مَعَدٍ مُسَافِرا ٥
: أَلِكْنِى إلى النُّعْمَانِ حَيْثُ لَقِيتَهُ ... فأَهْدَى لَهُ اللهُ الْغيُوثَ الْبَواكِرا ٦
وَصَبَّحَهُ فَلْجٌ ولا زالَ كَعْبُهُ ... على كلِّ مَنْ عادَى مِنَ النَّاسِ ظاهِرا ٧
وَرَبَّ عَلَيْهِ اللهُ أَحْسَنَ صُنْعِهِ ... وكَانَ لهُ على الْبَرِيَّةِ نَاصِرا ٨
فأَلْفَيْتَهُ يَوْماً يُبِيرُ عَدُوَّهُ ... وَبَحْرَ عطاء يَسْتَخِفُّ المَعَابِرا ٩

---

(١) سأكعم كلبي : سأمسك لسانى ، ومسحلان وحامر : موضعان لاسلطان للنعمان عليهما . يعنى وإن كنت فى أمن من أعقابك .

(٢) يفاع : مشرف من الأرض ، والحمولة : الإبل المطيقة للحمل ، وطائراً : أى كطائر لارتفاعه .

(٣) الوعول : التيوس البرية ، والعصم : التى فى إحدى يديها بياض ، وقذفاته : شرفاته ، وذراه : أعلاه ، وكوافر : مغطاة .

(٤) حذاراً : مفعول لأجله ، أى حلت بيوتى فى يفاع لئلا أقاد إليك ونسوتى .

(٥) شطت : بعدت ، والمراد بعد قبائلها . وبالمسافر من يسافر منها إلى النعمان .

(٦) ألكنى : بلغ عنى ألوكة ، وهى الرسالة ، وهو مفعول أقول فى البيت قبله وخص البواكر من الغيوث لأنها أنجع .

(٧) فلج : نصر ، وكعبه : كعب رجله ، والمراد ذكره وشرفه .

(٨) رب : أتم ونمى .

(٩) ألفيته : وجدته ، وببير : يبيد ، والمعابر : السفن .

(٨) وقال يعتذر إلى النعمان بن المنذر ويمدحه

أَتانى أَبَيْتَ اللَّعْنَ أَنَّكَ لُمْتَنِى   وَتِلْكَ الَّتى أَهْتَمُّ مِنْهَا وَأَنْصَبُ ١
فَبِتُّ كَأَنَّ العائداتِ فَرَشْنَنى   هَراساً بِهِ يُعْلَى فِراشِى ويُقْشَبُ ٢
حَلَفْتُ فَلَمْ أَتْرُكْ لِنَفْسِكَ رِيبَةً   وَلَيْسَ وَرَاءَ اللهِ لِلْمَرْءِ مَذْهَبُ
: لَئِنْ كُنْتَ قَدْ بُلِّغْتَ عَنِّى خِيانَةً   لَمُبْلِغُكَ الْوَاشِى أَغَشُّ وَأَكْذَبُ
وَلَكِنَّنى كُنْتُ امْرَأً لِيَ جَانِبٌ   مِنَ الأَرْضِ فِيهِ مُسْتَرَادٌ وَمَذْهَبُ ٣
مُلُوكٌ وَإِخْوانٌ إذا ما أَتَيْتُهُمْ   أُحَكَّمُ فى أَمْوالِهِمْ وَأُقَرَّبُ ٤
كَفِعْلِكَ فى قَوْمٍ أَرَاكَ اصْطَنَعْتَهُمْ   فَلَمْ تَرَهُمْ فى شُكْرِ ذَلِكَ أَذْنَبُوا ٥
فَإِنَّكَ شَمْسٌ وَالْمُلُوكُ كَواكِبٌ   إِذْ طَلَعَتْ لم يَبْدُ مِنْهُنَّ كَوْكَبُ
فلا تَتْرُكَنِّى بالْوَعِيدِ كَأَنَّنى   إلى النَّاسِ مَطْلِيٌّ بِهِ الْقَارُ أَجْرَبُ ٦

---

(١) أبيت اللعن : من تحية ملوكهم ، أى أبيت ما تلعن به ، أو أن تلعن أحداً لكرمك ، وأنصب : أتعب .

(٢) العائدات : الزائرات فى المرض ، فرشننى : بسطن لى ، ويروى فرشن لى ، وهراساً : شجراً كثير الشوك ، ويقشب : يخلط .

(٣) جانب : متسع من الأرض ، ومستراد ومذهب : إقبال وإدبار . يعنى ما كان له عند الغسانيين .

(٤) ملوك : خبر مبتدأ محذوف تقديره هم . والمراد ملوك الغسانيين .

(٥) كفعلك فى قوم الخ ، هـذا من المذهب الكلامى . لأنه قاس حاله فى مدحه لهم على صنائعهم بحال من يمدحه على صنائعه فى أنه لاذنب فى الحالين .

(٦) القار : القطران ، وفى قوله ـ مطلى به القـار ـ قلب ، والأصل مطلى بالقار . يعنى أن وعيده له جعلهم يتحامونه كما يتحامون الأجرب .

أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللهَ أَعْطَاكَ سَوْرَةً   تَرَى كلَّ مَلْكٍ دُونَهَا يَتَذَبْذَبُ ١
وَلَسْتَ بِمُسْتَبْقٍ أَخًا لا تَلُمُّهُ   عَلَى شَعَثٍ أَىُّ الرِّجَالِ المُهَذَّبُ ؟ ٢
فَإِنْ أَكُ مَظْلُوماً فَعَبْدٌ ظَلَمْتَهُ   وَإِنْ تَكُ ذَا عُتْبَى فَمِثْلُكَ يُعْتِبُ ٣

(٩) وقال أيضاً(*)

لَقَدْ نَهَيْتُ بَنِي ذُبْيَانَ عَنْ أُقُرٍ   وَعَنْ تَرَبُّعِهِمْ فِى كُلِّ أَصْفَارِ ٤
وَقُلْتُ : ياقَوْمِ إِنَّ اللَّيْثَ مُنْقَبِضٌ   عَلَى بَرَاثِنِهِ لِوَثْبَةِ الضَّارِى ٥
لا أَعْرِفَنْ رَبْرَباً حُوراً مَدَامِعُهَا   كَأَنَّ أَبْكَارَهَا نِعَاجُ دُوَّارِ ٦

---

(١) سورة بفتح السين : سطوة ، وبضمها منزلة وشرف ، وملك : تخفيف ملك بكسر اللام ، ويتذبذب : يضطرب ويتعلق .

(٢) تلمه : تجمعه وتصلحه ، وشعث : تفرق وفساد ، وأى الرجال المهذب من التذييل .

(٣) عتبى : رضا ، ويعتب : يرضى . يعنى أن من كان على صفته فى حلمه وفضله يعفو .

(*) سببها أن النعمان بن الحارث الأكبر الغسانى أحمى وادى ذى أقر ، فتحاماه الناس وتربعته بنو ذبيان ، فنهاهم النابغة فلم يسمعوا له وعيروه خوفه من النعمان ، وكان منقطعاً إليه ، فلما مات انقطع إلى أخيه عمرو ، فوجه إليهم خيلا فأصابوهم .

(٤) أقر : واد ، وتربعهم : إقامتهم وقت الربيع ، وأصفار : حين يصفر الماء ويتربل الشجر ويبرد الليل آخر الصيف . يعنى تربعهم فى ذلك الوادى .

(٥) الليث : الأسد أطلقه على الملك على سبيل الاستعارة ، والبراثن . الأظفار ، والضارى : المعتاد الافتراس .

(٦) ربرباً : قطيعاً من البقر ، والمراد به نساءهم على سبيل الاستعارة ، وحوراً مدامعها : واضحات السواد والبياض . والمراد بمدامعها عيونها على المجاز

يَنظُرْنَ شَزْراً إلى مَنْ جاءَ عَنْ عُرُضٍ
بِأَوْجُهٍ مُنْكِراتِ الرِّقِّ أَحْـــــرارِ ١

خَلْفَ الْعَضَارِيطِ لا يُوقَيْنَ فَاحِشَةً   مُسْتَمْسِكَاتٍ بِأَقْتَابٍ وَأَكْوارِ ٢

يُذْرِينَ دَمْعاً عَلَى الأَشْفَارِ مُنْحَدِراً   يَأْمُلْنَ رِحْلَةَ حِصْنٍ وَابْنِ سَيَّارِ ٣

إمَّا عُصِيتُ فإنِّى غَـــيرُ مُنْفَلِتٍ   مِنِّى اللِّصابُ فَجَنْبَا حَرَّةِ النَّارِ ٤

أوْ أَضَعَ الْبَيْتَ فى سَوْدَاءَ مُظْلِمَةٍ   تُقَيِّدُ الْعَيْرَ لا يَسْرِى بها السَّارِى ٥

تُدَافِعُ النَّاسَ عَنَّا حِينَ نَرْكَبُهَا   مِنَ الْمَظَالِمِ تُدْعَى أُمَّ صَبَّارِ ٦

المرسل ، والنعاج : إناث البقر ، ودوار : صنم ، وقد أوقع النهى فى قوله ـ لا أعرفن ـ على نفسه والمراد قومه .

(١) ينظرن شزراً : ينظرن بمؤخرة عيونهن ، والعرض : الجانب والناحية .

(٢) العضاريط : الاتباع والأجراء الملك ، والأقتاب : عيدان الرحل ، والأكوار : الرحل .

(٣) الأشفار : الأهداب ، وحصن هو ابن حذيفة الفزارى ، وإنما يأملنه هو وابن سيار ليفكا إسارهن .

(٤) إما : إن الشرطية وما الزائدة ، واللصاب جمع لصب : وهو الشعب الضيق من الجبل فاعل منفلت . وحرة النار : حرة لبنى مرة ، وجنباها : ناحيتاها عطف على اللصاب . يعنى أنه يلجأ إلى ذلك حتى لا تصل إليه الخيل ، ويروى ـ إما غضبت ـ خطاب الملك .

(٥) سوداء : صفة لمحذوف , أى حرة سوداء ، وتقيد العير : تمنعه من المشى ، وخصه لصلابة حافره .

(٦) الصبار : الحجارة ، وإنما تدعى بذلك لكثرتها فيها ، أو لأنه لايقدر على غزوها إلا بنصب .

سَاقَ الرُّفَيْدَاتِ من جَوْشٍ ومن عَظَمٍ   وَمَاشَ من رَهْطِ رِبْعِيٍّ وَحَجَّارِ ١
قَرْمَىْ قُضَاعَةَ حَلاَّ حَوْلَ حُجْرَتِهِ   مَدًّا عَلَيْهِ بِسُــلاَّفٍ وَأَنْفَارِ ٢
حَتَّى اسْتَقَلَّ بِجَمْعٍ لا كِفَاءَ لَهُ   يَنْفِي الْوُحُوشَ عَنِ الصَّحْرَاءِ جَرَّارِ ٣
لايَخْفِضُ الرِّزَّ عَنْ أَرْضٍ أَلَمَّ بها   ولا يَضِلُّ عَلَى مِصْبَاحِهِ السَّارِى ٤
وَعَــيَّرَتْنِى بَنُو ذُبْيَانَ خَشْيَتَهُ   وَهَلْ عَلَىَّ بِأَنْ أَخْشَاكَ مِنْ عَارِ

(١٠)

وقال النابغة يَرُدُّ على بدر بن حُذار(٥)، ويذكُر حُزيماً وزَبَّان ابنَىْ سيَّار ابن عمرو بن جابر ، لأنه بلغه أنهما أعانا بدراً ، وَرَوَيا شِعْرَهُ فيه :

أَلاَ مَنْ مُبْلِــغٌ عَــنِّى حُزَيْماً   وَزَبَّانَ الَّذِى لم يَرْعَ صِهْرِى ٦

---

(١) ضمير ـ ساق ـ الملك ، والرفيدات : من بنى كلب ، وجوش وعظم : موضعان ، وماش : خلط ، وربعى وحجار : من قضاعة ، يعنى أنه ساقهم ليغزو بنى ذبيان بهم .

(٢) قرمى قضاعة : بدل من ربعى وحجار فى البيت قبله ، والقرم : الفحل ، والمراد به السيد العظيم على التشبيه ، والسلاف : المتقدمون ، وأنفار : جمع نفر .

(٣) استقل : نهض ، وكفاء : مثل ، وجرار : كبير يجر بعضه بعضاً .

(٤) الرز : الصوت ، ومصباحه : ناره التى يوقدها ليلا ، يكنى بالأمرين عن قوته وعزته .

(٥) كان بدر قد غضب حين بلغه قول النابغة فى القصيدة السابقة (ينظرن شزراً — البيت) وقوله (يأملن رحلة حصن — البيت) فقال شعراً يرد فيه على النابغة ، ويعيره بأن بعض أهله أسر فيمن أسر .

(٦) الصهر الذى ذكره : هو أنه ابن بنت هاشم بن حرملة أم زبان ، وهى من بنى مرة .

فَإِيَّاكُمْ وَعُـــوراً دَامِيَاتٍ   كَأَنَّ صِلاءَهُنَّ صِـلاءُ جَمْرِ ١
فَإِنِى قَدْ أَتَانِى ما صَنَعْتُمْ   وَمَا وَشَّحْتُمُ مِنْ شِعْرِ بَدْرِ ٢
فَلَمْ يَكُ نَوْلُكُمْ أَنْ تُشْقِذونِى   وَدُونِى عَازِبٌ وَبِلادُ حَجْرِ ٣
فَإِنَّ جَوَابَهَا فِى كُلِّ يَوْمٍ   أَلَمَّ بِأَنْفُسٍ مِنْكُمْ وَوَفْرِ ٤
وَمَنْ يَتَرَبَّصِ الحِـدْثَانَ تَنْزِلْ   بِمَوْلاَهُ عَوَانٌ غَـــيْرُ بِكْرِ ٥

(١١) وقال أيضاً(*)

قَالَتْ بَنُو عَامِرٍ : خَالُوا بَنِى أَسَـدٍ   يَا بُؤْسَ لِلْجَهْلِ ضَرَّاراً لأَقْوَامِ ٦

---

(١) عوراً : كلمات قبيحة يعنى قصائد الهجو ، وداميات : يقطر الدم من شدتها ، وصلاءهن : حرهن ، يحذرهم هجاءه لهم .

(٢) وشحتم : زينتم ، ويروى - رشحتم - والترشيح : حسن القيام على الشيء وتزيينه .

(٣) فلم يك نولكم : بمعنى ما كان ينبغى لكم ، وقيل نولكم منفعة وطلب صلاح فيكون خبر كان مقدماً ، وتشقذونى : تؤذونى ، وعازب : جبل ، وحجر : مدينة اليمامة . يعنى أنه كان بعيداً عنهم .

(٤) جوابها : الضمير للقصيدة التى هجى بها ، وألم : نزل ، والوفر : المال. يعنى أنه أثر فى أعراضهم بهجائه وأثر فى أموالهم بتحريض أعدائهم على الإغارة عليهم

(٥) الحدثان : حوادث الدهر يعنى يتربصها بغيره ، وعوان غير بكر : داهية قديمة .

(*) قالها لزرعة بن عامر العامرى حين بعث قومه إلى حصن بن حذيفة وابنه عيينة أن يقطعوا حلف بنى أسد ويلحقوهم بكنانة ويحالفوهم لانهم بنو أبيهم . فلما هموا بذلك قالت لهم بنو ذبيان : أخرجوا من فيكم من الحلفاء ونخرج من فينا ، فأبوا .

(٦) خالوا : تركوا من المخالاة والخلاء ، واللام فى - يا بؤس للجهل - زائدة وهو نداء تعجب ، ومعناه أن بنى عامر أضر بهم وعرضهم علينا مقاطعة بنى أسد .

يَأْبَى البَــلاءُ فلا نَبغِى بِهِمْ بَدَلاً ‏ ‏ وَلاَ نُرِيدُ خِـلاءً بَعْدَ إِحْـكامِ ١
فَصَالِحُونَا جَمِيعاً إِنْ بَدَا لَـكُمْ ‏ ‏ وَلا تَقولوا لَنَا أَمْثَالَهــا عَامِ ٢
إِنِى لأَخْشَى عَلَيْـكُمْ أَنْ يَكُونَ لَـكُمْ ‏ ‏ مِنْ أَجْلِ بَغْضَائِهِمْ يَوْمٌ كَأَيَّامِ ٣
تَبْدُو كَوَاكِبُهُ وَالشَّمْسُ طالِعَــةٌ ‏ ‏ لا النُّورُ نُورٌ وَلا الإِظْلاَمُ إِظْلامُ ٤
أَوْ تَزْجُرُوا مُـكْفَهِرًّا لا كِفاءَ لَهُ ‏ ‏ كَاللَّيلِ يَخْلِطُ أَصْرَاماً بِأَصْرَامِ ٥
مُسْتَحْقِبِي حَلَقَ المَاذِيِّ يَقْدُمُهُمْ ‏ ‏ شُمُّ العَرَانِينِ ضَرَّابُونَ لِلهَامِ ٦
لَهُمْ لِوَاءٌ بِكَفَّىْ مَاجِــــدٍ بَطَلٍ ‏ ‏ لا يَقطَعُ الخَرْقَ إِلاَّ طَرْفُهُ سَامِ ٧
يَهْدِى كَتَائِبَ خُضْراً لَيْسَ يَعْصِمُهَا ‏ ‏ إِلاَّ ابْتِدَارٌ إِلى مَوْتٍ بِإِلْجَــامِ ٨

---

(١) البلاء : التجربة والمعرفة ، وخلاء متاركة : أى نقضاً لما أحكمنا من محالفتهم .

(٢) عام : أصله ياعامر منادى مرخم ، وضمير أمثالها لمتاركة بنى أسد .

(٣) يوم كأيام : أى يوم يعدل فى شدته وطوله عليكم أياماً ، يعنى يوم حرب .

(٤) كواكبه : نجومه تبدو من شدة إظلامه ، وقوله : لا النور إلخ بمعنى أنه ليس بشديد النور كالنهار ولا بشديد الظلمة كالليل . وفى البيت إقواء ظاهر .

(٥) أو تزجروا : عطف على أن يكون فى البيت السابق وأو بمعنى الواو وتزجروا : تدفعوا ، والمكفهر : السحاب المتراكم استعارة للجيش ، وكفاء : مثل ، والأصرام : البيوت القليلة ، يعنى أنه يلحقهم بأصلهم خوفاً منهم .

(٦) مستحقبى حلق الماذى : وصف لمكفهر ، والماذى الدروع البيضاء المصقولة ، يصفهم بأنهم يحملونها فى حقائبهم ، وشم العرانين : مرتفعو قصبة الأنوف ، كناية عن العزة . والهام : الرأس .

(٧) الخرق : الأرض الواسعة ينخرق فيها الريح ، وسام : مرتفع ليس بكليل على السهر والسفر .

(٨) خضراً : كثيرة ، يعصمها : يحفظها من الموت بإلجام الخيل للقتال ، يعنى أنها لا تعرف الفرار .

كَمْ غَادَرَتْ خَيْلُنَا مِنْكُم بِمُعْتَرَكٍ ... لِلْخَامِعَاتِ أَكُفًّا بَعْدَ أَقْدَامِ ١
يَا رُبَّ ذَاتِ خَلِيلٍ قَدْ فَجَعْنَ بِهِ ... وَمُوتِمِينَ وَكَانُوا غَيْرَ أَيْتَامِ ٢
وَالْخَيْلُ تَعْلَمُ أَنَّا فِي تَجَاوُلِهَا ... عِنْدَ الطِّعَانِ أُولُو بُؤْسَى وَإِنْعَامِ ٣
وَلَّوْا وَكَبْشُهُمُ يَكْبُو لِجَبْهَتِهِ ... عِنْدَ الْكُمَاةِ صَرِيعًا جَوْفُهُ دَامِ ٤

(١٢) وقال فى أمر بنى عامر

لِيَهْنِئْ بَنِي ذُبْيَانَ أَنَّ بِلَادَهُمْ ... خَلَتْ لَهُمُ مِنْ كُلِّ مَوْلًى وَتَابِعِ ٥
سِوَى أَسَدٍ يَحْمُونَهَا كُلَّ شَارِقٍ ... بِأَلْفَيْ كَمِيٍّ ذِي سِلَاحٍ وَدَارِعِ ٦
قُيُودًا عَلَى آلِ الْوَجِيهِ وَلَاحِقٍ ... يُقِيمُونَ حَوْلِيَّاتِهَا بِالْمَقَارِعِ ٧
يَهُزُّونَ أَرْمَاحًا طِوَالًا مُتُونُهَا ... بِأَيْدٍ طِوَالٍ عَارِيَاتِ الْأَشَاجِعِ ٨

---

(١) كم : للكثير ، أى كم مرة ، وغادرت : تركت ، والخامعات : الضباع .

(٢) خليل : زوج ، وموتمين : أيتام .

(٣) التجاول : المجىء والذهاب فى ميادين الحرب ، وبؤسى : ابتلاء ، وإنعام : منّ بالإطلاق .

(٤) كبشهم : سيدهم ، ويكبو : يسقط ، والكماة : الشجعان جمع كمى .

(٥) ليهنىء : دعاء بالهناءة ، والموالى ابن العم ، يعنى خلوها من بنى عبس وحلفائهم لعدم إخلاصهم .

(٦) سوى أسد : استثناء من مولى وتابع فى البيت قبله ، وشارق : صباح وخصه لأنه وقت الغارة ، وكمى : شجاع ، ودارع : ذو دروع .

(٧) الوجيه ولاحق : فرسان منجبان ، وحولياتها : جذعانها ، والمقارع : العصى تؤدب بها الخيل .

(٨) متونها : ظهورها ، والأشاجع : عروق ظاهر الكف ، يعنى أنها عارية من اللحم غير رهلة .

فَدَعْ عَنْكَ قوماً لاَعِتَابَ عَلَيْهِمُ   هُمُ أَلْحَقُوا عَبْساً بِأَرْضِ الْقَعَاقِـعِ ١
وَقَدْ عَسَرَتْ مِنْ دُونِهِمْ بِأَكُفِّهِمْ   بَنُو عَامِرٍ عَسْرَ الْمَخَاضِ الْمَوَانِعِ ٢
فَمَا أَنَا فِى سَهْمٍ وَلاَ نَصْرِ مالِكٍ   وَمَوْلاَهُمُ عَبْدِ بْنِ سَعْدٍ بِطَامِـعِ ٣
إِذا نَزَلوا ذا ضَرْغَـــدٍ فَعَتَائِداً   يُغَنِّيهِمُ فِيهَا نَقِيقُ الضَّفَادِعِ ٤
قُيُوداً لَدَى أَبْيَاتِهِمْ يَثْمِدُونَهـا   رَمَى اللهُ فِى تِلْكَ الأُنُوفِ الْـكَوانِـعِ ٥

(١٣) وقال يصف المتجردة زوج النعمان بن المنذر(*)

أَمِنَ آلِ مَيَّةَ رَائِحٌ أَوْ مُغْتَدِ   عَجْلاَنَ ذا زَادٍ وَغَـيْرَ مُزَوَّدِ ٦
أَفِدَ التَّرَحُّلُ غَيْرَ أَنَّ رِكَابَنَا   لَمَّا تَزُلْ بِرِحَالِنَا وَكَأَنْ قَدِ ٧

---

(١) دع : خطاب لزرعة العامرى ، وقوماً بنى أسد . والقعاقع : من بلاد باهلة مما يلى اليمن . يعنى أنهم نفوهم من بلادهم إليها .

(٢) عسرت من دونهم : منعت عن بنى عبس ، عسر المخاض الموانع : أى كنع الناقة الفحل إذا حملت .

(٣) سهم ومالك : من غطفان . ومولاهم ابن عمهم ، وعبد بن سعد بدل منه وهو من ذبيان .

(٤) ذو ضرغد وعتائد : موضعان ، يغنيهم الخ كناية عن نزولهم بالحرار لقلتهم ، لأن ماء الحرار يكثر فيه الضفادع .

(٥) يثمدونها : يشربون بها لقلة طلبهم الرزق ، والكوانع : المتطامنة الذليـلة .

(*) يقال إنها فاجأته فى بعض دخلاته على النعمان . فسقط نصيفها عنها ، فغطت وجهها بمعصمها فوارته به ، فقال هذه القصيدة وكنى عنها بمية وغيرها .

(٦) رائح : خبر مبتدأ محذوف تقديره أنت ، والرواح من الزوال إلى الليل ، والغدو أول النهار . ويعنى بالزاد نظره إليها أو التسليم ورد التحية .

(٧) أفد : قرب ، وركابنا : إبلنا ، وكأن قد : أى زالت لقرب وقت الارتحال .

زَعَمَ الْبَوَارِحُ أَنَّ رِحْلَتَنَا غَداً   وَبِذَاكَ خَبَّرَنَا الْغُدَافُ الأَسْوَدُ ١
لاَ مَرْحَباً بِغَدٍ وَلاَ أَهْـــلاً بِهِ   إِنْ كَانَ تَفْرِيقُ الأَحِبَّةِ فى غَدِ ٢
حَانَ الرَّحِيلُ وَلَمْ تُوَدِّعْ مَهْدَداً   وَالصُّبْحُ وَالإِمْسَاءُ مِنْهَا مَوْعِدِى ٣
فى إِثْرِ غَانِيَةٍ رَمَتْكَ بِسَهْمِهَا   فَأَصَابَ قَلْبَكَ غَيْرَ أَنْ لَمْ تُقْصِدِ ٤
غَنِيَتْ بِذَلِكَ إِذْ هُمُ لَكَ جِيرَةٌ   مِنْهَا بِعَطْفِ رِسَالَةٍ وَتَوَدُّدِ ٥
وَلَقَدْ أَصَابَتْ قَلْبَهُ مِنْ حُبِّهَا   عَنْ ظَهْرِ مِرْنَانٍ بِسَهْمٍ مُصْرَدِ ٦
نَظَرَتْ بِمُقْـلَةِ شَادِنٍ مُتَرَبِّبٍ   أَحْوَى أَحَمَّ الْمُقْلَتَيْنِ مُقَلَّدِ ٧

---

(١) البوارح : الطيور التى تجىء عن يمينك فتوليك مياسرها ، وكانوا يتطيرون بها ويتفاءلون بالسوانح ، والغداف : الغراب ، وكانوا يتشاءمون به أيضاً . وفى البيت إقواء ظاهر .

(٢) نصب ـ مرحباً ـ على المصدر . فلهذا لم تعمل فيه لا فيحذف تنوينه .

(٣) حان : قرب ، ومهدد : اسم محبوبة أخرى ، وأل فى الصبح والإمساء للجنس . فالمراد منهما الأبد وأنه لا اجتماع له بها بعد .

(٤) فى إثر غانية : متعلق بحان الرحيل فى البيت قبله ، والغانية : الغنية بجمالها على حليها ، وسهمها : لحظها على الاستعارة ، ولم تقصد : لم تقتل وهذا أدعى للتعب .

(٥) غنيت بذلك : أقامت عليه ، أى على مودتك ، وهم لك جيرة : أى هى وأهلها ، ومنها : متعلق بما بعده ، وبعطف رسالة وتودد : بدل من بذلك .

(٦) مرنان : قوس فى صوتها رنين ، ومصرد : منفذ . يعنى أن حبها يفعل به مايفعل السهم .

(٧) المقلة : الشحمة التى تجمع البياض والسواد ، والشادن : الذى شدن وترعرع من أولاد الظباء ، ومتربب : محبوس فى البيت ، وأحوى : أحمر إلى سواد ، وأحم : شديد السواد ، وقلد : ذو قلائد .

وَالنَّظْمُ فى سِلْكٍ يُزَيِّنُ نَحْرَهَا ذَهَبٌ تَوَقَّدُ كالشِّهَابِ المُوقَدِ ١
صَفْرَاء كَالسِّيَرَاءِ أُكْمِلَ خَلْقُهَا كَالْغُصْنِ فى غلوَائِهِ المتَأَوِّدِ ٢
وَالْبَطْنُ ذُو عُكَنٍ لَطِيفٌ طَيُّهُ وَالْإِتْبُ تَنْفُجُهُ بِثَدْى مُقْعَدِ ٣
مَحْطُوطَةُ المتْنَيْنِ غَيْرُ مُفَاضَةٍ رَيَّا الرَّوَادِفِ بَضَّةُ المُتَجَرَّدِ ٤
قَامَتْ تَرَاءى بَيْنَ سَجْفَىْ كِلَّةٍ كَالشَّمْسِ يَوْمَ طُلُوعِهَا بالأَسْعَدِ ٥
أَوْ دُرَّةٍ صَدَفِيَّةٍ غَوَّاصُهَا بهِجٌ مَتى يرهَا يُهِل وَيَسْجُدِ ٦
أَوْ دُمْيَةٍ مِنْ مَرْمَرٍ مَرْفوعَةٍ بُنِيَتْ بِآجُرٍّ يُشَادُ وَقِرْمَدِ ٧
سَقَطَ النَّصِيفُ وَلَمْ تُرِدْ إِسْقَاطَهُ فَتَنَاوَلَتْهُ وَاتَّقَتْنَا بالْيَدِ ٨

---

(١) النظم : ما نظم من الحلى ، وسلك : خيط ، ونحرها : صدرها .

(٢) صفراء : خبر مبتدأ محذوف ، أى هى صفراء من طيب الزعفران ، والسيراء : ثوب من حرير فيه خطوط ، وغلوائه : طوله وارتفاعه . والمتأود : المتثنى .

(٣) العكن : ما انطوى وتثنى من لحم البطن جمع عكنة ، والإتب : الثوب ، وتنفجه : ترفعه . ومقعد : قائم منتصب .

(٤) المتنان : جانبا الظهر ، ومحطوطتهما : مكتنزتهما ، ومفاضة : واسعة البطن ممتلئة باللحم والشحم ، والروادف : الأعجاز ، ورياها : ممتلئها ، والمتجرد : البدن ، وبضته : رخصته وبطنه .

(٥) تراءى : تتعرض لنا ، والكلة الناموسية . وسجفاها : ما يكتنف فرجتها ، والأسعد : برج الحمل وضياء الشمس فيه أتم .

(٦) صدفية : منسوبة إلى الصدف وهو المحار ، يهل : يرفع صوته بشكر الله .

(٧) دمية : تمثال وصورة ، والمرمر : الرخام الأبيض والأحمر ، ويشاد : يطلى بالشيد وهو الجص ، والقرمد : الخزف المطبوخ .

(٨) النصيف : الخمار . وقد أخذ بعضهم من هذا أنه كان مخنثاً ، لأنه لا يحسن الإشارة إليه إلا مخنث .

بِمُخَضَّبٍ رَخْصٍ كَأَنَّ بَنَانَهُ ... عَنَمٌ يَكَادُ مِنَ اللَّطَافَةِ يُعْقَدُ ١
نَظَرَتْ إِلَيْكَ بِحَاجَةٍ لَمْ تَقْضِهَا ... نَظَرَ السَّقِيمِ إِلى وُجُوهِ الْعُوَّدِ ٢
تَجْلُو بِقَادِمَتَيْ حَمَامَةِ أَيْكَةٍ ... بَرَدًا أُسِفَّ لِثَاتُهُ بِالإِثْمِدِ ٣
كَالأُقْحُوَانِ غَدَاةَ غِبِّ سَمَائِهِ ... جَفَّتْ أَعَالِيهِ وَأَسْفَلُهُ نَدِى ٤
زَعَمَ الْهُمَامُ بِأَنَّ فَاهَا بَارِدٌ ... عَذْبٌ مُقَبَّلُهُ شَهِيُّ الْمَوْرِدِ ٥
زَعَمَ الْهُمَامُ – وَلَمْ أَذُقْهُ – أَنَّهُ ... عَذْبٌ إِذا ماذُقْتَهُ قُلْتَ: ازْدَدِ
زَعَمَ الْهُمَامُ – وَلَمْ أَذُقْهُ – أَنَّهُ ... يُشْفَى بِرَيَّا رِيقِهَا الْعَطِشُ الصَّدِى ٦
أَخَذَ الْعَذَارَى عِقْدَهُ فَنَظَمْنَهُ ... مِنْ لُؤْلُؤٍ مُتَتَابِعٍ مُتَسَرِّدِ ٧
لَوْ أَنهَا عَرَضَتْ لِأَشْمَطَ رَاهِبٍ ... عَبَدَ الْإِلَهَ صَرُورَةٍ مُتَعَبِّدِ ٨

---

(١) بمخضب : بكف أحمر من الخضاب ، وبنانه . أصابعه ، والعنم : أساريع حمر تنسلخ إلى فراش ، وفى البيت إقواء ظاهر .

(٢) لم تقضها : لم تقدر على الكلام بحاجتها . بل نظرت إليه بها نظراً ضعيفاً مخافة أهلها .

(٣) تجلو : تكشف ، والقادمتان : الريشتان المقدمتان فى جناح الطائر ، استعارهما لشفتيها فى السواد . ثم استعار البرد لأسنانها فى البياض ، وأسف : ذر والإثمد : الكحل .

(٤) الأقحوان : نبت له نوار أصفر حوله ورق أبيض ، شبه الأسنان ببياض ورقه ، وغب سمائه : أى بعد مطره باستعارة السماء المطر وهذا أصفىله .

(٥) الهمام : السيد ، والمراد به النعمان . والضمير فى فاها المتجردة .

(٦) ولم أذقه : جملة معترضة ، والصدى : الشديد العطش .

(٧) العذارى : الأبكار ، وعقد : عقد ثغرها وهو أسنانها . يعنى أن عقودهن من اللؤلؤ تشبهه فكأنهن أخذنها منه ، ومتسرد : يتبع بعضه بعضاً .

(٨) الأشمط : الذى خالطه الشيب ، والصرورة : الذى لم يتزوج أو لم يذنب .

لَرَنَا لِبَهْجَتِهَا وَحُسْنِ حَدِيثِهَا   وَلَخَالَهُ رَشَداً وَإِنْ لَمْ يَرْشُدِ ١
بِتَكَلُّمٍ لَوْ تَسْتَطِيعُ سَمَاعَهُ   لَدَنَتْ لَهُ أَرْوَى الْهِضَابِ الصُّخَّدِ ٢
وَبِفَاحِمٍ رَجْلٍ أَثِيثٍ نَبْتُهُ   كَالْكَرْمِ مَالَ عَلَى الدِّعَامِ الْمُسْنَدِ ٣
فَإِذَا لَمَسْتَ لَمَسْتَ أَخْثَمَ جَاثِماً   مُتَحَيِّزاً بِمَكَانِهِ مِلْءَ الْيَدِ ٤
وَإِذَا طَعَنْتَ طَعَنْتَ فِى مُسْتَهْدِفٍ   رَابِى الْمَجَسَّةِ بِالْعَبِيرِ مُقَرْمَدِ ٥
وَإِذَا نَزَعْتَ نَزَعْتَ عَنْ مُسْتَحْصِفٍ
نَزْعَ الْحَزَوَّرِ بِالرِّشَاءِ الْمُحْصَدِ ٦
لَا وَارِدٌ مِنْهَا يَحُورُ لِمَصْدَرٍ   عَنْهَا وَلَا صَدِرٌ يَحُورُ لِمَوْرِدِ ٧

---

(١) لرنا: أدام النظر، جواب لو فى البيت قبله، والضمير فى خاله لإدامة النظر.

(٢) بتكلم: متعلق ببهجتها وحسن حديثها فى البيت قبله، وأروى: تنازعه تستطيع، ودنت جمع أروية: وهى أنثى الوعول. والهضاب: الصخور الراسية العظيمة، والصخد الملس: جمع صخود.

(٣) وبفاحم: عطف على بتكلم وهو الشعر الأسود، ورجل: مسرح، وأثيث: كثير، والدعام جمع دعامة.

(٤) أخثم: عريض فى ارتفاع، وجاثم: متسع موضعه، ومتحيز: حازماً حوله وارتفع.

(٥) مستهدف: مرتفع، ورابى المجسة: مرتفع أيضاً، والمجسة مكان الجس والعبير: الزعفران، ومقرمد: مطلى.

(٦) مستحصف: ضيق، والحزور: القوى، والرشاء: حبل الدلو، والمحصد: المحكم الفتل.

(٧) الوارد: فى الأصل الذى يرد الماء ليشرب، والمصدر رجوعه بعد وروده، ويحور لمورد: أى يرجع لمورد غيره.

وَإِذا يَعُضُّ تَشُدُّهُ أَعْضَاؤُهُ
عَضَّ الكَبِيرِ مِنَ الرِّجالِ الأَدْرَدِ ١

وَيَكادُ ينزعُ جِلْدَ مَنْ يُصْلَى بهِ   بِلَوَافِحٍ مِثْلِ السَّعِيرِ الموقدِ ٢

(١٤) وقال يمدح بنى عذرة

لَقَدْ قُلْتُ لِلنُّعْمَانِ يَوْمَ لَقِيتُهُ   يُرِيدُ بَنِي حُنٍّ بِبُرْقَةِ صَادِرِ ٣

تَجَنَّبْ بَنِي حُنٍّ فإنَّ لِقاءَهُمْ   كَرِيهٌ وَإِنْ لَمْ تَلْقَ إِلَّا بِصَابِرِ ٤

عِظامُ اللُّهَى أَوْلادُ عُذْرَةَ إِنَّهُمْ   لَهَامِيمُ يَسْتَلْهُونَها بِالحَنَاجِرِ ٥

وَهُمْ مَنَعُوا وَادِي القُرَى مِنْ عَدُوِّهِمْ
بِجَمْعٍ مُبِيرٍ لِلعَدُوِّ المُكَاثِرِ ٦

---

(١) الأدرد : الذى سقط مقدم أسنانه .

(٢) يصلى به : يقاسى حره . والسعير : لهب النار .

هذا وقد ذكر الأصمعى أنه ليس عنده فى هذه القصيدة إسناد ، ولكنه يرى أنها له حقاً . ولكن الفحش الأخير فيها يبعد أنها له . ولعل أعداءه ألصقوها به .

(٣) النعمان : هو ابن الحارث الغسانى . وبنو حن من عذرة ، ويروى بالجيم المكسورة ، والبرقة : الأرض ذات الرمل والحصى . وكان النعمان أراد غزوهم فنهاه النابغة عنه فأبى عليه ، فبعث إلى قومه يأمرهم أن يمدوهم ، فهزموا غسان وحازوا على ما معهم . وأسهموا لبنى مرة بن عوف .

(٤) بصابر : برجل صابر شديد فى الحرب .

(٥) اللهى : جمع لهوة ، وهى الحفنة من الطعام تجعل فى فم الرجل ، والمراد هنا المال ، ولهاميم : عظام ضخام جمع لهموم . ويستلهونها : يبتلعونها ، والحناجر : الحلوق .

(٦) كان بنو عذرة قتلوا رجلا من بنى طيء يقال له أبو جابر ، وأخذوا امرأته وغلبوا على وادى القرى . وكان فيه كثير من النخل ، ومبير : مهلك .

مِنَ الْوَارِدَاتِ الْمَاءَ بِالْقَاعِ تَسْتَقِي ... بِأَعْجَازِهَا قَبْلَ اسْتِقَاءِ الْحَنَاجِرِ ١

بُزَاخِيَّةٍ أَوَتْ بِلِيفٍ كَأَنَّهُ ... عِفَاءُ قِلَاصٍ طَارَ عَنْهَا تَوَاجِرِ ٢

صِغَارِ النَّوَى مَكْنُوزَةٍ لَيْسَ قِشْرُهَا ... إِذَا طَارَ قِشْرُ التَّمْرِ عَنْهَا بِطَائِرِ ٣

هُمُ طَرَدُوا عَنْهَا بَلِيًّا فَأَصْبَحَتْ ... بَلِيٌّ بِوَادٍ مِنْ تِهَامَةَ غَائِرِ ٤

وَهُمْ مَنَعُوهَا مِنْ قُضَاعَةَ كُلِّهَا ... وَمِنْ مُضَرَ الْحَمْرَاءِ عِنْدَ التَّغَاوُرِ ٥

وَهُمْ قَتَلُوا الطَّائِيَّ بِالْحِجْرِ عَنْوَةً ... أَبَا جَابِرٍ وَاسْتَنْكَحُوا أُمَّ جَابِرِ ٦

(١٥) وقال يمدح غسان حين ارتحل من عندهم راجعاً

لا يُبْعِدُ اللهُ جِيرَانًا تَرَكْتُهُمُ ... مِثْلَ الْمَصَابِيحِ تَجْلُو لَيْلَةَ الظُّلَمِ ٧

---

(١) من الواردات الماء : متعلق بمنعوا فى البيت قبله ، والمراد بها النخل التى تشرب الماء بعروقها من الأرض ، وأعجازها : عروقها على الاستعارة .

(٢) بزاخية : منسوبة إلى بزاخ ، بلد بوادى القرى أو البحرين ، وألوت بليف : رفعته ، وأشارت به ، كناية عن طولها ، والقلاص : النوق الفتية ، وعفاؤها : وبرها . وهو فى الأصل الريش ، وخص ، القلاص ، لأن عفاءها أغزر ، وتواجر : حسان .

(٣) مكنوزة : مكتنزة باللحم فوق النوى ، وإذا كثر لحمها غلظ جلدها فلا ينقشر ولا يطير .

(٤) بلى : من قضاعة . والغائر : المطمئن من الأرض .

(٥) سميت مضر الحمراء لأن قبة نزار الحمراء صارت إلى أبيها مضر . والتغاور : الغارة .

(٦) الطائى : أبو جابر السابق ، والحجر : حجر ثمود بوادى القرى ، وأم جابر : امرأته .

(٧) مثل المصابيح : أى فى حسن وجوههم أو فى الإضاءة بآرائهم فى المشكلات .

لا يَبْرِمُونَ إذا ما الأُفْقُ جَلَّلَهُ ... بَرْدُ الشِّتَاءِ مِنَ الإمحالِ كالأَدَمِ ١

هُمُ المُلوكُ وَأَبْنَاءُ المُلوكِ لَهُمْ ... فَضْلٌ عَلَى النَّاسِ فى اللَّأْوَاءِ وَالنِّعَمِ ٢

أَحْلامُ عَادٍ وَأَجْسَادٌ مُطَهَّرَةٌ ... مِنَ المَعَقَّةِ وَالآفاتِ وَالإِثَمِ ٣

(١٦) وقال أيضاً

جَمِّعْ مِحَاشَكَ يا يَزِيدُ فإنَّنى ... أَعْدَدْتُ يَرْبُوعاً لَكُمْ وَتَمِيما ٤

وَلَحِقْتُ بالنَّسَبِ الَّذِى عَيَّرْتَنى ... وَتَرَكْتُ أَصْلَكَ يا يَزِيدُ ذَمِيما

عَيَّرْتَنى نَسَبَ الكِرامِ وَإنَّما ... فَخْرُ المَفَاخِرِ أَنْ يُعَدَّ كَرِيما ٥

حَدِبَتْ عَلَيَّ بُطُونُ ضَبَّةَ كُلُّهَا ... إنْ ظَالِمًا فِيهِمْ وَإنْ مَظْلُوما ٦

لَوْلاَ بَنُو عَوْفِ بْنِ بُهْثَةَ أَصْبَحَتْ ... بالنَّعْفِ أُمُّ بَنِى أَبِيكَ عَقِيما ٧

---

(١) لا يبرمون : ليسو بأبرام وهم الذين لا يدخلون فى أقداح الشتاء بخلا ولؤماً ، وجلله : غطاه ، والإمحال جمع محل : وهو القحط ، والأدم : الجلد الأحمر ، أى سحاب كالأدم وهو علامة القحط .

(٢) اللأواء : الشدة .

(٣) أحلام عاد : مبتدأ خبره محذوف تقديره لهم ، وحلماء عاد ثمانية من العمالقة ، والمعقة : العقوق ، والإثم : الآثام جمع إثمة .

(٤) يزيد : هو ابن سنان أخو هرم بن سنان ممدوح زهير ، وكان يمحش المحاش وهم خصيلة بن مرة وبنو نشبة بن غيظ بن مرة على بنى يربوع بن غيظ بن مرة رهط النابغة ، ثم أخرجهم إلى بنى عذرة بن سعد . وكان يدعى أنهم من قضاعة ثم من عذرة ثم من ضبة . ولم يرد تميم بن مرة وإنما أراد تميم بن ضبة ابن عذرة بن سعد بن ذبيان .

(٥) يريد عيرتنى بنسب الكرام وهذا ظفر لى وغنم .

(٦) حدبت : عطفت ، وضبة : بالباء وعن ابن إسحاق بالنون وهو الصحيح

(٧) النعف : أسفل الجبل . وعقيما : لا نسل لها ، يعيره بيوم قراقر حين

(١٧) وقال أيضاً

أَبْلِغْ بَنِي ذُبْيَانَ أَنْ لا أَخَا لَهُمْ ... بِعَبْسٍ إذا حَلُّوا الدِّمَاخَ فَأَظْلَمَا ١
بِجَمْعٍ كَلَوْنِ الأَعْبَلِ الجَوْنِ لَوْنُهُ ... تَرَى فى نَوَاحِيهِ زُهَيْراً وَحِذْيَمَا ٢
هُمُ يَرِدُونَ المَوْتَ عِنْدَ لِقَائِهِ ... إذا كَانَ وِرْدُ المَوْتِ لابُدَّ أَكْرَمَا ٣

(١٨) وقال لعصام بن شهبرة الجرمى ، حاجب النعمان بن المنذر

أَلَمْ أُقْسِمْ عَلَيْكَ لِتُخْبِرَنِّى ... أَمَحْمُولٌ على النَّعْشِ الهُمَامُ ٤
فإِنِّى لا أُلاَمُ على دُخُولٍ ... وَلَكِنْ مَا وَرَاءَكَ يا عِصَامُ ٥
فإِنْ يَهْلِكْ أَبُو قابُوسَ يَهْلِكْ ... رَبِيعُ النَّاسِ وَالشَّهْرُ الحَرامُ ٦

أغار عمرو بن كلثوم على نشبة بن غيظ بن مرة فأغاثهم زيد بن عوف فى قومه بنى عوف بن بهثة من غطفان ؛ فاستنقذوا ما فى يده منهم .

(١) ذبيان وعبس : أخوان ، وكان بنو عبس فارقوا بنى ذبيان وانطلقوا إلى بنى عامر بعد الحروب التى قامت بينهم ، فحالفت ذبيان بنى أسد ، وحالفت عبس بنى عامر ، والدماخ : جبال بها منازل بنى عامر ، وأظلم : موضع .

(٢) الأعبل : الجبل الأبيض الحجارة ، والجون : الأبيض صفة مؤكدة ، وزهير وحزيم : ابنا جذيمة ملك بنى عبس . يعنى أنهم مثله يلمعون من كثرة السلاح .

(٣) يريد أنهم يستعذبون الموت إذا خافوا عار الانهزام .

(٤) النعش : سرير كان يحمل عليه النعمان فى مرضه ما بين الغمر وقصوره .

(٥) على دخول : أى على عدمه لأن عصاماً حجبه عنه لغضبه عليه . وما وراءك : أى ما تعرفه عن مرضه .

(٦) أبو قابوس : كنية النعمان ، ويهلك ربيع الناس إلخ ، أى من يشبهها فى عطائه وتأمينه لهم .

وَنُمْسِكُ بَعْدَهُ بِذِنَابِ عَيْشٍ　　أَجَبِّ الظَّهْرِ لَيْسَ لَهُ سَنَامُ ١

(١٩) وقال أيضاً يمدح النعمان بن الحارث الأصغر
وكان قد خرج إلى بعض متنزهاته

إنْ يَرْجِعِ النُّعْمَانُ نَفْرَحْ وَنَبْتَهِجْ　　وَيَأْتِ مَعَدًّا مُلْكُهَا وَرَبِيعُهَا ٢
وَيَرْجِعْ إلى غَسَّانَ مُلْكٌ وَسُؤْدُدٌ　　وَتِلْكَ الْمُنَى لَوْ أَنَّنَا نَسْتَطِيعُهَا ٣
وَإنْ يَهْلِكَ النُّعْمَانُ تُعْرَ مَطِيُّهُ　　وَيُلْقَ إلى جَنْبِ الْفِنَاءِ قُطُوعُهَا ٤
وَتَنْحَطْ حَصَانٌ آخِرَ اللَّيْلِ نَحْطَةً　　تَقَضْقَضُ مِنْهَا أَوْ تَكَادُ ضُلُوعُهَا ٥
على إثْرِ خَيْرِ النَّاسِ إنْ كَانَ هَالِكاً　　وَإن كَان فى جَنْبِ الْفِرَاشِ ضَجِيعُهَا ٦

(٢٠) وقال أيضاً

فإنْ يَكُ عَامِرٌ قَدْ قَالَ جَهْلاً　　فإنَّ مَظَنَّةَ الْجَهْلِ الشَّبَابُ ٧

---

(١) الذنب : الطرف ، وأجب الظهر : الا سنام له . يعنى أنه كالبعير المهزول الذى ذهب سنامه .

(٢) معداً : أى قبائلها ، وملكها : أى الذى كان لها بسببه ، وربيعها : خصبها .

(٣) غسان قوم النعمان ، وسؤدد : شرف ، وتلك : أى رجعته .

(٤) تعر مطيه : ينزع رحلها فلا تركب إليه ، والفناء : ساحة الدار ، وقطوعها : أدوات رحلها .

(٥) تنحط : تزفر حزناً ، وحصان : عفيفة ، وتقضقض : تتكسر ، وخص آخر الليل لأنه وقت الهبوب من اليوم أو غارة العدو .

(٦) على إثر : متعلق بتنحط فى البيت قبله ، وضجيعها : زوجها ، يعنى أنها تبكيه ولا تستحى من زوجها .

(٧) عامر : هو ابن الطفيل ، ومظنة الجهل : الموضع الذى يظن أنه لايفارقه . وكان النابغة قدم على قومه بعد وقعة حسى فسأل شعراءهم ماقلتم

فَـكُنْ كأبيكَ أوْ كأبى بَرَاءِ   تُوَافِقْكَ الْحُكُومَةُ وَالصَّوابُ ١
ولا تَذْهَبْ بِحِلْمِـكَ طَامِيَاتٌ   مِنَ الْخُيَلاَءِ لَيْسَ لَهُنَّ بابُ ٢
فإِنَّكَ سَوْفَ تَحْلُمُ أوْ تَنَاهَى   إذا ما شِبْتَ أَوْ شَابَ الْغُرابُ ٣
فإِنْ تَـكُنِ الْفَوارِسُ يَوْمَ حِسْيٍ   أَصَابُوا مِنْ لِقَائِكَ ما أَصَابُوا ٤
فمَا إنْ كَانَ مِنْ نَسَبٍ بَعِيدٍ   وَلَكِنْ أَدْرَكُوكَ وَهُمْ غِضَابُ ٥
فَوارِسُ مِنْ مَنُولَةَ غَيْرُ مِيلٍ   وَمُرَّةَ فَوْقَ جَمِيعِهِمُ الْعُقَابُ ٦

لعامر بن الطفيل وما قال لكم ؟ فأنشدوه ، فقال : أخشتم على الرجل ، وهو رجل شريف لا يقال له مثل هذا ، ثم هجاه بهذه الأبيات ، فقال عامر : ماهجانى أحد حتى هجانى النابغة ، جعلنى القوم سيداً رئيساً ، وجعلنى جاهلا سفيهاً ، وتهكم بى :

(١) أبو براء : عامر بن مالك ملاعب الأسنة وعم عامر ، والحكومة : الحكمة .

(٢) طاميات : مرتفعات صفة لمحذوف تقديره أمور ، وليس لهن باب : أى لا مخرج منهن .

(٣) تناهى : تكف عن الجهل ، وإذا ماشبت إلخ : يريد به أنه لا يحلم أبداً لأن من شاب على شىء شاب عليه ، والغراب لا يشيب .

(٤) يوم حسى : من أيام العرب كان لبنى بغيض بن ذبيان على عامر ابن الطفيل .

(٥) فما إن كان : جواب إن فى البيت قبله ، ونسب بعيد : أى بين عامر وبينهم .

(٦) منولة : مازن وشمخ ابنا فزارة بن ذبيان ، وميل : لا يستوون على السرج ، ومرة : عطف على منولة ، وهو ابن عوف بن سعد بن ذبيان والعقاب : الراية .

(٢١) وقال يهجو يزيد بن عمرو بن الصَّعِق الكلابي (*)

لَعَمْرُكَ ما خَشِيتُ على يَزِيدٍ ... مِنَ الْفَخْرِ الْمُضَلَّلِ ما أَتانِي ١
كأَنَّ التَّاجَ مَعْصُوبًا عَلَيْهِ ... لِأَذْوَادٍ أُصِبْنَ بِذِي أَبَانِ ٢
فَحَسْبُكَ أَنْ تُهَاضَ بِمُحْكَمَاتٍ ... يَمُرُّ بها الرَّوِيُّ على لِسانِي ٣
فَقَبْلَكَ ما شُتِمْتُ وَقَاذَعُونِي ... فَمَا نَزُرَ الْكَلَامُ ولا شَجانِي ٤
يَصُدُّ الشَّاعِرَ الثُّنْيَانَ عَنِّي ... صُدُودَ الْبَكْرِ عَنْ قَرْمٍ هِجَانِ ٥
أَثَرْتَ الْغَيَّ ثُمَّ نَزَعْتَ عَنْهُ ... كَما حادَ الأَزَبُّ عَنِ الطِّعَانِ ٦

(*) كان الربيع بن زياد العبسى أغار على يزيد فاستاق سروح بنى جعفر والوحيد ابنى كلاب . فأغار يزيد على بنى عبس واستاق أغناماً للربيع وعصافير النعمان بن المنذر ، فقال النابغة هذه الأبيات يهجوه .

(١) المضلل : اسم فاعل لأن الفخر يضلل صاحبه ، واسم مفعول ، أى ينسب إلى الضلال ، يعنى أنه لم يخش ما أتاه من فخره فى شعر له بما أوقعه ببنى عبس .

(٢) عليه : أى على رأسه ، والأذواد ، النوق من ثلاث إلى عشر ، وذو أبان : الموضع الذى أصابها فيه . يعنى أن ما أصابه قليل ، ولكنه زهى به إلى ذلك الحد .

(٣) حسبك : كافيك ، وتهاض : يكسر عظمك بعد جبره ، استعاره لقهره . والروى : القافية .

(٤) مافى قوله ـ ماشتمت ـ زائدة ، وقاذعونى : شاتمونى ، ونزر ، قل ، وشجانى : أحزننى بتعذره ، أى لم يعجز عن هجوهم .

(٥) الثنيان : الذى يستثنى من الشعراء لأنه دونهم ، أو لأنه فوقهم ، والبكر : الصغير ، والقرم : الفحل ، والهجان : الابيض . يعنى أن هذا الشاعر لا يطيق مهاجاته كما لا يطيق البكر مقاومة القرم .

(٦) الازب : البعير الذى على رأسه شعر يبلغ حاجبيه وعينيه فهو نفور

فَإِنْ يَقْدِرْ عَلَيْكَ أَبُو قُبَيْسٍ   تُمَطْ بِكَ الْمَعِيشَةُ فِى هَوَانِ ١
وَتُخْضَبْ لِحْيَةٌ غَدَرَتْ وَخَانَتْ   بِأَحْمَرَ مِنْ نَجِيعِ الْجَوْفِ آنِى ٢
وَكُنْتَ أَمِينَهُ لَوْ لَمْ تَخُنْهُ   وَلَـكِنْ لا أَمَانَةَ لِلْيَمَانِى ٣

(٢٢) وقال يرثى النعمان بن الحارث بن أبى شمر الغسانى

دَعَاكَ الهَوَى وَاسْتَجْهَلَتْكَ الْمَنَازِلُ   وَكَيْفَ تَصَابِى الْمَرْءِ وَالشَّيْبُ شَامِلُ ٤
وَقَفْتُ بِرَبْعِ الدَّارِ قَدْ غَيَّرَ الْبِلى   مَعَارِفَهَا وَالسَّارِيَاتُ الْهَوَاطِـلُ ٥
أُسَائِلُ عَنْ سُعْدَى وَقَدْ مَرَّ بَعْدَنَا   عَلَى عَرَصَاتِ الدَّارِ سَبْعٌ كَوَامِلُ ٦
فَسَلَّيْتُ مَا عِنْدِى بِرَوْحَةِ عِرْمِسٍ   تَخُبُّ بِرَحْـلِى تَارَةً وَتُنَاقِلُ ٧

دائماً ، والظعان : حبل تشد به هوادج النساء . يعنى أنه حرك الهجو ثم فر منه فرار الأزب عن حبل الهودج .

(١) أبو قبيس : النعمان بن المنذر الذى أخذ عصافيره تصغير قابوس ، وتمد.

(٢) نجيع الجوف : الدم الخالص ، والآنى : الشديد الحرارة بلغ أناه .

(٣) اليمانى : نسبة إلى اليمن . وكانت منازل يزيد وقومه قريبة من بنى الحارث بن كعب وهم من اليمن .

(٤) استجهلتك : حملتك على الجهل والصبا . والمراد بالمنازل منازل من كان يهوى .

(٥) الربع : المنزل حيث كانوا . ومعارفها : علاماتها ، والساريات : السحب تأتى ليلا .

(٦) عرصات الدار : أواسطها .

(٧) الروحة : الركوب فى الرواح ، وعرمس : ناقة شديدة ، وتناقل : تضع الرجل مكان اليد إذا دخلت فى الأرض الوعرة الكثيرة الحجارة ، فلا تضع يديها على حجر .

مُوَثَّقَةِ الأَنْسَاءِ مَضْبُورَةِ القَرَا   نَعُوبٍ إذَا كلَّ العِتَاقُ المَرَاسِلُ ١
كأنى شَدَدْتُ الرَّحْلَ حِينَ تَشَذَّرَتْ
عَلَى قَارِحٍ مِمَّا تَضَمَّنَ عاقِلُ ٢
أَقَبَّ كَعَقْدِ الأَنْدَرِىِّ مُسَحَّجٍ   حَزَابِيَةٍ قَدْ كَدَّمَتْهُ المساحِلُ ٣
أَضَرَّ بِجَرْدَاءِ النَّسَالَةِ سَمْحَجٍ   يُقَلِّبُهَا إذْ أَعْوَزَتْهُ الحَلائِلُ ٤
إذا جاهَدَتْهُ الشَّدَّ جَدَّ وَإنْ وَنَتْ   تَسَاقَطَ لا وَانٍ وَلاَ مُتَخَاذِلُ ٥
وَإنْ هَبَطَا سَهْلاً أَثَارَ عُجَاجَةً   وَإنْ عَلَوْا حَزْناً تَشَظَّتْ جَنَادِلُ ٦
وَربِّ بَنِى البَرْشَاءِ ذُهْلٍ وَقَيْسِهَا   وَشَيْبَانَ حَيْثُ اسْتَبْهَلَتْهَا المَنَازِلُ ٧

---

(١) الانساء : عروق تستبطن الفخذ ، ومضبورة : موثقة ، والقرا : الظهر ، ونعوب : مسرعة ، والعتاق : الكريمات ، والمراسل : جمع مرسال ، وهى السريعة .

(٢) تشذرت : تشطت ، والقارح : الذى شق نابه ، وطلع : أى غير قارح ، وعاقل : موضع .

(٣) أقب : خمص بطنه وارتفع ، والاندرين : المنسوب إلى الاندرين بالشام ، وعقده : بناؤه المعقود ، ومسحج : معضض ، وحزابية : غليظ شديد : وكدمته : عضضتـه ، والمساحل : الحمر . يعنى أنها دفعته عن الآتن فدفعها وغلبها .

(٤) أضر : أى بالعض ، وجرداء النسالة : الأتان التى تناسل شعرها ، وسمحج : طويلة الظهر ، وأعوزته : أعجزته . يعنى أنه لما فاتته العانة وانفرد بهذه الأتان أضربها .

(٥) الشد : العدو ، وتساقط : انحل وترك من عدوه ، ولا متخاذل : لايخذلها فى الحالين .

(٦) عجاجة : غبرة ، والحزن : ماغلظ من الارض ، تشظت : تكسرت ، وجنادل : حجارة :

(٧) البرشاء : أم شيبان ، وذهل وقيس : أبناء ثعلبة ، واستبهلتها : أخرجتها .

لَقَدْ عَالَنِى مَا سَرَّهَا وَتَقَطَّعَتْ   لِرَوْعاتِهَا مِنِّى القُوَى وَالْوَسَائِلُ ١
فلاَ يهنِىء الأعْدَاء مَصْرَعُ مَلْـكِهِمْ   وَما عَتَقَتْ مِنْهُ تَمِـيمٌ وَوَائِلُ ٢
وَكَانَتْ لَهُمْ رِبْعِيَّةً يَحْذَرُونهَا   إِذَا خَضْخَضَتْ ماءَ السَّمَاءِ الْقبَائِلُ ٣
يَسِيرُ بِهَا النُّعْمَانُ تَغْـلِى قُدُورُهُ   تَجِيشُ بِأَسْبَابِ المنَايَا المَرَاجِلُ ٤
تَحُثُّ الْحُـــدَاةُ جَالِزاً بِرِدائِهِ   يَقِى حَاجِبَيْهِ ما يُثِيرُ الْقَنَابِلُ ٥
يَقُولُ رِجَالٌ يُنْـكِرُونَ خَلِيقَتِى   : لَعَلَّ زِيَاداً ـ لا أبا لكَ ـ غافِلُ ٦
أَبِى غَفْلَتِى أَنِّى إِذَا ما ذَكَرْتُهُ   تَحَرَّكَ داءٌ فى فُؤَادِىَ دَاخِـــلُ
وَأَنَّ تِلادِى إِنْ ذَكَرْتُ وَشِـكَّتِى   وَمُهْرِى وَما ضَمَّتْ لَدَىَّ الأَنَامِلُ ٧
حِبَاؤُكَ وَالْعِيسُ الْعِتَاقُ كَأَنَّهَا   هِجَانُ المَهَا تُحْدَى عَلَيْهَا الرَّحَائِلُ ٨

---

(١) غالنى : أحزنى ، وشق على ماسرها : من موت النعمان . والضمير فى ـ روعاتها ـ للمنية ، والوسائل : الأسباب أى أسباب المودة .

(٢) ملكهم بسكون اللام : تخفيف ملكهم بكسرها ، وماعتقت : نجت وما مصدرية .

(٣) لهم : أى لتميم ووائل . وربعية : غزوة فى الربيع . ويحذرونها : يخافونها . وخضخضت : حركت الماء باستقائها منه بالدلاء .

(٤) تغلى قدوره : مثل لاستعار الحرب وشدة ماينال العدو منها . وتجيش : تغلى . والمراجل : القدور .

(٥) الجالز : الذى تعصب بعمامته . وحاجبيه : عينيه على المجاز والقنابل: القطع من الناس والخيل .

(٦) زياد : أى النابغة . غافل : أى عن النعمان ومآثره .

(٧) تلادى : مالى القديم . وشكتى : سلاحى .

(٨) حباؤك : عطاؤك خبر أن فى البيت قبله . والعيس : الإبل البيض . والعتاق : الكريمة ، والمها : بقر الوحش . وهجانها : بيضها .

فَإِنْ تَكُ قَدْ وَدَّعْتَ غَـيْرَ مُذَمَّمٍ   أَوَاسِىَ مُلْكٍ ثَبَّتَتْهَا الأَوَائِلُ ١
فَلاَ تَبْعَدَنْ إِنَّ المَنِيَّةَ مَوْعِــدٌ   وَكُلُّ امْرِىءٍ يَوْماً بِهِ الحَالُ زَائِلُ ٢
فَمَا كَانَ بَيْنَ الخَيْرِ لَوْ جَاءَ سَالِماً   أَبُو حُجُــرٍ إِلاَّ لَيَالٍ قَلاَئِلُ ٣
فَإِنْ تَحْىَ لاَ أَمْلَلْ حَيَاتِى وَإِنْ تَمُتْ   فَمَا فِى حَيَاتِى بَعْدَ مَوْتِكَ طَائِلُ
فَآبَ مُصَلُّوهُ بِعَيْنٍ جَلِيَّــةٍ   وَغُودِرَ بِالْجَوْلاَنِ حَزْمٌ وَنَائِلُ ٤
سَقَى الغَيْثُ قَــبْراً بَيْنَ بُصْرَى وَجَاسِمٍ
بِغَيْثٍ مِنَ الْوَسْمِىِّ قَطْــرٌ وَوَابِلُ ٥
وَلاَ زَالَ رَيْحَانٌ وَمِسْكٌ وَعَنْبَرٌ   عَلَى مُنْتَهَاهُ دِيمَـةٌ ثُمَّ هَاطِــلُ ٦
وَيُنْبِتُ حَــوْذَاناً وَعَوْفاً مُنَوِّراً   سَأُتْبِعُهُ مِنْ خَـيْرِ مَا قَالَ قَائِلُ ٧

---

(١) أواسى ملك دعائمة : جمع آسية .

(٢) لاتبعدن : لا تهلكن دعاء فى غير موضعه ، يفعلونه استراحة لئلا يحققوا الموت ، والحال : الموت .

(٣) بين الخير : أى وبيننا ، وأبو حجر : كنيه النعمان .

(٤) مصلوه : الذين جاءوا بعد المخبر الاول بموته ، وبعين جلية : بخبر صادق يؤكد الخبر الاول ، أو أصحاب الصلاة وهم أهل دينهم ، ويروى مصلوه أى دافنوه ، وغودر : ترك ، والجولان : موضع بالشام .

(٥) الوسمى : أو المطر ، لأنه يسم الارض بالنبات . دعا بالخصب حول قبره ليدعو له بالرحمة من يقصده ، والوابل المطر الشديد .

(٦) على منتهاه : على قبره لأنه الموضع الذى لم يقدر أن يتجاوزه أحد ، والديمة : مطر يدوم فى سكون ، والهاطل : المطر المتتابع المتفرق العظيم القطر ، وخبر ـ زال ـ محذوف تقديره به ، وعلى منتهاه خبر مقدم وديمة: مبتدأ مؤخر .

(٧) وينبت بالرفع ، أى وذلك ينبت ، ويجوز نصبه على الجواب ، والحوذان والعرف . نبتان طيبا الرائحة .

بَكَى حَارِثُ الْجَوْلاَنِ مِنْ فَقْدِ رَبِّهِ ... وَحَوْرَانُ مِنْهُ مُوحِشٌ مُتَضَائِلُ ١
قُعُوداً لَهُ غَسَّانُ يَرْجُونَ أَوْبَهُ ... وَتُرْكٌ وَرَهْطُ الأَعْجَمِينَ وكَابِلُ ٢

قال الأعلم الشنتمرى فى شرحه للديوان :

كَمُل جميع ما رواه الأصمعى من شعر النابغة ، ونَصِل به قصائد مُتخيَّرة مما رواه غير الأصمعى إن شاء الله تعالى :

(٢٣) وقال(*)

غَشِيتُ مَنَــازِلاً بِعُرَيْتِنَاتٍ ... فَأَعْلَى الْجِزْعِ لِلْحَيِّ الْمُـبِنِّ ٣
تَعَاوَرَهُنَّ صَرْفُ الدَّهْرِ حَتَّى ... عَفَوْنَ وكلُّ مُنْهَمِرٍ مُرِنِّ ٤
وَقَفْتُ بِهَا الْقَلوصَ على اكْتِئَابٍ ... وَذَاكَ تَفَارُطُ الشَّوْقِ الْمُعَـنِّ ٥
أُسَائِلُهَا وَقَدْ سَفَحَتْ دُمُوعِي ... كَأَنَّ مَفِيضَهُنَّ غُرُوبُ شَنِّ ٦

---

(١) حارث : اسم فاعل من حرث الأرض شقها ، والجولان وحوران : موضعان بالشام .

(٢) قعوداً : مصدر نائب عن فعله ، وغسان : فاعله وهم قومه ، يعنى أن قومه ومن عطف عليهم كانوا يؤملونه ويرجون حياته .

(*) قال النابغة هذه القصيدة حين قتلت بنو عبس نضلة الاسدى ، وقتلت بنو أسد منهم رجلين ، فأراد عيينه عون بنى عبس وإخراج بنى مسد من حلف بنى ذبيان .

(٣) غشيت : أتيت ، وعريتنات وأعلى الجزع : موضعان ، والمبن : المقيم بهذه المنازل .

(٤) تعاورهن : تعاقب عليهن ، وغفون : درسن ، ومرن : مصوت ذو رعد .

(٥) القلوص : الناقة الفتية ، وتفاوض : تسابق . والمعنى الموقع فى العناء

(٦) سفحت : انصبت ، ومفيضهن ، مصبهن اسم مكان ، والشن : القربة الخلق للصغيرة ، وغروبها جمع غرب : أى مكان انصباب الماء منها .

بُكاءَ حَمَامَةٍ تَدْعُو هَدِيلاً　　مُفَجَّعَةٍ على فَنَنٍ تُغَنِّى ١
أَلِكْنى يا عُيَيْنَ إلَيْكَ قَوْلا　　سَأُهْدِيهِ إلَيْكَ ـ إلَيْكَ عَنِّى ٢
قَوَافِىَ كَالسِّلامِ إذا اسْتَمَرَّتْ　　فَلَيْسَ يَرُدُّ مَذْهَبَهَا التَّظَنِّى ٣
بِهِنَّ أَدِينُ مَنْ يَبْغى أَذَاتى　　مُدَايَنَةَ المُدَايِنِ فَلْيَدِنِّى ٤
أَتَخْذُلُ نَاصِرِى وَتُعِزُّ عَبْساً　　أَيَرْبُوعَ بْنَ غَيْظٍ لِلْمِعَنِّ ٥
كأَنَّكَ مِنْ جِمَالِ بَنِى أُقَيْشٍ　　يُقَعْقَعُ خَلْفَ رِجْلَيْهِ بِشَنِّ ٦
تَكُونُ نَعَامَةً طَوْراً وَطَوْراً　　هُوِىَّ الرِّيحِ تَنْسِجُ كُلَّ فَنِّ ٧
تَمَنَّ بِعَادَهُمْ وَاسْتَبْقِ مِنْهُمْ　　فإنَّكَ سَوْفَ تُتْرَكُ وَالتَّمَنِّى ٨
لَدَى جَرْعَاءَ لَيْسَ بها أَنِيسٌ　　وَلَيْسَ بها الدَّلِيلُ بِمُطْمَئِنِّ ٩

---

(١) الهديل : ذكر الحمام ، وفنن : غصن .

(٢) ألكنى : بلغ عنى ألوكة ، وهى الرسالة ، وعيين ، مرخم عيينة ، وإليك عنى : اسم فعل ، أى كف عنى .

(٣) قوافى : بدل من قولا ، فى البيت قبله والسلام : الحجارة جمع سلمة ، والتظنى : التظنن .

(٤) أدين : أجرى ، والمراد بالمداين المبتدىء بالأذى على المشاكلة .

(٥) ناصرى بنى أسد أو أيربوع بن غيظ : نداء تعجب لقومه ، والمعنى الذى يدخل فى كل شىء ويتعرض لما لا يعنيه يريد به عيينة .

(٦) بنو أقيش : من أشجع وإبلهم غير عتاق يضرب المثل بنفارها ، والشن : الجلد البالى ، شبه عيينة بها فى الجبن والخفة عند الفزع .

(٧) هوى الريح : أى تهوى هويها فى سرعة هبوبه ، وتنسج كل فن : بمعنى أنه يلون رأيه فلا يثبت على رأى واحد .

(٨) بعادهم : هلاكهم ، وسوف تترك والتمنى : بمعنى سوف تترك وحيداً

(٩) جرعاء : فلاة ، بمطمئن : بثابت لخفاء طرقها .

إذا حاوَلْتَ فى أَسَدٍ فُجُوراً   فإنى لَسْتُ مِنْكَ وَلَسْتَ مِنِّى
فَهُمْ دِرْعِى الَّتى اسْتَلْأَمْتُ فيها   إلى يَوْمِ النِّسَارِ وَهُمْ مِجَنِّى ١
وَهُمْ وَرَدُوا الجِفَارَ عَلَى تَمِيمٍ   وَهُمْ أَصْحَابُ يَوْمِ عُكَاظَ إِنِّى ٢
شَهِدْتُ لَهُمْ مَواطِنَ صَادِقَاتٍ   أَتَيْنَهُمُ بِوُدِّ الصَّدْرِ مِنِّى ٣
وَهُمْ سَارُوا لِحُجْرٍ فى خَمِيسٍ   وكَانُوا يَوْمَ ذَلِكَ عِنْدَ ظَنِّى ٤
وَهُمْ زَحَفُوا لِغَسَّانَ بِزَحْفٍ   رَحِيبِ السِّرْبِ أَرْعَنَ مُرْجَحِنٍّ ٥
بِكُلِّ مُجَرَّبٍ كَاللَّيْثِ يَسْمُو   عَلَى أَوْصَالِ ذَيَّالٍ رِفَنٍّ ٦
وَضُمْرٍ كَالْقِدَاحِ مُسَوَّمَاتٍ   عَلَيْهَا مَعْشَرٌ أَشْبَاهُ جِنٍّ ٧
غَدَاةَ تَعَاوَرَتْهُ ثَمَّ بِيضٌ   دُفِعْنَ إِلَيْهِ فى الرَّهَجِ المُكِنِّ ٨
وَلَوْ أَنى أَطَعْتُكَ فى أُمُورٍ   قَرَعْتُ نَدَامَةً مِنْ ذَاكَ سِنِّى ٩

---

(١) استلأمت : لبست اللأمة ، وهى الدرع ، والنسار : ماء لبنى عامر فيه وقعة ، ومجنى : ترسى .
(٢) الجفار : ماء لتميم ، ويوم عكاظ : كانوا فيه مع قريش .
(٣) شهدت : خبر إنى فى البيت قبله ، وأتينهم بود الصدر منى : ذهبت بودى إليهم .
(٤) حجر : أبو امرىء القيس ، وكان ملكاً عليهم ، وخميس : جيش ، وعند ظنى : أى فى شجاعتهم .
(٥) السرب : الطريق ، وأرعن : له فضول يشبه رعن الجبل ، ومرجحن : ثقيل .
(٦) الذيال : ذو الذيل ، وأوصاله : عظامه ، والرفن : الطويل الذيل من الخيل .
(٧) القداح : السهام ، ومسومات : معلمات يعرفن الحرب .
(٨) تعاورته : تناوبته ، أى القتال ، وبيض : سيوف ، والرهج : الغبار الثائر ، والمكن : الساتر .
(٩) أطعتك : فى بنى أسد والخطاب لعيينة .

(٢٤) وقال أيضاً(*)

أَتارِكَةٌ تَدَلُّلَهَا قَطَامِ ... وَضَنًّا بالتَّحِيَّةِ وَالْكَلامِ ١
فإِنْ كَانَ الدَّلَالُ فلا تَلَجِّى ... وَإِنْ كَانَ الْوَدَاعَ فَبِالسَّلَامِ ٢
فلَوْ كَانَتْ غَدَاةَ الْبَيْنِ مَنَّتْ ... وَقَدْ رَفَعُوا الْخُدُورَ عَلَى الْخِيَامِ ٣
صَفَحْتُ بِنَظْرَةٍ فَرَأَيْتُ مِنْهَا ... تُحَيْتَ الْخِدْرِ وَاضِعَةَ الْقِرامِ ٤
تَرَائِبَ يَسْتَضِيءُ الْحَلْىُ فيها ... كَجَمْرِ النَّارِ بُذِّرَ بِالظَّلَامِ ٥
كَأَنَّ الشَّذْرَ وَالْيَاقُوتَ مِنْهَا ... على جَيْدَاءَ فَاتِرَةِ الْبُغَامِ ٦
خَلَتْ بِغَزَالِهَا وَدَنَا عَلَيْهَا ... أَرَاكُ الْجِزْعِ أَسْفَلَ مِنْ سَنَامِ ٧

(*) هذه القصيدة فى مدح عمرو بن هند حين غزا الشام ، أو عمرو بن الحارث الغسانى حين غزا العراق .

(١) قطام : امرأة فاعل تاركة سد مسد الخبر مبنى على الكسر ، وضناً : بخلا ، معطوف على تدللها .

(٢) وإن كان : أى فعلك اسمها محذوف . فبالسلام : أى فودعينا بالسلام والتحية .

(٣) منت : جادت بالوداع - ولو - قبله شرطية ، والخدور : الستور ، والخيام : الهوادج .

(٤) صفحت : رميت ، جواب لو فى البيت قبله ، وتحيت : تصغير تحت والقرام : ستر رقيق أو أحمر .

(٥) ترائب : بدل من واضعة القرام فى البيت قبله ، وهى عظام الصدر حيث يوضع العقد جمع تريبة ، وبذر : فرق .

(٦) الشذر : اللؤلؤ الصغير ، والجيداء : الطويلة العنق ، والبغام : صوت الظبية .

(٧) الغزال : ولد الظبية ، والجذع : جانب الوادى ، وأراكه : الذى ترعاه ، وسنام : جبل .

تَسُفُّ بَرْبَرَهُ وَتَرُودُ فِيــهِ إلى دُبُرِ النَّهَارِ مِنَ البَشَامِ ١
كَأَنَّ مُشَعْشَعًا مِنْ خَمْرِ بُصْرَى نَمَتْهُ البُخْتُ مَشْدُودَ الخِتَامِ ٢
نَمَيْنَ قِلَالَهُ مِنْ بَيْتِ رَاسٍ إلى لُقْمَانَ فى سُـوقٍ مُقَامَ ٣
إذا فُضَّتْ خَوَاتِمُهُ عَـــلاهُ يَبِيسُ القُمَّحَانِ مِنَ المُدَامِ ٤
على أَنْيَابِهَا بِغَرِيضِ مُزْنٍ تَقَبَّـلَهُ الجُبَاةُ مِنَ الغَمَامِ ٥
فَأَضْحَتْ فى مَدَاهِــنَ بَارِدَاتٍ بِمُنْطَلَقِ الجَنُوبِ على الجَهَامِ ٦
تَلَذُّ لِطَعْمِهِ وَتَخَـــالُ فِيهِ إذا نَبَّهْتَهَا بَعْدَ المَنَـــامِ ٧
فَدَعْهَا عَنْكَ إذْ شَطَّتْ نَوَاهَا وَلَجَّتْ مِنْ بِعَادِكَ فى غَرَامِ ٨

---

(١) بربره : أول ما يظهر من ثمره ، والضمير للأراك فى البيت قبله ، وترود : تجىء وتذهب . ودبر النهار : آخره ، والبشام : التخمة .

(٢) مشعشعاً : اسم كأن فى البيت السابق وخبرها على أنيابها الآتى ، وهو الشراب الممزوج بالماء ، وبصرى : بلد بالشام ، ونمته : أوصلته ، والبخت : الإبل ، والختام : مايختم به على الدن .

(٣) قلاله جمع قلة : وهى الجرة الكبيرة يحفظ فيها الخمر ، وبيت رأس : بالشام ، ولقمان : خمار .

(٤) القمحان : الورس أو الزعفران أو زبد الخمر .

(٥) بغريض مزن : أى ممزوجاً بماء سحاب ، يعنى ريقها لبرودته ، والجباة : الذين يجمعون ماء المطر فى الحوض ، ووجه الشبه فى ذلك كله طيب الرائحة والعذوبة والبرودة .

(٦) فأضحت : أى المزن ، والمراد ماؤها ، والمداهن : النقر فى الحجارة يكون فيها ماء قليل ، والجنوب : ريح ، والجهام : سحاب قليل الماء .

(٧) لطعمه : أى لطعم ريقها ، ومفعول تخال محذوف تقديره عسلا أو خمراً أو نحوهما . وخص وقت تنبيهها من نومها لأن الأفواه تتغير فيه .

(٨) شطت : بعدت ، ونواها : سفرها وارتحالها ، فى غرام : أى لغيرك.

وَلَـكِنْ ما أَتاكَ عَنِ ابْنِ هِنْدٍ ‏ ‏ مِنَ الْجَزْمِ الْمُبِينِ وَالتَّمامِ ١
فِــداءٌ ما تقِلُّ النَّعْلُ مِنِّى ‏ ‏ إلى أَعْــ ـَ الذُّؤابَةِ لِلْهُمامِ ٢
وَمَغْزَاهُ قِبائِلَ غائِظــاتٍ ‏ ‏ على الذِّهْيَوْطِ فى لَجِبٍ لُهامِ ٣
يُقَدْنَ مَعَ امْرِئٍ يَدَعُ الْهُوَيْنَى ‏ ‏ وَيَعْمِدُ لِلْمُهِمَّاتِ الْعِظـامِ ٤
أُعِينُ على الْعَدُوِّ بِكُلِّ طِرْفٍ ‏ ‏ وَسَلْهَبَــةٍ تجَلَّلُ فى السمامِ ٥
وَأَسْمَرَ مَارِنَ يَلْتَاحُ فِيــهِ ‏ ‏ سِنَانٌ مِثْلَ نِبْرَاسِ النِّهامِ ٦
وَأَنْبَاهُ الْمُنَبِّىء أَنْ ً حَيًّا ‏ ‏ حُلولاً مِنْ حِزَامٍ أَوْ جُذَامِ ٧
وَأَنَّ الْقَوْمَ نَصْــرُهُمْ جَمِيعٌ ‏ ‏ فِئَامٌ مُجْلِبُونَ إلى فِئَــامِ ٨
فَأَوْرَدَهُنَّ بَطْنَ الْأَتْمِ شُعْثًا ‏ ‏ يَصُنَّ الْمَشْىَ كَالْحِدَإِ التُّؤَامِ ٩

---

(١) الجزم: بالجيم قوة الإرادة . وبالحاء وضع الشيء فى موضعه ، والمبين: البين الواضح .

(٢) تقل: تحمل ، يعنى أن نفسه فداء لذلك الملك .

(٣) ومغزاه: مصدر ميمى عطف على ابن هند فى البيت السابق ، والذهبوط: أرض ، ولجب لهام: جيش ذى جلبة يلتهم كل ما يمر به .

(٤) الهوينى: الدعة والراحة تصغير الهونى .

(٥) طرف: فرس كريم ، وسلهبة: فرس طويلة ، وتجلل: يوضع عليها الجل ، والسمام: الحر .

(٦) أسمر: رمح ، ومارن: لين ، ويلتاح: يظهر ، والنهام: الحداد أو الراهب ، ونبراسه: مصباحه .

(٧) أنباه: مخفف أنبأه ، وحزام وجذام: قبيلتان .

(٨) نصرهم جميع: مجتمعون على النصر ، وفئام: طوائف ، ومجلبون: متجمعون .

(٩) فأوردهن: أى الخيل ، وبطن الأتم: موضع ، والتؤام: التى تطير اثنين اثنين .

عَلَى إِثْرِ الأَدِلَّةِ وَالْبَغَـــايَا   وَخَفْقِ النَّاجِيَاتِ مِنَ الشَّـآمِ ١
فَبَاتُوا سَاكِنِينَ وبَاتَ يَسْرِى   يُقَرِّبُهُمْ لَهُ لَيْلُ التِّمَـــامِ ٢
فَصَبَّحَهُمْ بِهَـــا صَهْبَاءَ صِرْفًا   كَأَنَّ رُءُوسَهُمْ بَيْضُ النَّعَامِ ٣
فَذَاقَ المَوْتَ مَنْ بَرَكَتْ عَلَيْهِ   وبِالنَّاجِينَ أَظْفَارٌ دَوَامِ ٤
وَهُنَّ كَأَنَّهُنَّ نِعَاجُ رَمْلٍ   يُسَوِّينَ الذُّيُولَ عَلَى الخِدَامِ ٥
يُوَصِّـــينَ الرُّوَاةَ إِذَا أَلَمُّوا   بِشُعْثٍ مُكْرَهِينَ عَلَى الفِطَامِ ٦
وَأَضْحَى سَاطِعًا بِجِبَـــالِ حِسْمَى   دُقَاقُ التُّرْبِ مُحْتَزِمَ القَتَامِ ٧
فَهَمَّ الطَّالِبُونَ لِيُدْرِكُوهُ   وَمَا رَامُوا بِذَلِكَ مِنْ مَرَامِ ٨
إِلَى صَعْبِ المَقَادَةِ ذِى شَرِيسٍ   نَمَاهُ فِى فُرُوعِ المَجْـدِ نَامِ ٩
أَبُوهُ قَبْـلَهُ وَأَبُو أَبِيـــهِ   بَنَوْا مَجْدَ الحَيَاةِ عَلَى إِمَامِ ١٠

---

(١) البغايا : طلائع الجيش ، والناجيات : الإبل المسرعات، وخفقها : سيرها
(٢) ضمير ـ ماتوا ـ للأعداء ، وليل التمام : طول ليالى الشتاء .
(٣) صبحهم بها صهباء : وهو ما أصابهم من غارته .
(٤) الناجون : الفارون ، وأظفار : أسلحة ، ودوام : ملطخة بالدم .
(٥) وهن : أى الأسيرات ، والنعاج جمع نعجة : وهى أنثى بقر الوحش . والخدام : الخلاخيل .
(٦) الرواة : حاملوا الماء ، ألموا : نزلوا ، بشعث : يعنى أطفالهن الذين حيل بينهم وبين الرضاع .
(٧) ساطعاً : مرتفعاً ، والترب : التراب ، ومحتزم القتام : حال حسمى كجبل واحد ، والقتام : الغبار الأسود . يعنى أنه صار لها كالحزام .
(٨) ليدركوه : أى النعمان ، من مرام : أى من مرام يدرك لعزته ومنعته .
(٩) المقادة : الانقياد . وذو شريس : شديد المراس .
(١٠) مجد الحياة : المجد الذى يدوم ما دامت ، وعلى إمام : على قطرة لهم من سلفهم .

فَدَوَّخْتَ الْعِرَاقَ فَكُلُّ قَصْرٍ ... يُجَلَّلُ خَنْدَقٌ مِنْهُ وَحَامِ ١
وَمَا تَنْفَكُّ مَحْلُولاً عُرَاهَا ... عَلَى مُتَنَاذَرِ الأَكْلاءِ طَامِ ٢

(٢٥) وقال يمدح النعمان بن وائل بن الجُلاح الكلبي (*)

أَهَاجَكَ مِنْ سُعْدَاكَ مَغْنَى الْمَعَاهِدِ ... بِرَوْضَةِ نُعْمِيٍّ فَذَاتِ الأَسَاوِدِ ٣
تَعَاوَرَهَا الأَرْوَاحُ يَنْسِفْنَ تُرْبَهَا ... وَكُلُّ مُلِثٍّ ذِي أَهَاضِيبَ رَاعِدِ ٤
بِهَا كُلُّ ذَيَّالٍ وَخَنْسَاءَ تَرْعَوِي ... إِلَى كُلِّ رَجَّافٍ مِنَ الرَّمْلِ فَارِدِ ٥
عَهِدْتُ بِهَا سُعْدَى وَسُعْدَى غَرِيرَةٌ ... عَرُوبٌ تَهَادَى فِي جَوَارٍ خَرَائِدِ ٦

---

(١) فدوخت العراق : هذا يؤيد أن الممدوح النعمان الغسانى ، ويُجلل : يعطى .

(٢) وما تنفك : أى الجبال السابقة وهى جبال حسمى ، والأكلاء : الأعشاب ، ومتناذرها : مايتناذره الناس ، لا يقربونه ، يعنى أنها كانت فى عزة ولكنه تغلب عليها لقوته .

(*) كان النعمان بن وائل قائداً للحارث بن أبى شمر ملك غسان فأغار على بنى ذبيان وسبى سبياً من غطفان فيهم عقرب بنت النابغة ، فلما عرفها أطلقها وأطلق كل السبى من أجل أبيها .

(٣) المعاهد : الأمكنة التى عهدوا بها ، ومغناها : الموضع الذى أقاموا به ، وروضة نعمى وذات الأساود : موضعان .

(٤) تعاورها : تناوبها ، والأرواح : الرياح ، وملث : مطر يدوم أياماً ولا يقلع ، والأهاضيب : حلبات القطر جمع هضاب جمع هضب .

(٥) ذيال : ثور طويل الذيل، وخنساء : بقرة قصيرة الأنف ، وترعوى : تصير ، ورجاف : متحرك لايتماسك ، وفارد : منفرد .

(٦) غريرة : غافلة ، وعروب : متحببة إلى زوجها ، وتهادى : تمشى فى لين ، وخرائد : حييات .

لَعَمْرِى لَنِعْمَ الْحَىُّ صَبَّحَ سِرْبَنَا ... وَأَبْيَاتَنَا يَوْماً بِذَاتِ المَــراوِدِ ١
يَقُودُهُمُ النُّعْمَانُ مِنْهُ بِمُحْصَفٍ ... وَكَيْدٍ يَغُمُّ الْخَارِجِىَّ مُنَاجِــدِ ٢
وَشِيمَةِ لا وانٍ وَلا وَاهِنِ القوَى ... وَجَــدٍّ إذا خابَ الْمُفِيدُونَ صاعِدِ ٣
فَآبَ بِأَبْــكَارٍ وَعُـــونٍ عقائِلٍ ... أَوَانِسَ يَحْمِيهَا امْرُؤٌ غَـيْرُ زَاهِدِ ٤
يُخَطِّطْنَ بالْعِيدان فى كلِّ مَقْعَدٍ ... وَيَخْبَـأْنَ رُمَّـانَ الثُّدِىِّ النَّوَاهِدِ ٥
وَيَضْرِبْنَ بالأَيْدِى وَرَاءَ بَرَاغِزٍ ... حِسانِ الْوُجُوهِ كَالظِّبَاءِ العَواقِدِ ٦
غَرائِرُ لَمْ يَلْقَــيْنَ بَأْســاء قَبْلَهَا ... لَدَى ابْنِ الْجُلاحِ ما يَثِقْنَ بِوَافِدِ ٧
أصابَ بَنِى غَيْظٍ فَأَضْحَــوْا عِبادَهُ ... وَجَلَّلَهَا نُعْمَى عَلَى غَــيْرِ وَاحِدِ ٨
فلابُدَّ مِنْ عَوْجاءَ تهْوِى بِراكِبٍ ... إلى ابْنِ الْجُلاحِ سَيْرُها اللَّيْلَ قاصِدِ ٩

---

(١) السرب : المال الراعى ، وذات المراود : موضع .

(٢) بمحصف : بحبل شديد الفتل استعاره لرأيه ، والخارجى : الشجاع ، ومناجد : مبارز .

(٣) وجد : حظ ، عطف على ماعطف عليه ماقبله . والمفيدون : المستفيدون .

(٤) عون : جمع عوان وهى الثيب أو النصف من النساء ، وغير زاهد : أى فى حفظهن .

(٥) يخطط بالعيدان : أى فى الأرض من حزنهن بالأسر ، ورمان الثدى : من إضافة المشبه به إلى المشبه ، والنواهد : البارزات .

(٦) البراغز : أولاد البقر الوحشية ، استعيرت لأولاد الأسيرات ، والعواقد : التى تثنى رأسها نحو ذيلها .

(٧) بأساء : شدة ، ولدى متعلق بيثقن ، يعنى أنهن لا يثقن بمن يخلصهن منه لشجاعته .

(٨) وجللها : عظمها ، ونعمى : أى نعمة الإطلاق من الأسر .

(٩) عوجاء : ناقة اعوجت من طول السفر ، وتهوى : تسرع ، وسيرها الليل قاصد : تقديره قاصد سيرها الليل فقدم الفاعل شذوذاً .

تَخُبُّ إلى النُّعْمَانِ حَتَّى تَنَالَهُ فِدًى لَكَ مِنْ رَبٍّ طَرِيفِي وَتَالِدِي ١
فَسَكَّنْتَ نَفْسِي بَعْدَ مَا طَارَ رُوحُهَا وَأَلْبَسْتَنِي نَعْمَى وَلَسْتُ بِشَاهِدِ ٢
وَكُنْتُ امْرَأً لا أَمْدَحُ الدَّهْرَ سُوقَةً
فَلَسْتُ عَلَى خَيْرٍ أَتَاكَ بِحَاسِدِ ٣
سَبَقْتَ الرِّجَالَ البَاهِشِينَ إلى العُلا
كَسَبْقِ الجَوَادِ اصْطَادَ قَبْلَ الطَّوَارِدِ ٤
عَلَوْتَ مَعَدًّا نَائِلاً وَنِكَايَةً فَأَنْتَ لِغَيْثِ الحَمْدِ أَوَّلُ رَائِدِ ٥

(٢٦)

وقال فى وقعة عمرو بن الحارث الأصغر الغسانى ببنى مرة بن عوف بن سعد بن ذبيان :

أَهَاجَكَ مِنْ أَسْمَاءَ رَسْمُ المَنَازِلِ بِرَوْضَةِ نُعْمِيٍّ فَذَاتِ الأَجَاوِلِ ٦
أَرَبَّتْ بِهَا الأَرْوَاحُ حَتَّى كَأَنَّمَا تَهَادَيْنَ أَعْلَى تُرْبِهَا بِالمَنَاخِلِ ٧

---

(١) تخب : تسرع ، والطريف : المستحدث من المال ، والتالد : الموروث ورب : صاحب .
(٢) بشاهد : بحاضر .
(٣) السوقة : من دون الملك ، وعلى خير أتاك : أى ما مدحتك به ، يريد أنه لا يحسده عليه لأنه أهل له وإن كان ليس بملك .
(٤) الباهشين : المسرعين ، والطوارد : الخيل التى تطرد الصيد وتتبعه .
(٥) نائلا : عطاء ، ونكاية : مبالغة فى الأذى ، والرائد : الذى يسبق إلى المرعى .
(٦) روضة نعمى وذات الأجاول : موضعان :
(٧) أربت : دامت ، والأرواح : الرياح ، تهادين : أى الرياح ، يعنى أن بعضها أهدى إلى بعض تراباً منخولا ، فتعاقنت به على هذه المبازل .

وَكلُّ مُلِثٍّ مُكفهِرٍّ سَحَابُهُ   كَمِيشِ التَّوَالِي مُرْثَعِنِّ الأسَافِلِ ١

إذا رَجَفَتْ فِيهِ رَحًى مُرْجَحِنَّةٌ   تَبَعَّقَ ثَجَّاجٌ غَزِيرُ الحَوافِلِ ٢

عَهِدْتُ بها حَيًّا كِرَاماً فَبُدِّلَتْ   خَنَاطِيلَ آجالِ النَّعَامِ الجوافِلِ ٣

تَرَى كلَّ ذيَّالٍ يعارِضُ رَبْرَباً   عَلَى كلِّ رَجَّافٍ مِنَ الرَّمْلِ هَائِلِ ٤

يُثِرْنَ الحَصَى حَتَّى يُبَاشِرْنَ بَرْدَهُ   إذَا الشَّمْسُ مَجَّتْ رِيقَهَا بالكلاكلِ ٥

وَنَاجِيَةٍ عَدَّيْتُ فى مَتْنِ لاحِبٍ   كَسَحْلِ اليَمَانِى قَاصِدٍ لِلْمَنَاهِلِ ٦

لَهُ خُلُجٌ تَهْوِى فُرَادَى وَتَرْعَوِى   إلَى كلِّ ذِى نِيرَيْنِ بَادِى الشَّوَاكِلِ ٧

وَإنى عَدَانى عَنْ لِقَائِكِ حَادِثٌ   وَهَمٌّ أتَى مِنْ دُونِ هَمِّكَ شَاغِلِى

نَصَحْتُ بَنِى عَوْفٍ فَلَمْ يَتَقَبَّلوا   وَصَاتِى وَلَمْ تَنْجَحْ لَدَيْهِمْ رَسَائِلِى ٨

---

(١) وكل ملث : سحاب دائم عطف على الأرواح فى البيت قبله ؛ ومكفهر : شديد ، والتوالى : الأعجاز ، وكميشها : سريعها ، والمرثعن : المسترخى .

(٢) رحى مرجحنة : سحابة مستديرة ثقيلة ، تبعق : انفرج من الودق ، وثجاج : يصب الماء ، والحوافل : السحب الممتلئة بالماء .

(٣) خناطيل آجال النعام : جماعاتها ، وإضافة خناطيل إلى جماعات بيانية ، والجوافل : النوافر .

(٤) ذيال : ثور طويل الذيل ، وربرباً : قطيع بقر وحش ، ورجاف : متحرك ، وهائل : لا يتماسك .

(٥) ريقها : ضوءها ، والكلاكل : الصدور ، والمراد صدور الخيل .

(٦) وناجية : ناقة سريعة ، والواو واو رب ، ولاحب : طريق واضح ، والسحل : الثوب الابيض .

(٧) خلج : طرق صغار ، ذو نيرين : ذو جانبين ، والشواكل : الطرق المتشعبة من الطريق الأعظم .

(٨) بنو عوف : قوم النابغة ، وصاتى : وصيتى ونصحى .

فَقُلْتُ لَهُمْ : لا أعْرِفَنَّ عَقائِلاَ　　رَعَابيبَ مِنْ جَنْبَيْ أُرِيكٍ وَعَاقِلِ ١
ضَوارِبَ بالأيْدِى وَرَاءِ بَرَاغِزٍ　　حِسَانٍ كَآرَامِ الصَّرِيمِ الْخَواذِلِ ٢
خِلالَ الْمَطايَا يَتَّصِلْنَ وَقَدْ أَتَتْ　　قِنَانُ أُبَيْرٍ دُونَهَا وَالْكَوائِلِ ٣
وَخَلّوا لَهُ بَيْنَ الْجِنَابِ وَعَالِجٍ　　فِرَاقَ الْخَلِيطِ ذِى الْأَذَاةِ الْمُزَايِلِ ٤
وَلاَ أعْرِفنى بَعْدَ ما قَدْ نَهَيْتُكُمْ　　أُجَادِلُ يَوْماً فى شَوِىٍّ وَجَامِلِ ٥
وَبِيضٍ غَرِيرَاتٍ تَفِيضُ دُمُوعُهَا　　بِمُسْتَكْرَهٍ يُذْرِينَهُ بالأنامِلِ ٦
وَقَدْ خِفْتُ حَتَّى ما تَزِيدُ مَخَافَتِى　　عَلَى وَعِلٍ فى ذِى الْمَطَارَةِ عَاقِلِ ٧
مَخَافَةَ عَمْرٍو أَنْ تَكُونَ جِيَادُهُ　　يُقَدْنَ إِلَيْنَا بَيْنَ حَافٍ وَنَاعِلِ ٨

---

(١) عقائلا : كرائم ، ورعابيب : نواعم بيضاء ، وأريك وعاقل : موضعان أو جبلان.

(٢) البراغز : أولاد بقر الوحش ، استعارها لاولادهن ، والصريم : القطيع من الرمل ، وآرامه : ظباؤه ، والخواذل المتخلفات عن صواحبها .

(٣) خلال : ظرف متعلق بيتصلن ، وأنير والكوائل : جبلان ، وقنانهما : أعاليهما .

(٤) وخلوا له : أى لعمر بن الحارث ، والجناب وعالج : موضعان ، وفراق الخليط : مفعول مطلق لفعل محذوف ، والخليط : العشير ، وذو الاذاة : الذى أصابه أذى ، والمزايل : المفارق .

(٥) شوى : اسم جمع للشاة ، وجامل : اسم لجماعة الجمال ، يعنى بمجادلته سعيه فى ردها .

(٦) غريرات : غوافل ، والمستكره : الدمع ، ويذرينه : يسقطنه .

(٧) على وعل : متعلق بتزيد . والوعل : تيس الجبل . وعاقل : ممتنع صفة لوعل . وفى ذى المطارة : متعلق به ، وذو المطارة : جبل ، يعنى أن خوفه شديد كخوف ذلك الوعل .

(٨) مخافة عمرو : مفعول لأجله . والمراد بالحافى هنا الإبل . وبالناعل الخيل .

إذا استَعْجَلُوا عَنْ سَجِيَّةِ مَشْيِهَا　　تَتَلَّعُ فِى أَعْنَاقِهَا بِالْجَحَافِلِ ١
شَوازِبَ كَالأَجْلامِ قَدْ آلَ رِمُّهَا　　سَمَاحِيقَ صُفْراً فى تَلِيـلٍ وَفَائِلِ ٢
وَيَقْذِفْنَ بالأَوْلادِ فى كلِّ مَنْزِلِ　　تَشَحَّطُ فى أَسْـلائِهَا كَالْوَصَائِلِ ٣
تَرَى عَافِيَاتِ الطَّيْرِ قَدْ وَثِقَتْ لَهَا　　بِشِبْعٍ مِنَ السَّخْلِ العِتَاقِ الأَكَائِلِ ٤
يَرَى وَقْعُ الصَّوَّان حَـدَّ نُسُورِهَا　　فَهُنَّ لِطَافٌ كَالصِّعَادِ الذَّوَابِلِ ٥
مُقَرَّنَةً بِالْعِيسِ وَالادْمِ كَالقَنَا　　عَلَيْهَا الخُبُورُ مُحْقَبَاتُ المَرَاجِـلِ ٦
وَكل صَمُوتٍ نَثْـلَةٍ تُبَّعِيَّـةٍ　　وَنَسْجُ سُلَيمٍ كلّ قَضَّـاءَ ذَائِلِ ٧

---

(١) إذا استعجلوها : أى الجياد لأنها كانت تجنب وراء الإبل ، وتتلع : تمد أعناقها وجحافلها نشاطاً ، والجحفلة للدابة كالشفة للإنسان .

(٢) شوازب : ضوامر ، والأجلام : المقاريض ، وآل : رجع وصار ، ورمها : مخها ، وسماحيق جمع سمحوق : وهو الرقيق من الشحم . والتليل : عنق. والفائل : الذى على خرب الفخذ .

(٣) ويقذفن : أى الخيل . وتشحط : تضطرب ، أصله تتشحط ، والأسلاء جمع سلى : وهى الجلدة التى يكون فيها الولد . والوصائل : الثياب الحمر المخططة ، شبه بها الأسلاء لتوشحها بالدم .

(٤) عافيات الطير : التى تطلب الصيد ، والسخل : ولد الشاة ، استعاره لولد الخيل ، والعتاق الكريمة ، والأكائل : المأكولة جمع أكيلة .

(٥) الوقع : الحجارة الصلبة ، ونسورها جمع نسر : وهو لحمة فى باطن حافر الفرس من أعلاه ، والصعاد : الرماح المستوية ، والذوابل : الدقيقة الصلبة .

(٦) العيس : الإبل البيض ، والأدم : الإبل التى شاب بياضها صفرة ، والقنا : الرماح ، والخبور جمع خبر : وهى المزادة العظيمة ، ومحقبات : محمولات والمراجل : القدور .

(٧) الصموت : الدرع ، ونثلة : سابغة ، وتبعية : منسوبة إلى تبع ، وسليم:

عُلِينَ بِكِدْيَوْنٍ وَأُبْطِنَّ كَرَّةً   فَهُنَّ وِضَاءٌ صافِيَاتُ الغَلائِلِ ١

عَتادُ امْرِىءٍ لا يَنْقُضُ البُعْدُ هَمَّهُ   طَلُوبُ الأعادِي وَاضِحٌ غَيْرُ خامِلِ ٢

تَحِينُ بِكَفَّيْهِ المَنَايَا وَتارَةً   تَسُحَّانُ سَحًّا مِنْ عَطاءٍ وَنائِلِ ٣

إذَا حَلَّ بالأرْضِ البَرِيَّةِ أَصْبَحَتْ   كَئِيبَةَ وَجْهِ غِبُّهَا غَيْرُ طائِلِ ٤

يَؤُمُّ بِرِبْعِيٍّ كَأَنَّ زُهاءَهُ   إذَا هَبَطَ الصَّحْرَاءَ حَرَّةُ راجل ٥

(١٧) وقال يمدح النعمان بن المنذر

أَمِنْ ظَلَّامَةَ الدِّمَنُ البَوالِي   بِمُرْفَضِّ الحُبَيِّ إلَى وُعَالِ ٦

سليمان بن داود عليهما السلام، وهو مأخوذ عليه، لأن الذى كان ينسجها أبوه. وقضاء : متينة خشنة . وذائل : طويلة الذيل .

(١) الكديون : دقاق التراب عليه، دردى الزيت يوضع على الدروع لمنع الصدإ، والكرة : البعر العفن تبطن به لمنع الصدإ أيضاً . والغلائل : مايلبس تحت الدرع .

(٢) عتاد امرىء : خبر مبتدأ محذوف تقديره ذلك، والعتاد : العدة، بامرىء عمرو . وواضح : معروف .

(٣) تحين : تقرب . وتسحان : تصبان . وعطف نائل على عطاء، من عطف المرادف .

(٤) البرية : الخالية التى لم يطأها جيش . وغبها : عاقبتها . وغير طائل : لا فائدة فيه .

(٥) الربعى : الجيش الذى يغزو فى الربيع . وزهاؤه : كثرته . وراجل : موضع، وحرته واحدة الحرار : وهى أرض ذات حجارة سود . شبه بها الجيش فى سواده بما يثير من غبار .

(٦) ظلامة : امرأة . والدمن : آثار الديار، والحبى : موضع، ومرفضه : رمله، ووعال : موضع أو جبل .

فأمْــواهِ الدَّنَا فَعُوَيْرِضَاتٍ دَوَارِسَ بَعْدَ أَحْيَاءٍ حِلالِ ١
تَأَبَّدَ لا تَرَى إِلاَّ صُــوَاراً بِمَرْقُومٍ عَلَيْهِ الْعَهْدُ خالِ ٢
تَعَاوَرَهَا السَّــوارِى وَالْغَوَادِى وما تُذْرِى الرِّياحُ مِنَ الرِّمَالِ ٣
أَثِيثٌ نَبْتُهُ جَعْــدٌ ثَرَاهُ بِهِ عُوذُ المَطَافِلِ وَالمَتَــالِى ٤
يُكَشِّفْنَ الأَلاءَ مُزَيَّنَــاتٍ بِغَابِ رُدَيْنَةَ السُّحْمِ الطِّوَالِ ٥
كأَنَّ كُشُوحَهُنَّ مُبَطَّنَاتٍ إلى فَوْقِ الكُعُوبِ بُرُودُ خالِ ٦
فلمَّا أَنْ رَأَيْتُ الدَّارَ قَفْــراً وخالَفَ بالُ أَهْلِ الدَّارِ بالِى
نَهَضْتُ إِلَى عُذَافِرَةٍ صَمُوتٍ مُذَكَّرَةٍ تَجِلُّ عَنِ الكَلالِ ٧
فِدَاءٌ لِامْرِىءٍ سَــارَتْ إِلَيْهِ بِعِذْرَةِ رَبِّهَــا عَمِّى وخالِى ٨

---

(١) الدنا وعويرضات : موضعان ، ودوارس : متغيرات ، وحلال جمع حلة : وهى مائة بيت .

(٢) تأبد : سكنته أوابد الوحش ، والصوار : قطيع بقر الوحش ، وبمرقوم : برسم ، والعهد : المطر ، وخال : صفة لمرقوم .

(٣) تعاورها : تناوبها ، والسوارى : السحب السارية ليلا ، والغوادى : التى تأتى فى الغداة ، يعنى أنها تعاقبت عليها بالمطر .

(٤) أثيث : غزير ، وجعد ثراه : متلبد بالماء ، والمطافل : التى لها طفل . وعوذها : حديثة النتاج ، والمتالى : التى تلاها أولادها ، يعنى مطافل الصوار السابق ومتاليه .

(٥) يكشفن : يأكلن ، والألاء : شجر ، وغاب ردينة : الرماح ، استعارها لقرونها ، والسحم : السود ، صفة له .

(٦) خال : موضع باليمن ، وبروده : ثيابه المخططة ، شبه بها ألوان الصوار

(٧) عذافرة : ناقة عظيمة شديدة ، وصموت : لا تشكو تعباً ، ومذكرة : كالجمل .

(٨) بعذرة : بمعذرة ، وربها : صاحبها ، أى النابغة . وفداء : خبر مقدم ، وعمى : مبتدأ مؤخر .

وَمَنْ يَغْرِفْ مِنَ النُّعْمَانِ سَجْلاً ... فَلَيْسَ كَمَنْ يُتَيَّهُ فى الضَّلالِ ١
فإن كُنْتَ امْرَأً قَدْ سُؤْتَ ظَنًّا ... بِعَبْدِكَ وَالْخُطُوبُ إِلَى تَبَالِ ٢
فأَرْسِلْ فى بَنِى ذُبْيَانَ فَاسْأَلْ ... ولا تَعْجَلْ إِلَىَّ عَنِ السُّؤَالِ ٣
فلا عَمْرُ الذِى أُثْنِى عَلَيْهِ ... وما رَفَعَ الْحَجِيجُ إِلَى الْإِلالِ ٤
لَمَا أَغْفَلْتُ شُكْرَكَ فَانْتَصِحْنِى ... وكَيْفَ وَمِنْ عَطَائِكَ جُلُّ مَالِى
وَلَوْ كَفِّى الْيَمِينُ بَغَتْكَ خَوْنًا ... لأَفْرَدْتُ الْيَمِينَ مِنَ الشِّمَالِ
وَلَكِنْ لا تُخَانُ الدَّهْرَ عِنْدِى ... وَعِنْدَ اللهِ تَجْزِيَةُ الرِّجَالِ
لَهُ بَحْرٌ يُقَمِّصُ بِالْعَدَوْلِى ... وبِالْخُلُجِ الْمُحَمَّلَةِ الثِّقَالِ ٥
مُضِرٌّ بِالْقُصُورِ يَذُودُ عَنْهَا ... قَرَاقِيرَ النَّبِيطِ إِلَى التِّلالِ ٦

---

(١) سجلا : دلواً استعاره للعطاء . ويتيه فى الضلال : يحير فى الطلب .

(٢) بعبدك : بالنابغة . والخطوب :الأمور العظام . وتبال : ابتلاءواختبار.

(٣) ولا تعجل إلخ : أى لاتتعجل بالغضب قبل السؤال .

(٤) فلا : تكرار للنهى فى البيت السابق . وعمر الذى أثنى عليه : قسم بحياة النعمان . والإلال : جبل بمكة .

(٥) يقمص بالعدولى : يحركها حتى كأنها بعير يركض . والعدولى : سفينة منسوبة إلى عدولى بلد بالبحرين . والخلج : دون العدولى جمع خليج .

(٦) مضر بالقصور : لاصق بها صفة للبحر ، والنبيط : جيل من الناس ، وقراقيره : سفنه الطويلة ، والتلال : الجبال ، يعنى أنه يذودها إلى منابعها منها .

(٧) المخيسة : المروضة المذللة ، والنواحى : السريعة ، والقانئات : التى لونها أحمر .

(٢٨) وقال أيضاً(*)

أَلاَ أَبْلِغَا ذُبْيَانَ عَنِّى رِسَالَةً
فَقَدْ أَصْبَحَتْ عَنْ مَنْهَجِ الْحَقِّ جَائِرَهْ

أَجِدَّكُمُ لَنْ تَزْجُرُوا عَنْ ظُلاَمَةٍ سَفِيهاً وَلَنْ تَرْعَوْا لِذِى الْوُدِّ آصِرَهْ ١
فَلَوْ شَهِدَتْ سَهْمٌ وَأَبْنَاءُ مَالِكٍ فَتُعْذِرَنِى مِنْ مُرَّةَ الْمُتَنَاصِرَهْ ٢
لَجَاءُوا بِجَمْعٍ لَمْ يَرَ النَّاسُ مِثْلَهُ تَضَاءَلَ مِنْهُ بِالْعَشِىِّ قُصَائِرَهْ ٣
لِيُهْنِئْ لَكُمْ أَنْ قَدْ نَفَيْتُمْ بُيُوتَنَا مُنَدَّى عُبَيْدَانَ الْمُحَلِّءِ بَاقِرَهْ ٤
وَإِنِّى لأَلْقَى مِنْ ذَوِى الضِّغْنِ مِنْهُمُ
وما أَصْبَحَتْ تَشْكُو مِنَ الْوَجْدِ سَاهِرَهْ ٥

(*) هذه القصيدة فيما كان بينه وبين يزيد بن سنان المرى بسبب المحاش . يعانب فيها بنى مرة على استشارهم وتحالفهم عليه وعلى قومه ، ويعاتب قومه على اجتماعهم عليه مع طلبه حوائجهم عند الملوك

(١) أجدكم : أجد أمنكم مفعول مطلق لفعله المحذوف ، أى أتجدون جداً فى فعلكم . وآصرة : قرابة .

(٢) سهم ومالك : من مرة بن عوف بن سعد بن ذبيان . وتعذرنى : تأتينى بعذر لها .

(٣) قصائره : أرض أو جبل . وهذا مثل ضربه لعظمة هذا الجمع .

(٤) عبيدان : عبد كان لرجل من عاد . ومنداه : تنديته أن يصدر الإبل عن الماء لترعى ثم تعاد إلى الماء ، وكان يورد أول الناس ، فلما كبر غلب على أمره فكان يورد آخرهم ، فضرب مثلا لكل من طرد وأبعد . والمحلىء : المانع صفة لعبيدان . والباقر : البقر .

(٥) وما أصبحت : عطف على محذوف تقديره أذى كثيراً ، وساهرة : امرأة سهرت من الوجد .

كما لَقِيَتْ ذَاتُ الصَّفَا مِنْ حَلِيفِها
وما انْفَكَّتِ الأَمْثَالُ فى النَّاسِ سَائِرَهْ ١

فَقَالَتْ لَهُ : أَدْعُوكَ لِلعَقْلِ وَافِياً   ولا تَغْشَيَنِّى مِنْكَ بالظُّلْمِ بَادِرَهْ ٢
فَوَاثَقَهَا باللهِ حِينَ تَرَاضَيَا   فَكانَتْ تَدِيهِ المَالَ غِبًّا وَظَاهِرَهْ ٣
فلمَّا تَوَفى العَقْلَ إلاَّ أَقَلَّهُ   وَجارَتْ بِهِ نَفْسٌ عَنِ الحَقِّ جائِرَهْ
تَذَكَّرَ أَنَّى يَجْعَلُ اللهَ جُنَّةً   فَيُصْبِحَ ذَا مَالٍ وَيَقْتُلَ وَاتِرَهْ ٤
فلمَّا رَأَى أَنْ ثَمَّرَ اللهُ مَالَهُ   وَأَثَّلَ مَوْجُوداً وَسَدَّ مَفَاقِرَهْ ٥
أَكَبَّ عَلَى فَأْسٍ يُحِدُّ غُرَابَها   مُذَكَّرَةٍ مِنَ المَعَاوِلِ بَاتِرَهْ ٦

(١) الصفا : الحجارة . وذات الصفا : حية فى واد حمته من الناس ، فهبط عليها أحد أخوين ليرعى إبله فى واديها ، فرعاها زماناً إلى أن نهشته فقتلته ، فأتاها أخوه ليقتلها فصالحته على أن تعطيه دية أخيه ديناراً كل يوم ، فرضى بهذا إلى أن كثر ماله ، ثم تذكر ما فعلته بأخيه فأخذ فأساً فأحدها ، ثم ضربها حين مرت به فقطع ذنبها ، فقطعت عنه الدينار ، فأتى جحرها لحياها ، فخرجت إليه فضربها فى رأسها فأخطاه فقالت : ما هذا ؟ فاعتل بقطع الدينار ، فقالت : ليس بينى وبينك إلا العداوة ، فخاف شرها وعرض عليها أن يتواثقا كما كانا ، فقالت : كيف أعاودك وهذا أثر فأسك ! فصار هذا مثلا .

(٢) العقل : الدية . والبادرة : ما يسبق من الإنسان من الشر بلا روية .

(٣) غباً : تفعله يوماً وتتركه يوماً . وظاهرة : فى كل يوم . والأول لا يوافق القصة .

(٤) أنى : كيف . ويجعل الله : أى يجعل حلفه به . وجنة : سترة لقصده من الثأر ، والواتر : الذى عنده الوتر وهو طلب الدم .

(٥) ثمر : كثر ، وأثل : أصل ، ومفاقره : فقره ، جمع لا واحد له من لفظه .

(٦) أكب : مال بوجهه . وغرابها : طرفها . ومذكرة : قوية . وباترة : قاطعة .

فَقَامَ لَهَا مِنْ فَوْقِ جُحْرٍ مُشَيَّدٍ ... لِيَقْتُلَهَا أَوْ تُخْطِئَ الْكَفُّ بَادِرَهْ ١
فَلَمَّا وَقَاهَا اللهُ ضَرْبَةَ فَأْسِهِ ... وَلِلْبِرِّ عَيْنٌ لا تُغَمِّضُ نَاظِرَهْ ٢
فَقَالَ : تَعَالَىْ نَجْعَلِ اللهَ بَيْنَنَا ... عَلَى مَالِنَا أَوْ تُنْجِزِي لِيَ آخِرَهْ ٣
فَقَالَتْ : يَمِينُ اللهِ أَفْعَلُ إِنَّنِي ... رَأَيْتُكَ مَسْحُوراً يَمِينُكَ فَاجِرَهْ ٤
أَبَى لِيَ قَبْرٌ لا يَزَالُ مُقَابِلِي ... وَضَرْبَةَ فَأْسٍ فَوْقَ رَأْسِي فَاقِرَهْ ٥

(٢٩) وقال أيضاً(*)

وَدِّعْ أُمَامَةَ وَالتَّوْدِيعُ تَعْذِيرُ ... وَمَا وَدَاعُكَ مَنْ قَفَّتْ بِهِ الْعِيرُ ٦
وَمَا رَأَيْتُكِ إِلاَّ نَظْرَةً عَرَضَتْ ... يَوْمَ النِّمَارَةِ وَالْمَأْمُورُ مَأْمُورُ ٧
إِنَّ الْقُفُولَ إِلَى حَيٍّ وَإِنْ بَعُدُوا ... أَمْسَوْا وَدُونَهُمُ ثَهْلاَنُ فَالنِّيرُ ٨

---

(١) بادرة : ضربة تبدر من غير روية .

(٢) البر : الصلاح ، وجواب ـ لما ـ محذوف تقديره أظهر لها الندم .

(٣) فقال : عطف على الجواب المحذوف فى البيت قبله ، أو تنجزى : أى إلى أن تنجزى .

(٤) أفعل : أى لا أفعل ، ومسحوراً : ذاهب العقل مخدوعاً ، وفاجرة : غير برة .

(٥) قبر : أى قبر أخيك ، وفاقرة : مؤثرة .

(*) بعضهم ينسب هذه القصيدة لأوس بن حجر ، ولعلها فى مدح النعمان ابن المنذر .

(٦) تعذير : تقصير ، لأن فيه شائبة الرضا بالفراق ، وقفت : سارت وذهبت .

(٧) النمارة : بلد ، والمأمور : المقدور ، مأمور : واقع .

(٨) القفول : القافلون ، وأمسوا خبر إن . وثهلان والنير : جبلان بينهما مسير يوم .

هَلْ تُبْلِغَنِّيهِمُ حَرْفٌ مُصَــرَّمَةٌ   أُجْـدُ الْفَقَارِ وَإِدْلَاجٌ وَتَهْجِيرُ ١
قَدْ عُرِّيَتْ نِصْفَ حَوْلٍ أَشْهُراً جُــدُداً
يَسْــفِى عَلَى رَحْلِهَا بِالْحِــيرَةِ الْمُورُ ٢
وَقَارَفَتْ وَهْىَ لم تَجْرَبْ وَبَاعَ لَهَا   مِنَ الْفَصَافِصِ بِالنُّمِّىِّ سِفْسِــيرُ ٣
لَيْسَتْ تَرَى حَوْلَهَا إِلْفاً وَرَاكِبُهَا   نَشْوانُ فى جَوَّةِ الْبَاغُوثِ مَخْمُورُ ٤
تُلْقِى الْإِوَزِّينُ فى أَكْنَافِ دَارَتِهَا   بَيْضاً وبينَ يَدَيْهَا التِّبْنُ مَنْشُورُ ٥
لَوْلَا الْهُمَامُ الَّذِى تُرْجَى نَوَافِلُهُ   لَقَالَ رَاكِبُهَا : فى عُصْبَةٍ سِيرُوا ٦
كَأَنَّها خَاضِبٌ أَظْلَافُهُ لَهِقٌ   قَهْدُ الْإِهَــابِ تَرَبَّتْهُ الزَّنَانِيرُ ٧

---

(١) حرف : ناقة ضامرة ، ومصرمة : مقطوعة اللبن ، وأجد الفقار : قويته ، وإدلاج : سير آخر الليل ، وتهجير : سير فى الهاجرة .

(٢) عريت : أى من رحلها لتعلف ، وأشهراً : بدل من نصف حول ، وجدداً : متتابعة ، ويسفى : يتذرى ، والحيرة : بلد ، والمور : التراب .

(٣) قارفت : قاربت الجرب ، والفصافص : جمع فصفصة : وهى نبات تعلفه الدواب بالأمصار ، والنمى : درهم فيه رصاص ، والسفسفير : السمسار أو القائم بخدمتها .

(٤) نشوان : سكران ، والباغوث : مكان شرب الخمر ، وجوته : داخله .

(٥) الإوزين : ملحق بجمع المذكر السالم وإعرابه على النون ، وأكناف دارتها : جوانبها .

(٦) الهمام : النعمان بن المنذر ، ونوافله : عطاياه ، يعنى أنه أقام بجواره .

(٧) خاضب : ظليم ، وهو فى الأصل ذكر النعام استعارة للثور ، ولهق : أبيض تعلوه كدرة ، وقهد : أبيض أكدر ، أو نقى اللون ، والزنانير : رملة أو أرض .

أَصَاخَ مِنْ نَبْأَةٍ أَصْغَى لَهَا أُذُنًا   صِمَاخُهَا بِدَخِيسِ الرَّوْقِ مَسْتُورُ ١

مِنْ حِسٍّ أَطْلَسَ تَسْعَى تَحْتَهُ شِرَعٌ   كَأَنَّ أَحْنَاكَهَا السُّفْلَى مَآشِيرُ ٢

يَقُولُ رَاكِبُهَا الْجِنِّيُّ مُرْتَفِقًا   : هَذَا لَكُنَّ وَلَحْمُ الشَّاةِ مَحْجُورُ ٣

كَمُلت القصائد المتخيرة مما روى الطوسى عن شيوخه

---

(١) أصاخ : استمع ، ونبأة : صوت خفى ، وصماخها ، خرقها الباطن ، والروق : القرن ، ودخيسه : لحمه المكتنز .

(٢) من حس : بدل من نبأة فى البيت قبله ، وأطلس : صائد ، وشرع : حبالات ، والمراد كلابه على الاستعارة . ومآشير : مناشير .

(٣) هذا : أى الجرى أو الثور وهو الذكر من البقر ، ولكن : أى الكلاب والشاة : الأنثى من البقر . ومحجور : ممنع يأخذه الصائد .

زهير بن أبي سلمى

هو زهير بن أبى سلمى ربيعة بن رياح المازنى ثم المزنى ، وسلمى بضم السين ولا تضم فى غيرها ، وكان زهير يقيم هو وأبوه وولده فى بنى عبد الله ابن غطفان بالحاجر من نجد ، إذ تزوج أبوه امرأة من بنى فهر بن مرة من ذبيان بن غطفان ولدت له زهيراً وأوساً ، وتزوج زهير امرأة من سحيم ابن مرة ، ولذلك كان يذكر فى شعره فعال بنى مرة وغطفان ويمدحهم ، وقد انقطع لهرم بن سنان المرى وأكثر من مدحه ، حتى حلف ألا يمدحه إلا أعطاه ، ولا يسلم عليه إلا أعطاه ، عبداً أو وليدة أو فرساً ، فاستحيا زهير من كثرة ما كان يقبل منه ، وكان إذا رآه فى ملإ قال : عموا صباحاً غير هرم ، وخيركم استثنيت . وقد مدح أيضاً سنان بن أبى حارثة المرى وحصن بن حذيفة بن بدر والحارث بن عوف وغيرهم ويقال إنه توفى قبل مبعث النبى صلى الله عليه وسلم بسنة ، وكان مبعثه سنة ٦١٠ م ، فتكون وفاته سنة ٦٠٩ م .

وقد عد ابن سلام فى كتابه طبقات الشعراء زهيراً فى الطبقة الأولى ، وهم : امرؤ القيس والنابغة وزهير والأعشى ، وكان علماء البصرة يقدمون امرأ القيس ، وأهل الكوفة يقدمون الأعشى ، وأهل الحجاز والبادية يقدمون زهيراً والنابغة ، وكان زهير بطيئاً فى قول الشعر ، يروى فيه وينقح ، ويعاود قوله بالصقال والتهذيب ، ويطيل التفتيش ، ويعيد النظر ، حتى يظهره للناس ، ولهذا أضيفت إليه قصة الحوليات ، وهى القصائد التى كان يقطع حولا فى إنشائها وتهذيبها ، وكان زهير وأشباهه ممن يذهبون فى الشعر هذا المذهب يلقبون عبيد الشعر ، لأنهم كانوا ينقحونه ولا يذهبون مذهب المطبوعين ، وكان يمتاز على غيره من شعراء عصره بأنه لا يتبع حوشى الكلام ، ولا يعاظل فى المنطق ، ولا يقول إلا ما يعرف ،

ولا يمتدح الرجل إلا بما يكون فيه . ولم يتصل الشعر فى ولد أحد من الفحول فى الجاهلية ما اتصل فى ولد زهير ، كان أبوه شاعراً ، وهو شاعر ، وخاله شاعر ، وأختاه سلمى والخنساء شاعرتان . وابناه كعب وبجير شاعران . وحفيده عقبة بن كعب المعروف بالمضرب شاعر . وابن حفيده العوام بن عقبة شاعر . وقد روى زهير الشعر عن أوس بن حجر . وروى عنه الحطيئة ، وروى عن الحطيئة جميل بثينة ، وروى عن جميل كثير عزة .

ويمتاز شعر زهير بكثرة الحكم . فقد اشتهر بها شعره . كما اشتهر النابغة بالاعتذار . وطرفة بالوصف . وعمرو بن كلثوم بالفخر . وكان زهير يتأله ويتعفف فى شعره . ويدل شعره على إيمانه بالبعث . وذلك قوله فى معلقته :

يُؤَخَّرْ فَيُوضَعُ فى كِتَابٍ فَيُدَّخَرْ   لِيَوْمِ الحِسَابِ أَوْ يُعَجَّلْ فَيُنْقَمَ

(١) قال زُهير بن أبى سُلمى (*)

أَمِنْ أُمِّ أَوْفَى دِمْنَةٌ لَمْ تَكَلَّمِ   بِحَوْمَانَةِ الدَّرَّاجِ فَالْمُتَثَلَّمِ ١
وَدَارٌ لَهَا بِالرَّقْمَتَيْنِ كَأَنَّهَا   مَرَاجِيعُ وَشْمٍ فى نَوَاشِرِ مِعْصَمِ ٢
بِهَا الْعِينُ وَالْآرَامُ يَمْشِينَ خِلْفَةً   وَأَطْلَاؤُهَا يَنْهَضْنَ من كلِّ مَجْثَمِ ٣

(*) هذه معلقة زهير ، وهى فى مدح الحارث بن هوف وعرم بن سنان ، وكان ورد بن حابس العبسى قتل هرم بن ضمضم المرى فى حرب داحس والغبراء ثم اصطلح الناس ولم يدخله حصين أخوه فى الصلح ، وحلف لا يغسل رأسه حتى يقتل ورد بن حابس أو رجلا من بنى عبس ثم من بنى غالب ، ولم يطلع على ذلك أحداً إلى أن نزل به رجل من بنى غالب من عبس فقتله ، فاشتد ذلك على بنى عبس وركبوا نحو الحارث يريدون قتله ، لأنه هو الذى تحمل دية هرم بن ضمضم هو وهرم بن سنان ، فلما بلغه ركوبهم إليه بعث إليهم بمائة من الإبل معها ابنه وقال الرسول : قل لهم : الإبل أحب إليكم أم أنفسكم ؟ يعنى الإبل أحب إليكم أم ابنى تقتلونه وهو منهم ؟ فقالوا نأخذ الإبل ونصالح قومنا ونتم الصلح . وكان الصلح قد تم قبل ذلك على أن يحتسبوا القتلى ، فيؤخذ الفضل ممن هو عليه ، فحمله الحارث وهرم ، فكان ثلاثة آلاف بعير .

(١) قيل إن أم أوفى زوج زهير ، والدمنة : آثار الدار أو ما اسود منها ، والدراج والمتثلم : موضعان ، وحومانتهما : ماغلظ من أرضهما ، وكانوا يختارونه للنزول لأنه أنسب ، والاستفهام للتوجع ، والمراد أمن منازل أم أوفى إلخ .

(٢) الرقمتان : روضتان إحداهما قرب البصرة والأخرى قرب المدينة ، فالمراد أنها بينهما ، أو هما داران واجتزأ بالواحد عن المثنى . وفى رواية ديار لها ، والمراجع : جمع مرجوع ، وهو ما رجع وأعيد من الوشم حتى يثبت ، والمعصم : موضع السوار ، ونواشره : عروقه .

(٣) العين : بقر الوحش جمع عيناء ، والآرام : الظباء الخالصة البياض ، وخلفة : إذا ذهب فوج جاء آخر ، وأطلاؤها : أولادها جمع طلا ، والمجثم : المريض .

وَقَفْتُ بها من بَعْدِ عِشْرِينَ حِجَّةً   فَلَأْيًا عَرَفْتُ الدَّارَ بَعْدَ تَوَهُّمِ ١
أَثَافِيَّ سُفْعًا فى مُعَرَّسِ مِرْجَـلِ   وَنُؤْيًا كَجِذْمِ الْحَوْضِ لم يَتَثَلَّمِ ٢
فلَمَّا عَرَفْتُ الدَّارَ قُلْتُ لِرَبْعِها   : أَلَا انْعِمْ صَبَاحًا أَيها الرَّبْعُ وَاسْلَمِ ٣
تَبَصَّرْ خَلِيلِي هَلْ تَرَى مِنْ ظَعَائِنٍ   تَحَمَّلْنَ بالْعَلْيَاءِ مِنْ فَوْقِ جُرْثُمِ ٤
عَـلَوْنَ بِأَنْمَاطٍ عِتَاقٍ وَكِلَّةٍ   وِرَادٍ حَوَاشِيها مُشَاكِهَةِ الدَّمِ ٥
وَوَرَّكْنَ فى السُّوبَانِ يَعْلُونَ مَتْنَهُ   عَلَيْهِنَّ دَلُّ النَّاعِمِ الْمُتَنَعِّمِ ٦
وَفيهِنَّ مَلْهًى لِلصَّدِيقِ وَمَنْظَرٌ   أَنِيقٌ لِعَيْنِ النَّاظِرِ الْمُتَوَسِّمِ ٧

---

(١) حجة : سنة ، فلأياً : جهداً ومشقة حال ، والتوهم : التفرس .

(٢) الأثافى : الحجارة التى توضع عليها القدر جمع أثفى ، وسفعاً : سوداً ، والمرجل : القدر ومعرسها : موضع تعريسها ، أى نزولها ، يعنى موضع الأثافى ، والنؤى : حاجز يرفع حول البيت من تراب يمنع السيل ، وجذم الحوض : حرفه وأصله ، ويتثلم : يتهدم .

(٣) الربع : موضع الدار حيث أقاموا فى الربيع .

(٤) الظعائن : النساء فى الهوادج ، توهم بعد عشرين سنة أنهن ظاعنات من ربعهن ، والعلياء : بلد أو الأرض المرتفعة ، وجرثم : ماء لبنى أسد .

(٥) الأنماط : ضروب من الثياب تفرش على الهودج ، وعتاق : كرام ، والكلة : الستر ، ووراد : جمع ورد ، أى كلونها ، وحواشيها : نواحيها ، ومشاكهة : مشابهة .

(٦) وركن : ثنين أرجلهن على ركائبهن عند علوهن أعلى ذلك الوادى . وهو وادى السوبان . والدل : الدلال ، والناعم : الذى عليه آثار النعمة ، والمتنعم : طيب العيش .

(٧) أنيق : معجب ، والمتوسم ، المتفرس .

بَكَرْنَ بُكُوراً وَاسْتَحَرْنَ بِسُحْرَةٍ ... فَهُنَّ لِوَادِى الرَّسِّ كَالْيَدِ لِلْفَمِ ١
جَعَلْنَ الْقَنَانَ عَنْ يَمِينٍ وَحَزْنَهُ ... وَمَنْ بِالْقَنَانِ مِنْ مُحِلٍّ وَمُحْرِمِ ٢
ظَهَرْنَ مِنَ السُّوبَانِ ثُمَّ جَزَعْنَهُ ... عَلَى كُلِّ قَيْنِيٍّ قَشِيبٍ مُفَأَّمِ ٣
كَأَنَّ فُتَاتَ الْعِهْنِ فِى كُلِّ مَنْزِلٍ ... نَزَلْنَ بِهِ حَبُّ الْفَنَا لَمْ يُحَطَّمِ ٤
فَلَمَّا وَرَدْنَ الْمَاءَ زُرْقاً جِمَامُهُ ... وَضَعْنَ عِصِىَّ الْحَاضِرِ الْمُتَخَيِّمِ ٥
سَعَى سَاعِيَا غَيْظِ بْنِ مُرَّةَ بَعْدَ مَا ... تَبَزَّلَ مَا بَيْنَ الْعَشِيرَةِ بِالدَّمِ ٦
فَأَقْسَمْتُ بِالْبَيْتِ الَّذِى طَافَ حَوْلَهُ ... رِجَالٌ بَنَوْهُ مِنْ قُرَيْشٍ وَجُرْهُمِ
يَمِيناً لَنِعْمَ السَّيِّدَانِ وُجِدْتُمَا ... عَلَى كُلِّ حَالٍ مِنْ سَحِيلٍ وَمُبْرَمِ ٧

---

(١) استحرن بسحرة : خرجن سحراً ، والسحرة : السحر الأعلى ، ومعنى ـ كاليد للفم ـ أنهن لايخطئن ذلك كما لا تخطىء اليد الفم .

(٢) القنان : جبل لبنى أسد ، والحزن : الموضع الغليظ ، والمحل : الذى لا عهد له بخلاف المحرم . يعنى أنهن جعلن ذلك المكان ، ومن فيه عن أيمانهن وجزنه .

(٣) ظهرن : خرجن ، ثم جزعنه : ثم قطعنه حين عرض لهن مرة أخرى لأنه يتثنى ، وقينى : رحل أو غبيط منسوب إلى بنى القين ، وقشيب : جديد ، ومفأم : موسع .

(٤) العهن : الصوف ، وفتاته : ماتفتت منه ، والفنا : عنب الثعلب وحبه شديد الحمرة ، ويحطم : يكسر ، وقيده بذلك لأنه إذا كسر ذهب لونه .

(٥) جمامه : ما تجمع وكثر جمع جم ، ووضعن عصى الخ : كناية عن الإقامة .

(٦) غيظ بن مرة : حى من ذبيان وساعياهم الحارث وهرم ، وتبزل : تشقق ، يعنى أنه كان بينهم صلح فتشقق بدم العبسى الذى قتله ابن ضمضم .

(٧) على كل حال : أى من شدة وسهولة ، والسحيل : خيط واحد كناية عن الرخاء ، والمبرم : أن يفتل خيطان فيصيرا خيطاً واحداً كناية عن الشدة .

تَدَارَكْتُمَا عَبْسًا وَذُبْيَانَ بَعْدَ مَا   تَفَانَوْا وَدَقُّوا بَيْنَهُمْ عِطْرَ مَنْشِمِ ١
وَقَدْ قُلْتُمَا : إِنْ نُدْرِكِ السِّلْمَ وَاسِعًا   بِمَالٍ وَمَعْرُوفٍ مِنَ الأَمْرِ نَسْلَمِ ٢
فَأَصْبَحْتُمَا مِنْهَا عَلَى خَيْرِ مَوْطِنٍ   بَعِيدَيْنِ فِيهَا مِنْ عُقُوقٍ وَمَأْثَمِ
عَظِيمَيْنِ فِى عُلْيَا مَعَدٍّ وَغَيْرِهَا   وَمَنْ يَسْتَبِحْ كَنْزًا مِنَ الْمَجْدِ يَعْظُمِ ٣
فَأَصْبَحَ يَجْرِى فِيهِمُ مِنْ تِلَادِكُمْ   مَغَانِمُ شَتَّى مِنْ إِفَالِ الْمُزَنَّمِ ٤
تُعَفَّى الْكُلُومُ بِالْمِئِينَ فَأَصْبَحَتْ   يُنَجِّمُهَا مَنْ لَيْسَ فِيهَا بِمُجْرِمِ ٥
يُنَجِّمُهَا قَوْمٌ لِقَوْمٍ غَرَامَةً   وَلَمْ يُهَرِيقُوا بَيْنَهُمْ مِلْءَ مِحْجَمِ ٦
فَمَنْ مُبْلِغُ الأَحْلَافِ عَنِّى رِسَالَةً   وَذُبْيَانَ : هَلْ أَقْسَمْتُمُ كُلَّ مُقْسَمِ ٧
فَلَا تَكْتُمُنَّ اللَّهَ مَا فِى نُفُوسِكُمْ   لِيَخْفَى وَمَهْمَا يُكْتَمِ اللَّهُ يَعْلَمِ ٨
يُؤَخَّرْ فَيُوضَعْ فِى كِتَابٍ فَيُدَّخَرْ   لِيَوْمِ الْحِسَابِ أَوْ يُعَجَّلْ فَيُنْقَمِ ٩

---

(١) تفانوا : أفنى بعضهم بعضاً ، ومنشم : امرأة عطارة من خزاعة تحالف قوم فأدخلوا أيديهم فى عطرها على أن يقاتلوا حتى يموتوا ، فضرب بها المثل ، وقيل : أشأم من عطر منشم .

(٢) واسعاً : ممكناً .

(٣) عليا معد : أعلاهأى قبائلها المنسوبة إلى معد ، ويستبيح : يجده مباحاً.

(٤) تلادكم : مالكم القديم الموروث ، وإفال : فصلان جمع أفيل،والمزنم: فحل معروف .

(٥) تعفى الكلوم : تمحى الجروح ، وينجمها : يجعلها نجوماً ، وكانت على ثلاث سنين .

(٦) المحجم : كأس الحجام ، وهو الذى يقصد الدم .

(٧) الأحلاف : أسد وغطفان ، وهل أقسمتم الخ : أى قد أقسمتم على الصلح .

(٨) فلا تكتمن الخ : أى لا تخفوا فى صلحكم خلاف ما تظهرون .

(٩) يؤخر : أى ما يخفى فى النفوس ، أى يؤخر عقابه .

وما الحَرْبُ إلاَّ ما عَلِمْتُمْ وَذُقْتُمُ ... وما هُوَ عَنْهَا بالحَدِيثِ المُرَجَّمِ ١
مَتَى تَبْعَثُوها تَبْعَثُوها ذَمِيمَــةً ... وَتَضْرَ إذا أَضْرَيْتُمُوها فَتَضْرَمِ ٢
فَتَعْرُكُـكُمْ عَرْكَ الرَّحَى بِثِفَالِهَا ... وَتَلْقَحْ كِشَافًا ثُمَّ تَحْمِلْ فَتُتْئِمِ ٣
فَتُنْتِـجْ لَـكُمْ غِلْمَانَ أَشْأَمَ كُلُّهُمْ ... كأَحْمَرِ عادٍ ثُمَّ تُرْضِـعْ فَتَفْطِمِ ٤
فَتُغْلِلْ لَـكُمْ ما لا تُغِـلُّ لِأَهْلِهَا ... قُرًى بالعِراقِ مِنْ قَفِيزٍ وَدِرْهَمِ ٥
لَعَمْرِى لَنِعْمَ الحَىُّ جَـرَّ عَلَيْهِمُ ... بما لا يُوَاتِيهِمْ حُصَيْنُ بْنُ ضَمْضَمِ ٦
وكَانَ طَوَى كَشْحاً عَلَى مُسْتَـكِنَّةٍ ... فلا هُوَ أَبْدَاهـا ولم يَتَجَمْجَمِ ٧
وقالَ : سَأَقْضِي حَاجَتِي ثُمَّ اتَّـقِى ... عَدُوِّى بِأَلْفٍ مِنْ وَرَائِىَ مُلْجَمِ
فَشَدَّ ولم تَفْزَعْ بُيُوتٌ كَـثِيرَةٌ ... لَدَى حَيْثُ أَلْقَتْ رَحْلَهَا أُمُّ قَشْعَمِ ٨

---

(١) المرجم : المظنون .

(٢) وتضر إذا أضريتموها : تعتد إذا عودتموها ، أى تصير لكم عادة .

(٣) تعرككم : تطحنكم ، والثفال : جلدة تكون تحت الرحا يقع الدقيق عليها ، والرحى لا تعرك ثفالها ، وإنما المراد ولها ثفال ، وتلقح كشافاً : أى سنتين متواليتين ، شبهها بالناقة ، يعنى أنها لا تغبهم ، وتتئم : تلد توأمين .

(٤) غلمان أشأم : أى غلمان شؤم فجعل أشأم مصدراً ، كأحمر عاد : أى فى الشؤم أراد أحمر ثمود الذى عقر ناقة صالح فغلط ، وترضع فتفطم : استعارة لإتمام أمر الحرب .

(٥) فتغلل لكم : أى من الدماء أو الديات ، والقفيز : مكيال ، والمراد ما يكال به .

(٦) بمالا يواتيهم : بما لا يوافقهم عليه من الصلح ، أو بما لا يوافقهم من إضمار الغدر .

(٧) الكشح : الخاصرة . ومستكنة : نية مستترة ، ويتجمجم : يتردد .

(٨) شد : حمل ، ولم تفزع بيوت كثيرة : بمعنى لم يعلم قومه بفعله ، وأم قشعم : المنية أو الحرب ، وإلقاؤها رحلها : استعارة لسكونها بالصلح .

لَدَى أَسَدٍ شَاكِى السِّلَاحِ مُقَذَّفٍ ... لَهُ لِبَدٌ أَظْفَارُهُ لَمْ تُقَلَّمِ ١
جَرِىءٍ مَتَى يُظْلَمْ يُعَاقِبْ بِظُلْمِهِ ... سَرِيعاً وَإلَّا يُبْدَ بالظُّلْمِ يَظْلِمِ ٢
رَعَوْا مَا رَعَوْا مِنْ ظِمْئِهِمْ ثمَّ أَوْرَدُوا ... غِمَاراً تَسِيلُ بالرِّمَاحِ وبالدَّمِ ٣
فَقَضَّوْا مَنَايَا بَيْنَهُمْ ثمَّ أَصْدَرُوا ... إلَى كَلَإٍ مُسْتَوْبَلٍ مُتَوَخَّمِ ٤
لَعَمْرُكَ مَا جَرَتْ عَلَيْهِمْ رِمَاحُهُمْ ... دَمَ ابْنِ نَهِيكٍ أَوْ قَتِيلِ الْمُثَلَّمِ ٥
ولا شَارَكُوا فى الْقَوْمِ فى دَمِ نَوْفَلٍ ... ولا وَهَبٍ مِنْهُمْ ولا ابْنِ الْمُحَزَّمِ
فَكُلًّا أَرَاهُمْ أَصْبَحُوا يَعْقِلُونَهُمْ ... عُلَالَةَ أَلْفٍ بَعْدَ أَلْفٍ مُصَتَّمِ ٦
تُسَاقُ إلَى قَوْمٍ لِقَوْمٍ غَرَامَةً ... صَحِيحَاتِ مَالٍ طَالِعَاتٍ بِمَخْرَمِ ٧

---

(١) لدى أسد : متعلق بألقت فى البيت قبله ، ويريد بالاسد الجيش على الاستعارة ، وشاكى السلاح : شائكه على القلب ، أى تامة من الشوكة وهى اليأس والقوة ، ومقذف : غليظ مرمى باللحم أو يرمى به كثيراً فى الوقائع ، ولبد : شعر متلبد على منكبيه .

(٢) يبد : مخفف يبدأ ، وظلم : من لا يبدأ بالظلم قبيح ولكنها جاهلية .

(٣) ظمؤهم : مابين ورديهم وهو حبسهم الإبل إلى آخر النوبة ، استعاره لما كانوا عليه من صلاح أمرهم ، والغمار جمع غمر : وهو الماء الكثير .

(٤) فقضوا منايا . أنفذوها بالحرب ، وأصدروا : رجعوا من الحرب ، والكلأ : المستو غير المرىء وكذا المتوخم ، استعاره لاشتغالهم بالاستعداد ثانياً للحرب .

(٥) الضمير فى ـ عليهم ـ للقائمين بالصلح ودفع الديات ، وابن نهيك : من القتلى ، والمثلم : موضع ، يعنى أنهم لم يشتركوا فى القتل .

(٦) يعقلونهم : يدفعون دياتهم ، والعلالة : الزيادة ، ومصتم : تام .

(٧) تساق إلى قوم لقوم : تدفع إلى قوم ليوصلوها إلى قوم آخرين وهم المستحقون لها أو لأجل قوم وهم الجانون . والمخرم : الثنية فى الجبل أو الطريق .

لِحَىٍّ حِلَالٍ يَعْصِمُ النَّاسَ أَمْرُهُمْ ... إذا طَلَعَتْ إحْدَى اللَّيَالِى بِمُعْظَمِ ١
كِرَامٌ فلا ذُو الوِتْرِ يُدْرِكُ وِتْرَهُ ... لَدَيْهِمْ ولا الجَانِى عَلَيْهِمْ بِمُسْلَمِ ٢
سَئِمْتُ تَكَالِيفَ الحَيَاةِ وَمَنْ يَعِشْ ... ثَمَانِينَ حَوْلاً ـ لا أَبَا لَكَ ـ يَسْأَمِ ٣
رَأَيْتُ المَنَايَا خَبْطَ عَشْوَاءَ مَنْ تُصِبْ ... تُمِتْهُ وَمَنْ تُخْطِئْ يُعَمَّرْ فَيَهْرَمِ ٤
وَأَعْلَمُ عِلْمَ اليَوْمِ وَالأَمْسِ قَبْلَهُ ... وَلَـٰكِنَّنِى عَنْ عِلْمِ ما فى غَدٍ عَمِ ٥
وَمَنْ لا يُصَانِعْ فى أُمُورٍ كَثِيرَةٍ ... يُضَرَّسْ بِأَنْيَابٍ وَيُوطَأْ بِمَنْسِمِ ٦
وَمَنْ يَجْعَلِ المَعْرُوفَ مِنْ دُونِ عِرْضِهِ ... يَفِرْهُ وَمَنْ لا يَتَّقِ الشَّتْمَ يُشْتَمِ ٧
وَمَنْ يَكُ ذَا فَضْلٍ فَيَبْخَلْ بِفَضْلِهِ ... عَلَى قَوْمِهِ يُسْتَغْنَ عَنْهُ وَيُذْمَمِ
وَمَنْ لا يَذُدْ عَنْ حَوْضِهِ بِسِلَاحِهِ ... يُهَدَّمْ وَمَنْ لا يَظْلِمِ النَّاسَ يُظْلَمِ ٨

---

(١) حلال : أى ذوى حلال جمع حلة ، وهى بيت ، كناية عن كثرتهم وإنما كثرهم ليكثر العقل ، وأمرهم : ما يأتمرون به . والمعظم : الأمر العظيم .

(٢) الوتر : الثأر . يعنى أن صاحب الثأر عندهم لا يدركه لقوتهم . ولا الجانى عليهم بمسلم : يعنى أنه إذا جنى جان عليهم لا يسلم منهم .

(٣) تكاليف الحياة . مشتقاتها . ولا أبا لك : يلوم نفسه به .

(٤) خبط عشواء : مفعول مطلق لفعل محذوف ، أى تخبط . والعشواء : الناقة التى لا تبصر ليلا .

(٥) قبله : حشو لا فائدة فيه .

(٦) لا يصانع : لا يدارى . ويضرس : يمضغ ، والمنسم : خف البعير ، استعار ذلك لهلاكه .

(٧) يفره : مضارع ، أى يجعله وافرا ، والضمير للمعروف أو للعرض .

(٨) من لا يذد : من لا يدافع . والحوض : استعارة للحرم التى يلزمه الدفاع عنها . ومن لا يظلم : من لا يبتدىء بالظلم على جاهليتهم ، أو لا يدفع الظلم .

وَمَنْ هَابَ أَسْبَابَ الْمَنِيَّةِ يَلْقَهَا ... وَلَوْ رَامَ أَسْبَابَ السَّمَاءِ بِسُلَّمِ ١
وَمَنْ يَعْصِ أَطْرَافَ الزِّجَاجِ فَإِنَّهُ ... يُطِيعُ الْعَوَالِيَ رُكِّبَتْ كُلَّ لَهْذَمِ ٢
وَمَنْ يُوفِ لا يُذْمَمْ وَمَنْ يُفْضِ قَلْبُهُ ... إِلَى مُطْمَئِنِّ الْبِرِّ لا يَتَجَمْجَمِ ٣
وَمَنْ يَغْتَرِبْ يَحْسِبْ عَدُوًّا صَدِيقَهُ ... وَمَنْ لا يُكَرِّمْ نَفْسَهُ لا يُكَرَّمِ ٤
وَمَهْمَا تَكُنْ عِنْدَ امْرِىءٍ مِنْ خَلِيقَةٍ ... وَلَوْ خَالَهَا تَخْفَى عَلَى النَّاسِ تُعْلَمِ
وَمَنْ لا يَزَلْ يَسْتَحْمِلُ النَّاسَ نَفْسَهُ ... ولا يُغْنِهَا يَوْماً مِنَ الدَّهْرِ يُسْأَمِ ٥

(٢) وقال أيضاً يمدح سنان بن أبى حارثة المرّى(*)

صَحَا الْقَلْبُ عَنْ سَلْمَى وَقَدْ كَادَ لا يَسْلُو
وَأَقْفَرَ مِنْ سَلْمَى التَّعَانِيقُ فَالثِّقْلُ ٦

---

(١) أسباب السماء : نواحيها .

(٢) الزجاج : جمع زج وهو الحديدة التى فى أسفل الرمح ، والعوالى : التى يكون فيها السنان ضد سافلته . واللهذم : السنان القاطع ، يعنى أن من عصى الأمر الصغير صار إلى الأمر الكبير ، أو من أبى الصلح ذللته الحرب ، لأنهم كانوا يجعلون رفع كعوب الرماح كناية عن الصلح .

(٣) ومن يفض قلبه إلى مطمئن البر : يعنى من كان فى قلبه برقد اطمأن ، والبر : الصلاح ، ولا يتجمجم : لا يتردد بل يمضى كل أمر على جهته .

(٤) يحسب عدواً صديقه ، يشكل عليه أمرهما ، أو يدارى عدوه حتى كأنه صديق له .

(٥) يستحمل الناس نفسه : يحملهم أمورها .

(*) ذكر غيره أن القصيدة فى هرم بن سنان والحارث بن عوف ، وسيأتى فيها ما يؤيده .

(٦) أقفر : خلا ، والتعانيق والثقل : موضعان .

وَقَدْ كُنْتُ مِنْ سَلْمى سِنِينَ ثَمَانِياً   عَلَى صِيرِ أَمْرٍ ما يَمُرُّ وما يَحْلُو ١
وكُنْتُ إذا ما جِئْتُ يَوْماً لِحَاجَةٍ   مَضَتْ وَأَجَمَّتْ حاجَةُ الْغَدِ ما تَخْلُو ٢
وكلُّ مُحِبٍّ أَحْدَثَ النَّأْىُ عِنْدَهُ   سُلُوَّ فُؤَادٍ غَيْرَ حُبِّكَ ما يَسْلُو ٣
تَأَوَّبَنِى ذِكْرُ الأَحِبَّةِ بَعْدَ ما   هَجَعْتُ وَدُونِى قُلَّةُ الحَزْنِ فالرَّمْلُ ٤
فَأَقْسَمْتُ جَهْداً بالمَنَالِ مِنْ مِنًى   وما سُحِقَتْ فيها المَقَادِمُ وَالقَمْلُ ٥
لَأَرْتَحِلَنْ بالفَجْرِ ثُمَّ لَأَدْأَبَنْ   إلَى اللَّيْلِ إلاَّ أَنْ يُعَرِّجَنِى طِفْلُ ٦
إلَى مَعْشَرٍ لم يُورِثِ اللُّؤْمَ جَدُّهُمْ   أَصَاغِرَهُمْ وَكلُّ فَحْلٍ لَهُ نَجْلُ ٧
تَرَبَّصْ فإنْ تُقْوِ المَرَوْرَاةُ مِنْهُمُ   وَدَارَاتُهَا لا تُقْوِ مِنْهُمْ إذَنْ نَخْلُ ٨

---

(١) صير : أمر صيرورته ومنتهاه ، وما يمر وما يحلو : بمعنى لا يأس منه ولا رجاء فيه ، لأنها لم تكن تصله كل الوصل ولم تكن تقطعه كل القطيعة .

(٢) مضت : جواب ـ إذا ـ وأجمت : دنت وفاعله ـ حاجة الغد . يعنى أنه كلما نال منها حاجة تطلع إلى أخرى .

(٣) غير حبك : استثناء من محذوف ، أى سلوا فؤاد عن حب غير حبك ، وما يسلو : أى صاحبه ، وهذا كان فى سنيه الثمان لأنه سلا بعدها كما سبق ، أو هو رجوع عنه .

(٤) تأوبنى : أتانى مع الليل من المآبة . وهى سير يوم إلى الليل ، والحزن الأرض الغليظة ، وقلته : أعلاه .

(٥) سحقت : بالقاف والفاء حلقت ، والمقادم : مقادم الرأس ، والقمل : استعارة للشعر الذى يكون فيه ، وقد عيب هذا عليه .

(٦) طفل : فصيل تجهضه الناقة ، أو نار أقدحها ، لأنه يقال لها طفل ساعة تقدح .

(٧) وكل فحل له نجل : يعنى أنه إذا كان الفحل جواداً كان أولاده أجواداً

(٨) تربص : انتظر ولا تعجل بالذهاب ، وتقو : تخل ، والمروراة : أرض وداراتها : ديارها ، ونخل : أرض أو بستان .

فَإِنْ تَقْوِيَا مِنْهُمْ فَإِنَّ مُحَجِّراً   وَجِزْعَ الْحِسَا مِنْهُمْ إِذَنْ قَلَّمَا يَخْلُو ١
بِلَادٌ بِهَـــا نَادَمْتُهُمْ وَأَلِفْتُهُمْ   فَإِنْ تَقْوِيَا مِنْهُمْ فَإِنَّهُمَا بَسْـــلُ ٢
إِذَا فَزِعُوا طَارُوا إِلَى مُسْتَغِيثِهِمْ   طِوَالَ الرِّمَاحِ لَا ضِعَافٌ وَلَا عُزْلُ ٣
بِخَيْلٍ عَلَيْهَـــا جِنَّةٌ عَبْقَرِيَّةٌ   جَدِيرُونَ يَوْماً أَنْ يَنَالُوا فَيَسْتَعْلُوا ٤
وَإِنْ يُقْتَلُوا فَيُشْتَفَى بِدِمَائِهِمْ   وَكَانُوا قَدِيماً مِنْ مَنَايَاهُمُ الْقَتْلُ ٥
عَلَيْهَا أُسُودٌ ضَارِيَاتٌ لَبُوسُهُمْ   سَوَابِــغُ بِيضٌ لَا تُخَرِّقُهَا النَّبْلُ ٦
إِذَا لَقِحَتْ حَرْبٌ عَوَانٌ مُضِرَّةٌ   ضَرُوسٌ تُهِرُّ النَّاسَ أَنْيَابُهَا عُصْلُ ٧
قُضَاعِيَّةٌ أَوْ أُخْتُهَـــا مُضَرِيَّةٌ   يُحَرَّقُ فِي حَافَاتِهَا الْحَطَبُ الْجَزْلُ ٨

---

(١) الضمير فى ـ تقويا ـ للمروراة ونخل ومحجر : موضع ، والحسا : واد ، وجزعه : جانبه .

(٢) الضمير فى ـ تقويا ـ لمحجر وجزع الحسا ، وبسل : حرام لاأقربهما .

(٣) فزعوا : أى عند الاستغاثة بهم ، والعزل : الذين لا سلاح معهم .

(٤) عبقرية : منسوبة إلى عبقر بلد تزعم فيها الجن .

(٥) يشتفى بدمائهم : يشفى عدوهم بها لشرفهم ، استعارة لرضاه ، وجواب ـ لو ـ محذوف تقديره فلا عيب عليهم ، ومن مناياهم القتل : بمعنى أنهم لايموتون على فرشهم .

(٦) ضاربات : متعودات للحرب ، وسوابغ : دروع واسعة ، وبيض : لا صدأ فيها .

(٧) لقحت حرب : حملت ، استعارة لاشتدادها ، وعوان : ليست بأولى بل قوتل فيها مرة بعد مرة فهى أشد من البكر ، وضروس : عضوض ، وتهر الناس : تجعلهم يهرون كالكلاب وأنيابها عصل : كالحية معوجة ، مثل لقوتها وقدمها .

(٨) قضاعية : أى الحرب نسبة إلى قضاعة وهى من معد فى قول بعضهم . وعليه قوله ـــ أو أختها مضرية ـــ وقيل إنها من حمير ، والجزل : الغليظ ، وتحريقها به : استعارة لشدتها .

تجِدْهُمْ على ما خيَّلَتْ هُمْ إزَاءهـــا ... وَإنْ أفْسَدَ المَالَ الجمَاعَاتُ وَالأزْلُ ١
يَحُشُّونَهَا بالمَشْرَفِيَّاتِ وَالقَنَـــا ... وَفِتيَانِ صِدْقٍ لاضِعَافٌ وَلا نُكْلُ ٢
تِهَامُونَ نَجْدِيُّونَ كَيْداً وَنُجْعَةً ... لِكُلِّ أُناسٍ مِنْ وَقَائِعِهِمْ سَجْلُ ٣
هُمُ ضَرَبُوا عنْ فَرْجِهَا بِكَتِيبَةٍ ... كَبَيْضَاءِ حَرْسٍ في طَوائِفِهَا الرَّجْلُ ٤
مَتَى يَشْتَجِرْ قَوْمٌ تَقُلْ سَرَاتُهُمْ ... : هُمُ بَيْنَنَا فَهُمْ رِضاً وَهُمُ عَدْلُ ٥
هُمُ جَدَّدُوا أحْكَامَ كلِّ مُضِلَّةٍ ... مِنَ العُقْمِ لا يُلْفى لأمْثَالِهَا فَصْلُ ٦

---

(١) تجدهم : جواب إذا فى البيت السابق . على ماخيلت : على ماأوهمت ، أى على كل حال ، وإزاءها : متعلق بتجدهم ، أى تجدهم مدبريها ، والمال : الإبل والجماعات : أن يجتمعوا فى موضع لا تخرج إبلهم إلى الرعى فتنحر . والازل : هو حبسهم لها عن الرعى . يعنى أنهم لا يقعدون عن الحرب ولا عن نحر إبلهم مثل غيرهم .

(٢) يحشونها : يوقدونها ، أى الحرب . والمشرفيات : السيوف المنسوبة إلى مشارف الشام . والقنا : الرماح . ونكل : جبناء .

(٣) تهامون نجديون : منسوبون إلى تهامة ونجد ، لانهم لا يمنعهم مانع منهما لقدرتهم ، وكيداً : أى لعدوهم فيهما ، ونجعة : طلباً للمرعى ، والسجل : الدلو المملوء ماء استعير للحظ .

(٤) عن فرجها : عن ثغرها ، والضمير لتهامة ونجد ، و حرس : جبل ، وبيضاؤه : رأس مستدير طويل دقيق فى أعلاه ، وفى طوائفها الرجل : أى فى طوائف الكتيبة الرجالة .

(٥) سرواتهم : أشرافهم ، ـ و هم بيننا ـ مفعول تقل ، أى هم حكم بيننا .

(٦) جددوا : تحريف والصواب جردوا ، أى بينوا وفصلوا أمورها بصحة آرائهم ، ومضلة : حرب تضل الناس أو يضل فيها ، ومن العقم : بيان لمضلة ، أى من الحروب المستأصلة كالعقيم .

بِعَزْمَةِ مَأْمُورٍ مُطِيعٍ وَآمِرٍ … مُطاعٍ فلا يُلفى لِحَزْمِهِمْ مِثْلُ ١
وَلَسْتُ بِلاقٍ بِالْحِجَازِ مُجَاوِراً … وَلا سَفَراً إلاَّ لَهُ مِنْهُمُ حَبْلُ ٢
بِلادٌ بِهَا عَزُّوا مَعَدًّا وَغَيْرَهَا … مَشَارِبُهَا عَذْبٌ وَأَعْلامُهَا ثَمْلُ ٣
هُمُ خَيْرُ حَيٍّ مِنْ مَعَدٍّ عَلِمْتُهُمْ … لَهُمْ نَائِلٌ فى قَوْمِهِمْ وَلَهُمْ فَضْلُ ٤
فَرِحْتُ بِمَا خُبِّرْتُ عَنْ سَيِّدَيْكُمْ … وَكَانَا امْرَأَيْنِ كُلُّ أَمْرِهِمَا يَعْلُو ٥
رَأَى اللهُ بِالْإِحْسَانِ مَافَعَلا بِكُمْ … فَأَبْلاهُمَا خَيْرَ الْبَلاءِ الذى يَبْلُو ٦
تَدَارَكْتُمَا الأَحْلافَ قَدْ ثُلَّ عَرْشُهُمْ … وَذُبْيَانَ قَدْ زَلَّتْ بِأَقْدامِهَا النَّعْلُ ٧
فَأَصْبَحْتُمَا مِنْهَا عَلى خَيْرِ مَوْطِنٍ … سَبِيلُكُمَا فِيهِ وَإِنْ أَحْزَنُوا سَهْلُ ٨
إذا السَّنَةُ الشَّهْبَاءُ بِالنَّاسِ أَجْحَفَتْ … وَنَالَ كِرَامَ الْمَالِ فى الحَجْرَةِ الأَكْلُ ٩

---

(١) بعزمة : متعلق بجردوا فى البيت قبله ، ويلفى : يوجد .

(٢) سفراً : مسافراً إليها ، وحبل : عهد ذمة .

(٣) عزوا معداً : غلبوهم عليها ، وأعلامها : جبالها . وثمل : إقامة ، أى ذات ثمل .

(٤) نائل : عطاء . ولهم فضل : لهم شرف على غيرهم .

(٥) يعنى بما خبر عن سيديهم حمالة هرم والحارث للديات ، فالقصيدة فيهما .

(٦) بالإحسان : أى متلبساً بالإحسان إليكم مفعول ثان مقدم . وأبلاهما : جازاهما .

(٧) الأحلاف : غطفان وأسد . وثل : هدم . وزلت : زلقت ، يكنى بذلك عن ضعفهم .

(٨) أحزنوا : من الحزن ، وهو الأرض الغليظة . استعارة لما وقعوا فيه من الشدة .

(٩) الشهباء : البيضاء لكثرة الثلج وعدم النبات . والحجرة: السنة الشديدة

رَأَيْتَ ذَوِى الْحَاجَاتِ حَوْلَ بُيُوتِهِمْ   قَطِيناً بِهَا حَتَّى إِذَا نَبَتَ الْبَقْلُ ١
هُنَالِكَ إِنْ يُسْتَخْبَلُوا الْمَالَ يُخْبِلُوا   وَإِنْ يَسْأَلُوا يُعْطُوا وَإِنْ يَيْسِرُوا يُغْلُوا ٢
وَفِيهِمْ مَقَامَاتٌ حِسَانٌ وُجُوهُهُمْ   وَأَنْدِيَةٌ يَنْتَابُهَا الْقَوْلُ وَالْفِعْلُ ٣
عَلَى مُكْثِرِيهِمْ رِزْقُ مَنْ يَعْتَرِيهِمُ   وَعِنْدَ الْمُقِلِّينَ السَّمَاحَةُ وَالْبَذْلُ ٤
وَإِنْ جِئْتَهُمْ أَلْفَيْتَ حَوْلَ بُيُوتِهِمْ   مَجَالِسَ قَدْ يُشْفَى بِأَحْلَامِهَا الْجَهْلُ ٥
وَإِنْ قَامَ فِيهِمْ حَامِلٌ قَالَ قَاعِدٌ
رَشَدْتَ فَلَا غُرْمٌ عَلَيْكَ وَلَا خَذْلُ ٦
سَعَى بَعْدَهُمْ قَوْمٌ لِكَيْ يُدْرِكُوهُمُ   فَلَمْ يَفْعَلُوا وَلَمْ يُلِيمُوا وَلَمْ يَأْلُوا ٧
فَمَا يَكُ مِنْ خَيْرٍ أَتَوْهُ فَإِنَّمَا   تَوَارَثَهُ آبَاءُ آبَائِهِمْ قَبْلُ ٨

البرد تحجر الناس فى البيوت ، والآكل فاعل ـ نال ـ يعنى أكلهم لها إذا لم يجدوا فيها لبناً .

(١) قطيناً ساكنين . والبقل :ماينبت فى بذره لا فى أصل ثابت .

(٢) يستخبلوا : يطلب منهم إعارة إبلهم لشرب ألبانها والانتفاع بأوبارها ويبسروا : يقامروا ، ويغلوا : يختاروا الإبل السمينة ليقامروا عليها .

(٣) مقامات : مجالس ، والمراد أهلها على المجاز المرسل ، وينتابها : يقصدها ويحل فيها .

(٤) مكثروهم : أغنياؤهم ، ويعتريهم : يقصدهم ، والبذل : أى على قدر طاقتهم .

(٥) قد : للتحقيق ، بأحلامها : بعقولها .

(٦) حامل : أى الدية ، ورشدت : أصبت .

(٧) قوم : أى أبناؤهم ، ولم يليموا : لم يفعلوا ما يلامون عليه فى عدم إدراكهم لهم ، ولم يألوا : لم يقصروا فى إدراكهم لهم ، ولكنهم لا يلحقون .

(٨) أتوه : أى الأبناء .

وَهَلْ يُنْبِتُ الخَطِّىَّ إلاَّ وَشِيجُهُ ... وَتُغْرَسُ إلاَّ فى مَنابِتِهَا النَّخْلُ ١

(٣) وَقالَ يَمْدَحُ حِصْنَ بنَ حُذَيْفَةَ بنِ بَدْرٍ (*)

صَحا القَلْبُ عَنْ سَلْمَى وَأَقْصَرَ باطِلُهْ ... وَعُرِّىَ أَفْرَاسُ الصِّبا وَرَوَاحِلُهْ ٢

وَأَقْصَرْتُ عَمَّا تَعْلَمِينَ وَسُدِّدَتْ ... عَلَىَّ سِوَى قَصْدِ السَّبِيلِ مُعَادِلُهْ ٣

وَقالَ العَذارَى : إنَّمَا أَنْتَ عَمُّنَا ... وَكانَ الشَّبَابُ كَالخَلِيطِ نُزَايِلُهْ ٤

فَأَصْبَحْتُ مايَعْرِفْنَ إلاَّ خَلِيقَتِى ... وَإلاَّ سَوادَ الرَّأْسِ وَالشَّيْبُ شَامِلُهْ ٥

لِمَنْ طَلَلٌ كالوَحْىِ عَافٍ مَنَازِلُهْ ... عَفَا الرَّسُّ مِنْهُ فالرُّسَيْسُ فَعَاقِلُهْ ٦

---

(١) الخطى : الرمح المنسوب إلى الخط ، وهى جزيرة بالبحرين ترفأ إليها السفن ، والوشيج ، شجر الرماح . مثلان ضربهما لإرثهم شرف آبائهم .

(*) قال هذه القصيدة حين أرسل عمرو بن هند إلى حصن بعد قتله أباه حذيفة أن يدخل فى ملكه ، وكان حصن وحليفاه أسد وغطفان لم يدينوا للملك قط ، فأبى ذلك على عمرو بن هند ، وأقبل فى حليفيه إلى زبالة فصد عنه عمرو وكره قتاله ، ولكن ليس فى هذه القصيدة مايشعر بشىء من أمره مع عمرو بن هند .

(٢) أقصر : امتنع ، والصبا : الشباب وأفراسه ورواحله : أسباب اللهو فيه ، شبهه بجهة من جهات المسير مضى منها الوطر على الاستعارة بالكناية ، ثم استعار له الأفراس والرواحل على التخييل . والرواحل جمع راحلة : وهى الناقة القوية .

(٣) قصد السبيل : استقامته ، ومعادله جمع معدل : وهو ماعدل فيه عن القصد وتقدير الكلام وسدت على معادل السبيل سوى قصده على الاستثناء المنقطع .

(٤) أنت عمنا : أنت مثله فى الكبر : وكان الشباب إلخ : جعله حين ولى بمنزلة الخليط الذى فارقه ، والخليط : الصاحب المخالط .

(٥) خليقتى : سجيتى وخلقى ووقارى .

(٦) لمن طلل : يسأل عن طللها بعد ما أقصر عنها كأنه يعود إلى ماكان

فَرَقْدٌ فَصَاراتٌ فَأَكْنافُ مَنْعِجٍ ... فَشَرْقِيُّ سَلْمَى : حَوْضُهُ فَأَجاوِلُهْ ١
فَوادِي البَدِيِّ فالطَّوِيُّ فَنَادِقٌ ... فَوادِي القَنانِ : جِزْعُهُ فَأَفاكِلُهْ ٢
وَغَيْثٍ مِنَ الوَسْمِيِّ حُوٍّ تِلاعُهُ ... أَجابَتْ رَوَابِيهِ النِّجَا وَهَواطِلُهْ ٣
هَبَطْتُ بِمَمْسُودِ النَّواشِرِ سابِحٍ ... مُمَرٍّ أَسِيلَ الخَدِّ نَهْدٍ مَراكِلُهْ ٤
تَمِيمٍ فَلَوْنَاهُ فَأُكْمِلَ صُنْعُهُ ... فَتَمَّ وَعَزَّتْهُ يَدَاهُ وَكاهِلُهْ ٥
أَمِينٍ شَظَاهُ لَمْ يُخَرَّقْ صِفَاقُهُ ... بِمَنْقَبَةٍ وَلَمْ تَقَطَّعْ أَباجِلُهْ ٦

عليه ، والطلل : ماشخص من آثار الديار ، والوحى : الكتابة ، وعاف : دارس ، والرس والرسيس : ماءان لبنى أسد ، وعاقل : أرض أو جبل .

(١) رقد : واد أو جبل ، وصارات : جبال ، ومنعج : موضع ، وأكنافه : نواحيه ، وسلمى : جبل ، وأجاوله : مايجال فيه من جوانبه .

(٢) جزعه : منعطفه ، وأفاكله : نواحيه .

(٣) وغيث : الواو واو رب ، وغيث: مبتدأ خبره هبطت فى البيت بعده والمراد بالغيث النبات على المجاز المرسل . والوسمى : أول المطر ، وحو : شديدة الخضرة . وتلاعه : مجارى الماء من أعلى الأرض إلى بطن الوادى ، وروابيه : ما ارتفع منه ، والنجا : أصله النجاء ما ارتفع من الأرض ، بدل من روابيه ، يعنى أن روابيه أجابت بالنبت ، وهواطله أجابت بالمطر .

(٤) النواشر : عصب الذراع ، وممسودها ، شديدها . وسابح : سهل الجرى وممر : موثق الخلق . وأسيل الخد : طويله . ومراكله : موضع ركله بعقب الفارس ، ونهدها : ضخمها .

(٥) تميم : تام الخلق . وتلوناه : فطمناه . والمراد بصنعه تربيته ، وعزته يداه وكاهله : غلبته وظهرت على سائر أعضائه .

(٦) الشظى : عظم لاصق بالذراع ، وأمينه : مأمون عثاره . والصفاق : الجلدة السفلى من بطنه التى تحت ظاهر الجلد . والمنقبة : حديدة البيطار . والاباجل عروق فى اليد.

إذا ماغَدَوْنَا نَبْتَغِي الصَّيْدَ مَرَّةً ـ مَتَى نَرَهُ فإِنَّنــــا لانُخاتِلُهْ ١
فَبَيْنَا نُبَغِّي الصَّــيْدَ جاءَ غُلامُنَا ـ يَدِبُّ وَيُخْفِي شَخْصَهُ وَيُضَائِلُهْ ٢
فقَالَ : شِــيَاهٌ رَائِعَاتٌ بِقَفْرَةٍ ـ بِمُسْتَأْسِدِ الْقُرْيَانِ حُوٌّ مَسَائِلُهْ ٣
ثلاثٌ كأقْوَاسِ السَّراءِ وَمِسْحَلٌ ـ قَدِ اخْضَرَّ مِنْ لَسِّ الْغَمِيرِ جَحَافِلُهْ ٤
وَقدَ خَرَّم الطُّرَّادُ عَنْهُ جِحَاشَــهُ ـ فَلَمْ تَبْقَ إلاَّ نَفْسُــهُ وَحَلائِلُهْ ٥
فقَالَ : أَمِيرِي ماتَرَى رَأْيَ مانَرَى ـ أَنَخْتِلُهُ عَنْ نَفْسِهِ أَمْ نُصَاوِلُهْ ٦
فَبِتْنَا عُــرَاةً عِنْدَ رَأْسِ جَوادِنَا ـ يُزَاوِلُنَا عَنْ نَفْسِــهِ أَمْ نُزَاوِلُهْ ٧
وَنَضْرِبُهُ حَــتَّى اطْمَأَنَّ قَذَالُهُ ـ ولم يَطْمَـئِنَّ قَلْبُهُ وَخَصــائِلُهْ ٨

---

(١) لانخاتله : لا نخادعه بل نجاهره لسرعة فرسنا . ومتى نره إلخ: جواب إذا

(٢) نبغى : نبتغى مضاعف بغى ، ويضائله : يصغره لئلا يفزع الصيد .

(٣) شياه : أى هذه شياه حمير وحش على الاستعارة وأصلها لبقر الوحش والقريان : مجارى الماء إلى الرياض ، ومستأسدها : ما طال من نبتها ، ومسائله : مسايله همز شذوذاً ، وحو : نبتها شديد الخضرة .

(٤) كأقواس السراء : فى ضمرهن ، والسراء : شجر تتخذ منه القسى ، والمسحل : الحمار ، والغمير : نبت أخضر . ولسه : أخذه بمقدم الفم ، والجحافل جمع جحفلة: وهى لذى الحافر بمنزلة الشفة للإنسان .

(٥) خرم : فرق ، والطراد : الصيادون ، وحلائله : أتنه .

(٦) أميرى : مستشارى فى الصيد بحذف حرف النداء . ونختله : نخادعه ، ونصاوله : نجاهره .

(٧) فبتنا عراة : أى بتنا بالعراء ، ويزوالنا : يعالجنا ، وضمير الفاعل للجواد

(٨) قذاله : أرفع مكان فى رأسه ، والخصائل جمع خصيلة : وهى كل لحمة فى عصبة ، يعنى أنه مع تمكينه لهم من إلجامه بخفض رأسه ، مكث حديد القلب مضطرباً لنشاطه .

وَمُلْجِمُنَا ما إنْ يَنَــالُ قَذَالَهُ ... وَلا قَدَمَاهُ الأَرْضَ إلاَّ أنَامِلُهْ ١

فَلأْيًا بِلأْيٍ ما حَمَلْنَــا وَلِيدَنَا ... عَلَى ظَهْرِ مَحْبُوكٍ ظِمَاءٍ مَفَاصِــلُهْ ٢

فَقُلْتُ لهُ : سَــدِّدْ وَأَبْصِرْ طَرِيقَهُ ... وَما هُوَ فيــهِ عَنْ وَصَاتِيَ شَاغِلُهْ ٣

وَقُلْتُ : تَعَلَّمْ أنَّ لِلصَّيْدِ غِرَّةً ... وَإلاَّ تُضَيِّعْهَــا فَإنَّكَ قَاتِلُهْ ٤

فَتَبَّعَ آثَارَ الشِّيَــاهِ وَلِيــدُنَا
كشُؤْبُوبِ غَيْثٍ يَحْفِشُ الأُكْمَ وَابِلُهْ ٥

نَظَــرْتُ إلَيْهِ نَظْرَةً فَرَأَيْتُهُ ... عَلَى كُلِّ حَالٍ مَرَّةً هُوَ حَامِلُهْ ٦

يُثِرْنَ الحَصَى فى وَجْهِهِ وَهْوَ لاحِقٌ ... سِرَاعٌ تَوَالِيهِ صِــيَابٌ أَوَائِلُهْ ٧

---

(١) ولا قدماه الأرض إلا أنامله : يعنى أنه يقوم على أطراف أصابعه لينال قذاله .

(٢) فلأيا بلأى : بطأ بعد بطء ، و ـ ما ـ زائدة ، والوليد : الغلام ، و محبوك : مدمج الخلق ، وظماء مفاصله : يابسة لقلة لحمها .

(٣) سدد : سر على القصد ولا تمل يمنة ولا يسرة ، وماهو فيه : أى من علاج نشاط الفرس .

(٤) تعلم : اعلم ، وغرة : غفلة فيؤتى من حيث لا يشعر ، والضمير فى ـ تضيعها ـ لغرة .

(٥) الشياه : الحمير على استعارة كما سبق ، والشؤبوب : الدفعة من المطر ، ويحفش الأكم : يقسرها للنبات ، والوابل : المطر الشديد .

(٦) ضمير ـ إليه ـ للفرس . وعلى كل حال : متعلق بحامله وضمير ـ حامله ـ للغلام ، أى يحمله على كل ضرب مرة . فمرة على الطمع ، ومرة على اليأس ، ومرة على الهلاك لنشاطه وحدته .

(٧) ضمير ـ يثرن ـ للشياه . وتواليه : رجلاه وعجزه . وأوائله : يداه وصدره . وصياب : جمع صائب ، أى أوائله تصوب .

فَرَدَّ عَلَيْنَا الْعَيْرَ مِنْ دُونِ إِلْفِهِ ... عَلَى رَغْمِهِ يَدْمَى نَسَاهُ وَفَائِلُهْ ١
وَرُحْنَا بِهِ يَنْضُو الْجِيَادَ عَشِيَّةً ... مُخَضَّبَةً أَرْسَاغُهُ وَعَوَامِلُهْ ٢
بِذِي مَيْعَةٍ لامَوْضِعُ الرُّمْحِ مُسْلِمٌ ... لِبُطْءٍ وَلاَ ماخَلْفَ ذلِكَ خَاذِلُهْ ٣
وَأَبيَضَ فَيَّاضٍ يَدَاهُ غَمَامَةٌ ... عَلَى مُعْتَفِيهِ ما تُغِبُّ فَوَاضِلُهْ ٤
بَكَرْتُ عَلَيْهِ غُدْوَةً فَرَأَيْتُهُ ... قُعُوداً لَدَيْهِ بِالصَّرِيمِ عَوَاذِلُهْ ٥
يُفَدِّينَهُ طَوْراً وَطَوْراً يَلُمْنَهُ ... وَأَعْيَا فَمَا يَدْرِينَ أَيْنَ مَخَاتِلُهْ ٦
فَأَقْصَرْنَ مِنْهُ عَنْ كَرِيمٍ مُرَزَّإٍ ... عَزُومٍ على الأَمْرِ الَّذِى هُوَ فاعِلُهْ ٧
أَخِى ثِقَةٍ لا تُتْلِفُ الْخَمْرُ مالَهُ ... وَلَكِنَّهُ قدْ يُهْلِكُ الْمَالَ نائِلُهْ ٨

---

(١) العير : الحمار . وإلفه : أتانه . ونساه : عرق فى رجله . وفائله : عرق فى فخذه . وخصهما ليخبر بحذقه فى الطعن وإصابته المقتل .

(٢) رحنا : رجعنا عشية . وينضو الجياد : ينسلخ منها ويتقدمها ومخضبة ملطخة بالدم ، وعوامله : قوائمه لأنها تحمله ، وحملها عمل وفعل .

(٣) بذى ميعة بدل من به فى البيت قبله ، أى دفعة من السير ، وموضع الرمح : قدام القربوس ، والمراد به مقدم الفرس ، يعنى أن مقدمه لايخذل مؤخره وأن مؤخره لا يخذل مقدمه .

(٤) وأبيض : الواو واو رب ، وأبيض : مبتدأ خبره بكرت فى البيت بعده ، يصف ممدوحه ، وفياض : كثير العطاء ، ومعتفوه : قاصدوه ، وتغب : تنقطع ، وفواضله : عطاياه لأنها تفضل كل عطاء .

(٥) الصريم : واحده صريمة ، وهى القطعة من الرمل ، وعواذله : لوامه على كثرة إنفاقه .

(٦) يفدينه : يقلن له نحن فداؤك ، وأعيا : أعجز ، ومخاتله : مخادعه .

(٧) أقصرن : تركن لومه ، ومرزإ : يصاب كثيراً فى ماله .

(٨) أخى ثقة : صاحبها لأنه يوثق بخيره . ونائله : عطاؤه ، يصفه بالجود والعفة عن الخمر .

تَرَاهُ إذا ما جِئْتَهُ مُتَهَلِّلاً ... كَأَنَّكَ تُعْطِيهِ الَّذِى أَنْتَ سَائِلُه ١
وَذِى نَسَبٍ ناءٍ بَعِيدٍ وَصَلْتَهُ ... بِمَالٍ وَما يَدْرِى بِأَنَّكَ وَاصِلُه ٢
وَذِى نِعْمَةٍ تَمَّمْتَهَا وَشَكَرْتَهَا ... وَخَصْمٍ يَكَادُ يَغْلِبُ الْحَقَّ باطِلُه ٣
دَفَعْتَ بِمَعْرُوفٍ مِنَ الْقَوْلِ صائِبٍ ... إذا ما أَضَلَّ النَّاطِقِينَ مَفاصِلُه ٤
وَذِى خَطَلٍ فى الْقَوْلِ يَحْسِبُ أَنَّهُ ... مُصِيبٌ فَمَا يُلْمِمْ بِهِ فَهُوَ قائِلُه ٥
عَبَأْتَ لهُ حِلْماً وَأَكْرَمْتَ غَيْرَهُ ... وَأَعْرَضْتَ عَنْهُ وَهْوَ بادٍ مَقاتِلُه ٦
حُذَيْفَةُ يَنْمِيهِ وَبَدْرٌ كِلاهُمَا ... إلى باذخٍ يَعْلو على مَنْ يُطاوِلُه ٧
وَمَنْ مِثْلُ حِصْنٍ فى الْحُرُوبِ وَمِثْله ... لِإِنْكَارِ ضَيْمٍ أَوْ لِأَمْرٍ يُحَاوِلُه ٨
أَبِى الضَّيْمَ وَالنُّعْمَانُ يَحْرُقُ نابُهُ ... عَلَيْهِ فَأَفْضَى وَالسُّيُوفُ مَعاقِلُه ٩

---

(١) متهللا : طلق الوجه مستبشراً .

(٢) وذى نسب : الواو واو رب والخطاب فى ـ وصلته ـ للممدوح ، والمراد أنه وصله من غير أن يعلم أو وصل من وصله ، لأنه يعطى من يسأله مايفضل عنه ويجود به على غيره .

(٣) وذى نعمة : تممتها وشكرتها ، بمعنى أنه يتم ما أنعم به ويشكر ماأنعم به عليه . فحذف من الثانى لدلالة الأول . والواو واو رب أيضاً .

(٤) دفعت : أى دفعته خبر خصم ، لأنه مبتدأ بعد واو رب . وضمير ـ مفاصله ـ للقول .

(٥) فما يلمم به فهو قائله : بمعنى أن ماحضره من شىء يقوله من غير تثبت .

(٦) عبأت له حلماً : جمعته له على تشبيهه بجيش استعارة بالكناية .

(٧) حذيفة وبدر : أبو حصن وجده . وفى الكلام التفات من الخطاب إلى الغيبة .

(٨) ومن مثل حصن : استفهام إنكارى . والضيم : الظلم والذل .

(٩) النعمان : هو ابن الحارث الغسانى . وقد سبقت قصته معه فى النابغة الذبيانى . يحرق نابه : يضرب به من الغيظ . وأفضى : صار إلى فضاء من الأرض لعزته

عَزِيزٌ إذا حَلَّ الْحَلِيفانِ حَوْلَهُ   بِذِى لَجَبٍ لَجَّاتُهُ وَصَوَاهِلُه ١

يُهَدُّ لهُ ما دُونَ رَمْلَةِ عَالَجٍ   وَمَنْ أَهْلُهُ بالْغَوْرِ زَالَتْ زَلازِلُهُ ٢

وَأَهْلِ خِبَاءٍ صَالِحٍ ذَاتُ بَيْنِهِمْ   قَدِ احْتَرَبُوا فى عَاجِلٍ أَنَا آجِلُه ٣

فأَقْبَلْتُ فى السَّاعِينَ أَسْأَلُ عَنْهُمُ   سُؤَالَكَ بالشَّىْءِ الّذِى أَنتَ جَاهِلُه ٤

(٤) وقال يمدح هَرِم بن سِنَان وأباه وإخوته

إنَّ الْخَلِيطَ أَجَدَّ الْبَيْنَ فَانْفَرَقَا   وَعُلِّقَ الْقَلْبُ مِنْ أَسْمَاءَ ما عَلِقَا ٥

وَفَارَقَتْكَ بِرَهْنٍ لا فِكَاكَ لَهُ   يَوْمَ الْوَدَاعِ وَأَمْسَى الرَّهْنُ قَدْ غَلِقَا ٦

وَأَخْلَفَتْكَ ابْنَةُ الْبَكْرِىِّ ما وَعَدَتْ   فَأَصْبَحَ الْحَبْلُ مِنْهَا وَاهِنًا خَلَقَا ٧

---

(١) الحليفتان . أسد وغطفان . واللجب ، الصوت والجلبة ، ولجاته : اختلاط أصوات الناس . وهو مرفوع على الفاعلية للجب . وصواهله : خيله .

(٢) يهد له : تكسر البيوت خوفاً منه ، أى من الجيش . وعالج : رمال بين فيد والقريات ، والغور : ماسفل من الأرض ، ومكة وتهامة منه . وزالت زلازله : جواب إذا فى البيت قبله . فيكون الضمير للممدوح على معنى ذهبت شدائده . ويجوز أن يكون خبر — من — على معنى أخذته شدائده .

(٣) وأهل خباء : الواو واو رب ، وهذا البيت وما بعده ليس من القصيدة فى رواية الأصمعى ، وإنما هما لخوات بن جبير من فتاك العرب فى الجاهلية ، وقد أسلم وحسن إسلامه . وآجله : جانبه . يعنى أنه سعى بينهم بالشر حتى احتربوا .

(٤) أسأل عنهم : أى عمن أوقع بينهم ، وهذا نهاية اللؤم .

(٥) الخليط : المخالط فى الدار ، يعنى المحبوبة . وأجد : أجتهد . والبين : الفراق منصوب على نزع الخافض ، أى فى البين .

(٦) برهن ، بمرهون ، والمراد به قلبه . غلق : لا فكاك له ، وهذا مثل لاستيلائها على قلبه .

(٧) ابنة البكرى : محبوبته . والحبل : العهد على الاستعارة . وواهناً خلقاً : ضعيفاً بالياً .

قَامَتْ تَرَاءى بِذِى ضَالٍ لِتَحْزُنَنِى ولا مَحالَةَ أَنْ يَشْتَاقَ مَنْ عَشِقَا ١
بِجِيــدِ مُغْزِلَةٍ أَدْمــــاء خاذِلَةٍ مِنَ الظِّبَاءِ تُرَاعِى شَادِنًا خَرِقَا ٢
كأنَّ رِيقَتَهَا بَعْدَ الـكَرَى اغْتَبَقَتْ مِنْ طَيِّبِ الرَّاحِ لَمَّا يَعْدُ أَنْ عَتُقَا ٣
شَــجَّ السُّقَاةُ عَلَى نَاجُودِهَا شَبِمًا مِنْ مَاءِ لِينَةَ لا طَرْقًا ولا رَنَقَا ٤
مَا زِلْتُ أَرْمُقُهُــمْ حَــتَّى إذا هَبَطَتْ
أَيْدِى الرِّكَابِ بِهِــمْ مِنْ رَاكِسٍ فَلَقَا ٥
دَانِيَةً لِشَرْوَرَى أَوْ قَفَــا أَدَمٍ يَسْعَى الْحُدَاةُ عَلَى آثَارِهِمْ حِزَقَا ٦
كَأَنَّ عَيْــنَىَّ فى غَرْبَىْ مُقَتَّــلَةٍ مِنَ النَّوَاضِحِ تَسْقِى جَنَّةً سُحُقَا ٧

---

(١) تراءى : تظهر . وذو ضال : موضع ، ولا محالة : لابد .

(٢) بجيد : متعاق بتراءى فى البيت قبله ، والجيد : العنق . ومغزلة : ظبية ذات غزال . وأدماء : خالصة البياض . وخاذلة : خذلت قطيعها فتأخرت عنه بولدها . وشادناً خرقاً : تحرك ولم يقو بعد .

(٣) اغتبقت : شربت غبوقاً ، وهو شرب العشى ، ولما يعد أن عتقا : يعنى لم يجاوز العتق إلى الفساد .

(٤) شج : صب ، والناجود : أول الخمر أو إناؤها ، وشبما : ماء بارداً ، ولينة : بئر عذبة بطريق مكة ، وطرقاً : ماء بالت فيه الإبل التى يرحل عليها .

(٥) من راكس فلقاً : أصله فلقاً من راكس ، ومن تبعيضية ، وراكس واد ، والفلق : المطمئن من الأرض بين جبلين .

(٦) دانية : حال من فلقاً فى البيت السابق ، وشرورى وأدم : موضعان، ويروى من شرورى . وحزقاً : جماعات .

(٧) كأن عينى : جواب إذا فى البيت السابق ، الغربان : الدلوان الضخمان ، والمقتلة : الناقة المذللة ، وخصها لأنها ماهرة تخرجهما ملوأين فيسيلان من نواحيهما والنواضح : التى يستقى عليها ، وسحقاً : بعيدة .

تَمطُو الرِّشاءَ فتَجْرِى فى ثِنَايَتِهَا ... مِنَ المَحَالَةِ ثَقْباً رَائِداً قَلِقَا ١
لَهَا مَتَاعٌ وَأَعْوانٌ غَدَوْنَ بِهِ ... قِتْبٌ وَغَرْبٌ إذا ما أُفْرِغَ انْسَحَقَا ٢
وَخَلْفَهَا سَائِقٌ يَحْدُو إذا خَشِيَتْ ... مِنْهُ اللِّحَاقَ تَمُدُّ الصُّلْبَ وَالْعُنُقَا
وَقَابِلٌ يَتَغَنَّى كُلَّمَا قَدَرَتْ ... عَلَى الْعَرَاقِى يَدَاهُ قَائِمًا دَفَقَا ٣
يَحِيلُ فى جَدْوَلٍ تَحْبُو ضَفَادِعُهُ ... حَبْوَ الْجَوارِى تَرَى فى مَائِهِ نُطُقَا ٤
يَخْرُجْنَ مِنْ شَرَبَاتٍ مَاؤُهَا طَحِلٌ ... عَلَى الْجُذُوعِ يَخَفْنَ الْغَمَّ وَالْغَرَقَا ٥
بَلْ اذْكُرَنْ خَيْرَ قَيْسٍ كُلِّهَا حَسَبًا ... وَخَيْرَهَا نَائِلاً وَخَيْرَهَا خُلُقَا ٦
الْقَائِدَ الْخَيْلَ مَنْكُوبًا دَوَابِرُهَا ... قد أُحكِمَتْ حَكَمَاتِ الْقِدِّ وَالأَبَقَا ٧

---

(١) تمطو الرشاء : تمد الحبل والضمير للناقة ، والثناية : الحبل الذى يجىء ويذهب ، وقلقاً : لا يثبت . يعنى أنها تجرى ثقباً رائداً من أن الثناية عليها ، فهو يدور كلما مطت الرشاء .

(٢) غدون : أى جماعات الأعوان ، وقتب وغرب : بيان لمتاع ، والقتب : أداة السانية ، وانسحق : بعد سيلانه .

(٣) قابل : يقبل الدلو ويتلقاها ، والعراقى : خشبتان كالصليب على الدلو ، وقائماً حال من فاعل يتغنى ، ودفق : صب الدلو فى الجدول .

(٤) يحيل : يصب ، وتحبو : ضفادعه . حبو الجوارى : أى فى لعبهن كناية عن دوام مائه ، ونطقاً : طرائق جمع نطاق ، وهكذا لكثرة الماء وهبوب الريح .

(٥) شربات : حياض تحفر فى أصول النخل فتملأ ماء لريه ، وطحل : قد اخضر .

(٦) بل : للإضراب الانتقالى إلى المدح : ونائلا : عطاء .

(٧) دوابرها : حوافرها ونكبتها من أثر الارض فيها ، وأحكمت : جعلت لها حكمات ، وهى التى تكون على الانف من الرسن ، والقد : ماقطع من الجلد ، والأبق : القنب .

غَزَتْ سِمَانًا فَآبَتْ ضُمَّراً خُدُجاً مِنْ بَعْدِ ما جَنَبُوهَا بُدَّنًا عُقُقًا ١
حَتّى يَئُوبَ بِهَا عُوجاً مُعَطَّلَةً تَشْكُو الدَّوَابِرَ وَالأَنْسَاءَ وَالصُّفُقَا ٢
يَطْلُبُ شَأْوَ امْرَأَيْنِ قَدَّمَا حَسَنًا نَالاَ الْمُلُوكَ وَبَذَّا هَذِهِ السُّوَقَا ٣
هُوَ الْجَوادُ فَإِنْ يَلْحَقْ بِشَأْوِهِمَا عَلَى تَكَالِيفِهِ فَمِثْلُهُ لَحِقَا ٤
أَوْ يَسْبِقَاهُ عَلَى مَا كَانَ مِنْ مَهَلٍ فَمِثْلُ مَا قَدَّمَا مِنْ صَالِحٍ سَبَقَا ٥
أَغَرُّ أَبْيَضُ فَيَّاضٌ يُفَكِّكُ عَنْ أَيْدِي الْعُنَاةِ وَعَنْ أَعْنَاقِهَا الرِّبَقَا ٦
وَذَاكَ أَحْزَمُهُمْ رَأْيًا إِذَا نَبَأٌ مِنَ الْحَوَادِثِ غَادَى النَّاسَ أَوْطَرَقَا ٧
فَضْلَ الْجِيَادِ عَلَى الْخَيْلِ الْبِطَاءِ فَلاَ يُعْطِي بِذَلِكَ مَمْنُونًا وَلاَ نَزِقَا ٨

---

(١) خدجاً : تلقى أولادها لغير تمام جمع خدوج . وجنبوها : قادوها . وبدناً : ضخاماً سمينة جمع بادن . وعققا : عظمت بطونها من حملها .

(٢) عوجاً : معوجة من الضمر . ومعطلة : لا أرسان عليها من الإعياء . والدوابر : مآخير الحوافر . والأنساء : عروق فى الفخذ جمع نسا . والصفق جمع صفاق : وهو الجلد الأعلى مما يلى البطن .

(٣) شأو امرأين : أباه وجده ، وشأوهما : غايتهما وسبقهما ، نالا الملوك أى مرتبتهم فى الشرف ، وبذا : غلبا ، والسوق من دون الملوك لأنهم يسوقونهم فينساقون .

(٤) تكاليفه : ما يتكلفه فى اللحاق بهما من المشقة .

(٥) مهل : تقدم فى الخير ولا يقال فى الشر ، ويعنى بقوله — فمثل ما قدما إلخ — أنه يعذر فى تخلفه .

(٦) العناة : الأسرى جمع عان ، والربق : الأغلال جمع ربقة .

(٧) ذاك : إشارة إلى الممدوح ، غادى الناس : أتاهم صباحاً . وطرق : أتاهم ليلا .

(٨) فضل الجياد : مفعول مطلق لفعل محذوف تقديره يفضلهم ، وممنوناً : يمن به على من يعطيه . ولا نزقا : لا يعطى عن نزق وطيش .

قَدْ جَعَلَ المُبْتَغُونَ الخَيْرَ فى هَرِمٍ　　وَالسَّائِلُونَ إِلَى أَبْوَابِهِ طُرُقَا
وَلَيْسَ مَانِعَ ذِى قُرْبَى وَذِى رَحِمٍ　　يَوْماً ولا مُعْدِماً مِنْ خَابِطٍ وَرَقَا ١
إِنْ تَلْقَ يَوْماً عَلَى عِلاَّتِهِ هَرِماً　　تَلْقَ السَّماحَةَ مِنْهُ وَالنَّدَى خُلُقَا ٢
لَيْثٌ بِعَثَّرَ يَصْطَادُ الرِّجالَ إِذا　　ما كَذَّبَ اللَّيْثُ عَنْ أَقْرانِهِ صَدَقَا ٣
يَطْعَنُهُمْ ما ارْتَمَوْا حَتَّى إِذا طَعَنُوا　　ضَارَبَ حَتَّى إِذا ماضَارَبُوا اعْتَنَقَا ٤
هَذَا وَلَيْسَ كَمَنْ يَعْيَا بِخُطَّتِهِ　　وَسْطَ النَّدِيِّ إِذا ما نَاطِقٌ نَطَقَا ٥
لَوْ نَالَ حَىٌّ مِنَ الدُّنيَا بِمَنْزِلَةٍ　　أُفْقَ السَّماءِ لَنَالَتْ كَفُّهُ الأُفُقَا

(٥) وقال أيضاً(*)

بَانَ الخَلِيطُ ولم يَأْوُوا لِمَنْ تَرَكُوا　　وَزَوَّدُوكَ اشْتِيَاقاً أَيَّةً سَلَكُوا ٦

---

(١) المعدم : الفقير ، ومن خابط ورقا : من ملغاة أو بيانيـة . وخابط الورق فى الأصل من يضرب الشجر ليحث ورقه فيعلفه . يعنى أنه يكون لخـابط الورق معروف عنده كذى القربى .

(٢) علاته : قلة مال أو فقر : والندى الـكرم ، وخلقاً : سجية .

(٣) عثر : موضع باليمن ، وكذب عن أقرانه : رجع عنهم ولم يحمل عليهم خوفاً منهم .

(٤) يطعنهم ما ارتموا : إذا مارموا من مدى بعيد بالنبل غشيهم بالرمح ، وإذا أطعنوا ضارب : إذا تضاربوا بالرماح ضارب بالسيف ، وإذا ما ضاربوا اعتنق : إذا تضاربوا بالسيوف ضم قرنه إليه ، فهو أقرب إلى القتال فى كل حال.

(٥) هذا : مبتدأ خبره محذوف أى هذا شأنه ، ويعيا : يعجز . وخطته : طريقته فى الكلام ، والندى : مجلس القوم . يصفه بالبلاغة وهذا البيت والذى بعده لم يروهما الأصمعى .

(*) قالها فى الحارث بن ورقاء الصيداوى من بنى أسد حين أغار على غطفان فاستاق إبل زهير وراعيه يساراً .

(٦) لم يأووا : لم يرقوا ، وزودوك : جعلوا زادك على الالتفات وأية

رَدَّ القِيَانُ جِمَالَ الحَيِّ فَاحْتَمَلُوا ... إِلَى الظَّهِيرَةِ أَمْرٌ بَيْنَهُمْ لَبِكُ ١

ما إنْ يَكَادُ يُخَلِّيهِمْ لِوِجْهَتِهِمْ ... تَخَالُجُ الأَمْرِ إِنَّ الأَمْرَ مُشْتَرِكُ ٢

ضَحَّوْا قَلِيلاً قَفَا كُثْبَانِ أَسْنُمَةٍ ... وَمِنْهُمُ بِالقُسُومِيَّاتِ مُعْتَرَكُ ٣

ثُمَّ اسْتَمَرُّوا وقالُوا إِنَّ مَشْرَبَكُمْ ... ماءٌ بِشَرْقِيِّ سَلْمَى فَيْدُ أَوْ رَكَكُ ٤

يَغْشَى الحُدَاةَ بِهِمْ وَعْثَ الكَثِيبِ كَمَا ... يُغْشِي السَّفَائِنَ مَوْجُ اللُّجَّةِ العَرِكُ ٥

هَلْ تُبْلِغَنِّي أَدْنَى دَارِهِمْ قُلُصٌ ... يُزْجِي أَوَائِلَهَا التَّبْغِيلُ وَالرَّتَكُ ٦

مُقْوَرَّةٌ تَتَبَارَى لا شَوَارَ لَهَا ... إِلاَّ القُطُوعُ عَلَى الأَنْسَاعِ وَالوُرُكُ ٧

سلكوا : فى أية جهة سلكوا ، أى اشتياقاً إليهم فيها ، ويجوز أن يكون استفهاماً منقطعاً عما قبله .

(١) رد القيان جمال الحى : ردتها من الرعى ، والقيان : الإماء . ولبك : مختلط ، يعنى أن اختلاطه هو الذى أخرهم إلى الظهيرة .

(٢) تخالج الأمر : اختلافهم فى الرأى ، ومشترك : هذا له رأى ، وذاك له رأى .

(٣) ضحوا : رعوا الضحاء ، وقفا : خلف . والكثبان : أكداس الرمل ، وأسنمة : جبل ، والقسوميات . مواضع ، والمعترك : مكان نزولهم وإناختهم .

(٤) استمروا : ساروا ، وسلمى : جبل طىء ، وفيد أوركك : بدل من ماء ، وفك ـ رك ـ للضرورة .

(٥) الكثيب : الرمل ، ورعثه : لينه . واللجة : معظم الماء . والعرك : الملاحون .

(٦) قلص : جمع قلوص ، وهى الفتية من الإبل ، ويزجى : يسوق ، والتبغيل : حسن سير الدابة فى سرعة ، والرتك : مقاربة الخطو فى سرعة .

(٧) مقورة : ضامرة ، وتتبارى : تتسابق ، والشوار : المتاع ، والقطوع الطنافس التى يوطأ بها الرحل ، والأنساع : حبال تشد بها الرحال ، والورك : جمع وراك ، وهو قطع أول ثوب يشد على مورك الرحل ، ثم يثنى فضله فيدخل تحت الرحل .

مِثْلَ النَّعَامِ إذا هَيَّجْتَهَا ارْتَفَعَتْ   عَلَى لَوَاحِبَ بِيضٍ بَيْنَهَا الشُّرَكُ ١
وَقَدْ أَرُوحُ أَمَامَ الْحَيِّ مُقْتَنِصًا   قُمْراً مَرَاتِعُهَا الْقِيعانُ وَالنَّبَكُ ٢
وَصَاحِبِي وَرْدَةٌ نَهْدٌ مَرَاكِلُهَا   جَرْدَاءُ لافَحَحٌ فيها ولاصَكَكُ ٣
مَرًّا كِفَاتًا إذا ما الْمَاءُ أَسْهَلَهَا   حَتَّى إذا ضُرِبَتْ بالسَّوْطِ تَبْتَرِكُ ٤
كأنها مِنْ قَطَا الأَجْبَابِ حَلَّأَهَا   وِرْدٌ وَأَفْرَدَ عَنْهَا أُخْتَهَا الشُّرَكُ ٥
جُونِيَّةٌ كَحَصَاةِ الْقَسْمِ مَرْتَعُهَا   بالسِّيِّ ما تُنْبِتُ الْقَفْعَاءُ وَالْحَسَكُ ٦
أَهْوَى لَهَا أَسْفَعُ الْخَدَّيْنِ مُطَّرِقٌ   رِيشُ الْقَوَادِمِ لم يُنْصَبْ لهُ الشَّبَكُ ٧

---

(١) مثل النعام : أى فى الضمر . واللواحب : الطرق الواضحة ، والشرك : ما يتفرع عنها .

(٢) قمرأحمر وحش بيض البطون ، والقيعان : بطون الأرض ، والنبك : روابى الطين .

(٣) وردة : فرس وردة اللون ، أى لونهـا أحمر يضرب إلى الصـفرة ، ومراكلها : مواضع ركلها ، ونهدها : ضخمها ، وجرداء : قصيرة الشعر ، والفحح تباعد ما بين الفخذين ، وتدانى صدور القدمين وإقبال إحدى الرجلين على الأخرى والصك : اصطكاك العرقوبين .

(٤) مرا : مفعول مطلق ، أى تمر مراً ، وكفاتاً : سريعاً ، والماء : العرق ، وتبترك : تجتهد فى العدو .

(٥) الأجباب : الآبار التى تطو ، وحلأها : منعها ، والورد : القوم يردون الماء ، والشرك : الشبك ، يعنى أن هذا أفزعها فرجعت مسرعة .

(٦) جونية : فى لونهـا سواد وهى أسرع القطا ، وحصاة القسم : حصـاة يقتسم المسافرون الماء بها إذا قل ، فيضعونها فى القدح ويصبون عليها المـاء حتى يغمرها ، وتـكون مجتمعة ملساء ، والسىء مااستوى من الأرض ، والقفعاء : بقلة والحسك : ثمر البقل وهو من البقل . يعنى أنها فى خصب .

(٧) أسفع الخدين : باز أسود يضرب إلى حمرة ، ومطرق ريش القوادم : مجتمعة ليس بمنتشر ، ونصب : ريش على التشبيه بالمفعول به ، ولم ينصب له الشبك كناية عن وحشيته

لا شَىْءَ أَسْرَعَ مِنْهـا وَهْىَ طَيِّبَةٌ   نَفْساً بما سَوْفَ يُنْجِيها وَتَـتَّرِكُ ١
دُونَ السَّماءِ وَفَوْقَ الأَرْضِ قَدْرُهُما   عِنْدَ الذُّنَابى فلا فَوْتٌ ولا دَرَكُ ٢
عِنْدَ الذُّنَابى لَهـا صَوْتٌ وَأَزْمَلَةٌ   يَـكَادُ يَخْطَفُها طَوْراً وَتَهْتَـلِكُ ٣
حَتَّى إذا ما هَوَتْ كَفُّ الْغُلاَمِ لَهَا   طَارَتْ وفى كَفِّهِ مِنْ رِيشِهَا بِتَكُ ٤
ثُمَّ اسْتَمَرَّتْ إِلَى الْوَادِى فَأَلْجَأَها   مِنْهُ وَقَدْ طَمِعَ الأَظْفَارُ وَالْحَنَكُ ٥
حَتَّى اسْتَغَاثَتْ بماء لا رِشَـاءَ لَهُ   مِنَ الأَباطِـحِ فى حافاتِهِ الْبُرَكُ ٦
مُـكَلَّلٍ بِأُصُولِ النَّبْتِ تَنْسُجُـهُ   رِيحٌ خَرِيقٌ لِضَاحِى مائِهِ حُبُكُ ٧

---

(١) طيبة نفساً : واثقة بمـا عندها من الطيران الذى ينجيها من الصقر ، وتترك : لا تعطى كل طيرانها لثقتها بأنه لايدركها فلا تخرج أقصى ماعندها .

(٢) قدرهما : أى القطا والباز ، عند الذنابى : عند ذنبها ، أى هو عنده ، فلا فوت : لاتفوته ، ولادرك : لايدركها ، وهذا أشد لطيرانها .

(٣) عند الذنابى : متعلق بصوت ، أى لها صوت وهو عند ذنبها من خوفه وأزملة : اختلاط صوت ، وتهتلك تجتهد فى طيرانها والواو للحال .

(٤) حتى إذا ما هوت كف الغـلام لها : أو عند وقوعها بعد أن أخطأها الباز ، وبتك : قطع .

(٥) ثم استمرت : أى فى الطيران ، فالجأها منه : أنجاها الوادى من الباز بعد أن عاد إليها ، لأن فيه شجر ألجأت إليه ، والحنك : منقار الباز ، والأظفار: أظفاره .

(٦) لا رشاء له : أى لظهوره على وجـه الأرض والرشاء : حبل الدلو ، والأباطح : ما انبطح من الأرض ، وحافاته : أطرافه والبرك : الضفادع .

(٧) مكلل بأصول النبت : محاط به , وتنسجه: تمر عليه ، وخريق: شديدة وضاحى مائه : مابرز للشمس ، وحبك : طرائق من الريح .

كما اسْتَغَاثَ بِسَيْءٍ فَــزُّ غَيْطَلَةٍ   خافَ الْعُيونَ فلَمْ يُنْظَرْ بِهِ الْحَشَكُ ١
فَزَلَّ عَنهـــا وَأَوْفَى رَأْسَ مَرْقَبةٍ   كَمَنْصَبِ الْعِتْرِ دَمَّى رَأْسَهُ النسُكُ ٢
هَلاَّ سَأَلْتَ بَنِى الصَّيْدَاءِ كُلُّهُمْ   بِأَىِّ حَبْلِ جِوَارٍ كُنْتُ أَمْتَسِكُ ٣
فَلَنْ يَقولوا : بِحَبْلٍ وَاهِنٍ خَلَقٍ   لوْ كَانَ قَوْمُكَ فى أَسْبَابِهِ هَلَكُوا ٤
يَاحَارِ لا أُرْمَيَنْ مِنْـكُمْ بِدَاهِيَةٍ   لَمْ يَلْقَهَا سُوقَةٌ قَبْلِى وَلا مَلِكُ ٥
فارْدُدْ يَساراً وَلا تَعْنُفْ عَلَىَّ وَلا   تَمْعَكْ بِعِرْضِكَ إِنَّ الْغَادِرَ المَعِكُ ٦
وَلا تَـكونَنَّ كَأَقْوَامٍ عَلِمْتُهُمُ   يَلْوُونَ ماعِنْدَهُمْ حَتى إذا نُهِكوا ٧

---

(١) كما استغاث : متعلق باستغاثت فى البيت السابق ، والسىء : مايكون فى الضرع قبل نزول الدرة ، والغيطلة : البقرة ، وفزها : ولدها ، ويجوز أن تكون الغيطلة الشجر الملتف الذى تركته أمه ، والحشك : دفع الدرة ، يعنى أنه لخوفه بعجل السىء ولم ينتظر الحشك .

(٢) فزل عنها : أى الباز عن القطاة ، وأوفى رأس مرقبة : شرف على رأس مرقبة ثم سقط عليها ، والعتر : الذبيحة ، ومنصبه الحجر الذى يذبح عليه ، والنسك : الذبائح التى يتعبد بذبحها ، والدم الذى على الباز من غير هذه القطاة لأنه لم يصبها ، ويجوز أن يكون التشبيه لسفعة خديه .

(٣) بنو الصيداء : قوم الحارث ، والحبل : العهد ، يعنى أنه لو استجار منهم لكان له جوار قوى .

(٤) بحبل : متعلق بمحذوف ، أى استجرت بحبل ، خلق بال ، وقوله ـ لو كان قومك الخ ـ من ضمن المقول المنفى .

(٥) حار : منادى مرخم حارث ، والسوقة : من دون الملك .

(٦) تمعك : تمطل . والمعك : الشديد المطل ، يتوعده بهتك عرضه إذا مطله .

(٧) يلوون : يمطلون ، ونهكوا : شتموا وبلغ منهم فى الهجاء .

طابَتْ نُفوسُهمُ عَنْ حَقِّ خَصْمِهِمْ مَخافَةَ الشَّرِّ فارتَدُّوا لِمَا تَرَكُوا ١
تَعلَّمَنْ هـا ــ لَعَمْرُ اللهِ ــ ذا قَسَماً فاقْدِرْ بِذَرْعِكَ وَانظُرْ أَيْنَ تَنْسَلِكُ ٢
لَئِنْ حَلَلْتَ بِجَوٍّ فى بَنى أَسَــــدٍ فى دِينِ عَمْرو وَحالَتْ بَيْنَنا فَدَكُ ٣
لَيَأْتِيَنَّكَ مِنِّى مَنْطِــقٌ قَذِعٌ بَاقٍ كَما دَنَّسَ الْقُبطِيَّةَ الوَدَكُ ٤

(٦) وقال أيضاً(*)

تَعلَّمْ أَنَّ شَرَّ النَّــاسِ حَىٌّ يُنادَى فى شِـــعارِهِمُ يَسارُ ٥
وَلَوْلا عَسْـــبُهُ لَرَدَدْتُمُوهُ وَشَرُّ مَنِيحَــــةٍ عَسْبٌ مُعارُ ٦
إذا جَمَحَتْ نِســاؤُكُمُ إليْهِ أَشَظَّ كَأَنَّهُ مَسَدٌ مُغــارُ ٧
يُبَرْبِرُ حِينَ يَعْدُو مِنْ بَعِيــدٍ إلَيْهَا وَهْــوَ قَبْقَابٌ قَطَارُ ٨

---

(١) طابت : جواب إذا فى البيت قبله ، ارتدوا لما تركوا : رجعوا إلى الحق الذى تركوه .

(٢) تعلمن : اعلمن ، وها لعمر الله إذا قسما : أى : هذا ما أقسم به ففصل بين ها وذا ونصب ـ قسما ـ على المصدر المؤكد به معنى اليمين ، وأقدر بذرعك : قدر خطوك ، أى لاتتكلف مالا تطيق منى .

(٣) جو : واد فى ديار بنى أسد ، ودين عمرو : طاعته ، يعنى عمرو بن هند ، وفدك : قرية بالحجاز .

(٤) قذع : قبيح ، والقبطية : ثياب كتان تعمل بمصر ، والودك : الدسم .

(*) قالها فى هجاء الحارث لأنه لما أتته القصيدة السابقة لم يلتفت إليها .

(٥) تعلم : اعلم ، وشعارهم : علامتهم والمراد مكانهم ، ويسار : غلام زهير الذى سباه الحارث ، وقد أطلقه له بعد هذه القصيدة .

(٦) عسبه : نكاحه ، والمنيحة : الغاوية ، وفى رواية ـ أير معار .

(٧) جمحت : مالت ، وأشظ : قام ، ومسد : مغار حبل شديد الفتل .

(٨) يبربر : يصوت ، والضمير ليسار ، وقبقاب من القبقبة ، وهى هدير الفحل ، أى يبربر مثله ، وقطار : يقطر إحليله من الشهوة .

كَطِفْلٍ ظَلَّ يَهْدِجُ مِنْ بَعِيدٍ ... ضَئِيلِ الْجِسْمِ يَعْلُوهُ انْبِهَارُ ١
إذا أَبْزَتْ بِهِ يَوْماً أَهَلَّتْ ... كَمَا تُبْزِى الصَّعَائِدُ وَالْعِشَارُ ٢
فَأَبْلِغْ إنْ عَرَضْتَ لَهُمْ رَسُولاً ... بَنِى الصَّيْدَاءِ إنْ نَفَعَ الْجِوَارُ
فَإِنَّ الشِّعْرَ لَيْسَ لَهُ مَرَدٌّ ... إذا وَرَدَ الْمِيَاهَ بِهِ التِّجَارُ ٣

(٧) وقال أيضاً(*)

أَبْلِغْ بَنِى نَوْفَلَ عَنِّى وَقَدْ بَلَغُوا ... مِنِّى الْحَفِيظَةَ لَمَّا جَاءَنِى الْخَبَرُ ٤
الْقَائِلِينَ يَسَاراً لا تُنَاظِرُهُ ... غِشًّا لِسَيِّدِهِمْ فِى الأَمْرِ إذْ أَمَرُوا ٥
إنَّ ابْنَ وَرْقَاءَ لا تُخْشَى غَوَائِلُهُ ... لٰكِنْ وَقَائِعُهُ فِى الْحَرْبِ تُنْتَظَرُ ٦
لَوْلاَ ابْنُ وَرْقَاءَ وَالْمَجْدُ التَّلِيدُ لَهُ ... كَانُوا قَلِيلاً فَمَا بَزُّوا وَلا كَثُرُوا ٧
الْمَجْدُ فِى غَيْرِهِمْ لَوْلاَ مَآثِرُهُ ... وَصَبْرُهُ نَفْسَهُ وَالْحَرْبُ تَسْتَعِرُ

---

(١) يهدج : يقارب الخطو فى سرعة ، والانبهار : علو النفس عند التعب ، يشبهه بالطفل فى عدوه على أربع إلى نسائهم حذراً منهم .

(٢) أبزت : رفعت إستها ، وأهلت : رفعت صوتها ، والصعائد : النوق التى يموت حوارها فترجع إلى فصيلها فتدر عليه ، والعشار : النوق التى مضى على حملها عشرة أشهر ، وربما بقى عليها الاسم بعد ذلك ، وعليه تخريج البيت ، لأنه شبه بها النساء فى حاجتهن إلى النكاح .

(٣) إذا ورد المياه به التجار : أى إذا تناقله التجار أسفارهم وورودهم المياه .

(*) قالها فى مدح الحارث بن ورقاء حين رد غلامه ، ولم يروها الأصمعى .

(٤) بنو نوفل : رهط الحارث من بنى أسد ، والحفيظة : الغضب ، وكانوا قد نهوه عن رد يسار .

(٥) لا تناظره : لا تؤخره بل اقتله وهو نفى فى معنى النهى ، وسيدهم : الحارث .

(٦) غوائله : غدراته ، لكن وقائعه إلخ : يعنى أنه يجاهر بالحرب ولا يغدر

(٧) التليد : القديم ، والضمير فى ـ كانوا ـ للذين نهوه عن رد يسار له .

أَوْلَى لَهُمْ ثمَّ أَوْلَى أَنْ تُصِيبَهُمْ   مِنِّى بَوَاقِرُ لا تُبْقِى وَلا تَذَرُ ١
وَأَنْ يُعَلَّلَ رُكْبَانُ الَمطِىِّ بِهِمْ   بِكلِّ قافِيَةٍ شَنْعَاء تَشْتَهِرُ ٢

(٨) وقال أيضاً يَمْدَحُ الحَارِثُ(*)

أَبْلِغْ لَدَيْكَ بَنِى الصَّيْدَاء كلَّهُمُ   أَنَّ يَسَاراً أَتَانَا غَيْرَ مَغْلُولِ ٣
وَلا مُهَانٍ ولكِنْ عِنْدَ ذِى كَرَمٍ   وفى حِبَالِ وَفِىٍّ غَيْرِ مَجْهُولِ ٤
يُعْطِى الجَزِيلَ وَيَسْمُو وَهْوَ مُتَّئِدٌ   بالخَيْلِ وَالقَوْمِ فى الرَّجْرَاجَةِ الجُولِ ٥
وبالفَوَارِسِ مِنْ وَرْقاء قَدْ عَلِمُوا   فُرْسانَ صِدْقٍ عَلَى جُرْدٍ أَبَابِيلِ ٦
فى حَوْمَةِ المَوْتِ إذْ ثَابَتْ حَلَائِبُهُمْ   لا مُقْرِفِينَ ولا عُزْلٍ ولا مِيلِ ٧

---

(١) أولى لهم : تهديد ، وأولى فعل حذف فاعله لكثرة الاستعمال بمعنى قارب الهلاك لهم ، وقيل إنّه اسم مشتق من الولى وهو القرب ، أى الهلاك أولى لهم ، وقيل إنه من الويل فيكون فيه قلب ، وبوافر : مصائب . وتذر : تترك .

(٢) أن يعالل ركبان المطى إلخ . أى تروى قصائد الهجو فيهم وتحدى بها الإبل وقافية قصيدة من إطلاق الجزء وإرادة الكل ، وشنعاء : قبيحة .

(*) لم يروها الأصمعى ، ورواها أبو عبيدة فى مدح الحارث بن ورقاء .

(٣) غير مغلول : غير مقيد .

(٤) حبال وفى : عهوده .

(٥) متئد : متثبت فى أمره لا يعجل ، وبالخيل : متعلق بيسمو ، والقوم : عطف على الخيل وهم الذين عليها ، والرجراجة الجول : الحرب المتحركة من جانبها ، والجار والمجرور متعلق بيسمو أيضاً .

(٦) وبالفوارس : عطف على الخيل فى البيت قبله ، وورقاء : بنو أبيه ، والجراد : الخيل القصيرة الشعر ، والأبابيل : المتفرقة تأتى من كل ناحية .

(٧) فى حومة الموت : متعلق بعلموا فى البيت قبله ، وحومة الموت : معظمه ، وثابت : رجعت ، وحلائبهم : جماعتهم ، والمقرفون : اللئام الآباء ، والعزل : الخالون من السلاح ، والميل : الذين لا يثبتون على دوابهم جمع أميل .

فى سَاطِـعٍ مِنْ غَيَابَاتٍ وَمِنْ رَهَجٍ ... وَعِثْيَرٍ مِنْ دُقَاقِ التُّرْبِ مَنْخُولِ ١

أَصْحَـابُ زَبْدٍ وَأَيَّامٍ لَهُمْ سَلَفَتْ ... مَنْ حَارَبُوا أَعْذَبُوا عَنْهُ بِتَنْكِيلِ ٢

أَوْ صَالَحُوا فَلَهُ أَمْنٌ وَمُنْتَفَذٌ ... وَعَقْدُ أَهْلِ وَفَاءٍ غَـيْرِ مَخْذُولِ ٣

(٩) وقال يمدح هَرِم بن سنان المرّى

قِفْ بالدِّيَارُ الّتى لم يَعْفُهَا الْقِدَمُ ... بَلَى وَغَيَّرَهَا الأَرْوَاحُ وَالدِّيَمُ ٤

لا الدَّارُ غَيَّرَهَا بَعْدِى الأَنِيسُ ولا ... بالدَّارِ لَوْ كَلَّمَتْ ذَا حَاجَةٍ صَمَمُ ٥

دَارٌ لِأَسْمَـاءَ بالْغَمْرَيْنِ مَاثِلَةً ... كَالْوَحْيِ لَيْسَ بها مِنْ أَهْلِهَا أَرِمُ ٦

وَقَدْ أَرَاهَا حَدِيثاً غَـيْرَ مُقْوِيَةٍ ... السِّرُّ مِنْهَا فَوَادِى الْجَفْرُ فَالْهِدَمُ ٧

---

(١) فى ساطع : متعلق بثابت فى البيت قبله ، والساطع : الغبار المرتفع ، وغيابات : غبرات ، والرهج والعثير : الغبار .

(٢) زبد : عطاء ، وفى رواية زيد ، أى زيد الخيل المشهور ، وأيام حروب ، وأعذبوا عنه : رجعوا عنه .

(٣) منتفذ : متسع من الارض ، وغير مخذول : صفة لوفاء .

(٤) يعفها : يمح آثارها ، و - بلى - أى قدعفاها ، أكذب نفسه ليدل على ولهه وشغله من تقويم خطابه ، وغيرها : عطف على المحذوف ، والارواح : الرياح ، والديم جمع ديمة : وهى المطر الضعيف الذى يدوم يوماً أو يومين .

(٥) الانيس : أى الذى ينزلها بعد أهلها فيغير مافيها ، وروى - بعد الانيس أى بعده عنها ، فيكون المراد به أهلها ، ولو كلمت : لو أرادت جوابى .

(٦) الغمران : موضع ببلاد بنى أسد ، ومائلة : لاطئة فى الأرض لايرى لها شخص ، والوحى : الكتابة ، وارم : أحد .

(٧) مقوية : خالية ، والسر : مرفوع بمقوية ، أى لم تقو هذه المواضع المذكورة من هذه الدار وأهلها .

فلا لُـكَانُ إلَى وَادِي الْغِمَارِ ولا   سَرْقِيُّ سَلْمَى ولا فَيْدٌ ولا رِهَمُ ١
شَطَّتْ بِهِمْ قَرْقَرَى بِرْكٌ بِأَيْمُنِهِمْ   وَالْعَالِيَاتُ وَعَنْ أَيْسَارِهِمْ خِيَمُ ٢
عَوْمَ السَّفِينِ فلَمَّا حَـلَّ دُونَهُمُ   فِنْدَ الْقُرَيَّاتِ فَالْعِتْكَانُ فَالْكَرَمُ ٣
كَأَنَّ عَيْـنِي وَقَدْ سَالَ السَّلِيلُ بِهِمْ   وَعَـبْرَةٌ مَا هُمُ لَوْ أَنهُمْ أَمَمُ ٤
غَرْبٌ عَلَى بَـكْرَةٍ أَوْ لُؤْلُؤٌ قَلِقٌ   فى السِّلْكِ خانَ بِهِ رَبَّاتِهِ النُّظُمُ ٥
عَهْـدِي بِهِمْ يَوْمَ بَابِ الْقَرْيَتَيْنِ وَقَـدْ
زَالَ الْهَمَالِيـجُ بِالْفُرْسَـانِ وَاللُّجُمُ ٦
فَاسْتَبْدَلَتْ بَعْدَنَا دَاراً يَمَانِيَـةً   تَرْعَى الْخَرِيفَ فَأَدْنَى دَارِهَا ظَلِمُ ٧

---

(١) لـكان : موضع ، وسلمى : جبل ، وفيد : ماء . يعنى أنها لم تخل أيضاً منهم .

(٢) شطت بهم قرقرى : بعدت ، وقرقرى موضع رحلوا إليه . وبرك بأيمنهم : بمعنى أنهم جعلوه عن أيمانهم عند ارتحالهم .

(٣) عوم السفين : أى يعومون عومها تشبيه سيرهم به . والقريات : جبل ، وفنده : رأسه . والعتكان والكرم : موضعان .

(٤) سال السليل : مجاز عقلى ، والسليل : واد ، والسيل : استعارة للسير السريع وعبرة ماهم : خبر مقدم ومبتدأ مؤخر وما زائدة ، أى هم سبب عبرتى وبكائى . ولو : للتمنى . وأمم : مقاربون . وكأن الخ جواب لما فى البيت قبله .

(٥) غرب : خبر كأن فى البيت قبله ، أى كأن عينى غرب أى دلو ضخمة ، والسلك : الخيط الذى ينتظم فيه . ورباته : صواحبه والضمير للؤلؤ . والنظم جمع نظام : وهو الخيط الذى ينتظم فيه . يعنى أنه كان واهياً فانقطع فتناثرت حباته .

(٦) باب القريتين : فى طريق مكة ، وزال : مال ، والهماليج : الخيل ، وذكر اللجم بعدها لأنها هى التى تقيمها فى السير .

(٧) فاستبدلت : أى أسماء ، وترعى الخريف : ترعى نباته على المجاز المرسل ، وخص الخريف لأنه أنفع لأهل اليمن ، وظلم : موضع من المواضع التى نزلت بها .

إِنَّ الْبَخِيلَ مَلُومٌ حَيْثُ كَانَ وَلَـ ... كِنَّ الْجَوادَ عَلَى عِـلاَّتِهِ هَرِمُ ١
هُوَ الْجَوادُ الّذِى يُعْطِيكَ نَائِلَهُ ... عَفْواً وَيُظْـلَمُ أَحْيَاناً فَيَظَّـلِمُ ٢
وَإِنْ أَتَاهُ خَلِيلٌ يَوْمَ مَسْـأَلَةٍ ... يَقُولُ : لا غائِبٌ مالِى ولا حَرِمُ ٣
الْقَائِدُ الْخَيْـلَ مَنْكُوباً دَوَابِرُهَا ... مِنْهَا الشَّنُونُ وَمِنْهَا الزّاهِقُ الزَّهِمُ ٤
قَدْ عُولِيَتْ فَهْىَ مَرْفُوعٌ جَواشِنُهَا ... عَلَى قَوَائِمَ عُوجٍ لَحْمُها زِيَمُ ٥
تَنْبِذُ أَفْلاَءَهَا فى كُلِّ مَنْزِلَةٍ ... تَنْتِـخُ أَعْيُنَهَا الْعِقْبَانُ وَالرَّخَمُ ٦
فَهْىَ تَتَلَّعُ بالأَعْنَاقِ يَتْبَعُهُـا ... خَلْجُ الأَجِرَّةِ فى أَشْدَاقِهَا ضَجَمُ ٧
تَخْطُو على رَابِذَاتٍ غَـيْرِ فَاتِرَةٍ ... تُحْذِى وَتُعْقَدُ فى أَرْسَاغِهَا الْخَدَمُ ٨
قَدْ أَبْدَأَتْ قَطَفاً فى الْمَشْىِ مُنْشَزَةَ الْـ ... أَكْتَافِ تَنْكُبُهَا الْحِزّانُ وَالأَكَمُ ٩

---

(١) العلات : الحالات والشؤون المختلفة ، أى على عسره ويسره .

(٢) نائله : عطاؤه ، وعفواً : سهلا ، ويظلم بتشديد الظاء : يحتمل الظلم .

(٣) خليل : فقير ، من الخلة وهى الفقر ، وحرم : ممنوع من إطلاق اسم الفاعل على اسم المفعول .

(٤) دوابرها : مآخير حوافرها ، ونكبتها : أكل السير لها ، والشنون : بين السمين والمهزول ، والزاهق : السمين ، والزهم : الكثير اللحم والشحم .

(٥) عوليت : خلقت مرتفعة ، وجواشنها : صدورها ، وعوج : معوجة ، وزيم : متفرق عن رؤوس العظام ، وهذا أسرع لها .

(٦) تنبذ أفلاءها : تلقى أولادها من شدة السير ، وتنتخ : تنزع .

(٧) تتلع بالأعناق : تمدها لأنها مقرونة بالإبل على عادتهم ، والأجرة : الأرسان ، وخلجها : جذبها ، يعنى أنها تحملها على مد أعناقها ، وضجم : ميل .

(٨) ربذات : قوائم سريعة الرفع والوضع ، وفاترة : منتشر عصبها ، وتحذى : تنعل ، والخدم : سيور تشد بها النعال .

(٩) قطفاً : تنفض يديها فى سيرها وتقارب خطوها جمع قطوف ، ومنشزة الأكتاف : مرتفعها ، والحزان جمع حزين : وهو المرتفع من الأرض ، يعنى أن حجارتها تؤثر فيها .

يَهْوِى بِهَا مَاجِدٌ سَمْحٌ خَلَائِقُهُ ... حَتَّى إذا ماأَنَاخَ الْقَوْمُ فَاحْتَزَمُوا ١
صَدَّتْ صُدُوداً عَنِ الأَشْوالِ وَاشْتَرَفَتْ ... قُبْلاً تَقَلْقَلُ فى أَعْنَاقِهَا الْجِذَمُ ٢
كَانُوا فَرِيقَيْنِ يُصْغُونَ الزِّجَاجَ على ... قُعْسِ الْكَوَاهِلِ فى أَكْتَافِهَا شَمَمُ ٣
وَآخَرِينَ تَرَى الْمَاذِىَّ عُدَّتَهُمْ ... مِنْ نَسْجِ دَاوُدَ أَوْ ماأَوْرَثَتْ إِرَمُ ٤
هُمْ يَضْرِبُونَ حَبِيكَ الْبَيْضِ إِذْ لَحِقُوا
لا يَنْكُصُونَ إذا ما اسْتُلْحِمُوا وَحَمُوا ٥
يَنْظُرُ فُرْسَانُهُمْ أَمْرَ الرَّئِيسِ وَقَدْ ... شَدَّ السُّرُوجَ على أَثْبَاجِهَا الْحُزُمُ ٦
يَمْرُونَها سَاعَةً مَرْياً بِأَسْوُقِهِمْ ... حَتَّى إذا ما بَدَا لِلْغَارَةِ النَّعَمُ ٧

---

(١) احتزموا : استعدوا للقتال بعد إناخة إبلهم .

(٢) صدت عن الأشوال : أعرضت عنها ، جواب - إذا - فى البيت قبله . أى عرضوها عليها فصدت عنها ، والأشوال : بقايا الماء فى الأسقية ، واشترفت قبلا : نظرت بمقادم أعينها لعزة أنفسها . والجذم : قطع الحبال .

(٣) كانوا : أى القوم ، ويصغون : يميلون ، والزجاج جمع زج : وهو الحديدة فى أسفل الرمح ، وقعس الكواهل : مشرفتها ، كأن بها حدباً ، وشمم : إشراف .

(٤) الماذى : الدروع السهلة اللينة ، وإرم : أمة قديمة ، قيل إنها عاد .

(٥) البيض : الترس ، وحبيكه : طرائقه . وينكصون : يرجعون . واستلحموا : لوبسوا فى القتال . وحموا : اشتد غضبهم

(٦) ينظر فرسانهم أمر الرئيس : ينتظرونه لطاعتهم له . وأثباجها : أوساطها ، والضمير للخيل . والحزم : جمع حازم فاعل شد .

(٧) يمرونها : يحركونها ويستخرجون جريها . والأسوق : جمع ساق . والنعم : الإبل .

شَدُّوا جَمِيعاً وكَانَتْ كلُّها نُهَزاً ... تَحْشِكُ دِرَّاتِهَا الأَرْسَانُ وَالجِذَمُ ١

يَنْزَعْنَ إِمَّةَ أَقْوَامٍ لِذِى كَرَمٍ ... بَحْرٍ يَفِيضُ على العَافِينَ إِذْ عَدِمُوا ٢

حَتَّى تَآوَى إِلَى لا فاحِشٍ بَرِمٍ ... ولا شَحِيحٍ إِذا أَصحَابُهُ غَنِمُوا ٣

يَقْسِمُ ثمَّ يُسَوِّى القَسْمُ بَيْنَهُمُ ... مُعتَدِلُ الحُكْمِ لا هَارٍ ولا هَشِمُ ٤

فَضْلَهُ فَوْقَ أَقْوَامٍ وَمَجْدَهُ ... مالم يَنَالُوا وإِنْ جادُوا وإِنْ كَرُمُوا ٥

قُودُ الجِيَادِ وَإِصْهَارُ المُلوكِ وَصَبْـ ... ـرٍ فى مَوَاطِنَ لَوْ كَانُوا بها سَئِمُوا ٦

يَنْزِعُ إِمَّةَ أَقْوَامٍ ذَوِى حَسَبٍ ... مِمَّا يُيَسِّرُ أَحْيَانًا لَهُ الطُّعَمُ ٧

وَمِنْ ضَرِيبَتِهِ التَّقْوَى وَيَعْصِمُهُ ... مِنْ سَيِّءِ العَثَرَاتِ اللهُ وَالرَّحِمُ ٨

مُوَرَّثُ المَجْدِ لا يَغْتَالُ هِمَّتَهُ ... عَنِ الرِّيَاسَةِ لا عَجْزٌ ولا سَأَمُ ٩

---

(١) شدوا : جواب ـ إذا ـ فى البيت قبله . ونهزاً : جمع نهزة ، أى نأخذ كل شىء تمر به . وتحشك : تستخرج . ودراتها : دفعات جريها . والأرسان : قطع يضرب بها . والجذم : السياط .

(٢) إمة أقوام : نعمتهم . وذو كرم : هرم بن سنان ـ والعافون : طلاب العطاء .

(٣) تآوى : ترجع ، والضمير لإمة . ولا فاحش : غير فاحش ، والبرم : الذى لايدخل فى الميسر .

(٤) لاهار : لاضعيف . ولا هشم : لا سريع الانكسار .

(٥) مالم ينالوا : فاعل فضله : أى مالم ينالوه من فضله ومجده .

(٦) قود الجياد : عطف بيان أو بدل من قوله مالم ينالوا فى البيت قبله ، والجياد : الخيل .

(٧) ينزع إمة : أقوام ذى حسب : كناية عن علو همته لأنه يغزو مثلهم ، والطعم : الغنائم .

(٨) ضريبته : سجيته ، والرحم : على حذف مضاف والتقدير صلة الرحم .

(٩) مورث المجد : كناية عن قدم مجده ، ولا يغتال : لايهلك ولا يقطع .

كَالْهُنْدُوَانِىِّ لا يُخْزِيكَ مَشْهَـدُهُ ‌ ‌ ‌ ‌ وَسْطَ السُّيُوفِ إذا ما تَضْرِبُ الْبُهَمُ ١

(١٠) وقال زهير أيضاً يمدح هَرِماً

لِمَنِ الدِّيَارُ بِقُنَّـةِ الْحِجْــرِ ‌ ‌ ‌ ‌ أَقْوَيْنَ مِنْ حِجَجٍ وَمِنْ شَهْرِ؟ ٢
لَعِبَ الزَّمَانُ بها وَغَـيَّرَهَا ‌ ‌ ‌ ‌ بَعْدِى سَوَافِى الْمُورِ وَالْقَطْرِ ٣
قَفْـراً بِمُنْدَفَـعِ النَّحَائِتِ مِنْ ‌ ‌ ‌ ‌ ضَفْوَى أُولاتِ الضَّالِ وَالسِّدْرِ ٤
دَعْ ذا وَعَــدِّ الْقَوْلَ فى هَرِمٍ ‌ ‌ ‌ ‌ خَــيْرِ الْبُدَاةِ وَسَيِّدِ الْحَضَرِ ٥
تاللهِ قَدْ عَلِمَتْ سَرَاةُ بَنِى ‌ ‌ ‌ ‌ ذُبْيَانَ عَامَ الْحَبْسِ وَالأَصْرِ ٦
أَنْ نِعْمَ مُعْتَرَكُ الْجِيَاعِ إذَا ‌ ‌ ‌ ‌ خَبَّ السَّفِيرُ وَسَابِئُ الْخَمْرِ ٧

---

(١) الهندوانى : السيف المنسوب إلى الهند شذوذاً وهو ماض قاطع . والبهم : الشجعان .

(٢) القنة : الجبل الذى ليس بمنتشر ، والحجر : قصبة اليمامة ، وأقوين : خلون ، وحجج : سنين ، وشهر : شهور ، اجتزأ بالواحد عن الجمع لأنه اسم جنس ، سأل عن الديار لتغيرها .

(٣) المور : التراب ، وسوافيه : الريح الشديدة التى تثيره . والقطر : المطر مجرور على المجاورة مثل « هذا جحر ضب خرب » بجر خرب .

(٤) قفراً : حال من الديار فى البيت السابق ، والنحائت : آبار ، ومندفعها : حيث يندفع الماء إليها . وضفوى : أرض . وأولات : ذوات صفة النحائت ، والضال : السدر البرى . والسدر : ما كان غير برى .

(٥) وعد القول فى هرم : اصرفه إليه ، والبداة : أهل البدو جمع باد .

(٦) سراة : أشراف جمع سرى ، والحبس : حبس الاموال خوف الغارة ، والإصر : الضيق .

(٧) أن : مخففة من الثقيلة سدت مسد مفعولى « علم » فى البيت قبله ، ومعترك : موضع الاعتراك والازدحام ، والسفير : ورق الشجر تطيره الريح على وجه الأرض ، فشبه مره عليها بالخبب ؛ وهذا كناية عن اشتداد الزمان ، وسابىء الخمر : مشتريها عطف على معترك .

وَلَنِعْمَ حَشْوُ الدِّرْعِ أَنْتَ إذا   دُعِيَتْ نَزالِ وَلُجَّ فى الذُّعْرِ ١
حامِي الذِّمارَ عَلَى مُحافَظَةِ الـ   جُلَّى أَمِينُ مُغَيَّبِ الصَّـدْرِ ٢
حَدِبٌ عَلَى المَوْلَى الضَّرِيكِ إذا   نابَتْ عَلَيْهِ نَوائِبُ الدَّهْرِ ٣
وَمُرَهَّقُ النِّيرانِ يُحْمَدُ فى الـ   لَأْوَاءِ غَـيْرُ مُلَعَّنِ القِدْرِ ٤
وَيَقِيكَ ما وَقَّى الأَكارِمَ مِن   حُوبٍ تُسَبُّ بِهِ وَمِنْ غَدْرِ ٥
وإذا بَرَزْتَ بِهِ بَرَزْتَ إلى   صافِى الخَلِيقَةِ طَيِّبِ الخُبْرِ ٦
مُتَصَرِّفٍ لِلْمَجْـدِ مُعْتَرِفٍ   لِلنَّائِباتِ يَراحُ لِلذِّكْرِ ٧
جَلْدٍ يَحُثُّ عَلَى الجَمِيـعِ إذا   كَرِهَ الظَّنُونُ جَوامِعَ الأَمْرِ ٨

---

(١) حشو الدرع : لابسه ، ونزال : نائب فاعل دعيت ، وكانوا عند اشتداد الحرب يتداعون بالنزول عن الخيل والتضارب بالسيوف ، ولج فى الذعر : تمادى الناس فى الخوف .

(٢) الذمار : ما ينبغى له أن يحميه من حرمه ، والجلى : جماعة العشيرة ، ومغيب الصدر : السر .

(٣) حدب : متعطف ، والمولى : ابن العم ، والضريك : المحتاج .

(٤) مرهق النيران : تغشى نيرانه ، واللأواء : الشدة ، وغير ملعن القدر : لأنه يطعم .

(٥) الحوب : الإثم ، يعنى أنه ليس بفحاش يسبك ولا غادر .

(٦) برزت به : أى إليه ، والخبر : الاختبار .

(٧) للمجد : لاكتساب المجد ، ومعترف : صابر ، ويراح للذكر : يهش لفعل ما يذكر به .

(٨) جلد : قوى العزم ، والجميع جمع الكلمة ، والظنون : الذى لا يوثق بما عنده لقلة خيره ، وجوامع الأمر : ما يجمع أمرهم .

وَلَأَنْتَ تَفْرِى مَا خَلَقْتَ وَبَعْـ ضُ الْقَوْمِ يَخْلُقُ ثُمَّ لا يَفْرِى ١
وَلَأَنْتَ أَشْجَعُ حِينَ تَتَّجِهُ الْأَ بْطَـالُ مِنْ لَيْثٍ أَبِى أَجْرٍ ٢
وَرْدٍ عُرَاضِ السَّاعِدَيْنِ حَدِ يدِ النَّابِ بَيْنَ ضَرَاغِمٍ غُـثْرٍ ٣
يَصْطَادُ أُحْدَانَ الرِّجَالِ فَمَا تَنْفَـكُّ أَجْرِيهِ عَلَى ذُخْرٍ ٤
وَالسِّتْرُ دونَ الفاحِشاتِ وَمَا يَلْقَاكَ دُونَ الْخَيْرِ مِنْ سِتْرِ ٥
أُثْنِى عَلَيْكَ بِمَـا عَلِمْتُ وَمَا سَلَّفْتَ فى النَّجَدَاتِ وَالذِّكْرِ ٦
لَوْ كُنْتَ مِنْ شَىْءٍ سِوَى بَشَرٍ كُنْتَ الْمُنَوِّرَ لَيْـلَةَ الْبَدْرِ ٧

---

(١) تفرى : تقطع . ما خلقت : ما قدرت وهيأت من الجلد ، لأن يقطع ويخرز ، تمثيل لحزمه وإقدامه .

(٢) تتجه الأبطال : أى إلى الحرب ، أجر : جمع جرو وهو ولد الأسد .

(٣) ورد : صفة لليث فى البيت قبله ، أى تعلو لونه حمرة ، وعراض : عريض ، غثر : غبر .

(٤) أحدان الرجال : جمع واحد ، أى المنفردون منهم ، والذخر : ما يذخر للغد .

(٥) الستر : المضاف عطف على ـ أشجع ـ فى البيت السابق ، ومن ستر : فاعل يلق ومن زائدة .

(٦) سلفت : قدمت ، والنجدات : الشدائد .

(٧) كنت المنور ليلة البدر : أى كنت البدر ، وليلة البدر : الليلة الرابعة عشر .

(١١) وقال أيضاً(*)

عَفَا مِنْ آلِ فَاطِمَةَ الجِوَاءُ   فَيُمْنٌ فَالقَوَادِمُ فَالحِسَاءُ ١
فَذُو هاشٍ فَمِيثُ عُرَيْتِنَاتٍ   عَفَتْهَا الرِّيحُ بَعْدَكِ وَالسَّمَاءُ ٢
فَذِرْوَةُ فَالجِنَابُ كَأَنَّ خُنْسَ النِّـ   ـعاجِ الطَّاوِيَاتِ بِهَا المُلَاءُ ٣
يَشِمْنَ بُرُوقَهُ وَيَرُشُّ أَرْىَ الْـ   ـجَنُوبِ عَلَى حَوَاجِبِهَا العَمَاءُ ٤
فَلَمَّا أَنْ تَحَمَّلَ آلُ لَيْلَى   جَرَتْ بَيْنِي وَبَيْنَهُمُ ظِبَاءُ
جَرَتْ سُنُحاً فَقُلْتُ لَهَا أَجِيزِي   نَوًى مَشْمُولَةً فَمَتَى اللِّقَاءُ ٥

(*) قالها فى هجاء أهل بيت من كلب من بنى عليم بن جناب ، وكان قد نزل عليهم رجل من بنى عبد الله بن غطفان فأكرموه ، وكان مولعاً بالقمار فنهوه عنه فأبى إلا المقامرة ، فقمر مرتين فردوا عليه ، وقمر الثالثة فتركوه ، فرحل عنهم وشكا إلى زهير ، فهجاهم ظالماً لهم ، وكان يقول : ما خرجت فى ليلة ظلماء إلا خشيت أن يصيبنى الله بعقوبة لهجائى قوماً ظلمتهم .

(١) عفا : درس ، والجواء : وما عطف عليه مواضع كانت لهم .

(٢) ذو هاش وعريتنات : أرضان ، وميث : جمع ميثاء وهى مسيل الماء إلى الوادى إذا كان فى سعة نصفه أو ثلثيه ، والسماء : المطر على المجاز المرسل .

(٣) ذروة والجناب : أرضان ، والنعاج ، إناث بقر الوحش ، وخنسها : قصيرة الأنف جمع خنساء ، والطاويات : الضامرات أو التى تطوى من بلد إلى بلد شبهها بالملاء فى البياض .

(٤) يشمن بروقه : ينظرن إليها ليأتينها ، وضمير بروقه للمذكور من المواضع السابقة ، وهذا كناية عن خصبها ، والجنوب : ريح ، وأريها : مطرها على الاستعارة ، والعماء : السحاب .

(٥) سنحاً : جمع سنيح ، وهو ماجاء عن يمينك يريد شمالك . والبارح : عكسه ، وبعض العرب يتشاءم بالأول ويتيامن بالثانى ومنهم زهير . وبعضهم بالعكس . ومشمولة : سريعة .

تَحَمَّلَ أهلُهَا مِنْهـــا فَبَانُوا   عَلَى آثارِ مَنْ ذَهَبَ العَفاء ١
كأَنَّ أوابِدَ النِّيرانِ فِيهـــا   هَجائِنُ فى مَغابِنِهـا الطِّلاء ٢
لَقَدْ طالَبْتُهـــا وَلِـكلِّ شَىْء   وَإنْ طالتْ لَجاجَتُهُ انْتِهاء ٣
تَنازَعَها المَهـا شَبَهاً وَدُرُّ النـ   حُورِ وَشاَ كَهَتْ فِيهاَ الظِّبَاء ٤
فأَمَّا ما فُوَيْقَ العِقْدِ مِنْهـــاَ   فَمِنْ أَدْماء مَرْتَعُهَا الخَلاء ٥
وَأَمَّا المُقْلَتَانِ فَمِنْ مَهــــاةٍ   ولِلدُّرِّ المَلاحَـــةُ وَالصَّفاء
فَصَرِّمْ حَبْلَهـــاَ إذْ صَرَّمَتْهُ   وَعَادَى أَنْ تُلاقِيَها العَداء ٦
بَآرِزَةِ الفَقَــارَةِ لَمْ يَخُنْهـــاَ   قِطافٌ فى الرِّكَابِ ولاَ خِلاء ٧

---

(١) العفاء : الدرس . وهذا دعاء عليها لما يقاسيه من الشوق إلى أهلها .

(٢) الأوابد : المتوحشة . وهجائن : نوق بيض جمع هجان ، ومغابنها جمع مغبن : وهو باطن أصل الفخذ والمرفق . والطلاء : القطران . شبه بهـذا الثيران فى بياضها وسواد مغابنها .

(٣) طالبتها : أى فاطمة . ولجاجته : طلبه فى إلحاح .

(٤) المها : بقر الوحش ، ووجه الشبه حسن العين . وشاكهت : شابهت طول العنق .

(٥) أدماء : ظبية بيضاء شبه عنقها بعنق الظبية . وهذا وما بعده تفصيل لمـا فى البيت قبله .

(٦) صرم حبلها : اقطع عهدها على استعارة . وعادى : منـع عطف على صرمته . والعداء : المنع .

(٧) بآرزة الفقارة : متعلق بصرم وهى الناقة التى دنت فقـارها بعضها من بعض ، وقطاف : مقاربة الخطو : والركاب : الإبل ، والخـلاء : أن تبرك ولا تبرح .

كَأَنَّ الرَّحْلَ مِنْهَا فَوْقَ صَعْلٍ   مِنَ الظِّلْمانِ جُؤْجُؤُهُ هَواء ١
أَصَكَّ مُصَلَّمِ الأُذُنَيْنِ أَجْنَى   لَهُ بِالسِّىِّ تَنُّومٌ وَآء ٢
أَذلِكَ أَمْ شَتِيمُ الوَجْهِ جُأْبٌ   عَلَيْهِ مِنْ عَقِيقَتِهِ عِفَاء ٣
تَرَبَّعَ صَارَةَ حَتَّى إذا ما   فَنَى الدُّحْلانُ عَنْهُ وَالإضاء ٤
تَرَفَّعَ لِلقَنَانِ وكلَّ فَجٍّ   طَباهُ الرَّعْىُ مِنْهُ وَالخَلاء ٥
فَأَوْرَدَهَا حِيَاضَ صُنَيْبِعَاتٍ   فَأَلْفَاهُنَّ لَيْسَ بِهِنَّ ماء ٦
فَشَجَّ بِها الأَماعِزَ فَهْىَ تَهْوِى   هُوِىَّ الدَّلْوِ أَسْلَمَهَا الرِّشاء ٧

---

(١) صعل : ظليم صغير الرأس . والظلمان : ذكور النعام . وجؤجؤه : صدره . وهواء : لامخ فيه فهو كثير الفزع . شبه الناقة به فى شدة نشاطها وهوجها .

(٢) أصك : متقارب العرقوبين عند مشيه لا عند عدوه . والمصلم : مقطوع الأذن من أصلها . أجى : أذرك أن يجى لأنه فى خصب . والسى: أرض وتنوم وآء : نبتان .

(٣) أذلك : أى شبيه الناقة . وشتيم الوجه : كريهه وهو حمار الوحش . وجأب : غليظ ، وعقيقته : شعره الذى ولد به ، وأراد بها الوبر الحولى لأنه مسن والعفاء : صغار الشعر والوبر والريش ، وذلك يكون حين يبدو فى السمن بعد الربيع .

(٤) تربع : أكل الربيع ، وصارة : موضع ، والدحلان : الآبار الجيدة الموضع من الكلأ جمع دحو ، والإضاء : الغدران .

(٥) ترفع للقنان : جواب ـ إذا ـ فى البيت قبله ، والقنان : جبل لبنى أسد . فج طريق واسع بين جبلين ، وهو مخصب أبداً . وطباه : دعاه : والخلاء : أى من الناس .

(٦) فأوردها : أى الأتان ، وصنيبعات : أرض وحياضها منافع الماء فيها .

(٧) شج : علا ، والأماعز : الأمكنة الغليظة ، وتهوى : تسرع ، والرشاء : الحبل .

فَلَيْسَ لَحَاقُهُ كَلَحَاقِ إِلْفٍ   وَلاَ كَنَجَائِهَا مِنْهُ نَجَاءُ ١
وَإِنْ مَالاَ لِوَعْثٍ خَادَمَتْهُ   بِأَلْوَاحٍ مَفَاصِلُهَا ظِمَاءُ ٢
يَخِرُّ نَبِيذُهَا عَنْ حَاجِبَيْهِ   فَلَيْسَ لِوَجْهِهِ مِنْهُ غِطَاءُ ٣
يُغَرِّدُ بَيْنَ خُرْمٍ مُفْضِيَاتٍ   صَوَافٍ لَمْ يُكَدِّرْهَا الدِّلاَءُ ٤
يُفَضِّلُهُ إِذَا اجْتَهَدَا عَلَيْهِ   تَمَامُ السِّنِّ مِنْهُ وَالذَّكَاءُ ٥
كَأَنَّ سَحِيلَهُ فِى كُلِّ فَجْرٍ   عَلَى أَحْسَاءِ يَمْئُودٍ دُعَاءُ ٦
فَآضَ كَأَنَّهُ رَجُلٌ سَلِيبٌ   عَلَى عَلْيَاءَ لَيْسَ لَهُ رِدَاءُ ٧
كَأَنَّ بَرِيقَهُ بَرَقَانُ سَحْلٍ   جَلاَ عَنْ مَتْنِهِ حُرُضٌ وَمَاءُ ٨

---

(١) فليس لحاقه كلحاق إلف : يعنى أنه ليس كلحاقه لها لحاق إلف لإلفه فى العنارة قلب ، والنجاء : السرعة والهرب .

(٢) وإن مالا : أى الحمار والأتان . والوعث : الرمل تغيب فيه الأرساغ ، وخادمته : عارضته فى عدوها والضمير المفعول للحمار . والألواح : العظام ، وظماء : صلاب قليلة اللحم .

(٣) يخر : يسقط . ونبيذها : ما تنبذه من الغبار .

(٤) يغرد : يصوت ، وخرم : غدران تخرم بعضها فى بعض ، ومفيضات : يفضى بعضها إلى بعض ، والدلاء : جمع دلو .

(٥) يفضله : أى الأتان ، عليه : أى على الوعث السابق ، والذكاء : حدة القلب .

(٦) سحيله : صوته . ويمئود : بئر ، وأحساؤه مايكون الماء فيه تحت الرمل جمع حسى ، ودعاء : خبر كأن . يعنى أنه فى سحيله يدعو أتنه كما يدعو إنسان صاحبه .

(٧) آض : رجع ، وسليب : عريان ، وعلياء : أرض مرتفعة ، يصف عريه من تساقط شعره بمصاولة الفحول على الأتن .

(٨) سحل : ثوب أبيض ، ومتنه : وسطه ، والحرض : الأشنان الذى يغسل به .

فَلَيْسَ بِغَافِلٍ عَنْهَا مُضِيعٍ   رَعِيَّتَهُ إذا غَفَلَ الرِّعَاءُ ١
وَقَدْ أَغْدُو على ثُبَةٍ كِرَامٍ   نَشَاوَى وَاجِدِينَ لِمَا نَشَاءُ ٢
لَهُمْ رَاحٌ وَرَاوُوقٌ وَمِسْكٌ   تُعَلُّ بِهِ جُلودُهُمُ وَمَاءُ ٣
يَجُرُّونَ الْبُرُودَ وَقَدْ تَمَشَّتْ   حُمَيَّا الْكَأْسِ فِيهِمْ وَالْغِنَاءُ ٤
تُمَشَّى بَيْنَ قَتْلَى قَدْ أُصِيبَتْ   نُفُوسُهُمُ ولم تُهْرَقْ دِمَاءُ ٥
وَما أَدْرِى وَسَوْفَ إِخَالُ أَدْرِى   أَقَوْمٌ آلُ حِصْنٌ أَمْ نِسَاءُ ٦
فإِنْ قالُوا : النِّسَاءُ مُخَبَّآتٍ   فَحُقَّ لِكُلِّ مُحْصَنَةٍ هِدَاءُ ٧
وَإِمَّا أَنْ يَقُولَ بَنُو مَصَادٍ   : إِلَيْكُمْ إِنَّنَا قَوْمٌ بَرَاءُ ٨
وَإِمَّا أَنْ يَقُولُوا : قَدْ وَفَيْنَا   بِذِمَّتِنَا فَعَادَتُنَا الْوَفَاءُ

---

(١) رعيته : أتنه ، والرعاء : جمع راع .

(٢) ثبة : جماعة من الناس ، ونشاوى : سكارى ، لما نشاء : أى من طعام وشراب ونحوهما .

(٣) راح : خمر ، وراووق : مصفاة خمر أو كأس ، تعل : تدلك مرة بعد أخرى ، وماء : أى تمزج به الخمر .

(٤) البرود : الأكسية المخططة ، وحميا الكأس : سورتها .

(٥) تمشى : تدار ، والضمير للراح ، وقتلى : صرعتهم الخمر على الاستعارة.

(٦) وسوف إخال أدرى : سوف أبحث عن حقيقتهم . وهو اعتراض بين أدرى وما علقت عنه بالاستفهام ، وإخال : أظن ، وقوم : رجال ، وآل حصن : من كلب .

(٧) النساء : خبر مبتدأ محذوف تقديره نحن ، ومخبآت : حال ، وفى رواية - فإن تكن النساء مخبآت - ومحصنة : بكر ، وهداء : زفاف .

(٨) وإما أن يقول : عطف على محذوف ، والتقدير إما أن يكونوا نساء ، وإما أن يتبرؤا من الغدر ، وبنو مصاد : من بنى حصن ، وبراء : مصدر يوصف به كعدل .

وَإِمَّا أَنْ يَقُولُوا : قَدْ أَبَيْنَا ... فَشَرُّ مَوَاطِنِ الْحَسَبِ الْإِبَاءُ ١
وَإِنَّ الْحَقَّ مَقْطَعُهُ ثَلَاثٌ ... : يَمِينٌ أَوْ نِفَارٌ أَوْ جِلَاءُ ٢
فَذَلِكُمُ مَقَاطِعُ كُلِّ حَقٍّ ... ثَلَاثٌ كُلُّهُنَّ لَكُمْ شِفَاءُ
فَلَا مُسْتَكْرَهُونَ لِمَا مَنَعْتُمْ ... وَلَا تُعْطُونَ إِلَّا أَنْ تَشَاءُوا
جِوَارٌ شَاهِدٌ عَدْلٌ عَلَيْكُمْ ... وَسِيَّانِ الْكَفَالَةُ وَالتِّلَاءُ ٣
بِأَيِّ الْجِيرَتَيْنِ أَجَرْتُمُوهُ ... فَلَمْ يَصْلُحْ لَكُمْ إِلَّا الْأَدَاءُ ٤
وَجَارٍ سَارَ مُعْتَمِداً إِلَيْكُمْ ... أَجَاءَتْهُ الْمَخَافَةُ وَالرَّجَاءُ ٥
فَجَاوَرَ مُكْرَماً حَتَّى إِذَا مَا ... دَعَاهُ الصَّيْفُ وَانْقَطَعَ الشِّتَاءُ ٦
ضَمِنْتُمْ مَالَهُ وَغَداً جَمِيعاً ... عَلَيْكُمْ نَقْصُهُ وَلَهُ النَّمَاءُ ٧
وَلَوْلَا أَنْ يَنَالَ أَبَا طَرِيفٍ ... إِسَارٌ مِنْ مَلِيكٍ أَوْ لِحَاءُ ٨

---

(١) الإباء : الامتناع عن الوفاء بالعهد .

(٢) مقطعه : نفاذه ، واليمين من المدعى عليه ، والنفار : التنافر إلى حكم بين الخصمين ، والجلاء : انكشاف الحق فيقضى به من غير يمين ولا حكم .

(٣) جوار : يريد جوار الرجال الذى طردوه ، وهو مبتدأ وشاهد خبره ، والكفالة : التكفل بالحق ، والتلاء : الحوالة به ، يعنى أن كلا منهما يوجب الوفاء به .

(٤) الجيرتان : الكفالة ، والتلاء : فى البيت قبله ، والأداء : الوفاء بجواره .

(٥) وجار سار معتمداً إليكم : فى رواية ـ إلينا ـ وهى أظهر ، والواو واو رب ، وأجاءته : أتت به .

(٦) دعاه الصيف : أى لما فيه من الخصب ، يعنى أنه دعاه إلى أهله .

(٧) ضمنتم : فى رواية ـ ضمنا ـ وهى أظهر كما سبق جواب إذا فى البيت قبله ، وكذلك روى علينا بدل عليكم ، وجميعاً : مجتمعاً ماله لا نقص فيه .

(٨) أبو طريف : هو الذى جاورهم ، والملك الآسر لأنه يصير بملكه ، واللحاء : الشتم .

لَقَدْ زَارَتْ بُيُوتَ بَنِى عُلَيْمٍ   مِنَ الْكَلِمَاتِ آنِيَةً مِلَاءُ ١
فَتُجْمَعُ أَيْمُنٌ مِنَّا وَمِنْكُمْ   بِمُقْسَمَةٍ تَمُورُ بِهَا الدِّمَاءُ ٢
سَيَأْتِى آلَ حِصْنٍ حَيْثُ كَانُوا   مِنَ الْمَثُلَاتِ بَاقِيَةٌ ثِنَاءُ ٣
فَلَمْ أَرَ مَعْشَراً أَسَرُوا هَدِيًّا   وَلَمْ أَرَ جَارَ بَيْتٍ يُسْتَبَاءُ ٤
وجارُ البَيْتِ وَالرَّجُلُ الْمُنَادِى   أَمَامَ الْحَىِّ عَقْدُهُمَا سَوَاءُ ٥
أَبَى الشُّهَدَاءُ عِنْدَكَ مِنْ مَعَدٍّ   فَلَيْسَ لِمَا تَدِبُّ لَهُ خَفَاءُ ٦
تُلَجْلِجُ مُضْغَةً فِيهَا أَنِيضٌ   أَصَلَّتْ فَهْىَ تَحْتَ الْكَشْحِ دَاءُ ٧
غَصِصْتَ بِنِيئِهَا فَبَشِمْتَ مِنْهَا   وَعِنْدَكَ لَوْ أَرَدْتَ لَهَا دَوَاءُ ٨

---

(١) الكلمات : كلمات الهجو ، وملاء : مملوءة .

(٢) أيمن منا ومنكم : تحلفون ونحلف ، والمقسمة : موضع القسم وهو مكة وتمور : تسيل ، يريد دماء الضحايا ، وقيل : المقسمة القسامة ، لأن الدماء تمور فيها أيضاً ، ويكون التقدير بمثل القسمة .

(٣) المثلات : المسبات ، وباقية : خالدة ، وثناء : تثنى وتردد .

(٤) هدياً : رجلا له حرمة كالهدى ، ويستباء : تسبى امرأته .

(٥) المنادى : المجالس فى الندى من الحى ، وعقدهما : عهدهما .

(٦) أبى الشهداء إلخ : أى أبى من شهد أمرك منهم فى عدم الوفاء أن يخفى على الناس ، أو أبى إلا أن يشهد بالحق .

(٧) تلجلج : مضغة ترددها فى الفم ، والمضغة : قطعة اللحم بقدر ما يمضغ ، استعارها للمال الذى أخذه من جاره وحبسه عنده ، والأنيض : فساد اللحم ، وأصلت : أنتنت : والكشح : الجنب .

(٨) بشمت : أتخمت والدواء : أن يردها إلى صاحبها ، فيبقى عرضه من الهجاء .

وَإِنى لَوْ لَقِيتُكَ فاجْتَمَعْنَا   لَكَانَ لِكلِّ مُنْدِيَةٍ لِقَاء ١
فأُبْرِىء مُوضِحَاتِ الرَّأْسِ مِنْهُ   وَقَدْ يَشْفِى مِنَ الجَرَبِ الهِنَاء ٢
فَمَهْلاً آلَ عَبْدِ اللهِ عَدُّوا   مَخَازِىَ لايُدَبُّ لهَا الضَّرَاء ٣
أَرُونَا سُنَّةً لاعَيْبَ فِيها   يُسَوِّى بَيْنَنَا فِيهَا السَّوَاء ٤
فإِنْ تَدَعُوا السَّوَاءَ فَلَيْسَ بَيْنى   وَبَيْنَكُمُ بَنى حِصْنٍ بَقَاء ٥
وَيَبْقَى بَيْنَنَا قَذَعٌ وَتُلْفَوْا   إِذَنْ قَوْماً بِأَنْفُسِهِم أَساءوا ٦
وَتُوقَدْ نَارُكُمْ شَرَراً وَيُرْفَعْ   لَكُمْ فى كلِّ مَجْمَعَةٍ لِوَاء ٧

(١٢) وَقال زُهَيْرٌ أيضاً يَمْدَحُ هَرِماً

لِمَنْ طَلَلٌ بِرَامَةَ لايَرِيمُ   عَفَا وَخلاَ لهُ حُقُبٌ قَدِيمُ ٨

---

(١) مندية : داهية تندى صاحبها عرقاً لشدتها ، ولقاء : أى شر يلاقيها ويكافئها ، فالمندية من المهجو ، واللقاء من الهاجى .

(٢) الموضحات : الشجاج التى تكشف عن العظم ، استعارها لما فى نفسه من منع الحق ، والهناء : القطران .

(٣) عدوا مخازى : اصرفوها عن أنفسكم ، ولا يدب لها الضراء : أى فيه من أجلها ، والضراء : الشجر الذى يتوارى به ، وهو مثل استعاره لعدم خفائها .

(٤) سنة : طريقة ، والسواء : العدل ، يعنى سنة تبرىء الفريقين جميعاً .

(٤) البقاء : أن يبق بعضهم على بعض .

(٦) قذع : قبيح من القول .

(٧) توقد ناركم شرراً : استعارة لظهور أمرهم فى الناس بالهجاء ، وكذلك ما بعده .

(٨) الطلل : ماكان له شخص ظاهر بخلاف الرسم ، ورامة : موضع ، وعفا درس ، وحقب : دهر وجمعه أحقاب ، وجملة ـ له حقب ـ حال .

تَحَمَّلَ أَهْلُهُ مِنْهُ فَبَانُوا   وَفِى عَرَصَاتِهِ مِنْهُمْ رُسُومُ ١
يَلُحْنَ كَأَنَّهُنَّ يَدَا فَتَاةٍ   تُرَجِّعُ فِى مَعَاصِمِهَا الوُشُومُ ٢
عَفَا مِنْ آلِ لَيْلَى بَطْنُ سَاقٍ   فَأَكْثِبَةُ العَجَالِزِ فَالقَصِيمُ ٣
تُطَالِعُنَا خَيَالاتٌ لِسَلْمَى   كَمَا يَتَطَلَّعُ الدَّيْنَ الغَرِيمُ ٤
لَعَمْرُ أَبِيكَ مَاهَرِمُ بْنُ سَلْمَى   بِمَلْحِيٍّ إِذَا اللُّؤَمَاءُ لِيمُوا ٥
وَلَا سَاهِى الفُؤَادِ وَلَا عَيِيِّ الـ   لِسَانِ إِذَا تَشَاجَرَتِ الخُصُومُ
وَهُو غَيْثٌ لَنَا فِى كُلِّ عَامٍ   يَلُوذُ بِهِ المُخَوَّلُ وَالعَدِيمُ ٦
وَعَوَّدَ قَوْمَهُ هَرِمٌ عَلَيْهِ   وَمِنْ عَادَاتِهِ الخُلُقُ الكَرِيمُ
كَمَا قَدْ كَانَ عَوَّدَهُمْ أَبُوهُ   إِذَا أَزَمَتْهُمُ يَوْماً أَزُومُ ٧
كَبِيرَةَ مَغْرَمٍ أَنْ يَحْمِلُوهَا   تَهُمُّ النَّاسَ أَوْ أَمْرٌ عَظِيمُ ٨

---

(١) العرصات: جمع عرصة، وهى وسط الدار.

(٢) يلحن: يظهرن، والضمير للرسوم فى البيت قبله، وترجع: تردد، والوشوم: النقوش المعروفة فى اليد.

(٣) ساق والعجالز: موضعان، وأكثبته: رماله المجتمعة، والقصيم: رمال تنبت.

(٤) الغريم: طالب الدين.

(٥) ملحى: ملوم.

(٦) المخول: ذو المال والخول، والعديم: الفقير.

(٧) أزمتهم: عضتهم، وأزوم: داهية.

(٨) كبيرة مغرم: خبر مبتدأ محذوف تقديره هو، أى ماعودهم أبوه، والمراد كل خصلة كبيرة المغرم، وموضع - أن - خفض أى بأن يحملوها.

لِيَنْجُوا مِنْ مَلامَتِهَا وكَانُوا إذا شَهِدُوا العَظَائِمَ لمْ يُلِيمُوا ١
كَذَلِكَ خِيمُهُمْ وَلِكلِّ قَوْمٍ إذا مَسَّتْهُمُ الضَّرَّاء خِيمُ ٢
وَإنْ سُدَّتْ بِهِ لَهَوَاتُ ثَغْرٍ يُشَارُ إلَيْهِ جَانِبُهُ سَقِيمُ ٣
مَخُوفٌ بأسُهُ يَكْلَأكَ مِنْهُ عَتِيقٌ لا أَلَفٌّ وَلا سَئُومُ ٤
لهُ فى الذَّاهِبِينَ أُرُومُ صِدْقٍ وكَانَ لِكلِّ ذِى حَسَبٍ أُرُومُ ٥

(١٣) وقال أيضاً(*)

أَلا أَبْلِغْ لَدَيْكَ بَنِى تَمِيمٍ وَقَدْ يَأتِيكَ بِالخَبَرِ الظَّنُونُ ٦
بِأَنْ بُيُوتَنَا بِمَحَلِّ حَجْرٍ بِكلِّ قَرَارَةٍ مِنْهَا نَكُونُ ٧

---

(١) لينجوا . أى هرم وآباؤه ، ولم يليموا : لم يأتوا ما يلاءون عليه .

(٢) خيمهم : سجيتهم .

(٣) الثغر : الموضع الذى يتقى منه العدو ، ولهواته . أفواهه على الاستعارة لمداخله ، ويشار إليه : يهتم به ، والضمير للثغر ، وجواب - إن - يأتى فيما بعد هذا البيت .

(٤) مخوف بأسه : الهاء للثغر ، ويكلأك : يحفظك جواب - إن - وعتيق : كريم أو حسن الوجه ، وفى الكلام تجريد ظاهر ، والألف : الضعيف الرأى ، والسؤوم : الملول .

(٥) الذاهبون : الموتى من آبائه ، وأروم : أصول ، والحسب : شرف النسب .

(*) قالها لبنى تميم حين بلغه أنهم يريدون غزو غطفان ، وكان الناس يقولون إنه من غطفان لصهره فيهم ونزوله فى ديارهم ، فأخبر فيها عن أصله ، وخاطب بها بنى تميم .

(٦) الظنون : المتهم فى خبره وربما صدق فيه ، يعنى أنه عسى أن يبلغهم اليقين مما يقول كما يصدق الظنون أحياناً .

(٧) حجر : بالحجاز ؛ وقرارتها : وسطها ، ونكون : نوجد فهى تامة .

إلى قَلْهى تَـكُونُ الدَّارُ مِنَّا ۞ إلى أَكْنَافِ دُومَةَ فالحَجُونِ ١
بِأَوْدِيَةٍ أَسافِلُهُنَّ رَوْضٌ ۞ وأَعْلاهَا إذا خِفْنَا حُصُونُ ٢
نَحُـلُّ بِسَهْلِهَا فَإِذا فَزِعْنَا ۞ جَرَى مِنْهُنَّ بالأَصْلاءِ عُونُ ٣
وكلٌّ طُوالَةٍ وَأَقَبَّ نَهْدٍ ۞ مَرَاكِلُهَا مِنَ التَّعْدَاءِ جُونُ ٤
تُضَمَّرُ بالأَصائِلِ كلَّ يَوْمٍ ۞ تُسَنُّ على سَنَابِـكِهَا القُرُونُ ٥
وكَانَتْ تُشْتَـكَى الأَضْغَانَ مِنْهَا الْـ ۞ لَجُونُ الخَبُّ وَاللَّجِجُ الحَرُونُ ٦
وَخَرَّجَهَا صَوارِخُ كلِّ يَوْمٍ ۞ فَقَدْ جَعَلَتْ عَرائِـكُهَا تَلِينُ ٧

---

(١) قلهى : موضع قرب مكة ، ودومة : دومة الجندل ، وأكنافها : نواحيها ، والحجون : موضع بمكة مجرور على الإقواء ، وروى بالرفع على تقدير فالحجون كذلك .

(٢) الروض : من النبت ، أما الحدائق : فمن النخل والشجر .

(٣) الأصلاء : مواضع فى أرض بنى سليم ، وعون : جمع عانة ، وهى جماعة الحمير استعارها للخيل ، ويجوز أن يكون جمع عوان وهى المتوسطة السن .

(٤) طوال : طويلة ، وأقب : ضامر الخاصرتين ، ونهد : عظيم مشرف ، ومراكلها حيث تركل بالرجل ، والتعداء : العد ، وجون : سود من العرق ومن ذهاب شعرها بالركل .

(٥) تضمر : تهيأ بالضمر للجرى ، وتسن : تصب ، وسنابكها : مقدم حوافرها جمع سنبك ، والقرون : دفعات المطر .

(٦) وكانت تشتكى الأضغان : كان أصحابها قبل ضمرها يشتكون أحقادها لأنها لصعوبتها كانت كأنها ذات ضغن ، ومنها اللجون : مبتدأ وخبر واللجون : الثقيلة فى السير ، والخب : شبه اللجون ، واللجج : الضيق النفس السىء الخلق .

(٧) خرجها : جعلها خرجاء جمع خرجا ، أى ضربين : قوية وغير قوية . أو دربها ، وصوارخ جمع صارخة : زهى المستغيثة ، وعرائكها : طبائعها جمع عريكة .

وَعَزَّتْهَا كَوَاهِلُهَا وَكَلَّتْ سَنَابِكُهَا وَقَدَّحَتِ العُيُونُ ١
إِذَا رُفِعَ السِّيَاطُ لَهَا تَمَطَّتْ وَذَلِكَ مِنْ عُلاَلَتِهَا مَتِينُ ٢
وَمَرْجِعُهَا إِذَا نَحْنُ انْقَلَبْنَا نَسِيفُ البَقْلِ وَاللَّبَنُ الحَقِينُ ٣
فَقَرِّى فِى بِلادِكِ إِنَّ قَوْماً مَتَى يَدَعُوا بِلادَهُمُ يَهُونُوا ٤
أَوِ انْتَجِعِى سِنَاناً حَيْثُ أَمْسَى فَإِنَّ الغَيْثَ مُنْتَجَعٌ مَعِينُ ٥
مَتَى نَأْتِيهِ تَأْتِى لُجَّ بَحْرٍ تَقَذَّفُ فِى غَوَارِبِهِ السَّفِينُ ٦
لَهُ لَقَبٌ لِبَاغِ الخَيْرِ سَهْلٌ وَكَيْدٌ حِينَ تَبْلُوُ مَتِينُ ٧

(١٤) وقال أيضاً

رَأَيْتُ بَنِى آلِ امْرِىءِ الْقَيْسِ أَصْفَقُوا
عَلَيْنَا وقالُوا : إِنَّنَا نَحْنُ أَكْثَرُ ٨

---

(١) عزتها كواهلها : صارت أرفعها من الهزال ، وكلت : حفيت ، وقدحت : غارت .

(٢) تمطت : تمددت ولم تقدر على العدو لإعيائها . وذلك : أى التمطى ، وعلالتها : ما تعطى من الجرى بعد إجهادها ، يعنى أن تمطيها وإن كان علالة فهو متين .

(٣) انقلبنا : رجعنا من الغزو ، ونسيف البقل : من إضافة الصفة إلى الموصوف ونسفه اقتلاعه من أصله بأسنانها لصغره ، والحقين : المحقون فى السقاء . وذلك لتصلح وتسمن .

(٤) قرى فى بلادك : استقرى فيها ولا تحاولى غزونا ، والخطاب لتميم ، ويهونوا : يذلوا لضعفهم .

(٥) سناناً : هو سنان بن أبى حارثة ، والغيث : سنان على الاستعارة .

(٦) لج : بحر معظمه يشبه سناناً به ، وتقاذف : أصله تتقاذف ، أى يدفعها الموج .

(٧) لقب : طبع من إطلاق الاسم على المسمى ، وتبلوه : تختبر ما عنده .

(٨) آل امرىء القيس : من هوازن وأصفقوا : اجتمعوا يريدون غزو غطفان .

سُلَيمُ بْنُ مَنْصُورٍ وَأَفْنَاء عَامِرٍ ... وَسَعْدُ بْنُ بَكْرٍ النُّصُورُ وَأَعْصُرُ ١
خُذُوا حَظَّكُمْ يا آلَ عِكْرِمَ وَاذْكُرُوا ... أَوَاصِرَنَا وَالرَّحْمُ بِالْغَيْبِ تُذْكَرُ ٢
خُذُوا حَظَّكُمْ مِنْ وُدِّنَا إِنَّ قُرْبَنَا ... إِذَا ضَرَّسَتْنَا الْحَرْبُ نَارٌ تَسَعَّرُ ٣
وَإِنَّا وَإِيَّاكُمْ إِلَى مَا نَسُومُكُمْ ... لِمِثْلَانِ أَوْ أَنْتُمْ إِلَى الصُّلْحِ أَفْقَرُ ٤
إِذا ما سَمِعْنَا صَارِخاً مَعَجَتْ بِنَا ... إِلَى صَوْتِهِ وُرْقُ الْمَرَاكِلِ ضُمَّرُ ٥
وَإِنْ شُلَّ رَيْعَانُ الْجَمِيعِ مَخَافَةً ... نَقُولُ جِهَاراً . وَيْلَكُمْ لا تَنْفِرُوا ٦
عَلَى رِسْلِكُمْ إِنَّا سَنُعْدِي وَرَاءَكُمْ ... فَتَمْنَعَكُمْ أَرْمَاحُنَا أَوْ سَنُعْذِرُ ٧
وَإِلاَّ فَإِنَّا بِالشَّرَبَّةِ فَاللِّوَى ... نُعَقِّرُ أُمَّاتِ الرِّبَاعِ وَنَيْسِرُ ٨

---

(١) أفناء : قبائل ، والنصور ، بنو نصر ، وسليم وما عطف عليه : خبر مبتدأ تقديره هم.

(٢) حظكم : نصيبكم من صلة القرابة . وآل عكرمة : القبائل السابقة ، وهو عكرمة بن حصفة بن قيس عيلان بن مضر ، وأواصرنا : قرابتنا ، لأن مزينة من مضر أيضاً.

(٣) ضرستنا : عضتنا بأضراسها على الاستعارة ، وتسعر : تتوقد.

(٤) إلى مانسومكم : إلى مانعرضه عليكم من صلح.

(٥) صارخاً : مستغيثاً . ومعجت : أسرعت فى سهولة ، والمراكل : حيث تركل بالرجل ، وورقها : سودها من ذهاب شعرها من الركل . وضمر : خفيفة .

(٦) شل : طرد ، والجميع الحى المجتمع ، وريعانه : أوائل إبلهم فى المرعى مخافة : أى لأجل مخافة العدو عليها ، لا تنفروا : لا تطردوا لأنا نمنعها منه .

(٧) الرسل : الرفق والتؤدة ، فعلى رسلكم : بمعنى أمهلوا ، وسنعدى : أى الخيل ، وسنعذر : سنجتهد فى أمرنا ولا نقصر فيه .

(٨) وإلا : إن لم يكن قتال ، والشربة واللوى : منازلهم ، ونعقر : نذبح والرباع : ماتنتج فى الربيع جمع ربع ، وأماتها جمع أم : لما لا يعقل ، أى النوق الكريمة ، ونيسر : نقامر ، كناية عن الأمن .

(١٥) وقال أيضاً

لَعَمْرُكَ وَالْخُصوبُ مُغَيِّرَاتٌ ... وَفى طولِ الْمُعاشَرَةِ التَّقالِى ١
لَقَدْ بالَيْتُ مَظْعَنَ أُمِّ أَوْفَى ... وَلـكِنْ أُمُّ أَوْفَى لاَ تُبَالِى ٢

(١٦) وقال(*)

إِنَّ الرَّزِيَّةَ لا رَزِيَّةَ مِثْلُهَا ... مَا تَبْتَغِى غطَفَانُ يَوْمَ أَضَلَّتِ ٣
إِنَّ الرِّكَابَ لَتَبْتَغِى ذَا مِرَّةٍ ... بِجَنُوبِ نَخْلَ إِذَا الشُّهُورُ أَحَلَّتِ ٤
يَنْعَوْنَ خَيْرَ النَّاسِ عِنْدَ كَرِيهَةٍ ... عَظُمَتْ رَزِيَّتُهُمْ هُنَاكَ وَجَلَّتِ ٥
وَلَنِعْمَ حَشْوُ الدِّرْعِ كَانَ إِذَا سَطَا ... نَهِلَتْ مِنَ الْعَلَقِ الرِّمَاحُ وَعَلَّتِ ٦

---

(١) لعمرك : لحياتك وخبره محذوف تقديره قسمى ، والخطوب : الامور ، التقالى : التباغض :

(٢) باليت : اهتممت ، وأم أوفى : امرأته ، وكان قد طلقها ، ومظعنها : ارتحالهـــا .

(*) قالها فى رثاء سنان بن أبى حارثة .

(٣) الرزية : المصيبة ، وأضلت ، فقدت ، يعنى فقدها سنان بن أبى حارثة والد هرم وكان قد شاخ وخرف فهام على وجهه ولم يعرف له خبر .

(٤) الركاب : الإبل ، والمراد راكبوها على المجاز المرسل ، والمرة : العقل، ونخل : موضع ، وأحلت : حل فيها الغزو . يعنى أنها تطالبه لتستفيد من عقله .

(٥) ينعون خير الناس : يذيعون خبر موته ، وفى رواية - ينعين - وفى أخرى - يبغين - وكريهة:حرب ، وجلت : عظمت ، فهو عطف تفسير أو حشو .

(٦) حشو الدرع : لابسه ، وسطا : أغار ، ونهلت : شربت أول مرة . والعلق : الدم ، وعلت : شربت الشرب الثانى .

(١٧) وقال زُهير أيضاً(*)

ألا لَيْتَ شِعْرِى هَلْ يَرَى النَّاسُ مَا أَرَى
مِنَ الأَمْرِ أَوْ يَبْدو لَهُمْ مَا بَدَا لِيَا ١

بَدا لِيَ أَنَّ اللهَ حَقٌّ فَزَادَنى ... إلى الحَقِّ تَقْوَى اللهِ مَا كَانَ بَادِيَا
بَدَا لِيَ أَنَّ النَّاسَ تَفْنَى نُفُوسُهُمْ ... وَأَمْوالُهُمْ وَلا أَرَى الدَّهْرَ فانِيَا
وَإِنِّى مَتَى أَهْبِطْ مِنَ الأَرْضِ تَلْعَةً ... أَجِدْ أَثَراً قَبْلِى جَدِيداً وَعَافِيَا ٢
أَرَانى إذا مَا بِتُّ بِتُّ على هَوًى ... وَأَنِّى إذا أَصْبَحْتُ أَصْبَحْتُ غادِيا ٣
إلى حُفْرَةٍ أُهْدَى إِلَيْهَا مُقِيمَةٍ ... يَحُثُّ إِلَيْهَا سَائِقٌ مِنْ وَرَائِيا ٤
كَأَنِّى وَقَدْ خَلَّفْتُ تِسْعِينَ حِجَّةً ... خَلَعْتُ بِهَا عَنْ مَنْكِبَىَّ رِدائِيا ٥
بَدَا لِيَ أَنِّى لستُ مُدْرِكُ مَامَضَى ... ولا سابِقِى شَىْءٌ إذا كَانَ جائِيا

(*) رواها الأصمعى لصرمة الأنصارى فى النعمان بن المنذر حين طلبه كسرى لقتله ، فأتى طيئاً ليدخلوه جبلهم . وكانت عنده ابنة أوس بن حارثة الطائى ، فأبوا ذلك ، فأتاه بنو رواحة من عبس فعرضوا عليه أن يمنعوه ، وكان له يد عندهم فى مروان بن زنباع ، وكان أسر عند عمرو بن هند فشفع فيه حتى أطلقه ، فقال لهم : لاطاقة لكم بكسرى ، فساروا معه فودعهم وأثنى عليهم .

(١) ليت شعرى : ليت علمى وخبرها محذوف تقديره : جواب هذا الاستفهام ، وما أرى : أى من الرشد وأن الناس لا بقاء لهم .

(٢) التلعة : مجرى الماء من الجبل إلى الأرض . وعافياً : دارساً .

(٣) هوى : مصدر بمعنى اسم المفعول ، أى أمر أهواه ، وغادياً : صائراً إلى أمر آخر غير مابت عليه من موت وغيره .

(٤) حفرة : قبر ، أهدى : أساق . وسائق : أجل .

(٥) خلعت بها إلخ : تمثيل لما لا يجد مسه مما مضى من عمره .

أَرَانِى إِذَا مَا شِئْتُ لاقَيْتُ آيَةً ... تُذَكِّرُنِى بَعْضَ الَّذِى كُنْتُ نَاسِيَا ١
وَمَا إِنْ أَرَى نَفْسِى تَقِيهَا كَرِيهَتِى ... وَمَا إِنْ تَقِى نَفْسِى كَرَائِمُ مَالِيَا ٢
أَلا لا أَرَى عَلَى الْحَوادِثِ بَاقِيـــاً ... وَلا خَالِداً إِلاَّ الْجِبَالَ الرَّوَاسِيَا ٣
وَإِلاَّ السَّمَاءَ وَالْبِلَادَ وَرَبَّنَـــا ... وَأَيَّامَنَـــا مَعْدُودَةً وَاللَّيَالِيَا
أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللهَ أَهْلَكَ تُبَّعـــاً ... وَأَهْلَكَ لُقْمَانَ بْنَ عَادٍ وَعَادِيَا ٤
وَأَهْلَكَ ذَا الْقَرْنَيْنِ مِنْ قَبْلِ مَا نَرَى ... وَفِرْعَوْنَ جَبَّاراً طَغَى وَالنَّجَاشِيَا
أَلا لا أَرَى ذَا إِمَّةٍ أَصْبَحَتْ بِهِ ... فَتَتْرُكُهُ الأَيَّامُ وَهْىَ كَمَا هِيَا ٥
أَلَمْ تَرَ لِلنُّعْمَانِ كَانَ بِنَجْـــوَةٍ ... مِنَ الشَّرِّ لَوْ أَنَّ امْرَأً كَانَ نَاجِيَا ٦
تَغَيَّرَ مِنْهُ مُلْكَ عِشْرِينَ حِجَّةً ... مِنَ الدَّهْرِ يَوْمٌ وَاحِدٌ كَانَ غَاوِيَا ٧
فَلَمْ أَرَ مَسْلُوباً لَهُ مِثْلُ مُلْكِهِ ... أَقَلَّ صَدِيقاً بَاذِلاً أَوْ مُوَاسِيَا
فَأَيْنَ الَّذِينَ كَانَ يُعْطِى جِيَادَهُ ... بِأَرْسَانِهِنَّ وَالْحِسَـــانَ الْغَوَالِيَا ٨
وَأَيْنَ الَّذِينَ كَانَ يُعْطِيهِمُ الْقُرَى ... بِغَلَّاتِهِنَّ وَالْمِئِينَ الْغَوَادِيَا ٩

---

(١) آية : علامة ، بما يصيب غيرى من موت وغيره.
(٢) تقيها : تحفظها من الموت ، وكريهتى . شدتى وشجاعتى .
(٣) الجبال الرواسى : الثوابت ، ولعله كان يرى خلود ذلك أو هو خلود نسبى .
(٤) تبعاً : لقب ملوك اليمن ، وعادياً : أبو السموءل صاحب حصن الأبلق
(٥) الإمة : النعمة والحال الحسنة ، وهى : أى الإمة .
(٦) والنجوة : المعزل .
(٧) حجة : سنة ، غاوياً : غير راشد ، وهذا حين طلب منه كسرى ابنته فأبى .
(٨) الحسان : صفة لمحذوف تقديره الجوارى ، والغوالى : الغالية الأثمان .
(٩) المئين : أى من الإبل ، والغوادى : التى تسير فى أول النهار إلى من يعطاها .

وَأَيْنَ الَّذِينَ يَحْضُرُونَ جِفَانَهُ ... إِذَا قُدِّمَتْ أَلْقَوْا عَلَيْهَا المَرَاسِيَا ١
رَأَيْتُهُمُ لَمْ يُشْرِكُوا بِنُفُوسِهِمْ ... مَنِيَّتَهُ لَمَّـا رَأَوْا أَنَّها هِيَا ٢
خَلاَ أَنَّ حَيًّا مِنْ رَوَاحَةَ حافَظُوا ... وَكَانُوا أُناساً يَتَّقُونَ المَخَازِيَا ٣
فسارُوا لهُ حَـتَّى أناخُوا بِبَابِهِ ... كِرامَ المَطايَا وَالهِجَانَ المَتَالِيَا ٤
فَقَالَ لَهُمْ : خَـيْراً وَأَثْنَى عَلَيْهِمُ ... وَوَدَّعَهُمْ وَدَاعَ أَنْ لا تَلاقِيـا
وَأَجْمَعَ أَمْراً كَانَ مَا بَعْدَهُ لهُ ... وَكَانَ إِذَا ما اخْلَوْلَجَ الأَمْرُ مَاضِيَا ٥

(١٨) وقال زهير أيضاً لأمٍّ ولده كعب

قَالَتْ أُمُّ كَعْبٍ : لا تَزُرْنِى ... فَلاَ وَاللهِ مَالَكَ مِنْ مَزَارِ ٦
رَأَيْتُكَ عِبْتَنِى وَصَدَدْتَ عَـنِّى ... فَـكَيْفَ عَلَيْكَ صَبْرِى وَاصْطِبَارِى ٧
فَـلَمْ أُفْسِدْ بَنِيكَ وَلَمْ أُقَرِّبْ ... إِلَيْكَ مِنَ المُلِمَّاتِ الكِبَارِ ٨
أَقِيمِى أُمَّ كَعْبٍ وَاطْمَئِـنِّى ... فَإِنَّكِ مَا أَقَمْتِ بِخَـيْرِ دَارِ

---

(١) ألقوا عليها المراسيا : استقروا عليها وأكلوا ، فشبه بإلقاء المراسى للسفن .

(٢) يعنى أنهم لم يساعدوه فيقتلوا معه حين قتله كسرى .

(٣) رواحة : من بنى عبس كما سبق .

(٤) الهجان : الإبل البيض أو الكرام منها ، والمتالى : التى تتلوها أولادها جمع متلية .

(٥) أجمع أمراً : عزم عليه ، وله : متعلق بمحذوف ، أى تبع له ، واخلولج . التوى .

(٦) لا تزرنى : أى إذا فارقتك . لأنها لم تفارقه بالفعل .

(٧) صدت : أعرضت ، والاصطبار : تكلف الصبر .

(٨) الملمات : النوازل ، يعنى أنها أنجبت له أولاداً ولم تخن فراشه .

(١٩) وقال زُهير يمدح هرم بن سنان أيضاً

عن أبي عمرو والمفضل

غَشِيتُ دِياراً بالبَقِيعِ فَثَهْمَدِ ... دَوارِسَ قَدْ أَقْوَيْنَ مِنْ أُمِّ مَعْبَدِ ١
أَرَبَّتْ بِهَا الأرْواحُ كل عَشِيَّةٍ ... فَلَمْ يَبْقَ إلاَّ آلُ خَيْمٍ مُنَضَّدِ ٢
وَغَيْرُ ثلاثٍ كالْحَمامِ خَوالِدٍ ... وَهابٍ مُحِيلٍ هامِدٍ مُتَلَبِّدِ ٣
فَلَمَّا رَأَيْتُ أَنَّهَا لا تُجِيبُنِى ... نَهَضْتُ إلى وجْناءَ كالفَحْلِ جَلْعَدِ ٤
جُمالِيَّةٍ لَمْ يُبْقِ سَيْرِى ورِحْلَتِى ... عَلَى ظَهْرِهَا مِنْ نِيِّهَا غَيْرَ مَحْفِدِ ٥
مَتَى مَا تُكَلِّفْهَا مَآبَةَ مَنْهَلٍ ... فَتَسْتَعْفَ أَوْ تُنْهِكْ إلَيْهِ فَتَجْهَدِ ٦
تَرِدْهُ وَلَمَّا يُخْرِجِ السَّوطُ شَأْوَهَا ... مَرُوحاً جَنُوحَ اللَّيْلِ نَاجِيَةَ الغَدِ ٧

---

(١) غشيت : نزلت ، والبقيع وثهمد : موضعان بناحية المدينة ، وأقوين : خلون .

(٢) أربت : أقامت ، والارواح جمع ريح ، وآل الخيمة : عمدها ، ومنضد : لصق بعضه ببعض من تردد الأمطار والسيول عليه .

(٣) الثلاث : هى الأثافى السود، شبهها بالحمام ، لأن سوادها يضرب إلى غبرة ، وخوالد : بواق ، وهاب : رماد عليه هبوة ، أى غبرة ، ومحيل : أتى عليه حول ، وهامد : مطفأ .

(٤) وجناء : ضخمة الوجنات ، وجلعد : شديدة .

(٥) جمالية : كالجمل فى خلقتها ، ونيها : شحمها ، والمحفد : أصل السنام وبقيته .

(٦) مآبة منهل : أى تؤوب إليه عشياً بعد سير النهار كله ، والمنهل : الماء وتستعف : يؤخذ عفوها، وهو ما عندها من السير من غير كد ، وتنهك : يبلغ منها بالضرب والاجتهاد .

(٧) ترده : جواب متى فى البيت قبله ، وشأوها : غايتها من السير ، ومروحاً : من المرح ، وجنوح : تميل فى سيرها من النشاط ، وناجية : سريعة ، يعنى أنها تواصل السير ليلا ونهاراً .

كَهَمِّكَ إنْ تَجْهَدْ تَجِـدْهَا نَجِيحَةً   صَبُوراً وَإِنْ تَسْتَرْخِ عَنْهَا تَزَيَّدِ ١
وَتَنْضَحُ ذِفْرَاهَا بِجَوْنٍ كَأَنَّهُ   عَصِيمُ كُحَيْلٍ فى المراجِلِ مُعْقَدِ ٢
وَتُلْوِى بِرَيَّانِ العَسِيبِ تَمُرُّهُ   عَلَى فَرْجِ مَحْرُومِ الشَّرَابِ مُجَدَّدِ ٣
تُبَادِرُ أغْــوالَ العَشِيِّ وَتَتَّـقِى   عُــلالَةَ مَلْوِىٍّ مِنَ القِدِّ مُحْصَدِ ٤
كَخَنْسَاءَ سَفْعاءِ المَــلاطِمِ حُرَّةٍ   مُسَافِرَةٍ مَزْءُودَةٍ أُمِّ فَرْقَدِ ٥
غَــدَتْ بِسَلاحٍ مِثْلُهُ يُتَّـقَى بِهِ   وَيُؤْمِنُ جَأْشَ الخَائِفِ المُتَوَحِّدِ ٦
وَسَامِعَتَيْنِ تَعْرِفُ العِتْقَ فِيهِمَا   إلَى جِذْرِ مَدْلُوكِ الكُعُوبِ مُحَدَّدِ ٧

---

(١) كهمك : كما تهم وتزيد خبر مبتدأ محذوف تقديره هى ، وتجهد : مفعوله محذوف ، أى تجهدها بضرب ونحوه ، ونجيحة : سريعة ، وتسترخ : لاتجهدها ، وتزيد : تزيد فى سيرها .

(٢) ذفراها : عظماها الناتئان خلف أذنيها ، بجون : بعرق أسود ، والكحيل : نوع من القطران ، وعصيمه : أثره ، ومعقد : مطبوخ .

(٣) تلوى بريان العسيب : تضرب بذنبها يمنة ويسرة ، والعسيب : عظم الذنب ، وريانه : ممتلئة غليظة ، والفرج مابين رجليها ، والمراد ضرعها على المجاز المرسل ، ومجدد : مقطوع اللبن لأنها لم تحمل ، كناية عن شدتها .

(٤) الأغوال : جمع غول ، وهو ما اغتال الإنسان وأهلكه ، والملوى : السوط المفتول ، وعلالته : بقيته ، والقد : الجلد ، ومحصد : شديد الفتل .

(٥) الخنساء : البقرة القصيرة الأنف ، والملاطم : الخدان ، وسفعاؤها : ما كان لونها أسود فى حمرة ، ومسافرة : مداومة السفر ، ومزءودة : مذعورة ، والفرقد : ولد البقرة .

(٦) بسلاح : استعارة لقرنها ، والجأش : الصدر ، والمتوحد : المنفرد .

(٧) سامعتين : أذنين ، والعتق : الكرم ، لأنهما محددتان ، والكعوب : ما بين العقدتين فى القرن ، ومدلوكها : أملسها ، وجذره : أصله ، يعنى أن أذنيها مائلتان إليه .

وَنَاظِرَتَيْنِ تَطْحَرانِ قَذَاهُمَا ... كَأَنَّهُمَا مَكْحُولَتَانِ بِإِثْمِدِ ١

صَبَاهَا ضَحَاءً أَوْ خَلَاءً فَخَالَفَتْ ... إِلَيْهِ السِّبَاعُ فِي كِنَاسٍ وَمَرْقَدِ ٢

أَضَاعَتْ فَلَمْ تُغْفَرْ لَهَا خَلَوَاتُهَا ... فَلَاقَتْ بَيَانًا عِنْدَ آخِرِ مَعْهَدِ ٣

دَمًا عِنْدَ شِلْوٍ تَحْجُلُ الطَّيْرُ حَوْلَهُ ... وَبِضْعَ لِحَامٍ فِي إِهَابٍ مُقَدَّدِ ٤

وَتَنْفُضُ عَنْهَا غَيْبَ كُلِّ خَمِيلَةٍ ... وَتَخْشَى رُمَاةَ الغَوْثِ مِنْ كُلِّ مَرْصَدِ ٥

فَجَالَتْ عَلَى وَحْشِيِّهَا وَكَأَنَّهَا ... مُسَرْبَلَةٌ فِي رَازِقِيٍّ مُعَضَّدِ ٦

وَلَمْ تَدْرِ وَشْكَ البَيْنِ حَتَّى رَأَتْهُمُ ... وَقَدْ قَعَدُوا أَنْفَاقَهَا كُلَّ مَقْعَدِ ٧

---

(١) ناظرتان : عينان ، وتطحران : تطرحان ، والإثمد : الكحل ، شبههما بذلك لسوادهما وحسنهما .

(٢) صباها : رعاها ، والضحا : الرعى عند الضحى ، والخلاء : خلوة المكان ، وهو يدعو أيضاً إلى الرعى ، وإليه : إلى ولدها المعلوم من المقام ، والكناس : بيت الظبي استعارة له .

(٣) أضاعت : أى ولدها ، ولم تغفر : بالبناء المفعول ، أى لم تغفر السباع لها خلواتها عنه . والبيان ما بقى من ولدها بعد أكل السباع له لأنه بين لها أمره . وآخر معهد : آخر موضع عهدته فيه .

(٤) دماً : بدل من بياناً فى البيت قبله ، وشلو : بقية جسد ، وبضع : جمع بضعة ، وهى القطعة . واللحام : جمع لحم ، وإهاب : جلد ، ومقدد : مخرق : مشقق .

(٥) تنفض : تنظر ، والخميلة : رملة فيها شجر ، وغيبها : ما استتر فيها . وإنما تفعل هذا لترى هل فيه ما تكرهه بعد ما جرى لولدها ، والغوث : من طيء عرفوا بالصيد ، والمرصد : مكان الصيد .

(٦) جالت : دارت ، ووحشيها : جانبها الذى لا تركب منه وهو الأيمن ، ورازقى : ثوب أبيض ، ومعضد : مخطط ، شبهها به فى بياضها وتخطيط قوائمها .

(٧) وشك البين : سرعته . والضمير فى « رأتهم » للرماة ، وأنفاقها : مخارجها وطرقها .

وَثَارُوا بِهَا مِنْ جَانِبَيْهَا كِلَيْهِمَا وَجَالَتْ وَإِنْ يُجْشِمْنَهَا الشَّدَّ تَجْهَدِ ١
تَبُذُّ الأُلَى يَأْتِينَهَا مِنْ وَرَائِهَا وَإِنْ تَتَقَدَّمْهَا السَّوَابِقُ تَصْطَدِ ٢
فَأَنْقَذَهَا مِنْ غَمْرَةِ المَوْتِ أَنَّهَا رَأَتْ أَنَّهَا إِنْ تَنْظُرِ النَّبْلَ تُقْصَدِ ٣
نَجَاءٌ مُجِدٌّ لَيْسَ فِيهِ وَتِيرَةٌ وَتَذْبِيبُهَا عَنْهَا بِأَسْحَمَ مِذْوَدِ ٤
وَجَدَّتْ فَأَلْقَتْ بَيْنَهُنَّ وَبَيْنَهَا غُبَاراً كَمَا فَارَتْ دَوَاخِنُ غَرْقَدِ ٥
بِمُلْتَئِمَاتٍ كَالخَذَارِيفِ قُوبِلَتْ إِلَى جَوْشَنٍ خَاظِي الطَّرِيقَةِ مُسْنَدِ ٦
إِلَى هَرِمٍ تَهْجِيرُهَا وَوَسِيجُهَا تَرُوحُ مِنَ اللَّيْلِ التِّمَامِ وَتَغْتَدِي ٧
إِلَى هَرِمٍ سَارَتْ ثَلاثاً مِنَ اللِّوَى فَنِعْمَ مَسِيرُ الوَاثِقِ المُتَعَمِّدِ ٨

---

(١) يجشمنها الشد : يكلفنها العدو ، وتجهد : تجتهد وتسرع .

(٢) تبذ : تسبق وتغلب ، والألى : يقع على الكلاب ، والسوابق : سوابقها ، وتصطد : تضربها بقرنها .

(٣) الغمرة : الشدة ، وتنظر : تنتظر ، وتقصد : تقتل .

(٤) نجا : سرعة سير ، وهو بدل من فاعل - أنقذ - فى البيت قبله ، ووتيرة : فترة ، وتذبيبها : ذبها عن نفسها ، والأسحم : القرن الأسود ، ومذود : من ذاد أى دفع .

(٥) بينهن : أى الكلاب ، ودواخن : جمع داخنة أو دخان على غير قياس وغرقد : شجر كثير الدخان .

(٦) ملتئمات : قوائم متشابهات ، والخذاريف : لعب الصبيان ، شبهها بها فى خفتها وسرعتها ، وإلى جوشن : مع جوشن ، أى صدر ، والطريقة : اللحمة على أعلى الصدر ، وخاظيها : متراكبها ، ومسند : مرتفع .

(٧) تهجيرها : سيرها فى الهاجرة ، وألوسيج : السير السريع ، والتمام : أطول الليل فى الشتاء .

(٨) اللوى : موضع ، والمتعمد : القاصد .

سَواءٌ عَلَيْهِ أَىَّ حِينٍ أَتَيْتَهُ   أَساعَةَ نحْسٍ يُتَّقَى أَمْ بِأَسْعُدِ ١
أَلَيْسَ بِضَرَّابِ الكُماةِ بِسَيْفِهِ   وَفَكَّاكِ أَغْلالِ الأَسِيرِ المُقَيَّدِ ٢
كَلَيْثٍ أَبِى شِبْلَيْنِ يَحْمِى عَرِينَهُ   إذا هُوَ لاَقِى نَجْدَةً لَمْ يُعَرِّدِ ٣
وَمِدْرَهُ حَرْبٍ حَمْيُهَا يُتَّقَّى بِهِ   شَدِيدُ الرِّجامِ بِاللِّسانِ وَبِاليَدِ ٤
وَثِقْلٌ عَلَى الأَعْداءِ لا يَضْعُونَهُ   وَحَمَّالُ أَثْقالٍ وَمَأْوَى المُطَرَّدِ ٥
أَلَيْسَ بِفَيَّاضٍ يَدَاهُ غَمامَةٌ   ثِمالَ اليَتامَى فِى السِّنِينَ مُحَمَّدِ ٦
إذا ابْتَدَرَتْ قَيْسُ بْنُ عَيْلانَ غايَةً   مِنَ المَجْدِ مَنْ يَسْبِقْ إِلَيْهَا يُسَوَّدِ ٧
سَبَقْتَ إِلَيْهَا كلَّ طَلْقٍ مُبَرِّزٍ   سَبُوقٍ إِلَى الغاياتِ غَيْرِ مُجَلَّدِ ٨
كَفَضْلِ جَوادِ الخَيْلِ يُسْبِقُ عَفْوُهُ السِّـ   ـراعَ وَإِنْ يَجْهِدْنَ يَجْهَدْ وَيَبْعُدِ ٩

---

(١) سواء : خبر مقدم ، أى إتيانك له فى نحس أو سعد سواء ، وأسعد جمع سعد .

(٢) أليس : الاستفهام للتقرير ، والكماة : الشجعان جمع كمى ، وهو الذى يكمى شجاعته ، أى يسترها .

(٣) عرينه : أجمته ، ونجدة : قتالا أو شدة ، ولم يعرد : لم يفر .

(٤) مدره : مدفع ، من درأت بإبدال الهمز هاء ، خبر مبتدأ محذوف ، وحميها : شدتها ، والرجام : المراماة .

(٥) ثقل : حمل ، ولا يضعونه لا يتخلصون منه ، والمطرد : المطرود .

(٦) فياض : كثير العطاء ، وغمامة : سحابة ، والثمال : المعتمد ، والسنين : الشدائد ، ومحمد : يحمد كثيراً .

(٧) ابتدرت تسابقت ، ويسود : يسود الناس .

(٨) سبقت إليها : جواب إذا فى البيت قبله ، وطلق معطاء : أى طلق اليدين ، ومبرز : سابق لغيره ، ومجلد : مضروب بالجلد على الاستعارة من الجواد الممدوح .

(٩) عفوه : سيره من غير إجهاد ، ويجهدن : يجتهدن ، ويبعد : يسبق بعيداً .

تَقِيٌّ نَقِيٌّ لَمْ يُكَثِّرْ غَنِيمَةً   بِنَهْكَةِ ذِى القُرْبَى وَلا بِحَقَلَّدِ ١
سِوَى رُبُعٍ لَمْ يَأْتِ فِيهِ مَخَانَةً   وَلاَ رَهَقاً مِنْ عَائِذٍ مُتَهَوِّدِ ٢
يَطِيبُ لَهُ أَوِ افْتِرَاصٍ بِسَيْفِهِ   عَلَى دَهَشٍ فِى عَارِضٍ مُتَوَقِّدِ ٣
فَلَوْ كَانَ حَمْدٌ يُخْلِدُ النَّاسَ لَمْ تَمُتْ   وَلَكِنَّ حَمْدَ النَّاسِ لَيْسَ بِمُخْلِدِ
وَلَكِنْ مِنْهُ بَاقِيَاتٍ وِرَاثَةً   فَأَوْرِثْ بَنِيكَ بَعْضَهَا وَتَزَوَّدِ ٤
تَزَوَّدْ إِلَى يَوْمِ المَمَاتِ فَإِنَّهُ   وَلَوْ كَرِهَتْهُ النَّفْسُ آخِرُ مَوْعِدِ

(٢٠) وقال يمدح سِنَانَ بن أبى حارثة(*)

أَمِنَ آلِ لَيْلَى عَرَفْتَ الطُّلُولا   بِذِى حُرُضٍ مَاثِلاَتٍ مُثُولا ٥
بَلِينَ وَتَحْسِبُ آيَاتِهِنَّ   عَنْ فَرْطِ حَوْلَيْنِ رَقّاً مُحِيلا ٦

---

(١) النهكة : النقص والإضرار ، ولا بحقلد : خبر مبتدأ محذوف ، أى ولا هو بحقلد بخيل .

(٢) سوى ربع : استثناء من ـ غنيمة ـ فى البيت قبله ، أى سوى ربع منها وهو المرباع الذى يأخذه الرئيس ، ومخانة : خيانة ، ورهقاً : ظلماً ، وعائذ : يعوذ به ، ومتهود : يميل إليه .

(٣) يطيب : أى الربع فى البيت قبله ، وافتراص : قطع ، عطف على ربع ، أى ما يقتطعه بسيفه ودهش : عجلة ، وعارض : جيش ، شبهه بالعارض من السحاب ، ومتوقد : أى من كثرة السلاح .

(٤) منه : أى من حمد الناس فى البيت قبله ، ووراثة : تتوارث فتكون كالحياة للمحمود ، وأورث بنيك : اغرس فيهم بعض محامدك ، وتزود : ادخر منها لما بعد موتك .

(*) رواها أبو عمرو والمفضل ، وزعم الأصمعى أنها مولدة .

(٥) الطلول : جمع طلل ، وهو ما شخص من الآثار ، وذو حرض : موضع أو واد ، وماثلات : منتصبات .

(٦) فرط حولين : تقدمهما ، ورقا : صحيفة بيضاء مكتوبة ، ومحيلا : أتى عليه حول فتغير .

إِلَيْكَ سِنَانُ الغَـدَاةَ الرَّحِيـ   ـلُ أَعْصِى النُّهَاةَ وَأَمْضِى الفُؤُولا ١
فَلَا تَأْمَنِي غَزْوَ أَفْرَاسِـهِ   بَنِي وَائِلٍ وَارْهَبِيهِ جَدِيلا ٢
وَكَيْفَ اتِّقَاءُ امْرِىءٍ لا يَؤُو   بُ بِالقَوْمِ فِي الغَزْوِ حَتَّى يُطِيلا ٣
بِشُعْثٍ مُعَطَّلَةٍ كَالقِسِيِّ   غَزَوْنَ مَخَاضًا وَأُدِّينَ حُولا ٤
نَوَاشِزَ أَطْبَاقُ أَعْنَاقِهَا   وَضُمَّرُهَا قَافِلَاتٌ قُفُولا ٥
إِذَا أَدْلَجُوا لِجَوَالِ الغِوَا   رِ لَمْ تُلْفِ فِي القَوْمِ نِكْسًا ضَئِيلا ٦
وَلَكِنَّ جَلْدًا جَمِيعَ السِّلَا   حِ لَيْلَةَ ذَلِكَ عِضًّا بَسِيلا ٧
فَلَمَّا تَبَلَّجَ مَا فَوْقَهُ   أَنَاخَ فَشَنَّ عَلَيْهِ الشَّلِيلا ٨

---

(١) سنان : منادى بحذف حرف النداء ، وأمضى الفؤول : أى لا أتشاءم جمع فأل .

(٢) بنى وائل : منادى أيضاً ، وجديل : بنو جديلة منادى كذلك مرخم .

(٣) لا يؤوب : لا يرجع .

(٤) بشعث : أى يغزو بشعث ، وهى الخيل التى غيرها السفر ، ومعطلة : لا أرسان عليها من التعب ، والقسى : جمع قوس شبهها بها فى ضمرها ، ومخاضاً : حوامل ، وأدين : رددن إلى موطنهن ، وحولا : لاحمل فيهن لأنهن ألقينه فى غزوهن .

(٥) نواشز : جمع ناشزة ، أى مرتفعة ، وأطباق : فاعل نواشز جمع طبق ، وهو الفقرة حيث كانت ، وارتفاعها من الهزال ، وقافلات : يبست جلودها على عظامها .

(٦) أدلجوا : ساروا من أول الليل ، والغوار : الغارة ، وجواله : محاولته ، ونكساً : ضعيفاً ، وضئيلا : هزيلا .

(٧) جلداً : اسم لكن وخبرها محذوف تقدير تلقيه ، وجميع السلاح : يجمعه ، وليلة ذلك : ليلة الغوار ، وعضا : داهية ، وبسيلا : شجاعاً .

(٨) ما فوقه : كناية عن الصبح ، والضمير لجلد فى البيت قبله ، وشن : صب ، والشليل : الدرع .

وَضَاعَفَ مِنْ فَوْقِهَا نَثْرَةً   تَرُدُّ القَوَاضِبَ عَنْهَا فُلُولا ١
مُضَاعَفَةً كَأَضَاةِ المَسِيـ   ـلِ تُغَشَّى عَلَى قَدَمَيْهِ فُضُولا ٢
فَنَهْنَهَا سَـاعَةً ثُمَّ قَا   لَ لِلْوَازِعِينَ : خَلُّوا السَّبِيلا ٣
فَأَتْبَعَهُمْ فَيْلَقـاً كَالسَّرا   بِ جَأْوَاءَ تُتْبِـعُ شُخْباً ثُعُولا ٤
عَنَاجِيـجَ فِي كُلِّ رَهْوٍ تَرَى   رِعَالاً سِرَاعاً تُبَارِي رَعِيلا ٥
جَوَانِـحَ يَخْلَجْنَ خَلْجَ الظِّبَا   ءِ يُرْكَضْنَ مِيلاً وَيَنْزِعْنَ مِيلا ٦
فَظَلَّ قَصِـيراً عَلَى صَحْـبِهِ   وَظَلَّ عَلَى القَوْمِ يَوْماً طَوِيلا ٧

كمل شعر زهير . مما رواه الأصمعى وأبو عمرو والمفضل

---

(١) نثرة : درعاً سابغة ، وضاعفها لبسها فوق الدرع السابقة فى البيت قبله ، والقواضب : السيوف القواطع .

(٢) مضاعفة : منسوجة حلقتين حلقتين ، والأضاة : الغدير شبهت به فى صفائها .

(٣) نهنها : كفها ، أى الخيل ليعبئها ، والوازعون : الذين يكفونها .

(٤) فيلقاً : جيشاً عظيماً كالسراب فى لمعان سلاحه ، رجأواء : عليها صدأ وأنثه لإرادة كتائبة . والشخب : اللبن الممتد من الضرع ، والثعول التى يركب خلفها ويتبعه خلف صغير آخر ، استعارة للخيل التى يتبع بعضها بعضاً .

(٥) عناجيج : طوال الأعناق جمع عنجوج ، والرهو : ما تطامن من الأرض ورعالا : قطعاً من الخيل ، وتبارى : تسابق .

(٦) جوانح : تميل فى عدوها لنشاطها . . يخلجن : يسرعن ، ويركضن : يركضهن فرسانهن . لايقال : ركض الفرس ، وإنما يقال ركضه صاحبه : وينزعن : يكففن عن الركض .

(٧) فظل : أى اليوم المعلوم مما بعده ، وقصيراً على صحبه : أى على من ظفر فيه لقصر يوم السرور والقوم : المغلوبون .

عنترة العبسى

هو عنترة أو عنتر بن شداد ، وقيل ابن عمرو بن شداد العبسى ، وأمه أمة حبشية تسمى زبيبة ، وكانت العرب تستعبد أبناء الإماء ، فإن أنجبوا اعترفوا بهم وإلا بقوا عبيداً ، فلما شب عنترة قال له أبوه : اذهب فارع الإبل والغنم ، واحلب وصر . فانطلق يرعى ، وباع منها ذوداً ، واشترى بثمنه سيفاً ورمحاً وترساً ودرعاً ومغفراً ، وكان له مهر يسقيه ألبان الإبل ، ثم كان أن أغار بعض أحياء العرب على بنى عبس ، فأصابوا منهم واستاقوا إبلهم ، فخرج بنو عبس فلحقوهم وقاتلوهم ، وكان عنترة فيهم ، فقال له أبوه : كر ياعنترة .

فقال عنترة : العبد لا يحسن الكر ، إنما يحسن الحلاب والصر .

فقال أبوه : كر وأنت حر . فكر وهو يقول :

أنا الهجينُ عنـــترهْ كلُّ امرىء يحمى حِرَهْ

وقاتل يومئذ قتالا حسناً ، فادعاه أبوه وألحقه بنسبه .

وكان لعنترة عم يسمى مالكا ، وكان له بنت تسمى عبلة فأحبها وأحبته ، وطلبها من أبيها فأباها عليه لسواد لونه ، وقد جرى له فى هذا أحاديث حتى ظفر بها وتزوجها وكان من أشد أهل زمانه وأجودهم بما ملكت يداه ، وقد سأله بعضهم : أنت أشجع العرب وأشدها ؟ قال : لا . فقال : فيم شاع لك هذا ؟ قال : كنت أقدم إذا رأيت الإقدام عزماً ، وأحجم إذا رأيت الإحجام حزماً ، ولا أدخل موضعاً لا أرى منه مخرجاً ، وكنت أعتمد الضعيف الجبان ، فأضربه الضربة الهائلة ، يطير لها قلب الشجاع ، فأثنى عليه فأقتله .

ثم كان أن أغار على بنى نبهان فى آخر حياته وهو شيخ كبير ، فطرد لهم طريدة ، وجعل يرتجز وهو يطردها :

* آثارُ ظلمانٍ بقاعٍ مُحْـرِبِ *

فرماه وزر بن جابر النبهانى بسهم فقطع مطاه ، فتحامل بالرمية حتى أتى أهله ، ثم أدركته الوفاة ، وقيل فى سببها غير ذلك ، وكانت سنة ٦١٥ م .

وقد ذكر أبو عبيدة عنترة فى الطبقة الثالثة من الشعراء ، ولم يشتهر عنترة أول أمره بشعر غير البيتين والثلاثة ، وإنما غلبت عليه الفروسية مكتفياً بها ، حتى عيره يوماً بعض قومه بأنه لا يقول الشعر ، فقال له : ستعلم . فكان أول ما قاله معلقته المشهورة :

هل غادَرَ الشعراء من متردَّمِ

وكانت العرب تسميها المذهبة ، ومن محاسن شعره قوله :

وَلقد أبيتُ عَلَى الطوَى وَأظلُّهُ   حتى أنالَ به كريمَ المأكلِ

وأنشد لرسول الله صلى الله عليه وسلم هذا البيت ، فقال : ما وصف أعرابى قط فأحببت أن أراه إلا عنترة .

(١) قال عنترة العبسى (*)

هَلْ غادَرَ الشُّعَرَاءُ مِنْ مُتَرَدَّمِ ... أَمْ هَلْ عَرَفْتَ الدَّارَ بَعْدَ تَوَهُّمِ ١
أَعْيَاكَ رَسْمُ الدَّارِ لَمْ يَتَكَلَّمِ ... حَتَّى تَكَلَّمَ كَالأَصَمِّ الأَعْجَمِ ٢
وَلَقَدْ حَبَسْتُ بِهَا طَوِيلاً نَاقَتِى ... أَشْكُو إِلَى سُفْعٍ رَوَاكِدَ جُثَّمِ ٣
يَا دَارَ عَبْلَةَ بِالْجِوَاءِ تَكَلَّمِى ... وَعِمِى صَبَاحاً دَارَ عَبْلَةَ وَاسْلَمِى ٤
دَارٌ لآنِسَةٍ غَضِيضٍ طَرْفُهَا ... طَوْعِ الْعِنَاقِ لَذِيذَةِ الْمُتَبَسَّمِ ٥
فَوَقَفْتُ فِيهَا نَاقَتِى وَكَأَنَّهَا ... فَدَنٌ لأَقْضِىَ حَاجَةَ الْمُتَلَوِّمِ ٦

(*) هى معلقته ، وكان قد غيره رجل من بنى عبس بسواده ففخر عليه عنترة بشجاعته ونحوها من خصاله ، فقال له الرجل : أنا أشعر منك . فقال له : ستعلم . ثم قالها على ماسبق فى ترجمته .

(١) غادر : ترك ، ومتردم : اسم مكان أى موضع من الشعر يسترقع ويستصلح ، يعنى أنهم لم يتركوا لمن بعدهم شيئاً ، فالاستفهام للإنكار ، وهذا يؤخذ عليه لأنه جمود فى الشعر ، وأم للإضراب ، والتوهم والإنكار أو الشك . يعنى أنه عرفها فهيجته للشعر .

(٢) لم يتكلم : لم يجبك والخطاب لنفسه ، وحتى تكلم كالأصم الأعجم : بمعنى أنه لم يفصح إلا كما يفصح الأصم الأعجم والمراد أنه لم يفصح لأن الأصم لا يفصح .

(٣) سفع : أثافى لونها أسود يضرب إلى حمرة ، ورواكد : ساكنة . وجثم : لاطئة بالأرض ثابتة فيها .

(٤) الجواء : موضع . وعمى : انعمى ، ودار عبلة : منادى حذف منه حرف النداء .

(٥) آنسة : يؤنس بحديثها . وغضيض طرفها : كناية عن حيائها . وطوع العناق : كناية عن سهولة أخلاقها . والمتبسم : مكان الابتسام ، وهو الفم لذيذ ريقه .

(٦) فدن : قصر ، شبه به الناقة فى ضخامتها . والمتلوم : المنتظر المتمكث يريد نفسه .

وَتَحُلُّ عَبْلَةُ بِالْجِوَاءِ وَأَهْلُنَا   بِالْحَزْنِ فَالصَّمَّانِ فَالْمُتَثَلَّمِ ١
حُيِّيتَ مِنْ طَلَلٍ تَقَادَمَ عَهْدُهُ   أَقْوَى وَأَقْفَرَ بَعْدَ أُمِّ الْهَيْثَمِ ٢
حَلَّتْ بِأَرْضِ الذَّائِرِينَ فَأَصْبَحَتْ   عَسِراً عَلَيَّ طِلَابُكِ ابْنَةَ مَخْرَمِ ٣
عُلِّقْتُهَا عَرَضاً وَأَقْتُلُ قَوْمَهَا   زَعْماً لَعَمْرُ أَبِيكَ لَيْسَ بِمَزْعَمِ ٤
وَلَقَدْ نَزَلْتِ فَلَا تَظُنِّي غَيْرَهُ   مِنِّي بِمَنْزِلَةِ الْمُحَبِّ الْمُكْرَمِ ٥
كَيْفَ الْمَزَارُ وَقَدْ تَرَبَّعَ أَهْلُهَا   بِعُنَيْزَتَيْنِ وَأَهْلُنَا بِالْغَيْلَمِ ٦
إِنْ كُنْتِ أَزْمَعْتِ الْفِرَاقَ فَإِنَّمَا   زُمَّتْ رِكَابُكُمُ بِلَيْلٍ مُظْلِمِ ٧
مَا رَاعَنِي إِلَّا حَمُولَةُ أَهْلِهَا   وَسْطَ الدِّيَارِ تَسَفُّ حَبَّ الْخِمْخِمِ ٨

---

(١) الحزن والصمان والمتثلم : مواضع بعيدة عن الجواء .

(٢) أقوى : خلا وأقفر ، تأكيد له . وأم الهيثم : كنية عبلة .

(٣) الذائرون : الأعداء ، شبههم بالأسود وطلاب : اسم ـ أصبحت ـ وأنثت لإضافته إلى مؤنث وعسراً : خبرها . وابنه مخرم : منادى حذف منه حرف النداء .

(٤) علقتها : أحببتها . وعرضاً : من غير قصد . وأقتل قومها : حال ، أى مع عداوتى لقومها . أو بمعنى لأقتلهم على التعجب . وزعماً : طمعاً مفعول مطلقاً وليس بمزعم : ليس بمطمع لهذه العداوة .

(٥) تقدير البيت : قد نزلت من قلبي منزلة المحب ، فلا تظنى غير هذا فىّ .

(٦) تربع : نزل فى الربيع . وعنيزتان : موضع ، والغيلم : موضع بعيد عنه.

(٧) أزمعت : عزمت ، وزمت : شدت بالازمة ، والركاب : الإبل . يعنى أنهم ارتحلوا ليلا فلم يمكنه رؤيتها .

(٨) الحمولة : الإبل التى يحمل عليها ، ووسط : بإسكان السين ظرف ، والخمخم : نبت كنى بوقوف الحمولة فى ذلك وعدم خروجها للمرعى عن نية الارتحال بعد انقضاء مدة الانتجاع ، لانها لم تجد الكلأ فأكلت حب الخمخم .

فِيهَا اثْنَتَانِ وَأَرْبَعُونَ حَلُوبَةً ... سُوداً كَخَافِيَةِ الغُرابِ الأَسْحَمِ ١
إِذْ تَسْتَبِيكَ بِأَصْلَتِيٍّ نَاعِمٍ ... عَذْبٍ مُقَبَّلُهُ لَذِيذِ المَطْعَمِ ٢
وَكَأَنَّمَا نَظَرَتْ بِعَيْنَيْ شَادِنٍ ... رَشَأٍ مِنَ الغِزْلانِ لَيْسَ بِتَوْأَمِ ٣
وَكَأَنَّ فَارَةَ تَاجِرٍ بِقَسِيمَةٍ ... سَبَقَتْ عَوَارِضَهَا إِلَيْكَ مِنَ الفَمِ ٤
أَوْ رَوْضَةً أُنُفاً تَضَمَّنَ نَبْتَهَا ... غَيْثٌ قَلِيلُ الدِّمْنِ لَيْسَ بِمَعْلَمِ ٥
جَادَتْ عَلَيْهَا كُلُّ عَيْنٍ ثَرَّةٍ ... فَتَرَكْنَ كُلَّ حَدِيقَةٍ كَالدِّرْهَمِ ٦
سَحًّا وَتَسْكَاباً فَكُلَّ عَشِيَّةٍ ... يَجْرِي عَلَيْهَا المَاءُ لَمْ يَتَصَرَّمِ ٧
فَتَرَى الذُّبَابَ بِهَا يُغَنِّي وَحْدَهُ ... هَزِجاً كَفِعْلِ الشَّارِبِ المُتَرَنِّمِ ٨

---

(١) فيها : أى فى الحمولة فى البيت السابق ، وحلوبة : محلوبة ، والخافية : مؤخر ريش الجناح ، والأسحم : الأسود . وخص السود لأنها أنفسها .

(٢) إذ : فى موضع نصب بمحذوف تقديره اذكر . وتستبيك : تذهب بعقلك . وأصلتى : ثغر براق . ومقبله : مكان تقبيله ، يعنى عذوبة ريقه .

(٣) الشادن : ولد الغزال إذا شدن وقوى على المشى معه . ورشأ : حسن قوى ، والتوءم : الذى ولد مع غيره . يعنى أنها نظرت إليه بعطف كما ينظر الشادن إلى أمه .

(٤) الفارة : وعاء المسك . وتاجر : عطار . والقسيمة : سوق المسك . وعوارضها : ما بعد الناب من الأسنان . يعنى أن رائحتها تسبقها عند تقبيله لها .

(٥) روضة : عطف على فارة ، يعنى أن رائحتها تشبه الفارة أو الروضة . وأنفاً جديدة أو تامة . والدمن : جمع دمنة ، وهى السرجين . والمعلم : المباح للناس والدواب .

(٦) عين : مطر أيام لا ينقطع ، وثرة : كثيرة الماء . والحديقة : ذات الشجر من الرياض ، شبهها بالدرهم فى بياض أزهارها واستدارتها .

(٧) سحاً وتسكاباً : صباً شديداً . ويتصرم : ينقطع . وخص العشية لأن مطرها غالباً فى الصيف .

(٨) هزجاً : مسرعاً مداركاً صوته ، والشارب : شارب الخمر والمترنم : المردد للصوت .

غَرِداً يَسُنُّ ذِرَاعَــــهُ بِذِرَاعِهِ   فِعلَ المُكِبِّ عَلَى الزِّنَادِ الأَجْذَمِ ١

تُمسِي وَتُصْبِحُ فوقَ ظَهْرِ حَشِيَّةٍ   وَأَبِيتُ فَوْقَ سَرَاةِ أَدْهَمَ مُلْجَمِ ٢

وَحَشِيَّتِي سَرْجٌ عَلَى عَبْلِ الشَّوَى   نَهْدٍ مَرَاكِلُهُ نَبِيلِ المَحْزِمِ ٣

هَلْ تُبْلِغَنِّي دَارَهَا شَــدَنِيَّةٌ   لُعِنَتْ بِمَحْرُومِ الشَّرَابِ مُصَرَّمِ ٤

خَطَّــارَةٌ غِبَّ السُّرَى زَيَّافَةٌ   تَطِسُ الإِكَامَ بِكُلِّ خُفٍّ مِيثَمِ ٥

وَكَأَنَّمَا أَقِصُ الإِكَامَ عَشِيَّةً   بِقَرِيبِ بَيْنَ المَنْسِمَيْنِ مُصَلَّمِ ٦

يَأْوِي إِلَى حِزَقِ النَّعَامِ كَمَا أَوَتْ   حِزَقٌ يَمَانِيَةٌ لِأَعْجَمَ طِمْطِمِ ٧

---

(١) غرداً : طرباً ، ويسن : يحد . وذراعه : يده ، والمكب : المقبل على الشيء ، والأجذم : المقطوع الكف صفة المكب . يعنى أنه يشبه قدح رجل مقطوع الكف النار من الزناد .

(٢) تمس : أى المحبوبة ، وحشية : فراش وطيء ، وسراة : ظهر ، وأدهم : فرس أسود .

(٣) الشوى : القوائم ، وعبلها : غليظها ، ومراكله : حيث يركل بالرجل ، ونهدها : مشرفها ، والمحزم : موضع الحزام ، ونبيله : سمينه .

(٤) شدنية : ناقة منسوبة إلى شدن ، وهو فحل أو بلد ، ولعنت بمحروم الشراب : دعى عليها بانقطاع اللبن ليكون أقوى لها ، ومصرم : مقطوع ، وصف مؤكد لمحروم .

(٥) خطارة : تحرك ذنبها يمنة ويسرة ، وغب السرى : عقب سير الليل وزيافة : متبخترة فى مشيها ، وتطس : تكسر ، والإكام جمع أكمة : والمراد صغارها ، وميثم : شديد الوطء ، يعنى أنها تسير الليل ، وتصله بالنهار فلا تكل .

(٦) أقص : أكسر ، والمنسمان : الظفران المقدمان للظليم ، ومصلم : لا أذن له ، يشبه الناقة بالظليم فى السرعة .

(٧) الحزق : الجماعات ، ويمانية : من أهل اليمن ، وطمطم : لا يفصح ، أى لرئيس لها من الحبشة أو الفرس الذين استولوا على اليمن فى ذلك الوقت .

يَتْبَعْنَ قُلَّةَ رَأْسِهِ وَكَأَنَّهُ ... زَوْجٌ عَلَى حَرَجٍ لَهُنَّ مُخَيَّمِ ١
صَعْلٍ يَعُودُ بِذِي الْعُشَيْرَةِ بَيْضَهُ ... كَالْعَبْدِ ذِي الْفَرْوِ الطَّوِيلِ الأَصْلَمِ ٢
شَرِبَتْ بِمَاءِ الدُّحْرُضَيْنِ فَأَصْبَحَتْ ... زَوْرَاءَ تَنْفِرُ عَنْ حِيَاضِ الدَّيْلَمِ ٣
وَكَأَنَّمَا تَنْأَى بِجَانِبِ دَفِّهَا الْـ ... وَحْشِيِّ مِنْ هَزِجِ الْعَشِيِّ مُؤَوَّمِ ٤
هِـرٍّ جَنِيبٍ كُلَّمَا عَطَفَتْ لَهُ ... غَضْبَى اتَّقَاهَا بِالْيَدَيْنِ وَبِالْفَمِ ٥
أَبْقَى لَهَا طُولُ السِّفَارِ مُقَرْمَداً ... سَنَداً وَمِثْلَ دَعَائِمِ الْمُتَخَيِّمِ ٦
بَرَكَتْ عَلَى مَاءِ الرِّدَاعِ كَأَنَّمَا ... بَرَكَتْ عَلَى قَصَبٍ أَجَشَّ مُهَضَّمِ ٧

---

(١) قلة رأسه : أعلاها ، يعنى أنهن ينظرن إليها ويتبعنها ، والزوج : نمط يلقى على الهودج ، والحرج : عيدان الهودج ، ولهن : أى للنساء ، ومخيم : مجعول كخيمة صفة لحرج .

(٢) صعل : دقيق العنق صغير الرأس صفة لقريب بين المنسمين فى البيت السابق ، ويعود : يتعهد ، وذو العشيرة : موضع ، والأصلم : المقطوع الأذن .

(٣) شربت : أى الناقة ، والدحرضان : ماءان ، وزوراء : مائلا من النشاط ، والديلم : ماء ببنى سعد ، يعنى أنها تنفر عنها لأنها تخافها لعداوة أو نحوها .

(٤) دفها : جنبها ، والوحشى : الجانب الأيمن من البهائم ، لأنه لايركب من ناحيته ، وهزج العشى : الذى يصوت فيه وهو الهر ، ومؤوم : عظيم الرأس . يعنى أنها تنشط عند العشى الذى يفتر فيه غيرها ، فكأن هراً يخدشها تحت إبطها .

(٥) هر : بدل من هزج فى البيت قبله ، وجنيب : مربوط فى جنبها ، وعطفت : مالت .

(٦) مقرمداً سنداً : ما كأنه مبنى بالآجر فى لزوم بعضه لبعض ، وسنداً : عالياً ، ومثل دعائم : أى وقوائم مثلها ، والمتخيم : الذى يتخذ خيمة .

(٧) الرداع : مكان ، وأجش : غليظ الصوت ، ومهضم : مخرق - يعنى أنه كان لها صوت مثله لطول ظمئها .

وكَأَنَّ رُبًّا أَوْ كُحَيْلاً مُعْقَـــداً   حَشَّ الْقِيَانُ بِهِ جَوانِبَ قُمْقُمِ ١
يَنْبَاعُ مِنْ ذِفْرَى غَضُوبٍ جَسْرَةٍ   زَيَّافَةٍ مِثْلِ الْفَنِيـــقِ الْمُقْرَمِ ٢
إِنْ تُغْدِفِي دُونِي الْقِنَاعَ فَإِنَّـنِي   طَبٌّ بِأَخْذِ الْفَارِسِ الْمُسْتَلْئِمِ ٣
أَثْـنِي عَلَيَّ بِمَـــا عَلِمْتِ فَإِنَّـنِي   سَمْحٌ مُخَالَقَـتِي إِذَا لَمْ أُظْلَمِ ٤
فَإِذَا ظُلِمْتُ فَإِنَّ ظُلْمِيَ بَاسِلٌ   مُـــرٌّ مَذَاقَتُهُ كَطَعْمِ الْعَلْقَمِ ٥
وَلَقَدْ شَرِبْتُ مِنَ الْمُدَامَةِ بَعْدَ مَا   رَكَدَ الْهَوَاجِرِ بِالْمَشُوفِ الْمُعْلَمِ ٦
بِزُجَاجَةٍ صَفْرَاءَ ذَاتِ أَسِـــرَّةٍ   قُرِنَتْ بِأَزْهَرَ فِي الشِّمَالِ مُفَدَّمِ ٧
فَإِذَا شَرِبْتُ فَإِنَّـنِي مُسْتَهْـلِكٌ   مَالِي وَعِرْضِي وَافِرٌ لَمْ يُكْلَمِ ٨

---

(١) ربا: عسلا مربى، وكحيلا: قطراناً، ومعقداً: انعقد وغلظ بإيقاد النار تحته، وحش: أوقد، والقيان: الإماء، والقمقم: القدر. شبه بذلك عرقها لأنه يكون أسود أول خروجه.

(٢) ينباع: ينبع بإشباع الفتحة، والذفرى: العظم الناتىء خلف الأذن، وجسرة: سريعة. وزيافة: متبخترة فى سيرها، والفنيق: فحل الإبل، والمقرم: الذى لا يركب.

(٣) تغدفى: ترخى، والخطاب لمحبوبته، وطب: حاذق رفيق، والمستلئم: لابس اللأمة وجواب الشرط محذوف لدلالة المذكور عليه. أى فإنى لا أعجز عنك أو فلا تزهدى فىّ.

(٤) مخالقتى: معاملتى.

(٥) باسل: كريه، والعلقم: الحنظل الأصفر.

(٦) المدامة: الخمر، وركد الهواجر: ركدت الشمس فيها وقام كل شىء على ظله، والمشوف: الكأس، والمعلم: الذى فيه علامة، ويجوز أن يكون المشوف الدينار الذى اشتراها به.

(٧) أسرة: خطوط فى وسطها، والأزهر: الإبريق من فضة، والشمال: اليد اليسرى، ومفدم: مسدود الرأس بالفدام، وهو خرقة أو مصفاة يصفى بها.

(٨) مستهلك: متلف، ويكلم: يجرح.

وَإِذَا صَحَوْتُ فَمَا أُقَصِّرُ عَنْ نَدًى   وَكَمَا عَلِمْتِ شَمَائِلِي وَتَكَرُّمِي ١
وَحَلِيلِ غَانِيَةٍ تَرَكْتُ مُجَــدَّلاً   تَمْكُو فَرِيصَتُهُ كَشِدْقِ الأَعْلَمِ ٢
عَجِلَتْ يَدَايَ لَهُ بِمَارِقِ طَعْنَـةٍ   وَرَشَاشِ نَافِذَةٍ كَلَوْنِ الْعَنْدَمِ ٣
هَـلاَّ سَأَلْتِ الْقَوْمَ يَا ابْنَةَ مَالِكٍ   إِنْ كُنْتِ جَاهِلَةً بِمَا لَمْ تَعْلَمِي ٤
إِذْ لا أَزَالُ عَلَى رِحَالَةِ سَابِحٍ   نَهْـدٍ تَعَاوَرَهُ الْكُمَاةُ مُكَلَّمِ ٥
طَوْراً يُعَرَّضُ لِلطِّعَــانِ وَتَارَةً   يَأْوِي إِلَى حَصَدِ القِسِيِّ عَرَمْرَمِ ٦
يُخْبِرْكِ مَنْ شَهِدَ الْوَقَائِعَ أَنَّنِي   أَغْشَى الْوَغَى وَأَعِفُّ عِنْدَ الْمَغْنَمِ ٧
فَأَرَى مَغَانِمَ لَوْ أَشَاءُ حَوَيْتُهَــا   وَيَصُدُّنِي عَنْهَا الْحَيَا وَتَكَرُّمِي
وَمُدَجَّجٍ كَرِهَ الْكُمَاةُ نِزَالَهُ   لا مُمْعِنٍ هَــرَباً وَلا مُسْتَسْلِمِ ٨

---

(١) ندى : كرم ، وشمائلي : سجاياي .

(٢) وحليل غانية : زوج حسناء ، والواو واو رب ، ومجدلا : صريعاً ، وتمكو : تصفر بخروج الدم ، والفريصة : لحمة تحت الإبط ، والأعلم : البعير المشقوق ـ الشفة العليا ، يصف شدة الطعنة واتساعها .

(٣) بمارق : بعاجل ، والنافذة الطعنة تنفذ من جانب إلى آخر ، ورشاشها : دمها المتطاير ، والعندم : صبغ أحمر أو شجرة

(٤) ابنة مالك : عبلة . وفى رواية ـ هلا سألت الخيل ـ أى أصحابها .

(٥) السابح : الفرس اللين الجرى ، ورحالته : سرجه ، ونهد : مرتفع ، وروى نقذ بالقاف والذال ، وتعاوره : تناوبه ، والكماة : الشجعان جمع كمى ، ومكلم : مجرح مرة بعد أخرى .

(٦) للطعان : أى بالرمح ، والقسى جمع قوس : وحصده : محكمه . ويقال وتر محصد : شديد الفتل ، وعرمرم : كثير ، يعنى أنه تارة يعرض لسهامها .

(٧) يخبرك : جواب ـ هلا سألت ـ فى البيت السابق والوغى : الحرب ، والمغنم : الغنم .

(٨) ومدجج : تام السلاح ، والواو واو رب ، وممعن : مغال .

جادَتْ يَدَاىَ لَهُ بِعاجِلِ طَعْنَـةٍ   بِمُثَقَّفٍ صَدْقِ الْـكُعُوبِ مُقَوَّمِ ١
بِرَحِيبَةِ الْفَرْغَيْنِ يَهْدِى جَرْسُهَا   بِاللَّيْـلِ مُعْتَسَّ السِّبَاعِ الضُّرَّمِ ٢
كَمَشَتْ بِالرُّمْـحِ الطَّوِيلِ ثِيَابَهُ   لَيْسَ الْـكَرِيمُ عَلَى الْقَنَا بِمُحَرَّمِ ٣
وَتَرَكْتُهُ جَـزَرَ السِّبَاعِ يَنُشْنَهُ   مَا بَيْنَ قُـلَّةِ رَأْسِـهِ وَالمِعْصَمِ ٤
وَمَشَكِّ سابِغَةٍ هَتَـكْتُ فُرُوجَهـا   بالسَّيْفِ عَنْ حامِى الْحَقِيقَةِ مُعْلَمِ ٥
رَبِذٍ يَدَاهُ بِالْقِدَاحِ إِذَا شَتَـا   هَتَّاكِ غاياتِ التِّجَـارِ مُلَوَّمِ ٦
بَطَلٍ كَأَنَّ ثِيَابَهُ فى سَـرْحَةٍ   يُحْذَى نِعَالَ السِّبْتِ لَيْسَ بِتَوْءَمِ ٧

---

(١) جادت : خبر مدجج فى البيت قبله ، والمثقف : الرمح المقوم . والكعوب : عقد الرمح ، وصدقها : صلبها .

(٢) برحيبة : بطعنة واسعة . والفرغان : محل خروج الماء من الدلو ، استعارهما للطعنة لسعتها ، وجرسها : صوتها ، والمعتس : الطالب للفريسة ، والضرم : الجياع جمع ضارم .

(٣) كمشت : قلصت وشمرت ، وثيابه : دروعه ، والكريم : المقتول ، والقنا : الرماح .

(٤) الجزر واحده جزرة : وهى الشاة أو الناقة المذبوحة ، أى تركته مثلها ، وينشنه : يأكلنه . وما بين : بدل من الضمير المفعول فى ينشنه ، والمعصم : محل السوار .

(٥) السابغة : الدرع تستر الجسم كله ، ومشكها : حيث يجمع جيبها بسير أو المشك الدرع يشك بعضها إلى بعض ، وهتكت : شققت ، ومعلم : مشار إليه فى الحرب .

(٦) ربذ : سريع ، والقداح : قداح الميسر ، وشتا : دخل فى الشتاء ، وهو وقت الجدب والحاجة إلى جزر الميسر ، والتجار : الخمارون ، وغاياتهم : راياتهم المنصوبة ، وملوم : أى على بذله .

(٧) كأن ثيابه فى سرحة : كناية عن طوله ، والسرحة : الشجرة العظيمة ، ونعال السبت : المدبوغة بالقرظ ، وكانت الملوك تلبسها ، وليس بتوءم : لم يولد معه غيره وهو أنمى له .

لَمَّا رَآنِي قَدْ قَصَدْتُ أُرِيدُهُ ... أَبْدَى نَوَاجِذَهُ لِغَيْرِ تَبَسُّمِ ١
فَطَعَنْتُهُ بِالرُّمْحِ ثُمَّ عَلَوْتُهُ ... بِمُهَنَّدٍ صَافِي الْحَدِيدَةِ مِخْذَمِ ٢
عَهْدِي بِهِ شَدَّ النَّهَارِ كَأَنَّمَا ... خُضِبَ اللَّبَانُ وَرَأْسُهُ بِالْعِظْلِمِ ٣
يَا شَاةَ مَا قَنَصٍ لِمَنْ حَلَّتْ لَهُ ... حَرُمَتْ عَلَيَّ وَلَيْتَهَا لَمْ تَحْرُمِ ٤
فَبَعَثْتُ جَارِيَتِي فَقُلْتُ لَهَا: اذْهَبِي ... فَتَجَسَّسِي أَخْبَارَهَا لِيَ وَاعْلَمِي
قَالَتْ: رَأَيْتُ مِنَ الأَعَادِي غِرَّةً ... وَالشَّاةُ مُمْكِنَةٌ لِمَنْ هُوَ مُرْتَمِ ٥
وَكَأَنَّمَا الْتَفَتَتْ بِجِيدِ جَدَايَةٍ ... رَشَإٍ مِنَ الْغِزْلَانِ حُرٍّ أَرْثَمِ ٦
نُبِّئْتُ عَمْراً غَيْرَ شَاكِرِ نِعْمَتِي ... وَالْكُفْرُ مَخْبَثَةٌ لِنَفْسِ الْمُنْعِمِ ٧
وَلَقَدْ حَفِظْتُ وَصَاةَ عَمِّي بِالضُّحَا ... إِذْ تَقْلِصُ الشَّفَتَانِ عَنْ وَضَحِ الْفَمِ ٨

---

(١) نواجذه : أواخر أضراسه .

(٢) مهند : سيف منسوب إلى الهند ، ومخذم : سريع القطع .

(٣) عهدى به شد النهار . رؤيتى له عند ارتفاع النهار ، واللبان : الصدر ، والعظلم : نبت يخضب به ، وجملة ـ كأنما الخ ـ حال .

(٤) يا شاة ما قنص : يا شاة قنص ، فما زائدة ، والشاة استعارة لمحبوبته وفى الأصل المها ، والقنص : الصيد ، ولمن حلت له : لمن قدر عليها .

(٥) الأعادى : الرقباء ، وغرة : غفلة ، ومرتم : صائد من الرمى يعنى إمكان زيارتها لغفلة الرقباء عنها .

(٦) الجداية : ما أتى عليه خمسة أشهر من الظباء ، والرشأ : الصغير ، والحر : الخالص من كل شيء ، والأرثم : الذى فى شفته العليا بياض أو سواد .

(٧) عمرو : رجل من قومه ، والكفر : جحود النعمة ، ومخبثة لنفس المنعم : لأنه يحملها على البخل .

(٨) وصاة : وصية ، وتقلص : ترتفع ، ووضح الفم : أسنانه . يعنى وصيته بخوض الحروب التى تكشر فيها الأبطال عن أنيابها .

فى حَوْمَةِ المَوْتِ الَّتى لا تَشْتَكِى   غَمَرَاتِهَا الأَبْطَالُ غَيْرَ تَغَمْغُمِ ١
إِذْ يَتَّقُونَ بِىَ الأَسِنَّةَ لَمْ أَخِمْ   عَنْهَا وَلَوْ أَنِّى تَضَايَقَ مُقْدَمِى ٢
لَمَّا رَأَيْتُ القَوْمَ أَقْبَلَ جَمْعُهُمْ   يَتَذَامَرُونَ كَرَرْتُ غَيْرَ مُذَمَّمِ ٣
يَدْعُونَ عَنْتَرَ وَالرِّمَاحُ كَأَنَّها   أَشْطَانُ بِئْرٍ فى لَبَانِ الأَدْهَمِ ٤
مَا زِلْتُ أَرْمِيهِمْ بِثُغْرَةِ نَحْرِهِ   وَلَبَانِهِ حَتَّى تَسَرْبَلَ بالدَّمِ ٥
فَازْوَرَّ مِنْ وَقْعِ القَنَا بِلَبَانِهِ   وَشَكَا إِلَىَّ بِعَبْرَةٍ وَتَحَمْحُمِ ٦
لَوْ كَانَ يَدْرِى ما المُحَاوَرَةُ اشْتَكَى   أَوْ كَانَ يَدْرِى ماجَوابُ تَكَلُّمِى ٧
وَالخَيْلُ تَقْتَحِمُ الخَبَارَ عَوَابِسًا   ما بَيْنَ شَيْظَمَةٍ وَأَجْرَدَ شَيْظَمِ ٨
وَلَقَدْ شَفَى نَفْسِى وَأَبْرَأَ سُقْمَهَا   قِيلُ الفَوَارِسِ وَيْكَ عَنْتَرَ أَقْدِمِ ٩

---

(١) فى حومة الموت : متعلق بتقاص فى البيت قبله ، وحومة الشىء : حيث يحوم ويدور ، وشمراتها : شدائدها ، وتغمغم : صوت لايفهم .

(٢) الأسنة : الرماح ، ولم أخم : لم أخب ، ومقدمى : موضع إقدامى وتضايقه بكثرة الأعداء .

(٣) يتذامرون : يحض بعضهم بعضاً ، وكررت : أقدمت على القتال .

(٤) الأشطان : الحبال جمع شطن ، والأدهم : الفرس الأسود ، ولبانه : صدره . يعنى أن الرماح فى صدره تشبه الأشطان فى طولها .

(٥) الثغرة : الهزمة التى فى الحلق ، والضمير فى نحره للفرس ، وتسربل بالدم : صار له كالسربال .

(٦) ازور : مال ، والقنة الرماح ، وعبرة : دمع ، وتحمحم : صهيل .

(٧) المحاورة : الخطاب ، وجواب الشرط الثانى محذوف تقديره ـ تكلم .

(٨) والخيل تقتحم الخبار : الواو للحال من قوله فى البيت ـ مازلت ـ والخبار : الأرض اللينة ، وشيظمة : طويلة ، وأجرد : قصير الشعر .

(٩) وى : اسم فعل بمعنى أعجب ، وعنتر : منادى أى ياعنتر .

ذُلُلٌ جِمَالِي حَيْثُ شِئْتُ مُشَايِعِى ‏ لُبِّى وَأَحْفِزُهُ بِرَأْيٍ مُبْرَمِ ١
إِنِّى عَدَانِى أَنْ أَزُورَكِ ـ فَاعْلَمِى ‏ ما قَدْ عَلِمْتِ وَبَعْضُ ما لم تَعْلَمِى ٢
حَالَتْ رِمَاحُ ابْنَىْ بَغِيضٍ دُونَكُمْ ‏ وَزَوَتْ جَوانِى الْحَرْبِ مَنْ لم يُجْرِمِ ٣
وَلَقَدْ كَرَرْتُ الْمُهْرَ يَدْمِي نَحْرُهُ ‏ حَتَّى اتَّقَتْنِي الْخَيْلُ ابْنَىْ حِذْيَمِ ٤
وَلَقَدْ خَشِيتُ بِأَنْ أَمُوتَ ولم تَدُرْ ‏ لِلْحَرْبِ دَائِرَةٌ عَلَى ابْنَىْ ضَمْضَمِ ٥
الشَّاتِمَىْ عِرْضِى ولم أَشْتُمْهُمَا ‏ وَالنَّاذِرَيْنِ إِذَا لم أَلْقَهُمَا دَمِي ٦
إِنْ يَفْعَلَا فَلَقَدْ تَرَكْتُ أَبَاهُمَا ‏ جَزَراً لِخَامِعَةٍ وَنَسْرٍ قَشْعَمِ ٧

---

(١) ذلل : سهلة الانقياد ، جمع ذلول خبر مقدم ، وجمالى : مبتدأ مؤخر ، وحيث شئت : متعلق بذلل ، ولبى : عقلى ، مبتدأ مؤخر ، ومشايعى : خبر مقدم ، ومبرم : محكم .

(٢) عدانى : شغلنى . وما قد علمت : فاعله ، وما بينهما اعتراض .

(٣) ابنا بغيض : عبس وذبيان ، يعنى أن قتالهم فى حرب داحس والغبراء واشتغاله به حال بينه وبينها ، وزوت : قبضت ومنعت ، والجوانى : الجناة ، ويجرم : يجنى .

(٤) ابنا حذيم : هما ابنا ضمضم الآتيان .

(٥) الدائرة : ما تدور وتنزل ، وابنا ضمضم : هرم وحصين اللذان قتل أباهما فكانا يتوعدانه ، وقد قتلهما ورد بن حابس العبسى .

(٦) إذا لم ألقهما : فى رواية ـ إذا لقيتهما ـ ووجه الأولى أنهما يجبنان عنه إذا لقيهما .

(٧) جزراً : قطعاً أو طعاماً ، والخامعة : الضبع ، والقشعم : المسن .

(٢) وقال عنترة يذكر يوم الفَرُوق(*)

أَلاَ قَاتَلَ اللهُ الطُّلُولَ الْبَوَالِيَــا   وَقَاتَلَ ذِكْرَاكَ السِّنِينَ الْخَوالِيَا ١
وَقَوْلَكَ لِلشَّىْءِ الَّذِى لا تَنَــالُهُ   إذا ماهُوَ احْلَوْلَى: أَلاَ لَيْتَ ذَا لِيَا ٢
وَنَحْنُ مَنَعْنَا بِالْفَرُوقِ نِســاءَنَا   نُطَرِّفُ عَنْهَا مُشْعِلاَتٍ غَواشِيَا ٣
حَلَفْنَا لَهُمْ وَالْخَيْلُ تَرْدِى بِنَا مَعاً   نُزَايِلُكُمْ حَتَّى تُهِرُّوا الْعَوَالِيَا ٤
عَوالِىَ زُرْقاً مِنْ رِمَاحِ رُدَيْنَــةٍ   هَرِيرَ الْكِلاَبِ يَتَّقِينَ الأفاعِيَا ٥
تَفَادَيْتُمُ أَسْتَــاهَ نِيبٍ تَجَمَّعَتْ   عَلَى رِمَّةٍ مِنَ الْعِظَامِ تَفَادِيَا ٦

(*) يوم الفروق بين بنى عبس وبنى سعد من تميم . وكان بنو عبس حين خرجوا من بنى ذبيان نزلوا عليهم ، وكانت لهم خيل عتاق وإبل كرام ، فرغب بنو سعد فيها وعزموا على الغدر بهم ، فارتحلوا عنهم ليلا ، فلما أصبحوا ساروا وراءهم بالخيل حتى لحقوهم بالفروق ، وهو واد بين اليمامة والبحرين ، فقاتلوهم حتى انهزم بنو سعد ، وقتل عنترة معاوية بن نزال جد الأحنف بن قيس ، ثم رجعوا إلى بنى ذبيان فاصطلحوا .

(١) قاتل الله الطلول : دعاء عليها لجلبها الأحزان ، وذكراك : من إضافة المصدر لفاعله ، والخوالى : المواضى .

(٢) وقولك : معطوف على الطول ، واحلولى : حلا .

(٣) نطرف : نرد ، ومشعلات : كتائب منتشرة ، وغواشى : محيطة .

(٤) تردى : تسرع ، ونزايلكم : بحذف النفى ، أى لا نزايلكم ونفارقكم ، وتهروا العواليا : تصوتوا الرماح جمع عالية ، وهو منصوب على نزع الخافض ، أى تهروا منها .

(٥) زرقاً : صافية ، وردينة : امرأة أو قبيلة عرفت بصنعها ، وهرير الكلاب : أى يهروا هرير الكلاب وهو نباحها ، والأفاعى : الحيات .

(٦) تفاديتم : اتقى بعضكم الرماح ببعض ، وأستاه نيب : منادى ، والتقدير يا أستاه ، والأستاه : الأدبار ، والنيب : الإبل المسنة ، شبههم بها لأنها تسترخى أدبارها وتسلح كل حين ، فهم من الجبن مثلها . وتجمعت : أى على رمة من العظام ، مثل اطلب مالا يعود بطائل ، لأنها لا تطعم من العظام البالية شيئاً .

أَلَمْ تَعْلَمُوا أَنَّ الأَسِنَّةَ أَحْرَزَتْ　　بَقِيَّتَنَا لَوْ أَنَّ لِلدَّهْرِ بَاقِيَا ١
أَبَيْنَا أَبَيْنَا أَنْ تَضِبَّ لِثَاتُكُمْ　　عَلَى مُرْشِفَاتٍ كَالظِّبَاءِ عَوَاطِيَا ٢
وَقُلْتُ لِمَنْ قَدْ أَحْضَرَ المَوْتُ نَفْسَهُ　　: أَلاَ مَنْ لِأَمْرٍ حازِمٍ قَدْ بَدَا لِيَا ٣
وَقُلْتُ لَهُمْ : رُدُّوا المُغِيرَةَ عَنْ هَوَى　　سَوابِقِهَا وَأَقْبِلُوهَا النَّوَاصِيَا ٤
فَمَا وَجَدْنَا بِالفُرُوقِ أُشَابَةً　　ولا كُشُفًا ولا دُعِينَا مَوالِيَا ٥
وَإِنَّا نَقُودُ الخَيْلَ حَتَّى رُؤُوسُهَا　　رُؤُوسُ نِسَاءٍ لا يَجِدْنَ فَوَالِيَا ٦
تَعَالَوْا إِلَى ما تَعْلَمُونَ فَإِنَّنِي　　أَرَى الدَّهْرَ لا يُنْجِي مِنَ المَوْتِ نَاجِيَا ٧

(٣) وقال عنترة أيضاً في يوم عُراعِر(*)

أَلاَ هَلْ أَتَاهَا أَنَّ يَوْمَ عُراعِرٍ　　شَفَى سَقَمًا لَوْ كَانَتِ النَّفْسُ تَشْتَفِي ٨

---

(١) الأسنة : الرماح ، وأحرزت : حفظت ، وجواب ـ لو ـ محذوف تقديره ـــ لبقينا .

(٢) تضب لثاتكم : تنقبض . والمرشفات : النساء تمكن الرجال من مراشفها ، أى شفاهها ، والعواطى : طويلات الأعناق ، يعنى نساء قومه .

(٣) أحضر الموت نفسه : جعله حاضراً فيها لايباليه .

(٤) المغيرة : الخيل ، وسوابقها : ماسبق منها ، يعنى ردها عن اتباعها لترتد هى أيضاً ، وأقبلوها النواصيا : اجعلوا نواصى خيلكم مقابلة لها .

(٥) أشابة : أخلاطاً ، وكشفاً : لاسلاح معنا ، والموالى : الاتباع لغيرهم .

(٦) فواليا : أمشاطاً جمع فالية ، يعنى حتى تتشعث أعراقها مثلهن .

(٧) ناجياً : هارباً .

(*) لما أخرجت بنو حنيفة بنى عبس من اليمامة مروا بحى من كلب على ماء يقال له عراعر ، وكان لهم سيد يقال له مسعود بن مصاد ، فمنعوهم من الماء وأرادوا سلبهم فقاتلوهم وقتلوا سيدهم مسعوداً ، ثم صالحوهم على أن يشربوا من الماء ويعطوهم شيئاً .

(٨) جواب ـــ لو ـــ محذوف تقديره لشفاها ، وإنما لم يشفها لأنه يريد مداومة القتال .

فَجِئْنَا عَلَى عَمْيَاءَ ما جَمَعُوا لَنَا ... بِأَرْعَنَ لا خَلٍّ ولا مُتَكَشِّفِ ١
تَمَارَوْا بِنَا إِذْ يَمْدُرُونَ حِيَاضَهُمْ ... عَلَى ظَهْرِ مَقْضِيٍّ مِنَ الأَمْرِ مُحْصَفِ ٢
وَمَا نَذِرُوا حَتَّى غَشِينَا بُيُوتَهُمْ ... بِغَيْبَةِ مَوْتٍ مُسْبِلِ الْوَدْقِ مُذْعِفِ ٣
فَظَلْنَا نَكُرُّ الْمَشْرَفِيَّةَ فِيهِمُ ... وَخِرْصَانَ لَدْنِ السَّمْهَرِيِّ الْمُثَقَّفِ ٤
عُلَالَتُنَا فِى كُلِّ يَوْمِ كَرِيهَةٍ ... بِأَسْيَافِنَا وَالْقَرْحُ لَمْ يَتَقَرَّفِ ٥
أَبَيْنَا فَلا نُعْطِى السَّوَاءَ عَدُوَّنَا ... قِيَامًا بِأَعْضَادِ السَّرَاءِ الْمُعَطَّفِ ٦
بِكُلِّ هَتُوفٍ مُجْسُهَا رَضَوِيَّةٍ ... وَسَهْمٍ كَسَيْرِ الْحِمْيَرِيِّ الْمُؤَنَّفِ ٧

---

(١) على عمياء ماجمعوا : على الجهل بمدده ، وبأرعن : متعلق بجئنا وهو الجيش له فضول ، وخل : ضعيف ، ومتكشف : لاسلاح معه .

(٢) تماروا بنا : شكوا فى قدرتنا عليهم ، ويمدرون حياضهم : يصلحونها بالمدر وهو الطين ، وعلى ظهر مقضى الخ : بمعنى مع مايرون من أن الأمر أصبح مقضياً ، ومحصف : محكم .

(٣) نذروا : دروا ، والغبية : الدفعة الشديدة من المطر ، ومسبل الودق : منصب المطر ، ومذعف : قاتل : شبه جيشهم فى كثرته وبطشه بذلك .

(٤) المشرفية : السيوف المنسوبة إلى مشارف الشام ، وخرصان : رماح ، ولدن : لين ، وإضافة خرصان إليه على معنى من ، والسمهرى المنسوب إلى سمهرة زوج ردينة ، وكانا معروفين بصنع الرماح ، وإضافة لدن إليه من إضافة الصفة إلى الموصوف ، والمثقف : المقوم .

(٥) علالتنا : مانتعلل به من ـ علله ـ سقاه سقياً بعد سقى وهو مبتدأ خبره بأسيافنا ، وكريهة : حرب ، والقرح : الجرح ، ويتقرف : يبرأ . يعنى أنهم لم يشهدوا حرباً إلا وقد شهدوا أخرى قبلها .

(٦) السواء : النصفة ، أى انتصاف عدوهم منهم ، والسراء : شجر تتخذ منه القسى وهى أعضاده ، والمعطف : المعوج . يعنى أنهم يقومون بها ولا يخضعون لعدو .

(٧) هتوف : قوس مصوتة عند الرمى من شدة وترها بدل من ـ بأعضاد ـ فى البيت قبله ، ومجسها : مقبضها ، ورضوية : منسوبة إلى رضوى أرض ،

فَإِنْ يَكُ عِــزٌّ فى قُضَاعَةَ ثَابِتٌ　　فَإِنَّ لَنَــا بِرَحْرَحَانَ وَأَسْقُفِ ١
كَتَائِبَ شُهْباً فَوْقَ كلِّ كَتِيبَةٍ　　لِوَاءٌ كَظِلِّ الطَّائِرِ الْمُتَصَرِّفِ ٢
وغادَرْنَ مَسْعُوداً كأَنَّ بِنَحْرِهِ　　شُقَيْقَةَ بُرْدٍ مِنْ يَمَانٍ مُفَوَّفِ ٣

(٤) وقال عنترة أيضاً يهجو عمارة بن زياد

أَحَوْلِيَ تَنْفُضُ اسْتُكَ مِذْرَوَيْهَا　　لِتَقْتُلَنِى فَهَأَنَذَا عُمَــارَا ٤
مَتَى ما تَلْقَنِى فَرْدَيْنِ تَرْجُفْ　　رَوَانِفُ أَلْيَتَيْـكَ وَتُسْتَطَارا ٥
وَسَيْفِى صارِمٌ قَبَضَتْ عَلَيْهِ　　أَشَاجِعُ لاتَرَى فيها انْتِشَارا ٦
وَسَيْفِى كَالْعَقِيقَـةِ وَهْوَ كِمْعِى　　سِـلاحِي لا أَفَلَّ ولا فُطَارا ٧

والحميرى : منسوب إلى حمير ، والمؤنف : صفة لسيرى ، أى المقدور على قدر واستواء .

(١) رحرحان وأسقف : موضعان .

(٢) كتائب : اسم — إن — فى البيت قبله ، وشهباً : تلمع سيوفها ، والمتصرف : المتقلب .

(٣) غادرن : تركن ، وشقيقة : تصغير شقة ، وبرد : كساء مخطط ، ومفوف : مزين بنقوش ، يشبه بهذا آثار الدماء على نحره .

(٤) الهمزة فى ـ أحولى الخ ـ للاستفهام الإنكارى ، وأستك : أليتك ، ومذرواها : طرفاها ، وهذا كناية عن تهديده له ، وعمار : منادى مرخم .

(٥) فردين : منفردين حال ، وروانف أليتيه : مااسترخى منهما وهما رانفان ، وتستطار : تذعر .

(٦) الأشاجع : أصول الأصابع أو عروق ظاهر الكف ، وانتشارها : وهـــن .

(٧) العقيقة : شعاع البرق ، وكمعى : ضجيعى ، ولا أفل : لايرى أفل ، أى منثلماً ولا فطاراً : عطف على أفل ، والفطار : المتشقق .

وَكَالْوَرَقِ الْخِفَافِ وَذَاتُ غَرْبٍ ... تَرَى فِيهَا عَنِ الشِّرْعِ ازْوِرَارا ١
وَمُطَّرِدُ الْكُعُوبِ أَحَصُّ صَدْقٌ ... تَخَالُ سِنَانَهُ بِاللَّيْلِ نَارا ٢
سَتَعْلَمُ أَيُّنَا لِلْمَوْتِ أَدْنَى ... إِذَا دَانَيْتَ بِي الْأَسَلَ الْحِرَارا ٣
وَمَنْجُوبٍ لَهُ مِنْهُنَّ صَرْعٌ ... يَمِيلُ إِذَا عَدَلْتَ بِهِ الشِّوَارا ٤
أَقَلُّ عَلَيْكَ ضَرًّا مِنْ قَرِيحٍ ... إِذَا أَصْحَابُهُ ذَمَرُوهُ سَارا ٥
وَخَيْلٍ قَدْ زَحَفْتُ لَهَا بِخَيْلٍ ... عَلَيْهَا الْأُسْدُ تَهْتَصِرُ اهْتِصَارا ٦

(٥) وقال عنترة أيضاً(*)

نَأَتْكَ رَقَاشِ إِلَّا عَنْ لِمَامِ ... وَأَمْسَى حَبْلُهَا خَلَقَ الرِّمَامِ ٧

---

(١) وكالورق : أى وهو كالورق والضمير لسلاحه شبهه بالورق فى الرقة وذات غرب : مبتدأ محذوف الخبر أى ومنه ذات غرب ، أى سهم ذات حدة ، والشرع : الأوتار ، وازوراراً : ميلا .

(٢) مطرد الكعوب : رمح مستقيم الأنابيب ، وأحص : أملس ، وصدق : صلب .

(٣) الأسل : الرماح ، والحرار : العطاش إلى الدماء جمع حرى .

(٤) ومنجوب : الواو واو رب والمنجوب الوطب ، ومنهن : أى من الإبل ، وصرع مثل أى ناقة ويروى ـ ضرع ـ أى حلبة . والشوار : المتاع . يعنى أنه يميل إذا وضع كل منهما فى عدل .

(٥) أقل : خبر منجوب فى البيت قبله ، وقريح : مجروح ، وذمروه : زجروه ، وسار : وثب ، يريد أخف عليه من جريح لأنه جبان .

(٦) وخيل : الواو واو رب . وتهتصر : تكسر . يذكر شجاعته بعد أن ذكر جبن عمارة .

(*) قالها فى ذكر يوم له فى حرب داحس والغبراء وقد انهزمت فيه بنو عبس وثبت وحده فمنع الناس حتى تراجعوا ، وحال دون نسائهم والسبي .

(٧) رقاش : اسم امرأة مبنى على الكسر فى محل رفع فاعل . واللمام : المرة بعد المرة ، وحبلها : عهدها . والرمام : بقية الحبل ، وخلقه : باليه .

وما ذِكْرَى رَقَاشِ إذا استقرَّتْ ... لَدَى الطَّرْفاءِ عِنْدَ ابْنَىْ شَمامِ ١
وَمَسكَنُ أَهْلِهَا مِنْ بَطْنِ جِزْعٍ ... تَبِيضُ بِهِ مَصَايِيفُ الحَمامِ ٢
وَقَفْتُ وَصُحْبَتِي بِأُرَيْنِبَــــاتٍ ... عَلَى أَقْتَادِ عُــوجٍ كَالسَّمامِ ٣
فَقُلْتُ : تَبَيَّنُوا ظُعُنًا أَرَاها ... تَحُلُّ شَواطِحًا جُنْحَ الظَّلامِ ٤
وَقَدْ كَذَبَتْكَ نَفْسُكَ فاكْذِبَنْهَا ... لِمَا مَنَّتْكَ تَغْرِيراً قَطَامِ ٥
وَمُرْقِصَةٍ رَدَدْتُ الخَيْلَ عَنْهَا ... وَقَدْ هَمَّتْ بِإِلْقَاءِ الزِّمامِ ٦
فَقُلْتُ لَهَا : اقْصِرِى مِنْهُ وَسِيرِى ... وَقَدْ قَرِعَ الرِّجَائِزُ بِالخِدَامِ ٧
أَكُرُّ عَلَيْهِمْ مُهْرِى كَلِيمًا ... قَلائِدُهُمْ سَبَائِبُ كَالقِــرامِ ٨

---

(١) الطرفاء : من العضاه . وشمام : جبل . وابناه : رأساه . ينكر على نفسه ذكرها وقد نأت عنه فى هذا المكان .

(٢) الجزع : منعطف الوادى . ومصاييف الحمام : التى نتجت فى الصيف وهى أكثر بيضاً فيه .

(٣) أرينبات : موضع . والأقتاد : خشب الرحل . وعوج : إبل معوجة الأرجل ، والسمام : طائر دون القطا ، تشبه به الناقة السريعة .

(٤) ظعناً جمع ظعينة ، وهى المرأة فى الهودج . وشواحط : موضع . وجنح الظلام : طائفة منه .

(٥) كذبتك نفسك : أى فى لقاء قطام . وتغريراً : خداعاً . وقطام : امرأة ، فاعل منت .

(٦) ومرقصة : الواو واو رب ، يريد امرأة هاربة ترقص بها ناقتها ، أى تسرع بها . وهمت بإلقاء الزمام : كناية عن همها بالاستسلام للعدو .

(٧) اقصرى منه : شديه ، أى الزمام . والرجائز : مراكب للنساء دون الهوادج جمع رجازة . والخدام : الخلاخيل واحده خدمة .

(٨) أكر : أرجع . وكليما : مجروحاً . وسبائب : طرائق حمر من الدم . والقرام : ستر أحمر .

كأنَّ دُفوفَ مَرْجِعِ مَرْفِقَيْهِ ... تَوَارَثَهَا مَنَازِيعُ السِّهَامِ ١
تَقَعَّسَ وَهْوَ مُضْطَمِرٌ مُضِرٌّ ... بِقَارِحِهِ عَلَى فَأْسِ اللِّجَامِ ٢
يُقَدِّمُهُ فَتًى مِنْ خَيْرِ عَبْسٍ ... أَبُوهُ وَأُمُّهُ مِنْ آلِ حَامِ ٣

(٦) وقال عنترة أيضاً(*)

طالَ الثَّواءُ عَلَى رُسُومِ المَنْزِلِ ... بَيْنَ اللُّكَيْكِ وَبَيْنَ ذاتِ الحَرْمَلِ ٤
فَوَقَفْتُ فى عَرَصَاتِهَا مُتَحَيِّراً ... أَسَلُ الدِّيَارَ كَفِعْلِ مَنْ لَمْ يَذْهَلِ ٥
لَعِبَتْ بِهَا الأَنْوَاءُ بَعْدَ أَنِيسِهَا ... وَالرَّامِسَاتُ وكُلُّ جَوْنٍ مُسْبِلِ ٦
أَفَمِنْ بُكَاءِ حَمَامَةٍ فى أَيْكَةٍ ... ذَرَفَتْ دُمُوعُكَ فَوْقَ ظَهْرِ المِحْمَلِ ٧

---

(١) الدفوف : الجوانب جمع دف . ومنازيع السهام : من إضافة الصفة إلى الموصوف ، أى السهام التى تنزع وترمى بشدة .

(٢) تقعس : تقهقر مما لاقاه . وفى رواية ـ تقدم ـ مضطمر : مضطرم على القلب ، أى متحفز للوثوب . ومضر بقارحه : عاض بسنه ، وفأس اللجام : حديدته الداخلة فى الفم .

(٣) من خير عبس : خبر مقدم ، وأبوه مبتدأ مؤخر ، وآل حام : السودان ، ويعنى بالفتى نفسه .

(*) قالها فى التعريض بقيس بن زهير سيد بنى عبس ، وكانوا قد أغاروا على بنى تميم ، فهزموهم ووقف عنترة يرد عنهم فلم يصب مدبرهم ، فساء قيساً ماصنعه وقال : والله ماحمى الناس إلا ابن السوداء .

(٤) الثواء : الإقامة ، واللكيك وذات الحرمل : موضعان .

(٥) عرصاتها : كل بقعة بينهاواسعة ليس فيهابناء ، وأسل: مخفف أسأل .

(٦) الأنواء : الأمطار على المجاز المرسل . لأن النوء فى الأصل النجم يميل للغروب والعرب تضيف إليه المطر والريح ، والرامسات : الرياح تحمل التراب ، وجون : سحاب أسود . ومسبل : ممطر .

(٧) أيكة : شجرة . وذرفت : سالت . والمحمل : علاقة السيف .

كالدُّرِّ أَوْ فَضَضِ الْجُمانِ تقطَّعتْ   مِنْهُ عَقائِدُ سِلْكِهِ لمْ يُوصَلِ ١
لمّا سَمِعْتُ دُعاء مُرَّةَ إذْ دَعا   وَدُعاء عَبْسٍ فى الوَغَى وَمُحَلَّل ٢
نادَيْتُ عَبْساً فاسْتَجابُوا بالقَنا   وبِكلِّ أَبيَضَ صارِمٍ لمْ يَنْحَلِ ٣
حَتَّى اسْتَباحُوا آلَ عوْفٍ عَنْوَةً   بالْمَشْرَفِيِّ وبالوَشِيجِ الذُّبَّلِ ٤
إنى امْرُؤٌ مِنْ خَيْرِ عَبْسٍ مَنْصَباً   شَطْرِى وَأَحْمِى سائِرِى بالمَنْصُلِ ٥
إنْ يُلْحَقُوا أَكْرُرْ وَإنْ يُسْتَلْحَمُوا   أَشْدُدْ وَإنْ يُلْفَوْا بِضَنْكٍ أَنْزِلِ ٦
حِينَ النُّزُولُ يَكُونُ غايَةَ مِثْلِنا   وَيَفِرُّ كلُّ مُضَلَّلٍ مُسْتَوْهَلِ ٧
وَلقد أَبيتُ عَلَى الطَّوَى وَأَظَلُّهُ   حتى أَنالَ بِهِ كرِيمَ المأْكلِ ٨

---

(١) الجمان : حب من الفضة كاللؤلؤ ، وفضضه : متفرقه .

(٢) مرة : قبيلة ، وفاعل ـ دعا ـ يعود على دعائها ، والوغى : الحرب .

(٣) القنا : الرماح ، وأبيض صارم : سيف قاطع ، وينحل : من النحول بكثرة الشحذ .

(٤) آل عوف : من تميم ، والمشرفى : السيف المنسوب إلى مشارف الشام ، والوشيج : منبت الرماح ، أطلق عليها مجازاً مرسلا ، والذبل : الضامرة .

(٥) منصباً : أصلا . وشطرى : نصفى من جهة الأب مبتدأ مؤخر . ومن خير عبس : خبر مقدم . وسائرى : شطرى الآخر من جهة الأم . والمنصل : السيف . يعنى أنه يعرض نفسه من جهة أمه بشجاعته ، يرد بهذا على قيس .

(٦) يلحقوا : يلحقهم العدو . ويستلحموا : يشتبك العدو بهم . وضنك : ضيق فى الحرب .

(٧) حين النزول : متعلق بأنزل فى البيت قبله . ومضلل : حيران ، ومستوهل : شديد الفزع .

(٨) الطوى : خمص البطن ، وأظله : أستمر عليه بالنهار ، والباء فى ـ به ـ للبدل .

وَإِذَا الـكَتِيبَةُ أَحْجَمَتْ وَتَلَاحَظَتْ ... أُلْفِيتُ خَـيْراً مِنْ مُعَمٍّ مُخْوَلِ ١
وَالْخَيْلُ تَعْـلَمُ وَالفَوَارِسُ أَنَّنِي ... فَرَّقْتُ جَمْعَهُمُ بِطَعْنَةِ فَيْصَلِ ٢
إِذْ لا أُبَادِرُ فى المَضِيقِ فَوارِسِى ... ولا أُوَكِّلُ بالرَّعِيـلِ الأَوَّلِ ٣
وَلقَدْ غَدَوْتُ أَمامَ رايةِ غالِبٍ ... يَوْمَ الهِياج وَما غَدَوْتُ بأَعْزَلِ ٤
بَـكَرَتْ تُخَوِّفُنِى الْحُتُوفَ كَأَنَّنِى ... أَصْبَحْتُ عَنْ غَرَضِ الْحُتُوفِ بِمَعْزِلِ ٥
فَأَجَبْتُهَا إِنَّ المَنِيَّـةَ مَنْهَـلٌ ... لابُدَّ أَنْ أُسْقَى بِكَأْسِ المَنْهَلِ ٦
فاقْنَىْ حَياءَكِ لا أَبَا لَكِ وَاعْلَمِى ... أَنِّى امْرُؤٌ سَأَمُوتُ إِنْ لَمْ أُقْتَلِ ٧
إِنَّ المَنِيَّـةَ لوْ تُمَثَّلُ مُثِّلَتْ ... مِثْلِى إِذا نَزَلُوا بِضَنْكِ المَنزِلِ ٨
وَالْخَيْلُ ساهِمَةُ الْوُجُوهِ كَأَنَّمَا ... تُسْقَى فَوارِسُهَا نَقِيـعَ الْحَنْظَلِ ٩

---

(١) احجمت : تأخرت عن القتال لشدته . وتلاحظت : نظر بعضها إلى بعض ليروا من يتقدم ، وألفيت : وجدت . ومعم : مخول اسم فاعل أومفعول كريم الاعمام والأخوال .

(٢) جمعهم : جمع الأعداء ، وفيصل : مفرق للجموع .

(٣) لاأبادر : أى بالانهزام : ولا أوكل بالرعيل الأول : لا أكون أول من يهرب فى أوائل المنهزمين ، والرعيل : الجماعة من الخيل والناس وغيرهم .

(٤) الهياج : الحرب ، والأعزل : الذى لا سلاح معه .

(٥) بكرت : أى عاذلته ، والحتوف جمع حتف : وهو الهلاك ، وغرض الحتوف .

(٦) منهل : مورد ماء على التشبيه البليغ ، ومعزل : اسم مكان ، أى بمكان منعزل عنها .

(٧) أقنى حياءك : إلزميه من القنية . لاتنجرنى باللوم ، ولا أبا لك : دعاء

(٨) تمثل : تصور ، ومثلى : صورتى ، وإذا كانت كذلك فكيف بها .

(٩) والخيل ساهمة الوجوه : متغيرتها والواو للحال فاعل نزلوا فى البيت قبله ، ونقيع الحنظل : شرابه .

وَإِذا حَمَلْتُ عَلَى الكَرِيهَةِ لَمْ أَقُلْ   بَعْدَ الكَرِيهَةِ : لَيْتَنِى لَمْ أَفْعَلِ ١

(٧)

عَجِبَتْ عُبَيْلَةُ مِنْ فَتًى مُتَبَذِّلِ   عَارِى الأَشَاجِعِ شَاحِبٍ كَالْمُنْصُلِ ٢
شَعِثِ المَفارِقِ مُنْهَجٍ سِرْبَالُهُ   لَمْ يَدَّهِنْ حَوْلاً وَلَمْ يَتَرَجَّلِ ٣
لا يَكْتَسِى إِلاَّ الحَدِيدَ إِذا اكْتَسَى   وكَذاكَ كُلُّ مُغاوِرٍ مُسْتَبْسِلِ ٤
قَدْ طالَما لَبِسَ الحَدِيدَ فَإِنَّما   صَدَأُ الحَدِيدِ بِجِلْدِهِ لَمْ يُغْسَلِ
فَتَضاحَكَتْ عَجَباً وقالَتْ قَوْلَةً   : لا خَيْرَ فِيكَ كَأَنَّها لَمْ تَحْفِلِ
فَعَجِبْتُ مِنْها كَيْفَ زَلَّتْ عَيْنُها   عَنْ ماجِدٍ طَلْقِ اليَدَيْنِ شَمَرْدَلِ ٥
لا تَصْرِمِينِى يا عُبَيْلَ وَرَاجِعِى   فِى البَصِيرَةِ نَظْرَةَ المُتَأَمِّلِ
فَلَرُبَّ أَمْلَحَ مِنْكِ دَلاًّ فاعْلَمِى   وَأَقَرَّ فى الدُّنْيا لِعَيْنِ المُجْتَلِى ٦
وَصَلَتْ حِبالِى بالَّذِى أَنا أَهْلُهُ   مِنْ وُدِّها وَأَنا رَخِىُّ المِطْوَلِ ٧

---

(١) حملت على الكريهة : حملت نفسى على الحرب ، ولم أقل إلخ : بمعنى لم أندم لأنه ينال من عدوه فيها ولا ينال منه .

(٢) عبيلة : تصغير عبلة ، ومتبذل : تارك الاحتشام والتصون ، والأشاجع : أعصاب اليد والرجل ، يعنى أنها قليلة اللحم ، والمنصل : حد السيف

(٣) المفارق : مواضع افتراق شعر الرأس ، ومنهج سرباله : بال قميصه ، ولم يترجل : لم يسرح شعره .

(٤) لا يكتسى إلا الحديد : أى درع الحديد ، ومغاور : ذو غارات ، ومستبسل : مستقتل .

(٥) زلت : مالت ، وطلق اليدين : يبذل ماله ، وشمردل : طويل .

(٦) دلا : تدللا ، والمجتلى : الناظر ، وفى البيت جفوة لا تليق من محب .

(٧) وصلت إلخ : خبر أملح فى البيت قبله ، والمطول : رسن الدابة ، ورخية : مسترسلة ، استعارة لميله للصبا .

يَا عَبْلَ كَمْ مِنْ غَمْرَةٍ بَاشَرْتُهَا   بِالنَّفْسِ مَا كَادَتْ لَعَمْرُكِ تَنْجَلِى ١
فِيهَا لَوَامِعُ لَوْ رَأَيْتِ زُهَاءَهَا   لَسَلَوْتِ بَعْدَ تَخَضُّبٍ وَتَكَحُّلِ ٢
إِمَّا تَرَيْنِى قَدْ نَحَلْتُ وَمَنْ يَكُنْ   عَرَضاً لِأَطْرَافِ الأَسِنَّةِ يَنْحَلِ ٣
فَلَرُبَّ أَبْلَجَ مِثْلِ بَعْلِكِ بَادِنٍ   ضَخْمٍ عَلَى ظَهْرِ الْجَوَادِ مُهَبَّلِ ٤
غَادَرْتُهُ مُتَعَفِّراً أَوْصَالُهُ   وَالْقَوْمُ بَيْنَ مُجَرَّحٍ وَمُجَدَّلِ ٥
فِيهِمْ أَخُو ثِقَةٍ يُضَارِبُ نَازِلاً   بِالْمَشْرَفِىِّ وَفَارِسٌ لَمْ يَنْزِلِ ٦
وَرِمَاحُنَا تَكِفُ النَّجِيعَ صُدُورُهَا   وَسُيُوفُنَا تَخْلِى الرِّقَابَ فَتَخْتَلِى ٧
وَالْهَامُ تَنْدُرُ بِالصَّعِيدِ كَأَنَّهَا   تُلْقِى السُّيُوفُ بِهَا رُءُوسَ الْحَنْظَلِ ٨
وَلَقَدْ لَقِيتُ الْمَوْتَ يَوْمَ لَقِيتُهُ   مُتَسَرْبِلاً وَالسَّيْفُ لَمْ يَتَسَرْبَلِ ٩

---

(١) غمرة : حرب شديدة ، وتنجلى : تنكشف .

(٢) لوامع : أسلحة تلمع ، وزهاءها : قدرها وحزرها ، وسلوت : رجعت عن زينتك . (٣) غرضاً : هدفاً ، والأسنة : الرماح .

(٤) أبلج : أبيض ، وبعلك : زوجك ، وكانت مخطوبة لغيره ، وبادن : ضخم ، ومهبل : ثقيل .

(٥) غادرته : تركته ، والأوصال : الأعضاء جمع وصل ، ومجدل : مصروع على الأرض .

(٦) أخو ثقة : صاحب ثقة يوثق به ، والمشرفى : السيف المنسوب إلى مشارف الشام ، والجار والمجرور متعلق بيضارب ، وفارس لم ينزل : عطف على أخو ثقة ، مقابل له .

(٧) تكف النجيع : تمطر الدم ، وتخلى : تقطع ، وتختلى : تنقطع .

(٨) الهام : الرؤوس ، وتندر : تسقط ، والصعيد : الأرض . شبهها برؤوس الحنظل فى سهولة قطعها .

(٩) الموت : الحرب على المجاز المرسل ، متسربلا : لابساً درعاً ، ولم يتسربل : لم يكن فى غمده .

فرَأَيْنُنَا ما بَيْننَا مِنْ حاجِزٍ   إلاَّ المِجَنَّ وَنَصْلُ أبْيَضَ مِفْصَلِ ١
ذَكَرٍ أَشُقُّ به الجماجِمَ فى الوَغَى   وَأَقُولُ : لاتُقْطَعْ يمينُ الصَّيْقَلِ ٢
وَلَرُبَّ مُشْعِلَةٍ وَزَعْتُ رِعالَهَا   بِمُقَلِّصٍ نَهْدِ المَراكِلِ هَيْكَلِ ٣
سَلِسِ المُعَذَّرِ لاحِقٍ أقْرابُهُ   مُتَقَلِّبٍ عَبَثاً بِفأْسِ المِسْحَلِ ٤
نَهْدِ القَطَاةِ كأنَّها مِنْ صَخْرَةٍ   مَلْساءَ يَغْشَاها المَسِيلُ بِمَحْفَلِ ٥
وَكأنَّ هادِيَهُ إذا اسْتَقْبَلْتَهُ   جِذْعٌ أذِلَّ وكانَ غَيْرَ مُذَلَّلِ ٦
وَكأنَّ مَخْرَجَ رَوْحِهِ فى وَجْهِهِ   سَرَبانِ كانَا مَوْلِجَيْنِ لِجَيْئَلِ ٧
وَكأنَّ مَتْنَيْهِ إذا جَرَّدْتَهُ   وَنَزَعْتَ عَنْهُ الجُلَّ مَتْنَا أيَّلِ ٨

---

(١) مابيننا : أى ما بيننا وبين الموت الحقيق على الاستخدام ، والمجن : الترس ، ونصل أبيض : أى نصل سيف أبيض ، ونصله : حده ، ومفصل : قاطع

(٢) ذكر : بدل من - أبيض - فى البيت قبله . أى من أيبس الحديد ، والوغى : الحرب ، والصيقل : شاحذ السيوف .

(٣) مشعلة : حرب ، وزعت رعالها : فرقت جماعاتها ، ومقلص : فرس مشمر طويل القوائم ، والمراكل : حيث يركل بالرجل ، ونهدها : مرتفعها ، وهيكل . بناء عال ، أى كهيكل .

(٤) المعذر : مكان اللجام ، ولاحق أقرابه : ضامرة خواصره ، ومتقلب : متصرف ، والمسحل : اللجام ، وفأسه : حديدته التى تكون فى الفم .

(٥) القطاة : مقعد الرديف ، ومحفل : حيث يحتفل الماء ويكثر .

(٦) هاديه : عنقه ، وجذع : أصل شجرة ، وأذل : قطعت عنه أغصانه فزاد طولا .

(٧) روحه : نفسه ، ومخرجه الأنف ، وسربان : طريقان ، ومولجان : مدخلان ، وجيأل : ضبع .

(٨) متناه : جانبا ظهره ، والجل : الذى يلبسه ليصان به ، والأيل : ذكر الأوعال .

وَلَهُ حَوَافِرُ مُوثَقٌ تَرْكِيبُهَا ... صُمُّ النُّسُورِ كَأَنَّهَا مِنْ جَنْدَلِ ١
وَلَهُ عَسِيبٌ ذُو سَبِيبٍ سَابِغٍ ... مِثْلُ الرِّدَاءِ عَلَى الغَنِيِّ المُفْضِلِ ٢
سَلِسُ العِنَانِ إِلَى القِتَالِ فَعَيْنُهُ ... قَبْلَاءُ شَاخِصَةٌ كَعَيْنِ الأَحْوَلِ ٣
وَكَأَنَّ مِشْيَتَهُ إِذَا نَهْنَهْتَهُ ... بِالنِّكْلِ مِشْيَةُ شَارِبٍ مُسْتَعْجِلِ ٤
فَعَلَيْهِ أَقْتَحِمُ الهِيَاجَ تَقَحُّمًا ... فِيهَا وَأَنْقَضُّ انْقِضَاضَ الأَجْدَلِ ٥

(٨) وقال عنترة(*)

ظَعَنَ الَّذِينَ فِرَاقَهُمْ أَتَوَقَّعُ ... وَجَرَى بِبَيْنِهِمُ الغُرَابُ الأَبْقَعُ ٦
خَرِقُ الجَنَاحِ كَأَنَّ لَحْيَيْ رَأْسِهِ ... جَلَمَانِ بِالأَخْبَارِ هَشٌّ مُولَعُ ٧
فَزَجَرْتُهُ أَلَّا يُفَرِّخَ عُشُّهُ ... أَبَدًا وَيُصْبِحَ وَاحِدًا يَتَفَجَّعُ ٨

---

(١) النسور جمع نسر : وهو لحمة صلبة فى باطن الحافر ، وجندل : صخر.

(٢) عسيب : ذيل ، وسبيب : شعر ، وسابغ : ضاف ، والمفضل : الذى أفضل منه اختيالا .

(٣) العنان : سير اللجام ، وقبلاء : فيها إقبال النظر إلى الأنف ، أو فيها حول وميل لعزته ونشاطه .

(٤) نهنهته : زجرته ، والنكل : الزمام ، وشارب : سكران . يعنى أنه يتبختر فيها .

(٥) أقتحم : أخوض ، والهياج : الحرب ، والأجدل : الصقر .

(*) قالها فى غارة لطيء على بنى عبس ، وكانوا نزولا فى بنى عامر ، ولم يكن فى الحى غير عنترة وحده ، فكر وحده واستنقذ الغنيمة من طيء ، وقد جلس يوماً مع شاب من بنى عامر فأسمعه ما كرهه ، فقالها فى ذلك كله .

(٦) ظعن : ارتحل ، والأبقع : الذى فيه سواد وبياض ، وكانوا يتطيرون به .

(٧) خرق الجناح : لا يقوى على النهوض ، وجلمان مثنى جلم : وهو المقراض ، وهش : فرح .

(٨) زجرته : دعوت عليه ، وألا يفرخ : ألا يخرج فراخاً .

إنَّ الَّذِينَ نَعَبْتَ لِي بِفِرَاقِهِمْ　　قَدْ أَسْهَرُوا لَيْلِي التَّمَامَ فَأَوْجَعُوا ١
وَمُغِيرَةٍ شَعْوَاءَ ذَاتِ أَشِـــلَّةٍ　　فِيهَا الْفَوَارِسُ : حَاسِرٌ وَمُقَنَّعُ ٢
فَزَجَرْتُهَا عَنْ نِسْوَةٍ مِنْ عَامِرٍ　　أَفْخَاذُهُنَّ كَأَنَّهُنَّ الْخِـرْوَعُ ٣
وَعَرَفْتُ أَنَّ مَنِيَّتِي إنْ تَأْتِنِي　　لا يُنْجِنِي مِنْهَا الْفِرَارُ الأَسْرَعُ ٤
فَصَبَرْتُ عَارِفَةً لِذَلِكَ حُـــرَّةً　　تَرْسُـو إذَا نَفْسُ الْجَبَانِ تَطَلَّعُ ٥

(٩) وقال عنترة أيضاً (*)

أَلاَ يَا دَارَ عَبْـــلَةَ بِالطَّوِيِّ　　كَرَجْعِ الْوَشْمِ فِي رُسْغِ الْهَدِيِّ ٦
كَوَحْيِ صَحَائِفٍ مِنْ عَهْدِ كِسْرَى　　فَأَهْـــدَاهَا لِأَعْجَمَ طِمْطِمِيِّ ٧

---

(١) نعبت : صوت ، أسهروا ليلي : مجاز عقلي ، أي أسهروني فيه ، والتمام : أطول ليالي الشتاء .

(٢) ومغيرة : خيل ، والواو واو رب ، وشعواء : متفرقة ، وأشلة : دروع صغيرة تحت دروع كبيرة ، وحاسر : ليس على رأسه مغفر ولا بيضة ، ومقنع : خلاف حاسر .

(٣) من عامر : أي من بني عبس في عامر على التساهل ، والخروع : شجر لين .

(٤) الأسرع : السريع .

(٥) عارفة : نفساً عارفة ، وهي نفسه ، وترسو : تثبت ، وتطلع : تنظر إلى من ينقذها .

(*) قالها في إبل أخذها من حليف لبني عبس ، فطلبوا منه ردها فأبى . وخرج فنزل على بني جديلة من طيء ، وقد وقع بينها وبين بني ثعل قتال فانتصروا عليهم بسبب عنترة ، فشكا منه بنو ثعل إلى قومه ، فذهبوا إليه فأرضوه وردوه .

(٦) الطوى : موضع فيه بئر فسمي به ، والهدى : الزوجة لأنها تهدى لزوجها .

(٧) الوحي : الكتابة ، وطمطمي : لا يفصح .

أَمِنْ زَوِّ الْحَـوادِثِ يَوْمَ تَسْمُو بَنُو جَرْمٍ لِحَرْبِ بَنِي عَدِيٍّ ١
إِذَا اضْطَرَبُوا سَمِعْتَ الصَّوْتَ فِيهِمْ خَفِيًّا غَـيْرَ صَوْتِ الْمَشْرَفِيِّ ٢
وَغَيْرَ نَوَافِذٍ يَخْرُجْنَ مِنْهُمْ بِطَعْنٍ مِثْـلِ أَشْطَانِ الرَّكِيِّ ٣
وَقَدْ خَذَلَتْهُمُ ثُعَـلُ بْنُ عَمْـرٍو سَـلامِيُّوهُمُ وَالْجَــرْوَلِيِّ ٤

(١٠) وقال عنترة أيضاً

أَمِنْ سُهَيَّةَ دَمْـعُ الْعَيْنِ مَذْرُوفُ لَوْ أَنَّ ذَا مِنْكَ قَبلَ الْيَوْمِ مَعْرُوفُ ٥
كَأَنَّهَا يَوْمَ صَـدَّتْ مَا تُكَلِّمُنِي
ظَبْيٌ بِعُسْفَانَ سَاجِي الطَّرْفِ مَطْرُوفُ ٦
تَجَلَّلَتْنِي إِذْ أَهْوَى الْعَصَا قِبَـلِي كَأَنَّهَا صَنَمٌ يُعْتَادُ مَعْكُوفُ ٧

---

(١) أمن زوّ الحوادث : أمن تقدير الله لها خبر مقدم ، ويوم تسمو : على تقدير مضاف ، أى حوادث يوم تسمى مبتدأ مؤخر ، والاستفهام للتعجب ، وجرم : من طيء ، وكذلك عدى .

(٢) المشرفى : السيف المنسوب إلى مشارف الشام .

(٣) نوافذ : رماح تنفذ طعناتها ، والركى : البئر البعيدة ، وأشطانها : حبالها ، أى مثلها فى الطول .

(٤) خذلتهم : أى بنى عدى ، وسلا ميوهم : بدل وفى رواية ـ سلاماً يهم ـ والجرولى : عطف عليه وفيه إقواء ، أوجر على توهم أنه قال بنو ثعل .

(٥) سهية : زوج أبيه ، وكانت قد حرضت عليه أباه قبل أن يستلحقه وادعت أنه راودها عن نفسها ، فضربه بالسيف ضرباً مبرحاً ، فوقعت عليه وكفته عنه وبكت حين رأت جراحه ، ومذروف : مصبوب ، و ــ لو ــ للتمنى ، والاستفهام قبله للإنكار .

(٦) صدت : أعرضت ، وعسفان : منهلة بين الجحفة ومكة ، وساجى الطرف : ساكن العين ، ومطروف : طرفت عينه فهى فاترة .

(٧) تجللتنى : وقعت علىّ ، وأهوى : أسقط ، والفاعل ضمير أبيه المعلوم

الْمَالُ مَالُكُمُ وَالعَبْدُ عَبْدُكُم   فَهَلْ عَذابُكَ عَنِّى اليَوْمَ مَصْرُوفُ ١
تَنْسَى بلائى إذا ما غارَةٌ لَقِحَتْ   تَخْرُجُ مِنْها الطَّوالاتُ السَّرَاعِيفُ ٢
يَخْرُجْنَ مِنْهَا وَقَدْ بُلَّتْ رَحَائِلُهَا   بِالمَاءِ تَرْكُضُهَا المُرْدُ الغَطارِيفُ ٣
قَدْ أَطْعُنُ الطَعْنَةَ النَّجْلاَءَ عَنْ عُرُضٍ   تَصْفَرُّ كَفُّ أَخِيهَا وَهْوَ مَنْزُوفُ ٤
لاشَكَّ لِلْمَرْءِ أَنَّ الدَّهْرَ ذُو خُلُفٍ   فِيهِ تَفَرَّقَ ذُو إِلْفٍ وَمَأْلُوفُ ٥

(١١) وقال عنترة أيضاً(*)

لاَ تَذْكُرِى مُهْرِى وَمَا أَطْعَمْتُهُ   فَيكُونُ جِلْدُكِ مِثْلَ جِلْدِ الأَجْرَبِ ٦
إِنَّ الغَبُوقَ لَهُ وَأَنْتِ مَسُوءَةٌ   فَتَأَوَّهِى مَا شِئْتِ ثُمَّ تَحَوَّبِى ٧

من المقام وكأنها صنم : أى فى الحسن لأنه يصور فى أحسن صورة ، ويعتاد : يزار ، ومعكوف : أى عليه .

(١) مالكم : خطاب لأبيه ، والعبد : يعنى به نفسه :

(٢) بلائى : حسن فعلى ، ولقحت : اشتدت على الاستعارة من لقحت الناقة قبلت اللقاح ، والطوالات : الخيل الطويلة ، والسراعيف السريعة جمع سرعونة .

(٣) رحائلها : سروجها ، والماء : عرقها ، والمرد : الذين لم ينبت عذارهم والغطاريف جمع غطروف : وهو الشريف السخى .

(٤) النجلاء : الواسعة ، وعرض : اعتراض لمن يطعنه من غير مبالاة به وأخوها : من أصابته ، ومنزوف فى دمه ولم يبق شىء منه .

(٥) خلف : مخالفة للناس، وفيه : متعلق بتفرق ، وذو إلف : الآلف .

(*) قالها فى امرأة له من بجيلة لامته فى فرس كان يؤثره على غيره ويطعمه ألبان إبله .

(٦) فيكون جلدك إلخ : يعنى أنه ينفر منها كما ينفر الصحيح من الاجرب.

(٧) الغبوق : شراب العشى ، وتحوبى : توجعى .

كَذَبَ العَتِيقُ وَمَاءُ شَنٍّ بَارِدٌ ... إِنْ كُنْتِ سَائِلَتِي غَبُوقاً فَاذْهَبِي ١
إِنَّ الرِّجَالَ لَهُمْ إِلَيْكِ وَسِيلَةٌ ... إِنْ يَأْخُذُوكِ تَكَحَّلِي وَتَخَضَّبِي ٢
وَيَكُونُ مَرْكَبُكِ القَعُودُ وَرَحْلُهُ ... وَابْنُ النَّعَامَةِ عِنْدَ ذَلِكَ مَرْكَبِي ٣
وَأَنَا امْرُؤٌ إِنْ يَأْخُذُونِي عَنْوَةً ... أُقْرَنْ إِلَى شَرِّ الرِّكَابِ وَأُجْنَبِ ٤
إِنِّي أُحَاذِرُ أَنْ تَقُولَ ظَعِينَتِي ... : هٰذَا غُبَارٌ سَاطِعٌ فَتَلَبَّبِ ٥

(١٢) وقال عنترة أيضاً(*)

وَفَوَارِسٍ لِي قَدْ عَلِمْتُهُمُ ... صُبُرٌ عَلَى التَّكْرَارِ وَالْكَلْمِ ٦
يَمْشُونَ وَالْمَاذِيُّ فَوْقَهُمُ ... يَتَوَقَّدُونَ تَوَقُّدَ الفَحْمِ ٧
كَمْ مِنْ فَتًى فِيهِمْ أَخِي ثِقَةٍ ... حُرٍّ أَغَرَّ كَغُرَّةِ الرِّئْمِ ٨

---

(١) كذب العتيق إلخ : بمعنى طعامك هذا وذاك وإلا فقد كذباني ، والعتيق : التمر القديم ، والشن : القربة ، أو كذب وجب . وغبوقاً : أي شراب الفرس .

(٢) إن يأخذوك : إن يسبوك ، وتكحلي : جواب — إن — وأصله تتكحلي .

(٣) القعود : ما اتخذ من الإبل للركوب ، وابن النعامة : فرسه والنعامة أمه .

(٤) عنوة : قهراً ، والركاب : الإبل ، وأجنب : أقاد إلى جنب بعير آخر .

(٥) الظعينة : المرأة فى هودجها ، وساطع : مرتفع ، تعنى غبار الجيش المغير ، وتلبب : تشمر ، يعنى أنه يكرم فرسه لأجل ذلك .

(*) قالها فى حرب بينهم وبين جديلة ، وكانت شيباً أمدتها الخلاف بينهما فقاتل قتالا شديداً وأصاب دماء وجراحة ولم يصب نعماً .

(٦) وفوارس : الواو واو رب ، والتكرار : الكر والرجوع فى الحرب والكلم : الجرح .

(٧) الماذى : السلاح من الحديد كالدرع .

(٨) أخو ثقة : يوثق به فى القتال ، وأغر : أبيض ، والرئم : الظبي الخالص البياض .

لَيْسُوا كأقْوَامٍ عَلِمْتُهُمُ ... سُودِ الْوُجُوهِ كَمَعْدِنِ الْبُرُمِ ١

عَجِلَتْ بَنُو شَيْبَانَ مُدَّتَهُمْ ... وَالْبُقْعُ أَسْتَاهَا بَنُو لأْمِ ٢

كُنَّا إذَا نَفَرَ المَطِيُّ بِنَا ... وَبَدَا لَنَا أَحْوَاضُ ذِي الرَّضَمِ ٣

نُعْدِي فَنَطْعُنُ فِي أُنُوفِهِمُ ... نَخْتَارُ بَيْنَ الْقَتْلِ وَالْغُنْمِ ٤

إنَّا كَذَلِكِ يَا سُهَىَّ إذَا ... غَدَرَ الْحَلِيفُ نَمُورُ بِالْخُطْمِ ٥

وبكلِّ مُرْهَفَةٍ لَهَا نَفَذٌ ... بَيْنَ الضُّلوعِ كَطُرَّةِ الْفَدَمِ ٦

(١٣) وقال عنترة أيضاً(*)

كأنَّ السَّرَايَا بَيْنَ قَوٍّ وَقَارَةٍ ... عَصَائِبُ طَيْرٍ يَنْتَحِينَ لِمَشْرَبِ ٧

وَقَدْ كُنْتُ أَخْشَى أَنْ أَمُوتَ ولم تَقُمْ ... قَرَائِبُ عَمْرٍو وَسْطَ نَوْحٍ مُسَلَّبِ ٨

شَفَى النَّفْسَ مِنِّي أَوْ دَنَا مِنْ شِفَائِهَا ... تَرَدِّيهِمُ مِنْ حَالِقٍ مُتَصَوِّبِ ٩

---

(١) كمعدن البرم : كوضعها من النار ، والبرم : القدور من الحجارة .

(٢) مدتهم : مدة حياتهم : والبقع : البيض ، وأستاهاً : ألياهاً : يرميهم بالبرص فيها ، وبنو لأم : من جديلة .

(٣) نفر المطى : سار نحو العدو ، والمطى : الإبل ، وذوالرضم : واد.

(٤) تعدى : تحملها على العدو ، والغنم : السبى.

(٥) سهى : مرخم سهية ، و تمور : تذهب ، والخطم : الأنف يعنى جدعه.

(٦) وبكل مرهفة : أى نطعن بكل رماح محددة : والفدم : ثوب أحمر وسيه : شبه به حمرة مايسيل من الدم .

(*) قالها فى يوم أقرن بين عبس وحنظلة من تميم . وكان عليهم عمرو بن عدس الدارمى فقتله بنو عبس وتزعم تميم أنه تردى من ثنية .

(٧) السرايا جمع سرية : وهى الجيش الصغير : وقو وقارة : موضعان ، وينتحين : يقصدن.

(٨) قرائب جمع قريبة ، والنواح : النائحات ، ومسلب : عليه ثياب الحداد.

(٩) ترديهم : سقوطهم أى حنظلة ، وحالق : جبل مرتفع ، ومتصوب : متحدر .

تَصِيحُ الرُّدَيْنِيَّاتُ فى حَجَبَاتِهِمْ ... صِيَاحَ الْعَوَالِى فى الثِّقَافِ الْمُثَقَّبِ ١
كَتَائِبُ تُزْجَى فَوْقَ كلِّ كَتِيبَةٍ ... لِوَاءٌ كَظِلِّ الطَّائِرِ الْمُتَقَلِّبِ ٢

(١٤) وقال عنترة أيضاً(*)

هَدِيُّكُمُ خَيْرٌ أَبًا مِنْ أَبِيكُمُ ... أَعَفُّ وَأَوْفَى بِالْجِوَارِ وَأَحْمَدُ ٣
وَأَطْعَنُ فى الْهَيْجَا إذا الْخَيْلُ صَدَّهَا ... غَدَاةَ الصِّيَاحِ السَّمْهَرِىُّ الْمُقَصَّدُ ٤
فَهَلَّا وفى الْغَوْغَاءِ عَمْرُو بْنُ جَابِرٍ ... بِذِمَّتِهِ وَابْنُ اللَّقِيطَةِ عِصْيَدُ ٥
سَيَأْتِيكُمُ عَنِّى وَإِنْ كُنْتُ نَائِيًا ... دُخَانُ الْعَلَنْدَى دُونَ بَيْتِىَ مِذْوَدُ ٦
قَصَائِدُ مِنْ قِيلِ امْرِئٍ يَحْتَدِيكُمُ ... بَنِى الْعُشَرَاءِ فَارْتَدُوا وَتَقَلَّدُوا ٧

---

(١) الرديفيات : الرماح المنسوبة إلى ردينة ، والحجبات : حروف الأوراك المشرفة على الخاصر ، والعوالى : رؤوس الرماح ، والثقاف : ماتسوى به الرماح ، شبه صوتها فى أفخاذهم بصوتها ، وهى تنفذ من ثقب الثقاف حين تثقف

(٢) تزجى : تساق ، وفوق : خبر مقدم ، ولواء : مبتدأ مؤخر ، وقد شبه بظل الطائر فى خفقه .

(*) قالها حين قتلت بنو العشراء من مازن قرواش بن هنى العبسى ، وكان قتل حذيفة بن بدر الفزارى ، فلما أسرته قتلته به ، ومازن : من فزارة.

(٣) هديكم : جاركم أو أسيركم ، يعنى قرواش بن هنى .

(٤) الهيجاء : الحرب ، وصدها : ردها ، والسمهرى المقصد : الرمح الصلب المستوى .

(٥) الغوغاء : الضخم الفم ، وعمرو بن جابر : من مازن ، وابن اللقيطة : عيينة بن حصن الفزارى ، وعصيد : لقب جده حذيفة بن بدر وأصله المأبون .

(٦) العلندى : شجر يهيج له دخان شديد إذا حرق ، شبه هجاءه لهم به ، ومذود : لسان مبتدأ مؤخر ، والظرف قبله خبره ، أى لسان يدافع عنه .

(٧) قصائد : بدل من دخان فى البيت قبله ، وقيل قول . ويحتديكم : يتبعكم به ، وبنى العشراء : منادى ، فارتدوا وتقلدوا : استعارة لما يلزمهم من هجائه لزوم الرداء والقلادة .

(١٥) وقال أيضاً(*)

تَرَكْتُ جُرَيَّةَ الْعَمْرِىَّ فِيهِ   شَدِيدُ الْعَيْرِ مُعْتَدِلٌ سَدِيدُ ١
جَعَلْتُ بَنِى الْهُجَيْمِ لَهُ دَوَاراً   إِذَا يَمْضِى جَمَاعَتَهُمْ يَعُودُ ٢
إِذَا تَقَعُ الرِّمَـــاحُ بِجَانِبَيْـهِ   تَوَلَّى قَابِعاً فِيهِ صُـــدُودُ ٣
فَإِنْ يَـبْرَأْ فَلَمْ أَنْفِثْ عَلَيْـهِ   وَإِنْ يُفْقَدْ فَحُقَّ لَهُ الْفُقُودُ ٤
وَهَلْ يَدْرِى جُرَيَّةُ أَنَّ نَبْلِى   يَكُونُ جَفِيرُهَا الْبَطَلُ النَّجِيدُ ٥
كَأَنَّ رِمَاحَهُمْ أَشْطَانُ بِئْرٍ   لَهَا فى كلِّ مَدْلَجَةٍ خُدُودُ ٦

(١٦) وقال عنترة أيضاً(*)

خُذُوا ما أَسْأَرَتْ مِنْهَا قِدَاحِى   وَرِفْدُ الصَّيْفِ وَالْأَنَسُ الْجَمِيعُ ٧

(*) قالها فى غزو بنى عبس لبنى عمرو بن الهجيم ، وكان رمى جرية رئيسهم رمية لم تقتله .

(١) العير : ما نتأ من النصل فى وسطه ، أى نصل حديد شديد ، وسديد يصيب الهدف .

(٢) دوار : صنم تدور العرب حوله فى زيارتهم له ، جعلهم كالدوار لجرية لا يلبث إذا جاوزهم بعيداً أن يعود إليهم مما أصابه ، وجماعتهم : منصوب على نزع الخافض أى من جماعتهم . (٣) قابعاً : يدخل رأسه بين منكبيه .

(٤) لم أنفث : لم أنفخ بفمى ، أى لم أغضب ، والفقود : الموت .

(٥) الجفير : كنانة النبل ، والنجيد : الشجاع ، يعنى أنها تستقر فيه كأنه كنانتها .

(٦) أشطان البئر : حباله ، شبه رماحهم بها فى الطول ، والمدلجة : ما بين الحوض والبئر ، والخدود : الحفر تحفر فى أرض مستطيلة .

(*) قالها حين أغارت عليه بنو سليم فى إبل ترعاها فاستاقها ، وكان حاسراً فقاتلهم حتى كسر رمحه وسار إلى فرسه فرمى رجلا منهم من بجيلة .

(٧) أسأرت : أبقت ، والقداح : قداح الميسر ، ورفد الصيف : عطاؤه ، والأنس : الجميع الناس المجتمعون ، يعنى أنه أفنى كثيراً منها فى ذلك فلا يحزن عليها .

فَلَوْ لَاقَيْتَنِى وَعَلَىَّ دِرْعِى … عَلِمْتَ عَلَامَ تُحْتَمَلُ الدُّرُوعُ ١
تَرَكْتُ جُبَيْلَةَ بْنَ أَبِى عَدِىٍّ … يَبُلُّ ثِيَابَهُ عَلَقٌ نَجِيعُ ٢
وَآخَرُ مِنْهُمُ أَجْرَرْتُ رُمْحِى … وفى الْبَجَلِىِّ مِعْبَلَةٌ وَقِيعُ ٣

(١٧) وقال عنترة أيضاً

قَدْ أَوْعَدُونِى بِأَرْمَاحٍ مُعَلَّبَةٍ … سُودٍ لُقِطْنَ مِنَ الْحَوْمَانِ أَخْلَاقِ ٤
لَمْ يَسْلُبُوهَا وَلَمْ يُعْطُوا بها ثَمَنًا … أَيْدِى النَّعَامِ فلا أَسْقَامُ السَّاقِ ٥
عَمْرُو بْنُ أَسْوَدَ فَازَبَّاءَ قَارِبَةٍ … مَاءَ الْكُلَابِ عَلَيْهَا الظَّبْىُ مِعْنَاقِ ٦

(١٨) وقال فى قِرْواش وقتل عبد الله بن الصِّمة أخى دُرَيْد

نَجَا فَارِسُ الشَّهْبَاءِ وَالْخَيْلُ جُنَّحٌ … عَلَى فَارِسٍ بَيْنَ الأَسِنَّةِ مُقْصَدِ ٧

---

(١) تحتمل : تلبس .

(٢) علق : دم أحمر ، ونجيع : يضرب إلى السواد .

(٣) أجررت رمحى : طعنته به فمشى يجره ، ومعبلة : نصل عريض ، ووقيع : محدد .

(٤) معلبة : مشدودة بعلباء البعير ، وهو عصب العنق ، لأنها أخلقت وتكسرت ، ولقطن من الحومان : أى لم يسلبوها أو يشتروها لجبنهم وفقرهم ، والحومان : موضع ، وأخلاق : بالية جمع خلق .

(٥) أيدى النعام : أى هم مثلها فى أنها لا تمر على شىء إلا لقطته .

(٦) عمرو بن أسود : من بنى سعد بن عوف مرفوع على البدل من الواو فى ـ أوعدونى ـ فى البيت السابق ، وفازباء : منصوب على الذم ، والزباء : الكثيرة شعر الأذنين والحاجبين ، وقاربة : تطلب الماء ، وماء الكلاب : مفعول ـ قاربة ـ والكلاب : واد ، والظبى : سمة توسم بها ، ومعناق : مسرعة .

(٧) فارس الشهباء : دريد بن الصمة ، والشهباء : فرسه ، وجنح على فارس مائلات عليه وهو عبد الله ، ومقصد : أصابته الطعنة فلم تخطئه .

وَلَوْلاَ يَدٌ نَالَتْهُ مِنَّا لَأَصْبَحَتْ   سِبَاعٌ تَهَادَى شِلْوَهُ غَيْرَ مُسْنَدِ ١
فلا تَـكْفُرِ النُّعْمَى وَأَثْنِ بِفَضْلِهَا   ولا تَأْمَنَنْ مَايُحْدِثُ اللهُ فى غَدِ ٢
فإِنْ يَكُ عَبْدُ اللهِ لاقَى فَوَارِساً   يَرُدُّونَ خالَ الْعَارِضِ الْمُتَوَقِّدِ ٣
فَقَدْ أَمْـكَنَتْ مِنْكَ الأَسِنَّةُ عانِياً   فَلَمْ تجزِ إِذْ تَسْعَى قَتِيلاً بِمَعْبَدِ ٤

(١٩) وقال عنترة ، وتروى للربيع بن زياد العبسى

إِنْ تَكُ حَرْبُـكُمْ أَمْسَتْ عَوانًا   فإنِّى لمْ أَكُنْ مِمَّنْ جَناهَا ٥
ولَـكِنْ وُلْدُ سَوْدَةَ أَرَّثُوهَا   وشَبُّوا نَارَهَا لِمَنِ اصْطَلاَهَا ٦
فإنى لَسْتُ خاذِلَـكُمْ ولَـكِنْ   سَأَسْعَى الآنَ إِذْ بَلَغَتْ إِنَاهَا ٧

(٢٠) وقال عنترة أيضاً(*)

إذا لاَقَيْتَ جَمْـعَ بَنِى أَبَانٍ   فإِنى لائمٌ لِلْجَعْـدِ لاحِى ٨

---

(١) نالته : أخذته فدفنته : وشلوه : بقية جسده ، ومسند : موسد .
(٢) لا تـكفر النعمى : خطاب لدريد ، والنعمى : دفن أخيه .
(٣) العارض : الجيش ، وخاله : لواؤه ، والمتوقد اللامع من كثرة السلاح
(٤) منك : خطاب لدريد ، وعانياً : أسيراً وهو قرواش العبسى ، والفتيل مايكون فى شق النواة كالخيط . ومعبد بن عبد الله يعنى أنه قتله أسيراً لا يجزى من قتل أخيه فى الحرب .
(٥) إن تك : فى رواية ـ وإن يك ـ والأبيات من الوافر ، عواناً : حرباً شبت مرة بعد مرة ، وهى أشد الحروب ، والمراد بحربهم حرب داحس والغبراء.
(٦) ولد سودة : أولادها وهم حذيفة وعوف وحمل أبناء بدر الفزارى ، وأرثوها : أوقدوها ، وشبوا : أوقدوا .
(٧) خاذلكم : الخطاب لبنى عبس ، وإناها : منتهاها .
(*) قالها فى هجاء الجعد بن أبان ، وكان استعار منه رمحاً ولم يرده إليه .
(٨) لاحى : من لحاه يلحوه : إذا شتمه .

كَأَنَّ مُؤَشَّرَ الْعَضُدَيْنِ حَجْلاً ... هَدُوجاً بَيْنَ أَقْلِبَةٍ مِلاحِ ١
تَضَمَّنَ نِعْمَتِي فَغَدَا عَلَيْهـا ... بُـكوراً أَوْ تَعَجَّلَ فى الرَّوَاحِ ٢
أَلَمْ تَعْلَمْ ـ لَحَاكَ اللهُ ـ أَنِّى ... أَجَمُّ إذا لَقِيتُ ذَوِى الرِّماحِ ٣
كَسَوْتُ الجَعْدَ جَعْدَ بَنِى أَبَانٍ ... سِلاحِى بَعْدَ عُرْىٍ وَافْتِضَاحِ

(٢١) وقال أيضاً

سَائِلْ عُمَـيْرَةَ حَيْثُ حَلَّتْ جَمْعَهَا ... عِنْدَ الْحُرُوبِ بِأَىِّ حَىٍّ تَلْحَقُ ٤
أَبِحَىِّ قَيْس أَمْ بِعُـذْرَةَ بَعْدَ ما ... رُفِـعَ اللِّواءُ لَهَا وَبِئْسَ المَلْحَقُ ٥
وَاسْأَلْ حُذَيْفَةَ حِينَ أَرَّثَ بَيْنَنَا ... حَـرْباً ذَوَائِبُهَا بِمَوْتٍ تَخْفِقُ ٦
فَلَتَعْلَمَنَّ إذا الْتَقَتْ فُرْسَانُنـا ... بِلَوَى التُّجَيْرَةِ أَنَّ ظَنَّكَ أَحْمَقُ ٧

---

(١) مؤشر العضدين حجلا : محززهما ، وحجلا : بدل منه ، وهو طائر يستطاب لحمه شبه به الجعد ، وهدوجاً : يمشى فى ضعف وارتعاش ، وأقلبة : آبار ، وملاح : ماؤها ملح . وروى ـ جحلا ـ بدل حجـلا ، فيكون المراد به الذئب أو الجعل .

(٢) تضمن نعمتى : تـكفل بها وهى رمحه ، وغدا عليها : أخذها فى أول النهار ، والرواح آخر النهار . وفى رواية ـ عدا عليها ـ بالعين المهملة .

(٣) لحاك : أهلكك ، والأجم : الذى لا رمح له .

(٤) عميرة : حى من فزارة يتوعدهم بالحرب ، وجمعها : بدل من عميرة أو منصوب على نزع الخافض ، أى فى جمعها ، وعند الحروب : متعلق بسائل .

(٥) رفع اللواء لها : رواية عن قصدها بالحرب .

(٦) حذيفة : ابن بدر الفزارى ، وأرث حرباً : أشعلها وهيجها ، يعنى حرب داحس والغبراء ، وذوائبها : راياتها ، وتخفق : تتحرك .

(٧) اللوى : ما التوى من الرمل ، والتجيرة : أرض .

(٢٢) وقال فى قتل ورد بن حابس نَضْلَةَ الأسدىّ

غادَرْنَ نَضْـــلَةَ فى مَعْرَكٍ ... يَجُرُّ الأَسِـــنَّةَ كَالْمُحْتَطِبْ ١
فَمَنْ يَكُ عَنْ شَأنِهِ سائِلاً ... فإِنَّ أَبَا نوْفَلٍ قَدْ شَجِبْ ٢
تَذَاءَبَ وَرْدٌ عَلَى إِثْــرِهِ ... وَأَدْرَكَهُ وَقْعُ مُرْدٍ خَشِبْ ٣
تَدارَكَ لا يَتَّقِى نَفْسَــهُ ... بأَبْيَضَ كَالقَبَسِ الْمُلْتَهِبْ ٤

(٢٣) وقال أيضاً(*)

وَمَكْرُوبٍ كَشَفْتُ الكَرْبَ عَنْهُ ... بِضَرْبَةِ فَيْصَـــلٍ لَمَّا دَعَانى ٥
دَعانى دَعْوَةً وَالْخَيْـــلُ تَرْدِى ... فَما أَدْرِى أَبا سُمْى أَمْ كَنَانى ٦
فَلَمْ أُمْسِكْ بِسَمْعى إِذْ دَعانى ... وَلَكِنْ قَدْ أَبَانَ لَهُ لِسانى ٧
فَكَانَ إِجابَتِى إِيَّاهُ أَنِّى ... عَطَفْتُ عَلَيْهِ خَوَّارَ العِنانِ ٨

---

(١) غادرن : تركن ، والضمير للخيل ، والأسنة : السهام ، والمحتطب الذى يجمع الحطب ، يعنى أنه يجرها حين علقت بجسمه . وفى رواية ـ وغادرن ـ والأبيات من المتقارب .

(٢) أبو نوفل : نضلة ، وشجب : هلك .

(٣) تذاءب : أتى من كل ناحية كالذئب ، ومرد خشب : سيف مهلك صقيل

(٤) تدارك : تتابع ، أى ورد ، ونفسه : أى نفس نضلة ، والأبيض : السيف ، والقبس : الشعلة .

(*) قالها فى يوم نضيلة وفيه قتل لقيط بن زرارة ، وقيل إنها لكثير النهشلى

(٥) ومكروب : الواو واو رب ، والفيصل : السيف القاطع .

(٦) تردى : تمر مسرعة ، كنانى : دعانى بكنيتى .

(٧) لم أمسك بسمعى : لم أنتظر حتى أتبين دعاءه ، وأبان له لسانى : أجبته به .

(٨) خوار العنان : لين سير اللجام . يعنى فرساً سهل القياد .

بِأَسْمَرَ مِنْ رِمَاحِ الْخَطِّ لَدْنٍ   وَأَبْيَضَ صارِمٍ ذَكَرٍ يَمانِ ١
وَقِرْنٍ قَدْ تَرَكْتُ لَدَى مَكَرٍّ   عَلَيْهِ سَبائِبٌ كَالأُرْجُوانِ ٢
تَرَكْتُ الطَّيْرَ عاكِفَةً عَلَيْهِ   كَما تَرْدِى إلى العُرُسِ البَوانى ٣
وَيَمْنَعُهُنَّ أَنْ يَأْكُلْنَ مِنْهُ   حَيَاةُ يَدٍ وَرِجْلٍ تَرْكُضان ٤
فَمَا أَوْهَى مِراسُ الْحَرْبِ رُكْنى   وَلَكِنْ ماتَقادَمَ مِنْ زَمانى ٥
وَقَدْ عَلِمَتْ بَنُو عَبْسٍ بِأَنى   أَهَشُّ إذَا دُعِيتُ إلى الطعان ٦
وَأَنَّ الْمَوْتَ طَوْعُ يَدِى إذا ما   وَصَلْتُ بَنانَهـا بالْهُنْدُوانى ٧
وَنِعْمَ فَوَارِسُ الهَيْجَاءِ قَوْمِى   إذا عَلِقُوا الأَعِنَّةَ بِالبَنان ٨
هُمُ قَتَلُوا لَقِيطاً وَابْنَ حُجْرٍ   وَأَرْدَوْا حاجِباً وَابْنَىْ أَبَان ٩

---

(١) بأسمر : متعلق بعطف فى البيت السابق ، والخط : بلد ، ولدن : لين الهز ، وأبيض صارم : سيف قاطع ، وذكر : حديد صلب ، ويمان : منسوب إلى اليمن .

(٢) وقرن : الواو واو رب ، والقرن : المنازل فى القتال ، والمكر : مكان الكر ، وسبائب : طرائق من الدم ، والأرجوان : صبغ أحمر .

(٣) تردى : تسرع ، والعرس : جمع عروس ، والبوانى : اللاتى يزففنها ويرقصن حولها .

(٤) تركضان : تتحركان ، لأنه لايزال فيه حياة ، وأصل الركض للرجل .

(٥) مراس الحرب : مقاساتها ، وركنى : قوتى على المجاز المرسل .

(٦) أهش : أرتاح وأفرح .

(٧) بنانها : أصابعها . والهندوانى : السيف المنسوب إلى الهند .

(٨) الهيجاء : الحرب ، وعلقوا الأعنة : قبضوا عليها جمع عنان ، وهو سير اللجام .

(٩) أردوا : أهلكوا ، ولقيط والمعطوف عليه من بنى تميم .

(٢٤) وقال أيضاً(*)

طَرِبْتَ وَهَاجَتْكَ الظِّبَاءُ السَّوَانِحُ ‏ ‏ غَدَاةَ غَدَتْ : مِنْهَا سَنِيحٌ وَبَارِحُ ١
فَمَالَتْ بِي الأَهْوَاءُ حَتَّى كَأَنَّمَا ‏ ‏ بِزَنْدَيْنِ فِي جَوْفِي مِنَ الوَجْدِ قَادِحُ ٢
تَعَزَّيْتُ عَنْ ذِكْرَى سُهَيَّةَ حِقْبَةً ‏ ‏ فَبُحْ عَنْكَ مِنْهَا بِالَّذِي أَنْتَ بَائِحُ ٣
لَعَمْرِي لَقَدْ أَعْذَرْتُ لَوْ تَعْذِرِينَنِي ‏ ‏ وَخَشَّنْتِ صَدْراً غَيْبُهُ لَكِ نَاصِحُ ٤
أَعَاذِلَ كَمْ مِنْ يَوْمِ حَرْبٍ شَهِدْتُهُ ‏ ‏ لَهُ مَنْظَرٌ بَادِي النَّوَاجِذِ كَالِحُ ٥
فَلَمْ أَرَ حَيًّا صَابَرُوا مِثْلَ صَبْرِنَا ‏ ‏ وَلَا كَافَحُوا مِثْلَ الَّذِينَ نُكَافِحُ ٦
إِذَا شِئْتُ لَاقَانِي كَمِيٌّ مُدَجَّجٌ ‏ ‏ عَلَى أَعْوَجِيٍّ بِالطِّعَانِ مُسَامِحُ ٧
نُزَاحِفُ زَحْفاً أَوْ نُلَاقِي كَتِيبَةً ‏ ‏ تُطَاعِنُنَا أَوْ يَذْعَرَ السَّرْحَ صَائِحُ ٨
فَلَمَّا الْتَقَيْنَا بِالْجِفَارِ تَضَعْضَعُوا ‏ ‏ وَرُدَّتْ عَلَى أَعْقَابِهِنَّ الْمَسَالِحُ ٩

(١) السوانح : ما أتى عن يمينك إلى يسارك ، والبوارح : عكسها . وفى رواية ـ السوارح .

(٢) مالت : هيجت ، والقادح : الذى يورى الزند ليخرج ناراً منه .

(٣) تعزيت : تسليت . والحقبة : المدة من الوقت .

(٤) أعذرت : أبديت عذرى . وتعذرينى : تقبلين عذرى ، وخشنت : أوغرت .

(٥) عاذل : منادى مرخم ، والنواجذ : الأنياب ، وكالح : تبدو أنيابه عند العبوس تمثيل لشدته .

(٦) صابروا : صبروا على العدو ، وكافحوا : ضاربوا ودافعوا .

(٧) كمى : شجاع ، ومدجج : مغطى بسلاحه ، وأعوجى : فرس منسوب إلى فحل يسمى أعوج ، ومسامح : صفة لكمى ، وبالطعان متعلق به ، يعنى سهولته عليه .

(٨) نزاحف : نمضى إلى العدو ، و ـ أو ـ بمعنى إلى فى الشطرين ، والسرح : الماشية ، يعنى أنهم يقاتلون الكتيبة إلى أن يهزموها ويسوقوا سرحها .

(٩) الجفار : ماء ، والمسالح جمع مسلحة : وهم قوم ذو سلاح .

وَسارَتْ رِجالٌ نَحْوَ أُخْـــرَى عَلَيْهِمُ
حَدِيدٌ كَمَا تَمْشِي الجِمَــالُ الدَّوَالِحُ ١

إذا مامَشَوْا فى السَّابِغَاتِ حَسِبْتَهُمْ ... سُيُولاً وَقَدْ جاشَتْ بِهِنَّ الأَبَاطِـحُ ٢

فَأُشْرِعَ رَايَاتٌ وَتَحْتَ ظِلالِهَـا ... مِنَ القَوْمِ أَبْنَاءُ الحُرُوبِ المَرَاجِحُ ٣

وَدُرْنَا كَمَا دارَتْ عَلَى قُطْبِهَا الرَّحَى ... وَدارَتْ على هامِ الرِّجالِ الصَّفَائِحُ ٤

بِهَاجِــرَةٍ حَتَّى تَغَيَّبَ نُورُها ... وَأَقْبَلَ لَيْلٌ يَقْبِضُ الطَّرْفَ سَائِحُ ٥

تَدَاعَى بَنُو عَبْسٍ بِكلِّ مُهَنَّدٍ ... حُسَامٍ يُزِيلُ الهَامَ وَالصَّفُّ جَانِحُ ٦

وكلِّ رُدَيْنِيٍّ كَأَنَّ سِــنَانَهُ ... شِهَابٌ بَدا فى ظُلْمَةِ اللَّيْلِ وَاضِحُ ٧

فَخَلَّوا لَنَــا عُوذَ النِّساءِ وَخَبَّبُوا ... عَبَادِيدَ : مِنْهَا مُسْتَقِيمٌ وَجَامِــحُ ٨

وكلَّ كَعَابٍ خَدْلَةِ السَّاقِ فَخْمَةٍ ... لهَا مَنْبِتٌ فى آلِ ضَبَّةَ طامِــحُ ٩

---

(١) الدوالح : التى تمشى متثاقلة من ثقل ما تحمل .

(٢) السابغات : الدروع التى تسير معظم الجسم ، وجاشت : تدفقت ، والأباطح : جمع أبطح ، وهو مسيل واسع فيه دقاق الحصى .

(٣) أشرع : رفع . والمراجح : الحلماء الذين رجحت عقولهم .

(٤) قطب الرحى : العود الذى تدور عليه ، والهام : الرؤوس ، والصفائح : السيوف .

(٥) بهاجرة : متعلق بدرنا فى البيت قبله ، وهى الظهيرة ، وسائح : منتشر صفة لليل .

(٦) مهند : سيف من حديد الهند ، وحسام : قاطع ، وجانح : مائل بعضه على بعض ، أى مشتبكون فى القتال .

(٧) رديني : رمح منسوب إلى ردينة امرأة أو قبيلة ، وواضح : مضيء .

(٨) العوذ : اللواتى مضى على وضعهن سبعة أيام ، وخببوا : أسرعوا فى الهرب وعباديد : فرقاً ، وجامح : مائل عن الطريق .

(٩) الكعاب : التى برز ثديها ، وخدلة الساقين : ممتلئتهما ، وطامح : عال .

تَرَكْنا ضِرَاراً بَيْنَ عَانٍ مُكَبَّلٍ   وَبَيْنَ قَتِيلٍ غابَ عَنْهُ النَّوائِحُ ١
وَعَمْـراً وَحَيَّاناً تَرَكْنا بِقَفْرَةٍ   تَعُودُهُما فِيها الضِّباعُ الكَوَالِحُ ٢
يُجَرِّرْنَ هاماً فَلَّقَتْها سُيُوفُنا   تُزَيَّلُ مِنْهُنَّ اللِّحَى وَالمَسائِحُ ٣

(٢٥) وقال أيضاً

وَكَتِيبَةٍ لَبَّسْتُها بِكَتِيبَةٍ   شَهْباء باسِلَةٍ يُخافُ رَداها ٤
خَرْساء ظاهِرَةَ الأداة كأنها   نارٌ يُشَبُّ وَقُودُها بِلَظَاها ٥
فِيها الكُماةُ بَنُو الكُماةِ كأنهُمْ   وَالخَيْلُ تَعْثُرُ في الوَغَى بِقَنَاها ٦
شُهُبٌ بأيدِي القابِسينَ إذا بَدَتْ   بأَكُفِّهِمْ بَهَرَ الظَّلَامَ سَنَاها ٧
صُبُرٌ أعَدُّوا كلَّ أجْرَدَ سابِحٍ   وَنَجِيبَةٍ ذَبَلَتْ وَخَفَّ حَشاها ٨

---

(١) ضرار : هو ابن عمرو الضبي ، وعان : أسير .

(٢) قفرة : أرض موحشة ، والكوالح : المكشرة عن أنيابها .

(٣) يجررن : أى الضباع فى البيت قبله ، وتزيل منهن : تفرق من الهام ، والمسائح : ما بين الصدغين إلى الجبهة .

(٤) وكتيبة : الواو واو رب ، ولبستها : غشيتها ، والكتيبة الأولى : كتيبة العدو ، وشهباء : بيضاء من لمعان السلاح ، وباسلة : كريهة المنظر ، ورداها : هلاكها .

(٥) خرساء : لا يتبين منها صوت لجلبتها ، والأداة : السلاح ، ويشب : يشتعل .

(٦) الكماة : الشجعان ، والوغى : الحرب ، والقنة : الرماح .

(٧) القابسون : من ـ قبس منه النار ـ أخذ منه شعلة ، وبهر : غلب .

(٨) أجرد : فرس قصير الشعر ، وسابح : سهل العدو ، ونجيبة : فرس كريمة ، وذبلت : ضمرت .

يَعْدُونَ بِالْمُسْتَلْئِمِينَ عَوَابِساً قُوداً تَشَكَّى أَيْنَهَا وَوَجَاهَا ١
يَحْمِلْنَ فِتْيَاناً مَدَاعِسَ بِالْقَنَا وُقُراً إِذَا مَا الْحَرْبُ خَفَّ لِوَاهَا ٢
مِنْ كُلِّ أَرْوَعَ مَاجِدٍ ذِي صَوْلَةٍ مَرِسٍ إِذَا لَحِقَتْ خُصَى بِكُلَاهَا ٣
وَعِصَابَةٍ شُمِّ الْأُنُوفِ بَعَثْتُهُمْ لَيْلاً وَقَدْ مَالَ الْكَرَى بِطُلَاهَا ٤
وَسَرَيْتُ فِي وَعْثِ الظَّلَامِ أَقُودُهُمْ حَتَّى رَأَيْتُ الشَّمْسَ زَالَ ضُحَاهَا ٥
وَلَقِيتُ فِي قُبُلِ الْهَجِيرِ كَتِيبَةً فَطَعَنْتُ أَوَّلَ فَارِسٍ أُولَاهَا ٦
وَضَرَبْتُ قَرْنَيْ كَبْشِهَا فَتَجَدَّلَا وَحَمَلْتُ مُهْرِي وَسْطَهَا فَمَضَاهَا ٧
حَتَّى رَأَيْتُ الْخَيْلَ بَعْدَ سَوَادِهَا حُمْرَ الْوُجُوهِ خُضِبْنَ مِنْ جَرْحَاهَا
يَعْثُرْنَ فِي نَقْعِ النَّجِيعِ جَوَافِلاً وَيَطَأْنَ مِنْ حَمْيِ الْوَغَى صَرْعَاهَا ٨

---

(١) يعدون : أي الخيل في البيت قبله ، والمستلئمون : لابسو الدروع ، وقوداً : سهلة الانقياد جمع أقود ، وأينها : فتورها ، ووجاها : حفاها .

(٢) مداعس بالقنا : يطعنون بها جمع مدعس ، ووقراً جمع وقور : أي ثابت ، ولواها : لواؤها .

(٣) أروع : معجب المنظر ، ومرس : ثابت ، وخصى جمع خصية ، وكلى جمع كلية ، ولحوق : خصى الخيل بالكلى ، كناية عن اشتداد الحرب .

(٤) وعصابة : الواو واو رب ، وشم الأنوف : مرتفعوها ، كناية عن عزتهم ، وطلاها : صفحات أعناقهم جمع طلية .

(٥) وعث الظلام : شدته ، وزال : ارتفع .

(٦) قبل الهجير استقبالها وهو أولها ، والهجيرة : الظهيرة ، وأولاها : أي في مقدمتها .

(٧) كبشها : سيدها ، وقرناه : ذؤابتاه ، وتجدل : صرع ، وألفها للإطلاق ، ومعناها : مضى فيها .

(٨) النجيع : الدم الطرى ، ونقعه : ماانقع منه وثبت بالأرض ، وجوافلا : مسرعات ، والوغى : الحرب ، وحميها : شدتها ، وصرعاها : قتلاها .

فَرَجَعْتُ مَحْمُوداً بِرَأْسِ عَظِيمِهَا   وَتَرَكْتُهَا جَزَراً لِمَنْ نَاوَاهَا ١
مَا اسْتَمْتُ أُنْثَى نَفْسِهَا فِي مَوْطِنٍ   حَتَّى أُوَفِّي مَهْرَهَا مَوْلاهَا ٢
وَلَمَّا رَزَأْتُ أَخَا حِفَاظٍ سِلْعَةً   إِلاَّ لَهُ عِنْدِي بِهَا مِثْلاهَا ٣
أَغْشَى فَتَاةَ الْحَيِّ عِنْدَ حَلِيلِهَا   وَإِذَا غَزَا فِي الْحَرْبِ لا أَغْشَاهَا ٤
وَأَغُضُّ طَرْفِي مَابَدَتْ لِيَ جَارَتِي   حَتَّى يُوَارِيَ جَارَتِي مَأْوَاهَا ٥
إِنِّي امْرُؤٌ سَمْحُ الْخَلِيقَةِ مَاجِدٌ   لا أُتْبِعُ النَّفْسَ اللَّجُوجَ هَوَاهَا ٦
وَلَئِنْ سَأَلْتَ بِذَاكَ عَبْلَةَ أَخْبَرَتْ   أَنْ لاأُرِيدُ مِنَ النِّسَاءِ سِوَاهَا ٧
وَأُجِيبُهَا إِمَّا دَعَتْ لِعَظِيمَةٍ   وَأُعِينُهَا وَأَكُفُّ عَمَّا سَاهَا ٨

(٢٦) وقال عنترة أيضاً فى قتل قِرْواش العبسى(*)

وَمَنْ يَكُ سَائِلاً عَنِّي فَإِنِّي   وَجِرْوَةَ لا تَرُودُ وَلا تُعَارُ ٩

---

(١) الجزر : اللحم ، وناواها : عاداها بتخفيف الهمز من ناوأ .
(٢) استمت : ساومت وراودت ، ومولاها : وليها . يصف نفسه بالعفة
(٣) حفاظ : محافظة على حسبه وعرضه ، والسلعة : ماكان من المال غير عين وبها : أى بدلها .
(٤) عند خليلها : أى وزوجها معها ، فيغشاها : صلة لرحمها .
(٥) يوارى : يستر ، ومأواها : منزلها .
(٦) اللجوج : الملحة ، وهواها : ماتهواه وتشتهيه .
(٧) أى عنه ، فالباء بمعنى عن ، و ـ أن ـ مخففة من الثقيلة .
(٨) إما : إن الشرطية ومازائدة ، وساها : ساءها بحذف الهمز للضرورة.
(*) يقال إنها لأبيه شداد .
(٩) جروة : فرسة ، وترود : ترسل للمرعى ، يعنى أنها مرتبطة لكرمها ، وخبر ـ إن ـ محذوف تقديره متلازمان .

مُقَرَّبَةُ الشِّتَاءِ وَلاَ تَرَاهَا ... وَرَاءَ الْحَىِّ يَتْبَعُهَا الْمِهَارُ ١
لَهَا بِالصَّيْفِ أَصْبِرَةٌ وَجِلٌّ ... وَنِيبٌ مِنْ كَرَائِمِهَا غِزَارُ ٢
أَلاَ أَبْلِغْ بَنِى الْعُشَرَاءِ عَنِّى ... عَلاَنِيَةً فَقَدْ ذَهَبَ السِّرَارُ ٣
قَتَلْتُ سَرَاتَكُمْ وَخَسَلْتُ مِنْكُمْ ... خَسِيلاً مِثْلَمَا خُسِلَ الْوِبَارُ ٤
وَلَمْ نَقْتُلْكُمْ سِرًّا وَلَكِنْ ... عَلاَنِيَةً وَقَدْ سَطَعَ الْغُبَارُ ٥
فَلَمْ يَكُ حَقَّكُمْ أَنْ تَشْتِمُونَا ... بَنِى الْعُشَرَاءِ إِذْ جَدَّ الْفَخَارُ ٦

(٢٧) وقال يرثى مالك بن زُهير العبسى وتولى قتله بنو بدر(*)

لِلّٰهِ عَيْنًا مَنْ رَأَى مِثْلَ مَالِكٍ ... عَقِيرَةَ قَوْمٍ أَنْ جَرَى فَرَسَانِ ٧
فَلَيْتَهُمَا لَمْ يَجْرِيَا نِصْفَ غَلْوَةٍ ... وَلَيْتَهُمَا لَمْ يُرْسَلاَ لِرِهَانِ ٨

---

(١) مقربة الشتاء : لاتترك أن ترود فيه ، وخصه لأنه زمن الجدب ، والمهار : جمع مهر ، يعنى أنها المركوب دون النسل .

(٢) الأصبرة : الإبل والغنم تروح وتغدو على أهلها لاتفارقهم ، والجل : الثفية إلى أن تبزل ، والنيب : المسنة ، وغزار : كثيرات اللبن لسق الفرس .

(٣) بنو العشراء : من فزارة قاتلو قرواش .

(٤) سراتكم : أشرافكم جمع سرى ، وخسلت منكم خسيلا : أدخلته بيوته لايفارقها ، والوبار : دويبة على قدر السنور لاتكاد تفارق جحرها خوفاً .

(٥) سطع الغبار : ارتفع يعنى غبار الجيش ، يعرض بقتلهم لقرواش غدراً .

(٦) فلم يك حقكم : أى من حقكم ، وبنى العشراء : منادى .

(*) كان مالك صديقاً لعنترة ، ولكنها تروى أيضاً لغيره .

(٧) لله عيناً : جملة يراد بها التعجب ، وفى رواية ـ فلله عيناً ـ والأبيات من الطويل ، والعقيرة : الرجل الشريف يقتل ، والفرسان : داحس والغبراء ، أى لأن جرى فرسان ، وقصتهما معروفة .

(٨) غلوة : طلق ، أو مقدار مضى السهم عند الرمى فى مراهنة السباق .

وَلَيْتَهُمَا مَاتَا جَمِيعاً بِبَلْدَةٍ ... وَأَخْطَاهُمَا قَيْسٌ فَلَا يُرَيَانِ ١
لَقَدْ جَلَبَا حَيْناً وَحَرْباً عَظِيمَةً ... تُبِيدُ سَرَاةَ الْقَوْمِ مِنْ غَطَفَانِ ٢
وَكَانَ فَتَى الْهَيْجَاءِ يَحْمِى ذِمَارَهَا ... وَيَضْرِبُ عِنْدَ الْكَرْبِ كُلَّ بَنَانِ ٣

كمل ماروواه الأصمعى وغيره من شعر عنترة

---

(١) قيس : أخو مالك وصاحب داحس ، وكان ملكاً على بنى عبس .

(٢) حيناً : موتاً ، وسراة القوم : أشرافهم جمع سرى ، وغطفان : تجمع عبساً وفزارة وذبيان .

(٣) وكان : أى مالك فى البيت السابق ، والهيجاء : الحرب ، والذمار : ما يجب أن ، ويحمى : البنان الأصابع .

فهرس القصائد والمقطعات

مرتبة على القوافي

(١) شعر امرىء القيس

(٢) شعر علقمة

(٣) شعر طرفة

(٤) شعر النابغة

(٥) شعر زهير

الصفحة   مطالع القصائد والمقطعات

(٦) شعر عنترة

الفهارس العامية

الشعر ديوان العرب (عمر بن الخطاب)

١ — فهرس حياة الجاهلية

٢ — فهرس الأعلام

٣ — فهرس القبائل والشعوب

٤ — فهرس البلاد والأقطار والطرق

(١) قيل إنها مدينة أهل فارس باليمن .

٥ – فهرس الأراضى والرياض والحدائق[١]

---

(١) الروض من النبت ، والحديقة من النخيل والشجر .

٦ – فهرس الوديان والمياه والأنهار والآبار

(١) ماءان متجاوران : دحرض ووشيع . ودحرضان تغليب .

٧ — فهرس الجبال والحرات

٨ — فهرس الأمكنة غير البلاد وما سبق

تصحيحات

الصفحة	السطر	الصواب	الصفحة	السطر	الصواب
٤٢	١٣	ابنة عمرو	١٧٥	١١	مفرد
٨٤	١٦	الغور	١٩١	٤	ففض
١٠١	١١	القعر	٢٢١	٢١	متاركة
١٣٦	٢	غرورا صحيفتي	٣٠٢		فاطمة الجواء
١٧٣	٢١	ومقام مصدر			